

إِخْرَاجُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وَبَيَانُ مَعَانِيهِ

تَأَلَّفَ

الْأُسْنَاذُ الدُّكُورُ

مُحَمَّدُ بْنُ عِثْمَانَ

الْأُسْنَاذُ بِجَامِعَةِ الْأَزْهَرِ

قَامَ بِمَجْمَعِ الْمَادَةِ التَّفْسِيرِيَّةِ

عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْغَنِيِّ أُمَيُّنٌ

الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ



مَشْهُورَاتُ
عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
بَكْرٍ الرَّسَائِلِ - الْقَاهِرَةُ



جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية والأدبية والفنية محفوظة
لدار الرسالة القاهرة مصر
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد
الكتاب كاملاً أو مجزئاً أو تسجيله على أشرطة
كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على
اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

**Exclusive Rights by
Dar al-resala Egypt - Cairo**

No part of this publication may be translated, distributed in any form or by any means, or stored in data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢

دار الرسالة - القاهرة

٣٣ شارع الدكتور أحمد محمد إبراهيم - ناصية مصر
للطيران - عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت: ٢٧٠٣١٤٢

فاكس: ٢٨٧٤٦٩٠

محمول: ٠١٢٣١٢٠٦٤٣

بريد إلكتروني: resnashr@maktoob.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ تَحْمَدُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلُّ، فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ اللَّهَ، جَلَّ ذِكْرُهُ، قَدْ شَرَّفَ الْأُمَّةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى خَاتَمِ رُسُلِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرِ رُسُلِ اللَّهِ.

والقرآن الكريم هو كتاب الله تعالى المنقول إلينا بالتواتر المنزَّل على نبيه ﷺ المتعبد بتلاوته المتحدَّى بأقصر سورة منه وقد قال فيه النبي ﷺ: «كَتَابُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ نَبَأٌ مَنْ قَبْلَكُمْ وَخَبَرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحَكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ»، هو الفصل ليس بالهزل مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جِبَارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِيسُ الْأَلْسِنَةُ، وَلَا تَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبِهِ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجَنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَتَأْمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿

مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ حَكَّمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجَرَ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١).

والقرآن هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض. وهو الشفاء لما فى الصدور، وهو طريق المسلمين للفوز والفلاح فى الدارين.

وقد حفظ الله، عز وجل، كتابه من الضياع، والتخريف، والتبديل، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

(١) رواه الترمذى (٣٤٥/٤)، والدارمى (٣١٣/٢)، وإسناده فيه مقال. وانظر: فضائل القرآن للفريابى (١٨٥).

وملاك الحفظ أولاً هو تكفل الحق سبحانه بتحفيز نبيه ﷺ القرآن عند الوحي لا يند عنه ﷺ بعد انقضاء الوحي من القرآن حرف، قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤

ثم حفظ الله عز وجل كتابه، فسخر من ابتدع^(١) تمييز الحروف فيه بالنقط فى زمن عبد الملك بن مروان.

وكانت الكتابة غير مشكولة، وكان الناس يقرأون القرآن صحيحاً بالتلقى المؤيد بالسليقة العربية، وعلم الله ما قد يصيب كتابه من التحريف إذا ظلت المصاحف غير مشكولة، وانتشرت العجمة فى الناس بانتشار الإسلام إثر الفتح، فسخر الله أولاً من ابتدع الشكل بالنقط الملونة، ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدى فاخترع الشكل بصورته الحالية التى لا تلتبس على أحد، رغم ما يزعمه الآن بعض من تثقف بثقافة الغرب من مقلدة المستشرقين، وسخر ثانياً من قعد قواعد النحو من عصر أبى الأسود، ظالم بن عمر، الدثلى، إلى عصر سبويه حتى يستطيع المسلم بالتأديب أن يقرأ صحيحاً، ولو بدون شكل، فكان هذا آية أخرى من آيات حفظ الله لكتابه^(٢) ومن ثم فقد اهتم علماء النحو بكتاب الله تعالى، فكفكفوا على آياته واستشهدوا به فى قواعدهم وحججهم، فهو الفصل للنحوى فى حجته.

وأهمية إعراب القرآن الكريم تتمثل فى أنه هو الطريق المؤدى إلى فهم معانيه والمراد منه، وتجنب اللحن والنطق السليم، والله ذرأ أبى حيان حيث يقول:

أَحِبُّ النَّحْوِ مِنَ الْعِلْمِ فَقَدْ يُدْرِكُ الْمَرْءُ بِهِ أَعْلَى الشَّرَفِ
إِذَا مَا النَّحْوِيُّ فِي مَجْلِسِهِ كَشِيبَاهِ سَاطِعَ بَيْنِ السُّدُفِ
يَخْرُجُ الْقُرْآنُ مِنْ خِمْسِهِ كَمَا تَخْرُجُ الدَّرَّةُ مِنْ جَوْفِ الصَّدْفِ

كما أن الإعراب مفتاح العلوم كلها يستفيد منه الفقيه والمفسر والأصولى الخ فهو أصل جميع العلوم ورأسها، فما بالكَ إذا تعلق بكتاب الله تعالى قال الإمام الأزهري (أبو منصور):

الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يُقال: أعرب عنه لسانه، وعرب، أى أبانَ وأفصح، وسميَ الإعرابُ إعراباً، لتبيينه وإيضاحه وعربَ منطقته، أى هذبهُ من اللحن، وأعرب كلامه إذا لم يلحن فى الإعراب^(٣) وقد ذم العلماء اللحن وعابوه

(١) وهو نصر بن عاصم بأمر الحجاج الثقفى. أ.هـ.

(٢) انظر: كتاب الإسلام فى عصر العلم، للأستاذ العلامة محمد أحمد الغمراوى، رحمه الله تعالى.

(ص ١٤١، وما بعدها).

(٣) اللسان. مادة (عرب).

وكرهوه، قال عمر، رضى الله عنه: تعلموا النحو كما تتعلمون السُّنن والفرائض^(١).
وقال رجلٌ للحسن: إنَّ لنا إماماً يلحن، قال: أميطوه^(٢).

وقال عبد الملك بن مروان: اللحنُ فى الكلام أقبح من التَّفَتُّيقِ فى الثَّوبِ والجَدَرى فى
الوَجْه^(٣).

ومن هُنا كان اهتمامُ العلماءِ بالإعرابِ وحَثُّهم عليه كثيراً وهذا ما نبينه فى المبحث
الثانى وهو «أقوال العلماء فى إعراب القرآن».

* * *

(١) البيان والتبيين (١٧١/٢).

(٢) العقد الفريد (٢٩١/٢).

(٣) العقد الفريد (٢٩٠/٢)، وعيون الأخبار (١٥٨/٢).

أقوال العلماء فى أهمية إعراب القرآن

اعلم أخى المسلم، علّمنى الله وإياك، أنه قد وردت أحاديث عن النبى ﷺ تخصّ على إعراب القرآن لم يصح منها حديث واحد منها:

عن أبى هريرة، رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبهُ»^(١)، وقال: «أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن»^(٢).

وقال: «من قرأ القرآن متنبّها أو بإعراب، كان له بكل حرف فضل أربعين حسنة»^(٣) وأخرج البيهقي من حديث ابن عمر مرفوعاً: «من قرأ القرآن فأعربه، كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنة»^(٤).

قال السيوطى فى الإتقان: المراد بإعرايه معرفة معانى ألفاظه، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة، وهو ما يقابل اللحن، لأنّ القراءة مع فقدّه ليست قراءة ولا ثواب فيها^(٥).

وهذا الكلام من الإمام السيوطى على تقدير ثبوت تلك الأحاديث مدفوع بعموم اللفظ فى الأحاديث، إذ كيف يتدبّر الإنسان القرآن بدون معرفة إعرابه؟ وأما أقوال العلماء فى فضل إعراب القرآن فمنها كلام الصحابة فى الإعراب من ذلك: قول ابن مسعود، رضى الله عنه: أعربوا القرآن فإنه عربى^(٦).

وقال أمير المؤمنين أبو بكر الصديق، رضى الله عنه: لأنّ أعرب آية من القرآن أحبّ إلىّ من أن أحفظ آية^(٧). وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضى الله عنه: تعلموا

(١) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن (٣٤٨)، والحاكم فى مستدركه واللفظ له (٤٣٩/٢)، وانظر: مجمع الزوائد (٦٣/٧).

(٢) كنز العمال (٦٠٧/١)، وفضائل القرآن لأبى عبيد (٣٤٩).

(٣) الكنز (٦٠٧/١).

(٤) الإتقان (٣/٢).

(٥) المرجع السابق.

(٦) فضائل القرآن (٣٤٨) لأبى عبيد الهروى.

(٧) الكنز (٣٢٧/٢).

إعراب القرآن كما تَعَلَّمُونَ حفظه^(١). وقال: تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن^(٢). وقال محمد بن سيف: قلت للحسن: ما تقول فيمن يتعلم العربية، أما يخاف أن يكون يزيد في الهجاء؟ فقال: ليس به بأس، قال عمر بن الخطاب: عليكم بالتفقه في الدين والتفهم في العربية وحسن العبارة.

قال العلامة السيوطي: ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى؛ لأن الإعراب يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين، قال: وعلى الناظر في كتاب الله تعالى، الكاشف على أسرارهِ، النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً، أو في مبادئ الكلام، أو في جواب إلى غير ذلك^(٣)، ثم ذكر، رحمه الله، ما يجب مراعاته حال إعراب القرآن فأطنب وأحسن^(٤).

وعن شعبة، قال: مثل صاحب الحديث الذي لا يعرف العربية مثل الحمار عليه مخلاة لا علف فيها^(٥)، وقال ابن عطية: إعراب القرآن أصل في الشريعة، لأن بذلك تقوم معانيه التي هي أصل الشرع^(٦).

وقال العكبري: إن أقوم طريق يُسلك في الوقوف على معنى القرآن الكريم ويتوصل به إلى تبين أغراضه ومغزاه، معرفة إعرابه، واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر في وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الأئمة^(٧).

ومن هنا كان على الناظر في كتاب الله، الكاشف عن أسرارهِ: النظر في اللغة العربية، ومعرفة الإعراب، الذي هو الإبانة عن المعاني، بالألفاظ وهو من العلوم الجلية التي خُصِّتْ بها العرب، فيه تُميز المعاني ويُوقف على أغراض المتكلمين، ومقاصدهم في كلامهم، وقواعد هذا الكلام وتأليف الجمل وفق أساليب علم المعاني.

إنَّ إيضاح معاني القرآن هو ما تَوَخَّاهُ معظم المفسرين والعربيين، الذين أثروا تراثنا

(١) الكنز ٣٣٢/٢، والإيضاح (١/١٧، ٣٥).

(٢) سنن البيهقي (٢٠٩/٦).

(٣) الإتيقان (٢/٢٦٠).

(٤) المرجع السابق.

(٥) القرطبي (٢٠/١) المقدمة.

(٦) القرطبي (٢٠/١).

(٧) مقدمة إملأه مَنْ به الرحمن للعكبري (١/١).

بالمؤلفات الجَمَّة في النحو والإعراب، إضافة إلى بيان الصلة الأكيدة بين القرآن وعلوم العربية.

وهذا هو موضوع المبحث الثالث من المقدمة

«أهم الكتب المؤلفة في إعراب القرآن الكريم».

* * *

أهم المؤلفات في إعراب القرآن الكريم

ترك لنا علماؤنا ذخيرة ضخمة في إعراب القرآن الكريم، وهذا إن دُلَّ، فإنما يندُلُّ على مدى عنايتهم بالقرآن وتدبير معانيه والوقوف على أسرارهِ وعجائبهِ التي لا تنقضي، ومن هذه الكتب:

- ١ - معاني القرآن وإعرابه للزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ وهو مطبوع.
- ٢ - مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب المتوفى سنة ٤٣٧هـ، وهو مطبوع.
- ٣ - إعراب القرآن للحوفي المتوفى سنة ٤٣٠هـ، وقد ذكر حاجي خليفة أنه في عشر مجلدات^(١)، ولم نقف عليه ولم يطبع^(٢).
- ٤ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ، مطبوع.
- ٥ - إملاء ما من به الرحمن، للعكبري المتوفى سنة ٦١٦هـ، ويسمى بالبيان، مطبوع.
- ٦ - إعراب القرآن للسفاسي^(٣) المتوفى سنة ٧٤٢هـ، واسمه «المجيد في إعراب القرآن المجيد»، ولم يخلص كتابه من ذكر الاستطرادات التفسيرية والكلام على المعاني، وقد طُبعت بعض أجزاء من هذا الكتاب وقفت عليها، وهو كتاب حسن على إعواز فيه.
- ٧ - الدرر المصون، للشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٦هـ، وقد طبع كاملاً.
- ٨ - إعراب الفاتحة، للموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩هـ.
- ٩ - البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ، مطبوع في مجلدين.

(١) كشف الظنون (١/١٢٢).

(٢) لا ندرى هل هو كتابه الموسوم بـ«الرهان في علوم القرآن» والموجود نحو من نصفه بدار الكتب المصرية (مخطوط) أم أنه كتاب آخر؟ فאלله أعلم.

(٣) يجوز إبدال السين الأولى صادًا، وسفاس أو صفاس اسم مدينة بتونس. أ.هـ.

- ١٠ - الفريد في إعراب القرآن المجيد، لحسين بن أبي العز الهمداني المتوفى سنة ٦٣٤هـ، مطبوع، بتحقيق الدكتور فؤاد محيى، رحمه الله، والدكتور / فهمى حسن النمر.
- ١١ - إعراب جزء «عم» لإسحاق بن محمود بن حمزة تلميذ ابن الملك، لم نقف عليه.
- ١٢ - المخلص في إعراب القرآن، ليحيى بن على التبريزى المتوفى سنة ٥٠٢هـ، لم نقف عليه^(١).

ومن كتب التفاسير التى توسع أصحابها فى الكلام على إعراب الآيات (البحر المحيط لأبى حيان، المحرر الوجيز لابن عطية، حاشية الشهاب الخفاجى على البيضاوى، حاشيتا الصاوى والجمل على الجلالين، تفسير الآلوسى)، وغيرها.

ومن الكتب الحديثة التى أعربت القرآن:

- ١ - كتاب «إعراب القرآن الكريم وبيانه» للأستاذ محيى الدين الدرويش، وهو مجهودٌ ضخمٌ منه، رحمه الله، فقد مكث سنين طويلة من عمره فى تحبير هذا الإعراب، وأورد طرفاً من اللغة، والتفسير، والإعراب، والبلاغة، فجزاه الله عن الإسلام والقرآن خير اجزاء.

٢ - كتاب «تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه» للأستاذ الشيخ العلامة محمد على طه الدرة، وهو كتاب ضخم، غزير العلم، وقد ذكر فى مقدمته أنه سلك فى هذا الإعراب طريق الاختصار والإيجاز خوفاً من الإطالة وطول الكتاب، بينما أطنب فى الشرح والتفسير^(٢)، فجزاه الله خيراً، وأجزل له المثوبة، وهذا الكتاب لا يستفيد منه إلا الملم بقواعد النحو^(٣)، فقد جعل التفسير أصل الكتاب، بينما أوجز فى الإعراب، وهذا يدفعنا إلى المبحث الرابع فى مقدمتنا وهو:

«سبب تأليفنا لهذا الإعراب».

* * *

(١) كشف الظنون (١/١٢٢).

(٢) مقدمة اكتاب (١/٥).

(٣) نفس المرجع السابق.

سبب تأليف هذا الكتاب

فى الحقيقة، هناك أسباب كثيرة دعتنى إلى تأليف هذا الكتاب فى إعراب القرآن، وبيان معانيه، من هذه الأسباب:

١ - أن كتب إعراب القرآن الكريم، على كثرتها، يأتى فيها الإعراب بجملاً فى كثير من المواضع، فيقول المُعَرِّبُ مثلاً عن «يعملون» فعلٌ، وفاعل... الخ، وهذا لا يسعفُ المبتدئُ لأنه لم يَشْفُ له غليلاً، ولم يهده إلى المقصود سبيلاً.

٢ - كثيراً ما نرى فى كتب الإعراب تطويلاً فى سرد آراء كبار النحاة فى المسألة، وهذا يكون على حساب ثقافة القارئ اللغوية، والنحوية، وكثيراً ما يكون هذا السرد والإطناب فى آيةٍ دون أخرى.

٣ - أن بعض كتب إعراب القرآن قد استطرذ أصحابها فى الحديث عن البلاغيات استطراداً يخلُ بالمقصود من الكتاب الموضوع أصلاً فى إعراب القرآن الكريم وأما بلاغة القرآن فينبغى أن تُفردَ بتأليف مستقل.

٤ - رأيتُ فى كتب (إعراب القرآن) اهتماماً زائداً بتفسير آيات القرآن الكريم أكثر من الاهتمام بالإعراب التفصيلي للآيات، ولا شك أنَّ هذا محله كتب التفسير التى هى أكثر من أن تُحصى.

٥ - وقد وضعت هذا الكتاب تذكرةً للمُنْتَهى وتعليماً للمُبْتَدِى، فقد هالنى ما رأيته من طلاب العربية الذين يستصعبون الإعراب، فبعضهم لا يستطيع أن يفرق بين الاسم والفعل، وبعضهم جَهِدَ أن يُلَمَّ بأصول الإعراب فما استطاع فدفعنى ذلك إلى إعراب آيات القرآن إعراباً تفصيلياً، فَشَرَعْتُ فيما قصدت وذلك بعد لبثى حيناً من الدهر أتروى وأتأمل، قادننى إلى ذلك أمل ثواب الآخرة، سائلاً المولى الكريم التوفيق والإعانة متبرئاً من حولى وقوتى إلى من لا حول له ولا قوة إلا به، والمأمول من ذى العزة، والجلال أن ينفع به فى الحال والمآل، وأن يكون تذكرة لنفسى فى حياتى، وأثراً لى بعد وفاتى، فلا تكن ممن إذا رأى صواباً غطاه، وإذا وجدَ سهواً نادى عليه وأبداه، فمن رأى خطأ منصوفاً عليه فليضفه إليه، وينص عليه، فالوفق تكفيه الإشارة، ولا ينفع الحسود تطويل العبارة وعلى الله اعتمادى فى بلوغ التكميل، وهو حسبى ونعم الوكيل، وسميته «إعراب القرآن وبيان معانيه». وقد توخيت السهولة والبيان، لأن علم الإعراب يشق على كثير من طلاب العلم، عسى أن أكون بهذا الصنيع قد أسديت معروفاً، وأغنيتُ ملهوقاً.

منهجى فى تأليف هذا الكتاب

سلكتُ فى هذا الكتاب منهجاً محدداً تتضح معالمه فيما يلى:

- ١ - وقد توخيتُ فيه السهولة، والبساطة فى إعراب القرآن الكريم، وأعربتُ كل آيةٍ إعراباً تفصيلياً، وإن تكررت، ولا أُحِيلُ إلا فى القليل النادر.
- ٢ - شرحتُ المصطلحات النحوية التى ترد فى ثنايا الكلام مثل (ضمير متصل، ضمير منفصل، التعلق... الخ).
- ٣ - صدرتُ الكتاب ببيان الجمل التى لها محل من الإعراب، والجمل التى ليس محل لتكرر ذكرها فى إعراب الآيات، وشرحتُ ذلك.
- ٤ - قبل إعراب الآيات رأيتُ ألا أُخلَى الكتاب من الفوائد التفسيرية، فذكرت معانى المفردات وثبتت بأسباب النزول وختمت الكلام بذكر المعنى العام، وهذا فى كل عشر آيات مع السهولة والوضوح والاختصار فى ذلك؛ لأنه ليس أصلاً للكتاب. وقد قام أحمى الفاضل «عبد الله عبد العزيز أمين»، بجمع المادة التفسيرية، فجراه الله خير الجزاء، وجعل ما فعمه فى ميزان حسناته يوم الدين.
- ٥ - استندتُ من الكتب السابقة فى إعراب آيات القرآن، مع الإحالة على تلك الكتب فى المواضع التى أفتدتُ منها، لأنَّ نسبةَ الفائدة إلى مفيدها من بركة العلم وشكره.
- ٦ - حرَّجتُ الشواهد الواردة فى القواعد النحوية المتعلقة بالإعراب من مظانها، وإن وَرَدَ حديثٌ شريفٌ خرَّجتهُ، وبَيَّنْتُ مَوْظِنَ الشاهد فى كُلِّ.
- ٧ - لم أتوسع فى الكلام على الخلاف النحوى فى إعراب الآية الواحدة واكتفيت بذكر أشهر وجوه الإعراب فى الآية وأرجحها مع التنبيه على ذلك.
- ٨ - لم أتعرض لذكر البلاغيات فى الآية، لأن ذلك مُفَرَّدٌ لمؤلفات كثيرة وهذا الكتاب جُعِلَ للإعراب فقط حتى لا يتشتت القارئ.
- ٩ - تطرقت إلى ذكر القراءات الواردة فى الآية الكريمة وتوجيهها فى أسفل الصفحة حتى يستفيد المتخصص من ذلك.

١٠ - اكتفيتُ بذكر إعراب الاستعاذة والبسمة مرةً واحدة لتكررها.

١١ - بالنسبة لإعراب الأحرف المقطعة، ذكرتُ أشهر وجوه إعرابها، وذلك باختصار وسهولة دون الدخول في خلافات النحاة.

* * *

اللهم اجعل هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم، ونافعاً للمسلمين، وثقلْ به ميزان حسناتي يوم الدين، وحرِّمْ وجهي على النار، وتجاوز عما تحملته من الأوزار، وأيقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت، والطفْ بي عند معالجة سكرات الموت، وافعل ذلك بأهلي، وأحبابي، وجميع المسلمين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

راجي عفو ربِّه المَنَّان

مُحَمَّد بن حَسَن عُثْمَان

غفر الله له وأدخله الجنان

* * *

(لَوْ غَوِضَ كِتَابٌ سَعِيْنٌ مَرَّةً لَوْحِدَ فِيهِ خَطَاؤُ أَبِي اللَّهِ أَنْ يَكُونَ كِتَابٌ صَحِيحًا غَيْرَ

كِتَابِهِ)

المزني صاحب الشافعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجملة التي ليس لها محل من الإعراب^(١)

أصل الجملة أن لا تكون لها محل من الإعراب: لأن أصلها أن تكون مستقلة لا تقدر بمفرد، ولا تقع موقعه، وما كان من الجمل له محل من الإعراب، فإلما ذلك لوقوعه موقع المفرد، وسدده مذه فتصير الجملة الواقعة موقع المفرد في ذلك الموضع لها محل من الإعراب مثال ذلك أنك إذا قلت: «زيد أبوه قائم» جملة وقعت خيراً للمبتدأ، وأصل خبر المبتدأ أن يكون مفرداً، فالجملة المذكورة واقعة موقع المفرد، فيحكم على موضعها بالرفع، كما يحكم على لفظ المفرد لو حل محلها.

والجملة التي ليس لها محل من الإعراب سبع: الجملة الابتدائية، وتسمى أيضاً المستأنفة مثل: «زيد قائم» ومنها الجمل المفتتح بها السور، والجملة المنقطعة عما قبلها، مثل: مات فلان رحمه الله. ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ ﴿٨٢﴾ إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ ﴿٢﴾.

الجملة الثانية: المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتحسيناً، وقد وقعت بين الفعل وفاعله، مثل: نوح - والله - محمد، وبين المبتدأ وخبره مثل: زيد - أظن - قائم، ونحو قوله ﷺ: «نحن - معاصر الأنبياء - لا نؤرث»، وقد وقعت بين اسم إن وخبرها كقول الحماسي:

(١) قال ابن هشام في المغنى (٢/٤٤٠)، وهى سبع: «وبدأنا بها لأنها لم تحل محل المفرد، وذلك هو الأصل فى الجمل.

(٢) ويخص البيهقيون الاستئناف بما كان جواباً لسؤال مقدر نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثٌ ضَافٍ لِّإِبرِهِمُ الْمُكَرِمَاتِ﴾ ﴿١٦﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿١٥﴾ فبأن جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره: فماذا قال لهم؟ ولهذا فصلت عن الأولى فلم تعطف عليها، وفى قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ ﴿١٥﴾ جملتان حذف خبر الأولى، ومبتدأ الثانية، إذ التقدير: سلام عليكم أنتم قوم منكرين. انظر: مغنى اللبيب لابن هشام (٢/٤٤١).

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَلَعَنَهَا - قَدْ أَحْجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ^(١)
وقول ابن هرمة:

إِنْ سَلِمْنِي - وَاللَّهِ يَكْلُوهُهَا ضَنْتُ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَزُرُّهَا^(٢)

وقد وقعت بين الشرط وجوابه كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَاتَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزَلُّ قَالُوا إِنَّكَ أَنْتَ مُفْتِرٌ﴾، فقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَاتَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزَلُّ قَالُوا إِنَّكَ أَنْتَ مُفْتِرٌ﴾ إذا أداة شرط، وقوله تعالى: ﴿بَدَلْنَا آيَةً مَّكَاتَ آيَةٍ﴾ فعل الشرط وجوابه قالوا: وقد وقعت بين فعل الشرط وجوابه جملة اعتراضية وهى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزَلُّ﴾ وكذا قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾: إن حرف جزم، ﴿لَمْ تَفْعَلُوا﴾ فعل الشرط ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ جواب الشرط، وقوله: ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ جملة اعتراضية وقعت بين الشرط وجوابه، وقد وقعت جملة الاعتراض بين القسم وجوابه، مثل قوله - تعالى -: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ ٨٤ ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ الأصل: أقسم بالحق لأملأن وأقول الحق فانتصب الحق الأول بعد إسقاط الخافض - بأقسم محذوفاً والحق الثانى بأقول، واعترض بجملة - أقول الحق - وقدم مفعولها للاختصاص، وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق أقوله - وبجرهما على تقدير واو

(١) البيت من بحر السريع، وقائله: أبو المنهال عوف بن مُحَلَّم الخزاعي، من قصيدة يمدح فيها عبد الله بن طاهر الخزاعي أحد أمراء الدولة العباسية وكان قد دخل عليه، فسلم وأحابه فلم يسمع، فلما أعلم بذلك دنا منه، وارتحل قصيدة مطلعها وهو البيت الذى قبل الشاهد:-

يَا ابْنَ الذِّى دَانَ لَهُ الْمُشْرِقَانِ طرّاً وقد دَانَ لَهُ الْمُعْرِيبَانِ

ومعنى دان له: خضع له وانقاد، والمشرقان: المشرق والمغرب على التغليب كالمغربين، والمعنى: يعتذر عن عدم سماع تحية الممدوح، لأنه قد بلغ من العمر ثمانين عاماً وهو يدعو له بأن يطيل الله عمره حتى يبلغ الثمانين مع إحاطة على سمعه، وبصره وقواه. والشاهد فى البيت قوله: «بنغته» حيث وقعت الجملة الظلمية معترضة بين اسم إن وخبرها. والجملة الاعتراضية لا محل لها من الإعراب. انظر: مغنى اللبيب (٤٤١/٢)، وفتح القريب المحجب (٣٩٧/٣).

(٢) البيت من بحر المنسرح قائله إبراهيم بن هرمة، وهو من محضرمي الدولتين الأموية، والعباسية. ومعنى قوله: «يكلوها» يحفظها ويرعاها. وقوله: «ضنت»، أى بخلت. و«يزرؤها» ينقصها. والمعنى يقول: إن محبوبتى سليمة - والله يحفظها بخلت علىّ بشيء لا يضرها. والشاهد فى البيت قوله: «والله يكلوها» حيث وقعت الجملة الاسمية معترضة بين اسم إن وخبرها. انظر: مغنى اللبيب (٤٤١/٢)، وفتح القريب المحجب (٣٩٧/٣).

كقولك: والله والله لأفعلن.

وبين الموصوف وصفته مثل قوله - تعالى - : ﴿ فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۖ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿ ٧٧ ﴾ .
فى الآية اعتراضان:

أحدهما: اعتراض بين الموصوف وصفته وهم «قسم»، «عظيم» بجملة «لو تعلمون». واعتراض بين «أقسم بمواقع النجوم» وجوابه، وهو «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ» بالكلام الذى بينهما.

وبين المتضايقين كقولهم: هذا غلامٌ - والله - زيد.

الجملة الثالثة: التفسيرية وهى الكاشفة لحقيقة ما تليه وهى ثلاثة أقسام مجردة من حرف التفسير مثل قوله - تعالى - ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ . فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى، ومثل قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّكَ مِثْلُ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٥١) فخلقته وما بعده تفسير لمثل آدم ومثل قوله - تعالى - : ﴿ هَلْ أَذْكَرُ عَلَىٰ يَحْزَرُونَ نَجِيحًا مِنْ عَذَابِ الْبَرِّ ﴾ (١٠) فجملة تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة.

القسم الثانى: مقرونة بـ «أى» كقول الشاعر:

وَتَرْمِيَنِي بِالْطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِيَنِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلَى (١)

(١) البيت من بحر الطويل لم ينسب لقائل معين. قوله: ترميننى معناه: تنظرين نظر مُغْضَبٍ. الطرف: المراد به العين الباصرة كلها كما فى قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام: ﴿إِيَّاكَ يَوْمَئِذٍ تَرَئِدُ إِلَيْكَ أَطْرَفُكَ﴾ وقد يُراد به الجفن كما فى قول عمر بن أبى ربيعة: أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة محزون ولم تتكلم فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً وأهلاً ونهلاً بالحبيب المتيم والمعنى يقول: أيتها المحبوبة إنك تشيرين إلى بطرفك تقولين: أنت مذنب معى وتبغضينى أشد البغض لكن أنا لا أبغضك، لتمكن حبك فى قلبى.

والشاهد فى البيت قوله: «أى أنت مذنب» حيث وقعت «أى» حرف تفسير فُسِّرَتْ مضمون الجملة الفعلية قبها بالجملة الاسمية التى بعدها، وكما تقع «أى» تفسيراً للجميل تفسر بها المفردات أيضاً كما فى قولك: رأيت لبتاً أى أسداً وأما «أن» التفسيرية فنختص بتفسير الجمل، وهى تقع بين جملتين تتضمن الأولى منهما معنى القول دون حروفه كما فى قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾. انظر: فتح القريب المحيى للشيخ محمد طه الندرة (١/٢٣٨).

الجملة الرابعة: الجابُّ بها القسم نحو قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ ﴿١﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢﴾ فجملة: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها وقعت جواباً للقسم، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَتَأْتِيهِمُ الْغُصْبُ أَنْظَرْتَ﴾ فجملة: ﴿لَا تُكِيدَنَّ أَصْنَفَكُمْ﴾ لا محل لها أيضاً لوقوعها جواباً للقسم.

الجملة الخامسة: الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً، أو جازم ولم تقترن بالفاء، ولا بإذ الفجائية، فالأول جواب، لو، وإذا ولولا، ولما، وكيف، مثال: «لو»: «لو قام زيد لأحسننت إليه» وهى حرف امتناع لامتناع، ومثال «لولا»: «لولا زيد لأحسننت إليه» وهى حرف امتناع لوجوب، فالاحسان امتنع لوجود زيد. ومثال: «إذا»، «إذا جاء زيد أكرمته». ومثال «لما» قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ ومثال «كيف»: «كيفما تكن نينك يكن ثواب الله لك».

أما الواقعة جواباً لشرط جازم ولم تقترن بالفاء ولا ب «إذا» الفجائية فنحو «إن جاءنى زيد أكرمته» فجملة أكرمته وقعت جواباً لشرط جازم، ولم تقترن بالفاء، ولا ب «إذا» الفجائية، فلا محل لها من الإعراب لأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرها، وكذلك قولك: إن تقم أقم. فجملة أقم لا محل لها لظهور الجزم فى الفعل.

الجملة السادسة: الواقعة صلة للموصول، نحو: جاء الذى قام أبوه قال - تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾.

الجملة السابعة: التابعة لما لا موضع لها من الإعراب، نحو (قام زيد وقعد عمرو) فجملة «قعد عمرو» لا محل لها لأنها معطوفة على جملة قام زيد ولا محل لها لأنها مستأنفة.

الجمل التى لها محل من الإعراب وهى سبع

إحداها: الواقعة خبراً مثل: زيد قام أبوه، فجملة قام أبوه فى موضع رفع خبر، وموضعها رفع فى بابى المبتدأ و «إن» ونصب فى بابى كان وكاد.

الجملة الثانية: الواقعة حالاً، وموضعها نصب، نحو قوله - تعالى -: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ ^(١) فقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ فى محل نصب حال من واو الجماعة والرابط الواو والضمير.

(١) من الآية ٤٣ من سورة النساء.

الجملة الثالثة: الواقعة مفعولاً، وتقع فى أربعة مواضع:
الأول: أن تقع محكية بالقول نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ فجملة: «إنى عبد الله» فى موضع نصب على المفعولية محكية بقال.

والثانى: أن تقع تالية للمفعول الأول فى باب «ظن» نحو: ظننت زيدا يقرأ، فجملة يقرأ من الفعل وفاعله المستتر فيه فى موضع نصب على أنها المفعول الثانى لـ «ظن».

والثالث: أن تقع تالية للمفعول الثانى فى باب «أعلم» نحو «أعلمت زيدا عمراً أبوه قائم» فجملة «أبوه قائم» فى موضع نصب على أنها مفعول الثالث لأعلم.

والرابع: أن تقع معنقاً عنها العمل، والتعليق: إبطال العمل لفظاً، وإبقاؤه محلاً لمحى ماله صدر الكلام، سواء أكان العامل من باب علم أم من غيره.

والمراد بماله صدر الكلام «ما» النافية، كقولك: علمت ما زيد قائم، قال - تعالى -
: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ ١٥ . وإن النافية، نحو ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ

إِلَّا قَلِيلًا﴾ ١٦ أى: ما لبثتم إلا قليلاً، ولام الابتداء نحو قولك: «علمت لزيد قائم»
قال - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ و «لام

القسم» كقوله:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مِيتَتِي
وَالْإِسْتِفْهَامُ كقولك: علمت أزيد قائم، وكقوله - تعالى - : ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ
عَذَابًا﴾ .

الجملة الرابعة: المضاف إليها ومحلها الجر، فعلية كانت أو اسمية، فالأولى نحو ﴿هَذَا
يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ فجملة ينفع الصادقين صدقهم، فى محل جر بإضافة يوم
إليها.

(١) البيت من بحر الكامل، نُسب للبيد بن ربيعة العامري.

قوله: الميتة: الموت، لا تطيش: لا تخيب بل تصيب المرمى دائماً، والطيش: الخفة وقلة العقل،
وسهامها: جمع سهم، وهو هنا استعارة مكنية عن وسائل الموت المختلفة.

المعنى يقول: إنى اعتقد أنى سألاقي الموت، لأنه لايد أنه نازل بكل إنسان.

والشاهد فى البيت قوله: «التأتين ميتينى» حيث وقعت جملة «التأتين ميتينى» جواباً للفعل علم،
لأنه من أفعال القلوب، وأفعان القلوب لإفادتها التحقيق تُجاب بما يجاب به القسم. وقد علقت

«عدم» من العمل فى المفعولين لمحى ما له صدر الكلام وهو لام القسم، فجملة جواب القسم لا
محل لها من الإعراب. انظر: فتح القريب المحيى (٤٢٣/٣).

والثانية: نحو قوله - تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَدْرُؤُنْ﴾ فجملة «هُمْ بارزون» من المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة يوم إليها.

وكذلك كل جملة، بعد «إذا» الدالة على الماضي، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ فجملة ﴿أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ في محل جر بإضافة «إذا» إليها. أو «إذا» الدالة على المستقبل، مثل قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فجملة ﴿جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ في محل جر بإضافة إذا إليها. أو «حيث» الدالة على المكان، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَكَّضَ النَّاسُ﴾ فجملة ﴿أَكَّضَ النَّاسُ﴾ في محل جر بإضافة حيث إليها. أو «لما» الدالة على وجود شيء لوجود غيره. مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾ ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْغَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ﴾ ﴿فَلَمَّا﴾ مضاف، والجملة الفعلية بعدها مضاف إليه.

الجملة الخامسة: الواقعة جواباً لشرط جازم ومحلها الجزم إن كانت مقرونة بالنفاء، أو بـ «إذا» الفجائية، مثال الأولى قوله تعالى -: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَيُّ هَادٍ لَمٌ﴾ فجملة ﴿فَكَأَيُّ هَادٍ لَمٌ﴾ في محل جزم جواب مَنْ. ومثال الثانية: ﴿وَلِنْ تُصِبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ ﴿٢١﴾ فجملة ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ في محل جزم جواب إن.

الجملة السادسة: الجملة التابعة لمفرد كالجملة المنعوت بها ومحلها بحسب منعوتها فإن كان منعوتها مرفوعاً فهي في موضع رفع، قال - تعالى -: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ﴾ فجملة «لا بيع فيه» في محل رفع على أنها نعت ليوم وإن كان منعوتها منصوباً فهي في محل نصب، قال - تعالى -: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ فجملة ﴿تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ في محل مصب على أنها نعت لليوم.

الجملة السابعة: الجملة التابعة لجملة لها محل من الاعراب وذلك في باب العطف، مثل: زيد قائم أبوه وقعد أخوه فجملة قام أبوه في موضع رفع؛ لأنها خير المبتدأ، وكذا جملة قعد أخوه في موضع رفع أيضاً؛ لأنها معطوفة عليها^(١).

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»

أعوذ: اعتصم وأستجير وألتجئ، وأصله «أعوذ» على وزن أنصُر، نقلت حركة الواو إلى العين فصارَ أَعُوذُ.

الله: عَلَّمَ على الذات الواجب الوجود، وهو اسمُ الله الأعظم الذي إذا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وإذا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وإنما تخلّفت الإجابةُ في بعض الأحيان عند الدعاءِ بِهِ؛ لتخلف شروط الإجابة التي أعظمها أكل الحلال.

الشيطان: اسم يُطلق على عدو الله إبليس، وقد يطلق على كل نفس خبيثة خارجة عن الصراط المستقيم، من الإنس، والجن، والحيوان، ومَا أَكْثَرَ الشَّيَاطِينَ بهذا المعنى من بنى آدم، قال - تعالى - : ﴿الشَّيَاطِينُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ وفي حديث النبي - ﷺ - لأبي ذر الغفاري: «يا أبا ذر يَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قال: أولًا لإنس شياطين؟ قال: نَعَمْ»^(١).

ولا تنس أن لكل واحدٍ من الإنس شيطاناً بدليل قول النبي - ﷺ - - لعائشة: «أَجَاءَكَ شَيْطَانُكَ؟» قالت: أو لي شيطان؟ قال: ما مِن أحدٍ إلا وله شيطانٌ، قالت: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا إلا أَنَّ الله أعانني عليه فأسلمُ فلا يأمرني إلا بخير»^(٢).

هذا.. والشيطان مأخوذٌ من شطن إذا بُعِدَ، وقيل: مأخوذٌ من شاط إذا احترق، فعلى الأول هو مصروف؛ لأن النون أصلية، وعلى الثاني هو غير مصروف لزيادة الألف والنون.

الرجيم: فعيل بمعنى مفعول^(٣)، إنه مرجوم باللعن والطرْد عن الخير، وعن رحمة الله - تعالى - فهو ملعون مشنوم.

(١) رواه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين.

(٣) وقيل: هو فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ أى يُرْحَمُ بنى آدم بالسيئات ويرميهم بالعوائق. انظر: تفسير ابن

وقد يعبر عن الجملة بكاملها بكلمة الاستعاذة على طريقة النحت والنحت في الكلام ترغيب كلمة من كلمتين أو أكثر نحو: البسملة «بسم الله الرحمن الرحيم» والحوقة ويقال أيضاً الحولقة من «لا حول ولا قوة إلا بالله» والاسترجاع من «إنا لله وإنا إليه راجعون»^(١).

قال الخازن: ومن لطائف الاستعاذة أن قوله: «أعوذ بالله... إلخ» إقرار من العبد بالعجز والضعف، واعتراف من العبد بقدرة الباري - عز وجل - وأنه الغنى القادر على دفع جميع المضرات والآفات. واعتراف من العبد أيضاً بأن الشيطان عدو مبين.

* * *

الإعراب

أعوذ: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا». وهو من المواضع السبعة التي يجب فيها استتار الضمير على خلاف في السابع، ولا بُدَّ من ذكرها لعموم فائدتها.

الأول: المضارع المسند للمتكلم وحده نحو: أفعلُ أنا. **الثاني:** المضارع المسند للمتكلم مع غيره، أو المعظم نفسه نحو: نفعلُ نحن.

الثالث: المضارع المسند للمخاطب نحو: تفعلُ أنت، فإن كان مثنى أو مجموعاً أو مؤنثاً وجب إظهاره نحو: تقومون، تقومون، تقومين.

الرابع: فعل الأمر المسند للمخاطب نحو: افعل أنت، فإن كان مثنى أو مجموعاً، أو مؤنثاً وجب إظهاره نحو: افعلوا، وافعلوا.

الخامس: اسم فعل الأمر مطلقاً أى سواء كان المأمور مفرداً أم مثنى أم مجموعاً نحو: صه يا زيد، يا زيدان، يا هند، يا هندان، يا هندات.

السادس: اسم الفعل المضارع نحو: أوَّه أى أتوجَّع، وأف، أى أتضجر، ووَّى أى أعجب، وهذه الستة لا يبرزُ فيها الضمير بلا خلاف.

السابع: المصدر الواقع موقع الفعل بدلاً من لفظه نحو: ضرباً زيداً والضابط فيما يجب استناره، وإن عُرف من تعدد الصور المتقدمة، أن كلَّ ضمير لا يحلُّ محله ظاهر، ولا

(١) انظر: تفسير الخازن (١/١٥).

ضمير منفصل فهو واجب الاستتار كالمواضع المتقدمة، وما جاز أن يحُلَّ محله أحدهما فهو جائز الاستتار نحو: زيد قام في قام ضمير مستتر جوازاً، إذ يحل محله الظاهر نحو: زيد قام أبوه، أو الضمير المنفصل، نحو: زيد ما قام إلا هو^(١).
قال ابن مالك^(٢):

وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ كَفَعَلَ أَوْفَقَ نَعْتِطُ إِذْ تَشْكُرُ^(٣)

بالله: الباء حرف جر، مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور، وعلامة جرّه كسرة الهاء تعظيماً، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما^(٤).
قال ابن هشام^(٥)، في المغنى (٤٩٩/٢): «الظرف والجار والمجرور لا بد من تعلقهما بالفعل أو ما يشبه الفعل، أو ما أول بما يشبه الفعل».

مثال التعلق بالفعل وما يشبهه قوله - تعالى -: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ^(٦) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ومثال التعلق بما أول بمشبه الفعل قوله - تعالى -: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ^(٧)﴾ أى وهو الذى إله فى السماء، ففى متعلقة بـ «إله» وإنما صحَّ التعلق به لتأوله بمعبود، فإن لم يكن شئ من ذلك قُدِّرَ، ومثال التعلق بالحدوفِ قوله - تعالى -: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا^(٨)﴾ بتقدير: وأرسلنا، ومنه ﴿وَيَا لَوْلَيْنِ إِحْسَانًا^(٩)﴾ أى وأحسنوا، والأصل أنَّ أفعلاً قُصِّرَتْ عن الوصولِ إلى الأسماءِ فأُعِينَتْ على ذلك بحروف الجرِّ.

(١) انظر: الدرر المصون (٨/١)، (٩).

(٢) محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجبائى (٦٠٠ - ٦٧٢هـ) أحد الأئمة فى علوم العربية، وشهر كتيبه: الألفية فى النحو، وله تسهيل الفوائد، وشرحه، والكافية الشافية. انظر: بغية الوعاة (٥٣)، وغاية النهاية (١٨٠/٢)، والأعلام (٢٣٣/٦).

(٣) انظر: شرح ابن عقيل على الألفية (٨٤/١).

(٤) المراد بالتعلق: العمل فى محل الجار والمجرور نصباً أو رفعاً، مثل: مرتت بزيد، فالجار والمجرور فى محل نصب. بمرتت.

(٥) ابن هشام هو: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام (٧٠٨ - ٧٦١هـ) من أئمة النحو مولده ووفاته بمصر من مصنفاته: مغنى اللبيب، وشرح شنور الذهب، والجامع الصغير، والجامع الكبير. انظر: الدرر الكامنة (٣٠٨/٢)، ومفتاح السعادة (١٥٩/١)، والأعلام (١٤٧/٤).

(٦) فعليه الأول متعلق بفعل وهو أنعمت ومحل النص، والثانى يتعلق بما يشبه الفعل وهو المغضوب؛ لأنه مفعول يعمل عمل الفعل المبى للمجهول.

«مِنْ» حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ. لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

الشَّيْطَانُ: اسم مجرور بِمِنْ وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

الرحيم: صفة الشيطان مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، ويجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو الرحيم ونصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أذمُّ.

وهذان الوجهان على القطع عن الاتباع، وجملة أعوذ.. إلخ، ابتدائية لا محل لها، من الإعراب.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معنى البسملة

اسْمُ: اختلفوا في اشتقاقه، فقال البصريون: أصله «سَمَوَ» من السَّمَوْ، وهو العلو والارتفاع، فاسم الشيء ما علاه حتى ظهر به، فحذفت لامه، وعوض عنها همزة الوصل في أوله، وقال الكوفيون: أصله وسم من السَّمة وهي العلامة فكأنه علامة لمسماه، حذفت فاؤه، وعوّض عنها همزة الوصل.

وقد حذفت الألف من «بسم الله.. إلخ» للخفة ولكثرة الاستعمال، وتصدرها في بداية الكلام، وأثبتت في قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ لقلة الاستعمال، وعدم تصدرها و«اسم» أحد الأسماء العشرة التي بنوا أوائلها على السكون فزادوا همزة الوصل في أولها تفادياً للابتداء بالساكن.

والرحمن الرحيم: صفتان مأخوذتان من الرحمة، وهما في حقه - سبحانه وتعالى - بمعنى المحسن، أو مرید الإحسان؛ لكن الأول بمعنى المحسن بجلال النعم والثاني بمعنى المحسن بدقائق النعم، وإنما جمع بينهما في البسملة إشارة إلى أنه ينبغي أن يطلب منه - تعالى - التَّعَمُّقُ الحقيقى كما ينبغي أن يطلب منه النعم العظيمة، وقد يوصف بالرحيم المخلوقون وأما الرحمن فلا يوصف به إلا الله - تعالى -.

والرحمن أبلغ من الرحيم لأنَّ زيادة المَبْنِى «تدلُّ على زيادة المعنى لأنَّه على «فعلان»

والرحيم على «فعيل» ولذا قدم الرحمن على الرحيم.

والبسملة: مصدر بَسَمَلَ أى قال: بِسْمِ اللَّهِ نَحْو: حَوَّلَ، وَهَيَّلَ، وَحَمَلَكَ، أى قال: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، ولا إله إلا الله، وَاحمدُ الله، وهذا شبيه باباب النحت فى النسب أى إنهم يأخذون اسمين فينحتون منهما لفظاً واحداً فينسبون إليه، كقولهم: حضر مى نسبة إلى حضرموت.

والبسملة آية من سورة الفاتحة، وآية من كلِّ سورة ما عدا براءة عند الشافعى، ولا تعد آية فى كلِّ ذلك عند مالك وأبى حنيفة وإنما هى للفصل بين سُورَتَيْنِ وأحمد بن حنبل يعدها آية من أولِ الفاتحة وليست آية فى غيرها.

وقد أوصانا النبى - ﷺ - بافتتاح جميع أمورنا بالبسملة تيمنا وبركة، قال ﷺ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِى بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَبْتَرُ، وَفِى رِوَايَةٍ: أَقْطَعُ» والمعنى: قليل البركة.

* * *

الإعراب

﴿بِسْمِ﴾: الباء: حرف جر، مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، اسم: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والباء هنا للاستعانة^(١) كَعَمِلْتُ بِالْقَدُومِ، لأنَّ المعنى: أَمْرًا مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ.

والجار والمجرور، متعلقان بمحذوف تقديره: أقرأ أو أتلو، إذا أراد الشخص القراءة وقسَّ على ذلك جميع الأعمان وتقدير المحذوف فعلاً عند الكوفيين، وهم يقدرونه مؤخراً ليفيد الاختصاص.

وأما البصريون فيقدرون المحذوف اسماً، والتقدير عندهم: ابتدأنى بسم الله.. الخ وعليه

(١) والباء معانٍ آخرُ منها: الإلصاق حقيقة أو مجازاً نحو: مسحْتُ رَأْسِي، مررتُ بِزَيْدٍ، والسببية نحو: ﴿فَيُظْهِرُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ﴾ أى بسبب ظلمهم، والمصاحبة نحو: خرج رَيْدٌ نِيَاهُ، أى مصاحباً لها، والبديل كقوله عليه السلام: «مَا يَسُرُّنِي بِهَا حُمْرُ النَّعَمِ»، أى بدلهما، والقسم نحو: أحلف بالله لأفعلن، والظرفية نحو: زيد بمكة، أى فيها، والتعديدية نحو: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ يَسُورَهُمْ﴾، والمجازة مثل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ وَالْغَمَمِ﴾ أى عن الغمام، ومنهم من قال: لا تكون كذلك إلا مع السؤال خاصة نحو: ﴿فَتَكُنْ يَوْمَ تُحْجَرُ﴾ أى عنه. انظر: الأزهية (٢٩٤)، والدر المنصور (١٤/١، ١٥).

فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير لمبتدأ محذوف التقدير: ابتدائي كائن بسم الله.

واسم: مضاف والله لفظ الجلالة - مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسره الهاء تعظيماً.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ : صفتان للفظ الجلالة وصفة المجرور مجرور مثله وعلامة الجر الكسرة انظاهرة، وجملة البسملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ويجوز في العربية رفعهما على أنهما خيران لمبتدأ محذوف التقدير: هو الرحمن الرحيم.

كما يجوز نصبهما على أنهما مفعول لفعل محذوف التقدير: أمدح، وهذان الوجهان على القطع أى قطع النعت عن المنعوت.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

مكية، وآياتها سبع نزلت بعد المدثر

ولها أسماء كثيرة «الصلاة، الحمد، فاتحة الكتاب، أم الكتاب، أم القرآن، المثاني، القرآن العظيم، الشفاء، الرقية، الأساس، الوافية، الكافية»^(١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ .

* * *

معاني المفردات

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الحمد لله تعالى، الثناء عليه بالفضيلة وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكر، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً^(٢).

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ السيد المربي القائم بشئون جميع المخلوقات.

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ المتصف بالرفقة والعطف، المنعم بجميع النعم صغيرها وكبيرها.

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أى المنفرد وحده بالتصرف فى شئون الخلق يوم القيامة ليجازى كل إنسان على عمله، والدين فى هذا الموضع الجزاء والحساب، ويوم الدين هو يوم القيامة.

(١) القرطبي (٨٠/١).

(٢) المفردات للراغب (١٤٧) أحمد .

﴿إِيَّاكَ﴾ بمعنى لك ﴿نَعْبُدُ﴾ أى نخضع ونذل ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لا نلجأ فى حاجتنا إلا إليك، ومعنى نستعين، نسأل المعونة على طاعتك وعلى جميع أمرنا ﴿أَهْدِنَا﴾ وفقنا وأهملنا ﴿الصِّرَاطَ﴾ الصراط هو الطريق الواضح والمنهاج، وهو هنا عبارة عن دين الإسلام، إذ كان أجل الأديان وأوضح السبل إلى طريق الآخرة وإلى الجنة وإلى عبادة الله.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ هم الملائكة، والنبيون، والصديقون، والشهداء، والصالحون.

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ هم اليهود؛ لأنهم علموا ولم يعملوا.

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ هم النصارى؛ لأنهم ضلوا بمجهلهم.

* * *

المعنى العام للسورة

الثناء والشكر لله وحده، الذى يدبر أمر المخلوقات، ويربى عالم الإنسان والحيوان والنبات فى الدنيا، بالحياة والغذاء والتناسل، فيمنحها من نعمه ما يحفظ بقاءها، إحساناً منه وتفضلاً ورحمةً، وهو وحده صاحب السلطان والقوة والتدبير يوم القيامة، يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله يوم يحاسب كل إنسان على عمله، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

وأنت يا ربنا المستحق لأن نخضعك بالعبادة فنطيعك ونخضع لك باتباع ما أمرتنا به، ونجتنب ما نهيتنا عنه، لأننا عبيدك الخاضعون لمشيئتك، كما أنك المستحق وحدك لأن نستعين بك على جلب الخير لنا ودفع الضرر عنا، فلا نلجأ إلا إليك، ولا نطلب المعونة إلا منك، ولا نتوسل بشفعاء فى تيسير أمورنا، وشفاء مرضانا، وقضاء حاجتنا؛ لأنك أقرب إلينا من حبل الوريد.

ونسألك يا الله يا ربّ الأرباب أن تدلّنا على طريق الخير دلالة تحفظنا من الضلال والخطأ، وأهّداً إلى الطريق المعتدل الذى لا ينحرف عن الجادة، ولا يميل عن الغاية، طريق أهل الإيمان والصّلاح من عبادك الذين أنعمت عليهم من التّبيين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين، وأبعدنا عن طريق من غضبت عليهم من الكفّار، ممن حادّوا عن سبيل الحق بعد علمهم به، وأبعدنا عن طريق من ضلّوا عن سبيلك وانحرفوا عن

شَرَّائِعِكَ، سواءً أكان ذلك عَمْدًا وَعِنَادًا أم غَوَايَةً وَضَلَالًا، محاولين أن يغيروا دِيْنَكَ الحق أو يُبدِّلُوهُ، أو يحرفوه عما وُضِعَ لَهُ.

وَيُسْنِ ختم الفاتحة بـ «آمين» وهو اسم فعل أمر بمعنى اسْتَجِبْ.

ومن فضائلها: عن أبي سعيد بن المعلّى أن النبي - ﷺ - مرَّ به وهو يصلّي فدعاه، قال: فصليت ثم أتيت، قال: «ما منعك أن تُجيبني؟» قال: كنت أصلي، قال: ألم يقل الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ألا أعلمك أعظم سورة قبل أن أخرج من المسجد؟ قال: فذهب ليخرج، قلت: يا رسول الله قولك؟ قال: الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم ^(١) وهذا لفظ النسائي.

* * *

إعراب سورة الفاتحة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

﴿الْحَمْدُ﴾: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ^(٢).

﴿لِلَّهِ﴾: اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ومعنى لام الجر هنا الاستحقاق أى الحمد مستحق لله ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة جره كسرة الهاء تعظيمًا، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ التقدير: واجب لله ^(٣).

(١) رواه البخارى فى صحيحه (٤٤٧٤) كتاب التفسير، باب ما جاء فى فاتحة الكتاب، وأبو داود فى سننه (١٤٥٨) كتاب الصلاة - باب فاتحة الكتاب، والنسائي فى الصغرى (٩١٣) وابن ماجة فى سننه (٣٧٨٥) كتاب الأدب - باب ثواب القرآن، وأحمد (٤٥٠/٣) والدارمى (٤٤٥/٢) وأبو يعلى (٦٨٣٧) والطيالسى (١٢٦٦) وابن حزيمة (٨٦٢) والطبرانى فى الكبير (٧٦٩، ٧٧٠/٢٢) وغيرهم .

(٢) قرأ زيد بن على «الحمد» بالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف، تقديره: أحمد رب العالمين. انظر: تفسير ابن عطية (١٠٣/١)، والدر المصون (٤٥/١).

(٣) الجار والمجرور، والظرف إذا وقعا صفة، أو صفة، أو حالاً، أو خبراً، تعلقا بمحذوف لا يجوز إظهاره إذا كان كونه مطلقاً، ثم ذلك المحذوف يجوز تقديره باسم، أو فعل إلا فى الصلة فإنه يتعين أن يكون فعلاً. انظر: الدر المصون (٣٩/١) بتصرف.

﴿رَبِّ﴾ : صفة لفظ الجلالة مجرور مثله، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والعالمين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله^(١)، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو، والجملة الاسمية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لا محل لها ؛ لأنها ابتدائية.

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

يجوز فيهما ما جاز في البسمة.

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

﴿مَلِكِ﴾ : صفة رابعة لله مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة^(٢)، ومالك مضاف، ويوم مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه تقديره: هو ويوم: مضاف والدين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾

﴿إِيَّاكَ﴾ : ضمير نصب منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول له مقدم^(٣).

(١) أصل رَبٍّ. رابُّ على وزن فاعل ثم حذفت الألف لكثرة الاستعمال ثم أُدغمت الباء في الباء. انظر: الدر المصون (٤٤/١) بتصرف يسير.

(٢) وقرئ: مُلْكٌ، قال أبو حاتم: «مالك» أبلغ في مدح الخالق، وملكٌ أبلغ في مدح المخلوق، والفرق بينهما، أن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك، وإذا كان الله تعالى مُلْكًا كان مالكا.

وإذا عُرِفَ هذا فكونُ «ملك» نعتاً لله تعالى ظاهر. فإنه معرفة بالإضافة وأمّا «مالك»، فإن أُريدَ به معنى المضى فجعله نعتاً واضح أيضاً، لأن إضافته محضة فيتعرف بها، ويؤيد كونه ماضى المعنى قراءة من قرأ «ملك يوم الدين» فجعل «ملك» فعلاً ماضياً، وإن أُريدَ به الحال أو الاستقبال فهو نعتٌ على معنى أن تقييده بالزمان غير معتبر، فكان المعنى، والله أعلم، أنه متصف بمالك يوم الدين مطلقاً، من غير نظر إلى ماضٍ، ولا حال، ولا استقبال، وهذا ما مال إليه الزمخشري. انظر: الكشاف (٥٨/١)، والدر المصون (٥٠/١)، (٥١).

(٣) وقُدِّمَ على «نعبد» للاختصاص، وهو واجب الانفصال، واختلف فيه على أربعة أقوال: الأول: إياك: ضمير كله. والثاني: أن «أيّا» وحده ضمير وما بعده اسم. والثالث: إن «أيّا» وحده ضمير وما بعده حروف ثنين ما يُراد به. والرابع: أن «أيّا» حرف عماد، وما بعده هو الضمير. انظر: معاني القرآن لفراء (١٠/١)، ووصف المباني (١٣٧)، والدر المصون (٥٥/١).

﴿نَعْبُدُ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لتجرده من الناصب، والجازم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها مستأنفة.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

إعراب الجملة الثانية مثلها، وتقديم المفعول في الجملتين يفيد الاختصاص، فقد قُدِّمَ الضمير لحصر العبادة، والاستعانة بالله وحده، وقُدِّمَت العبادة على الاستعانة؛ لأنَّ الاستعانة ثمرتها.

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

﴿أَهْدِنَا﴾: فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿الصِّرَاطَ﴾: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقيل منصوب بنزع الخافض والتقدير اهدنا إلى الصراط.

﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾: صفة الصراط منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

﴿صِرَاطَ﴾: بدل مطابق من الصراط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

و ﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

﴿أَنْعَمْتَ﴾: فعل ماضى مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، واهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بعلى، والميم: حرف دال على جماعة الذكور لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد

الضمير المحرور على، والجار والمحرور متعلقان بالفعل قبلهما ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

﴿عَبَّرَ﴾^(١): بدل من «الذين» بدل نكرة من معرفة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره^(٢)، وجاز ذلك، لأن بدل النكرة من المعرفة جائز، فإن «الذين» معرفة، و«غير المغضوب» نكرة. وإن كان مضافاً إلى معرفة، لأن «عَبَّرَ» وشبهها لا يتعرف بالإضافة. وغير: مضاف، والمغضوب مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: سبق إعرابها في (أنعمت عليهم) والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل للمغضوب؛ لأنه اسم مفعول.

﴿وَلَا﴾ الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «لا»: صلة أى (زائدة) لتوكيد عند البصريين، وهى عند الكوفيين اسم بمعنى غير فهى معطوفة على غير السابقة عندهم، وظهر إعرابها على ما بعدها على طريق العارية.

﴿الضَّالِّينَ﴾: معطوف على المغضوب على رأى البصريين مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، ومضاف إليه على قول الكوفيين.

آمين: اسم فعل أمر بمعنى استجب، وهو مبنى على السكون، وحرّك بالفتح لأجل الياء قبل آخره كما فتحت (أَيْنَ) وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

* * *

(١) قرأ هارون الأعور بنصب «غير» على إضمار أعنى، والمختار هو الجر، لاتفاقهم عليه. انظر: (السبعة ١١٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٣٥/١).

(٢) وقيل: نعت من «الذين» لأن الموصول أشبه النكرات فى الإبهام الذى فيه فُعومل معاملة النكرات. لأنه واقع على مَنْ ليس بمقصود قصدُهُم فهو بمنزلة قولهم: إني لأمرُّ بالرجل مثلك فأكرمه. انظر: الدر المنصون (٧١/١)، والموضح فى وجوه القراءات (٢٣٥/١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

(مدنية وآياتها مائتان وست وثمانون وهى أول سورة نزلت بالمدينة)

ومن أسمائها غير البقرة «سنام القرآن وفسطاط القرآن» وذلك لعظمها ولما جُمع فيها من الأحكام التى لم تُذكر فى غيرها^(١).

ووجه مناسبتها لسورة الفاتحة أنَّ الفاتحة مُشتملة على بيان الربوبية أولاً والعبودية ثانياً، وطلب الهداية فى المقاصد الدينية والمطالب اليقينية ثالثاً.

وكذا سورة البقرة مشتملة على بيان معرفة الرب أولاً، وعلى العبادات، وما يتعلق بها ثانياً، وعلى طلب ما يحتاج إليه فى العاجل، والآجل آخرًا.

وأيضاً فى آخر الفاتحة طلب الهداية، وفى أول البقرة إيماء إلى ذلك بقوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٢).

﴿الْعَرَبِ﴾^(١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقِيمُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٨﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩﴾ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾

(١) روح المعانى (١/ ٢٣٥).

(٢) روح المعانى (١/ ٢٣٦).

معاني المفردات

﴿الْعَرَّ﴾ من الحروف المقطعة التي هي سر الله في القرآن، والله في كُلِّ كِتَابٍ من كتبه سرٌّ، فلا يجب أن يُتكلم فيها، ولكن نؤمن بها ونقرأ كما جاءت، فهي من المنشابه الذي انفرد الله - تعالى - بعلمه، وما أحسن قول الربيع بن خثيم: إِنَّ اللَّهَ - تعالى - أنزل هذا القرآن فاستأثر منه بعلم ما شاء، وأطلعكم على ما شاء، فأما ما استأثر به لنفسه فليستم بنائليه فلا تسألوا عنه، وأما الذي أطلعكم عليه فهو الذي تسألون عنه وتخبرون به، وما بكل القرآن تعلمون ولا بكل ما تعلمون تعملون ^(١) وأخطأ من فسر تلك الحروف وما أصاب.

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ القرآن الكريم ﴿لَا رَيْبَ﴾ لا شك ﴿فِيهِ هُدًى﴾ فيه هداية والهدى في هذا الموضع مصدرٌ هديتُ فلاناً الطريق؛ إذا دللته عليه ^(٢).

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أى الخائفين وهم الذين يجعلون أعمالهم الصالحة وقاية لهم من غضب الله ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون، والإيمان في اللغة هو التصديق وفى الشرع: اعتقاد بالجنان وعمل بالأركان وإقرار باللسان ﴿بِالْغَيْبِ﴾ ما جاء عن الله عز وجل من الإيمان بالله والملائكة والبعث والجنة والنار، مما لم يُرَ وغاب عن الرؤية والمشاهدة ﴿وَيُؤْمِنُونَ﴾ يؤدّون الصلاة ولا يعطلونها ويأتون بها بحقوقها ^(٣) ﴿يُفْقَهُونَ﴾ فى طاعة الله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ أى بما جئت به عن الله من قرآن وسنة ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ^(٩٧٦) ^(٩٧٧) ^(٩٧٨) ^(٩٧٩) ^(٩٨٠) ^(٩٨١) ^(٩٨٢) ^(٩٨٣) ^(٩٨٤) ^(٩٨٥) ^(٩٨٦) ^(٩٨٧) ^(٩٨٨) ^(٩٨٩) ^(٩٩٠) ^(٩٩١) ^(٩٩٢) ^(٩٩٣) ^(٩٩٤) ^(٩٩٥) ^(٩٩٦) ^(٩٩٧) ^(٩٩٨) ^{(٩٩}

من ذلك لم يغفر له ^(١) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ أى: هذا مثل هذا مأخوذ من التساوى ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ حذرتهم والإنذار إعلام مع تخويف ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لعلم الله منهم ذلك، فلا تطمع فى ذلك ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ فلا يسمعون سمع معتبر ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاةٌ﴾ أى غطاء ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أى قوى دائم، ثم ذكر سبحانه حال المنافقين فقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ أى وبعض الناس ﴿مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَوْمَ الْآخِرِ﴾ أى يوم القيامة لأنه آخر الأيام ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ أى ليس ذلك فى قلوبهم ﴿يُخَادِعُونَ﴾ يظهرون ما لا يسرون ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ يَدْرُونَ ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ سقم ومعناه هنا: شك فى اعتقاد قلوبهم ﴿أَلَيْسَ﴾ مؤجع.

* * *

أسباب النزول

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال الضحاك: نزلت فى أبى جهل وخمسة من أهل بيته ^(٢).

وأخرج الفريابي، وابن جرير، عن مجاهد، قال: أربع آيات من أول البقرة نزلت فى المؤمنين، وآيتان فى الكافرين، وثلاث عشرة آية فى المنافقين ^(٣).

* * *

المعنى العام للآيات

بدأ الله سورة البقرة، وهى السورة التى تلى فاتحة الكتاب، بثلاثة أحرف من حروفِ الهجاء، تحديداً للعرب بالقرآن الكريم، وإظهاراً لعجزهم عن أن يأتوا بمثله، فهذا هو القرآن المعجز الذى أنزله الله على رسوله محمد - ﷺ - بلا شك فيه هداية لمن اتقوا الله، وهم الذين يجعلون أعمالهم الصالحة، بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، وقاية لهم من عذابه يوم القيامة، وهؤلاء المتقون هم الذين يصدقون تصديقاً جازماً بما أخبرهم به الله، ولم يدرکه حسرتهم من السمعات، كالبعث والحساب والجنة والنار وقلوبهم مطمئنة بما آمنوا به، ويؤدون الصلاة وستنها حق الأداء بلا فتور ولا توان مع المواظبة عليها،

(١) الوسيط لمواحدى (١/ ٨) .

(٢) أسباب النزول للمواحدى (١٣) .

(٣) لباب التناول (١٩) .

وينفقون عَنْ طَوَاعِيَةٍ واختيار طاعة الله مما اعطاهم من العلم والجاه والرزق الحلال على الأهل وذوى القربى والمحتاجين، ابتغاء وجه الله، لا ابتغاء شهرة وهوى مستتر وهم الذين يصدقون بما أنزل عليك يا محمد - ﷺ - من القرآن، وبما أنزل على الأنبياء من قبلك، كالطهارة والإنجيل والزبور، ويوقنون إيقاناً لا يلحقه شك ولا يعتريه ريب يوم القيامة، حيث الجزاء والحساب على الأعمال، وليس المراد بالإنزال النقل من مكان عال إلى ما دونه، وإنما المراد الإنزال المعنوي من المقام الإلهي الأعلى إلى أحد عبادِهِ المصطفين من الأنبياء بواسطة أمين الوحي جبريل - صلوات الله عليه - وأكد الله الإيقان بالآخرة بقوله: هم، لبيان أنَّ الإيمانَ بيوم القيامة هو خاصَّة من خواصَّ من آمنوا بالكتب المنزلَةِ، لا يشاركون فيها سواهم.

وهؤلاء الموصوفون بما سبق ذكره، هم المتمكنون من الهداية تمكن المستقر على شيء يعتليه، وهم الفائزون بالجنة يوم القيامة، المستمتعون بنعيمها الدائم المقيم ثم ذكر سبحانه أوصاف الكفرة الطغاة العتاة، الذين لا ينفع فيهم تبشير ولا إنذار لانهما كهم فى الضلال وتماديههم فى العصيان كأبى جهل وأبى لهب ونحوهما فبين - سبحانه - أنَّ هؤلاء قد طبعوا على الكفر ورسخت فيه أقدامهم فلا ينفع فيهم إنذار لأنهم جاحدون مكابرون يعرفون الحق وينكرونه عناداً واستكباراً، لفساد طبعهم وخبث طويتهم، وليس المراد أنَّ المولى - جلَّ ذكره - صدَّهم عن الإيمان قهراً وإنما هو تمثيل لهؤلاء الكفار فى أنَّ الكفر قد استحود عليهم فسدَّ على قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم منافذ الحق، فلا ختم ولا تغشيه، بل الغرض أن يحدث فى نفوسهم ما يحجب الكفر والمعاصى إليهم، ويغض الإيمان والطاعات إليهم فتكون قلوبهم وأسماعهم كالكتائب الذى أغلق وختم عليه بخاتم، ولا تجتلى أبصارهم آثار قدرة الله كما يجتليها المبصرون، وهؤلاء الكفار لهم عذاب يوم القيامة بالغ فى العظم^(١). والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾

﴿الْمَ﴾: كلمة أريد لفظها دون معناها فهى فى محل رفع على أنها خير لمبتدأ محذوف التقدير: هذه آلم، أو هو مبتدأ خبره ما بعده، ويجوز أن يكون محله النصب على

(١) تفسير القرآن (١/ ١٦، ١٥) لمحمد محمد حمزة وآخرون، بتصرف يسير .

أنه مفعول به لفعل محذوف، التقدير: اقرأ^(١).

﴿ذَلِكَ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

﴿الْكِتَابِ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية هذه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو ﴿آلَمْ﴾ على الوجه الثاني من وجهي الرفع.

﴿لَا﴾: نافية للجنس^(٢) تعمل عمل إن. حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِّ﴾: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

﴿فِيهِ﴾: في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا. إلا أن بني تميم لا تكاد تذكر خبرها، فالأولى أن يكون محذوفاً تقديره: لا ريب كائن.

﴿هُدًى﴾: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو هدى مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والألف الثابتة دليل عليها ويجوز أن يكون خبراً ثانياً للمبتدأ (ذلك).

﴿الْمُتَّقِينَ﴾: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والمتقين: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد.

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾

(١) انظر: الدر المصون (٨٠/١).

(٢) «لا» نافية للجنس محمولة في العمل على نقيضها «إِنَّ» واسمها معرب، ومبني، فيبنى إذا كان مفرداً نكرة على ما كان ينصب به، وسبب بئانه تضمينه معنى الحرف، وهو «مِنْ» الاستغرافية يدل على ذلك ظهورها في قول الشاعر:

فَقَامَ يَدُودُ النَّاسِ عَنْهَا يَسْتَفِيسُو فَقَالَ أَلَا لَا يَنْ سَبِيلَ إِلَى هَدًى

انظر: الدر المصون (٨٢/١)، والأخوئي (٣/٢)، والمهم (١٤٦/١).

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة للمتقين^(١).

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿بِالْغَيْبِ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الغيب: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَيُقِيمُونَ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يقيمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿الصَّلَاةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها.

﴿وَمِمَّا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وأصلها «مِنْ مَّا» مِنْ: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. و«مَّا»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن.

﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾ : فعل ماضى مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة، و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية صلة «ما» لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف وهو المفعول الثانى التقدير: ومن الذى رزقناهم إياه، لأنَّ الفعل رزق ينصب مفعولين.

﴿يُفْقَهُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(١) الذين: يحتمل الرفع، والنصب، والجر، والظاهر الجر، وهو من ثلاثة أوجه، أظهرها: أنه نعت للمتقين، والثانى: بدن، والثالث: عطف بيان، وأما الرفع فعلى أنه خبر مبتدأ على معنى القطع. والنصب على القطع أيضاً، و«يؤمنون» صلة الموصول. انظر: الدر المنصور (٩١/١).

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾

﴿وَالَّذِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «الذين» : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر عطفاً على الموصول الأول.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿بِمَا﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «ما» : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يؤمنون».

﴿أُنْزِلَ﴾ : فعل ماضى مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود على «ما» أى : القرآن، والجملة لا محل لها من الإعراب، لأنها صلة الموصول، والعائد رجوع نائب الفاعل إليها.

﴿إِلَيْكَ﴾ : إلى حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بإلى والجار والمجرور متعلقان بأنزل. ﴿وَمَا أُنْزِلَ﴾ : إعرابها مثل إعراب ما قبلها.

﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ : من حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «قبلك»^(١) : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقبل مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها.

﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والباء :

(١) قيل : ظرف زمان يقتضى التقدم، وهو نقيض «بعد» وكلاهما متى نُكِّر، أو أضيف أعرب، ومتى قُطِع من الإضافة لفظاً، وأريدت معنى بُنى على الضم، فمن الإعراب قول الشاعر :
فَسَاغَ لى الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْقَرَارِ
وقال آخر :

وَنَحْنُ قَبْلُنا الْأَسَدَ أَسَدٌ خَفِيَّةٌ فَمَا شَرِبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةِ خَمَرٍ
ومن البناء قوله تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ . انظر : الدر المنصون (٩٩/١).

حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الآخرة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما.

﴿هُمْ﴾: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يُوقِنُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ، وجملة (وبالآخرة هم يوقنون) معطوفة على جملة (يؤمنون) لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

﴿أُولَئِكَ﴾: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وأولئك: اسم إشارة يشترك فيه جماعة الذكور والإناث، وهو مبنى على الكسر لشبهه بالحرف فى الافتقار، وفيه لغتان: المد والقصر، ولكن الممدود للبعيد، وكتبوا «أولئك» بزيادة واو قبل اللام، قيل: للفرق بينهما وبين «إليك».

﴿عَلَىٰ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُدًى﴾: اسم مجرور بعلى وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين الثابتة خطأ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ التقدير: كائنون، على هدى ونحوه.

﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِّهِمْ﴾: اسم مجرور من وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة هدى التقدير: هدى حاصل، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور والجملة الاسمية (أولئك.. الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأُولَئِكَ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أولئك:

اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿هُم﴾ : ضمير فصل مبني على الضم لا محل له من الإعراب^(١).

﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نياية عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم إن مبني على الفتح في محل نصب اسم إن.

﴿كَفَرُوا﴾ : فعل ماضى مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿سَوَاءٌ﴾^(٢) : خبر مُقَدَّم ولا يجوز أن يكون مبتدأ لأنه نكرة، ولا مُسَوَّغ له. وهو

(١) وفائدة الفصل: الفرق بين الخير والتابع، ولهذا سُمِّي فصلاً، ويفيد التوكيد.

قال ابن هشام في المغني (٥٦٨/٢): وَيُشْتَرَطُ فِيْمَا قَبْلَهُ أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا: كَوْنُهُ مُبْتَدَأً فِي الْحَالِ، أَوْ فِي الْأَصْلِ نَحْوُ: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾. وَالثَّانِي: كَوْنُهُ مَعْرِفَةً كَمَا مَثَلْنَا. وَيُشْتَرَطُ فِيْمَا بَعْدَهُ أَمْرَانِ: كَوْنُهُ خَيْرًا مُبْتَدَأً فِي الْحَالِ، أَوْ فِي الْأَصْلِ، وَكَوْنُهُ مَعْرِفَةً، أَوْ كَالْمَعْرِفَةِ فِي أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ أَل. وَيُشْتَرَطُ فِي نَفْسِهِ أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا: أَن يَكُونَ بَصِيغَةً الْمَرْفُوعِ فَيَمْتَنِعُ زَيْدٌ إِيَّاهُ الْفَاضِلُ. وَالثَّانِي: أَن يَطَابِقَ مَا قَبْلَهُ، فَلَا يَجُوزُ «كَتَبْتُ هُوَ الْفَاضِلُ» فِي فَائِدَتِهِ وَهِيَ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ:

أَحَدُهَا لَفْظِي: وَهُوَ الْإِعْلَامُ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ بِأَن مَا بَعْدَهُ خَيْرٌ لَا تَابِعٍ، وَلِهَذَا سُمِّي فَصْلاً. لِأَنَّهُ فَصْلٌ بَيْنَ الْخَيْرِ، وَالتَّابِعِ، وَعَمَادًا، لِأَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مَعْنَى الْكَلَامِ وَالثَّانِي مَعْنَوِي وَهُوَ التَّوَكِيدُ، قَالَ الزَّخَّشِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، فَائِدَتُهُ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْوَارِدَ بَعْدَهُ خَيْرٌ لَا صِفَةٌ، وَالتَّوَكِيدُ، وَإِحْبَابُ أَنْ فَائِدَةُ الْمُسْنَدِ ثَابِتَةٌ لِلْمُسْنَدِ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ.

المسألة الثالثة في محله: زعم البصريون أنه لا محل له، وقال الكوفيون: له محل، ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده، وقال الفراء: بحسب ما قبله. فمحلّه بين المبتدأ والخبر رفع، وبين معمولي ظن نصب، وبين معمولي كان رفع عند الفراء، ونصب عند الكسائي.

(٢) سواء: اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر ويوصف على أنه بمعنى مُستَوٍ، ولا يُثنى ولا يُجمع: إمّا لكونه في الأصل مصدرًا، وإمّا للاستغناء عن تثنيته بتثنية نظيره وهو «سى» بمعنى مثل. تقول: «هما سيّان» أى مثلان، قال الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئَان =

مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: على حرف مبنى على السكون، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والميم حرف دال على الجمع، والجار والمجرور متعلقان بسواء.

﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾: الهمزة حرف استفهام، وتسوية مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب أنذرته: فعل ماضى مبنى على السكون، لاتصاله بقاء الفاعل والتاء: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية وهمزة التسوية فى تأويل مصدر فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿أَمْ﴾: حرف عطف معادل لهمزة التسوية، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَمْ﴾: حرف نفى، وقلب، وجزم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نُنْذِرُهُمْ﴾: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة هذه مؤولة بمصدر أيضاً ومعطوف على سابقه، وتقدير الكلام: إنذارك وعدمه سواء، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر إنَّ.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب حال مؤكدة لمضمون الجملة، وهى فى محل رفع خبر إنَّ، فتكون الجملة الاسمية (سواء.. الخ) لا محل من الإعراب لأنها اعتراضية.

﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾



= وأكثر ما تجى بعده الجملة المصدرة بالهمزة المعادلة بأم كهذه الآية، وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ وَأَوْزَ لَاصْبِرْ وَأَسْوَءَ عَلَيْكُمْ﴾ أى: أصبرتم أم لم تصبروا. انظروا: الدر المصون (١٠٧/١، ١٠٨) بتصرف.

﴿خَتَمَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة الهاء تعظيماً.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قُلُوبِهِمْ﴾: اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والهاء:

ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾: الواو حرف عطف (على سمعهم) إعرابها مثل إعراب سابقتها

والجار والمجرور معطوفان على ما قبلهما بالواو، والجملة الفعلية (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)

تعليل لعدم الإيمان لا محل لها من الإعراب.

﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. (على

أبصارهم) إعرابها مثل إعراب سابقتها، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿غَشَاوَهُۥ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة

معطوفة على الجملة الفعلية قبلها لا محل لها مثلها^(١).

﴿وَلَهُمْ﴾: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «لهم»:

اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على

الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف

خبر مقدم.

﴿عَذَابٌ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿عَظِيمٌ﴾: صفة مرفوعة وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية فى محل

نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالإضافة، وساغ مجئ الحال من المضاف إليه، لأنَّ

المضاف جزؤه.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَيَلْعَنُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾

﴿وَمِنَ﴾: «الواو»: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له. «من»:

حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان

بمحذوف خبر مقدم.

(١) وقرئ: «غشاوهُ» نصباً على إضمار فعلٍ لائق، أى: وجعل على أبصارهم غشاوهُ، وقد صُرح

بهذا العامل فى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غَشَاوَةً﴾ من الآية ٢٣ من الجاثية. انظر: وجوه

القرءات (٢٤٣/١).

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر .

﴿يَقُولُ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لتجرده من الناصب والجازم، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على مَنْ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لا من الإعراب .

﴿ءَأَمَّا﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله ببناء الدالة على الفاعلية، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب مقول القول .
﴿يَاللَّهُ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب . ولفظ الجلالة: اسم مجرور وعلامة جره كسرة الهاء تعظيماً والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿وَالْيَوْمِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، اليوم: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة والجار والمجرور معطوفان على ما قبلهما .

﴿الْآخِرِ﴾ : صفة لليوم مجرور مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة .

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال: حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . «ها» : نافية حجازية تعمل عمل ليس حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم ما الحجازية .

﴿يُؤْمِنِينَ﴾ : الباء حرف جرّ زائد، ويقال فى القرآن الكريم: حرف صلة تأدباً لأنه لا زيادة فى القرآن الكريم، ولا نقص، وهو يفيد التوكيد . ولكن يقول النحويون زائد من حيث الاصطلاح النحوى، وهو ضرورى عند علماء البلاغة لتوكيد الكلام . «مؤمنين» : خبر ما منصوب محلاً مجرور لفظاً، وعلامة الجر والنصب هنا واحدة وهى الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد .

والجملة الاسمية ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ فى محل نصب حال من البعض المفهوم مما سبق .

﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

﴿يُخَدِّعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرّده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

- ﴿اللَّهُ﴾: لفظ منصوب على التعظيم، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على الهاء.
- ﴿وَالَّذِينَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «الذين»:
- اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب معطوف على لفظ الجلالة.
- ﴿ءَامَنُوا﴾: فعل ماضى مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- ﴿وَمَا﴾: الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ما»:
- حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- ﴿يَخْدَعُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- ﴿إِلَّا﴾: حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- ﴿أَنفُسَهُمْ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على السين، والهاء:
- ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، وجملة (وما يخدعون) في محل نصب حال من واو الجماعة.
- ﴿وَمَا يَسْتَعْرِضُونَ﴾: إعرابها مثل إعراب سابقتها وهى فى محل نصب حال مثلها.
- ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾
- ﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- ﴿قُلُوبِهِمْ﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الباء، والهاء:
- ضمير متصل مبني على الكسر فى محل جر، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم.
- ﴿مَرَضٌ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- ﴿فَزَادَهُمُ﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «زادهم»:
- فعل ماضى مبني على الفتح، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم فى محل نصب مفعول به أول والميم علامة جمع الذكور.

﴿اللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة على الهاء تعظيماً.

﴿مَرْضًا﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والجملة الفعلية (فزادهم الله) معطوفة على ما قبلها.

﴿وَلَهُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «لهم»: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿عَذَابٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿أَلِيمٌ﴾ : صفة مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية (لهم عذاب أليم) معطوفة على ما قبلها أيضاً.

﴿يَمًا﴾ : الباء حرف جر للسببية مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بالياء والجار والمجرور متعلقان بأليم.

وقال السمين الحلبي، رحمه الله، قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ متعلق بالاستقرار المقرر في «لهم» أى استقر لهم عذاب أليم بسبب تكذيبهم.

﴿كَانُوا﴾ : فعل ماضى ناقص مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان والألف للتفريق.

﴿يَكْذِبُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية (يكذبون) في محل نصب خبر كان وجملة (كانوا يكذبون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيُذِئِبُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رِجْحُ تَجَارَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ضُمُّ بَعْضِكُمْ عَلَىٰ فَعْمٍ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌّ يُجْعَلُونَ أَصْوَعًا فِي مَا ذُنِبُوا مِنَ الصَّوَعِ حَذَرُ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ﴾ أى كما آمن غيركم من أصحاب النبی ﷺ.

﴿السُّفَهَاءُ﴾ الجُهلاء الضعفاء الرأى وهو جمع سفيه.

﴿خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ انفرادوا برؤسائهم، ومن يماثلونهم فى النفاق.

﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ ساخرون.

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ الله يجازيهم على استهزائهم يوم القيامة.

﴿يُذِئِبُهُمْ﴾ يُملى لهم، ويعملهم فى تجاوزهم الحد فى الكفر.

﴿طُغْيَانِهِمْ﴾ كفرهم، والطغيان مجاوزة الأمر حده.

﴿يَعْمَهُونَ﴾ يتحирون فى أمورهم.

﴿اشْتَرَوْا﴾ أخذوا.

﴿الضَّلَالَةَ﴾ الكفر.

﴿بِالْهَدَىٰ﴾ بالإيمان.

﴿مُهْتَدِينَ﴾ راشدين.

﴿مَثَلُهُمْ﴾ نظيرهم وشبيههم وحالهم.

﴿أَسْتَوْدَعُ﴾ أوقد.

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ ومثهم أيضاً كمثل ذوى صيب وهو المطر.

﴿مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ محيط علمه بالكافرين، فلا يخفى عليه شئ من حالهم.

﴿يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ﴾ يسلب منهم أبصارهم بسرعة والخطف أخذك الشئ سريعاً.

﴿سَمَّوْا فِيهِ﴾ ساروا فى ضوءه.

﴿قَامُوا﴾ وقفوا وتحروا.

* * *

أسباب النزول

فى قوله - تعالى - : ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال الكلبي^(١) عن أبى صالح عن ابن عباس، نزلت هذه الآية فى عبد الله بن أبى وأصحابه، وذلك أنهم أخرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر، من أصحاب رسول الله - ﷺ - فقال عبد الله بن أبى: انظروا كيف أورد هؤلاء السفهاء عنكم، فذهب فأخذ بيد أبى بكر، فقال: مرحباً بالصديق سيد بنى تميم وشيخ الإسلام وثانى رسول الله فى الغار الباذل نفسه وماله، ثم أخذ بيد عمر فقال مرحباً بسيد بنى عدى بن كعب الفاروق القوى فى دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد على فقال: مرحباً بابن عم رسول الله وختنه سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله، ثم افترقوا فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتمونى فعلت؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت فأتوا عليه خيراً فرجع المسلمون إلى رسول الله ﷺ وأخبروه بذلك فأنزل الله هذه الآية^(٢).

يحدثنا القرآن عن المنافقين وخطورتهم على الإسلام أشد من خطورة الكفار، فهم «فى الدرك الأسفل من النار» هؤلاء المنافقون يظهرون للمؤمنين أنهم مصدقون بالله ويوم القيامة كما يصدق المؤمنون للتضليل والتمويه، ولكنهم ليسوا من الإيمان فى شئ.

(١) الكلبي متروك.

(٢) الواحدي (١٤) والرواية إلى ابن عباس ليست صحيحة من جهة الكلبي لأنها أضعف الأسانيد عن ابن عباس أ.هـ.

وهؤلاء المنافقون مرضى بما أصابهم من الأعراض النفسية وبما اعتراهم من احتلال أمن جهتهم، لما فقدوه من رياسة كانت لهم في المدينة، وإذا قيل هؤلاء المنافقون على سبيل النصح: لا تفسدوا في الأرض بإثارة الفتن، وممالة الكفار على المسلمين، قالوا: إنا لا نبغى إلا الإصلاح، وإنا بعيدون عن شوائب الفساد، ألا إنهم هم المفسدون على الحقيقة ولكن حماقتهم لا يحسبون أن وبال الإفساد عائد إليهم بافتضاح أمرهم في الدنيا، وعذابهم في الآخرة، وإذا قيل لهم: آمنوا بالله ورسوله إيماناً صحيحاً كيئمان غيركم ممن كانوا من أمثال إخوانكم كعبد الله بن سلام وأصحابه قالوا: أنؤمن كما فعل هؤلاء الجهال الضعيفو الرأي، ممن دفعهم طيشهم وخفة عقولهم إلا الإيمان وهذا الوصف بالسفه لا ينطبق إلا عليهم، وهم إذا صادفوا المسلمين ادعوا أنهم مؤمنون خوفاً على حياتهم، وإذا انفردوا بكبار المنافقين ودعاة الفتنة وأنصار الباطل الذين يماثلون الشياطين في تمردهم وعصيانهم، قالوا: إنا ما زلنا معكم في الدين والعقيدة، وهم في الحقيقة «مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء»، ولئن قالوا ذلك استهزاء فإله مجازيهم على سخريتهم واستهزائهم حين يدخلون البار، فاستهزاء الكفار بالمؤمنين لا يؤبه له، بجانب ما سيفعل الله بهم، وهو - جل شأنه - يمهلهم ولا يعجل بعقوبتهم ليقبوا في ضلالهم وتجاوزهم الحد حيارى لا يهتدون سبيلاً ليزدادوا إثماً على آثامهم.

وقد ضرب الله هؤلاء المنافقين مثلين محسوسين يصوران حالهم في صورة واضحة:

الأول: مثلهم كمثّل رجل أوقد ناراً في ليلة حالكة السواد، فأنارت ما حوله، فأبصر واستدفأ وأمن مما يخافه، ثم أطفأ الله هذه النار بمطر نزل عليها أو ريح عاصفة أتت عليها، فذهب أمنه واطمئنانه، فصار لا يبصر شيئاً حوله وهذا غاية في التحير والضلال.

الثاني: أن مثل المنافقين في إظهارهم بلسانهم ما ليس في قلوبهم، كمثّل قوم يسرون ليلاً في فلاة بأرضٍ قفر، تكاثف في سمائها سحب معتم، فاجتمعت عليهم ظلمة الليل مع ظلمة السحاب، ثم نزل عليهم مطر، اقتزن برعدٍ قاصفٍ، وبرق خاطف، فكانوا وحالهم كذلك، يلجئون إلى أناملهم فسدوا بها منافذ السمع، حتى لا يكون للصوت منفذ إلى أسماعهم، لحذرهم من الموت. وكان البرق يلمع لمعاناً شديداً مفاجئاً، يكاد سناه^(١) يذهب بالأبصار، ولكنهم مع هذا يستفيدون من لمعانه فيرون معالم الطريق، فيمشون خطوات، ثم يشتد الظلام ويستولى عليهم الخوف فيقفون في مكانهم، فهم في

حيرة دائمة لا يستقرون على حال - والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾

﴿وَإِذَا﴾^(١): الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه.

﴿قِيلَ لَهُمْ﴾^(٢): فعل ماضى مبني لما لا يُسمى فاعله، مبني على الفتح الظاهر على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقدير هو يعود إلى الله تعالى، وقيل: الجار والمجرور «هم» متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل. و«قيل»: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المصدر المفهوم من الفعل التقدير: وإذا قيل قولٌ.

﴿لَا﴾: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب تجزم فعلاً واحداً.

﴿تُفْسِدُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿فِي الْأَرْضِ﴾: فى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «الأرض»: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وجملة (لا تفسدوا في الأرض) في محل نصب مقول القول.

﴿قَالُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿إِنَّمَا﴾: إنَّ حرف توكيد، ونصب مبني على الفتح، وما: الكافة حرف مبني على السكون كَفَتْ إنَّ عن العمل، وهيأتها للدخول على جمل الأفعال.

(١) قال السمين، رحمه الله: «إذا» ظرف زمن مستقبل، ويلزمها معنى الشرط غالباً، ولا تكون إلا في الأمر المحقق، والمرجح وقوعه فلذلك لم تجزم إلا في شعر لمخالفتها أدوات الشرط. فإنها للأمر المحتمل. انظر: الدر المنصور (١/١٣٣).

(٢) قيل: فعل ماض مبني للمفعول، وأصه: قولٌ مثل ضُربَ فاستنقذت الكسرة على الواو، فنقلت إلى القاف بعد سلب حركتها، فسكت الواو بعد كسرة، فقلت ياءً. انظر: الدر المنصور (١/١٣٤).

﴿تَحْنُ﴾: ضمير منفصل^(١) مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

﴿مُصْلِحُونَ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية (إنما نحن مصلحون) في محل نصب مقول القول.

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

﴿أَلَا﴾: حرف تنبيه^(٢)، واستفتاح يسترعى انتباه المخاطب لما يأتي بعده، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِنَّهُمْ﴾: إن حرف تأكيد، ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن، والميم علامة جمع الذكور.

﴿هُمْ﴾: ضمير فصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب،

﴿المفسدون﴾: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، ويجوز أن تعرب «هم» مبتدأ على السكون في محل رفع.

﴿الْمُفْسِدُونَ﴾: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (هم المفسدون) في محل رفع خبر إن.

﴿وَلَكِنْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «لكن»: حرف استدراك مهمل لا عمل له^(٣).

﴿لَا﴾: نافية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(١) وهو ضمير منفصل للمتكنم، ومن معه، أو المعظم نفسه.

(٢) ألا: حرف تنبيه واستفتاح، وليست مركبة من همزة الاستفهام، ولا النافية لـ هي بسيطة، ولكنها لفظ مشترك بين التنبيه والاستفتاح، فتدخل على الجملة اسمية كانت أو فعلية. انظر: الدر المنصور (١/١٣٩).

(٣) وهو معني لا يفارقها، وتكون عاطفة في المفردات، ولا تكون إلا بين ضيئين أو نقيضين مثل ما قام زيدٌ لكن عمر قام. ومعنى الاستدراك في هذه الآية يحتاج إلى فضل تأمل ونظر، وذلك أنهم لما نهوا عن اتخاذ مثل ما كانوا يتعاطونه من الإفساد، فقابلوا ذلك بأنهم أن يعلموا أن ذلك كما أخبر تعالى وأنهم لا يدعون أنهم مصلحون فاستدرك عليهم هذا المعنى الذي فاتهم من عموم الشعور بذلك، ومثله قولك: زيدٌ جاهل ولكن لا يعلم. انظر: الدر المنصور (١/١٤٠).

﴿يَشْعُرُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون في محل فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية ﴿هُمْ الْمُفْسِدُونَ﴾.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السَّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾: انظر إعراب هذه الكلمات في الآية رقم ١١. وجملة «قيل» في محل جر بإضافة «إذا» إليها.

﴿ءَامِنُوا﴾: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة. والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها تفسيرية، ونائب الفاعل مصدر وهو القول، وقد أضمر لأن الجملة بعده تفسيره، والتقدير: وإذا قيل لهم قول هو آمنوا؛ لأن الأمر والنهي قول.

﴿كَمَا﴾: الكاف حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «ما»: حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ءَامَنَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿النَّاسُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وما المصدرية والفعل في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف والتقدير: آمنوا إيماناً كإيمان الناس.

واختار سيبويه أن يكون في محل نصب على الحال سواء أكانت الكاف حرفاً، أم اسماً بمعنى مثل، وصاحب الحال هو المصدر المفهوم من الفعل المتقدم، وإنما أحوج سيبويه إلى هذا، لأن حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه لا يجوز إلا في مواضع محصورة وليس هذا منها.

﴿قَالُوا﴾: فعل ماضى مبنى على الضم، لأنصالة بواو الجماعة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَنُؤْمِنُ﴾: الهمزة حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. نؤمن: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير

مستتر وجوباً تقديره: نحن، والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول.

﴿كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ : إعرابها مثل إعراب «كما آمن الناس».

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ : انظر إعراب مثل هذا الكلام فى الآية السابقة.

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾

﴿وَإِذَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له. إذا: انظر الآية رقم ١١.

﴿لَقُوا﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة (لقوا.. الخ) فى محل جر بإضافة إذا إليها على القول المشهور.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

﴿آمَنُوا﴾ : اسم موصول مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿قَالُوا﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿آمَنَّا﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون، لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين، ونا: ضمير متصل فى محل رفع فاعل وجملة (آمنا) فى محل نصب مقول القول، والجملة الفعلية (قالوا.. الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، وإذا ومدحولها معطوف على مثله فى الآية السابقة.

﴿وَإِذَا﴾ : انظر الآية رقم ١١.

﴿خَلَوْا﴾ : فعل ماضى مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع واو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿إِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَيْطَانِيَوْمٌ﴾ : اسم مجرور بإلى وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، وشياطين مضاف والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿قَالُوا﴾ : فعل ماضى مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿إِنَّا﴾ : حرف توكيد، ونصب مبني على الفتح، ونا: ضمير متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل، وحذفت نونها للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها.

﴿مَعَكُمْ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر إن، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الاسمية (إنا معكم) فى محل نصب مقول القول.

﴿إِنَّمَا﴾ : كافة ومكفوفة إن حرف توكيد، ونصب مبني على الفتح وكُفْتُ: عما وهى مفيدة للحصر.

﴿نَحْنُ﴾ : ضمير منفصل مبني على الضم فى محل رفع مبتدأ.

﴿مُسْتَهِزُّوْنَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجملة الاسمية (إنما نحن مستهزون) تأكيد لجملة إنا معكم.

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

﴿اللَّهُ﴾ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الهاء تعظيماً.

﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الله.

﴿بِهِمْ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر فى محل جر بالباء، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والجملة الفعلية (يستهزئ بهم) فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ﴿يَمُدُّهُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة،

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مُتَلَقِّينَهُمْ﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، وطغيان مضاف والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يَعْمَهُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المنصوب والرابط واو الجماعة فقط.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَّحَتْ بِتَحَرُّهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾

﴿أُولَئِكَ﴾: اسم إشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿اشْتَرَوْا﴾: إعرابه مثل إعراب (خلوا) في الآية ١٤ وحركت الواو بالضم، لالتقاء الساكنين. وجملة (اشترأوا.. الخ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿الضَّلَالَةَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿بِالْهُدَىٰ﴾: الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. الهدى: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿فَمَا﴾: الفاء حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «ها»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبَّحَتْ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح؛ لاتصاله بباء التانيث، والتاء للتأنيث حرف

مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَحْدُرُهُمْ﴾: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. والجملة الفعلية ﴿فَمَا رَحِمَتْ يَحْدُرُهُمْ﴾ معطوفة على الجملة الاسمية لا محل لها مثلها.

﴿وَمَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «ها»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانُوا﴾: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان، والألف فارقة.

﴿مُهْتَدِينَ﴾: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجملة الفعلية ﴿وَمَا كَانَ مُهْتَدِينَ﴾ معطوفة على ما قبلها.

﴿مَنْلَهُمْ كَنْلٍ أَلْذِى أَسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾

﴿مَنْلَهُمْ﴾: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿كَنْلٍ﴾: الكاف حرف جر، وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مثل: اسمٌ مجرور بالكاف، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿أَلْذِى﴾: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿أَسْتَوْقَدَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى وهو العائد.

﴿نَارًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (استوقد ناراً) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فَلَمَّا﴾: الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لما: حرف وجود لوجود عند سيبويه، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وصوب ابن هشام

الأول، والمشهور الثاني^(١).

﴿أَضَاءَتْ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح؛ لإتصاله بتاء التأنيث، والتاء حرف تأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ناراً.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿حَوْلَهُ﴾: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بمحذوف صلة ما، وإهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿ذَهَبَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿يُؤْوِيهِمْ﴾: الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. ونور: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وإهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (ذهب الله) جواب لما.

﴿وَتَرَكَّهُمْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «وترك»: فعل ماضى مبنى على الفتح. وإهاء: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به أول والميم علامة جمع الذكور، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طُلُعَتِ﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(١) قال المرادى فى الجنى الدانى (٥٩٤): لما التعليقية، وهى حرف وجوب لوجوب وبعضهم يقول: حرف وجود لوجود بالدال، والمعنى قريب، وفيها مذهبان: أحدهما: أنها حرف، وهو مذهب سيبويه، والثانى: ظرف بمعنى (حين) وهو مذهب أبى على الفارسى، والصحيح ما ذهب إليه سيبويه لأنها ليس فيها شئ من علامات الأسماء.

واعلم أن «لَمَّا» هذه لا يليها إلا فعل ماضى مثبت، أو منفى بـ«لم» وقد تراءى «أَنْ» بعدها كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ وجوابها فعل ماضى مثبت نحو: لما قام زيد قام عمرو، أو منفى بـ«ما» نحو: لما قام زيد ما قام عمرو، أو مضارع منفى بـ«لم» نحو: لما قام زيد لم يقم عمرو، أو جملة اسمية مقرونة بـ«إذا» الفجائية مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا يَتَّخِذُونَ﴾.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُتَصَرَّوْنَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرُّده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة ﴿لَا يُتَصَرَّوْنَ﴾ فى محل نصب مفعول به ثانٍ؛ لأنَّ ترك بمعنى صَيَّر^(١).

﴿صُمُّ بَكْمَ عُمَىٰ فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾

﴿صُمُّ﴾ : خبر مبتدأ محذوف تقديره هم صُمُّ.

﴿بَكْمَ﴾ : خبر ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عُمَىٰ﴾ : خبر ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة^(٢).

قال السمين: قرأ عبد الله بن مسعود وحفصة رضى الله عنهما: «صُمًّا بُكْمًا عُمَىٰ» بالنصب. وفيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه حال من الضمير المنصوب فى تركهم. والثاني: النصب على الدَّم كقوله تعالى «حمالة الحطب» والمعنى أذم صما بكما عميا. والثالث: أن يكون منصوبا بترك أى تركهم صما بكما عميا.

﴿فَهُمْ﴾ : الفاء حرف عطف وتعقيب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «هم»: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

(١) قال السمين رحمه الله: قوله تعالى: ﴿وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ هذه جملة معطوفة على قوله: «ذهب الله» وأصل الترك: التخلية، ويرادُ به التصيير، فيتعدى لاثنين على الصحيح كقول الشاعر:

أمرئك الخيرَ فافْعَلْ ما أَمَرْتُ به فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ

فإن قلنا: هو متعد لاثنين كان المفعول الأول هو الضمير. والمفعول الثانى «فى ظلمات»، و«لا يبصرون» حال، وهى حال مؤكدة لأن من كان فى ظلمة فهو لا يُبْصِرُ، وصاحب الحال: إمَّا الضمير المنصوب، أو المرفوع المستكنُّ فى الجار والمجرور، ويجوز إذا جعلنا «لا يبصرون» هو المفعول الثانى أن يتعلق «فى ظلمات» به أو ب«تركهم»، والتقدير: «وتركهم لا يبصرون فى ظلمات». وإن كان «ترك» متعدياً لواحد كان «فى ظلمات» متعلقاً بترك و«لا يبصرون» حال مؤكدة. انظر: الدر المصون (١/١٦٤).

(٢) تعدد الخبر فيه خلاف فمن أجاز ذلك حمل الآية عليه من غير تأويل، ومن منع ذلك قال: هذه الأخبار وإن تعددت لفظاً فهى متحدة معنى لأن المعنى: هم غير قائلين للحق بسبب عما هم وصيبتهم فيكون من باب: «هذا حلوٌ حامضٌ»، أى مُزٌّ. انظر: الدر المصون (١/١٦٥).

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَرْجِعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرُّده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ، وجملة (فهم لا يرجعون) معطوفة على ما قبلها.

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَّجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي هَآذِهِم مِّنَ الصُّوَغِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (١٩)

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب^(١).

﴿كَصَيِّبٍ﴾ : الكاف حرف جر وتشبيه، وصيب: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور معطوفان على قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي..﴾ فى الآية رقم ١٧، ولا بد من تقدير مضاف أى كأصحاب صَيِّب.

﴿مِّنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿السَّمَاءِ﴾ : اسم مجرور، ومن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لصيِّب.

﴿فِيهِ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بـفى. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿ظُلُمٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿وَرَعْدٌ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. رعدٌ: معطوف على ظلمات مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿وَبَرْقٌ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وبرىق:

(١) قال السمين رحمه الله، قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ فى «أو» خمسة أقوال أظهرها: أنها للتفصيل، بمعنى أنَّ الناظرين فى حال هؤلاء منهم من يُشَبِّهُهُمْ بحال المستوقد الذى هذه صفته. الثانى: أنها للإبهام، أى إنَّ الله أَنَّهُمْ على عباده تشبيههم بهؤلاء، أو بهؤلاء. الثالث: أنها للشك، بمعنى أنَّ الناظر يشك فى تشبيههم. الرابع: أنها للإباحة. الخامس: أنها للتخير. انظر: الدر المنصون (١٦٧/١).

معطوف على ظلمات مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَجْعَلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿أَصْبَحَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ءَاذَانِهِمْ﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور والجار، والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعوله الثاني.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الضَّوْعِي﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يجعلون.

﴿حَذَرَ﴾: مفعول لأجله منصوب^(١)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿أَلْمُوتِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر لمفعوله. وفاعله محذوف وتقديره: حذره الموت.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اللَّهُ»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

﴿مُحِيطٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿بِالْكَافِرِينَ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «الكافرين»: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم،

(١) المفعول لأجله هو ما اجتمع فيه أربعة أمور، أحدها: أن يكون مصدرًا. والثاني: أن يكون مذكورًا للتعليل، والثالث: أن يكون المعلل به حدثًا مشاركًا له في الزمان، والرابع: أن يكون مشاركًا له في الفاعل. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبَحَهُمْ فِيءَاذَانِهِمْ مِنَ الضَّوْعِي حَذَرَ أَلْمُوتِ﴾. فالخذر: مصدر مستوفى لما ذكرنا، فلذلك انتصب على المفعول له، والمعنى لأجل حذر الموت. انظر: شرح شذور الذهب (٢٨٤).

والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحيط..

﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٠)

﴿يَكَادُ﴾: فعل مضارع ناقص يرفع الاسم، وينصب الخبر^(١) مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

﴿الْبَرْقُ﴾: اسم يكاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿يَخْطَفُ﴾: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم وعلامة الرفع الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى البرق.

﴿أَبْصَرَهُمْ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. وجملة ﴿يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ﴾ في محل نصب خبر يكاد.

﴿كُلَّمَا﴾: كل منصوب على الظرفية الزمانية وعلامة نصب الفتحة الظاهرة، وهى تحتاج إلى جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط. بجوابه وقد سرت الظرفية إلى كل من إضافتها لِمَا المصدرية الظرفية. «ما»: مصدرية وقتية حرف مبنى على السكون لا محل له^(٢).

﴿أَضَاءَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى البرق.

﴿لَهُمْ﴾: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بأضاء. ومفعوله محذوف على اعتباره متعدياً تقديره: طريقهم. وما والفعل

(١) «يكاد» مضارع كاد، وهى لمقاربة الفعل، تعمل عمل «كان» إلا أن خبرها لا يكون إلا مضارعاً، والأكثر فى خبرها تجرؤه من «أن» عكس «عسى». وأعلم أن خبرها إذا كانت هى مثبتة، منفى فى المعنى لأنها للمقاربة، فإذا قلت: «كاد زيد يفعل» كان معناه قارب الفعل، إلا أنه لم يفعل، فإذا نُفِيت انتفى خبرها بطريق الأولى. انظر: الدر المصون (١٧٦/١).

(٢) قال السمين رحمه الله: «كل» نصبٌ على الظرفية، لأنها أضيفت إلى «ما» الظرفية، والعامل فيها جوابها، وهو «مشوا». انظر: الدر المصون (١٧٩/١).

(أضاء) فى تأويل مصدر فى محل جر بإضافة كل إليه التقدير: كل وقت إضاءة الطريق لهم.

﴿مَسَّوْاْ﴾: فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة، لالتقاءها ساكنة مع واو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿فِيهِ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بنى والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها. وجملة (مشوا فيه) جواب كلما.

﴿وَإِذَا﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿أَظَلَّ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى البرق، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: على حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر لا محل له، والميم علامة جمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿قَامُواْ﴾: فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون؛ فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿وَلَوْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «لو»: حرف امتناع لامتناع وعبرة سيبويه: أنّها حرف لما سيقع لوقوع غيره^(١).

﴿ثَاءٌ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

(١) قال المرادى فى الجنى الدانى: لو حرف امتناع لامتناع، أى تدل على امتناع الثانى لامتناع الأول، وهذه عبارة ظاهرها أنها غير صحيحة، لأنها تقتضى كون جواب «لو» ممتنعاً غير ثابت دائماً، وذلك غير لازم؛ لأنّ جوابها قد يكون ثابتاً فى بعض المواضع كقوهم: لو ترك العبد سؤال ربه لأعطاه، فترك السؤال محكوم بعدم حصوله، والعطاء محكوم بحصوله على كل حال، والمعنى أن عطاءه حاصل مع ترك السؤال فكيف مع السؤال؟.

فعبارة سيبويه «لو» لما كان سيقع لوقوعه غيره وإفية يعنى أنها تقتضى فعلاً ماضياً، كان يُتَوَقَّع بشئ، لثبوت غيره، والمتوقَّع غير واقع، فكأنه قال: «لو» حرف يقتضى فعلاً ممتنعاً، لامتناع ما كان يثبت لثبوت غيره. انظر: الجنى الدانى (٢٧٥).

﴿الله﴾: فاعل مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة، ومفعول المشيئة محذوف وهذا الحذف سائغ في كلام العرب يكادون لا يذكرون مفعول شاء إلا في الأمر المستغرب قال الشاعر الخزيمي:

فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَكْبِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةَ الصَّبْرِ أَوْسَعُ

فإن وما بعدها في تأويل مصدر مفعول شئت، لأنه شيء مستغرب، فحسن ذكره ومثل شاء أراد في هذا الحكم قال تعالى ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ... الخ﴾.

﴿لَذَهَبَ﴾: اللام واقعة في جواب لو حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ذهب»: فعل ماضى مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿يَسْمِعُهُمْ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. وسميعهم: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَأَبْصَرَهُمْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. أبصارهم: اسم معطوف على سابقه بالواو العاطفة، مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. وحجلة (لذهب بسميعهم.. الخ) جواب لو لا محل لها من الإعراب؛ لأنَّ لو غير جازمة.

﴿إِن﴾: حرف توكيد، ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الله﴾: اسم إن منصوب، وعلامة النصب فتحة الهاء تعظيماً.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾: «كُلُّ» اسم مجرور بعلی وعلامة الجر الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بتقدير وكل مضاف. «شيء» مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

﴿قَدِيرٌ﴾: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١﴾

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾

﴿وَلَنْ كُنْتُمْ فِي رَبِّ مُمًا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣﴾

﴿إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٤﴾

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنْتُمْ بِه مُتَسَبِّهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونُ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٧﴾

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨﴾

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩﴾

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾

معاني المفردات

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ : رجاء أن تتظلموا في سلك المتقين.

﴿فِرَاشًا﴾ : مهداً أو قراراً كالسباط المفروش يسهل السير عليه.

﴿بِنَاءً﴾ : كالبناء في تماسك كواكبها وهي كهيئة القبة وهي سقف على الأرض.

﴿أَنْدَادًا﴾ : جمع نِد، والمراد أمثالا وأكفاء تشركونها في عبادته.

﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ : أى من يشهد لكم، وأعانكم، أو أهلكم التي

تعبدونها من دون الله.

﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ : أى فاجعلوا إيمانكم وقاية لكم من النار.

﴿وَقُودُهَا﴾ : ما تُوقد به كالخشب.

﴿وَالْحِجَارَةُ﴾ : قيل: هى ههنا حجارة الكبريت التى فى جهنم^(١).

﴿أُعِدَّتْ﴾ : أُحضرت.

﴿وَبَشِّرِ﴾ : أصل البشارة: الخير السار المتقدم، وهى كل خير صدق يتغير به بشرة الوجه ويستعمل فى الخير والشر وفى الخير أغلب ومن استعماله فى الشر، قوله: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وقوله: ﴿بَشِّرِ الْمُتَّقِينَ﴾.

﴿وَأَنذَرِهم مِّنْ عَذَابٍ مُّنتَهٍ﴾ : أى يشبه بعضه بعضاً فى الطيب ليس بمردول.

﴿أَذْوَجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ : أى من القدر والحيض والبول والغائط والنخام والبصاق، أو من مساوىء الأخلاق.

﴿لَا يَسْتَحْيِ﴾ : لا ينقص قدره فله سبحانه أن يضرب الأمثال كما شاء، لا يُسْتَل عما يفعل - جل وجه الله.

﴿يَضْرِبُ مَثَلًا﴾ : أى يقرع آذان السامعين بمثل.

﴿بَعُوضَةً﴾ : وسميت بذلك لصغر جسمها بالإضافة إلى سائر الحيوانات وبنى لفظها من «بعض»^(٢).

﴿الْفَاسِقِينَ﴾ : الخارجين عن طاعة الله.

﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ : يبطلونه ويحلونه. والمراد بعهد الله هنا ما أخذهم عليهم وهم فى عالم الدّر كما فى آية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، أو هو وصية الله لخلقه باتباع الخير والطاعة واجتناب المعصية.

﴿مِثْقَلُهُ﴾ : توكيده عليهم.

﴿أَمْوَالٌ﴾ : نُطْفًا فى أصلاب آبائكم.

﴿أَسْتَوَىٰ إِلَىٰ أَسْمَاءَ﴾ : أى اتجهت قدرته إلى خلقها.

(١) مختصر الطبرى لابن صمادح (٤٠ / ١) .

(٢) الراغب (٦٥) .

﴿ قَسَوْنَهُنَّ ﴾ : خلقهن واتقنهن.

﴿ حَلِيفَةً ﴾ : هو آدم عليه السلام ثم أولاده من بعده ولا يستحق ذلك إلا من قام مقامه بطاعة الله.

﴿ وَنَسْفِكَ ﴾ : يريق بالقتل دماء الناس.

﴿ نَسِجُ حِمْدِكَ ﴾ : نزهك عما لا يليق بك.

﴿ وَنَقْدُسُ لَكَ ﴾ : نطهر نفوسنا من الذنوب، فلا نفسد كما فعل غيرنا ولا نسفك الدماء.

* * *

أسباب النزول

قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُون أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ يَهْدِنَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ (١) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٢) أخرج ابن جرير عن السدي بأسانيده لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين.

قوله : ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ﴾ وقوله : ﴿ أو كصيب من السماء ﴾ قال المنافقون : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال فأنزل الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ إلى قوله : ﴿ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (١).

* * *

المعنى العام للآيات

بعد أن ذكر الله - جل شأؤه - المؤمنين والكافرين والمنافقين، انتقل إلى ما يجب أن يؤديه عباده جميعاً من التكليف، وأهمها أن يَخْصُوهُ وحده بالعبادة لأنه هو خالقهم ورازقهم، وخلق لهم ما يصلحهم وسخر لهم جميع المنافع ليعمروا الأرض، وجعل لهم السماء كالبناء الذي يشد بعضه بعضاً لما بين كواكبها من تجاذب وغماسك، وفي قوله :

(١) السبوطي، لباب القول في أسباب النزول (٢٢) .

«بناء» إعجازاً علمي قرأني فريد، وأنزل الله لهم من السماء مطراً فأحيا به الأرض لتنبت النبات الذي يأكل منه كل الخلق، فلا يليق بالناس أن يكفروا بالله أو يشركوا معه غيره باتخاذ الأصنام والزهبان أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم، ونحن نعلم أنها لا تماثله وتَعْجُزُ أَنْ تَفْعَلَ ما يفعله، ثم تحدى الله - عز وجل - الكفار أن يأتوا بسورة من مثله القرآن، وهذه الآية هي آخر آيات التحدى والأولى في هود: ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مِثْلِهِاتٍ﴾ والثانية في يونس: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ وهما مكيتان والبقرة مدنية، وهذا التحدى للعرب الذين هم أهل اللسن والفصاحة وحسن البيان، فاجمعوا جموعكم وأتوا بسورة تماثل القرآن في فصاحة أسلوبه وحسن ديباجته وقوة بلاغته واستعينوا بمن شئتم من أمتكم ومن تأنسون منهم القدرة على معاونتكم من غير الله - سبحانه وتعالى - فإذا عجزتم فآمنوا به واتقوا النار التي وقودها ناسٌ تحترق أجسامهم وحجارة تشوى الأبدان هيأها الله لعذاب الكفرة الفجرة، ثم أمر الله نبيه - ﷺ - أن يبشر المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات بالجنات وهم مخلدون فيها ولهم فيها ما تشتهى الأنفس من مأكول ومشرب وملبس وغير ذلك من المتع ليس فيها نصب وما هم منها بمخرجين.

ثم ردَّ الله على الكفار والمنافقين المنكرين ضربه الأمثلة بالعوضة وغيرها، وحقيقة الأمر أن المثل وسيلة هداية للمستعدين للهداية وإضلال المنهمكين في الغواية وما يضل بضرب الأمثال إلا من خرجوا عن طاعة الله وهم الذين يطلبون عهد الله الموثق، ويقطعون الأرحام والقربى وصلتهم بالله، ويفسدون في الأرض بالدعوة إلى الكفر والترغيب فيه، ثم وبَّخَ الله الكفار على جحودهم مع تعدد آلائه فهو الذي أوجدهم من العدم ثم يرجعون إليه يوم القيامة للحساب والجزاء، وقد اقتضت إرادته - تعالى - أن يخلق لهم كل ما في الأرض لينتفعوا به في أمور معاشهم، ثم اقتضت إرادته أن يخلق السموات وهي الأجرام العلوية كل منها يسبح في فلكه فجعلهن سبع سموات مستويات لا شقوق فيها ولا فطور، ولا تفاوت، وهو سبحانه، عليم بما فيهن لا تخفى عليه خافية.

وقد شرف الله بنى آدم، حين أخبر ملائكته بأنه سيجعل في الأرض خليفة يقوم بتنفيذ أحكامه ويقيم شرعه فيها، فقالت الملائكة متعجبين: أتستخلف لعمارة الأرض وإصلاحها من يفسد فيها بالمعاصي وإراقة الدماء، ونحن أولى بذلك منه؛ لأننا معصومون قائمون بتسبيحك وتقديستك ولا نعصى لك أمراً، ولن نخلق خلقاً أكرم عليك منا،

فأجابهم الملك العلام: إني أعلم ما لا تعلمونه من المصلحة في استخلاف آدم^(١)، والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾



﴿يَا أَيُّهَا﴾: «يا»: حرف نداء^(٢) مبني على السكون لا محل له، يُؤوبُ مُنَابٌ أدعو أو أنادى. «أَيُّهَا»: نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب بيا، وهـا: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب.

﴿النَّاسُ﴾: بدل من أى مرفوع لفظاً للاتباع^(٣)، ومنصوب محلاً، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الاتباع اللفظية.

﴿اعْبُدُوا﴾: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة بين واو العلة وواو الضمير.

﴿رَبَّكُمُ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿الَّذِي﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة من ربكم^(٤).

(١) تفسير القرآن الكريم (٣٥/١) لمحمود محمد حمزة وآخرين.

(٢) وهى أُمُّ باب النداء، فلذلك دخلت في جميع أبوابه، وانفردت بباب الاستغاثة، وشاركت «وا» في باب الندبة، وينادى بها القريب، والبعيد لكثرة استعمالها، ولكثرة استعمالها نقول: «يَا أَيُّهَا» هي المحذوفة في النداء في نحو: ﴿يُوسُفُ اعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ و ﴿رَبِّانَا آمَنَّا﴾. انظر: الجنى الدانى (٣٥٤). قال السمين: وعلى كثرة وقوع النداء في القرآن لم يقع نداء إلا بها. انظر: الدر المنون (١٨٥/١).

(٣) قال السمين في الدر المنون (١٨٦/١): والنَّاسُ صفةٌ لأى. يلزم رفعه، ولا يجوز نصبه على المحل.

(٤) قال السمين رحمه الله قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ فيه ثلاثة أوجه أظهرها: نصبه على النعت لربكم. الثانى: نصبه على القطع أى أقصد. الثالث: رفعه على القطع أيضاً. انظر: الدر المنون (١٨٦/١).

﴿خَلَقَكُمْ﴾ : فعل ماضى مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله والكاف ضمير متصل مبني على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَالَّذِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبني على الفتح فى محل نصب معطوف على الكاف، والتقدير: وخلق الذين.

﴿مِنْ بَيْنِكُمْ﴾ : من حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. قبلكم: اسم مجرور عن علامة الجر الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم فى كل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف لا محل له من الإعراب لأنه صلة الموصول التقدير: الذين وجدوا من قبلكم.

﴿لَعَنَكُمْ﴾ : لعل حرف ترج ونصب^(١) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم فى محل نصب اسم لعل، والميم علامة جمع الذكور.

﴿تَتَّقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف للتعميم، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر لعل. والجملة الاسمية ﴿لَعَنَكُمْ تَتَّقُونَ﴾ تعليلية أى لتتقوا الله.

* * *

﴿الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
﴿الَّذِى﴾ : اسم موصول مبني على الفتح فى محل نصب صفة ثانية لربكم.

(١) قوله تعالى: ﴿لَعَنَكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لعل واسمها وخبرها، وإذا ورد ذلك فى كلام الله تعالى، فلنأس فيه ثلاثة أقوال أحدها: أن «لعل» على بابها من التَّرجى والإطماع، ولكنه بالنسبة إلى المخاطبين، أى لعنكم تتقون على رجائكم وطمعكم. وكذا قال سيبويه فى قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ أى اذهبوا على رجائكم. والثانى: أنها للتعليل، أى عبدوا ربكم لئى تتقوا، وبه قال قطرب. والطبرى. والثالث: أنها للتعرض للشيء كأنه قيل: افعلوا ذلك متعرضين لأن تتقوا. انظر: تفسير الطبرى (٣٦٤/١)، والدر المنون (١٨٩/١)، والإملاء (٢٣/١).

﴿جَعَلَ﴾^(١): فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى وهو العائد.

﴿لَكُمْ﴾: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني على الضم فى محل جر، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بجعل.

﴿الْأَرْضِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿فَرَأَى﴾: حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهذا على تفسير جعل بخلق وأما على تفسيره بصير فهو مفعول به ثان وجملة «جعل الأرض فراشاً» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَالسَّمَاءِ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. السماء معطوف على الأرض منصوب مثله، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿بِنَاءٍ﴾: معطوف على فراشاً منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَأَنْزَلَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «أنزل»: فعل ماضى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿السَّمَاءِ﴾: اسم مجرور، ومن علامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان؛ بالفعل قبلهما.

﴿مَاءٍ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿فَأَخْرَجَ﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. أخرج: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذى.

(١) جعل فيها وجهان أحدهما: أن تكون بمعنى صير فتعدي لمفعولين فيكون «الأرض» مفعولاً أول، و«فراشاً» مفعولاً ثانياً. والثاني: أن تكون بمعنى «خلق» فتعدي لواحد وهو «الأرض» ويكون «فراشاً» حالاً. انظر: الدر المنصون (١/١٩٢).

﴿يَ﴾: الباء حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَنَرَتِ﴾: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أخرج.

﴿رِزْقًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان برزقاً وجملة (أخرج من الثمرات رزقاً) معطوفة على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، مثلها.

﴿فَلَا﴾: الفاء فاء الفصيحة^(١)؛ لأنها أفصحت عن شرط مقدر حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى تجزم الفعل المضارع مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَجْعَلُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿لِلَّهِ﴾: اللام حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة الجر كسرة الهاء تعظيماً والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَنذَاكَ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَأَنْتُمْ﴾: الواو واو الحال. حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

(١) قال السمين: الفاء للتسبب، أى: تسبب عن إيجاد هذه الآيات الباهرة النهى عن اتخاذكم الأنداد. و«لا» ناهية و«تجعلوا» مجزوم بها علامة جزمه حذف النون، وهى هنا بمعنى تصيروا. انظر: الدر المصون (١/١٩٤). وقال الراوى: إن عطفت مفرداً غير صفة لم تدل على السببية نحو: قام زيد فعمرو. وإن عطفت جملة، أو صفة دلت على السببية غالباً نحو قوله تعالى: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾.

﴿تَعْلَمُونَ﴾: فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمفعول مفعول للتعميم^(١)، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ في محل نصب حال من واو الجماعة، والرابط الواو، والضمير.

* * *

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

﴿وَإِنْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «إِنْ»: حرف شرط جازم^(٢) مبني على السكون لا محل له.

﴿كُنْتُمْ﴾: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم علامة جمع الذكور.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَيْبٍ﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان.

﴿مِمَّا﴾: أصله (مِنْ مَّا) من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر يمين، والجار والمجرور متعلقان بربيب، لأنه مصدر.

﴿نَزَّلْنَا﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا العظمة، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لها محل لا من الإعراب لأنها وقعت صلة للموصول.

﴿عَلَىٰ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(١) وقيل: حُذِفَ اختصاراً، أى وأنتم تعلمون بطلان ذلك. انظر: الدر المصون (١/١٩٦).

(٢) إن حرف شرط تجزم فعبين شرطاً وجزاءً، ولا يكون إلا في المحتمل وقوعه وهى أم الباب، فلذلك يَحْذَفُ مجزومها كثيراً، وقد يُحْذَفُ الشرط والجزاء معاً، قال الشاعر:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْبِئًا قَالَتْ وَإِنْ

أى: وإن كان فقيراً تزوجته. انظر: الجنى الداني (٢٠٧)، والدر المصون (١/١٩٦).

﴿عَبِيدَنَا﴾ : اسم مجرور بعلی، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿قَاتُوا﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «أثوا»: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف: للتفريق، والجملة في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور.

﴿يُثَوِّرَ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وسورة: اسم مجرور بالباء، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مُثْلِهِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَادْعُوا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ادعوا»: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿شُهِدَآءُكُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دُونِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ادعو ودون مضاف.

﴿أَلَّهِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر كسرة اهاء تعظيماً.

﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ : سبق إعرابها في صدر الآية.

﴿صَدِيقِينَ﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب الشرط الأول عليه وهو قوله: ﴿قَاتُوا﴾.

﴿إِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ﴿١٤﴾

﴿إِنْ﴾ : الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «إن» : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَمْ﴾ : حرف نفى وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَفْعَلُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف: للتفريق. والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية.

﴿وَلَكِنْ﴾ : الواو واو الاعتراض حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «لن» : حرف نصب ينصب الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَفْعَلُوا﴾ : فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

﴿فَاتَّقُوا﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «اتقوا» : فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿النَّارَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

﴿الَّتِي﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة للنار.

﴿وَقُودُهَا﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الدال، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿النَّاسُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَالْحِجَارَةُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. الحجارة:

اسم معطوف على الناس مرفوع مثله، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة على آخره.

﴿أَعَدَّتْ﴾: فعل ماضى مبني للمجهول مبني على الفتح؛ لاتصاله بقاء التانيث. والتاء: حرف تانيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى النار.

﴿الْكَافِرِينَ﴾: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «الكافرين»: اسم مجرور باللام، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

* * *

﴿وَبَيَّرَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ هُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُؤُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

﴿وَبَيَّرَ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «بشّر»: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والمخاطب به النبي ﷺ.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

﴿ءَامَنُوا﴾: فعل ماضى مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَعَمِلُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «عملوا»: فعل ماضى مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿الصَّالِحَاتِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وجملة «عملوا..... الخ» معطوفة على جملة الصلة لا محل لها مثلاً.

﴿أَنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿هَٰمْ﴾: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير

متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر أنَّ مقدم.

﴿جَنَّتْ﴾ : اسم إنَّ مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿تَجْرَى﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَحْتَهَا﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تجرى.

﴿الْأَنْهَارِ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية (تجرى من تحتها الأنهار) في محل نصب صفة جنات، لأنَّ الجمل بعد النكرات صفات، وأنَّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل بشر.

﴿كُلَّمَا﴾ ^(١) : تقدم إعرابها في الآية رقم ٢٠.

﴿رَزَقُوا﴾ : فعل ماضى مبني للمجهول مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. والألف للتفريق.

﴿مِنْهَا﴾ : من حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَسْعَرْنَ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور بدل من

«منها».

﴿رَزَقًا﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو بمعنى مرزوقاً.

(١) كل ظرف زمان جاءت الظرفية من «ما» المصدرية الظرفية، وشابهت «كُلَّمَا» أدوات الشرط لما فيها من العموم والاستغراق، قال ابن هشام: «ما» المصدرية الظرفية شرط من حيث المعنى، فمن ثمَّ احتج إلى جملتين: إحداهما مژبة على الأخرى . انظر: المغنى (١/١٧١)، والبحر المحيظ (٩٠/١).

﴿قَالُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية جواب كُلمًا.

﴿هَذَا﴾: اهاء حرف تنبيه مبني على الفتح لا محل له. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿الَّذِي﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿رَزَقْنَا﴾: فعل ماضى مبني على السكون؛ لاتصاله بباء الدالة على الفاعلين، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول، والمفعول الثاني ضمير محذوف والتقدير: رزقناه.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبْلَ﴾: اسم مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظاً لا معنىً. والجملة الاسمية (هذا.. الخ) في محل نصب مقول القول.

﴿وَأَتُوا﴾: الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. أتوا، فعل ماضى مبني للمجهول، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل والألف للتفريق.

﴿بِهِ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، اهواء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مُتَشَبِّهًا﴾: حال من الضمير في به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وجملة ﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِّهًا﴾ في محل نصب حال من مفعول ﴿رَزَقْنَا﴾ ويكون «متشابهًا» حال متعددة.

﴿وَلَهُمْ﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. لهم: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿فِيهَا﴾: في حرف جر مبني على السكون وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

﴿أَزْوَاجٌ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مُطَهَّرَةٌ﴾: صفة مرفوعة، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَهُمْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿فِيهَا﴾: في حرف جر مبني على السكون، و«ها»: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ«في»، والجار والمجرور متعلقان بـ«له بعدهما».

﴿خَلْدُونَ﴾: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُون أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾

﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَسْتَحْيِي﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وجملة ﴿إِنَّ اللَّهَ.. الخ﴾ ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

﴿أَنْ﴾: حرف مصدرى، ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَضْرِبُ﴾: فعل مضارع منصوب، بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف هو من والتقدير: من ضَرَبَ.

﴿مَثَلًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَا﴾ : حرف صلة (زائد) لتوكيد^(١).

﴿بِعُوضَةٍ﴾^(٢) : بدل من مثلاً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَمَا﴾ : الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب معطوف على بعوضة.

﴿فَوَهَّاءٌ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والظرف متعلق بمحذوف لا محل له من الإعراب؛ لأنه صلة ما الموصولة.

﴿فَأَمَّا﴾ : الفاء حرف تفریع مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «أَمَّا»: أداة شرط، وتفصيل، وتوكيد. أما كونها أداة شرط؛ فلأنها قائمة مقام أداة الشرط، وفعله، بدليل لزوم الفاء بعدها، إذ الأصل مهما يك من شيء فالذين آمنوا فيعلمون الخ فأنيب أمّا مناب مهما يك من شيء. أمّا لكونها أداة تفصيل؛ لأنها في الغالب تكون مسبقة بكلام مجمل، وهي تفصله. وأما كونها أداة توكيد؛ فلأنّها تحقق الجواب، وتفيد أنه واقع لا محالة^(٣).

(١) ما الزائدة تأتي مجرد التوكيد، وهي التي دحولها في الكلام كحروجها نحو قوله تعالى: ﴿يَمَّا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ و ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ و ﴿يَمَّا خَطِبْتِهِمْ﴾، و ﴿وَلَمَّا تَخَافُ﴾، ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ وزيادتها بعد إن الشرطية وإذا كثيرة. ومن زيادتها أن تكون كافة، وهي تقع بعد إن وأخواتها نحو: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَحِيدٌ﴾ وبعد رُبُّ، وكاف التشبيه في الأكثر. انظر: الجني الداني (٣٣٢).

(٢) قرأ ابن أبي عبيدة والضحاك برفع «بعوضة»، واتفقوا على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو بعوضة على جعل «ما» زائدة، وتكون «هو بعوضة» جملة كالمفسرة. وقال الزمخشري: المبتدأ هو «ما» على أنها استفهامية أي: أي شيء بعوضة. انظر: الكشاف (٢٦٤/١)، والدر المصون (٢٢٥/١).

(٣) قال المرادي في الجني الداني (٥٢٢): أما بفتح الهمزة، حرف بسيط فيه معنى الشرط، مؤول به «مهما يكن من شيء» لأنه قائم مقام أداة الشرط، وفعل شرط، ولذلك يجاب بالفاء، فإذا قلت: أما زيدٌ فمناطقٌ فالتقدير: مهما يكن من شيء فزيد مطلق، فحذف فعل الشرط، وأداته، وأقيمت «أما» مقامها فصار التقدير: «أما زيدٌ فمصلوقٌ»، فأخرجت الفاء إلى الجزء الثاني لضرب من إصلاح اللفظ.

وقال الزمخشري في الكشاف (٢٦٦/١): وفائدته في الكلام أن يعطيه فَضْلٌ توكيدٌ تقول: زيدٌ ذاهبٌ فإذا قصدت توكيد ذلك، وأنه لا محالة ذاهبٌ، قلت: أما زيدٌ فذاهبٌ. وقال بعضهم: =

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿ءَامَنُوا﴾ : فعل ماضى مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فَيَعْلَمُونَ﴾ : الفاء واقعة في جواب أمّا حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «يعلمون»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿أَنَّهُ﴾ : حرف توكيد، ونصب مبني على الفتح، والهاء: ضمير متصل على الضم في محل نصب اسم إنَّ.

﴿الْحَقُّ﴾ : خبر أنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿زَيَّهَمَ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الحق، والتقدير مستقرّ، وأَنَّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولى يعلمون، وجملة يعلمون في محل رفع خبر المبتدأ، وهى فى الوقت نفسه جواب أمّا.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾ : إعرابها مثل إعراب سابقتها وهى معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب مثلاً.

﴿مَاذَا﴾ : ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر، ويجوز أن يكون (ماذا) اسماً مركباً مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿أَرَادَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

= أما حرف تفصيل لما أجمعه المتكلم وادعاه المحاطب، ولا يبيها إلا المبتدأ، وتلزم الفاء فى جوابها، ولا تحذف إلا مع قول ظاهر، أو مقدر كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾ أى يقال هم: أكفرتهم. انظر: الدر المصون (٢٧٧/١).

﴿اللَّهُ﴾: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة الهاء تعظيماً، وجملة «أراد الله» صلة الموصول لا محل لها على اعتبار «ذا» اسم موصول.

﴿يَهْدَى﴾: الباء حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. والهاء: حرف تنبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بأراد، وجملة ﴿ماذا أراد الله بهذا﴾ في محل نصب مقول القول.

﴿مَثَلًا﴾: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿يُضِلُّ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لتجرده من الناصب والجار، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿يَوْمَ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يضل.

﴿كَثِيرًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَيَهْدَى﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «يهدي»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو.

﴿يَوْمَ كَثِيرًا﴾: «به»: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كثيراً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَمَا﴾: الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ما»: حرف نفى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُضِلُّ﴾: فعل مضارع مرفوع. وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

﴿يَوْمَ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يضل».

﴿إِلَّا﴾: حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْفَاسِقِينَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة في محل نصب حال، والرباط الواو والضمير.

* * *

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَائِرُونَ﴾ ﴿١٧﴾

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة للفاسين^(١).

﴿يَنْقُضُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿عَهْدَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿اللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر كسرة الهاء تعظيماً من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف والتقدير: عهدهم الله.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدَ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وبعد: مضاف.

﴿مِيثَاقِهِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

﴿وَيَقْطَعُونَ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «يقطعون»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على سابقتها.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(١) ويجوز أن يكون منصوباً على الذم، ويجوز أن يكون مرفوعاً بالابتداء، وخبره الجملة من قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَائِرُونَ﴾ ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، أي هم الفاسقون. انظر: الدر المنصور (٢٣٤/١)، والإملاء (٢٦/١).

﴿أَمَرَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اهاء تعظيمًا.

﴿يَوْمَ﴾: الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر مع محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أمر، وجملة ﴿أَمَرَ اللَّهُ يَوْمَ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَنَّ﴾: حرف مصدرى، ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُوصَلُ﴾: فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر بدل من الضمير فى ﴿بِهِ﴾ والمعنى: ويقطعون ما أمر الله بوصله.

﴿وَيُفْسِدُونَ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «يفسدون»: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة معطوفة على «يقطعون».

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَرْضِ﴾: اسم مجرور بـفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يفسدون».

﴿أُولَئِكَ﴾: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب للبعد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾: ضمير فصل مبنى على الضم لا محل له من الإعراب.

﴿الْخَيْرُونَ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

* * *

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

﴿كَيْفَ﴾ : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الحال^(١)، وصاحب الحال الضمير في تكفرون والتقدير معاندين تكفرون.

﴿تَكْفُرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿يَاللَّهُ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «الله»: لفظ الجلالة مجرور بالباء، وعلامة الجر كسرة الهاء تعظيماً. والجار والمجرور متعلقان بتكفرون.

﴿وَكُنْتُمْ﴾ : الواو حالية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «وقد» مقدرة بعدها على القاعدة المقررة، وهي أنَّ الفعل الماضي إذا وقع جملة حالية فلا بُدَّ من «قد» ظاهرة أو مقدرة. «كنتم»: كان فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون؛ لاتصاله ببناء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم علامة جمع الذكور.

﴿أَمَوْنَا﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل نصب حال.

﴿فَأَخِيكُمْ﴾ : الفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. أحياءكم: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والكاف: ضمير متصل على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يُمَيِّتُكُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه

(١) كيف: اسم استفهام يُسأل به عن الأحوال، ويُبنى لتضمه معنى الهمزة، ويُبنى على أحف احركات، وكونها شرطاً قليلاً، ولا يجوزُ بها خلافاً للكوفيين، وإذا أبدل منها اسمٌ، أو وقع جواباً لها فهو منصوب إن كان بعدها فعل متسلطٌ عليها نحو: كيف قمت؟ أصبحاً أم سقيماً؟ وكيف سرت؟ فتقول: راشداً، وإلا فمرفوعان نحو: كيف زيد؟ أصبح أم سقيماً، وإن وقع بعدها اسم مسؤول عنه بها فهو مبتدأ، وهي خبر مقدم نحو كيف زيد؟. انظر: الإملاء (٢٧/١)، والكتاب (٤٤/٢)، والدر المنصون (٢٣٧/١).

الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة معطوفة على سابقتها.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف يفيد الترتيب، والتراخي مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿تَحْيِيكُمُ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿إِلَيْهِ﴾: إلى حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بترجعون.

﴿تَرْجِعُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

* * *

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

﴿هُوَ﴾: ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿الَّذِي﴾: اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع خبر.

﴿خَلَقَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

﴿لَكُمْ﴾: اللام حرف جر مبنى على الفتح، والكاف: ضمير مبنى على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، خلق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبنى على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَرْضِ﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف لا محل له من الإعراب؛ لأنه صلة الموصول.

﴿جَمِيعًا﴾: حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وصاحب الحال «ما» الواقعة مفعولاً به.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَسْتَوَى﴾: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر معطوف على خلق، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقريره هو يعود إلى الله.

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿السَّمَاءِ﴾: اسم مجرور بإلى، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان باستوى.

﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ﴾: الفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «سَوَّاهُنَّ»: فعل ماضى مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وهن: الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والنون: حرف دالّ على جماعة الإناث مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿سَبْعَ﴾^(١): مفعول به ثان على اعتبار سَوَّى، بمعنى صَيَّر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والأصل فسَوَّى مِنْهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، وهو مضاف.

﴿سَمَوَاتٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

﴿وَهُوَ﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

(١) قال السمين رحمه الله: قوله ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ في نصبه خمسة أوجه أحسنها: أنه بدل من الضمير في ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ﴾ العائد على السماء، الثاني: أنه مفعول به. والأصل: فسوى منهن سبع سموات. الثالث: أن سوى بمعن صير فيتعدى الاثنان فيكون «سبع» مفعولاً ثانياً ... الخ. انظر: الدر المصون (١/٢٤٤).

﴿يَكِلْ شَيْءٌ﴾: الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «كل»: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، وكل: مضاف، «وشىء»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بعليم.

﴿عِيمٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر.

﴿قَالَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب.

﴿رَبُّكَ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿لِلْمَلٰٓئِكَةِ﴾: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الملائكة: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بقال.

﴿إِنِّي﴾: حرف توكيد ونصب، والياء: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن.

﴿جَاعِلٌ﴾: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجاعل: اسم فاعل فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره أنا.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَرْضِ﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بجاعل.

﴿خَلِيفَةً﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، لأنَّ اسم الفاعل يعملُ عمل فعله مطلقاً إن كان فيه الألف واللام، وبشرط الحال أو الاستقبال إذا لم يكونا فيه، والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالُوا﴾: فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة لا محل لها لأنها استئنافية.

﴿تَجْعَلُ﴾: الهمزة للاستفهام التعجيبى حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ﴿تَجْعَلُ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿فِيهَا﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بنى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَنْ﴾: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿يُفْسِدُ﴾: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على مَنْ.

﴿فِيهَا﴾: فى: حرف جر مبنى على السكون وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بنى والجار والمجرور متعلقان يفسد.

﴿وَيَسْفِكُ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «يسفك»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى «مَنْ».

﴿الَّذِينَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿وَنَحْنُ﴾: الواو حالية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «نحن»: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

﴿تُسَبِّحُ﴾: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر نحن.

﴿بِحَمْدِكَ﴾: الباء حرف جر مبنى على الكسر، لا محل له من الإعراب حمدك: اسم مجرور بالباء، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أى متلبسين بحمدك.

﴿وَنُقَدِّسُ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «نقدس»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع الضمة

الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن.

﴿لَئِكَ﴾ : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿إِنِّي﴾ : حرف توكيد ونصب، والياء ضمير مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

﴿أَعْلَمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا والجملة في محل رفع خبر إن.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿لَا﴾ : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الاسمية ﴿إِنِّي أَعْلَمُ.. الخ﴾ في محل نصب مقول القول.

* * *

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢١﴾﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢٢﴾ قَالَ يَتَذَكَّرُ أُنثَاهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ عَلِمَ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمَ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٢٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ وَقُلْنَا يَتَذَكَّرُ أَسْكَنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٦﴾﴾ فَلَقِيَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ قَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ الْتَوَابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٧﴾﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ تَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَحْزَنُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٨﴾﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٩﴾﴾ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَارْهَبُون ﴿٣٠﴾﴾

معانى المفردات

﴿الْأَسْمَاءُ كُلَّهَا﴾ : اسم كل شيء كالبعير والشاة والغراب وكل ماله اسم.

﴿عَرَضَهُمْ﴾ : عرض المسميات.

﴿أَنْبِئُونِي﴾ : أخبرونى.

﴿سُبْحَنَكَ﴾ : تنزيها لك عن الاعتراض عليك.

﴿الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ : الذى لا يخرج شيء عن علمه وحكمته.

﴿تُبْدُونَ﴾ : تظهرون.

﴿تَكْتُمُونَ﴾ : تُسرون وتخفون.

﴿اسْجُدُوا﴾ : أصل السجود: الانحناء لمن يسجد له تعظيماً، وسجود الملائكة لآدم

إنما كان طاعة لأمر الله، وتحية لآدم، ولم يكن عبادة، فكان ذلك سجود تعظيم وتسليم وتحية، لا سجود صلاة وعبادة، وكان ذلك تحية للناس وتعظيم بعضهم بعضاً، ولم يكن وضع الوجه على الأرض فلما جاء الإسلام أبطل ذلك بالسلام^(١).

(١) الوسيط للواحدى (ورقة ٢٠) مخطوط، هامش (١) من مختصر تفسير الطبرى لابن صمادح النجيبى (١/ ٤٢).

- ﴿إِنِّيئِسْ﴾ : مشتق من الإيلاس، وهو الإياسُ من الخير، والندم والحزن «أبى» امتنع.
- ﴿رَعَدًا﴾ : أكلًا هنيئًا وافرًا.
- ﴿هَذِهِ الشَّجَرَةُ﴾ : الله أعلمُ بها ولا جدوى من البحث عنها.
- ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ : فأوقعهما الشيطان فى الزلل والخطيئة.
- ﴿أَهْطُوا﴾ : انزلوا من هذا النعيم إلى الأرض وجمع الضمير لأنهما أبو البشر، فكأنهما البشر كله، من باب معاملة المثنى معاملة الجمع.
- ﴿مُسْتَقَرًّا﴾ : مكان تستقرون فيه وتكدون وتكدحون.
- ﴿وَمَتَّعْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ : وما تتمتعون به من خيرات الأرض إلى وقت انقضاء آجالكم.
- ﴿فَنَلَقَ﴾ : أى قَبِلَ.
- ﴿كَلِمَاتٍ﴾ : أهمه الله أن يستغفر بكلمات يقولها.
- ﴿يَسْبِقِ إِسْرِئِيلَ﴾ : هو يعقوب وأولاده، ومعنى إسرائيل: عبد الله.
- ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ : اتبعوا دينى دين الإسلام.
- ﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ : أحقق ما وعدتكم به من الثواب وغفران الذنوب.
- ﴿وَإِنِّي فَأَرْهَبُونِ﴾ : احذرونى وخافونى دون غيرى.

* * *

المعنى العام للآيات

وقد أوجَدَ الله عند آدم استعداداً لمعرفة ذوات الأشياء ومسمياتها وأودع فى نفسه آلات العلم يجمعها، ثم أطلع الملائكة بالإلهام على هذه المسميات، وقال لهم _ تعجيزاً لهم وإظهاراً لما خصَّ به آدم - : أخبرونى بأسماء هذه المسميات إن كنتم صادقين فيما جال بخاطركم، أنى لا أخلق خلقاً إلا وأنتم أعلم منه وأفضل، فقالت الملائكة: إنا ننزهك أن تخلق الخليفة عبثاً، وإنما خلقته لحكمة اقتضتها مشيئتك، ولا علم لنا إلا ما علمتنا، ولم يعلمنا أسماء المسميات، فكيف نعلمها؟ إنك وحدك العليم بخلقك الحكيم فى صنْيعك، قال: يا آدمُ أنبئ الملائكة بأسماء المسميات، فلما فَعَلَ، قال الله لهم: ألم أقل لكم: إننى أعلم ما غاب عنكم فى السموات والأرض ولا يعلمه غيرى، وأعلم ما تبدون من

قولكم: أتجمع فيها من يفسدُ فيها ويسفكُ الدماء، وما كنتم تكتمونَ مما جال بخاطركم: من أننى لا أخلق خلقاً إلا وأنتم أفضلُ منه وأعلمُ وقد فضّلَ الله آدمَ وأسبغَ عليه نعمه وكرمه، بأن كلف الملائكة أن يحويوه بالانحناء له ففعلوا إلا إبليس، فإنه أبى تكبراً، فطرده الله من الجنة لعصيانه وكفره، وطلب الله من آدم أن يسكنَ هو وزوجته حواء الجنة، وأن يأكلا مما طاب لهما أكلاً هنيئاً وافرأ لا عناء فيه فى أى مكان يشاءان ما عدا شجرة واحدة كلفهما ألا يقرباها، وذكرهما أنهما إن أكلا منها يكونان قد ظلما أنفسهما بالمعصية ولكن اللعين ترصد لهما انتقاماً من آدم؛ لأنه كان سبب طرده من الجنة، فاحتال حتى دخلها وأوهمهما مقسماً لهما، أن الله لم ينههما عن الأكل من هذه الشجرة، حتى أكلا منها، فلما حدث ذلك أخرجهما الله مما كانا فيه من النعيم والكرامة، وأمرهما أن يغادرا هذا النعيم والمكانة السامية هما وما اشتملا عليه من ذريتهما إلى الأرض يكافحون فى سبيل الحياة، ويتعرضون لغواية إبليس وذريته، بعضهم لبعض عدو، ولهم فى الأرض مستقر ميسرٌ للمعيشة إلى انتهاء آجالهم، وتاب الله على آدم لما استغفره، وتاب إليه، فقال هو وزوجته حواء: ربنا إنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، فتاب الله عليه بعد أن اعترف بذنبه، وندم على ما فعله، ووسعه فضله ورحمته؛ لأنه يقبل التوبة من عباده، ويعفو عن السيئات، واكتفى الله فى كتابه بذكر آدم فى قوله: فتلقى آدم من ربه كلمات؛ لأن حواء تابعة لآدم فى الحكم.

كرر الله قوله - تعالى - : ﴿ قلنا اهبطوا ﴾ ؛ لاختلاف المقصود فى كليهما فالأول أمرٌ بالهبوط من دار النعيم والكرامة، إلى دار البلاء والشقاء، والآخر أمرٌ، بالتكاسيف الواجبة على آدم وذريته فبين أنَّهُ إن يأت من الله هدىً بانزال كتاب أو إرسال رسول، فمن تبعه نجح وفاز لم يلحقه خوفٌ من نزول عقاب، ولا حزنٌ على فوات ثواب، والذين كفروا وكذبوا بالأدلة القاطعة التى أتى بها الرسل للدلالة على وحدانية الله وربوبيته، فأولئك هم أهل النار، يمشون فيها أبداً، لا يقنون ولا يخرجون، ثم يخاطب الله اليهود، وهم أشد أعداء رسول الله - ﷺ - بالمدينة، ويعدد آلائه عليهم، يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى اسبغتها عليكم، بالتفكير فيها والقيام بشكر المنعم بها، وراعوا حرمة الأمانة فيما عهدت به إليكم من صيانة التوراة غير محرقة ولا مبدلة، فأعلنوا وصّف محمد فى التوراة الصحيحة التى لديكم، أوفى بعهدكم بحقن دمائكم وغفران ذنوبكم واحذروا

بطشى، وخافونى دون غيرى فيما تأتون وتذرون، فإنَّ بطشى شديد لمن عصانى، ومن نكت، فإنما نكت على نفسه. والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

﴿وَعَلَّمَ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وعلّم فعل ماضى مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الله - سبحانه وتعالى - والجملة الفعلية «علّم آدم» معطوفة على جُمْل محذوفة تقديرها: فجعل فى الأرض خليفة وسمّاه آدم.

﴿آدَمَ﴾: مفعول به أول لـ «علّم» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿الْأَسْمَاءَ﴾: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿كُلَّهَا﴾ «كُلٌّ»: تأكيدٌ معنوى للأسماء، منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة - و«ها» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب يفيد الترتيب والتراخي.

﴿عَرَضَهُمْ﴾: عَرَضَ فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ربك أيضاً والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور وجملة «عرضهم» معطوفة على «وعلّم».

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَلَائِكَةِ﴾: اسم مجرور بعلی، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَقَالَ﴾: الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. و«قال»: فعل ماضٍ مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ربك أيضاً والجملة معطوفة على جملة عَرَضَهُمْ.

﴿أَنْبِئُونِي﴾: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنَّ مضارعَهُ من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون لوقاية الفعل من الكسر حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿يَأْسَمَاءَ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأسماء: مضاف.

﴿هَؤُلَاءِ﴾: الهاء: حرف تنبيه مبني على الفتح لا محل له «أولاء»: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. وجملة ﴿أَنْبِئُونِي يَأْسَمَاءَ هَؤُلَاءِ﴾: في محل نصب مقول القول.

﴿إِنْ﴾: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنْتُمْ﴾: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، وتاء الفاعل: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم علامة جمع الذكور.

﴿صَدِّقَيْنِ﴾: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف تقديره «فأنبئوني».

﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

﴿قَالُوا﴾: قال: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿سُبْحَنَكَ﴾: سبحان^(١): مفعول مطلق فعله محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وسبحان: مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله.

﴿لَا﴾: نافية للجنس من أخوات «إن» حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(١) سبحان: اسمٌ مصدر. وهو التسيب، وقيل: بل هو مصدر لأنه سُمع له فعل ثلاثي، وهو من الأسماء اللازمة للإضافة. انظر: الدر المنصور (١/٢٦٥).

﴿عَلَّمَ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿لَنَا﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب و «نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر «لا» وتقديره: موجود، وهذا على لغة الحجازيين الذين يميزون ذكر خبر «لا».

﴿إِلَّا﴾ : أداة حصر، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل الرفع على البدلية من اسم لا على المحل كما يجوز أن يكون بدلاً من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف وهو الأقوى.

﴿عَلَّمْتَنَّا﴾ : «عَلَّمَ» فعل ماضى مبنى على السكون، لاتصاله بـ «نا» الفاعل. والـ «تاء» ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل «ونا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية «علمتنا» صلة للموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: علمتنا إياه.

﴿إِنَّكَ﴾ : «إِنَّ» حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إن.

﴿أَنْتَ﴾ : ضمير فصل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ويجوز أن يكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿الْعَلِيمُ﴾ : خبر إن الأول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الْحَكِيمُ﴾ : خبر إن الثانى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ويجوز أن يكون «العليم»، «الحكيم» خبران لـ «أنت» وتعدد الأخبار لمبتدأ واحد جائز نحو «وهو العَفُورُ الودود»، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر «إن».

* * *

﴿قَالَ يَكَادُمُ إِلَيْنِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَتَيْنَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْذُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود إلى ربك، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

﴿يَكَادُمُ﴾ : يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ناب مناب

أدعو أو أنادى. وأدُمُّ مُتَادَى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة في محل نصب مقول القول

﴿أَنْتِنَهُمْ﴾: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم لجمع الذكور، والجملة الفعلية في محل نصب مَقُولِ القول.

﴿يَأْتِيَهُمْ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «أسماء»: اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجملة من الجار والمجرور في محل نصب مفعول ثانى لـ «أُنْبِأَ».

﴿فَلَمَّا﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاء عاطفة على جملة مخدوفة والتقدير: فَأَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ، وحُذِفَتِ الجملة لوضوح المعنى، و«أَمَّا» ظرف بمعنى «حين» عند جماعة من النحاة، تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه.

﴿أَنْبَأَهُمْ﴾: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها.

﴿يَأْتِيَهُمْ﴾: سبق إعرابها.

﴿قَالَ﴾: فعل ماضى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله. والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

﴿أَلَمْ﴾: الهمزة للاستفهام التقريري مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب. و«لم» حرف نفى وجزم وَقَبَّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَقُلُّ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

﴿الام﴾: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير

متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام والميم لجمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِنِّي﴾ : إنَّ حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح المقدّر لمناسبة الياء، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿أَعْلَمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا والجملة الفعلية فى محل رفع خبر «إنَّ» وجملة «إنَّ» وما فى حيزها فى محل نصب مقول القول.

﴿عَيَّبَ﴾ : مفعول أعلم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وغيب مضاف.

﴿السَّمَوَاتِ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

﴿وَالْأَرْضِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «الأرض» معطوف على السموات مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

﴿وَأَعْلَمُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «أعلم» : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: «أنا» وهو معطوف على «أعلم» الأولى.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿يُبْدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما» اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب معطوفة على «ما» الأولى.

﴿كُنْتُمْ﴾ : «كان» فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور.

﴿تَكْتُمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كنتم. وجملة: «كنتم تكتمون»: لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

* * *

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٢١﴾

﴿وَإِذْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر.

﴿قُلْنَا﴾: فعل ماضى مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه بإضافة إذ إليها.

﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «الملائكة»: اسم مجرور باللام، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ﴿اسْجُدُوا﴾: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة. والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول.

﴿لِآدَمَ﴾: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. آدم: اسم مجرور باللام وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية، والعجمة والجار والمجرور متعلقان باسجدوا.

﴿فَسَجَدُوا﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، سجدوا: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿إِلَّا﴾: أداة استثناء حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِبْلِيسَ﴾: مستثنى منصوب بإلا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿أَبَىٰ﴾: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة في محل نصب حال أى حال كونه رافضاً للأمر، مستكبراً.

﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، استكبر: فعل ماض مبني على الفتح معطوف على آبي.

﴿وَكَانَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «كان»: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الشيطان.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْكَافِرِينَ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان، والجملة في محل نصب حال.

* * *

﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكَنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

﴿وَقُلْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. قلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وقلنا معطوف على قلنا السابقة.

﴿يَتَادُمُ﴾ : «يا»: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. تاب مناب أدم، «آدم»: منادى مبني على الضم في محل نصب.

﴿اسْكَنْ﴾ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿أَنْتَ﴾ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع تأكيد للفاعل المستتر في اسكن.

﴿وَزَوْجُكَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. زوجك: اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وزوجك معطوف على الضمير المستتر في اسكن، وحسن عطف الظاهر على الضمير توكيده بالضمير المنفصل^(١).

(١) اشترط البصريون الفصل بين المتعاطفين إذا كان المعطوف عليه ضميراً مرفوعاً متصلاً، ولا يُشترط أن يكون الفاصل توكيداً بل أي فصل كان نحو قوله تعالى: ﴿مَّا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا﴾ وأما الكوفيون فيجيزون ذلك من غير فاصل. انظر: الدر المصون (١/٢٧٨)، والإنصاف (١/٤٧٤).

﴿الْجَنَّةَ﴾: مفعول به على نزع الخافض منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. قال السمين: و«الْجَنَّةُ» مفعول به لا ظرف نحو: سكنتُ الدار، وقيل: هي ظرف على الاتساع، وكان الأصل تعديته إليها بـ«فى» لكونها ظرف مكان مختص، وجملة «اسكن أنت وزوجك الجنة» فى محل نصب مقول.

﴿وَكَلَّا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. كُلا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والألف: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿مِنْهَا﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وهما: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر يَمَنُ، والجار والمجرور متعلقان بـ«كُلا».

﴿رَعَدًا﴾: نائب عن المفعول المطلق؛ لأنه صفة لمصدر محذوف أى: أَكَلًا رَعَدًا، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة «وَكُلَّا مِنْهَا رَعَدًا» معطوفة على اسكن.

﴿حَيْثُ﴾: ظرف مكان مبنى على الضم^(١) فى محل نصب متعلق بالفعل كُلا.

﴿شِئْنًا﴾: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله ببناء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة حيث إليها.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَقَرًا﴾: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والألف: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿هَٰذِهِ﴾: الهاء حرف تنبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ذو: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به.

﴿الشَّجَرَةَ﴾: بدل من اسم الإشارة منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(١) حيث ظرف مكان والمشهور بناؤها على الضم، لشبهها بالحرف فى الانقطار إلى الجملة، وكانت حركتها ضمة تشبيهاً بـ«قبل» و«بعد»، وقد تزايد عليها «ما» فتجزم فعلين شرطاً وجزاءً كإِثْنٍ، ولا يجوز بها دون ما خلافاً لقوم، والعامل فيها هنا «كُلَّا» أى كُلا أى مكان شئتما توسعةً عليهما. انظر: الدر المنصون (٢٨١/١ - ٢٨٣) بتصرف.

﴿فَتَكُونَا﴾: الفاء فاء السببية^(١) حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تكونا فعل مضارع منصوب بأن المضمره وجوباً بعد فاء السببية، وعلامة النصب حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والألف: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم تكون.

﴿وَمِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَطْلَافِ﴾: اسم مجرور بمن وعلامة جرّه الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر تكون، وأن الضمة والفعل تكونا فى تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل السابق، أى: لا يكن منكما قرب من الشجرة فظلم لنفسيكما.

* * *

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾

﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾: الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «أزلهما»: فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به^(٢)، والميم والألف حرفان دالان على التثنية.

﴿الشَّيْطَانُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَنْهَا﴾: عن حرف جر مبنى على السكون، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بد«عَنْ» والجار والمجرور متعلقان بأزل.

(١) الفاء الجوابية معناها الربط، وتلازمها السببية، فإذا كان الجواب لا يصلح لأن يجعل شرطاً وجب اقترانه بالفاء ليعلم ارتباطه بأداة الشرط وذلك إذا كان: جملة اسمية، نحو: من يفعل الخير فالله يجزيه. أو فعلية طلبية، نحو: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾. أو فعلاً غير متصرف، نحو: ﴿إِنْ تَسْرِبْنَاهُ أَتَأْتِيكَ مَا لَا مَوْلَاكَ﴾. أو مقروناً بحرف تنفيس، نحو: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ يَنْكَرْ عَنْ وَبِئْسَ مَقَرٌّ﴾ أو بقدر، نحو: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَفَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾. أو منفياً بما، أو لن، أو إن، نحو: إن قام زيد فما يقوم عمرو، أو فلن يقوم، أو فإن يقوم. أو قسمًا، نحو: إن تكرمنى فوالله لأكرمك. انظر: الجنى الدانى (٦٨).

(٢) المفعول هنا واجب التقديم، لأنه ضمير متصل، والفاعل ظاهر، وكُلُّ ما كان كذا فهذا حكمه. وقرأ حمزة «فأزالهما» والقراءتان يحتمل أن تكون بمعنى واحد. انظر: الدر المصون (٢٨٧/١)، والقرطبي (٣١١/١).

﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
«أخرجهما»: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الشيطان، والجملة الفعلية معطوفة على جملة محذوفة والتقدير: فأكلها منها فأخرجهما.

﴿وَمِمَّا﴾: أصله مِنْ مَّا: من حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بأخرجهما.

﴿كَانَا﴾: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان.

﴿فِيهِ﴾: «في»: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بفي والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان. وجملة «كانا فيه» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَقُلْنَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «قلنا»: فعل ماضى مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة. نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما تقدم.

﴿أَهْبِطُوا﴾: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة؛ والواو: ضمير متصل على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة. والجملة في محل نصب مقول القول.

﴿بَعْضَكُمْ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿يَبْغِضُ﴾: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وبعض اسم مجرور باللام، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بقوله (عدو).

﴿عَدُوٌّ﴾: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية (بعضكم لبغض عدو) في محل نصب حال أى متعادين.

﴿وَلَكُمْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. لكم: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَرْضِ﴾: اسم مجرور بـ«فِي» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمستقر.

﴿مُسْتَقَرًّا﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَمَنْعٌ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «مناع»: اسم معطوف على مستقر مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حِينَ﴾: اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمناع والتقدير: تمتد إلى «حين».

* * *

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

﴿فَتَلَقَّى﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاء عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها. تلقى: فعل ماضى مبني على الفتح المقدّر للتعذر.

﴿آدَمُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِّهِ﴾: اسم مجرور من وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كَلِمَاتٍ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نياية عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم^(١).

(١) قرأ ابن كثير وحده: «فتلقى آدم ربه كلمات» بنصب آدم، ورفع الكلمات، ووجهه أن=

﴿فَنَابَ﴾ : الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تاب: فعل ماضى مبني على الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، وجملة فناب معطوفة على محذوف يقتضيه المقام أى: فقالا فناب.

﴿عَلَيْهِ﴾ : على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بتاب.

﴿إِنَّهُمْ﴾ : حرف توكيد، ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم فى محل نصب اسم إن.

﴿هُوَ﴾ : ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الْقَوَّبُ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الرَّحِمِ﴾ : خبر إن الثانى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

﴿قُلْنَا﴾ : فعل ماضى مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿اهْبِطُوا﴾ : فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿وَمِنَّا﴾ : من: حرف جر مبني على السكون، وها: ضمير متصل مبني على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل اهبطوا.

﴿جَمِيعًا﴾ : حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وصاحب الحال واو

= «تلقى» من الأفعال التى مفعولها فاعل، وفاعلها مفعول، وذلك لأنك إذا أسندتها إلى أيهما شئت لا يتغير المعنى، وذلك نحو: أصبت خيرًا، وأصابنى خيرٌ، ونلت مالا ونالنى مالٌ، وتلقيت زيدًا، وتلقانى زيدٌ، لأنَّ ما تلقيته فقد تلقاك، فإذن هذه وقراءة الجمهور سواء فى المعنى.

انظر: السبعة لابن مجاهد (١٥٤)، والتيسير (٧٣)، والنشر (٢١١/٢)، والكشف (٢٣٧/١)، وإعراب القرآن للنحاس (١٦٣/١)، والدر المصون (٢٦٩/١).

الجماعة فى اهبطوا.

﴿فَإِمَّا﴾ : أصلها فإن + ما = الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «ما» صلة - أى زائدة للتوكيد.

﴿يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ : فعل مضارع مبنى على الفتح؛ لالتصاله بنون التوكيد الثقيلة فى محل جزم بإن، ونون التوكيد: حرف مبنى على الفتح لا محل له، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور.

﴿يَتَى﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يأتى.

﴿هُدًى﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والألف الثابتة دليل عليها.

﴿فَمَنْ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿تَبِعَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح فى محل جزم فعل شرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مَنْ، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿هُدًى﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف الموجودة قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه. وقوله (فمن تبع هداى) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَوْفٌ﴾ ^(١): مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجاز الابتداء بالنكرة

(١) قرأ يعقوب وحده «فلا خوف عليهم» بالفتح من غير تنوين فتكون «لا» نافية للجنس، وخوف اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب. ووجهه أنه أراد نفسى جميع أنواع الخوف؛ لأن «لا» إذا نُبئ مع النكرة على الفتح كان النفى به عاماً، نحو: «لا رجل فى الدار»، فإنه نفسى كون جميع أجناس الرجال فى الدار، لأنه جواب: «هل من رجل فى الدار؟» فكما أن: «هل من رجل فى الدار» عام فى الاستفهام كذلك «لا رجل» عام فى النفى، فإذا «لا خوف» أكد فى نفسى

لتقدّم النفي عليه.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وانها: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بعلى، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ - ويجوز إعمال لا عمل ليس فيكون «خوف» اسمها وعليهم: خبرها.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له، لا: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب معطوف على لا السابقة، أو هي زائدة لتأكيد النفي.

﴿هُمْ﴾: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿يَحْزَنُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

* * *

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

﴿وَالَّذِينَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿كَفَرُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَكَذَّبُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، كذبوا: فعل ماض مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على كفروا.

﴿بِآيَاتِنَا﴾: الباء حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. آيات: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بكذبوا.

= الخوف لما فيه من عموم النفي بمنس الخوف، وقرأ الباقون «لا خوف» بالرفع والتنوين على الابتداء. انظر: النشر (٢/٢١١)، والموضح في وجوه القراءات (١/٢٧٠).

﴿أُولَئِكَ﴾ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب للبعد مبني على الفتح لا محل له.

﴿أَصْحَبُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿النَّارِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة الاسمية (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ) في محل رفع خبر المبتدأ (الذين).

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿فِيهَا﴾ : في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بخالدون.

﴿خَالِدُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. والجملة الاسمية: (هم فيها خالدون) في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الذي هو أولئك.

* * *

﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

﴿يَبْنِي﴾ : حرف نداء مبني على السكون لا محل له نأب مناب أَدْعُو أو أُنَادِي. «بني»: منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وبني مضاف.

﴿إِسْرَءِيلَ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿أَذْكَرُوا﴾ : فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿نِعْمَتِي﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿الَّتِي﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لنعمتي.

﴿أَنْعَمْتُ﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بباء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿عَلَيْكَ﴾: على حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بعلى، والميم علامة جمع الذكور والجار والمجرور متعلقان بالفعل أنعمت.

﴿وَأَوْفُوا﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. أوفوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿بِعَهْدِي﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، عهدي: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿أَوْفِ﴾: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وسبب الجزم وقوعه جواباً للطلب.

﴿بِعَهْدِكُمْ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. عهدكم: اسم مجرور بالباء، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿وَلَيْتَنِي﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ليأي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم لفعل محذوف تقديره ارهبوا؛ وذلك لاستيفاء (فارهيون) مفعوله وهو الياء المقدرة.

﴿فَارْهَبُونِ﴾^(١): الفاء واقعة في جواب طلب مقدر، والتقدير تنبهوا، ونحوه كقولك

(١) قرأ يعقوب وحده: «فارهيون» بإثبات الياء في الوصل، والوقف تَمَسُّكَ بالأصل لأن الأصل في «فارهيون» وأمثاله، هو إثبات الياء لأن الياء هو ضمير المنصوب في هذا الموضع، والنون دَعَاةٌ أَدخِلت ليبقى آخر الكلمة التي لحقتها هذه الياء على حاله من حركة أو سكون، أو واو أو ياء، إذ لولا هذه النون لانكسر ما كان قبل الياء من حرف صحيح، وانقلب ما كان من حرف علة فأدخِلت النون لِتُكْسَرَ لأجل الياء، ويسم ما قبلها من التغير. انظر: الانحاف (١١٣)، والموضح (٢٧١/١).

الكتاب فحذف، أى تنبه فحذف الكتاب، ثم قدّم المفعول إصلاحاً للفظ لئلا تقع الفاء صدراً. ويجوز أن تكون الفاء صلة أى زائدة للتوكيد. «ارهبون»: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون: نون الوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب وياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً لمفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

* * *

﴿وَأٰمِنُوا بِمَا اَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا اَوَّلَ كٰفِرٍ بِهٖ وَلَا تَشْرَوْا بِاَيِّهَا ثَمَنًا قَلِيْلًا وَاِيْنِي فَاْتَقُوْنَ ﴿١١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَاَنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ﴿١٢﴾ وَاَقِمُوا الصَّلٰوةَ وَاَتُوا الزَّكٰوةَ وَاٰذْكُرُوْا مَعَ الرّٰكِعِيْنَ ﴿١٣﴾ اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿١٤﴾ وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ وَاِنَّهَا لَكَبِيْرَةٌ اِلَّا عَلَى الْخٰشِعِيْنَ ﴿١٥﴾ الَّذِيْنَ يَظُنُّوْنَ اَنْهُمْ مُّلٰقُوا رَبِّهِمْ وَاَنْتُمْ اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ ﴿١٦﴾ يٰمَنْزِيْلُ اِسْرٰءِيْلَ اذْكُرُوْا اِلٰهِيْ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاِنِّيْ فَصَّلْتُكُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ﴿١٧﴾ وَاَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزٰى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُوْنَ ﴿١٨﴾ وَاِذْ يَخْتَلِفُكُمْ مِنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ يَسُوْمُوْكُمْ سُوْءَ الْعَذٰبِ يَذُبُّوْنَ اَبْنَآءَكُمْ وَرَيْسَتَحِيُوْنَ نِسَاءَكُمْ وَفِيْ ذٰلِكُمْ بَلَاٌۢءٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ عَظِيْمٌ ﴿١٩﴾ وَاِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَاَنْجَيْنٰكُمْ وَاَغْرَقْنَا اٰلَ فِرْعَوْنَ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ﴿٢٠﴾﴾

معانى المفردات

﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ : مصدقاً بالتوراة التى عندكم.

﴿تَلْبِسُوا﴾ : تخطبوا * وتكتموا الحق: تكتموا الحقيقة وهى بعثُ النبى - ﷺ - فى كتبكم.

﴿وَاٰذْكُرُوْا مَعَ الرّٰكِعِيْنَ﴾ : أدوا الصلاة بخشوع وخضوع.

﴿بِالْبِرِّ﴾ : بالمعروف والعمل الصالح أو بالإيمانِ بالنبى ﷺ.

﴿تَتْلُوْنَ﴾ : تقرأون وتدرسون.

﴿الْكِتٰبَ﴾ : التوراة.

﴿وَاِنَّهَا لَكَبِيْرَةٌ﴾ : وإن الصلاة ثقيلة.

﴿الْخٰشِعِيْنَ﴾ : الخاضعين المتواضعين.

﴿يَظُنُّوْنَ﴾ : الظنُّ ههنا: اليقين وهو من الأضداد، والمعنى يوقنون.

﴿تَجْزٰى﴾ : تغنى.

﴿شَفَعَةٌ﴾ : طلبَةٌ.

﴿عَدْلٌ﴾ : فِداء.

﴿إِلَٰهَ الْفِرْعَوْنَ﴾ : قومه وجنوده وأتباعه.

﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾ : يذيقونكم كالمسائم وهي الحيوانات.

﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾ : الذكور من أولادكم.

﴿وَنَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ : ويستبقون النساء أحياء.

﴿بَلَاءٌ﴾ : ابتلاء وامتحان واختبار ويستعمل في الخير والشر كما قال تعالى:
﴿وَيَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.

* * *

المعنى العام للآيات

تستمر الآيات البيّنات في توجيه الخطاب لبني إسرائيل، ويأمرهم الله بأن يؤمنوا بما أنزله على النبي ﷺ من القرآن المصدق لما معكم من التوراة الصحيحة، المطابق لها في الدعوة إلى التوحيد، والعدل بين الناس، والنهي عن المعاصي، ولا تكونوا أول فريق كافر به من أهل الكتاب، ولا تستبدلوا بالآيات التي نزلت في التوراة في نعت النبي ﷺ عَرَضاً يسيراً بأن تكتموها خشية ضياع رياستكم في قومكم، فإن ما يفوتكم أيها الأحرار والرؤساء من رسوم وهدايا وإن جلّ، قليل بجانب ما تحسرونه من رضا الله بعصيانكم، وكان علماؤهم يعلمون العامة دينهم بالأجرة، يأخذون منهم كل عام شيئاً معلوماً من زرعهم وضرعهم، واجعلوا إيمانكم واتباعكم الحق واجتنابكم الحق، واجتنابكم المعاصي، وقاية لكم مما أعددت له للعصاة من العذاب الأليم، وهذه الآية وإن كانت خاصة ببني إسرائيل، فإنها تناول فعل غيرهم، فمن أخذ مالا على تغيير حق أو إبطائه، أو رفض أن يقول ما يعمه حتى يأخذ عليه أجراً فقد دخل في مقتضى هذه الآية، ولا تخلطوا أيها اليهود الحق المنزل في التوراة بالباطل الذي تخترونه وتخفون الحقيقة التي تعلمونها في التوراة من نعت النبي ﷺ وأقيموا صلاة المسلمين، وأعطوا الزكاة على حسب شريعتهم، وأنموا الركوع فإنّه خضوع لله وطاعة له.

وكان رؤساء اليهود وأحبارهم وعلماؤهم، الذين اطلعوا على التوراة الصحيحة، وعرفوا ما ورد فيها أنّ محمداً رسول الله حقاً، يأمرهم سرّاً من يقون بهم من أقاربهم وغيرهم أن يتبعوا دين محمد ﷺ لاعتقادهم أنّه الدين الحق فويخهم الله على أنهم يأمرهم الناس بالإيمان بمحمد وينسون أنفسهم بتركها في غفلتها وضلالتها، وهم يتلون التوراة،

وفيها وعيد لمن يخالف قوله فعلة أفلا يَعْقِلُ هؤلاء فُبِحَ ما يفعلون، فيقطعوا عنه، ويفعلوا ما يقولون، ليطابقَ فعلهم قولهم؟ وكما دعاهم الله إلى ترك الضلال والإضلال والعمل بشريعة رسوله عليه الصلاة والسلام أمرهم بعد الإيمان بالصبر ففية جهاد للنفس، وقمعها عن الشهوات وردّها عن غيرها وإرغامها على ما تكره، ويدلّ مفهوم الصبر على الصوم بقرينة ذكره مع الصلاة، كما أمرهم بالصلاة، لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وإن كانت ثقيلة إلا على الخاضعين المتواضعين، الذين يعتقدون أنهم سيلقون ربهم يوم البعث والحساب، لما تحتاج إليه الصلاة من طهارة البدن والثوب والمكان والاتجاه نحو الكعبة، وإظهار الخشوع في أثناء أدائها، والوضوء لها وتكرارها خمس مرات في اليوم، وبخاصة صلاتي العشاء والفجر فهما أثقل صلاتين على المنافقين. وهؤلاء الخاشعين يعلمون تمام العلم ويوقنون تمام اليقين أنهم محاسبون يوم يرجعون.

ثم يذكر الله اليهود بقوله، يا أيّها اليهود اذكروا نعمتي وآلائى عليكم وتفضلي آباءكم الذين كانوا في عصر موسى على جميع معاصريهم من بنى البشر، واتقوا يوم الحساب الذى لا تغنى فيه نفس عن نفس شيئاً، فكل امرئ بما كسب رهين، ولا تملك نفس لنفس شيئاً ولا تقبل شفاعاً من أى عاصٍ ولا فداء.

واذكروا أيّها اليهود يوم أن نجينا آبائكم من ظلم فرعون وقومه، الذين كانوا يستعبدونكم، ويذيقونكم العذاب ألواناً بتسخيركم في بناء المعابد وإقامة المباني، ولما أبلغ أحد الكهنة فرعون أن مولوداً ذكراً منكم يكون سبباً في ذهاب ملكه، فأمر بأن يذبح كل مولود ذكر منكم ويستبقى الإناث وفي هذا العذاب والتعرض للفناء، ابتلاء وامتحان لكم عظيم، ولما فعل فرعون ذلك القتل في الأطفال ضجت الملائكة إلى الله، فأوحى الله إليهم أن له أجلاً محدوداً، وقيل: إنه قتل اثني عشر ألف طفل.

واذكروا يوم غادرتم مصر مع موسى، ورأيتم البحر أمامكم وعدوكم ورائكم وخفتم أن يدرركم فرعون فينكل بكم، فأمرنا موسى أن يضرب بعصاه فانفلق وانحسر الماء عن اثني عشر مسلماً عبرتهم، وتبعكم فرعون وقومه، فأغرقناهم وأنتم تشاهدون انطباق البحر عليهم - والله أعلم.

أسباب النزول

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ أخرج الواحدي^(١) والثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوى قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين: أثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمرك به الرجل فإن أمره حق وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه^(٢).

* * *

الإعراب

﴿وَأَمِنُوا بِمَا آَنَزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتِكُونِ﴾

﴿وَأَمِنُوا﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «آمنوا»: فعل أمر مبني على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة. وجملة «آمنوا» معطوفة على «اذكروا».

﴿بِمَا﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بآمنوا.

﴿آَنَزَلْتُ﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف والتقدير: أنزلته.

﴿مُصَدِّقًا﴾: حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وصاحب الحال المفعول به المحذوف.

﴿لِّمَا﴾: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمصدقاً.

(١) أسباب النزول (١٥) .

(٢) لباب النقول للسيوطي (٢٣) .

﴿مَعَكُمْ﴾: ظرف مكان متعلق بمحذوف لا محل له من الإعراب؛ لأنه صلة الموصول والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكُونُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان والألف فارقة.

﴿أَوَّلَ﴾: خبر تكونوا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿كَافِرٍ﴾: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

﴿يَوْمَ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بكافر.

﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾: ولا: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب. تشتروا: فعل مضارع مجزوم بـ«لا»، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على سابقة.

﴿يَأْتِي﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وآيات: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تشتروا.

﴿ثَمَنًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿قَلِيلًا﴾: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿وَأَتَى فَأَقْصَى﴾: سبق إعرابها في الآية السابقة.

* * *

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوا لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ تَعَامُونَ﴾

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَلْبِسُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿الْحَقَّ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِالْبَاطِلِ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الباطل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بالفعل تلبسوا.

﴿وَتَكْنُبُوا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تكنبوا: فعل مضارع مجزوم عطفاً على تلبسوا، وعلامة الجزم حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿الْحَقَّ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَأَنْتُمْ﴾ : الواو حالية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وجملة (وأنتم تعلمون) في محل نصب حال.

* * *

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾

﴿وَأَقِيمُوا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أقيموا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل بارز مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿الصَّلَاةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿وَأَتُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل من الإعراب. آتوا: فعل أمر

مبنى على حذف حرف العلة؛ لأنه مضارعه يجزم بحذف حرف العلة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿الزَّكَاةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَأَرْكَعُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. اركعوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على سابقتها.

﴿مَعَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق باركعوا، ومع مضاف.

﴿الرَّكِيَيْنِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الباء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

* * *

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَكْتُبُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

﴿أَتَأْمُرُونَ﴾ : الهمزة حرف استفهام إنكارى تويخى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وتأمرؤن: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل بارز مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿النَّاسَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِالْبِرِّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، البر: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور، متعلقان بتأمرؤن.

﴿وَتَنْسَوْنَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. تنسون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على تأمرؤن.

﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير

متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿وَأَنْتُمْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿تَتَلَوْنَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (وَأَنْتُمْ تَتَلَوْنَ) فى محل نصب حال .

﴿الْكِتَابَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿أَفَلَا﴾ : الهزمة حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَقُولُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

* * *

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾

﴿وَأَسْتَعِينُوا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. استعينوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة معطوفة على ما قبلها .

﴿بِالصَّبْرِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الصبر: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «استعينوا» .

﴿وَالصَّلَاةِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الصلاة: اسم معطوف على الصبر مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَإِنَّهَا﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. إنها: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن.

﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ : اللام لام الابتداء زُحِلَتْ إلى الخبر لدخول إنَّ عليها وهى حرف مبنى

على الفتح لا محل له من الإعراب .

﴿إِلَّا﴾ : أدها حصر حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿الْخَاشِعِينَ﴾ : اسم مجرور بعلی، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بكبيرة.

* * *

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر صفة للخاشعين .

﴿يَظُنُّونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول .

﴿أَنَّهُمْ﴾ : أن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم أن، والميم علامة جمع الذكور .

﴿مُلَاقُوا﴾ : خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون؛ للإضافة، والأصل ملاقون ربهم.

﴿رَبِّهِمْ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، وأنّ وما دخلت عليه سدت مسدّ مفعولى يظنون^(١) وجملة «يظنون أنهم ملاقوا ربهم» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

﴿وَأَنَّهُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على

(١) فأَنْ عُلقت ظن عن العمل، والتعليق هو: ترك العمل لفظاً دون معنىٍ لما نَحْو: «ظننتُ لزيد قائم» فقولك لزيد «قائم» لم تعمل فيه «ظننتُ» لفظاً لأجل المانع لها من ذلك وهو اللام، لكنه فى موضع نصب، بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت نحو: ظننتُ لزيد «قائم» وعمراً منطلقاً، فهى عاملة فى «لزيد قائم» فى المعنى دون اللفظ.

انظر: شرح ابن عقيل على الألفية [١/ ٣٦٨].

الضم فى محل نصب اسم أن، والميم علامة جمع الذكور. وقوله: (وأنهم) معطوفة على (أنهم) السابقة .

﴿إِلَيْهِ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان «براجعون».

﴿رَاجِعُونَ﴾: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

* * *

﴿يَبْتِىْ إِسْرَءِيلَ أَذْكُرْ أَتَمَعَىٰ آلِيَّ أَتَمَعْتُ عَلَيْكَ وَأَنَّىٰ فَضَّلْتُكُمْ عَلَىٰ آلَافِينَ﴾ (٧٧)

قوله تعالى: ﴿يَبْتِىْ إِسْرَءِيلَ أَذْكُرْ أَتَمَعَىٰ آلِيَّ أَتَمَعْتُ عَلَيْكَ﴾: سبق إعرابها فى الآية رقم ٣٩ .

﴿وَأَنَّى﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وأن: حرف توكيد ونصب. والياء: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم أن .

﴿فَضَّلْتُكُمْ﴾: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بياء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة فى محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها فى محل نصب لعطفها على المنصوب فى قوله: ﴿اذْكُرْ أَتَمَعَى﴾ أى: اذكروا نعمتى وتفضيلى إياكم .

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿آلَافِينَ﴾: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بفضلتكم .

* * *

﴿وَأَنقُوتُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي فِيهِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (٨٨)

﴿وَأَنقُوتُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿يَوْمًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ولابد من حذف مضاف أى: عذاب يوم، أو هول يوم، ويجوز نصبه على الظرفية، والمفعول به محذوف

تقديره: اتقوا العذاب يوماً .

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَجَزَى﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

﴿نَفْسٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿عَنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَفْسٍ﴾ : اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بتجزى .

﴿شَيْئًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وجملة «لا تجزى نفس عن نفس شيئاً» فى محل نصب صفة لـ «يوماً» والعائد محذوف والتقدير: لا تجزى فيه ثم حذف الجار والمجرور؛ لأن الظروف يتسع فيها ما لا يتسع فى غيرها^(١). وهذا مذهب سيبويه^(٢).

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُقْبَلُ﴾^(٣): فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

﴿مِنْهَا﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير

(١) انظر: لدر المصون: [١/ ٣٣٥].

(٢) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثى بالولاء، أبو بشر الملقب بسيبويه إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. لزم الخليل بن أحمد فقاؤه وصّف كتابه المسمى (كتاب سيبويه) فى النحو توفى بالأهواز سنة ١٨٠هـ.

انظر ترجمته فى: البداية والنهاية [١٠/ ١٧٦] وتاريخ بغداد [١٢/ ١٩٥] والأعلام [٥/ ٨١].

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: «ولا تُقبلُ منها شفاعَةٌ» بالناء، لأنّ الشفاعَةَ مؤنثة لمكان الناء، فينبغى أن يكون فى الفعل المسند إليها علامة التأنيث، لتكون العلامة مؤكدةً بأن الفاعل مؤنث، وهذا هو القياس فى جميع الكلام، وقرأ الباقون «يُقْبَلُ» بالياء، ووجه ذلك أن تأنيث الشفاعَة ليس بحقيقى، لأنّها مصدر فهى بمنزلة التشفّع كالموعظة فى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾ إذ هى فى معن الوعظ. ثم إنه فصل بين الشفاعَة، وبين فعلها بقوله: «منها» فازداد التذكير حسناً. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٧١)، والكشف، (١/ ٢٣٨). والموضع (١/ ٢٧٤).

بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بالفعل .

﴿شَقَعَهُ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف

نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. وهى معطوفة على قوله: (ولا) المتقدمة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الرفع لا محل له. لا: حرف نفى مبنى على

السكون.

﴿يُوحِذُ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على

آخره.

﴿مِنْهَا﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير

بارز متصل بمن على السكون فى محل جر عن والجار والمجرور متعلقان بيؤخذ.

﴿عَدَلُ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف

نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿يُنْصَرُونَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه

من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل،

والجملة الفعلية خبر المبتدأ (هم) والجملة الاسمية «لا هم ينصرون» معطوفة على الجملة

الفعلية قبلها.

* * *

﴿وَإِذْ تَخَيَّلَكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. إذ: ظرف لما

مضى من الزمان مبنى على السكون متعلق بفعل محذوف تقديره اذكروا، (وإذ) فى

موضع نصب عطفاً على «نعمتى».

﴿بَجَيْنَاكُمْ﴾: فعل ماضى مبنى على السكون، لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور. والجملة فى محل جر مضاف إليه بإضافة إذ إليها^(١).

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿آلِ﴾^(٢): اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿فِرْعَوْنَ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، للعلمية والعجمة.

﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور. وجملة (يسومونكم) فى محل نصب على الحال من آل. أى حال كونهم سائمين.

﴿سُوءَ﴾: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، لأن «سام» يتعدى لاثنتين كأعطى وسوء مضاف.

﴿الْعَلَابِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿يَذِيحُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير

(١) وقرئ «أَنْجِيْتُكُمْ» على التوحيد، وهذا خطاب للموجودين فى زمن الرسول ولأبد من حذف مضاف أى: أنجينا آباءكم؛ لأن إنجاء الآباء سبب فى وجود الأبناء. انظر: الدر المنصور [٣٤١/١].

(٢) قال سيويه: أن أصله أهْل فأبدلت الهاء همزة لقربها منها كما قالوا: ماء وأصله ماه، ثم أبدلت الهمزة ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة نحو: أمس، وآدم، ولذلك إذا صُغِرَ رجع إلى أصله فتقول: أهَيْل. انظر: الكتاب [١٩٩/٢] وإعراب النحاس [١٧٢/١] والدر المنصور [٣٤١/١].

بارز متصل مبنى على الضمة فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور .
وجملة (يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) لا محل لها من الإعراب لأنها تفسيرية .

﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .
يستحيون فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛
لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع
فاعل والجملة معطوفة على قوله يَذْبَحُونَ .

﴿يَسَاءَلُكُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير
بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور .

﴿وَفِي﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . فى: حرف
جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿ذَلِكَ﴾ : ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بفى، واللام للبعد .
حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف: حرف خطاب مبنى على
الضم لا محل له من الإعراب . والميم علامة جمع الذكور . والجار والمجرور متعلقان
بمحذوف خبر مقدم .

﴿بَلَاءٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿مِّنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿رَبِّكُمْ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة والكاف: ضمير بارز
متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف، والميم علامة جمع الذكور . والجار والمجرور
متعلقان بمحذوف صفة لبلاء .

﴿عَظِيمٌ﴾ : صفة ثانية لبلاء مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

* * *

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَمْجَيْتَكُمُ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . «إِذْ»: ظرف
لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف معطوف على
اذكروا فى الآية (٤٧) .

﴿فَرَقْنَا﴾: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جر مضاف إليه بإضافة «إذ» إليها .

﴿يَكُمُ﴾: الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بالباء، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل فرقنا.

﴿الْبَحْرُ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿فَأَنجَيْنَاكُمْ﴾: الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أنجيناكم: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف: ضمير بارز مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿وَأَغْرَقْنَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أغرقنا: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة أيضاً على سابقتها.

﴿آل﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وآل مضاف.

﴿فَرَعَوْنَ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة .

﴿وَأَنْتُمْ﴾: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿نَنْظُرُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ. والجملة الاسمية (وأنتم تنظرون) فى محل نصب حال من آل فرعون، والعامل «أغرقنا» .

﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِيهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنِّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ
جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ ﴿٥٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٥٥﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَٰتِ كُلَّآ مِنْ طَيْبَتِ
مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ
فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ
وَسَتُرِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٧﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا
عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ يَمَّا كَانُوا يَقْسِفُونَ ﴿٥٨﴾ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ
أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْلَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٥٩﴾﴾

معاني المفردات

﴿وَعَدْنَا﴾ : أَى وَعَدْنَا .

﴿مُوسَى﴾ : ﷺ ، كلمتان بالقبطية، يُعْنَى بهما: ماء وشجر، فـ «مو» الماء، و«سا»
الشجر؛ لأن التابوت الذى كان فيه موسى - عليه السلام - حين التقطه آل فرعون
وَجَدَ فى ماء وشجر .

﴿ظَالِمُونَ﴾ : مجاوزون العدل فى عبادة غير الله .

﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾ : محونا ذنوبكم، وتجاوزنا عنكم .

﴿الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ : التوراة التى من شأنها أن تفرق بين الحق والباطل وتميز الحلال
من الحرام .

﴿بَارِيكُمْ﴾ : خالقكم، وهو الله - جل شأنه - والْبَرِيَّةُ: الخلق .

﴿فَاقْتُلُوا﴾ : ليقتل البرئ منكم المجرم .

﴿جَهْرَةً﴾ : علانية وعياناً غير مستتر بشئ .

﴿الضَّعْفَةُ﴾ : نَارُ أَصَابَتِكُمْ وَصِيحَةُ أَرْعَجْتَكُمْ.

﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ : وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ أَثَرَ الصَّاعِقَةِ.

﴿بَعَثْنَاكُمْ﴾ : أَحْيَيْنَاكُمْ وَأَصْلُ الْبَعْثِ إِثَارَةُ الشَّيْءِ مِنْ مَحَلِّهِ.

﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ : سَتَرْنَاكُمْ مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ بِسَحَابٍ رَقِيقٍ.

﴿الَّذِينَ﴾ : الْعِصْلُ أَوْ صَمَغٌ عَلَى الشَّجَرِ طَعْمُهُ حُلُوٌّ وَقِيلَ : شَرَابٌ.

﴿وَالسَّلَوَى﴾ : السَّمَانُ.

﴿الْقَرِيَّةِ﴾ : بَيْتُ الْمُقَدَّسِ.

﴿حِطَّةٌ﴾ : أَى قَوْلُوا حُطُّ عَنَّا خَطَايَانَا يَا اللَّهُ، أَوْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

﴿تَغْفِرَ﴾ : نَسَتْ وَتَجَاوَزَ.

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ : بِأَن قَالُوا حِنْطُهُ اسْتَهْزَأَ.

﴿رِجْزًا﴾ : عَذَابًا.

﴿أَسْتَسْقَى مُؤْمِنٌ﴾ : طَلَبَ مِنْ رَبِّهِ السَّقِيَا لِقَوْمِهِ، لَشِدَّةِ عَطَشِهِمْ .

﴿تَتَغَوَّاهُ﴾ : تَطْعَمُوا، وَأَصْلُ «الْعَتَا» شِدَّةُ الْإِفْسَادِ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَتَةِ وَهِيَ الَّتِي

تَفْسِدُ الْأَوْرَاقَ وَالْمَلَابِيسَ .. الخ .

* * *

المعنى العام للآيات

هذه الآيات تعدد نعم الله على بنى إسرائيل، واذكروا - أيها اليهود - أنكم بعد أن أنجاهم الله من فرعون وقومه، وصرتهم عاقلين على أنفسهم، سألتهم موسى أن يأتاكم بكتاب من عند الله فلما وعده الله أن ينزل عليه التوراة بعد أربعين يوماً بلياليها، يصوم نهارها، ويقضى أوقاتها فى العبادة على الطور، ليتلقى التوراة، واستخلف عليكم أخاه هارون، اتخذتم العجل الذى صاغه السامرى لها ومعبوداً لكم فى أثناء غياب موسى، وكنتم ظالمين بتخاذكم شريكاً لله الذى خلصكم من ظلم فرعون وقومه، وحين تبتم عفونا عنكم بعدما ارتكبتم من الآثام لعلكم تشكروننى على عفوى وصفحى عنكم.

واذكروا إذا استجبنا طلبكم وأنزلنا التوراة التى جمعت بين كونها كتاباً سماوياً وبين

كونها تميز الحلال من الحرام وتفرق بين الحق والباطل لعلكم تهتدون بتدبر ما فيها واذكروا إدا أمركم موسى بالتوبة إلى خالقكم من ذنبكم العظيم بعبادتكم العجل بقتل أنفسكم ففعلتم ما أمرتم به، فقبل الله توبتكم، إِنَّهُ هو التواب الرحيم .

واذكروا قولكم لموسى: لن نفر لك بالإيمان حتى نرى الله عياناً، لا يحجبه عنا شئ فأنقضت عليكم صاعقة أزعجتكم، لتعنتكم وطلبكم ما يستحيل وقوعه وسوء أدبكم مع الله . ثم أيقظناكم من غشيتكم لعلكم تشكرون وسخرنا لكم سحاباً رقيقاً يظلكم من حر الشمس وأنزلنا عليكم شرباً لذيذاً وطعاماً هنيئاً، فكلوا من طيبات ما رزقناكم، ولكنهم جحدوا وكفروا ولم يشكروا النعم، وظلموا أنفسهم؛ لأن ضرر العصيان عائد عليهم كما قيل:

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَاهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تُزِيلُ النِّعَمَ
وَدَاوُمْ عَلَيْهَا يَذْكُرُ الْإِلَهُ فَإِنَّ إِلَهَ سَرِيعُ النَّقْمِ

واذكروا يا بنى إسرائيل يوم قلنا لآبائكم على لسان موسى: ادخلوا بيت المقدس بعد أن ظلمتم فى صحراء سيناء هائمين على وجوهكم فى التيه، وستجدون فيها كل ما تشتهون من عيش هنيئ على أن يكون دخولكم فى خضوع وخشوع من باب عَيْنِهِ لَكُمْ موسى، واسألوا الله عند دخولكم أن يحط عنكم خطاياكم، ولكنكم بظلمكم خالفتم أوامر الله، فقلتم غير ما أمركم الله به استهزاء منكم وتمرداً وعصياناً، فأنزل الله عليكم عذاباً من عنده، لخروجكم عن طاعته، قيل: إِنَّهُ طاعون فتك بهم فتكاً ذريعاً، والمراد بالإنزال هنا، صدوره من العلى الكبير .

واذكروا أيها اليهود يوم أن استسقى موسى لكم حين اشتد بكم العطش فأمرناه أن يضرب بعضاه الحجر، فضرب، فسال الماء من اثني عشرة عيناً منه فكان لكل سبط، أى قبيلة من سلاله إسرائيل، وكانت اثنتى عشرة قبيلة، عين يشرب منها هو ومن معه لا يتعداها، وقلنا لكم: كلوا المن والسلوى، واشربوا من العيون المتفجرة، ولا تنتشروا فى الأرض فساداً، فتكونوا قذوة سيفة لغيركم، والأسباط فى بنى إسرائيل كالقبائل فى العرب، وهم ذرية أولاد يعقوب الاثنى عشر^(١) - والله أعلم.

* * *

(١) تفسير القرآن الكريم للأستاذ: محمود محمد حمزة (١/ ٤٩، ٥٢) بتصرف كبير.

الإعراب

﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ (٥١)

﴿وَإِذْ﴾ : الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ» : ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا».

﴿وَعَدْنَا﴾ : فعل ماضى مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا : ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه بإضافة إذ إليها .

﴿مُوسَىٰ﴾ : مفعول به أول لوعده؛ لأنه يتعدى لاثنتين. منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

﴿أَرْبَعِينَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، ولا يجوز أن ينتصب على الظرف لفساد المعنى، إذ ليس وعده في أربعين ليلة .

﴿لَيْلَةً﴾ : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب، والتراخي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿اتَّخَذْتُمُ﴾ : فعل ماضى مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء : ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم علامة جمع الذكور. والجملة معطوفة على وعدنا .

﴿الْعِجْلَ﴾ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمفعول الثاني محذوف؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام، أى: اتخذت العجل إلهاً .

﴿مِّنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِهِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء : ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور متعلقان باتخذتم .

﴿وَأَنْتُمْ﴾: الواو حالية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير بارز منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

﴿ظَلِمْتُمْ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد والجملة في محل نصب حال من فاعل اتخذتم، والرباط الواو والضمير.

* * *

﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يفيد الترتيب مع التراخي .

﴿عَفَوْنَا﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة معطوفة على ما تقدم .

﴿عَنْكُمْ﴾: عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بـ«عَنْ»، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بعفونا.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِ﴾: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وبعد مضاف .

﴿ذَلِكَ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره: من بعد الاتخاذ .

﴿لَعَلَّكُمْ﴾: لعل حرف ترجي، ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لعل، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿تَشْكُرُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر لعل ومفعول تشكروا محذوف تقديره: تشكرون الله.

* * *

﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥١﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا».

﴿آتَيْنَا﴾ : فعل ماضى مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة إذ إليها. ﴿مُوسَى﴾ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

﴿الْكِتَابَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ﴿وَالْفُرْقَانَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. الفرقان: اسم معطوف على الكتاب منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ : حرف ترجى ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لعل، والميم علامة جمع الذكور. ﴿تَهْتَدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والجملة في محل رفع خبر لعل.

* * *

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِلَيْكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعِجَلَ قَتُولُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ النَّوَابِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿٥٢﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا».

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب. ﴿مُوسَى﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، والجملة في محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿لَقَوْمٍ﴾: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، قوم: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقوم: مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قال.

﴿يَقَوْمٍ﴾: يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ناب مناب أَدْعُو. «قوم»: منادى منصوب^(١)، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، قوم: مضاف، وياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً مضاف إليه .

﴿إِنَّكُمْ﴾: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إنَّ، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿ظَلَمْتُمْ﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بـتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿أَنفُسَكُمْ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿يَاتَخَذُكُمْ﴾: الباء حرف جر يفيد السببية مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. اتخذاكم: اسم مجرور بالباء وعلامة جره كسرة الـذال، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ظلمتم .

﴿أَلْعَجَلَ﴾: مفعول به أول للمصدر اتخاذ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والمفعول الثاني محذوف تقديره: إنها .

﴿فَتُوبُوا﴾: الفاء حرف تعليل^(٢) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. توبوا:

(١) قال السمين: اعلم أن في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ست لغات أفصحها: حذفها مُحْتَرَأً منها بالكسرة وهي لغة القرآن.

الثانية: ثبوت الياء ساكنة. والثالثة: ثبوتها مفتوحة. والرابعة: قبلها ألفاً . والخامسة: حذف هذه الألف والاجزاء عنها بالفتحة. السادسة: بناء المضاف إليها على الضم تشبيهاً بالمفرد . انظر: الدر المصون [٣٦٠/١].

(٢) قال السمين: الفاء الأولى في قوله: فتوبوا للسببية لأن الظلم سببُ التوبة، والفاء الثانية للتعقيب. انظر: الدر المصون [٣٦٧/١] .

فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَارِكُمْ﴾: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَأَقْضُوا﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. يفيد الترتيب والتعقيب. اقبلوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَنْفُسَكُمْ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿ذَلِكُمْ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب مبني على الضم لا محل له من الإعراب، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿خَيْرٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بخير؛ لأنه اسم تفصيل على غير القياس إذ القياس أخير مثل: شر والقياس أشد^(١).

﴿عِنْدَ﴾: ظرف مكان متعلق بخير أيضًا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بَارِكُمْ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿فَتَابَ﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. تاب: فعل ماضى مبني على الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله

(١) لا يجوز أشد إلا في نود وقد قرئ (من لكذاب الأشد) الآية ٢٦ من القمر.

سبحانه وتعالى . وفى الكلام حذف وهو «فعلتكم ما أمرتم به من القتل فتأب عليكم» .

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلی والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بتأب .

﴿إِنَّهُ﴾ : حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إن .

﴿هُوَ﴾ : ضمير فصل أو عماد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

﴿الْوَابِ﴾ : خير إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿الرَّجِيمِ﴾ : خير ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

* * *

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوِسُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا». معطوفة على ما قبلها فى الآيات السابقة.

﴿قُلْتُمْ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بئاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها .

﴿يَمْوِسُ﴾ : يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ناب مناب أدعو. «موسى»: منادى مبنى على الضم المقدر على الألف المقصورة للتعذر فى محل نصب .

﴿لَنْ﴾ : حرف نفى ونصب، واستقبال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نُؤْمِنَ﴾ : فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. والجملة فى محل نصب مقول القول .

﴿لَآ﴾ : اللام حرف جري مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بنؤمن .

﴿حَتَّى﴾ : حرف غاية، وجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿زَى﴾ : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقريره: نحن .

﴿اللَّهُ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الهاء تعظيماً .

﴿جَهْرَةً﴾ : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وذلك لأنها نوع من الرؤية .

﴿فَأَخَذَتْكُمُ﴾ : الفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. أخذتكم: فعل ماض مبني على الفتح؛ لاتصاله بباء التأنيث، وتاء التأنيث: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿الضَّعِيفَةُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿وَأَنْتُمْ﴾ : الواو: واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿نُظَرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة في محل رفع خبر (المبتدأ) وجملة (وأنتم تنظرون) في محل نصب حال.

* * *

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب يفيد الترتيب والتراخي .

﴿بَعَثْنَاكُمْ﴾ : فعل ماضى مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿ثِيَابٌ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿يَعْرِىَ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وبعد مضاف.

﴿مَوَاقِمُ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير

بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿لَمَّا كُنْتُمْ﴾ : لعل حرف ترج، ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لعل، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿تَشْكُرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال

الخمسة والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر لعل، ومقول تشكرون، والتقدير: تشكرون الله.

﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ ^(١) وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا

رَزَقْنٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾

﴿وَوَضَّلْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ظللنا: فعل

ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿الْغَمَامَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿وَأَنزَلْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. أنزلنا: فعل

ماضي مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة، والجملة معطوفة على وظللنا .

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير

متصل مبني على الضم في محل جر . والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بأنزلنا .

(١) تقديره: وجعلنا الغمام يظللکم. انظر: الدر المصون [١/ ٣٦٩] .

﴿الْمَنْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿وَالسَّلَوَى﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

السلوى: اسم معطوف على المن منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر .

﴿كُلُوا﴾ : فعل أمر مبني على حذف النون، لأنه مضارعه من الأفعال الخمسة،

والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف: فارقة وقوله

(كلوا) على إضمار القول، أى: وقلنا لهم كلوا، وإضمار القول كثير فى لسانهم ومنه

قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ، أى يقولون:

سلام.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَيَّبَتْ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان

بكلوا .

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبني على السكون فى محل جر بالإضافة .

﴿رَزَقْنَكُمْ﴾ : فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا:

ضمير بارز متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف: ضمير بارز متصل

على الضم فى محل نصب مفعول به أول، والميم علامة جمع الذكور، والجملة صلة

الموصول لا محل لها من الإعراب والمفعول الثانى محذوف، أى: رزقناكموه .

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ما: حرف

نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ظَلَمُونَا﴾ : فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز

متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون

فى محل نصب مفعول به، ولا بُدَّ من حذف جملة قبل قوله: «وما ظلمونا» فقدرة ابن

عطية: فعصوا ولم يقابلوا النعم بالشكر، وقال الزمخشري: تقديره: فظلمونا بأن كفروا

هذه النعم، وما ظلمونا. فاختصر الكلام بحذفه لدلالة «وما ظلمونا» عليه .

﴿وَلَكِنْ﴾ : الواو: واو الخال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ولكن:

حرف استدراك أهمل لتخفيف نونه. مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانُوا﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان .

﴿أَنفُسَهُمْ﴾ : مفعول به مقدم ليظلمون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور. وَقَدْ مفعول إيذاناً باختصاص الظلم بهم، وأنه لا يتعداهم.

﴿يَظْلِمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة الفعلية (يظلمون) فى محل نصب خبر كان. وجملة (ولكن كانوا أَنفُسَهُمْ يظلمون) فى محل نصب حال.

* * *

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إِذْ»: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا».

﴿قُلْنَا﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها .

﴿ادْخُلُوا﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه مضارع من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة والجملة فى محل نصب مقول القول .

﴿هَذِهِ﴾ : اهاء حرف تنبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «هَذِهِ»: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به اتساعاً^(١) .

(١) «هذه» منصوبة عند سيبويه على الظرف، وذلك أنَّ كلَّ ظرف مكان مختص لا يتعدى إليه الفعل إلا بـ «فى» تقول: صليتُ فى البيت، ولا تقول: صليتُ البيتَ إلا ما استثنى، ومن جملة ما استثنى «دخل» مع كل مكان مختص نحو: دخلتُ البيتَ والسوقَ، وهذا مذهب سيبويه . انظر: الكتاب [١ / ١٥] والدر المصون [١ / ٣٧٢].

﴿الْفَرْيَةِ﴾: بدل من اسم الإشارة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿فَكُلُوا﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. كلوا: فعل أمر مبني على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة. وكلوا معطوفة على ادخلوا

﴿وَمِنْهَا﴾: مِنْ: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير سباجز متصل مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بكلوا .

﴿حَيْثُ﴾: ظرف مكان مبني على الضم متعلق بمحذوف حال. أي: متنقلين .

﴿سَيَقْتُلُكُمْ﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بقاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها .

﴿رَعَدًا﴾: نائب مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أو حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿وَأَدْخُلُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ادخلوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿الْبَابِ﴾: مفعول به على السعة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿سُجَّدًا﴾: حال منصوب من فاعل ادخلوا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. أي متواضعين .

﴿وَقُولُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «قولوا»: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿حِطَّةً﴾: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: مسألتنا حطةً، والجملة في محل نصب مقول القول . وقرئ «حطة» بالنصب بفعل مقدر .

قال الزمخشري^(١): «والأصل النصب بمعنى خُطَّ عنا ذنوبنا حطةً، وإنما رفعت تُعْطِي معنى الثبات . كقوله:

شَكَا إِلَى جَمَلَى طُول السَّرَى صَبْرًا جَمِيلًا فَكِلَانَا مُبْتَلَى^(٢)
﴿تَغْفِرُ﴾^(٣): فعل مضارع مجزوم لأنه وقع جواباً للطلب، وعلامة الجزم السكون.

﴿لَمْ﴾: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿خَطَايَكُمْ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿وَسَنَزِيدُ﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، سنزيد: السين حرف استقبال مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. نزيد: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجارم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل مستتر وجوباً تقديره نحن .

(١) هو: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر النحوى المعتزلى ولد فى رجب سنة ٣٦٧هـ كان إماماً فى العلوم . من مصنفاته: الكشف، والمفصل، والفاثق، وغير ذلك توفى سنة ٥٣٨هـ .
(٢) البيت من الرجز: لم أعرف قائله .
والسرى: السير ليلاً.

انظر: الكتاب [١/ ١٦٢]، وأمالى المرتضى [١/ ٧٢]، ومشكل ابن قتيبة ١٠٧ وشواهد الكشف [٤/ ٤٧٧] والدر المصون [١/ ٣٧٣].

(٣) قرأ نافع وحده: «تُغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» وهذا على إسناد الفعل إلى المفعول به لأنه معلوم أنَّ خطايا العباد لا يغفرها إلا الله سبحانه، وتذكير الفعل إنما هو على حدِّ تذكيره فى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَسُوهُ﴾ إذ كان جمعاً وقد تقدم فعله، وزاده الفصل ههنا جوازاً وحسناً. وقرأ ابن عامر: «تُغْفَرُ لَكُمْ» بالتاء مضمومة، فأثبت علامة التأنيث؛ لأن العلامة قد ثبتت فى نحو ذلك وهو ﴿قَاتِلِ الْأَعْرَابُ﴾ وهذا لأنه إذا جاز ترك العلامة فى ذلك فإنَّبات العلامة أجوز، لأن معنى التأنيث حاصل فيه بكونه جماعة.

وقرأ الباقون: «تَغْفِرُ لَكُمْ» بالون مفتوحة، لأنه أليق بما تقدمه وهو قوله تعالى: ﴿وَأَدْخُلْنَا آدَمُ هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ كأنه قال: قلنا ادخلوا تغفروا. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨٠)، والكشف (١/ ٢٤٣)، والموضح (١/ ٢٧٧).

﴿الْمُحْسِنِينَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

* * *

﴿قَبَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْرًا مِّنَ السَّمَاءِ يَمَّا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾

﴿قَبَّلَ﴾: الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. بدّل: فعل ماضى مبني على الفتح.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿ظَلَمُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

﴿قَوْلًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿غَيْرَ﴾: صفة لقولاً منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿الَّذِي﴾: اسم موصول مبني على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿قِيلَ﴾: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿لَهُمْ﴾: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نائب فاعل.

﴿فَأَنزَلْنَا﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. أنزلنا: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على سابقتها.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بأنزلنا.

﴿ظَلَمُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿رَجَزًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿مِّنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿السَّمَاءِ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالرجز .

﴿يَمًا﴾: الباء حرف جر يُفيد السببية مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أى عاقبتهم بسبب فسقهم. ما: حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانُوا﴾: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان .

﴿يَقْسُقُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة في محل نصب خبر كان، وما المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء، والتقدير: بسبب فسقهم، والجار والمجرور متعلقان بأنزلنا.

* * *

﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَايَاهُ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضِيبًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٠﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا».

﴿أَسْتَسْقَىٰ﴾: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والسين: للطلب على وجه الدعاء أى: سأل لهم السقيا .

﴿مُوسَىٰ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر .

﴿لِقَوْمِهِ﴾: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. قومه: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بالفعل استسقى .

﴿فَقُلْنَا﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. قلنا: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة .

﴿أَضْرَبَ﴾: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل نصب مقول القول .

﴿يَعَصَاكَ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. عصاك: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر. والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان باضرب .

﴿الْحَجَرِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ وجملة «اضرب بعصاك الحجر» في محل نصب مقول القول.

﴿فَأَنْفَجَرْتُ﴾: الفاء فاء الفصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وسميت بذلك؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر، قال الزمخشري: التقدير فإن ضربت فقد انفجرت، قال السمين الحلبي: «وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع إلا في كلام بليغ»^(١) وكأنه يريد تفسير المعنى لا الإعراب .

وقال السمين الحلبي^(٢): الفاء عاطفة على محذوف لأبد منه تقديره: فضرب فانفجرت.

«انفجرت»: فعل ماض مبني على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث. وتاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(١) انظر: الكشاف [١/ ٢٨٤].

(٢) هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن سعود المعروف بالسمين ولي تدريس القراءات والنحو بجامعة ابن طولون، ومسجد الشافعي .

من مصنفاته: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، وشرح التسهيل، وشرح الشافية .

انظر: طبقات المفسرين [١/ ١٠٠]، وكشف الظنون [٢/ ١٣٦٦]، وشذرات الذهب [٦/

﴿وَمَنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بانفجرت .

﴿أَفَنَّا﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمتنى .

﴿عَشْرَةَ﴾ : جزء العدد المركب مبني على الفتح دائماً لا محل له من الإعراب؛ لوقوعه موقع نون المتنى، ولا يصح أن يقال مضاف إليه لتضمنه معنى العطف.

﴿عَيْنًا﴾ : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿قَدْ﴾ : حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَيْهِ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿كُلُّ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل مضاف .

﴿أُنَائِسَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

﴿مَشَرَّهَةً﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة لا محل لا من الإعراب لأنها مستأنفة .

﴿كُلُّوا﴾ : فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿وَأَشْرَبُوا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، اشربوا: فعل أمر مبني على حذف النون ؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَذِي﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف .

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْتَوْنَ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ف﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَرْضِ﴾ : اسم مجرور بنفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بتعثنوا .

﴿مُفْسِدِينَ﴾ : حال منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد.

* * *

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسَىٰ لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ
 الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهَيُّوا بِمِصْرًا ۖ فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضَرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ
 وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَوا بِبَعْضِ مَنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
 الْبَٰئِثِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ
 هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّبِيَّانَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا
 فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ
 مِمَّنْ بَعَدَ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ
 الَّذِينَ ءَاعْتَدُوا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ
 أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَنُخِذْنَا هَٰذَا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَن أَكُونَ مِنَ الْغَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾ قَالُوا
 ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ۖ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ ۖ لَا قَارِصٌ وَلَا يَكْفُرُ عَوَائِدُكَ ۚ ذَٰلِكَ
 فَأَفْعَلُوا مَا تَأْمُرُونَ ﴿١٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا ۖ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
 إِنَّهَا بَقَرَةٌ ۖ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا
 هِيَ ۖ إِنَّ الْبَقَرَ تَشْبَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٢٠﴾

معاني المفردات

﴿بَقْلِهَا﴾ : كل نبات اخضرت به الأرض.

﴿وَقِثَّائِهَا﴾ : نوع من الخيار «القتة» .

﴿وَفُومِهَا﴾ : قيل إنه الخبز والحنطة، وقيل: إنه الثَّوْمُ .

﴿أَدْنَىٰ﴾ : أحقر وأخسر .

﴿مِصْرًا﴾ : بلداً كبيراً، أى مصر من الأمصار، وقيل هى مصر فرعون وجاز
 صرفها لسكون وسطها.

﴿وَضَرِبَتْ﴾ : حلت وحققت وأحاطت .

﴿الذَّلَّةُ﴾ : الهوان .

﴿وَالْمَسْكَنَةُ﴾ : الفقر والفاقة والخضوع .

﴿وَيَا أُولَئِكَ رَجِعُوا﴾ :

﴿يَا عَصَا﴾ : بسبب عصيانهم .

﴿هَادُوا﴾ : هم اليهود أى تابوا .

﴿وَالنَّصْرَى﴾ : جمع نصران، سُمُوا بأرض نزلوها تُسَمَّى ناصِرَة وهى قرية قرب طبرية .

﴿وَالصَّاعِجَاتِ﴾ : عبدة الملائكة والكواكب .

﴿مِثْقَلُمْ﴾ : أخذنا العهد عليكم بالعمل بما فى التوراة .

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الْطُورَ﴾ : زعزعناه من مكانه، فصار كالظلة فوق رؤسكم .

﴿بِقُوَّةٍ﴾ : بمجد وطاعة .

﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ : أعرضتم .

﴿السَّبَبِ﴾ : فى يوم الراحة والاعتداء صيد السمك فيه .

﴿خَائِشِينَ﴾ : صاغرين مبعدين مطرودين .

﴿تَكَالًا﴾ : عقوبة .

﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ : لما خلا لهم من الذنوب .

﴿وَمَا خَلَقَهَا﴾ : لمن بقى أن يخلقوا مثلهم .

﴿وَمَوْعِظَةً﴾ : تذكرة .

﴿فَارِضٌ﴾ : مسنة هريمة .

﴿يَكْرُ﴾ : صغيرة

﴿عَوَانٌ﴾ : متوسطة بين الصغيرة والكبيرة .

﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ : خالص صافٍ .

﴿تَسْرُ﴾ : تعجب .

﴿تَشْبَهَ﴾ : التبس .

أسباب النزول

قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰبِرِينَ مَن ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتم والعدنيُّ في مسندهِ من طريقِ ابنِ أبي نجيح عن مجاهدٍ قال: قال سلمانُ: سألتُ النبيَّ - ﷺ - عن أهلِ الدينِ كنت معهم، فذكرت من صلاتهم وعبادتهم فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا...﴾ الآية .

وأخرج الواحدىُّ من طريقِ عبد الله بن كثير عن مجاهدٍ قال: لما قصرُ سلمانُ على رسولِ الله ﷺ قصة أصحابه قال: هم فى النار، قال سلمانُ: فأظلمت على الأرض، فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ إلى قوله - تعالى - : ﴿يَحْزَنُونَ﴾ .^(١)

* * *

المعنى العام للآيات

اذكروا تدلل آباؤكم على موسى، واستولى عليهم البطر حين كانوا تائهين حائرين، بترك اللذيذ من الطعام إلى الحقير التافه، فقالوا: يا موسى، لن نصير على طعامٍ واحدٍ، فادع لنا ربك يخرج لنا أصناف أخرى كالبقول والثوم والبصل، فأنكر عليهم موسى - عليه السلام - وقال: أنطلبون هذه الأنواع الحقيرة باللذيذ من الطعام، فإن أبيتم إلا ما أردتم فادخلوا مدينة من المدن، وحق على آباءكم الذلة والفقر واستحقوا غضب الله جزاء كفرهم وتمردهم مع ما ارتكبه من جرائم فى حق الأنبياء من قتل وجراؤ على العصيان ورميهم بأفبح التهم، ثم ذكر الله عقابه أمر المؤمنين، ليقترن وعيدُ الله وعقابه للعصاة بثوابه للمتقين الذين صدقوا بدين النبي - ﷺ - ثم ذكر أن أى يهودى أو نصرانى أو عابِد غير الله، إن آمن فله الثواب الحسن عند الله ولا يلحقه خوفٌ من عقاب، ولا حزنٌ على فوات ثواب .

وكان موسى - ﷺ - حين جاء بالتوراة إلى بنى إسرائيل، رأوا ما فيها من مشقة التكليف، رفضوها فأمر الله جبريل، أن يحرك الطور - وهو جبل بسيناء لا يدخله

الدجال - من مكانه حتى صار كأنه ظلة، فأذعنوا واستكانوا، واذكروا أيها اليهود يوم أخذنا عليكم العهود والمواثيق بالعمل بما فى التوراة، ألا تعبدوا إلا الله وأن تحسنوا بالوالدين إحساناً، وذى القربى واليتامى والمساكين، وإن تقولوا للناس حسناً، فنكلتم ثم أعرضتم عما تعاهدتم عليه، فلولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم إلى التوبة والانقياد إلى الحق، لكنتم من الضالين .

وقد علمتم أمر من اعتدوا بالعمل فى يوم الراحة، واحتالوا لمخالفة أمر الله، الذى فرض عليهم عدم العمل فى يوم السبت بأن حفروا حوضاً تدخل الحيتان إليه ويتعسر عليها الخروج منه فيصطادونها يوم الأحد، فمسخهم الله مسخاً حقيقاً وجعلهم قرده أذلاء، وجعل الله العقوبة عبرة لمن يعتبر، من العصاة الذين يحتالون لمخالفة أمر الله، سواء أكانوا فى زمانهم أم بعدهم وموعظة لمن اتقوا الله، حتى لا يقعوا فى مثل ما وقع فيه هؤلاء، والسعيد من وعظ بغيره واذكروا إذ قال موسى للمتحيرين فى أمر القتل، إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، فقد حدث أن كان فى بنى إسرائيل شيخ موسر له ابن واحد، فقتله ابن عمه طمعاً فى أن ينتقل الميراث إليه، واتهم أبو القتل بعض القوم فأذكروا قتله فتخاصموا إلى موسى، فأمرهم أن يأتوا ببقرة ويذبحوها ولكنهم تشددوا فشدد الله عليهم واستنكروا: أنسخر منا؟ فقال لهم موسى: أعتصم بتأديب الله إياى أن أكون من الجاهلين الذين يسخرون من عباده، قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هى أمسية؟ فقال لهم: إن الله يقول إنها بقرة بين الفتية والمسننة، ثم زاد تعنتهم، فقالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها؟ فقال موسى: إن الله يقول: إنها بقرة شديدة الصفرة صافية اللون يسر منظرها من رآها لحسنها، ولكنهم ماطلوا، فقالوا لموسى: ادع لنا ربك يبين لنا ما هى؟ فإن البقر قد تشابه علينا، أبقرة عاملة فى حرث الأرض وسقيها أم بقرة سائمة لتسمن وتذبح؟ وسبحان الله، فما أغبى اليهود، والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يٰمُؤْمِنُونَ لَنْ نَقْصِرَ عَنْ طَعَامِ وَجَدِ قَادَحُ لَنَا رَبُّكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِطَافِهَا وَفُؤَيْهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ أَهَاطِلُوا مِضْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَصُرِّتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ

الَّذِينَ يَبْدِرُ الْآخِثَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْشُوا﴾ : الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .
«إذ» : ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا» . قلتُم : فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله بفاء الفاعل ، والتاء : ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والميم : علامة جمع الذكور ، يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب ناب مناب أدعو . موسى : منادى علم مفرد مبني على الضم المقدّر على الألف المقصورة للتعذر في محل نصب .

﴿لَنْ﴾ : حرف نفى ، ونصب ، واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
﴿نَصِيرَ﴾ : فعل مضارع منصوب بـ«لن» ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن .

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
﴿طَعَامٍ﴾ : اسم مجرور بعلى ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلقان بنصير .

﴿وَجِدَ﴾ : صفة لطعام مجرور مثله ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وجملة (لن نصير على طعام واحد) في محل نصب مقول القول .

﴿فَآذَعْ﴾ : الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . آذَعْ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

﴿لَنَا﴾ : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، ونا : ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿يَذَكَّ﴾ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والكاف : ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

﴿يُخْرِجَ﴾ : فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب ، وعلامة الجزم السكون .

﴿لَنَا﴾ : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، ونا : ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بيخرج .

﴿مِنَ﴾ : من حرف جر مبني على السكون. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بيخرج .

﴿تُنِيتُ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجار، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿الْأَرْضُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول .

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بِقِيَمَا﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهما: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور في محل نصب على الحال من الضمير المحذوف العائد على «ما» أي: مما تنبته الأرض في حال كونه من بقلها، ومن معناها بيان الجنس .

﴿وَوَسَّيَهَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. قنائها: اسم معطوف على بقلها مجرور مثلها، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهما: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

﴿وَقَوْمَهَا وَعَدَيْهَا وَبَصَلَهَا﴾ : أسماء معطوفة أيضاً على بقلها، وإعرابها سهل يسر .

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب .

﴿أَتَسْتَبْدِلُون﴾ : الهمزة حرف استفهام إنكارى مع التوبيخ حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. تستبدلون: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجار، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب مقول القول .

﴿الَّذِي﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

﴿هُوَ﴾ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

﴿أَذَنَ﴾ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول .

﴿يَالَّذِينَ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بتستبدلون .

﴿هُوَ﴾ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

﴿سَيَرَّ﴾ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَهْلُوا﴾ : فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿يَصْرًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿فَإِنْ﴾ : الفاء حرف تعليل للأمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. إنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿لَكُمْ﴾ : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر، والميم: علامة جمع الذكور والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن مقدم .

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ .

﴿سَاءَ لَكُمْ﴾ : فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بباء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿وَضُرِبَتْ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ضربت: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والتاء: تاء التأنيت حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَيْهِمْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بضربت .

﴿أَذَلَّةٌ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿وَالْمَسْكَنَةُ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
المسكنة: اسم معطوف على الذلة مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿وَبَاءُ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. باؤوا: فعل
ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على
السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على وضربت .

﴿بَغَضِبَ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. غضب: اسم
مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَلَّهُ﴾: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان
بمحذوف صفة لغضب .

﴿ذَلِكَ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف
حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْتُهُمْ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر، أن: حرف توكيد ونصب مبني على
الفتح لا محل له من الإعراب. والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب
اسم إن، والميم علامة جمع الذكور وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء،
والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير ذلك. أي ذلك كله بسبب كفرهم .

﴿كَانُوا﴾: فعل ماضى ناقص مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير
بارز متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، والألف فارقة .

﴿يَكْفُرُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع
ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في
محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر كان وجملة (كانوا يكفرون) في محل رفع
خبر أنهم .

﴿يَكَايَنَتِ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. آيات: اسم
مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بيكفرون، وآيات:
مضاف .

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. يقتلون: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿أَلَيْسَ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد .

﴿يَغَيِّرُ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. غير: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أي: حالة كونهم ظالمين متكررين للحق في اعتقادهم، وغير مضاف.

﴿أَلْحَقُّ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

﴿ذَلِكَ﴾ : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب.

﴿يَمَّا﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. ما: حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَصَوْا﴾ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وما المصدرية والفعل عصوا في تأويل مصدر في محل جر بالياء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والتقدير: ذلك بسبب عصيانهم.

﴿وَكَانُوا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له. كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان .

﴿يَمْتَدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر كان.

* * *

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰلِحِينَ مِّنْ ءَامَنٍ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إن .

﴿هَآمُوا﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿وَالَّذِينَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب معطوف على الذين السابقة.

﴿هَآدُوا﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، الواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿وَالصَّٰدِقِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. النصارى: اسم معطوف على اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

﴿وَالضَّالِّينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الضالين: اسم معطوف على اسم إن منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد .

﴿مَنْ﴾ : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ءَامَنَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح فى محل جزم بمن، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على مَنْ، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ» .

﴿بِاللَّهِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. الله: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بآمن .

﴿وَالْيَوْمِ﴾ : الواو حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. الله: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بآمن .

﴿الْآخِر﴾ : صفة لليوم مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

﴿وَعَمِلَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. عمل: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

﴿صَلِّحًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿فَلَهُمْ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لهم: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .

﴿أَجْرُهُمْ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، وهذه الجملة الشرطية في محل رفع خبر إن في قوله: «إن الذين آمنوا» والعائد محذوف تقديره: مَنْ آمَن منهم .

ويجوز أن تكون (مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي، مبنى على السكون في محل نصب بدل من اسم «إن» وهو (الذين) بدل بعض من كل، والعائد محذوف أيضاً كما تقدّم . «وَأَمَّنْ»: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل له من الإعراب .

وقوله: «فلهم أجرهم» خبر «إن الذين» ودخلت الفاء، لأن اسم الموصول يشبه الشرط^(١)، وهذا عند غير الأخفش^(٢) .

﴿عِنْدَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو ملازم للإضافة لفظاً ومعنى، والعندية مجازٌ لتعالیه عن الجهة. وعند مضاف .

﴿رَبِّهِمْ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز

(١) انظر: الدر المنصور [١/ ٤٠٤].

(٢) هو: سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء (٢١٥ هـ) المعروف بالأخفش الوسط نحوى عام باللغة، والأدب سكن البصرة. وأخذ العربية عن سيبيوه وصّف كتباً منها: تفسير معاني القرآن، والاشتقاق، ومعاني الشعر، والقوافي .

انظر: وفيات العيان [١/ ٢٠٨] وإتياء الرواة [٢/ ٣٦] والأعلام [٣/ ١٠٢] .

متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والميم: علامة جمع الذكور. والظرف متعلق بمحذوف حال أى: مستحقاً ومستقراً .

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَوْفٌ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسوِّغ الابتداء بالنكرة، تقدم النفى عليه .

﴿عَلَيْهِمْ﴾: حرف جر مبنى على السكون، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر خوف .

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿يَحْزَنُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على سابقتها.

* * *

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿وَإِذْ﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب بفعل محذوف تقديره اذكر إذ .

﴿أَخَذْنَا﴾: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها .

﴿مِيثَاقَكُمْ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور .

﴿وَرَفَعْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. رفعنا: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على سابقتها.

﴿فَوْقَكُمْ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور. والظرف متعلق برفعنا .

﴿أَلْطَّرُوا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿حُدُوا﴾ : فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

﴿ءَاتَيْنَكُمْ﴾ : فعل ماضى مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿يَقْوُوا﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. قوة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿وَأَذْكُرُوا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. اذكروا: معطوفة على تحذوا وإعرابها مثلها.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

﴿فِيهِ﴾ : حرف جر مبني على السكون، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف لا محل له لأنه صلة الموصول .

﴿لَعَلَّكُمْ﴾ : لعل حرف ترجي ونصب مبني على الفتح لا محل له. والكاف: ضمير بارز مبني على الضم في محل نصب اسم لعل، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿تَنْقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر لعل.

﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿١٤﴾

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. يفيد الترتيب مع التراخي .

﴿تَوَلَّيْتُم﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿تَوَلَّيْتُم﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل لها من الإعراب .

﴿بَعْدِ﴾: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿ذَلِكَ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب .

﴿فَلَوْلَا﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. لولا: حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط. ولولا هذه تختص بالمبتدأ، ولا يجوز أن يليها الأفعال.

﴿فَضْلُ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف .

﴿اللَّهُ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والخير محذوف تقديره: موجود.

﴿عَلَيْكُمْ﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بعلى، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بفضل.

﴿وَرَحْمَتُهُ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له. رحمته: اسم معطوف على فضل مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

﴿لَكُنْتُمْ﴾: اللام واقعة في جواب لولا، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير

بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَلْغَيْرِينَ﴾: اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر كان. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

* * *

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾

﴿وَلَقَدْ﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لقد: اللام واقعة فى جواب قسم مقدر تقديره والله لقد، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وهكذا كل ما جاء من نظائرها. «لقد»: حرف تحقيق وتوقع، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ويفيد فى المضارع التقليل إلا فى أفعال الله تعالى فإنها للتحقيق، وهى أداة مختصة بالفعل، وتدخل على الماضى والمضارع، وتُحْدِثُ فى الماضى التقريب من الحال^(١).

﴿عَلِمْتُمُ﴾^(٢): فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بقاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

﴿اعْتَدَوْا﴾: فعل ماض مبنى على الضم على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنْكُمْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز مبنى على الضم فى محل جر بـ«مِنْ»، والميم: علامة جمع الذكور. والجار والمجرور

(١) انظر: الدر المنصور [١/ ٤١٢].

(٢) علمتم: بمعنى عرفتم فيتعدى لمفعول واحد فقط، والفرق بين العلم والمعرفة أن العلم يستدعى معرفة الذات وما هى عليه من الأحوال نحو: علمت ريذا قائماً أو ضاحكاً. والمعرفة تستدعى معرفة الذات. انظر: الدر المنصور [١/ ٤١٣].

متعلقان بمحذوف حال من الضمير فى اعتدوا .

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿السَّبَبِ﴾ : اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان باعتدوا . والمعنى: فى حُكْم السبب .

﴿فَقُلْنَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. قلنا: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

﴿أَلَهُمْ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له. والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بقلنا .

﴿كُونُوا﴾ : فعل أمر من كان الناقصة مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان والألف: فارقة .

﴿قَرَدَةً﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿خَاسِرِينَ﴾^(١) : حال من الضمير المستكن فى (قردة) لأنه فى معنى المشتق، أى: كونوا مفسوخين فى هذه الحالة، وَجُمِعَ فِعْلٌ عَلَى فِعْلَةٍ قَلِيلٍ لَا يَنْقَاسُ^(٢).

* * *

﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾

﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. جعلناها: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول .

(١) جَوَزَ الزَّمْعُ شَرَى أَنْ يَكُونَ (قَرْدَةً خَاسِرِينَ) خبرين أى كونوا جامعين بين القرنية والخسوء وهذا بناءً منه على أَنَّ الْخَيْرَ لَا يَتَعَدَّدُ، فَلِذَلِكَ قَدَّرَهَا بِمَعْنَى خَيْرٍ وَاحِدٍ مِنْ بَابِ هَذَا «حَلَوٌ حَامِضٌ». انظر: الكشف [٢٨٦ / ١] .

(٢) الدر المنصون [٤١٥ / ١] .

﴿نَكَالًا﴾ : مفعول به ثان لجعل التي بمعنى صيّر، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والضمير في جعلناها: عائذ على المسخّة .

﴿لَمَّا﴾ : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لنكالا .

﴿بَيْنَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو متعلق بمحذوف لا محل له من الإعراب؛ لأنه صلة للموصول. وبين مضاف.

﴿يَدَيَّهَا﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر معطوف على ما السابقة.

﴿خَلَفَهَا﴾ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب .

﴿وَمَوْعِظَةً﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. موعظة: اسم معطوف على نكالا منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. المتقين: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لموعظة.

* * *

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْتَجِدْنَا حُرًّا قَالَ أَعُودُوا بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا».

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب.

﴿مُوسَى﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿يَقُومُونَ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «قوم» : اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقوم: مضاف، والمهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قال.

﴿إِنْ﴾ : حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَنَّهُ﴾ : اسم إن منصوب وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً .

﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة فى محل رفع خبر إن.

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَذَبُّحُوا﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض والتقدير بأن تذبحوا بقرة .

﴿بَقْرَةً﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿قَالُوا﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿أَتَتَّخِذُونَ﴾ : الهزمة حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب؛ تتخذنا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت، نا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول للفعل تتخذ.

﴿هَزُّوْا﴾ : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة^(١) .

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل مستتر جوازاً تقديره أنه يعود إلى موسى .

﴿أَعُوْذُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا .

﴿يَاللّٰهُ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «الله» : اسم محرور بالياء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بأعوذ. والجملة في محل نصب مقول القول .

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿أَكُوْنُ﴾ : فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسمها مستتر وجوباً تقديره أنا .

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿الْمُهْلِكِ﴾ : اسم محرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر سكون .

* * *

﴿قَالُواْ اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ اِنَّهُ يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَاْ فَارِصٌ وَلَاْ يَكْرُ عَوَانٌ بَيِّنٌ ذٰلِكَ فَاَفْعَلُوْا مَا تُوْمَرُوْنَ﴾

﴿قَالُواْ﴾ : فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿اَذْعُ﴾ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والجملة في محل نصب مقول القول .

(١) وفي وقوع هزواً مفعولاً ثانياً ثلاثة أقوال: أحدها: أنه على حذف مضاف أي ذوى هزء، الثاني: أنه مصدر واقع موقع المفعول به أي مهزوءاً با . الثالث: أنهم جعلوه نفس الهزء مبالغة، وهذا أولى .

﴿لَنَا﴾: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلقان بادْعُ.

﴿رَبِّكَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿يُبَيِّنُ﴾: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون؛ لأنه واقع فى جواب انطلب.

﴿لَنَا﴾: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ«يُبَيِّنُ».

﴿مَا﴾: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ تقديره: أى شئ هى!
﴿هِيَ﴾: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية فى محل نصب مفعول يبين^(١).

﴿قَالَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى موسى.

﴿إِنَّ﴾: حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل اسم إن، وكسرت همزتها لسبقها بالقول.

﴿يَقُولُ﴾: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله والجملة فى محل رفع خبر إن.

﴿إِنَّهَا﴾: حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وهـا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن.

﴿بَقَرَةٌ﴾: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقوله (إنها بقرة) فى محل نصب مقول القول.

(١) لأن الاستفهام فى قوله: «ما هى» علق «يُبَيِّنُ» عن العمل، وجاز ذلك لأنه شبيه بأفعال القلوب.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿فَارِضٌ﴾: صفة لبقرة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَلَا يَكُرُّ﴾^(١): معطوفة على ما تقدم وإعرابها سبق، وإذا وصفت النكرة بما دخل عليه لا كُرِّرَتْ.

قال السمين: وتكرّرت «لا» لأثبات متى وقعت قبل خير، أو نعت، أو حال وجب تكررها تقول: زيد لا قائم ولا قاعد، ومررت به، لا ضاجعاً ولا باكيّاً، ولا يجوز عدم التكرار إلا في ضرورة.

﴿عَوَانٌ﴾: صفة لبقرة مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، ويجوز أن تكون خيراً لمبتدأ محذوف أى: هى عوان.

﴿يَتَرَكُ﴾: ظرف متعلق بمحذوف صفة لعوان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. فهو فى محل رفع ويتعلق بمحذوف أى: كائن بين ذلك.

﴿ذَلِكَ﴾: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، واللام للبعد والكاف حرف خطاب و «بين» تضاف لشئيين فصاعداً، وجاز أن تضاف هنا إلى مفرد؛ لأنه يُشار به إلى المثني والجمع قال الشاعر:

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللِّشْرِ مَدًى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلٌ^(٢)
كأنه قبل: بين ما ذكر من الفارض، والبكر.

﴿فَأَفْعَلُوا﴾: الفاء فاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. افعلوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

(١) قال السمين: قوله: «لا فارض ولا بكر» لا: نافية وفارض صفة لبقرة، واعتُرض بـ «لا» بين الصفة والموصوف نحو: مررتُ برجلٍ لا طويلٍ ولا قصير.

انظر: الدر المصون [١/ ٤١٩].

(٢) البيت لعبد الله بن الزبيرى . والوجه: الجهة. والقبيل: المحجة الواضحة.

انظر: أوضح المسالك [٢/ ٢٠٣] وابن عقيل [٢/ ٢٥١] والأشموني [٢/ ٤٣].

﴿تَوْمُرُونَ﴾: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

* * *

﴿قَالُوا أَذْءُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا تَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾

﴿أَذْءُ﴾: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والجملة في محل نصب مقول القول.

﴿لَنَا﴾: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بادع.

﴿رَبِّكَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

﴿يُبَيِّنُ﴾: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون؛ لأنه واقع في جواب الطلب.

﴿لَنَا﴾: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ«يُبَيِّنُ».

﴿مَا﴾: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿لَوْنُهَا﴾: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل نصب مفعول به لـ«يُبَيِّنُ».

﴿قَالَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى موسى.

﴿إِنَّهُ﴾: حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل اسم إن، وكسرت همزتها لسبقها بالقول.

﴿يَقُولُ﴾: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله والجملة في محل رفع خبر إن.

﴿إِنَّمَا﴾ : حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وهما: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.

﴿بَقَرَةً﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقوله (إنها بقرة) في محل نصب مقول القول.

﴿صَفَرَاءُ﴾ : صفة لبقرة مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

﴿فَاقِعٌ﴾ : صفة ثانية مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، وفاقع: اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

﴿لَوْنُهَا﴾ : فاعل فاقع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿تَسْرُءُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي.

﴿الْخَطِيرِينَ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الكسرة، لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة في محل رفع خبر ثالثة لبقرة.

* * *

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ : سبق إعرابها قريباً في الآية رقم ٦٨ .

﴿إِنَّ﴾ : حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الْبَقَرَ﴾ : اسم إنَّ منصوب؛ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿تَشَبَهَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على البقر.

﴿عَلَيْنَا﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ونا: ضمير

بارز متصل مبني على السكون في محل جر بعلى، والجار والمحرور متعلقان بالفعل تشابه.

﴿وَإِنَّا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. إِنَّا: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح نا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.

﴿إِنْ﴾ : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَاءَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط .

﴿فَعَمَّ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجواب إنَّ محذوف تقديره: اهتدينا .

﴿لَمُهْتَدُونَ﴾ : اللام المرحقة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «مهتدون»: خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد .

* * *

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيبَةَ فِيهَا قَالُوا لَئِنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحْنَاهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَرَبُّكُمْ عَزِيزٌ ﴿٧٢﴾ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسَوَةً وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّوْنَ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقِلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا ءَامَانٍ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَنْظُنُونَ ﴿٧٨﴾ قَوْلِ الَّذِينَ يُكْتَبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْرَوْا بِهِ مُمَنَّا قَلِيلًا قَوْلِ لَهُمْ مِمَّا كُتِبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلِ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُوبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَسَاسًا مَقْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ؕ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿لَا ذَلُولٌ﴾ غير مُدَلَّلَةٍ فِي الْعَمَلِ.

﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ تَجْرِ الْحَرَثَاتِ فَتَقْلِبُ الْأَرْضَ لِلزَّرْعِ كدَوَابِ الْحَرْثِ.

﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ أَيِ الزَّرْعِ .

﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ سَالِمَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ.

﴿لَا شِيبَةَ فِيهَا﴾ لَيْسَ فِيهَا بَيَاضٌ وَلَا سُودٌ يَخَالِفُ لَوْنَهَا.

﴿فَادَّرَاهُ ثُمَّ﴾ تَخَاصُمْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ وَاخْتَلَفْتُمْ وَاتَّهَمَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

﴿اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ بِلِسَانِهَا أَوْ ذَيْلِهَا.

﴿عَزِيزٌ﴾ دَلَالُ قُدْرَتِهِ .

﴿قَسَتْ﴾ صَلَبَتْ.

﴿يَهَيِّطُ﴾ يتردى.

﴿يُخَوِّفُونَهُ﴾ يبدلون معناه وتأويله .

﴿بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أتحذثونهم بما عرفكم الله من نعت محمد فى التوراة.

﴿لِيَحَاجُّوكُمْ﴾ ليقيموا عليكم الحجة.

﴿أُمِّيُّونَ﴾ لا يقرئون ولا يكتبون.

﴿أَمَانِيَّ﴾ أكاذيب يتلقونها من رؤسائهم.

﴿يُطْئُونَ﴾ يشكون .

﴿قَوَّيْنِ﴾ الويل: العذاب، وقيل: وادٍ فى جهنم.

﴿مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ مما يرتجون من الرشوة .

﴿إِلَّا أَنْبَاءًا مَّعْدُودَةً﴾ كانت اليهود تزعم أنها لا تعذب فى النار يوم القيامة إلا عدة أيام عبادتهم العجل، وكانت أربعين يوماً.

﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ هل اتخذاكم عند الله ميثاقاً بعدم عذابكم .

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: قام النبى - ﷺ - يوم قريظة تحت حصونهم، فقال: يا إخوان القردة ويا إخوان الخنازير، ويا عبدة الطاغوت، فقالوا: من أخبر بهذا محمداً؟ ما خرج هذا إلا منكم أتحذثونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم؟ فنزلت الآية (١)، وقوله تعالى: ﴿قَوَّيْنِ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ يَأْيِدُهُمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوَّيْنِ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوَّيْنِ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ .

أخرج النسائى عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية فى أهل الكتاب (٢).

(١) لباب النقول (٢٤) .

(٢) تفسير النسائى (١/ ١٧٢) وهو من السنن الكبرى وقد طبع مستقلاً، وانظر الأثر فى: خلق=

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: نزلت في أحبار اليهود وجدوا صفة النبي - ﷺ - مكتوبة في التوراة: أكحل أعين، ربعة، جعد الشعر حسن الوجه^(١) فمحوه حسداً وبغياً، وقالوا: نجده طويلاً، أزرق، سبط الشعر^(٢).

* * *

المعنى العام للآيات

قال لهم موسى - عليه السلام - : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِنَّهَا بَقَرَةٌ غَيْرُ مُذَلَّلَةٍ بِالْعَمَلِ فِي الْحَرْثِ وَالسَّقَى سَلِيمَةَ الْأَعْضَاءِ، لَوْنُهَا وَاحِدٌ، فَقَالُوا: الْآنَ وَضَحْتَ لَنَا فذبحوها وما كادوا يفعلون لتعدد أسئلتهم وتعتهم، واذكروا أيها اليهود يوم قتلتم نفساً فتخاصمت فيها، واتهم بعضهم بعضاً والله معلن ما كنتمتموه من أمر القاتل، فقلنا لكم على لسان موسى: اضربوا القاتل ببعض أعضاء البقرة ففعلتم فأحياه الله بقدرته ليرى لكم ذلك عياناً لعلمكم تعقلونها .

ومع ظهور هذه المعجزة لم تلن قلوبكم بل ازدادت قسوة فهي أقسى وأصلب من الحجارة؛ لأنَّ من الحجارة حجارة تنشق منها الأنهار حين خروج الماء متدفقاً من منبعه ومنها ما يشقه الماء الرقيق، ومنها ما يتأثر بقدرة الله منقاداً لمشيئته، أمَّا أنتم فلم تتأثروا بالعظايت والعبر ولم ينفذ إلى قلوبكم شيء من شعاع الإيمان الصحيح وما الله بغافل عما تعملون، فهو سريكم يضروب النقم، إذا لم تتزبوا بضروب النعم، ثم خاطب الله تعالى عباده المؤمنين بقوله: أَقْتَطِعُونَ أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ الصَّادِقُ الْإِيمَانُ أَنْ يُؤْمِنَ الْيَهُودُ لَكُمْ، وَقَدْ كَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَحْبَارِهِمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ فِي التَّوْرَةِ ثُمَّ يَعْمَدُونَ إِلَى تَحْرِيفِهِ وَتَأْوِيلِهِ تَأْوِيلًا فَاسِداً عَلَى حَسَبِ أَغْرَاضِهِمْ بَعْدَ فَهْمِهِ وَكَانَ فَرِيقٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنْهُمْ إِذَا لَقُوا الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا صَادِقًا، قَالُوا: آمَنَّا بِأَنْكُمْ عَلَى الْحَقِّ فَلِذَا انْفَرَدَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ عَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِقَوْلِهِ: أَتُحَدِّثُونَ الْمُسْلِمِينَ بِمَا عَرَفْتُمْ فِي التَّوْرَةِ مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ، لِيَحْتَجُّوا عَلَيْنَا بِمَا نَزَلَ فِي التَّوْرَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ، لِيَقُومَ حُجَّةٌ لَهُمْ عَلَيْنَا؟ أَلَا تَخْلُطُونَ هَذَا الْخَطَأَ الْفَاحِشَ الْمُؤْدِي إِلَى إِفْشَاءِ هَذَا السِّرِّ، وَكَيْفَ يُلُومُهُمْ هَؤُلَاءِ الْعَصَاةَ الْمَعَانِدُونَ عَلَى إِفْشَاءِ

= أفعال العباد للبخاري (٤١٢) والدر المنثور (٨٢ / ٢) وإسناده صحيح.

(١) أكحل، هو سواد في أجفان العين خلقه، أعين: واسع العينين، ربعة: ليس بالطويل ولا القصير بل هو وسط . جعد الشعر: ليس كشعر العجم.

(٢) لباب القول (٢٢، ٢٦) .

هذا السر؟ ألا يعلمون أنَّ الله مطلع على سرهم وجهرهم؟ بلى ومن اليهود فريق جهلة لم يطلعوا على التوراة لأنهم أُميون لا يعرفون منها إلا أكاذيب تلقوها من رؤسائهم، وأخذوها ممن حرفوها، فسمعوا منهم أنَّ الجنة لا يدخلها إلا من كان يهوديًا، وأنَّ النار لن تمس اليهود إلا أربعين يومًا، وهذا جهل واتباع للظن الذي لا يؤيده دليل فالويل والخسائر هؤلاء الذين يكتبون التوراة المحرفة بأيديهم ثم ينسبونها إلى الله ليحصلوا عرضًا من أعراض الدنيا، وهذا الهدف وإنَّ جلَّ، قليل بجانب ما سيلقونه يوم القيامة من العذاب الأليم، ويل لهم مما كتبت أيديهم من التوراة الزائفة، وويل لهم مما يكسبون من أجور تعليمهم للناس الأباطيل .

لقد قالوا عندما توعدهم النبي ﷺ بالنار يوم القيامة، جريًا على ما ألفوا من التلفيق وإختلاق الأكاذيب في التوراة: لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودة قليلة، فأمر الله رسوله محمدًا أن يقول لهم، توبيخًا لهم واستنكارًا: هل اتخذتم عند الله عهدًا بما تزعمون، فلن يخلف الله عهده معكم، وأنتم لذلك مطمئنون إلى صدق وعده، أم أنكم تفترون على الله الكذب؟ ولا شك أنكم كذبة - والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿قَالَ إِنَّمَا يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةً لَا شِئَءَ فِيهَا قَالُوا أَفَلَنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبِّحْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٦﴾

﴿قَالَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى موسى.

﴿إِنَّهَا﴾: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر لا محل له، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إنَّ، وكسرت همزتها لسبقها بالقول .

﴿يَقُولُ﴾: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الله والجملة في محل رفع خبر إنَّ.

﴿إِنَّهَا﴾: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب. وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ .

﴿بَقَرَةٌ﴾: خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقوله (إنها بقرة) فى محل نصب مقول القول.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ذَلُولٌ﴾: صفة منفية لبقرة مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة^(١).

﴿تَثِيرٌ﴾: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود إلى البقرة.

﴿الْأَرْضَ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة ﴿تَثِيرُ﴾ **الْأَرْضَ** فى محل رفع صفة البقرة. أى لا ذلولٌ مثيرة^(٢).

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: صلة أى زائدة لتأكيد «لا» الأولى لأن المعنى لا ذلولٌ تثيرُ وتسقى، على أن الفعلين صفتان لذلول فكأنه قال لا ذلولٌ صفتها لأنها مثيرة وساقية.

﴿تَسْقَى﴾: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى.

﴿الْحَرْثَ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿سَلَامَةً﴾: صفة تالفة لبقرة مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة. أى: سلَّما الله من العيوب.

(١) قال السمين فى الدر المنصون [١ / ٤٢٨] المشهور «ذلولٌ» بالرفع على أنَّها صفة لبقرة، وتوسَّطت «لا» للنفي، أو على أنَّها خبر مبتدأ محذوف أى: لا هى ذلولٌ، والجملة من هذا المبتدأ والخبر فى محل رفع صفة لبقرة.

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي «لا ذلولٌ» بفتح اللام على أن «لا» نافية للجنس والخبر محذوف تقديره: لا ذلولٌ ثم، أو ما أشبهه.

(٢) قال السمين الحلبي فى الدر المنصون [١ / ٤٢٩] قوله: «تثير الأرض» فى هذه الجملة أقوال كثيرة أظهرها أنَّها فى محل نصب على الحال من الضمير المستتر فى (ذلول) تقديره: لا تذلولٌ حال إثارتها الأرض، وقال ابن عطية: وهى عند قوم جملة فى موضع الصفة لبقرة أى: لا ذلولٌ مثيرة، أى: تثير الأرض مرحاً ونشاطاً لا حرماً وعملاً.

وقيل: إنَّها مستأنفة على أنَّها خبر لمبتدأ محذوف أى هى تثير، قال أبو البقاء العكبري: وهو بعيد عن الصحة لأنه عطف عليه قوله: «ولا تسقى الحرث» فنفى المعطوف، فيجب أن يكون المعطوف عليه كذلك، لأنه فى المعنى واحد.

﴿لَا﴾ : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَيْءٍ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

﴿فِيهَا﴾ : في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بفي والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، والجملة صفة رابعة لبقرة.

﴿قَالُوا﴾ : فعل ماضى مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿أَفَلَنْ﴾ : ظرف زمان مبني على الفتح ^(١) في محل نصب بالفعل «جئت» .

﴿جِئْتُ﴾ : فعل ماضى مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب مقول القول .

﴿يَالْحَقُّ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الحق: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل «جئت» أى: جئت متلبساً بالحق .

﴿فَذَبَّحُوهَا﴾ : الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ذبحوها: فعل ماضى مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة معطوفة على محذوف يتطلبه السياق أى: فطلبوها، فوجدوها، وذبحوها.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَادُوا﴾ : فعل ماضى ناسخ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير

(١) الآن: ظرف زمان يقتضى الحال ويخلص المضارع له عند جمهور النحويين. وهو مبني لأنه تضمن معنى الإشارة لأنَّ معنى أفعلُ الآن أى: هذا الوقت .
انظر: الدر المنصون [١/ ٤٣٢، ٤٣١].

بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كاد؛ لأنها من أفعال المقاربة، والألف فارقة.

﴿يَفْعَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب خبر كاد.

* * *

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بمحذوف تقديره اذكروا.

﴿قَتَلْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها .

﴿نَفْسًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَادَّارَءْتُمْ﴾ : الفاء حرف عطف^(١) مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أدارأتم: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبنى على الضمة فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة معطوفة على قتلتم.

﴿فِيهَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو: اعتراضية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الله: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿مُخْرِجٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة اعتراضية.

(١) قال السمين فى الدر المنصون [١/ ٤٣٤] والفاء للسببية لأنَّ التدارؤ كان مُسبِّبًا عن القتل، ونُسب القتل إلى الجميع وإن لم يصدر إلا من واحد أو اثنين كما قيل؛ لأنه وُجد فيهم، وهو مجاز شائع.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لمخرج؛ لأنه اسم فاعل.

﴿كُنتُمْ﴾ : فعل ماضى ناقص مبنى على السكون لاتصاله بباء الفاعل؛ والتاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم: علامة جمع المذكور .

﴿تَكْتُمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة فى محل نصب خبر كان وجملة ﴿كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

* * *

﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ أَلْمَوْتِ وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٧٦)

﴿فَقُلْنَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. قلنا: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَضْرِبُوهُ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿بِبَعْضِهَا﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، بعضها: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿كَذَلِكَ﴾ : الكاف حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وذلك: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب.

﴿يُخَيِّ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

﴿الله﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الْمَوْتِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

﴿وَرِيحِهِمْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. يريكم: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، «والكاف»: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿يَأْتِيهِ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

﴿لَعَلَّكُمْ﴾ : لعل حرف ترج ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لعل، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿تَعْقِلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (تعقلون) في محل رفع خبر لعل.

* * *

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسَوَةً وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ أَلْمَاءً وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب يفيد الترتيب والترتبي.

﴿قَسَتْ﴾ : فعل ماضى مبني على الفتح؛ لاتصاله بباء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قُلُوبُكُمْ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقلوب مضاف، والكاف:

ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿يَمِينَ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَعْرِ﴾: اسم مجرور، بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يَلَاكَ﴾: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والسلام للبعد والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يَهَى﴾: الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. هى: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَلْحِجَارَةٍ﴾: الكاف حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الحجارة: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ «هى».

﴿أَوْ﴾: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يفيد التنوع.

﴿أَشَدُّ﴾^(١): خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هى أشد، والجملة معطوفة بالفاء على الجملة الفعلية قبلها.

﴿قَسْوَةً﴾: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة^(٢).

﴿وَأَنَّ﴾: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب. إن: حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل.

﴿يَمِينَ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لِحِجَارَةٍ﴾: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر «إِنَّ» تقدم على اسمها.

(١) قرأ الأعمش «أشد» بالفتح ووجهها أنها معطوفة على «الحجارة» أى: هى كالحجارة أو كأشد منها.

انظر: البحر المحيط [٢٦٣/١] والدر المصون [٤٣٧/١].

(٢) قال السمين فى الدر المصون [٤٣٧/١] وقسوة منصوب على التمييز؛ لأن الإبهام حصل فى نسبة التفضيل إليها، والمفضل عليه محذوف للدلالة عليه أى: أشد قسوة من الحجارة.

﴿لَمَّا﴾ : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب دخلت على اسم إن لتقدم الخير وهو «من الحجارة» ولو لم يتقدم الخير لم يجوز دخول السلام على الاسم لثلاثا يتوالى حرفا تأكيد. «ما» : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن مؤخر.

﴿يَنْفَعُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْهُ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما والضمير في (منه) يعود على ما حملاً على اللفظ قال أبو البقاء: ولو كان في غير القرآن لجاز منها حملاً على المعنى .

﴿الْأَنْهَرُ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَإِنَّ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. إن: حرف تأكيد ونصب مشبه بالفعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿مِنْهَا﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن مقدم على اسمها .

﴿لَمَّا﴾ : اللام: لام الابتداء حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

﴿يَشْقُقُ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، وجملة (يشقق) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول..

﴿فَيَخْرُجُ﴾ : الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. يخرج: فعل مضارع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْهُ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب؛ والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَلَمَّا﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿وَإِنْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. إنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿مِنْهَا﴾ : من حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إنَّ مقدَّم على اسمها.

﴿لَمَّا﴾ : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ مؤخر.

﴿يَهْبِطُ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة الرفع الضمة الظاهرة والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ﴿مِنْ خَشْيَةٍ﴾ : من حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، خشية: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة بالجار والمجرور متعلقان بـ«يهبط».

﴿أَلَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نافية تعمل عمل ليس عند أهل الحجاز، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿أَلَّهُ﴾ : اسم «ما» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَقِفِلُ﴾ : الباء حرف صلة «زائد» مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، غافل: خبر ما منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿عَمَّا﴾ : أصلها عَنْ ما، عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بغافل وهما في محل نصب مفعول به لغافل والفاعل ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع

فاعل، والجملة من الفعل، والفاعل صلة الموصول أو صفة للنكرة الموصوفة والعائد محذوف، تقديره: عن الذى تعملونه، أو عن شئ تعملونه.

* * *

﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٧٥)

﴿أَفَنظَمُونَ﴾: الهمزة حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

«تظعمون»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَنْ﴾: حرف ناصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب والأصل: فى أن فموضعها نصب أو جرّ والتقدير: أفنظعمون فى إيمانهم أو: أفنظعمون لإيمانهم.

﴿يُؤْمِنُوا﴾: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة، وأن والفعل «يؤمنوا» فى تأويل مصدر فى محل نصب بنزع الخافض، والتقدير: فى إيمانهم.

﴿لَكُمْ﴾: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «والكاف»: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَقَدْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب^(١). «قَدْ»: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب^(٢).

﴿كَانَ﴾: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح لعدم اتصال آخره بشئ.

(١) قال السمين فى الدر المصون [١ / ٤٤٠] الواو للحال قال بعضهم: وعلامتها أن يصلح موضعها «إذ» والتقدير: أفنظعمون فى إيمانهم والحال أنهم كاذبون محرفون لكلام الله.

(٢) «قد»: مقربة للماضى من الحال سوغت وقوعه حالاً.

انظر: الدر المصون [١ / ٤٤٠].

﴿فَرِيقٌ﴾ : اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَنُهُمٌ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والميم علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لفريق، والتقدير: فريق كائن منهم.

﴿يَسْمَعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة في محل نصب خبر كان.

﴿كَانَ﴾ ^(١) : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وجملة «يسمعون كلام الله» في محل رفع صفة لفريق.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يُحَرِّفُونَهُ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدَ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿عَقَلُوهُ﴾ : فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير بارز

(١) قرأ الأعمش «كلم الله» وهو اسم جنس واحده كلمة، وفرّق النحاة بين الكلام، والكلم بآء الكلام شرطه الإفادة، والكلم شرطه التركيب من ثلاث فصاعداً، لأنه جمع في المعنى، وأقل الجمع ثلاثة، ويطلق الكلام لغة على الخط والإشارة كقول الشاعر:

إِذَا كُتِمَتِ بِالْعُيُونِ الْفَوَاتِرُ رَدَدْتُ عَلَيْهَا بِالْذُمُوعِ الْبَوَادِرُ
وعلى انفساني قال الأخطل:

إِنَّ الْكَلَامَ لَفَسَى الْفَوَادِرُ وَإِنَّمَا جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفَوَادِ ذَلِيلًا
وأما عند النحويين فلا يطلق إلا على اللفظ المركب المفيد بالوضع.

انظر: الدر المنصون [١/ ٤٤١].

متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، وجملة «عقلوه» صلة الموصول «ما»، لا محل لها من الإعراب والجملة معطوفة على الجملة قبلها فى محل نصب حال مثلها.

﴿وَهُمْ﴾: الواو عاطفة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَعْلَمُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، أى يعلمونه وجملة (يعلمون) فى محل رفع خبر المبتدأ وجملة (هم يعلمون) فى محل نصب حال من واو الجماعة، والفاعل (يجرفونه)، والرابط الواو والضمير.

* * *

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَا بِغُسْبِهِمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

﴿وَإِذَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿لَقُوا﴾: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

﴿ءَامَنُوا﴾: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿قَالُوا﴾: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ءَامَنَّا﴾: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بـ«نا» الدالة على الفاعلين و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿وَإِذَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبنى على السكون في محل نصب.

﴿حَلَا﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

﴿بَعْضُهُمْ﴾ : بعض: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْضِ﴾ : اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل خلا قبلهما.

﴿قَالُوا﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿اتَّخَذُوا لَهُمْ﴾ : الهمزة حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «تحدثونهم»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به أول، والميم للجمع.

﴿يَمَّا﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. «ها»: اسم موصول، مبنى على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعوله الثاني.

﴿فَتَحَّ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لعدم اتصال آخره بشيء.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر بـ «على» والميم للجمع وجملة «فتح الله عليكم» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف والتقدير: فتحه الله عليكم.

﴿يَحْجُوكُمْ﴾ : اللام تسمى لام كى بمعنى أَنَّها للتعليل، كما أَنَّ «كى» كذلك وهى حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وإنما دخلت على الفعل لأنه منصوب بأن المصدرية مقدرة بعدها. «يَحْجُوكُمْ»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والميم للجمع، وأن المضمرة، والفعل فى تأويل مصدر فى محل جر باللام والتقدير: للمحاجة.

﴿يَهْدِيهِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء والجار والمجرور متعلقان بـ (ليحاجوكم).
﴿عِنْدَ﴾ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بـ «يَحْجُوكُمْ» وهو مضاف.

﴿رَبِّكُمْ﴾ : «رب» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿أَفَلَا﴾ : الهمزة حرف استفهام وتقريع مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَعْقِلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

* * *

﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُرْسِلُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾

﴿أَوَلَا﴾ : الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والواو حرف عطف^(١) أو استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

(١) قال السمين فى الدر المنصون [١/ ٤٤٤] مذهب الجمهور أن النية بالواو التقديم على الهمزة؛ لأنها عاطفة، وإنما أُخِّرَتْ عنها لقوة همزة الاستفهام.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح مشبه بالفعل.

﴿أَنَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم «أَنَّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿يَعْلَمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى الله، تقديره: هو، وجملة (أَنَّ الله يعلم) سادة مسد مفعولين على جعل يعلمون متعدية لاثنتين كظننتُ، وهذا مذهب سيويه والجمهور..

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل «يعلم».

﴿يُسِرُّونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره: يسرونه.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب «ما» اسم موصول مبني على السكون في محل نصب معطوف على «ما» الأولى.

﴿يُعَيِّنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «يعلم ما يسرون وما يعلنون» في محل رفع خبر أنَّ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولى يعلمون - والله أعلم - .

* * *

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ أَلْكِتَابِ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَتُنُونُ﴾

﴿وَمِنْهُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «منهم» من: حرف جر مبني على السكون، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بمن والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم.

﴿أُمِّيُونَ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد.

﴿لَا﴾ : نافية، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿الْكِتَابَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وجملة «لا يعلمون الكتاب» فى محل رفع صفة أميون.

﴿إِلَّا﴾ : أداة استثناء، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَمَانٍ﴾ : استثناء منقطع^(١) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء لحقتها.

﴿وَإِنَّ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، إن: حرف نفى بمعنى «ما» مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُظُنُّونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة يظنون فى محل رفع خبر المبتدأ، ومفعولا يظنون محذوفان اختصاراً والتقدير: يظنون أنهم على حق.

* * *

﴿قَوْلٍ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ بِأَيِّهِمْ نَمَنَّا قَلِيلًا قَوْلٍ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلٍ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾

﴿قَوْلٍ﴾ : الفاء استئنافية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ويل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجاز الابتداء بـ «ويل» وإن كان نكرة؛ لأنه

(١) الاستثناء المنقطع: هو ما كان غير داخل فى جنس المستثنى منه نحو: «جاء القوم إلا حماراً»، وفيه لغتان: لغة الحجاز وجوب نصبه، ولغة نعيم أنه كالتصل، فيجوز فيه بعد النفى، وشبهه النصب والاتباع. و «إلا» فى المنقطع تُقدَّر عند البصريين بـ «لكن» وعند الكوفيين بـ «بل».

انظر: الدر المصون [١/ ٤٤٦] وشرح شذور الذهب ص ٣٢٦.

دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ، والدعاء من المسوغات^(١).

﴿يَلْدَيْنِ﴾: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ «ويل».

﴿يَكْتُبُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿اَلْكِتَابِ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (يكتبون الكتاب) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿يَأْتِيهِمْ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر وأيدى: اسم مجرور بالباء، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بيكتبون.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف مبني على الفتح يفيد الترتيب والتراخي لا محل له من الإعراب.

﴿يَقُولُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿هَذَا﴾: الهاء حرف تنبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿مِنْ عِنْدِ﴾: من: حرف جر مبني على السكون، عند: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، وعند مضاف.

(١) سواء كان دعاءً له نحو: «سلامٌ عليكم» أو عليه كهذه الآية. قال أبو البقاء العكبري: ولو نُصب لكان له وجهٌ على تقدير: ألزهم الله ويلاً. قال السمين: واعلم أن ويلاً وأخواته، وهى: وَيْحٌ، وويس، وويب، وعُولٌ من المصادر المنصوبة بأفعال من غير لفظها، وتلك الأفعال واجبة الإضمار. لا يجوز إظهارها البتة؛ لأنها جُعِلت بدلاً من اللفظ بالفعل، وإذا فُصل عن الإضافة فالأحسن فيه الرفع، وإن نُصب على ما تقدم. وقال سيبويه: «وَيْلٌ: لمن وقع فى الهلكة، وويح زَجَرَ لمن أشرف على الهلاك». وقال قوم: ويل فى الدعاء عليه، وويح وما بعده ترخُّم عليه. انظر: الدر المنصون [١/ ٤٥٠] والكتاب [١/ ١٦٧] وملاء ما مَنَّ به الرحمن [١/ ٤٥].

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرهِ الكسرة الظاهرة، وحمله «هذا من عند الله» في محل نصب مقول القول.

﴿يَشْتَرُوا﴾: اللام لام التعليل حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، يشتروا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿بِهِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ثَمَنًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿قِيلَ﴾: صفة «ثَمَنًا» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿فَوَيْلٌ﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ويل»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجاز الابتداء بالنكرة لأنه دعاء عليهم، وهو من مسوغات الابتداء بالنكرة.

﴿لَهُمْ﴾: لهم: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر والتقدير: الويل مستقر لهم.

﴿مِمَّا﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل جر بـ «من» والجار والمجرور متعلقان بويل.

﴿كَتَبَتْ﴾: كتب: فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بباء التانيث، وتاء التانيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَيَّدِيهِمْ﴾: أيدي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه والميم للجمع، وحمله (كتبت أيديهم) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

﴿وَوَيْلٌ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ويل»:

مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجاز الابتداء بالنكرة لأنه دعاء عليهم، وهو من مسوغات الابتداء بالنكرة، وإنما كرر الويل ليفيد أنَّ الهنكة متعلقة لكل واحد من الفعلين على حدته لا بمجموع الأمرين.

﴿لَهُمْ﴾ اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر والتقدير الويل مستقر لهم.

﴿وَمَا﴾ أصلها مِنْ مَّا: من حرف جر يفيد التعليل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بـ «ويل».

﴿يَكْسِبُونَ﴾ فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة الرفع ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «يكسبون» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وإنما قدم قوله: «كُتِبَ» على «يكسبون»؛ لأن الكتابة مقدمة فنتيجتها كسب المال، فجاء النظم على هذا.

* * *

﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أُنْيَا مَأْمَدُوهُ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٠﴾

﴿وَقَالُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قالوا: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف للتفريق والجملة مستأنفة أو معطوفة على ما قبلها.

﴿لَنْ﴾: حرف نفى، ونصب، واستقبال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَمَسَّنَا﴾: تمس: فعل مضارع منصوب بـ «لَنْ» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿النَّكَارُ﴾: فاعل مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿إِلَّا﴾: حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَيَّامًا﴾: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله^(١).

﴿مَعْدُودَةً﴾: صفة أيَّامًا منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبني على السكون؛ لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، يعود للنبي - ﷺ - .

﴿اتَّخَذْتُمْ﴾: الهمزة حرف استفهام وتقرير مبني على الفتح لا محل له من الإعراب اتخذتم فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بباء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع.

﴿عِنْدَ﴾: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَهْدًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَلَنْ﴾: الفاء واقعة في جواب شرط محذوف تقديره: «إن اتخذتم عند الله عهدًا فلن يخلف الله عهده»، لن: حرف ناصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُخَلِّفَ﴾: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَهْدَةً﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وعهد: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

(١) قال السمين: هذا استثناء مفرغ فأياً ما منصوب على الظرف بالفعل قبله، والتقدير: لن تمسنا النار أبداً إلا أياماً قللاً، والاستثناء المفرغ هو: ما كان المستثنى منه محذوفاً فلا عمل به «إلا» وإنما العمل يكون لما قبلها، ومن ثم سموه مفرغاً؛ لأن ما قبلها قد تفرغ للعمل فيما بعدها، ولم يشغله عنه شيء.

انظر: الدر المصون [١/٤٥٣] وشرح شذور الذهب ص ٣٢٧.

﴿أَمْ﴾: حرف عطف مبني على السكون وهى متصلة ويحتمل أن تكون منقطعة بمعنى بَل^(١).

﴿تَقُولُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿عَلَى اللَّهِ﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بعلى، وعلامة جره كسرة الهاء تعظيمًا، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَا﴾: اسم موصول، مبني على السكون في محل نصب مفعول القول.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْلَمُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وجملة «لا تعلمون» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير لا تعلمونه.

* * *

(١) قال السمين في الدر المصون [١/ ٤٥٤] قوله «أَمْ تقولون» أم هذه يجوز فيها وجهان أحدهما: أن تكون متصلة فتكون للمعادلة بين الشئيين أى: أى هذين واقع، وأخرجه مخرج المتردد فيه، وإن كان قد علم وقوع أحدهما وهو قولهم على الله ما لا يعلمون للتقرير. ويجوز أن تكون منقطعة فتكون غير عاطفة وتقدر بـ «بل» والهمزة، والتقدير: بل أتقولون، ويكون الاستفهام للإنكار لأنه وقع القول منهم بذلك.

﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَبِى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْفُزْدِ وَإِنْ يَأْتُواكُم أَكْسَرَىٰ ثَقَلَتْهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ يَسْمَا شَرَفُوا يَوْمَ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَقِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿بَلَىٰ﴾ : نعم تمسكم النار.

﴿سَيِّئَةً﴾ : السيئة هنا الشرك.

﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَتُهُ﴾ : اجتمعت عليه فمات عليها قبل الإنابة والتوبة منها.

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ : قولوا للناس قولاً حسناً ليئنا، والحسن اسم عام جامع لمعاني الحسن.

﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَتَعَاوَنُونَ﴾ : تتساندون وتتعاونون.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَالْعَدُوِّينَ﴾ : بالمعصية والظلم.

﴿تَقْتُلُوهُمْ﴾ : تقتلوه من الأسرى، بالفداء بمال أو غيره.

﴿خَزَائِرُ﴾ : ذل وصغار.

﴿يُرْثُونَ إِلَهُ الْأَعْدَاءِ﴾ : يصيرون إلى عذاب لا ينقضى.

﴿وَقَفَّيْنَا﴾ : أتبعنا بعضهم بعضاً.

﴿الْبَيِّنَاتِ﴾ : المعجزات الواضحات كإحياء الموتى وشفاء المرضى.

﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾ : أعاناه وقويناه.

﴿بُرُوجِ الْقُدُسِ﴾ هو جبريل عليه السلام.

﴿عَلَفَ﴾ : أى فى غِلافٍ - بكسر الغين - وغطاء، ومنه سيف أغلف إذا كان فى غِلافه .

﴿لَقَمَهُمْ﴾ : طردهم من رحمته وأبعدهم.

﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ : معنى الاستفتاح الاستنصار وكانت اليهود تزعم أن النبى - ﷺ - يكون منهم ويتهددون به العرب قبل مبعثه .

﴿بَقِيَّتَا﴾ : تعدياً وحسداً.

﴿مُهِينٌ﴾ : مُذِلٌّ .

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ : أخرج ابن أبى حاتم من طريق سعد أو عكرمة عن ابن عباس أن اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله - ﷺ - قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء وداود بن سلمة: يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبرونا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته، فقال سلام بن مشكم

أحد بنى النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذى كنا نذكر لكم، فأنزل الله ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ الآية (١).

* * *

المعنى العام للآيات

اعلموا أيها اليهود أن من اقترف سيئة وأشرك بالله واستولى ذلك على قلبه حتى مات فأولئك فى النار خالدًا فيها، أما المؤمنون إيمانًا صادقًا وقرنوا بإيمانهم بالأعمال الصالحة، فأولئك أصحاب الجنة يخلدون فيها، واذكروا أيها اليهود، يوم أخذ الله الميثاق على آبائكم، ألا يعبدوا إلا الله وحده، وأن يحسن كل منهم إلى والديه إحسانًا وإلى اليتامى والمساكين وأن يلينوا للناس القول، وأن يؤدوا الصلاة ويعطوا الزكاة على حسب ما فرض عليهم فى كتابهم، فأعرضوا عن العمل بالميثاق الذى أخذ عليهم، إلا قليلاً منهم عكف على القيام به على وجهه الصحيح، وهامهم أولاء مع أخذ ميثاقهم يريق بعضهم دماء بعض، ويخرج بعضهم بعضًا بإجلاله عن دياره، مع إقرارهم الميثاق وقبولهم إياه.

ومن عجب أنهم يناقضون أنفسهم، إذ يقتل بعضهم بعضًا ويخرجونهم من ديارهم ويتعاونون عليهم مع غيرهم، غير مباليين ما يرتكبونه من المعاصى والآثام، ثم إن وقع منهم أسرى لدى من يتعاونون معهم أنقذوه من أسره بافتدائه، مع أنه محرّم عليهم أن يخرجوا أحدًا منهم من دياره، فهم يؤمنون ببعض ما فى التوراة من وجوب افتداء الأسرى ويكفرون ببعضها الآخر، بمخالفة النصوص الصريحة فيها بعدم القتل وعدم الإجلاء، فما جزاء من يفعل هذا التناقض العجيب إلا الذل والهوان فى الدنيا من قتل وأسّر وفرض جزية ونفى، ويوم القيامة يصيرون إلى عذاب أشد «إن ربك لبالمرصاد».

ولقد أنزلنا على موسى التوراة وأرسلنا على آثاره رسلاً تترى، وأمددنا عيسى ابن مريم بالمعجزات وقويناه بجبريل - عليه السلام - فكنتم أيها اليهود كلما جاءكم رسول بما لا يصادف هوى فى نفوسكم تكبرتم عن اتباعه، ففريق منهم كذبتموه كما فعلتم مع عيسى، وفريق آخر قتلتموه كما فعلتم مع زكريا ويحيى، وقال اليهود لرسول الله - ﷺ - - ساخرين حين دعاهم إلى الإسلام: قلوبنا مغشاة بأغطية خلقية، فردّ الله عليهم بأن قلوبهم خلقت على الفطرة، ولكنهم أبطلوا استعدادها بحسدهم وعنادهم فاستحقوا غضب الله ولعنته، وطردهم من رحمته، فقليل منهم من يؤمن.

ولما جاءهم القرآن الموحى به من عند الله إلى رسوله محمد، المصدق لما معهم من التوراة الصحيحة، وكانوا قبل البعث إذا قامت الحرب بينهم وبين المشركين يستنصرون به عليهم، فيخرجون التوراة ويضعون أصابعهم على موضع ذكر الرسول - ﷺ - ويقولون: اللهم انصرنا على المشركين بحق نبيك الذى نرى نفعه فى التوراة^(١)، فلما جاءهم ما عرفوه من التوراة كفروا به حسداً وخوفاً على الرياسة والمصالح، ألا لعنة الله على هؤلاء الكافرين بئس ما باعوا به أنفسهم، لإيثارهم أعراض الدنيا وبذلهم النفس والنفس فى سبيلها وهو كفرهم بالقرآن بغياً وحسداً، لأنه نزل على نبي من غير بنى إسرائيل، فاجتمع عليهم غضبُ الله لكفرهم، فوق غضبه لحسدكم رسوله، ولهم يوم القيامة عذاب يلقون فيه المهانة والاحتقار^(٢) - والله أعلم - .

* * *

الإعراب

﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

﴿بَلَىٰ﴾ : حرف جواب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب مثل نعم، وجير، وأجل، وإى، إلا أن «بلى» جواب لنفى متقدم، سواء دخله استفهام أم لا، فيكون إيجاباً له نحو قول القائل: ما قام زيد فتقول: بلى أى: قد قام، وتقول: أليس زيداً قائماً؟ فنقول: بلى أى: هو قائم، قال تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ ويروى عن ابن عباس: أنهم لو قالوا: نعم لكفروا.

﴿مَنْ﴾ : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَسَبَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح لعدم اتصال آخره بشىء فى محل جزم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود إلى «مَنْ» .

﴿سَيِّئَةً﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَأَحَاطَتْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أحاطت: فعل ماضى مبنى على الفتح والتاء تاء التانيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

(١) هذه رواية الحاكم فى المستدرک والبيهقى فى الدلائل، قال السيوطى: وإسناده ضعيف أ . ه .

(٢) تفسير القرآن الكريم للأستاذ/ محمود حمزة (١/ ٧٢) م . س .

﴿يَهُ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿حَطِيتُهُ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح، أولئك: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب للبعد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَصْحَابُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿النَّارِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (فأولئك أصحاب النار) فى محل جزم جواب الشرط، وخبر المبتدأ الذى هو (مَنْ) جملة فعل الشرط.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿فِيهَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وهـا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بـفى والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿خَلِدُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

* * *

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

﴿وَالَّذِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿آمَنُوا﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة (آمنوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَعَمِلُوا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، عملوا: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف للتفريق .

﴿أَفَلَمْ يَلْحَظْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وجملة وعملوا الصالحات معطوفة على ما قبلها.

﴿أُولَئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَصْحَابُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿الْجَنَّةِ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿فِيهَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بـ«فى» والجار والمجرور متعلقان بما بعدهما.

﴿خَالِدُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، والجملة الاسمية «هم فيها خالدون» فى محل نصب حال من أصحاب الجنة.

* * *

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾



﴿وَإِذْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب، وهو متعلق بمحذوف، تقديره: اذكر فهو على ذلك خطاب لنبي - ﷺ - .

﴿أَخَذْنَا﴾ : أخذ: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، نا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿مِثْقَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.
 ﴿بَيَّ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الباء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف.

﴿إِشْرَءِيلَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
 ﴿تَعْبُدُونَ﴾^(١) : فعل مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
 ﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب على التعظيم، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، وجملة «لا تعبدون إلا الله» لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مفسرة لأخذ الميثاق.
 ﴿وَالْوَالِدَيْنِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، بالوالدين: الباء حرف جر مبنى على الكسر، والوالدين: اسم مجرور بالياء وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أحسنوا بالوالدين.

﴿إِحْسَانًا﴾ : مفعول مطلق مؤكد للفعل المقدر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ويجوز أن يكون مفعولاً به بتقدير: واستوصوا بالوالدين إحساناً.
 ﴿وَذِي﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ذي: معطوف على الوالدين مجرور مثله، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الستة و «ذِي» مضاف.

(١) قرأ نافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب بالثاء، ووجه ذلك أن أخذ الميثاق لما يتضمنه من معنى القول بحسن بعده وقوع الخطاب كالأمر تقول: أخذتُ على فلان العهد لا يضرب زيداً ولا تضربُ زيداً، وأكد حُسْنَ الخطاب في هذا الموضع قوله في آخر الآية: ﴿وَأَيُّكُمْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ على الخطاب. وقرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي (لا يعبدون) بالياء؛ لأن مبنى الكلام على الغيبة وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾.

نظر: الحجة لأبي على الفارسي [١٢١ / ٢] والكشف [٢٤٩ / ١] والإنخاف ص ١٤٠، والدر المنصون [٤٥٨ / ١] والموضح [٢٨٦ / ١].

﴿الْقُرْنِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿وَالْيَتَمَى﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اليتامى: معطوف على ذى، مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿وَالْمَسْكِينِ﴾^(١): الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، المساكين: معطوف على ما قبله مجرور مثله وعلامة جره الكسرة.

﴿وَقُولُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح، قولوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿لِلنَّاسِ﴾: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «قولوا».

﴿حَسَنًا﴾^(٢): صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً والتقدير: قولوا قولاً ذا حُسْنٍ وجملة «قولوا للناس حسناً» معطوفة على «احسنوا بالوالدين إحساناً».

﴿وَأَقِيمُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أقيموا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة.

(١) المساكين جمع مسكين، ويسمونه جمعاً لا نظير له في الآحاد، وجمعاً على صيغة منتهى الجموع، وهو من العلل القائمة مقام علتين.

(٢) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب (حَسَنًا) بفتح الحاء والسين، ووجه ذلك أنه صفة حُذِف موصوفها، وتقدير الكلام: قولوا للناس قولاً حَسَنًا فحذف الموصوف، وهذه الصفة أعنى (حَسَنًا) أكثر حذف موصوفها نحو قولهم: هذا حَسَنٌ، ومررت بحسن، ورأيت حسناً. وقرأ الباقر (حُسَنًا) بضم الحاء وإسكان السين، ووجه ذلك أنه مصدر كالشكر، والكُفْر، فيكون على حذف المضاف، والتقدير: قولوا قولاً ذا حُسْنٍ.

انظر: السبعة لابن مجاهد ص ١٦٣ والتميز ٧٤ والنشر [٢/ ٢١٨] والموضح [٢/ ٢٨٦].

﴿الضَّلَاةُ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَمَاتُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح، آتوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿الرَّكُوزُ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿يُؤْمَرُ﴾: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب يفيد الترتيب مع التراخي.

﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع.

﴿إِلَّا﴾: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَلِيلًا﴾^(١): مستثنى من تاء الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِّنْكُمْ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «قليلًا».

﴿وَأَنْتُمْ﴾: الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، قال بعضهم: وعلامتها أن يصلح في موضعها إذ، أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿مُعْرِضُونَ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في المفرد، وفاعله ضمير مستتر؛ لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل.

* * *

(١) قرأ أبو عمرو وغيره «إلا قليل» بالرفع، وفيه أقوال أصحها: أن رفعه على الصفة بتأويل «إلا» وما بعدها بمعنى غير، وقد عقد سيبويه رحمه الله في ذلك باباً في كتابه فقال: «هذا باب ما يكون فيه «إلا» وما بعدها وصفاً بمنزلة غير ومثل» وذكر من أمثلة هذا الباب قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾، والفرق بين الوصف بإلا، والوصف بغيرها أن (إلا) توصف بها المعارف، والنكرات والظاهر، والمضمر.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾

﴿وَإِذْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح، أو حرف استئناف، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف تقديره: اذكروا.

﴿أَخَذْنَا﴾: أخذ: فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿مِيثَاقَكُمْ﴾: ميثاق: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَسْفِكُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿دِمَاءَكُمْ﴾: دماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿وَلَا تُخْرِجُونَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، لا: نافية حرف مبني على السكون، تخرجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿أَنْفُسَكُمْ﴾: أنفس مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دِيَارِكُمْ﴾: ديار: اسم مجرور بـ «مِنْ» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَقْرَرْتُمْ﴾: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ «تاء الفاعل»، والتاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم علامة الجمع.

﴿وَأَنذَرُ﴾ : الراو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وعلامتها أن يصلح في موضعها إذ، أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿تَشْهَدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب حال من الفاعل في «توليتهم».

* * *

﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْسِلُوكُمْ أَنفُسُكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْ دِينِهِمْ تَقْطَعُونَ عَلَيْهِمُ الْإِلَافَ وَالْعُدُوتَ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَقْتُلُوهُمْ وَهِيَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَنْتُمْ﴾ : ضمير بارز منفصل مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿هَؤُلَاءِ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني^(١)، أو مبنى على الضم المقدر على آخره في محل نصب بيا النداء المحذوف، والجملة على الوجهين اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

(١) قال السمين الحلبي - رحمه الله - : «هؤلاء» منصوب على الاختصاص بإضمار «أعني» و«أنتم» مبتدأ، وتقتلون خبره، اعترض بينهما بجملة الاختصاص وإليه ذهب ابن كيسان، وهذا لا يجوز لأن النحويين قد نصوا على أن الاختصاص لا يكون بالنكرات، ولا أسماء الإشارة، والمستقرأ من لسان العرب أن المنصوب على الاختصاص: إمّا «أى» نحو: «اللهم اغفر لنا أيّتها العصابة» أو معرف بال نحو: «نحن العرب أقرى الناس للضيف»، أو بالإضافة نحو قوله ﷺ : «نحن معاشر الأنبياء لا نورث». رواه البخاري، وقد يجيء علماً نحو قول الشاعر:

بَنَّا تَمِيمًا يُكْشَفُ الضَّبَابُ

وأكثر ما يجيء بعد ضمير متكلم كما تقدم، وقد يجيء بعد ضمير مخاطب كقولهم: «بك الله نرجو الفضل» وهذا تحرير القول في هذه الآية الكريمة.

انظر: اندر المصون [١/ ٤٧٧، ٤٧٨].

﴿تَقْتُلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿أَنْفُسَكُمْ﴾: أنفس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿وَتُخْرَجُونَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تخرجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿فَرِيقًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿مِنْكُمْ﴾: مِنْ: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر. من والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بفريقاً أو بمحذوف صفته.

﴿مِنْ دِكْرِهِمْ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ديارهم: اسم مجرور. من وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تخرجون.

﴿تُظَاهَرُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب حال من فاعل تخرجون.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعلی، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تظاهرون وجملة «تظاهرون عليهم» في محل نصب حال من واو الجماعة في تقتلون.

﴿بِالْإِثْمِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الإثم: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من واو الجماعة فهي حال متداخلة.

﴿وَالْعَدَوْنَ﴾ : معطوف على «الإثم» مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَإِنْ﴾ : الواو واو الاعتراض حرف مبنى على الفتح، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْتُواكُمْ﴾ : فعل مضارع «فعل الشرط» مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿أُتْرِكْنَ﴾ : حال منصوبة وعلامة نصبها فتحة مقدرة على آخر الكلمة منع من ظهورها التعذر، وصاحب الحال واو الجماعة فى يأتوكم .

﴿تَقْنَدُوهُمْ﴾ : فعل مضارع «جواب الشرط» مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والميم للجمع. وجملة «وإن يأتوك الخ» لا محل لها؛ لأنها اعتراضية.

﴿وَهُوَ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هو: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع^(١) مبتدأ.

﴿مَحْرَمٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحرم؛ لأنه اسم مفعول يعمل عمل الفعل.

﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ : نائب فاعل. محرم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

(١) قال السمين - رحمه الله - فى الدر المصون [١ / ٤٨٤] قوله: (وهو محرم): هو: ضمير الشأن والقصة فيكون فى محل رفع بالابتداء، و«محرم» خبر مقدم، وفيه ضمير قائم مقام الفاعل، و«إخراجهم» مبتدأ، والجملة من هذا المبتدأ والخبر فى محل رفع خبراً للضمير الشأن، ولم يحتاج هنا إلى عائد على المبتدأ لأن الخبر نفس المبتدأ وعينه، وهذه الجملة مفسرة لهذا الضمير.

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ﴾: الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاء عاطفة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، تؤمنون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

﴿يَبْعِضُ﴾: الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. بعض: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وبعض مضاف.

﴿أَلَكُنْتِ﴾: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَتَكْفُرُونَ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تكفرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

﴿يَبْعِضُ﴾: الباء حرف جر مبنى على الكسر، بعض: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَمَا﴾: الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح، ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جَرَاءُ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿مَنْ﴾: اسم موصول مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿يَفْعَلُ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿ذَلِكَ﴾: اسم إشارة مبنى على السكون في محل نصب مفعول به، واللام للبعد والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وجملة (يفعل ذلك) صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

﴿مِنْكُمْ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر. من، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل يفعل المستتر.

﴿إِلَّا﴾: حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حَزَى﴾: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فِي الْحَيَاةِ﴾: في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الحياة: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «حزى» لأنه مصدر^(١).

﴿الَّذِينَ﴾: صفة الحياة مجرورة وعلامة جرها كسرها مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿وَيَوْمَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح، يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل بعده، وهو مضاف.

﴿الْفَيْصَمَةِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿يُرْدُونَ﴾: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

﴿إِلَّا﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَشَدَّ﴾: اسم مجرور بإل، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف.

﴿الْعَذَابِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَا﴾: الواو واو الحال أو عاطفة، ما: نافية عاملة عمل ليس عند أهل الحجاز.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم «ما» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِعَفِيفٍ﴾: الباء حرف جر صلة (أى زائد)، مبني على الكسر، غافل: خبر ما منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد^(٢).

(١) في الحياة: جار ومجرور في محل رفع صفة لـ «حزى» فيتعلق بمحذوف أى: حزى كائن في الحياة.

(٢) تزداد الباء كثيراً في الخبر بعد «ليس وما» نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾، وقوله =

﴿عَمَّا﴾ : عَنْ: حرف جر مبني على السكون، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بغافل وهما في محل نصب مفعول به له.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، تقديره: تعملونه.

* * *

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ٨١

﴿أُولَئِكَ﴾ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف للخطاب حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿اشْتَرَوُا﴾ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع واو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿الْحَيَاةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿الدُّنْيَا﴾ : صفة الحياة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿بِالْآخِرَةِ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الآخرة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «اشترؤا» .

«تعالى: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُكَ﴾ وقد تراد الباء قليلاً في خبر «لا» كقول الشاعر:

فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا دُورَ شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ قَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وفي خبر كان المنفية بلم كقول الشاعر:

وَإِنْ مُدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَحْشَعُ الْقَوْمَ أَعْجَلُ

قال ابن مالك في الألفية:

وَبَعْدَ مَا وَلَّيْسَ جَرُّ الْبَاءِ الْخَبَرُ وَبَعْدَ لَا وَتَفْيِ كَانَ قَدْ يَجُزُّ

انظر: شرح ابن عقيل على الألفية [١/ ٢٦٥].

﴿فَلَا﴾ : الفاء حرف عطف مبني على الفتح، لا: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُحْمَقُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَنْهُمْ﴾ : عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بعن، والميم: للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿الْمَذَابِ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف مبني على الفتح، لا: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿يُتَصَرَّوْنَ﴾ : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

* * *

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبُيُوتَ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾

﴿وَلَقَدْ﴾ : الواو حرف قسم وجر مبني على الفتح، والمقسم به محذوف والتقدير: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم، واللام: واقعة في جواب القسم حرف مبني على الفتح، قد: حرف تحقيق مبني على السكون يقرب الماضي من الحال.

﴿ءَاتَيْنَا﴾ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿مُوسَى﴾ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره للتعذر.

﴿الْكَتَبَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَقَفَّيْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، قفينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ «نا»، و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَعْدُو﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يَا رُسُلَ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب: الرسل: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَأَتَيْنَا﴾ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و«نا»: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿عِيسَى﴾ : مفعول به أول لـ «أتينا» منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿أَبْنِ﴾ : صفة عيسى^(١) منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿مَرَمِّمَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

﴿الْبَيْتَتِ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿وَأَيَّدْتُهُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أيده: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة و «نا» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

(١) قوله «ابن مريم» عطف بيان أو بدل، ويجوز أن يكون صفةً إلا أن الأول أولى، لأن «ابن مريم» جرى مجرى العلم له.

﴿يُرْجَحُ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، روح: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما وهو مضاف.

﴿الْقُدْسِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿أَفْكَلَمَّا﴾ : الهمزة حرف استفهام، وتويخ مبني على الفتح، الفاء: حرف استئناف مبني على الفتح، كلما: كل ظرفية متعلقة بجوابها. إذهى تحتاج إلى جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه، ما: مصدرية توقيفية.

﴿جَاءَكُمْ﴾ : جاء: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿رَسُولٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَمَّا﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل جاء.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَهَوَّى﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿أَنْفُسُكُمْ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿فَفَرَّقَ﴾ : الفاء حرف تفریع وعطف مبني على الفتح، ففرقًا: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿كَذَّبْتُمْ﴾ : فعل ماضى مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع

﴿وَفَرَّقَا﴾ : الواو عاطفة حرف مبني على الفتح، فرقًا: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿تَقْتُلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

* * *

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾

﴿وَقَالُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، قالوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿قُلُوبُنَا﴾: قلوب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف و«نا» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿غُلْفٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بَلْ﴾: حرف عطف وإضراب^(١) تبتدأ بعده الجمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَعَنَهُمُ﴾: فعل ماضى مبني على الفتح، وانهاء ضمير متصل على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿اللَّهُ﴾ لفظ الجلالة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِكُفْرِهِمْ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، كفرهم: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على

(١) قال لمرادى في الجنى الدانى ص ٢٣ «بل» حرف إضراب وله حالان: الأول: أن يقع بعده جملة، والثاني: أن يقع بعده مفرد، فإن وقع بعده جملة كان إضراباً عما قبلها إما على جهة الإبطال نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ﴾، وإما على جهة الترك للانتقال من غير إبطال نحو قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَظْلُمُ الْبَاطِلَ وَيُخَوِّفُ الْغَافِلِينَ﴾ ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ﴾، وإذا وقع بعدها جملة فهي حرف عطف على رأى ابن مالك، وابنه، وعن غيرهما هي حرف ابتداء وليست بعاطفة، وإذا وقع بعد «بل» مفرد فهي حرف عطف ومعناها الإضراب ولكن حالها فيه مختلف: فإن كانت بعد نفى نحو: ما قام زيد بل عمرو، أو نفى نحو: لا تضرب زيداً بل عمراً فهي لتقرير حكم الأول وجعل ضده لما بعدها، وإن كانت بعد إيجاب نحو: قام زيد بل عمرو، أو أمر نحو: اضرب زيداً بل عمراً، فهي لإزالة الحكم عما قبلها حتى كأنه مسكوت عنه.

الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَقَلِيلًا﴾: الفاء حرف تعليل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قليلاً: نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف أى إيماناً قليلاً أو زمناً قليلاً.

﴿مَّا﴾: حرف مصدرى مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والفعل فى تأويل مصدر أى قليلاً إيمانهم.

* * *

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كَذَبُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

﴿وَلَمَّا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لما: حرف وجود لوجود، وهى ظرف بمعنى حين عند جماعة تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه.

﴿جَاءَهُمْ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم حرف دال على جماعة الذكور، وجملة «جاءهم» فى محل جر بإضافة لما إليها على اعتبارها ظرفاً.

﴿كَذَبُ﴾: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عِنْدِ﴾: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة كتاب وعند: مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة، مضاف إليه، ومجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿مُصَدِّقٌ﴾: صفة ثانية لكتاب مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿لِمَا﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم

موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمصدق لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

﴿مَعَهُمْ﴾ : مع: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

﴿وَكَانُوا﴾ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان» والألف للتفريق.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبْلُ﴾ : اسم مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظاً لا معنى في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل كانوا.

﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وجملة «يستفتحون على الذين كفروا» في محل نصب خبر كان، وجملة «كانوا ... الخ» في محل نصب حال.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كَفَرُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فَلَمَّا﴾ : الفاء: حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لما»: حرف وجود لوجود عند سيويو، وعند جماعة: ظرف بمعنى حين يتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه.

﴿جَاءَهُمْ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: حرف دال على جماعة الذكور.

﴿مَّا﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿عَرَفُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز

متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

﴿كَفَرُوا﴾: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿يَاءَ﴾: الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ«كفروا». وجملة «كفروا به» جواب لَمَّا. أمَّا جواب «لَمَّا» الأولى محذوف دل عليه جواب لَمَّا الثانية تقديره: أنكروه.

﴿لَفَعَتْهُ﴾: الفاء حرف عطف مبنى على الفتح، لعنة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

﴿أَنَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْكُفْرَيْنِ﴾: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير المبتدأ.

* * *

﴿يَسْمَا أَشْرَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ قَبَاءً وَبَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾

﴿يَسْمَا﴾^(١): بئس: فعل ماض جامد معناه الذم مبنى على الفتح، ما: نكرة

(١) قال السمين فى الدر المصون [١/ ٥٠٧] قوله تعالى: ﴿يَسْمَا أَشْرَرُوا﴾ بئس: فعل ماض غير متصرف معناه الذم، فلا يعمل إلا فى معرّف بأل أو أضيف إلى ما فيه أل، أو فى مضمّر مفسر بنكره، أو فى (ما) على قول سيبويه، وزعم الكوفيون: أنهما اسمان مستدلّين بدخول حرف الجر عليهما فى قوّم: «ما هى بنعم الولد نصرها بكاء وبُرها سرقة» ونعم السير على بئس الغير، وقد خرّجه البصريون على حذف موصوف قامت صفته مقامه تقديره: ما هى بولد مقول فيه نعم الولد.

أمّا «ما» الواقعة بعدها كهذه الآية، فاختلف النحويون فيها: فذهب الأحفش إلى أنها فى محل =

موصوفة مبنية على السكون في محل نصب على التمييز.

﴿اشْتَرَوْا﴾: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿يَهْءَ﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَنْفُسَهُمْ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة للجمع.

﴿أَنْ﴾: حرف مصدري ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَكْفُرُوا﴾: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿يَمَّا﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَنْزَلَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح لعدم اتصال آخره بشيء.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «أنزل الله» لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول «ما» والعائد محذوف والتقدير: أنزله الله.

﴿بَعَثًا﴾: مفعول لأجله^(١) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وعامله الفعل.

=نصب على التمييز، والجملة بعدها في محل نصب صفة لها، وفاعل بثس مضمّر تُفسّر «ما» والمخصوص بالذم هو قوله: «أن يكفروا» لأنه في تأويل مصدر، والتقدير: بثس هو شيئاً اشتروا به كفرهم. وذهب سيبويه إلى أن موضعها رفع على أنها فاعل بثس فقال سيبويه: هي معرفة تامة التقدير: بثس الشيء، والمخصوص على هذا محذوف أى شيء اشتروا به أنفسهم. وذهب الفراء والكسائي إلى أن «ما» موصولة بمعنى الذي، والجملة بعدها صلتها.

انظر: الكتاب [٤٧٦ / ١] ومعاني القرآن للفراء [٥٧ / ٢].

(١) المفعول لأجله هو: ما اجتمع فيه أربعة أمور. أحدها: أن يكون مصدرًا، والثاني: أن يكون مذكورًا للتعليل، والثالث: أن يكون المعلّل به حدثًا مشاركًا له في الزمان، والرابع: أن يكون مشاركًا له في الفاعل، فقوله تعالى: ﴿بَعَثًا﴾ مفعول لأجله، وهو مستوفٍ لشروط النصب، =

﴿أَنَّ﴾: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُنْزِلُ﴾: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر على أنه مفعول لأجله والناصب له بغيًا أى: علة البغى إنزال الله فضله على محمد عليه السلام.

﴿مِنْ﴾^(١): حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿فَضْلِهِ﴾: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان ببيغيا؛ لأنه مصدر ومفعول (ينزل) محذوف والتقدير: وحيًا.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَنْ﴾: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بـ «على» والجار والمجرور متعلقان بالفعل ينزل.

﴿يَشَاءُ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود إلى الله وتقديره: هو، والعائد على الموصول محذوف والتقدير: على الذى يشاؤه، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، عبادو: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المحذوف العائد على الموصول.

= وفى الناصب له قولان: أحدهما - وهو الظاهر - : أنه «يكفروا» أى علة كفرهم البغى، والثانى: أنه «اشعروا».

انظر: شرح شذور الذهب ص ٢٨٤ والدر المصون [١/ ٥١٠].

(١) قال السمين: رحمه الله - قوله: ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ من: لا ابتداء الغاية وفيه قولان: أحدهما: أنه صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل أى: يُنْزِلُ الله شيئًا كأننا من فضله فيكون فى محل نصب، والثانى: أن «مِنْ» زائدة وهو رأى الأخفش، وحيثئذٍ فلا تعلق له، والمجرور بها هو المفعول أى: أن ينزل الله فضله.

انظر: الدر المصون [١/ ٥١٢].

﴿قَبَّأَوْ﴾: الفاء حرف عطف وسبب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، باؤاً: فعل ماض مبنى على الضم، والواو ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿يَغْضَبُ﴾: الباء حرف جر مبنى على الكسر، غضب: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿عَلَى غَضَبٍ﴾: على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، غضب: اسم مجرور بعلی وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل لأنه صفة لقوله (غضب) والتقدير: كائن على غضب.

﴿وَالْكَافِرِينَ﴾: الواو عاطفة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، للكافرين: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الكافرين: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿عَذَابٍ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مُهِينٍ﴾: صفة لـ «عذاب» مرفوعة مثلها، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَأْمِنُوا بِمَا نُنَزِّلُ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُوا بِمَا
 وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيََاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ أَخَذْتُمْ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ
 وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا
 ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ
 بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِقَسَمٍ يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِلَهُنَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِنْ
 كَانَتْ لَكُمْ أَلْدَارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ
 ﴿٩٥﴾ وَلَلْجِدَّةُ مِنْهُمْ أَحْزَنُ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ
 أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّجٍ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ
 مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ
 وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا
 يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوْ كَلِمَاتٍ عَلَهُدَا عَهْدًا نَبِّدُكُمْ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلَّ أَكْثَرَهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ : يعنى القرآن.

﴿بِمَا نُنَزِّلُ عَلَيْنَا﴾ : بالتوراة.

﴿بِمَا وَرَاءَهُ﴾ : بما بعد التوراة من كتب الله.

﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ : تمكن حبُّ عبادة العجل من قلوبهم، حتى كأن قلوبهم صارت تشربه .

﴿خَالِصَةً﴾ : خاصة بكم.

﴿بِمُزَحَّجٍ بِهِ﴾ : بمبعده ومُنْحِيهِ.

﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ : فإن جبريل نزل بالقرآن على قلبك.

﴿وَبُشْرَى﴾ : بشرى بالجنة يوم.

﴿وَمِكَالٌ﴾ : ميكائيل.

﴿بَدَّءَ﴾ : نقضه وطرحه.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٩٦﴾

أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال: قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا، فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً﴾ ﴿٩٦﴾ الآية.

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٩٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾

أخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى أن يهوديًا لقي عمر بن الخطاب فقال: إن جبريل الذي يدكرك صاحبكم عدو لنا، فقال عمر: من كان عدوًّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدوه، قال: فنزلت على لسان عمر، فهذه طرق يقوى بعضها بعضًا، وقد نقل ابن جرير الإجماع على أن سبب نزول الآية ذلك (٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ أَوْ كَلَّمَا عَاهِدُوا عَهْدًا بَدَّءَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْذَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾

أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: قال ابن صوريا للنبي - ﷺ - : يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية بيّنة فأنزل الله في ذلك: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ ، وقال مالك بن الصيف حين بُعث رسول الله ﷺ وذكر ما أخذ عليهم من الميثاق، وما عهد إليهم في محمد: والله ما عهد إلينا في محمد، ولا أخذ علينا ميثاقًا، فأنزل الله - تعالى - : ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهِدُوا عَهْدًا﴾ ﴿٣﴾ الآية.

* * *

(١) لباب النقول (٢٧، ٢٨).

(٢) لباب النقول (٣٠).

(٣) لباب النقول (٣٠).

المعنى العام للآيات

وإذا قيل لهؤلاء اليهود: ءامنوا بالقرآن، قالوا: لا نؤمن إلا بما أنزل علينا وهو التوراة ويجحدون بالإنجيل والقرآن، فأحبرهم الله أنهم يعلمون أن ما نزل بعد التوراة حق مصدق لما معهم، فإن كنتم تدعون الإيمان بالتوراة والعمل بما فيها فلم تحالفون أمر الله بقتلكم الأنبياء فيما سلف من زمانكم أنكم أيها اليهود لا ينفع فيكم الوعظ، لقد جاءكم موسى بالمعجزات الدالة على صدق دعوته المؤيدة لنبوته كالعصا وغيرها، ثم اتخذتم العجل لها مجرد غيبته عنكم لمناجاة ربه وظلمتم أنفسكم.

واذكروا أيها اليهود إذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور، فقلتم لموسى تهكمنا واستهزاء سمعنا قولك وعصينا أمرك ثم تغفل حب العجل فى قلوبكم ونسيتم آلاء الله عليكم فإن كان هذا هو الإيمان الذى تدعونه، فبئس الإيمان المقترن بهذه السيئات إيمانكم إذ لو كنتم مؤمنين حقاً، لتركتم هذه القبائح، فإن كانت الجنة التى فى الدار الآخرة خاصة بكم دون سائر الناس كما زعمتم فالوصول إليها هين سهل فتمنوا الموت إن كنتم صادقين، ولكنهم لن يتمنوا الموت أبداً خوفاً وفاقاً لكفرهم وقبح أعمالهم الظالمة وتحريف التوراة، بل هم أحرص الناس على الحياة أى حياة كانت، ومن المشركين فريق يكفر بك عناداً واستكباراً، مع أنه يعرف ما يؤول إليه أمرة يوم القيامة من العذاب الدائم، ويعتقد أنك على حق هذا الفريق يود أحدهم لحرصه على البقاء فى الدنيا أن يطول عمره حتى يبلغ ألف سنة، على أن تعميره فى الدنيا لا يبعده من العذاب، لأن الموت ينتظره، والله مطلع على الكفار عليم بهم ثم يبلغ الله - رسوله ﷺ أن يقول لليهود: من كان عدواً لجبريل فليمت كمداً وغيظاً فإن جبريل هو الذى ينزل بالقرآن على موطن الحفظ والفهم وهو قلبك بأمر الله وتيسيره مصدقاً لما سبقه من الكتب وهدى من الضلال وبشرى للمؤمنين بالجنة يوم القيامة من كان عدواً لله بمخالفة أوامره وعدواً للمقربين إليه من الملائكة والرسول وعدواً لجبريل وميكائيل فإنه كافر مستحق سخط الله وعقابه، وإنما كانت معاداة جبريل تشمل عدواة ميكائيل مع أنهم لم يعلنوها؛ لأن عدواة أحدهما عدواة للآخر، فكلاهما من الملائكة المقربين، والعجب من أمر هؤلاء اليهود كلما عاهدوا رسول الله ﷺ عهداً نقضه فريق منهم ولا غرو فهذا دأبهم ﷻ ثم يتقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يتقون ﷻ وإن الذى ينقض العهود والمواثيق منهم يكفر

بالله أكثرهم، لا القليل منهم، وليس هذا عجيباً منهم، فإنّ ذلك ديدنهم وعادتهم فى كل وقت وحين، وما أشبه اليوم بالبارحة، والله أعلم.

* * *

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَبِكُفُورِكُمْ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾﴾

﴿وَإِذَا﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿قِيلَ﴾ : فعل ماضى مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى المصدر المفهوم من الفعل، التقدير : إوذا قيل قول.

﴿لَهُمْ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور والجار والمجرور متعلقان بـقيل.

﴿ءَامِنُوا﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بـواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «قيل الخ» فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿بِمَا﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أُنزِلَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح لعدم اتصال آخره بشيء.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (أنزل الله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿قَالُوا﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم لاتصاله بـواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿نُؤْمِنُ﴾ : فعل مضارع، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، وجملة (قالوا ..) جواب إذا لا محل لها من الإعراب.

﴿يَمَّا﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أُنْزِلَ﴾ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو عائذ إلى «ما»، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿عَلَيْنَا﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بعلی، والجار والمجرور متعلقان بأنزل، وجملة (نؤمن ..) في محل نصب مقول القول.

﴿وَيَكْفُرُونَ﴾ : الواو واو الحال، يكفرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

﴿يَمَّا﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَرَاءَهُمْ﴾ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بمحذوف صلة الموصول، وانهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وجملة يكفرون بما وراه في محل نصب حال من واو الجماعة في قالوا.

﴿وَهُوَ﴾ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿الْحَقُّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محل نصب من «ما».

﴿مُصَدِّقًا﴾ : حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، مؤكدة لمضمون الجملة الإسمية.

﴿لَمَّا﴾ : اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمصدق.

﴿مَعَهُمْ﴾ : مع: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول، وانهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿قُلْ﴾ : فعل أمر مبني على السكون لأنه صحيح الآخر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿فَلَمْ﴾ : الفاء فصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر إذ التقدير: إن كنتم آمنتم بما أنزل عليكم فلم قتلتم الأنبياء، واللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وما: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر باللام وحذفت الألف^(١) الساكنة بسبب الجر، والجار والمجرور متعلقان بقتلون.

﴿تَقْتُلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿أَنْبِيََاءَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبْلُ﴾ : اسم مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظاً دون المعنى في محل جر بمن.

﴿إِنْ﴾ : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنْتُمْ﴾ : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم علامة الجمع.

﴿مُؤْمِنِينَ﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف تقديره: إن كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك.

* * *

(١) اللام حرف جر، وما استفهامية في محل جر أي: لأي شيء؟ ولكن حذفت ألفها فرقاً بينها وبين «ما» الخبرية.

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾

﴿وَلَقَدْ﴾ : الواو حرف جر وقسم مبنى على الفتح والمقسم به محذوف والتقدير: والله، واللام واقعة في جواب القسم، قد: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يقرب الماضي من الحال.

﴿جَاءَكُمْ﴾ : جاء: فعل ماض مبنى على الفتح، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿مُوسَىٰ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، البيئات: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ : اتخذ: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع.

﴿الْعِجْلَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِهِ﴾ : بعد: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه.

﴿وَأَنْتُمْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿ظَالِمُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وفاعل اسم الفاعل محذوف، والجملة الاسمية «وأنتم ظالمون» في محل نصب حال من تاء الفاعل والرابط الواو والضمير.

* * *

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ
وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْوَعْلَ بَكْفَرِهِمْ قُلْ
يَسْمَا يَا مُرُكَّم بِمَةِ إِيْمَنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٢﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو عاطفة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إذ: ظرف لما
مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف تقديره: اذكر على
أنه خطاب للنبي ﷺ أو تقديره: اذكروا فيكون خطاباً لليهود المعاصرين له ﷺ.

﴿أَخَذْنَا﴾ : أخذ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة
و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ : ميثاق: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو
مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿وَرَفَعْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، رفع: فعل ماض مبني على
السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في
محل رفع فاعل.

﴿فَوْقَكُمُ﴾ : فوق: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وفوق
مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿الطُّورُ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿خُذُوا﴾ : فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة،
والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿مَا﴾ : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿آتَيْنَاكُمْ﴾ : آتينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على
العظمة، و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف ضمير
متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة صلة الموصول لا
محل لها من الإعراب.

﴿يَقُوتُ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، قوة: اسم
مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَأَسْمَعُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اسمعوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿قَالُوا﴾: فعل ماضٍ مبنى على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿سَمِعْنَا﴾: سمع: فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على الفاعلين و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، ومفعوله محذوف والتقدير: قولك والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول.

﴿وَعَصَيْنَا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، عصينا: فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿وَأَشْرَبُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أشربوا: فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الضم، والواو ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع نائب فاعل والألف للتفريق، والواو في (أشربوا) هي المفعول الأول قامت مقام الفاعل^(١).

﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾: في: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، قلوبهم: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على

(١) والمفعول الثاني هو (العجل) لأنَّ (شرب) يتعدى بنفسه فأكسبته الهمزة مفعولاً آخر، ولأبْد من حذف مضافين قبل (العجل) والتقدير: وأشربوا حُبَّ عبادة العجل، وحسَّن حذف هذين المضافين المبالغة في ذلك، حتى كأنه تُصوَّر إشراب ذات العجل، والإشراب: مخالطة المائع بالجامد، ثم أُلْتِمِع فيه حتى قيل في الألوان نحو: أشرب بياضه حُمْرَةً والمعنى: أنهم داخلهم حُبُّ عبادته كما داخل الصبغ الثوب، وعُشِّر بالشرب دون الأكل، لأنَّ الشرب يتغلغل في باطن الشيء بخلاف الأكل. وقال بعضهم:

تَغْنَسُ حُبُّ عَثَمَةَ فِي فَوَادِي فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ
تَغْنَسُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُسْرُنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ
أَكَادُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهَا لِأَطِيرُ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَطِيرُ

انظر: الدر المنصور (١/ ٥، ٦).

الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من حب عبادة العجل.

﴿أَلْعَجَلَ﴾: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو في الأصل مضاف إليه فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

﴿يَكْفُرْهُمْ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، كفرهم: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بأشربوا^(١).

﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبني على السكون لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت يعود للنبي ﷺ.

﴿يَسْكُمَا﴾: بئس فعل جامد معناه الذم، ما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب على التمييز وفاعل بئس ضمير مستتر دل عليه هذا التمييز^(٢).

﴿يَأْمُرُكُمْ﴾: يأمر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم للجمع.

﴿بِهِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِيمَانُكُمْ﴾: إيمان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿إِنْ﴾: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنْتُمْ﴾: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون لاتصاله بئاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم للجمع.

﴿مُؤْمِنِينَ﴾: خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع

(١) الباء في قوله: «يكفرهم» للسببية متعلقة بـ «أشربوا» أي: أشربوا بسبب كفرهم.

انظر: الدر المنصور [٢/ ٦].

(٢) والتقدير: بئس هو شيئاً يأمركم به إيمانكم، وقال سيبويه: «ما» فاعل بئس والمخصوص بالذم محذوف تقديره شيء، والتقدير: بئس الشيء شيء يأمركم به إيمانكم.

مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف
والتقدير: إن كنتم مؤمنين فلم قتلتم أنبياء الله؟

* * *

﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا
الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿١٤﴾

﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبني على السكون لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر
وجوباً تقديره أنت، يعود للنبي ﷺ.

﴿إِنْ﴾: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانَتْ﴾: فعل ماض ناقص مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث حرف مبني على
السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف
ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور
متعلقان بمحذوف، في محل رفع خبر مقدم.

﴿الدَّارُ﴾: اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو على
حذف مضاف والتقدير: نعيم الدار، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

﴿الْآخِرَةُ﴾: صفة الدار مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿عِنْدَ﴾: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بخالصة، وعند:
مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿خَالِصَةً﴾: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دُونِ﴾: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور
متعلقان بخالصة، ودون مضاف.

﴿النَّاسِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَتَمَنَّوْا﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف للتفريق، وإنما حركت الواو بالضممة، كراهة للتقاء ساكنين.

﴿أَلَمُوتْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿إِنْ﴾ : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنْتُمْ﴾ : كان: فعل ماض ناقص مبني على السكون؛ لاتصاله بباء الفاعل في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم علامة جمع الذكور.

﴿صَادِقِينَ﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف تقديره: إن كنتم صادقين في قولكم فتمنوا الموت؛ لأن من يقن أنه من أهل الجنة اشتقاق إليها. وجملة «إن كنتم صادقين» في محل نصب مقول القول.

* * *

﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾

﴿وَلَنْ﴾ ^(١) : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لن: حرف نفى ونصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَتَمَنَّوْهُ﴾ : فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

(١) لن: حرف نفى، ينصب الفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال، ولا يلزم أن يكون نفيها مؤبدًا، واختلف النحويون في (لن) فذهب سيبويه، والجمهور إلى أنها بسيطة، وذهب الخليل والكسائي إلى أنها مركبة، وأصلها «لا أن» حذفت همزة «أن» تخفيفًا، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وقد رد سيبويه على الخليل بأنها لو كان أصلها «لا أن» لم يجز تقديم معمول معمولها عليها وهو جائز في نحو: زيدًا لن أضرب.

انظر: الجني الداني ص ٢٧٠-٢٧١.

﴿أَبَدًا﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالفعل قبله^(١).

﴿يَمًا﴾ : الباء: حرف جر يفيد السببية مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿قَدَّمَتْ﴾ : قدم: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء تأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَيَّدِيهِمْ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية صلة ما لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: قدمته أيديهم.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِالظَّالِمِينَ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الظالمين: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في المفراد، والجملة الاسمية «الله عليم بالظالمين» لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية.

* * *

﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ عَلَىٰ حَيَاتِهِمْ فِي الدِّينِ أَشْرَكُوا يَوْمَ أُنزِلَتْ بِهِ السَّحَابُ مِنَ الْمُزْنِ وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾^(١)

﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ : الواو حرف قسم وجر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والمقسم به محذوف والتقدير: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف والتقدير: أقسم، واللام واقعة في جواب القسم حرف مبني على الفتح، تجذبنهم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد حرف مبني على الفتح لا

(١) قال السمين الحلبي في الدر المصون [٢ / ٩]، قوله: (أبدًا) منصوب بـيتمنوه، وهو ظرف يقع للقياس والكثير ماضيًا كان أو مستقبلًا تقول: ما فعلته أبدًا، والنفي بـ«لن» أبلغ من النفي بلا.

محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، والميم: جمع الذكور، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت، وجملة (لتجدنهم...) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم.

﴿أَحْرَصَ﴾: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وأحرص مضاف.

﴿التَّاسِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حَيَّوْهُمْ﴾: اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «أحرص».

﴿وَمِنَ الَّذِينَ﴾^(١): الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف دل عليه ما قبله والتقدير: وأحرص من الذين أشركوا.

﴿أَشْرَكُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق والجملة «أشركوا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿يُودُّ﴾: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَحَدَهُمْ﴾: أحد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والهاء

(١) قال السمين رحمه الله قوله: «ومن الذين أشركوا» يجوز أن يكون متصلاً داخلاً تحت أفعل التفضيل، ويجوز أن يكون منقطعاً عنه، وعلى القول باتصاله به يُحمل على المعنى فإن معنى أحرص الناس: أحرص من الناس، فكأنه قيل: أحرص من الناس، ومن الذين أشركوا، وعلى القول بانقطاعه من (أفعل) يكون (من الذين أشركوا) خيراً مقدماً، و﴿يُودُّ أَحَدَهُمْ﴾ صفة لمبتدأ محذوف تقديره: ومن الذين أشركوا قومٌ أفرقٌ يُودُّ أحدهم، وقد ظهر مما تقدّم أن الكلام من باب عطف المفردات على القول بدخول «من الذين أشركوا» تحت أفعل، ومن باب عطف الجمل على القول بالانقطاع.

ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿تَوَ﴾ : حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب^(١).

﴿يُعَمَّرُ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى أحدهم.

﴿أَلَفَ﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف.

﴿سَكَتَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. «ولو» والفعل «يُعَمَّرُ» فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به والتقدير: يود أحدهم تعميره ألف سنة.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الاستئناف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نافية عاملة عمل ليس عند أهل الحجاز.

﴿هُوَ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع اسم «ما» .

﴿يُمرَّحَهِ﴾ : الباء حرف جر صلة مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، مزحزحه: خير «ما» منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، العذاب: اسم مجرور، ومن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بما قبلهما.

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب^(٢).

﴿يُعَمَّرُ﴾ : فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر

(١) لو المصدرية علامتها أن يصلح فى موضعها «أن» كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ أَحَدَهُم تَوَ يَمَرُّ﴾ ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع «لو» المصدرية غالباً إلا بعد مُفْهِمٍ مِّنْ نَّحْوِ: يَوْمَ.

انظر: الجنى الدانى ص ٢٨٧.

(٢) أن المصدرية هى إحدى نواصب المضارع، بل هى أمّ الباب، وتعمل ظاهرة ومضمرة.

انظر: الجنى الدانى للمرادى ص ٢١٧.

المؤول من (أن يعمر) فى محل رفع فاعل. بمزحزحه، والتقدير: وما أحدهم مزحزحه تعميره.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بَصِيرًا﴾: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَمَّا﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان ببصير؛ لأنه صيغة مبالغة وهى تعمل عمل الفعل.

﴿يَعْمَلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبنى على السكون لأنه صحيح الآخر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت يعود للنبي ﷺ.

﴿مَنْ﴾: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَانَ﴾: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «من»، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

﴿عَدُوًّا﴾: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لِجِبْرِيلَ﴾: اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، جبريل: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعُجمة، والجار والمجرور متعلقان بـ «عدوًّا»، وجواب الشرط محذوف تقديره: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَلَا وَجْهَ لِعِدَاوَتِهِ أَوْ فَلَيْمَتْ غِيظًا وَنَحْوَهُ.

﴿فَإِنَّهُ﴾: الفاء حرف تفریع عما قبلها مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إِنَّهُ: إنَّ حرف توكید ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل^(١)، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿نَزَّلَهُ﴾: نزل: فعل ماضى مبنى على الفتح، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى جبريل تقديره: هو، وجمله نزله فى محل رفع خبر إن .

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَلِيلًا﴾: قلب: اسم مجرور بعلی، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والجملة الاسمية (من كان ..) فى محل نصب مقول القول.

﴿يَاذُنْ﴾: «الباء»: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «إذن»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل نزل المستتر^(٢) وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

﴿مُصَدِّقًا﴾: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿لَمَّا﴾: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «مصدقاً» لأنه اسم فاعل.

(١) إنَّ أشبهت الفعل من عدة وجوه: أحدها: أنها تقتضى الاسم كما أنَّ الفعل يقتضى الاسم، والثانى: أنَّ فيها معنى الفعل لأن «إنَّ» وأَنَّ، بمعنى أكدت، وكان، بمعنى شبهت، ولكن، بمعنى: استدركت، وليت، بمعنى: ثمنت، ولعل، بمعنى ترجيت، والثالث: أنَّها مبنية على الفتح كما أنَّ الفعل الماضى مبنى على الفتح.

انظر: الإنصاف فى مسائل الخلاف [١/ ٢٢٦].

(٢) قال السمين رحمه الله: قوله: «ياذن الله» فى محل نصب على الحال من فاعل «نزله» إن قيل إنه ضمير جبريل، ومن مفعوله إن قيل إن الضمير المرفوع فى «نزل» يعود إلى الله، والتقدير: فإنه نزله مأذوناً له.

انظر: الدر المصون [٢/ ٢١].

﴿بَيِّنَ﴾ : ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، وبين: مضاف.

﴿يَذِيهِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأن لفظه مثنى وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

﴿وَهْدَى﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، هدى: معطوف على مصدقا منصوب مثله، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المقصورة المحذوفة والثابتة دليل عليها، وليست عينها.

﴿وَبَشَرِ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، بشرى: معطوف على ما قبله منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر .

﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، المؤمنين: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بالمصدرين «هدى وبشرى» على التنازع.

* * *

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾

﴿مَنْ﴾ : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، واسم «كان» ضمير مستتر يعود إلى مَنْ، وجملة الشرط في محل رفع خبر مَنْ .

﴿عَدُوًّا﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لِلَّهِ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة الجر كسرة الهاء تعظيماً، والجار والمجرور متعلقان بعدوًّا.

﴿وَمَلَائِكَتِهِ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، ملائكته: معطوف على لفظ الجلالة، مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

﴿وَرُسُلِهِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، معطوف على «لله» وملائكته» مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَحَنَرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾ : معطوفان على ما قبلهما مجروران مثلهما وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنهما ممنوعان من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿فَأَنزَلَ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح، إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل.

﴿أَنَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَدُوٌّ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الواو لحقتها.

﴿الْكَافِرِينَ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. «الكافرين»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بـ «عدو»، وجملة «إن الله عدو للكافرين» فى محل جزم جواب الشرط.

* * *

﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾

﴿وَلَقَدْ﴾ : الواو حرف قسم وجر مبنى على الفتح، والمقسم به محذوف، تقديره: والله والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم، واللام واقعة فى جواب القسم، قدَّ: حرف تحقيق مبنى على السكون، يقرب الماضى من الحال.

﴿أَنزَلْنَا﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و «نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿إِلَيْكَ﴾ : إلى: حرف جر مبنى على السكون، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر.

﴿ءَايَاتٍ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿بَيِّنَاتٍ﴾ : صفة آيات، منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نافية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿يَكْفُرُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَهَى﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وهى: ضمير متصل مبني على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿الْفَاسِقُونَ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد ، وجملة «ما يكفر بها إلا الفاسقون» فى محل نصب حال من آيات.

* * *

﴿أَوْكَلَّمَا عَنْهُدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

﴿أَوْكَلَّمَا﴾ : الهمزة: حرف استفهام إنكارى مبني على الفتح، والواو حرف عطف مبني على الفتح، كلما: كل: ظرفية متعلقة بجوابها منصوبة بالفتحة، ما: مصدرية توقيفية مبنية على السكون.

﴿عَنْهُدُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق والمفعول الأول محذوف، والتقدير: عاهدوا الله عهدًا.

﴿عَهْدًا﴾ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿نَبَذَهُ﴾ : نبذ: فعل ماض مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿فَرِيقٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِّنْهُمْ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم فى محل جر بمن، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بفريق.

﴿بَلْ﴾ : حرف إضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَكْرَهُهُمْ﴾ : أكثر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «لا يؤمنون» فى محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على جملة «نبتة فريق» لا محل له من الإعراب مثلها.

* * *

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَدَّ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا
الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعْلَمُونَ
النَّاسَ السِّعْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعْلِمَانِ مِن أَشَيْءٍ حَتَّى
يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ
وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ
أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَآتَقُوا لَعَثَابَهُنَّ مِمَّنْ عِندَ اللَّهِ
خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَيعًا وَقُولُوا
أَنْظِرْنَا وَأَسْمِعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن
أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصِرُ
بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ
أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ ذُوِّ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا
نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَّبِعِ
الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ
يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَكًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ
الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ نَّجِدْهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ : لم يعملوا بما في التوراة.

﴿تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ : يقول المتوردون المعاندون.

﴿بَابِلَ﴾ : بلدة بسواد الكوفة بالعراق.

﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ : اسمي الملكين المزعومين.

﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ : إنما نحن إبتلاء واختبار.

﴿لَمَنِ اشْرَاهُ﴾ : لمن اختار السحر من اليهود وآثره على التوراة.

﴿خَلَقَ﴾ : نصيب في الجنة.

﴿سَرَوْا﴾ : باعوا.

﴿لَمَثُوبَةٍ﴾ : ثواب.

﴿رَاعَيْنَا﴾ : معناه في الأصل: لاحظنا أمرًا من المراقبة، وكان اليهود - لعنهم الله - يقولون استهزاءً.

﴿أَنْظُرْنَا﴾ : فهمنا وبين لنا وانتظرنا.

﴿مَا نَنْسَخْ﴾ : إن نُنهِ التعبد بقراءة عاية أو بحكمها.

﴿نُنْهِهَا﴾ : نتركها فلا نبدها.

﴿يَخْتَرِ مِنْهَا﴾ : بما هو خير للناس في النفع والثواب.

﴿كَمَا سِئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ : بسؤال اليهود موسى: أرنا الله جهرةً.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَزَّلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَنَ...﴾ الآية.

أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال: قالت اليهود: انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الأنبياء أفما كان ساحرًا يركب الريح؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَزَّلُوا الشَّيَاطِينُ...﴾ الآية^(١).

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا أَنْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

أخرج ابن جرير عن مجاهد، قال: كان رجلان من اليهود، مالك ابن الصيف، ورفاعة ابن زيد - إذ لقيا النبي ﷺ - قالوا وهما يكلماناه: راعنا سمعك، واسمع غير مسمع فظن المسلمون أنَّ هذا شيء كان أهل الكتاب يعظمون به أنبياءهم، فقالوا للنبي ﷺ ذلك،

فأنزل الله تعالى الآية الكرمة^(١).

قوله تعالى: ﴿مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

أخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: كان ربما ينزل على النبي ﷺ الوحي بالليل ونسيه بالنهار، فأنزل الله: ﴿مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ...﴾ الآية^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ...﴾ الآية

أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: سألت قريش النبي ﷺ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصِّفَا ذَهَبًا، فقال: نَعَمْ، هو لكم كالمائدة لبنى إسرائيل إن كفرتم، فأبوا ورجعوا، فنزلت، وأخرج عن السدي قال: سألت العرب النبي ﷺ أَنْ يَرَوْا اللَّهَ جَهْرَةً، فنزلت^(٣).

* * *

المعنى العام للآيات

لما بعث الله رسوله ﷺ تطابق أوصافه ما فى كتب اليهود لم يعمل فريق منهم بما فى التوراة المبشرة بمحمد، وتجاهلوا بغيا وعنادا، واتبعوا ما تقولته شياطينهم العصاة منهم على ملك سليمان بالنيل منه، وهذا دأب اليهود مع الأنبياء وأمرهم فى هذا شائع معروف، وما كان سليمان كافرا ولكن شياطين اليهود المتمردين هم الذين كفروا بتعلم السحر وتعليمه للناس.

ودسوا الخرافات والإسرائيليات وافتروا حتى على الملائكة وزعموا أنَّ ملكين أحدهما يسمى هاروت والآخر ماروت نزلا إلى الأرض ببابل لتعليم الناس السحر ولكنَّ النَّاسَ افْتَتَنُوا بِهِمَا ولم يسمعا لنصائحهما، فتعلم الناسُ منهما من السحر ما يكون سببا فى التفرقة بين المرء وزوجه، ولا ينفع ذلك ولا يضر ولا يحدث أثرا إلا بأمر الله، وهذا العلم ضارٌّ، لأن مجرد العلم به غير مقصود فلا نفع فيه ولقد علم اليهود أنَّ من استبدل بالتوراة، تعلم السحر، محرم عليه دخول الجنة، وليئس ما اختاره لأنفسهم تعلم السحر وإيثارهم الضار السئ العاقبة على المفيد النافع لو تدبروا فى أنفسهم، ولو أنهم آمنوا

(١) المرجع السابق (٣١).

(٢) نفس المرجع السابق (٣٢).

(٣) المرجع السابق (٣٣) والواحدى (٢٣).

بالقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه لأتبيوا مثوبة من عند الله هي خير لهم من كل ذلك لو كانوا يعلمون أن ثواب الله خير لهم وأبقى، وكان المسلمون يقلدون اليهود في كلمة «راعنا» وسمع ذلك اليهود فوجدوا في هذا التعبير فرصة سانحة لهم ليسخروا من الرسول ويتضحكوا وراعنا عندهم أى يا أرعن، وسمعه سعد بن عباد يكررونها فقال لهم: يا أعداء الله عليكم لعنة الله، والذي نفسى بيده، لئن سمعتها من رجلٍ منكم يقولها لرسول الله ﷺ لأضربن عنقه.

وكان جماعة من اليهود يظهرون المودة للمؤمنين، فبين الله خبث طويتهم وفضح كذبهم فيما تظاهروا به، بأنهم والمشركين لا يحبون أن ينال المسلمين أى خير من عند الله، والله يختص برحمته من يشاء فينزل عليه الوحي ويعلمه الحكمة ويؤيده بنصره، والله ذو الفضل العظيم والنسخ يكون إما بالتلاوة دون الحكم كـ «الشيخ والشيخة» أو بالحكم دون التلاوة كقوله: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن﴾ أو بالحكم والتلاوة معاً، كـ «عشر رضعاتٍ معلوماتٍ يحرم من» والله يقول: إن نبذل حكم عايةً فنغيره، أو نترك تبديله فنقره على حاله نأت بحكم خير لكم من حكم الآية التى نسخناها فغيرنا حكمها رعاية لمصلحة العباد فى مختلف الظروف والأوقات، أو نأت لكم بحكم يستوى الأجر عليه مع أجر حكم نسخناه، ألم تعلم يا محمد أنى قادر على تعويض عبادى عما نسخته من الأحكام مما هو خير لهم وأجدى، ألم تعلم أن لى السلطان القاهر فى السموات والأرض أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد، وكان بعض الناس سألوا النبى ﷺ عن بعض أشياء لا خير لهم فى البحث عنها أو معرفة تفاصيلها، فمنعهم الله أن يلجؤا^(١) فى الجدل أو يشغلوا أنفسهم بأسئلة ربما أدت إلى التشدد عليهم فى بعض الأحكام، ومن يتبدل الكفر بالإيمان، فقد أخطأ الطريق السوى وحاد عن الطريق المستقيم، والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

﴿وَلَمَّا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، لما: حرف وجود لوجود، وهى

(١) أى يدخلوا.

ظرف بمعنى حين تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه.

﴿جَاءَهُمْ﴾ : جاءَ: فعل ماض مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع .

﴿رَسُولٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجمله الفعلية في محل جر بإضافة «لما» إليها.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عِنْدَ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف .

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿مُصَدِّقٌ﴾ : صفة لـ «رسول» مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة .

﴿لَمَّا﴾ : اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمصدق؛ لأنه اسم فاعل .

﴿مَعَهُمْ﴾ : معَ: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، واءاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿بَيَّنَّا﴾ : فعل ماضى مبني على الفتح الظاهر لعدم اتصاله بشيء.

﴿فَرِيقٌ﴾ : فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنَ الَّذِينَ﴾ : منَ: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بـ «مِنَ» والجار والمجرور متعلقان بفريق.

﴿أَوْثُوا﴾ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل وهى المفعول الأول.

﴿الْكِتَابِ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿كَتَبَ﴾ : مفعول به لـ «نبأ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف .

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَرَاءَ﴾: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.
 ﴿ظُهُورِهِمْ﴾: ظهور: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وظهور
 مضاف والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.
 ﴿كَأَنَّهُمْ﴾: كأن: حرف تشبيه ونصب من أخوات «إن» مشبه بالفعل، والهاء
 ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم «كأن» والميم للجمع.
 ﴿لَا﴾: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
 ﴿يَعْلَمُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال
 الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «كأنهم لا
 يعلمون» فى محل نصب حال من فريق، وجملة «لا يعلمون» فى محل رفع خبر «كأن».

* * *

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوْا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ
 الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسُ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَذُوتَ
 وَمُرُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا
 يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَآئِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَذْنِ اللَّهُ
 وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ
 مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

﴿وَاتَّبِعُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتبعوا:
 فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على
 السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿مَا﴾: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.
 ﴿تَنَلُّوْا﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره للتثقل.
 ﴿الشَّيَاطِينُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «تتلو الشياطين»
 صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف إذ التقدير: تتلو الشياطين.

﴿عَلَىٰ مُلْكٍ﴾: على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ملك:
 اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تتلو،
 و«ملك» مضاف.

﴿سُيَمِّنْ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف، والنون أو للعلمية والعجمة والكل ممكن.

﴿وَمَا﴾ الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَفَرْ﴾: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿سُيَمِّنْ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «وما كفر سليمان» في محل نصب حال من سليمان والرباط الواو.

﴿وَلَكِنَّ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح، لكن: حرف استدراك^(١) من أخوات «إن» مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الشَّيَاطِينِ﴾: اسم «لكن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه جمع تكسير.

﴿كَفَرُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة «كفروا» في محل رفع خبر «لكن».

(١) معنى الاستدراك: أن تنسب حكمًا لاسمها بخالف المحكوم عليه قبلها، ومذهب البصريين أن «لكن» بسيطة، وقال الفراء: «لكن» مركبة أصلها «لكن أن» فطرحت الهمزة ونون لكن، وذهب الكوفيون: إلى أنها مركبة وأصلها «أن» زيدت عليها «لا» والكاف، وهو قول حسن لنذرة البناء، وعدم النظر. انظر: الجني الداني ص ٦١٧، ٦١٨.

وفي الآية قراءتان: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب ونافع (ولكن) بالتشديد على نصب الاسم الذي بعده ووجه هو أن (لكن) من أخوات إن فهي تنصب الاسم وترفع الخبر لشبهها بالفعل بانفتاح آخرها كما يفتح آخر الفعل الماضي، فذلك عملت إن وأخواتها في المبتدأ والخبر، فنصب المبتدأ على أنها اسم ورفعت الخبر على أنه خبرها، فقوله (الشياطين) نصب لأنه اسم (لكن) وقوله (كفروا) في موضع رفع لأنه خبرها.

وأما قراءة من قرأ بتخفيف (لكن) ورفع الاسم بعده فوجهها أن (لكن) مخففة من (لكن) المشددة، ولما خففت زال شبه الفعل عنها بسكون آخرها فبطل عملها الذي استحقته بمشابهة الفعل وصار ما بعدها مرفوعًا بالابتداء.

انظر: إعراب القرآن للنحاس [٢٠٣/١] والكشف [٢٥٦/١] والموضح [٢٩٤/١]

﴿يَعْلَمُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿النَّاسِ﴾: مفعول به أول لـ «علم» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿الْيَسَّرَ﴾: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَمَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أُنزِلَ﴾: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

﴿عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الملائكين: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿بِأَيِّ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر، بابل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بأنزل والباء بمعنى «في» أي: في بابل.

﴿هَٰؤُلَاءِ﴾: عطف بيان أو بدل من «الملائكين» مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿وَمَرُوءٍ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ماروت: معطوف على هاروت مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿وَمَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح، ما: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَعْلَمَانِ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والالف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿مِنْ﴾: حرف صلة مبني على السكون، لكرهه أن يقال في القرآن زائد.

﴿أَحَدٌ﴾: مفعول به ثانٍ مجرور لفظاً منصوب محلاً، والمفعول الأول محذوف والتقدير: وما يعلمان السحرَ أحداً.

﴿حَقٌّ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَقُولَ﴾: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يُعَلِّمَانِ».

﴿إِنَّمَا﴾: إنَّ حرف تأكيد ونصب مهمل لكفٍّ بـ «ما».

﴿نَحْنُ﴾: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

﴿فَنَسَتْ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول.

﴿فَلَا﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: ناهية جازمة حرف مبني على السكون.

﴿تَكْفُرُ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح، يتعلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿مِنْهُمَا﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بمن والميم والألف علامتا التثنية، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿يُقَرِّئُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

﴿بِهِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير

متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء والجار والجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يَبَيِّنْ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿أَلَمَرَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَرَزَّجِدْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، زوجه: معطوف على المرء مجرور مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَمَا﴾ : الواو عاطفة حرف مبنى على الفتح. ما: نافية عاملة عمل ليس عند أهل الحجاز.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم «ما» .

﴿بِضَّكَارَيْنِ﴾ : الباء حرف صلة مبنى على الكسر، ضارين: خير «ما» الحجازية مجرور لفظاً منصوب محلاً، وعلامة النصب الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

﴿يَوْمَ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء والجار والجرور متعلقان بضارين.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون، أو حرف صلة.

﴿أَحَدٍ﴾ : اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، أو مفعول به لضارين لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل فهو مجرور لفظاً منصوب محلاً والفاعل ضمير مستتر فيه.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَاذُنْ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، إذن: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال مستثنى من عموم الأحوال وهو مضاف.

﴿أَلَلَّ﴾ : لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَيَتَعَلَّمُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يتعلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة

والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿مَا﴾ : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون، فى محل نصب مفعول به.

﴿يَضُرُّهُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ما، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَنْفَعُهُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول، والميم علامة الجمع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على ما، وجملة ولا ينفعهم معطوفة على «يضرهم».

﴿وَلَقَدْ﴾ : الواو حرف قسم وجر والمقسم به محذوف، والتقدير: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم، واللام: واقعة فى جواب القسم حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قد: حرف تحقيق مبنى على السكون يقرب الماضى من الحال.

﴿عَلِمُوا﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿لَمِنْ﴾ : اللام حرف ابتداء مبنى على الفتح، وقد علقت الفعل «علم» عن العمل^(١) لفظاً، من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿اَشْرَبَتْهُ﴾ : اشترى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى من، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) التعليق هو ترك العمل لفظاً دون معنى نحو «ظننتُ لزيد قائم» فقولك: «الزيد قائم» لم تعمل فيه «ظننتُ» لفظاً لأجل المانع لها من ذلك، وهو السلام، لكنه فى موضع نصب، بدليل أنك لو عطف عليه لنصبت نحو: «ظننتُ لزيد قائم وعمراً منطلقاً» فهى عاملة فى «الزيد قائم» فى المعنى دون اللفظ.

انظر: شرح ابن عقيل على الألفية [١/ ٣٦٨].

﴿مَا﴾: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَمْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿فِي الْآخِرَةِ﴾: في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الآخرة: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من خلاق كان صفة له فلما قُدِّم صار حالاً^(١).

﴿مِنْ خَلْقٍ﴾: من: زائدة «حرف صلة»، خلاق: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿وَلَيْفَسَ﴾: الواو حرف قسم وجر مبني على الفتح والمقسم به محذوف تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره: أقسم، واللام واقعة في جواب القسم، بس: فعل ماض جامد معناه الذم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿مَا﴾: معرفة تامة بمعنى الشيء مبني على السكون في محل رفع فاعل والمخصوص محذوف والتقدير: بس الشيء شيء شروا به أنفسهم.

﴿شَكْرُوا﴾: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿بِءٍ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسرة، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بشروا.

(١) لا يكون صاحب الحال إلا معرفة مثل قوله تعالى: ﴿فَنَسَبَ وَجَاهًا مِنْ قَوْلِهَا﴾ ويجوز أن يكون صاحب الحال نكرة بمسوّغ، وذلك المسوّغ يقرب النكرة من المعرفة فيزول منها كثير من الإبهام كما يقع المبتدأ نكرة بمسوّغ فصاحب الحال بمنزلة المبتدأ وهي بمنزلة الخبر، ومن مسوغات مجيء الحال من النكرة: أن يتقدم الحال عليها نحو: في الدار جالساً رجلٌ، والأصل: في الدار رجلٌ جالسٌ فلما قُدِّمت الصفة على الموصوف صارت حالاً، ومن المسوغات أيضاً أن يكون صاحب الحال مختصاً بإضافة نحو قوله تعالى: ﴿فِي آيَةِ آيَاتِ سَوَاءٍ﴾، ومن المسوغات أيضاً أن يكون صاحب الحال مسبوقاً بنفي مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَفْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرَةٌ﴾.

﴿أَنفُسَهُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿تَوْ﴾ : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره على حد قول سيبويه مبنى على السكون.

﴿كَانُوا﴾ : فعل ماض مبنى على الضم، فعل ناقص ناسخ، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان، والألف فارقة.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، تقديره: ما يصيرون إليه، وجواب «لو» محذوف التقدير: لو كانوا يعلمون ما يصيرون إليه من العذاب ما تعلموه، وجملة «يعلمون» فى محل نصب خبر «كان».

* * *

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

﴿وَلَوْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره مبنى على السكون.

﴿أَنَّهُمْ﴾ : أن: حرف تأكيد ونصب مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم «أن» والميم للجمع.

﴿ءَامَنُوا﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن.

﴿وَاتَّقَوْا﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره كراهة التقاء الساكنين، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ : اللام لام الابتداء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ماثوبة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِّنْ عِندِ﴾ : من حرف جر. عند: اسم مجرور بمن. متعلقان بماثوبة، وعند مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿حَيَّرَ﴾: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَوْ﴾: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره مبني على السكون.

﴿كَانُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم ناقص ناسخ، والواو في محل اسم «كان».

﴿يَعْلَمُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر «كان».

* * *

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٠٤)

﴿يَأْتِيهَا﴾: حرف نداء ينوب مناب «أدعو» مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «أَيُّهَا»: نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب ييا، وها: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب بدل أو عطف بيان لـ «أى» المنصوب محلاً فكذا التابع «الذين».

﴿ءَامَنُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

﴿لَا﴾: ناهية جازمة، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَقُولُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل والألف فارقة، والجملة الفعلية «تقولوا» لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية.

﴿رَاعِنَا﴾: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء والمراد به هنا الالتماس، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به وجملة (راعنا) في محل نصب مقول القول.

﴿وَقُولُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح، قولوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل

رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿أَنْظَرْنَا﴾: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿وَأَسْمِعُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح، اسمعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿وَاللَّكَافِرِينَ﴾: الواو عاطفة حرف مبني على الفتح لا محل من الإعراب، للكافرين: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الكافرين: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنها جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف، في محل رفع خير مقدم.

﴿عَذَابٍ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿إِلَيْهِ﴾: نعت لـ «عذاب» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿مَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

﴿مَا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَوْذُ﴾: فعل مضارع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح، في محل رفع فاعل.

﴿كَفَرُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنْ﴾^(١): حرف جر مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿أَهْلٍ﴾: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الذين كفروا وأهل مضاف.

﴿الْكِتَابِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، زائدة لتأكيد النفي^(٢).

﴿الْمُشْرِكِينَ﴾: معطوف على أهل الكتاب مجرور مثله، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والتون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

﴿أَنْ﴾: حرف مصدرى ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُزِيلُ﴾: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ «أَنْ» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و «أَنْ» والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل يُوَدُّ.

﴿عَلَيْكُمْ﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بعلى، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِنْ﴾: حرف «صلة» زائدة مبني على السكون.

﴿حَبِيرٍ﴾: نائب فاعل «يُزِيلُ» مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ربكم: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم

(١) قال السمين رحمه الله في «مِنْ» قولان: أحدهما: أنها للتبعية فتكون هي ومجرورها في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف أى: ما يود الذين كفروا كائين من أهل الكتاب، والثاني: أنها لبيان الجنس، وبه قال الزمخشري.

انظر: الدر المصون [٢/ ٥٢].

(٢) لأن المعنى: ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين.

انظر: الدر المصون [٢/ ٥٣].

فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَخْصُصُ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿بِرَحْمَتِهِ﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، رحمته: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَنْ﴾: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿يَكْفُرُ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له، الله: لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ذُو﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة، وذو مضاف.

﴿الْفَضْلِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْعَظِيمِ﴾: صفة الفضل مجرورة مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

* * *

﴿مَا نُنْسخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسخُهَا بِآيَةٍ أُخْرَىٰ أَوْ نُنْسخُهَا بِآيَةٍ أُخْرَىٰ أَوْ نُنْسخُهَا بِآيَةٍ أُخْرَىٰ﴾: ما ننسخ من آية أو ننسخها بآية أخرى أو ننسخها بآية أخرى أو ننسخها بآية أخرى

﴿مَا﴾: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لفعل شرطه والتقدير: أى شىء ننسخ.

﴿نُنْسخُ﴾^(١): فعل مضارع مجزوم بـ «ما» وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط

(١) قرأ ابن عامر وحده: (ما ننسخ) بضم النون وكسر السين ووجه ذلك أن معناه ننسخك إياها أى نأمرك بإزالة حكمها بإنزال آية ناسخة، وهو من باب الحمل على الشىء فمعنى (ننسخ) =

والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: نحن.

﴿مِنْ مَّآيَةٍ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، «آية»: اسم مجرور، بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من «ما». .

﴿أَوْ﴾: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب يفيد التقسيم.
﴿نُنْسِيهَا﴾: فعل مضارع مجزوم معطوف على فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء والأصل «ننسيها» والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿نَأْتِي﴾: فعل مضارع مجزوم «جواب الشرط»^(١) وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء وأصله «نأتي» والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

﴿يُخَيِّرُ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، خير: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِنْهَا﴾: من: حرف جر مبني على السكون، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بـ «خير» .

﴿أَوْ﴾: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مِثْلُهَا﴾: معطوف على خير مجرور مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿أَلَمْ﴾: الهمزة حرف استفهام، وتقرير مبني على الفتح، لَمْ: حرف نفى، وجزم وقلب مبني على السكون.

﴿تَتَلَمَّ﴾: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

= أي نملكك على النسخ، وقرأ الباقون (تَنْسَخُ) بفتح النون والسين، ومعناه ظاهر؛ لأن الله يسخ الآيات فهو الناسخ.

انظر: السبعة لابن مجاهد ص ١٦٨، والنشر [٢/ ٢٢٠]، والموضح [١/ ٢٩٤].

(١) جاء فعل الشرط والجزاء مضارعين، وهذا التركيب أفصح التراكيب أعنى: بجيئهما مضارعين.

انظر: الدر المنصون [٢/ ٦١].

﴿أَنَّ﴾: حرف توكيد ونصب، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب مشبه بالفعل.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم «أَنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَلَى كُلِّ﴾: على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، كل: اسم مجرور بعلی وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «قدير» لأنه صيغة مبالغة وهي تعمل عمل الفعل وكل مضاف.

﴿شَيْءٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿قَدِيرٌ﴾: خير أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأَنْ واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعول تعلم.

* * *

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

﴿أَلَمْ﴾: الهمزة حرف استفهام وتقدير مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، لم: حرف نفى وقلب وجزم مبنى على السكون.

﴿تَعْلَمُ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون.

﴿أَنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم «أَنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لَهُ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم.

﴿مُلْكُ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿السَّمَوَاتِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجملة الاسمية (له ملك) في محل رفع خبر أن.

﴿وَالْأَرْضِينَ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الأرض: معطوف على السماوات مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَا﴾^(١): الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر، والميم علامة الجمع، الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مِّنْ دُونِ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، دون: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، ودون مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر صلة أى زائد مبنى على السكون.

﴿وَلِيٍّ﴾: «ولي» مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، لا: زائدة لتأكيد النفي.

﴿نَصِيرٍ﴾: معطوف على ولي مجرور تبعاً للفظه، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

* * *

﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعْ لَكُمُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

﴿أَمْ﴾: حرف إضراب أو انتقال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُرِيدُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال

(١) يجوز في «ما» وجهان أحدهما: كونها تيمية فلا عمل لها فيكون (لكم) خبراً مقدماً، و(من) ولي مبتدأ مؤخر زيدت فيه (من) فلا تعلق لها بشيء، والثاني: أن تكون حجازية وذلك عند من يجيز تقديم خبرها ظرفاً أو حرف جر و(من) فيه زائدة أيضاً.
انظر: الدر المصون [٢/ ٦٣].

الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل.

﴿أَنَّ﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَنَقُولُ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف للتفريق.

﴿رَسُولُكُمْ﴾ : رسول: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به بقوله (تريدون) أى: أتريدون سؤال رسولكم.

﴿كَأَنَّ﴾ : الكاف حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح، ما: مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿سُئِلَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿مُؤْتًى﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة للتعذر.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قِيلَ﴾ : اسم مبنى على الضم لقطعه من الإضافة لفظاً وإرادة معناه فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من موسى، و«ما» المصدرية والفعل فى تأويل مصدر فى محل جر بالكاف، والتقدير: كسؤال موسى.

﴿وَمَنْ﴾ : الواو حرف حرف استئناف مبنى على الفتح، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿يَبْكُلُ﴾ : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، وجملة الشرط فى محل رفع خير المبتدأ (مَنْ).

﴿الْكُفْرَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿إِلَآئِيْنَ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الإيمان: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَقَدْ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ضَلَّ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو .

﴿سَوَاءٌ﴾ ^(١): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿السَّبِيلِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

* * *

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَكًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

﴿وَدَّ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر.

﴿كَثِيرٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِّنْ أَهْلِ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أهل اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «كثير» وأهل مضاف .

﴿الْكِتَابِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿لَوْ﴾ : حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَرُدُّونَكُم﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

(١) قال أبو البقاء: «سواء ظرف بمعنى وسط السبيل وأعدله»، وهذا صحيح فإن «سواء» جاء بمعنى وسط قال تعالى: ﴿فِي سَوَاءٍ الْحَجِيرِ﴾.

انظر: الإملاء [٥٧ / ١]، والدر المصون [٢ / ٦٦].

﴿مِنْ بَعْدِ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، بعد: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وبعد مضاف.

﴿إِيْمَانِيْكُمْ﴾ : إيمان: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿كَلَّمَآرَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، لـ «يردونكم» لأنه هنا نصب مفعولين، لأنه بمعنى «يصير» و«لو» والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل وَدَّ .

﴿حَسَدًا﴾ : مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والعائل فيه وَدَّ.

﴿مِنْ عِنْدِ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، عند: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بحسداً، ويجوز تعليقهما بالفعل «وَدَّ» وعند مضاف.

﴿أَنفُسِهِم﴾ : أنفس: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿مِنْ بَعْدِ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، بعد: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَا﴾ : مصدرية، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿يَتَّبِعْنَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وما والفعل (تبين) في تأويل مصدر في محل جر بإضافة «بعد» إليه التقدير: بعد تبين الحق لهم.

﴿لَهُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَلْحَقْهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فَاعْفُوا﴾ : الفاء للسببية حرف مبني على الفتح، اعفوا: فعل أمر مبني على حذف

النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿وَأَصْحَفُوا﴾: الواو عاطفة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اصحفوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿حَتَّى﴾: حرف غاية وجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْتِي﴾: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء لخفتها.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِأَمْرِهِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، أمره: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، واهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد، ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب مشبّه بالفعل.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ﴾: اسم مجرور بعلى وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، وكل مضاف.

﴿شَيْءٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة؛ والجار والمجرور متعلقان

بـ «قدير».

﴿قَدِيرٌ﴾: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَرِّبُوا لَافْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَحْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

﴿وَأَقِيمُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أقيموا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل

مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿الْفَلَكَوَّةُ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَأَنزَلْنَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، آنزأ: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿الْزَّكَاةَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿وَمَا﴾: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به للفعل بعده.

﴿تَقْدِمُوا﴾: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿لِأَنفُسِكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، أنفسكم: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بـ «تقدموا».

﴿مِنْ خَيْرٍ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، خير: اسم مجرور. من، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من «ما».

﴿تَجِدُوهُ﴾: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿عِنْدَ﴾: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف حال من الضمير المفعول به، وعند مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مشبّه. بالفعل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهِ﴾ : اسم «إِنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿يَمَّا﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ «بصير» لأنه صيغة مبالغة تعمل عمل الفعل.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول به محذوف تقديره: تعلمونه، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿بَصِيرٌ﴾ : خبر «إِنَّ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «إِنَّ الله بما تعملون بصير» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَلِّدْهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَاسْعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَمْ يَكُن لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَمْ قَبِّلُونِ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَبْعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾

معانى المفردات

﴿هُودًا﴾ : من اليهود.

﴿أَمَانِيُّهُمْ﴾ : يتمنون على الله غير الحق وما لا يستحقونه.

﴿بُرْهَانَكُمْ﴾ : بينتكم وحجتكم.

﴿بَلَىٰ﴾ : حرف جواب لإثبات ما نفوه.

﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ : انقاد لأمر الله أو أخلص لله.

﴿لَيْسَتِ النَّصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ : ليست على شيء من الإيمان يعتد به.

﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ : قال المشركون مثل قولهم.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ : استفهام بمعنى النفي، أى لا أحد أظلم.

﴿وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾ : خربها بالهدم والتعطيل ومحاربة أهلها، وهو عام في جميع المساجد وقيل: إنه بيت المقدس وقيل: المسجد الحرام.

﴿تَوَلَّوْا﴾ : تستقبلوا بوجوهكم.

﴿فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ : فقد ولوا وجوههم نحو جهة يرضاها الله .

﴿وَأَسِعَ﴾ : يسع فضله ورحمته كل شيء.

﴿فَقَزَنَوْنَ﴾ : منقادون مطيعون مقرون بالعبودية .

﴿يَدْعُ السَّمَوَاتِ﴾ : منشئها ومحدثها ومبتدعها على غير مثال سابق.

﴿يَلْتَمِمْ﴾ : دينهم.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَىٰ لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابُ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٢﴾﴾ ، أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد، عن ابن عباس قال: لما قدم أهل نجران على رسول الله ﷺ أتتهم أخبار يهود فتنازعوا فقال رافع بن خزيمة: ما أنتم على شيء، وكفر يعيسى والإنجيل، فقال رجل من أهل نجران لليهود: ما أنتم على شيء، وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فنزلت الآية^(١).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٣﴾﴾ ، أخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس أن قريشا منعوا النبي ﷺ الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام، فنزلت الآية^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ ، أخرج مسلم والترمذي والنسائي، عن ابن عمر، قال: كان النبي ﷺ يصلي على راحلته تطوعاً أينما توجهت به وهو جاء من مكة إلى المدينة، ثم قرأ ابنُ

(١) لباب النقول (٣٤).

(٢) المرجع السابق (٣٥).

عمر: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وقال: في هذا نزلت هذه الآية، وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: لما نزلت: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ قالوا: إلى أين؟ فنزلت: ﴿فَإَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (١٨)، أخرج ابن جرير من طريق سعيد عن ابن عباس قال: قال رافع بن حرملة لرسول الله ﷺ: إن كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله فيكلمنا حتى نسمع كلامه، فنزلت الآية (٢).

* * *

المعنى العام للآيات

قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان من اليهود، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان من النصارى، وهى أمانى باطلة، لا دليل على تحققها، فأمر الله رسوله أن يطلب منهم البرهان على اختصاصهم بدخول الجنة إن كانوا صادقين، ورداً عليهم مثبتاً ما نفوه، بأن من أحلص لله نفسه ولم يشرك به غيره، وهو محسن فى جميع أعماله، فله ثوابه عند ربه لا يضيع ولا ينقص، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وقدّم وفد من نصارى نجران على المدينة وأتاهم أحبار اليهود فتناظروا بين يدى الرسول وتسابوا، وأخذ كل منهم يؤيد دينه ويسفه دين الآخر.

كذلك قال المشركون الوثنيون مثل قولهم فى إنكار الأديان كلها، فالله يحكم بين هذه الطوائف الثلاث فيما اختلفوا فيه يوم القيامة، وانتقلت الآيات لتحدثنا بأنه لا أحد أظلم ممن تسبب فى منع ذكر الله فى مساجده، إما بهدمها أو تعطيلها عما أنشئت من أجله وهذا عام، أولئك الذين يفعلون هذا الفعل الذمى الذى يؤدى إلى سخط الله عليهم، حق عليهم أن يدخلوا هذه المساجد وقلوبهم وجلة، لا أن يجترئوا على اقتراف هذه المعصية، التى تؤدى بهم إلى العار فى الدنيا والعذاب فى الآخرة، وطعن اليهود فى المسلمين لما حوّل الله القبلة وعابوا عليهم صلاة النافلة على رواحلهم أينما اتجهت فى أثناء السفر، فبيّن الله لهم أن نواحى الأرض كلها له لا يختص به مكان دون غيره لأن الله يريد

(١) لباب النقول (٣٧).

(٢) المرجع السابق (٣٧).

التوسعة على عباده، عليم بتدبير أمور خلقه ومصالحهم.

وزعم اليهود أن عزيزاً ابنُ الله وادعى النصارى أنَّ المسيح ابنُ الله، وتقول المشركون بأنَّ الملائكة بنات الله، ألا سحفاً هؤلاء القوم، وتنزيهاً للواحدِ الأحد أن يكون له ولدٌ، بل هو خالق ما فى السموات والأرض وكلُّ من فيها عبيدٌ له، مطيعون، وهو موجد السموات والأرض ومبدعها على غير مثال سبق، وله السلطانُ والنفوذُ فيها، فإذا تعلقت إرادته بشيء، نفذت مشيئته على الفور، وقال الذين لا يعلمون من جهلة المشركين والمتجاهلين من أهل الكتاب استهانةً وعناداً: هلاً يكلمنا الله ويعلمنا أنك يا محمد رسوله أو تأتي بأية كأن تجعل لنا الصفا ذهباً، فمثل هذا القول قاله من قبلهم من الأمم الماضية، تشابهت عقولهم، ثم يخاطب الله تعالى نبيه بقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد بالحق واهدى مبشراً بالجنة منذراً بالنار، فلا عليك إذا أصرَّ الجاحدون أو كابروا فلا يضق صدرك، ولست مسئولاً عن أهل النار فما عليك إلا البلاغ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع دينهم، فقل لهم: إنَّ هدى الله الذى هو الإسلام هو الهدى الصحيح، لا ما تدعون إليه، ولئن اتبعت أهوائهم الزائفة - فرضاً - بعد الذى جاءك من العلم بالدين الحق على لسان الوحي مالك من الله من ولى يحفظك ولا نصير بمنعك، ويدفعُ عنك عقابه، والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرًا تِلْكَ آمَانِيُهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

﴿وَقَالُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قالوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿لَنْ﴾: حرف ينصب الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَدْخُلُ﴾: فعل مضارع منصوب بـ «لَنْ» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

﴿الْجَنَّةَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسم «كان» ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود إلى «من» .

﴿هُودًا﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبني على السكون يفيد التفصيل والتنويع.

﴿نَصَبَرْتُ﴾ : معطوف على هوداً منصوب مثله، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿يَنَالُكَ﴾ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَمَانِيُهُمْ﴾ : أمانى: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿قُلْ﴾ : فعل أمر مبني على السكون لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿هَاتُوا﴾ : فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿بُرْهَانِكُمْ﴾ : برهان: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، وجملة (هاتوا برهانكم) في محل نصب مقول القول.

﴿إِنْ﴾ : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنْتُمْ﴾ : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم علامة جمع الذكور.

﴿صَادِقِينَ﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه إذ التقدير: إن كنتم صادقين فهاتوا برهانكم.

* * *

﴿بَلَىٰ مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

﴿بَلَىٰ﴾ : حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَنْ﴾ : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿أَسْلَمَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «من»، وجملة فعل الشرط في محل رفع خبر المبتدأ (من).

﴿وَجْهَهُ﴾ : وجه؛ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿لِلَّهِ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَهُوَ﴾ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿مُحْسِنٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فَلَهُ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح، له: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿أَجْرُهُ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿عِنْدَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بمحذوف خبر ثان، وهو مضاف.

﴿رَبِّهِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَلَا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مهمل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ولا يجوز إعمالها عمل ليس؛ لأنها تكررت.

﴿خَوْفٌ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب معطوف على لا السابقة، أو هى زائدة لتأكيد النفى.

﴿هُمْ﴾: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَحْزَنُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ «هم» وجملة «ولا هم يحزنون» معطوفة على سابقتها.

* * *

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَةُ عَلَى سَيِّئٍ وَقَالَتِ النَّصْرَةُ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى سَيِّئٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾

﴿وَقَالَتِ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قالت: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث حرف مبنى على السكون وحرّك بالكسر لاتقاء الساكنين. لا محل لها من الإعراب.

﴿الْيَهُودُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَيْسَتْ﴾: فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح الظاهر، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، وحُرْكَ بالكسر لالتقاء الساكنين.

﴿الْصَّبْرَى﴾: اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر.

﴿عَلَى شَيْءٍ﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، شيء: اسم مجرور بعلی، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس، وجملة (ليست النصارى) في محل نصب مقول القول..

﴿وَقَالَتْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، قالت: فعل ماض مبني على الفتح؛ لاتصاله بقاء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وحُرْكَ بالكسر لالتقاء الساكنين،

﴿الْصَّبْرَى﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر،

﴿لَيْسَتْ﴾: فعل ماض ناسخ جامد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وتاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، وحُرْكَ بالكسر لالتقاء الساكنين،

﴿الْيَهُودُ﴾: اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة،

﴿عَلَى﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب،

﴿شَيْءٍ﴾: اسم مجرور بعلی، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس، وجملة «وقالت النصارى» معطوفة على سابقتها، وجملة «ليست» في محل نصب مقول القول.

﴿وَهُمْ﴾: الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿يَتَلَوْنَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿الْكِتَابُ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية «يتلون الكتاب» في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة (هم يتلون الكتاب) في محل نصب حال من اليهود والنصارى.

﴿كَذَٰلِكَ﴾^(١): الكاف: حرف جر وتشبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف عامله الفعل الذي بعده التقدير: قالت اليهود والنصارى قولاً مثل ذلك القول قال الذين لا يعلمون. .

﴿قَالَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿لَا﴾: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَعْلَمُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «لا يعلمون» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وحذف المفعول للتعميم.

﴿مِثْلَ﴾: بدل من موضع الكاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة ومثل مضاف.

﴿قَوْلِهِمْ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿فَاللَّهُ﴾: الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَحْكُمُ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿يَبْيِّنُهُمْ﴾: بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والعامل فيه

(١) قال السمين قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ في هذه الكاف قولان: أحدهما: أنَّها في محل نصب على أنَّها نعت لمصدر محذوف قُدِّمَ على عامله تقديره: قولاً مثل ذلك القول قال الذين لا يعلمون، وعلى هذا الرأي تنصب «مثل» على البدل من موضع الكاف، الثاني: أنَّها في محل رفع بالإبتداء، والجملة بعدها خبر والعائد محذوف، تقديره: مثل ذلك قاله الذين لا يعلمون، وانتصاب (مثل قولهم) حينئذٍ إمَّا على أنه نعت لمصدر محذوف أو مفعول ييعلمون تقديره مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى.

الفعل (يحكم) والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل مضاف إليه، والميم للجمع، وجملة (يحكم بينهم) فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿يَوْمَ﴾: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل يحكم ويوم: مضاف.

﴿أَلَيْكُمُ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فِيمَا﴾: فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يحكم.

﴿كَانُوا﴾: فعل ماض ناقص مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم «كان»، والألف للتفريق.

﴿فِيهِ﴾: فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما.

﴿يَخْتَلِفُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كان، وجملة (كانوا فيه يختلفون) صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

﴿وَمَنْ﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، من: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، يتضمن معنى النفى أى لا أحد أظلم.

﴿أَظْلَمُ﴾: أفعل تفضيل خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِمَّنْ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بأظلم.

﴿مَنَعَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى مَنْ .

﴿مَسَاجِدَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (منع مساجد الله) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

﴿أَنْ﴾: حرف مصدرى ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُذَكَّرُ﴾: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن^(١)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فِيهَا﴾: فى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير متصل مبني على السكون فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَسْمُهُ﴾: اسم: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم فى محل جر مضاف إليه، وأن المصدرية والفعل يذكر فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول لأجله على حذف مضاف والتقدير: كراهة أن يُذَكَّرَ.

﴿وَسَعَى﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، سعى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى من.

﴿فِي خَرَابِهَا﴾: فى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «خراب»: اسم مجرور بفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الفتح فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة وسعى فى خرابها معطوفة على ما قبلها.

(١) المصدر المؤول من (أَنْ يُذَكَّرَ) فيه أربعة أوجه: أحدها: أنه مفعول ثانٍ لمنع تقول: منعه كذا، والثانى: أنه مفعول من أجله أى: كراهة أن يُذَكَّرَ فتعين حذف مضاف أى: دخول مساجد الله. والثالث: أنه بدل اشتمال من مساجد أى: منع ذكر اسمه فيها، والرابع: أنه على إسقاط حرف الجر، والأصل: من أن يُذَكَّرَ.

انظر: الدر المنصون [٢/ ٧٨].

﴿أُولَئِكَ﴾: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿مَا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانَ﴾: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿لَهُمْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خير كان مقدم.

﴿أَنَّ﴾: حرف ناصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَدْخُلُونَهَا﴾: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه جذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول من (أَن يَدْخُلُونَهَا) في محل رفع اسم كان مؤخر.

﴿إِلَّا﴾: حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَافِئِينَ﴾: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد.

﴿لَهُمْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم.

﴿فِي الدُّنْيَا﴾: في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، «الدنيا»: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

﴿حَزِينٍ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الياء^(١).

(١) قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَزِينٌ﴾ هذه الجملة وما بعدها لا محل لها من الإعراب لاستئنافها عملاً قبلها، ولا يجوز أن تكون حالاً لأنَّ حزيهم ثابتٌ على كُلِّ حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصة.

﴿وَلَهُمْ﴾: الواو عاطفة حرف مبني على الفتح، لهم: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿فِي الْآخِرَةِ﴾: في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، «الآخرة»: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

﴿عَذَابٌ﴾: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَظِيمٌ﴾: نعت لـ «عذاب» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

﴿وَلِلَّهِ﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح، لله: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل خبر مقدم.

﴿الْمَشْرِقُ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَالْمَغْرِبُ﴾: معطوف على المشرق مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فَأَيْنَمَا﴾: الفاء حرف تفریع وعطف مبني على الفتح، أينما: اسم شرط جازم مبني على الفتح، وما مزيدة عليها، وهى فى محل نصب على الظرفية المكانية والناصب لها الفعل بعدها.

﴿تُولُوا﴾: فعل مضارع^(١) مجزوم بـ «أينما» - فعل الشرط - وعلامة جزمه حذف

انظر: الدر المصون [٢ / ٨٠].

(١) قرأ الجمهور: تُولُوا بضم التاء واللام بمعنى تستقبلون فإن (وَلَّى) وإن كان غالباً استعملها أدبر فإنها تقتضى الإقبال إلى ناحية ما تقول: وليت عن كذا إلى كذا، وقرأ الحسن: تُولُوا بفتحهما وفيها وجهان أحدهما: أن يكون مضارعاً، والأصل: تتُولُوا من التولية فحذف إحدى التاءين تخفيفاً نحو قوله تعالى: ﴿نَزَّلْنَا السَّمَكُتُ﴾، والثاني: أن يكون ماضياً، والضمير للغائبين ردّاً على قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾.

انظر: الدر المصون [٢ / ٨١].

النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿فَتَمَّ﴾: الفاء واقعة فى جواب الشرط، ثم: ظرف مكان مبنى على الفتح^(١) فى محل نصب متعلق بمحذوف خير مقدم.

﴿وَجَدُ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف .

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط.

﴿إِذْ﴾: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم إن، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿وَاسِعٌ﴾: خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾: صفة لـ «واسع»، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

* * *

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَمْ يَلَمَّْا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَمْ قَانِئُونَ﴾

﴿وَقَالُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، قالوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف للتفريق.

﴿اتَّخَذَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح ينصب مفعولين إن كان بمعنى «صير».

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَلَدًا﴾: مفعول به ثان - إن كان «اتخذ» بمعنى صير - والمفعول الأول محذوف تقديره: صير بعض مخلوقاته ولداً، والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول.

﴿سُبْحَنَهُ﴾: مفعول مطلق فعله محذوف، تقديره: أسبحه، والهاء ضمير مبنى على

(١) ثم: اسم إشارة لمكان البعيد خاصة مثل هنا وهنا بتشديد النون وهو مبنى على الفتح لتضمنه معنى حرف الإشارة، أو حرف الخطاب.

الضم فى محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

﴿بَلْ﴾ : حرف عطف وإضراب مبنى على السكون، تُبتدأ بعده الجملة.

﴿لَمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

﴿مَا﴾ : اسم موصول بمعنى الذى، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، السموات: اسم مجرور بفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول.

﴿وَالْأَرْضِ﴾ : معطوف على «السموات» مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿كُلٌّ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿لَمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بقانون.

﴿فَيَنْتَوْنَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجملة «كل له قانتون» فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى الصلة المقدرة للموصول وهى حال مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية قبلها.

* * *

﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

﴿بَدِيعٌ﴾ : خبر لمبتدأ محذوف أى هو بديع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

﴿السَّمَوَاتِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَالْأَرْضِ﴾ : معطوف على السماوات بمرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَإِذَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوبٌ بجوابه مبنى على السكون في محل نصب .

﴿قَضَى﴾ : فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى الله تقديره: هو .

﴿أَمْرًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (قضى أمراً) في محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿فَإِنَّمَا﴾ : الفاء واقعة في جواب «إذا» حرف مبنى على الفتح، إنما: إنَّ: حرف توكيد ونصب مهمل لا عمل له - لاتصاله بـ «ما» .

﴿يَقُولُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، وجملة (إنما يقول) جواب إذا لا محل له من الإعراب.

﴿لَمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كُنْ﴾ : فعل أمر تام مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره أنت.

﴿فَيَكُونُ﴾ : الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة معطوف على قوله يقولُ وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود إلى أمراً، أى: إذا قضى أمراً يكون، والجملة الفعلية خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو يكون.

* * *

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

﴿وَقَالَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع، مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والنواو ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف للتعميم، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿لَوْلَا﴾ : حرف تحضيض^(١) مبنى على السكون.

﴿يُكَلِّمُنَا﴾ : يكلم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، نا: ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَأْتِينَا﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به..

﴿ءَايَةً﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿كَذَلِكَ﴾ : الكاف حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح، ذا: اسم إشارة مبنى على السكون في محل جر بالكاف واللام للبعد والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول، والتقدير: «قال الذين من قبلهم قولاً مثل ذلك القول».

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح في محل رفع فاعل.

(١) من أقسام «لولا» أن تكون حرف تحضيض فتختص بالأفعال ويليها المضارع نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا تَسْكُرُونَ﴾ والماضى نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا تَقَرَّرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ وإذا ويليها الماضى كان فيها معنى التوبيخ، والتخضيض هو: الترغيب القوي في فعل شيء أو تركه، وأحرفه هي: هلاً، ألا، لوما، لولا.

قال السمين الحلبى: قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ لولا، ولوما يكونان حرفي ابتداء إذا وليهما اسم ظاهر، والاسم بعدها مرفوع بالابتداء، ويكونان حرفي تحضيض بمنزلة هلاً فيختصان بالأفعال.

انظر: الدر المصون [٢/ ٩١] بتصرف، والجنى الدانى ص ٦٠٦.

﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، قبلهم: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول.

﴿مِثْلَ﴾: مفعول به لقال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة ومثل مضاف.

﴿قَوْلِهِمْ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿تَشَبَّهَتْ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قُلُوبِهِمْ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿قَدْ﴾: حرف تحقيق يقرب الماضى من الحال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَيِّنًا﴾: فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

﴿الْآيَاتِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نياية عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿لِقَوْمٍ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قوم: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يُوقِنُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والنواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف والتقدير: يوقنون أنها الحق.

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ ﴿١١٩﴾

﴿ إِنَّا ﴾ : إنَّ حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح، نا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن والأصل «إننا» .

﴿ أَرْسَلْنَاكَ ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة، و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول له.

﴿ بِالْحَقِّ ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «الحق»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل أو من المفعول أى ملتبساً ومصاحباً للحق.

﴿ بَشِيرًا ﴾ : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة حال من الكاف.

﴿ وَنَذِيرًا ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، نذيراً: معطوف على بشيراً منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ وَلَا ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ تُسْئَلُ ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿ عَنْ أَصْحَابِ ﴾ : عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أصحاب: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأصحاب مضاف.

﴿ الْجَحِيمِ ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة «لا تسأل» فى محل نصب حال من الكاف.

﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ ۚ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْإِلَهِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝﴾

﴿وَلَنْ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لن: حرف نفى ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَضَىٰ﴾ : فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿عَنْكَ﴾ : عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿الْيَهُودُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿النَّصْرَىٰ﴾ : معطوف على اليهود، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر.

﴿حَتَّىٰ﴾ : حرف غاية وجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَبِيعَ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى^(١)، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿مِلَّتَهُمْ﴾ : ملة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وملة: مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، وأن

(١) يجب إضمار «أن» بعد حتى نحو: سرتُ حتى أدخل البلدَ «حتى» حرف حر و«أدخل» منصوب بأن المقدرة بعد حتى هذا إذا كان الفعل بعدها مستقبلاً، قال ابن مالك رحمه الله:

وَعَدْتُ حَتَّىٰ هَكَذَا إِضْمَارُ أَنْ حَتْمٌ كَ (جُدْتُ حَتَّىٰ تُسَرُّذَا حَزَنٌ)

فإذا كان الفعل بعدها حالاً أو مؤولاً بالحال وجب رفعه فتقول: «سرتُ حتى أدخلُ البلدَ» بالرفع إن قلته وأنت داخل، وكذلك إن كان الدخول قد وقع وقصدت به حكاية تلك الحال.

قال ابن مالك:

وَيَلَوُ حَتَّىٰ حَالاً أَوْ مَوْلاً بِهِ ارْتَفَعَنَّ وَانْصَبَ الْمُسْتَقْبَلُ

انظر: شرح ابن عقيل على الألفية [٢/ ٢٧٢].

المضمرة والفعل تَتَّبِعَ في تأويل مصدر في محل جر بحتى والجار والمجرور متعلقان بالفعل ترضى.

﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح مشبه بالفعل.

﴿هُدًى﴾: اسم «إِنَّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف ومنع من ظهورها التعذر، وهدى: مضاف.

﴿أَلَمْ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿هُوَ﴾: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿أَهْدَى﴾: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿وَلَيْ﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام موطئة للقسم والقسم محذوف دللت عليه اللام، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون.

﴿أَتَّبَعْتَ﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بباء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والفعل الماضي في محل جزم لأنه فعل الشرط.

﴿أَهْوَأَ هُمْ﴾: أهواء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأهواء: مضاف، وأهواء ضمير متصل مبني على الفتح في محل مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿بَعْدَ﴾: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله وهو مضاف.

﴿الَّذِي﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿جَاءَكَ﴾: جاء فعل ماضى مبني على الفتح، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى «ما»، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، العلم: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل المستتر.

﴿مَا﴾ : حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَكَ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مِنَ اللَّهِ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

﴿مِنْ وَلِيِّ﴾ : مَنْ: حرف صلة «زائد»، ولي: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: زائدة لتأكيد النفي .

﴿نَصِيرٍ﴾ : معطوف على ولي مجرور تبعاً للفظية، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، وجملة (مالك من الله من ولي ولا نصير) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم المدلول عليه باللام، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وعلى القاعدة، إذا اجتمع شرط وقسم حُذف جواب المتأخر منهما لدلالة جواب الأول عليه فتقول: إن قام زيد والله يقيم عمرو، فتحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه وتقول: والله إن قام زيد ليقوم عمرو، فتحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه.

قال ابن مالك:

وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمٍ جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهُوَ مُلْتَزِمٌ

* * *

﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ : علمنا شرائع عبادتنا فى أداء الحج.

﴿الْكِتَابَ﴾ : القرآن.

﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ : هى الإصابة فى القول والعمل وقيل هى الفقه والسنة .

﴿وَيُزَكِّهِمْ﴾ : ويظهرهم من الشرك.

﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ : لا أحد يترك دين إبراهيم.

﴿سَفِيهَ نَفْسِهِ﴾ : جهل أن الله هو الذى خلقها وأنه تجب عليها عبادته.

﴿أَصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا﴾ : اخترناه رسولاً من صفوة عبادنا فى الدنيا.

* * *

أسباب النزول

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ ، وأخرج البخارى وغيره عن عمر - رضى الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ^(٢) ، قال ابن عيينة: روى أن عبد الله بن سلام دعا ابنى أخيه سلمة ومهاجراً إلى الإسلام فقال لهما: قد علمتما أن الله تعالى قال فى التوراة: إبنى باعث من ولد إسماعيل نبياً اسمه أحمد، فمن آمن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون، فأسلم سلمة، وأبى مهاجر فنزلت فيه الآية.

لباب النقول للسيوطى (٤٠).

* * *

(١) رواه البخارى فى صحيحه (٤٠٢) كتاب الصلاة، باب ما جاء فى القبلة، والتزمذى (٢٩٥٩)، (٢٩٦٠) كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، وابن ماجه (١٠٠٩) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القبلة، والطبرى فى تفسيره (١/ ٤٢١)، والنسائى فى تفسيره (١٨٤/١)، وأحمد فى مسنده (١/ ٢٣، ٢٤، ٣٦) والدارمى (٢/ ٤٤) وابن أبى داود فى المصاحف (٨٩) والبيهقى فى سننه (٨٨/٧) والبنغوى فى تفسيره (١١٣/١) والواحدي فى تفسيره (١/ ١٨٨)، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (١/ ١١٨) ونسبه لسعيد بن منصور، وابن المنذر وابن مردويه وأبى نعيم، والطحاوى، وابن حبان، والدارقطنى فى الأفراد، كلهم عن أنس عن عمر.

(إعراب القرآن الكريم - ج ١)

المعنى العام للآيات

جاء إلى النبي ﷺ أربعون من أهل الكتاب، فأسلموا فبين الله أن الذين آتيناهم التوراة والإنجيل فلم يحرفوا شيئاً منهما، ورأوا فيهما نعت النبي، هؤلاء يقرءون التوراة والإنجيل حق القراءة من حيث التدبر في الأوامر والنواهي والتأمل في المعنى، أولئك يؤمنون به ومن يكفر بما جاء في الكتاب فأولئك هم الخاسرون لمصيرهم إلى النار التي أَعَدَّهَا اللهُ لَهُمْ.

ثم يخاطب الله بنى إسرائيل قائلاً: اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم بتفضيل آبائكم على غيرهم من أهل زمانهم، وقد مضى القول في ذلك عند الكلام على الآية رقم (٤٧)، (٤٨).

وقد امتحن الله خليله إبراهيم ببعض الأوامر والنواهي الشاقة، كلفه إياها ليعوده الجلد والصبر على تحمل المشاق، فأداهن خير أداء، فقال له ربه: إني جاعلك قدوة للناس يأتمون بك ويقتدون، فطلب من الله أن يكون ذلك في ذريته أيضاً، فنبهه الله على أنه يكون من ذريته ظلمة لا يصلحون أن يكونوا قدوة للناس فهؤلاء لا تشملهم هذه الإمامة وإنما تنال الأبرار الأتقياء.

واذكر يا محمد أننا جعلنا الكعبة مكاناً يلتجئ إليه الخائف ومأمناً لا يتعرض فيه أحدٌ لأهله حتى الحيوان، وأمرنا أمتك أن يتخذوا من مقام الخليل لبناء البيت مكاناً يصلون فيه.

واذكر إذا أمرنا إبراهيم وإسماعيل أن تكون الكعبة طاهرة من كل ما لا يليق بقداستها، باعتبارها مكاناً معداً لعبادة الله وحده، حتى تكون مكاناً صالحاً لمن يطوف بها من الحضر والبدو والمقيمين عندها والمعتكفين فيها للعبادة، والمصلين صلاة ذات ركوع وسجود.

واذكر إذ قال إبراهيم: رب اجعل هذا القفر الذي لا زرع فيه بلداً يأمن فيه الخائف، وارزق من آمن من أهله بالله واليوم الآخر من الثمرات ما يجعله صالحاً للسكنى، ولم يقصر الله تعالى هذا الرزق على المؤمنين، قال: ومن كفر فإني أرزقه وأمتعته قليلاً في هذه الدنيا، وله النار في الآخرة.

واذكر وقت أن كان إبراهيم وإسماعيل يرفعان أسس الكعبة ويقولان: ربنا تقبل منا

هذا العمل الذى لا نبغى به إلا رضاك إِيَّاكَ أنت السميع لدعائنا العليم بصدق نيتنا، واجعلنا يا ربنا مخلصين لك منقادين امرك، واجعل بعض ذريتنا ممن تحفهم برضاك جماعة مطيعة لك وعرفنا ما نتعبد به فى أداء الحج، ووقفنا للتوبة فإنك الذى تقبل التوبة من عبادك. وابعث فى أمتنا المطيعة لك رسولاً منهم يقرأ عليهم ما أوحى به إليه من آيات التوحيد والنبوة وغيرهما، ويعلمهم القرآن وما تكمل به نفوسهم من العلوم والمعارف والأحكام، إِنَّكَ أنت الغالب القاهر، الحكيم فى فعلك، ولم يبعث الله من ذرية إبراهيم وابنه إسماعيل نبياً إلا محمداً - ﷺ - أمّا سائر الأنبياء فهم من نسل يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم.

ولا يرغب عن دين إبراهيم أحدٌ فيتركها إلا من جهل أن نفسه قد خلقها الله، ولقد كان إبراهيم من صفوة عباد الله فى الدنيا، وإِنَّهُ فى الآخرة لمن الصالحين، الذين لهم درجات العلى يوم القيامة - والله أعلم^(١).

* * *

الإعراب

﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿آتَيْنَهُمُ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بـ«نا» الدالة على العظمة، و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول، والميم للجمع.

﴿الْكِتَابَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة «آتيناهم الكتاب» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿يَتْلُونَهُ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، وجملة (يتلونونه) فى محل رفع خبر المبتدأ (الذين).

(١) تفسير القرآن الكريم، للأستاذ محمود محمد حمزة وآخران (٩٧ / ١) باختصار.

﴿حَقَّ﴾ : نائب مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحَقَّ مضاف.

﴿يَا لَوَيْتَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿أُولَئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة خبر المبتدأ (أولئك).

﴿يَدَّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَمَنْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَكْفُرُ بِهِ﴾ : فعل مضارع - فعل الشرط - مجزوم، وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى مَنْ، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

﴿فَأُولَئِكَ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أولئك: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف للخطاب.

﴿هُمْ﴾ : ضمير فصل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْخَاسِرُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجملة (فأولئك هم الخاسرون) فى محل جزم جواب الشرط، وجملة «ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿يَنبِئُ سِرَّهُمْ﴾ : حرف نداء مبنى على السكون ناب مناب أنادى أو أدعو. «بنى»:

﴿يَنبِئُ﴾ : «يا»: حرف نداء مبنى على السكون ناب مناب أنادى أو أدعو. «بنى»:

منادى منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع مذكر السالم، وحذفت النون للإضافة .

﴿إِسْرَءِيلَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿أَذْكُرُوا﴾ : فعل أمر مبني على النون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف للتفريق.

﴿يَعْمَى﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿الَّتِي﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة نعمتي .

﴿أَنعَمْتُ﴾ : فعل ماضى مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بعلى، والميم : علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (أنعمتُ عليكم) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

﴿وَأَنِّي﴾ : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أنى : أن : حرف توكيد، ونصب مثبته بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «أن» .

﴿فَضَّلْتُكُمْ﴾ : فعل ماضى مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة في محل رفع خبر «أن»، والمصدر المؤول من (أنى فضلتكم) في محل نصب معطوف على نعمتي.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿الْعَالَمِينَ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون

عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

* * *

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفْعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾

﴿وَاتَّقُوا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والألف فارقة، والجملة معطوفة على اذكروا في الآية السابقة.

﴿يَوْمًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَجْزِي﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

﴿نَفْسٍ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَنْ نَفْسٍ﴾ : عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، نفس: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿شَيْئًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُقْبَلُ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْهَا﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ها: ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿عَدْلٌ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو عاطفة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَنفَعُهَا﴾ : تنفع: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وها: ضمير

متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿شَقَعَهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجمللة الفعلية معطوفة على جملة (لا تجزى...) .

﴿وَلَا﴾ : الواو عاطفة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يُضَرُّونَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، والجمللة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ، والجمللة الاسمية (لا هم ينصرون) معطوفة على الجمل الفعلية قبلها.

* * *

﴿وَإِذْ أُنْتَبِئَ بِرِجْزٍ رَّئِيٍّ بِكَلِمَتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وعليه فيكون الخطاب موجهاً للنبي - ﷺ - ويجوز أن يكون حرف عطف فيكون الخطاب موجهاً لليهود؛ إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف، تقديره: اذكر.

﴿أُنْتَبِئَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر.

﴿بِرِجْزٍ رَّئِيٍّ﴾ : مفعول به منصوب^(١)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو واجب التقديم على فاعله؛ لأنه اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول فوجب تقديمه لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

﴿رَّئِيٍّ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على

(١) قال ابن عطية: «وَقَدَّمَ المفعول للاهتمام بمن وقع الابتلاء به، إذ معلوم أنَّ الله هو المبْتلى، واتصال

ضمير المفعول بالفاعل، موجب للتقديم».

انظر: الدر المصون [٩٧/٢].

الضم في محل جر مضاف إليه، وجملة (ابتلى إبراهيم ربه) في محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿يَكْنِي﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، كلمات: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ابتلى.

﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾: الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أتمهنَّ: فعل ماضى مبنى على الفتح، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى إبراهيم عليه السلام، وجملة (فأتمهن) في محل جر معطوفة على سابقتها.

﴿قَالَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ربه.

﴿إِنِّي﴾: إن: حرف توكيد ونصب، والياء ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب اسم (إن).

﴿جَاعِلُكَ﴾: جاعل^(١): خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح في محل جر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الأول، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره: أنا.

﴿لِلنَّاسِ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من «إماماً»، أو متعلقان بـ «جاعل»؛ لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل.

﴿إِمَامًا﴾: مفعول به ثان لـ «جاعل» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (إني جاعلك للناس إماماً) في محل نصب مقول القول.

﴿قَالَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر

(١) قوله: «جاعلك» هو اسم فاعل من (جعل) بمعنى صير فيتعدي لاثنتين أحدهما: الكاف وهى فى محل جر بالإضافة، والمفعول الثانى: إماماً، وقوله: «لِلنَّاسِ» يجوز فيه وجهان أحدهما: أنه متعلق بجاعل أى: لأجل الناس، والثانى: أنه حال من «إماماً» فإنه صفة نكرة قدّم عليها فيكون حالاً منها إذ الأصل: إماماً للناس فعلى هذا يتعلق بمحذوف. انظر: الدر المنصون [٢/ ٩٩].

جوازاً تقديره: هو يعود إلى إبراهيم.

﴿وَمِنْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مِنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ذُرِّيَّتِي﴾: اسم مجرور بـ «من» وعلامة الجر الكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثاني محذوف التقدير: واجعل من ذريتي إماماً لأن إبراهيم فهم من قوله: إني جاعلك للناس إماماً الاختصاص فسأل أن يجعل من ذريته إماماً، والفعل المقدر ومفعولاه في محل نصب مقول القول.

﴿قَالَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَنَالُ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَهْدِي﴾: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم: ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿الظَّالِمِينَ﴾^(١): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجملة (لا ينال عهدى الظالمين) في محل نصب مقول القول.

* * *

(١) الجمهور على نصب (الظالمين) مفعولاً، و(عهدى) فاعلاً أى: لا يصل عهدى إلى الظالمين فيدركهم، وقرأ قتادة والأعمش وأبو رجاء «الظالمون» بالفاعلية و(عهدى) مفعول به، والقرآنيان ظاهران، إذ الفعل يصح نسبه إلى كُلِّ منهما فإنَّ مَنْ نالكَ فقد نلته، والنيل: الإدراك وهو العطاء أيضاً. نال ينال نيلاً فهو نائل.

انظر: الدر المصون [٢/ ١٠٣] والشواذ ٩ والبحر المحيط [١/ ٣٧٧].

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا آلِیَّتَ مَثَابَ لِّلنَّاسِ وَأَمَّا وَعَهْدًا إِلَىٰ إِبْرَاهِمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا بَیْتُ
لِّلطَّائِفِیْنَ وَالْعَکِیْفِیْنَ وَالرُّكَّعِ الشُّجُودِ ﴿١١٥﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب بفعل محذوف تقديره: اذكر، وإذ: معطوفة على مثلها فى الآية السابقة.

﴿جَعَلْنَا﴾: جعل فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و «نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿آلِیَّتَ﴾: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَثَابَ﴾: مفعول به ثان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (جعلنا البيت مثابة) فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿لِّلنَّاسِ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «الناس»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَأَمَّا﴾: معطوف على مثابة منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَاتَّخَذُوا﴾^(١): الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتخذوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مِّنْ مَّقَامِرٍ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، مقام: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «اتخذوا» ومقام مضاف.

﴿إِبْرَاهِمَ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

(١) قوله: «واتخذوا» قرأ نافع وابن عامر «واتخذوا» فعلاً ماضياً على لفظ الخبر على أنه معطوف على «جعلنا» المخفوض بإذ تقديرًا فيكون الكلام جملة واحدة، وقرأ الباقون على لفظ الأمر على أنها عطف على «اذكروا» إذا قيل بأن الخطاب هنا لبني إسرائيل أى: اذكروا نعمتى واتخذوا، أو على أنه معمول لقول محذوف أى: وقتلنا اتخذوا إن قيل بأن الخطاب لإبراهيم وذريته أو لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته.

انظر: الدر المنصون [٢/ ١٠٥] والسبعة ١٦٩ والكشف [١/ ٢٦٣] والبحر [١/ ٣٨٠].

﴿مُصَلٍّ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.

﴿وَعَهْدَنَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، عهد: فعل ماضى مبني على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل .

﴿إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ : إلى: حرف جر مبني على السكون، إبراهيم: اسم مجرور بإلى وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بـ «عهدنا».

﴿وَإِسْمَاعِيلَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إسماعيل: معطوف على إبراهيم مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿أَن﴾ : حرف تفسير مبني على السكون لا محل له من الإعراب^(١).

﴿ظَهَرَ﴾ : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿يَبِىَ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون فى محل جر مضاف إليه .

﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الطائفين: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَالْعَاقِبِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، العاكفين: معطوف على الطائفين مجرور مثله، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

(١) أن قوله: «أَن ظَهَرَ» تفسيرية لجملته قوله: «عهدنا» فإنه يتضمن معنى القول لأنه بمعنى أمرنا أو وصيًا فهى بمنزلة «أى» التى للتفسير وشرط «أَن» التفسيرية أن تقع بعدما هو بمعنى القول لا حروقة.

﴿وَالرُّكَّع﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، الركع: معطوف على ما قبله مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

﴿الشُّجُود﴾ : صفة للركع مجرورة، وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة.

* * *

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الشَّرْعِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَتِيسُ الْمَصِيرِ ﴿١٢٦﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره: اذكر.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر.

﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (قال إبراهيم) فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿رَبِّ﴾ : منادى حُذِفَ منه حرف النداء منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء المحذوفة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿اجْعَلْ﴾ : فعل «دعاء» مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

﴿هَذَا﴾ : ها: حرف تنبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول.

﴿بَلَدًا﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ءَامِنًا﴾ : صفة بلد منصوبة مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَارْزُقْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، ارزق: فعل «دعاء» مبنى على السكون لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

﴿أَهْلَهُ﴾ : أهل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأهل مضاف،

والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون، الثمرات: اسم مجرور بمن. وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أرزق» وهما في محل نصب مفعول به ثان.

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب بدل من أهله بدل بعض من كل.

﴿أَمَّا﴾ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَهُمْ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والميم وعلامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل المستتر.

﴿بِاللَّهِ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَالْيَوْمِ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، اليوم: معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْآخِرِ﴾ : صفة اليوم مجرورة، وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله سبحانه وتعالى.

﴿وَمَنْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: قال الله وأرزق مَنْ كفر.

﴿كَفَرٌ﴾ : فعل ماضى مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى مَنْ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فَأَمْتَعَهُمْ﴾: الفاء عاطفة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أمته: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة معطوفة على الفعل المقدر السابق، أى: قال الله: وأرزق من كفر، فأمتعه.

﴿قَلِيلًا﴾: صفة لمفعول مطلق محذوف، أى: تمتعًا قليلًا. منصوب بالفتحة الظاهرة.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَصْطَرَّهُ﴾: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره: أنا، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿إِلَىٰ عَذَابٍ﴾: إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، عذاب: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعذاب مضاف.

﴿النَّارِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَبِئْسَ﴾: الواو عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، بئس: فعل دال على الذم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَصِيرُ﴾: فاعل بئس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمخصوص بالذم محذوف أى النار والتقدير: وبئس المصير النار.

* * *

﴿وَإِذْ رَفَعَ أَبْرَاهِيمُ آلَفْوَاعَهُ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١١٧)

﴿وَإِذْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب بفعل محذوف تقديره: اذكر، وإذ: معطوفة على مثلها فى الآية السابقة.

﴿رَفَعَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَبْرَاهِيمَ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَنْقَوَاعِدَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة في محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿مِنْ أَلَيْتَ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، البيت: اسم مجرور، بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «يرفع».

﴿وَأَسْمِعِلْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إسماعيل: معطوف على إبراهيم مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَبَّنَا﴾ : منادى حذف منه «يا» النداء، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وَرَبَّ مضاف و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿تَقْبَلْ﴾ : فعل دعاء مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿مِنَّا﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بـ «تقبل» .

﴿إِنَّكَ﴾ : إنَّ: حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إنَّ.

﴿أَنْتَ﴾ : ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿السَّمِيعُ﴾ : خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الْعَلِيمُ﴾ : خبر ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

﴿رَبَّنَا﴾ : منادى حذف منه حرف النداء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وَرَبَّ مضاف، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿وَاجْعَلْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، اجعلنا: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

﴿مُسْلِمِينَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى.

﴿لَكَ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «مسلمين».

﴿وَمِنْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دُرِّيَّتًا﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة، و«نا» في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور صفة لموصوف محذوف هو مفعوله الأول، وأمة مسلمة مفعول ثان تقديره: واجعل فريقاً من ذريتنا أمة مسلمة.

﴿أُمَّةً﴾ : مفعول به ثان للفعل المقدر (اجعل) وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مُسْلِمَةً﴾ : صفة أمة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿لَكَ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «مسلمة».

﴿وَأَرْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، أَرْنَا: فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

﴿مَنَاسِكَا﴾ : مناسك: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿وَتَبَّ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تَبَّ: فعل «دعاء» مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿عَلَيْنَا﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بـ «تب».

﴿إِنَّكَ﴾ : إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إن.

﴿أَنْتَ﴾ : ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الْقَوَابِ﴾ : خبر «إِنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الرَّحِيمِ﴾ : خبر ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿رَبَّنَا وَأَنْبِئْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١١٩)

﴿رَبَّنَا﴾ : منادى منصوب حذفت أداة النداء منه، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿وَأَنْبِئْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ابعث: فعل دعاء مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿فِيهِمْ﴾ : في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿رَسُولًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِنْهُمْ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة رسولاً.

﴿يَتْلُوا﴾ : فعل مضارع، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿عَلَيْهِمْ﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بعلی، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿آيَاتِكَ﴾ : آيات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، يعلمهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول والميم للجمع.

﴿الْكَتَبَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،
«الحكمة» : معطوف على الكتاب منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَيُرِيدُهُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يركبهم:
فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والهاء ضمير متصل
مبني على الكسر في محل جر نصب مفعول به والميم للجمع.

﴿يُنَزِّلُكَ﴾ : إنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،
والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إنَّ.

﴿أَنْتَ﴾ : ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الْعَزِيزُ﴾ : خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؟.

﴿الْحَكِيمُ﴾ : خبر ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ
فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٢٠)

﴿وَمَنْ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم
استفهام إنكاري بمعنى النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿يَرْغَبُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير
مستتر تقديره: هو يعود إلى «من»، والجملة الفعلية (يرغب) في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿عَنْ مِلَّةٍ﴾ : عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، «ملة»:
اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما
وملة مضاف.

﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع
من الصرف للعلمية، والعجمة.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل من الضمير المستتر في يرغب.

﴿سَفَهَ﴾ : فعل ماضى مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى «مَنْ».

﴿نَفْسَهٗ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وجملة «سَفَهَ نفسه» صلة الموصول لا محل لها.

﴿وَلَقَدْ﴾ : الواو حرف جر، وقسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، المقسم به محذوف، والتقدير: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم، واللام: واقعة في جواب القسم حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. «قد»: حرف تحقيق يقرب من الحال مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَصْطَفَيْنَهُ﴾ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

﴿فِي الدُّنْيَا﴾ : فى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و«الدنيا»: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (لقد اصطفيناه فى الدنيا) جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

﴿وَإِنِّ﴾ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح، إِنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إنَّ.

﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ : فى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والآخرة: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالصالحين؛ لأنه جمع اسم فاعل وهو يعمل عمل الفعل.

﴿لَيَمُنَّ﴾ : اللام هى المرحلة^(١) حرف مبني على الفتح، مِنْ: حرف جر مبني على

(١) قال ابن عقيل: يجوز دخول لام الابتداء على خبر «إن» المكسورة نحو: «إن زيدا لقائم» وهذه اللام حقها أن تدخل على أول الكلام؛ لأنَّها صدر الكلام، فحقها أن تدخل «إنَّ» نحو «لأنَّ»

السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الصَّالِحِينَ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جرّه الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر^(١)، وجملة «إنه في الآخرة لمن الصالحين» في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به، والرابط الواو والضمير.

* * *

«زيدًا قائمٌ» لكن له كانت اللام للتأكيد، وإن للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد فأخروا اللام إلى الخبر، ولا تدخل اللام على خبر باقى أخوات «إِنَّ» فلا تقول: لعلَّ زيدًا قائمًا. قال ابن مالك في الألفية:

وَبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ تَصْحَبُ الْحَبْرُ لَامَ ابْتِسَاءٍ نَحْوِ إِنْئَى لَوْرٍ

ومعنى وزر: الملجأ الذي يستعان به.

انظر: شرح ابن عقيل على الألفية [١/ ٣٠٩، ٣١٠].

(١) الجار والمجرور متعلقان بالصالحين على أن الألف واللام للتعريف وليست موصولة، ويجوز أن يتعلقا بمحذوف أيضًا لكن من جنس الملفوظ به أى: وإنه لصالح في الآخرة لمن الصالحين.

انظر: الدر المصون [٢/ ١٢٢].

﴿إِذْ قَالَ لِمُ رَبُّهُ أَسْلِمْتُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَنَحْنُ لَكُمْ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَكُمْ مُسْلِمُونَ ۝ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ نَوَلُوا فَأِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَكُمْ عِيدُونَ ۝ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَنَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا وَنَحْنُ لَكُمْ مُخْلِصُونَ ۝ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝﴾

معانى المفردات

﴿أَسْلِمْتُ﴾ : أنقذ الله وأخلص له دينك.

﴿وَوَصَّى بِهَا﴾ : ووصى بملته.

﴿اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ﴾ : اختار لكم دين الإسلام.

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ﴾ : أكنتم حاضرين أيها اليهود.

﴿خَلَتْ﴾ : سلفت ومضت.

﴿حَنِيفًا﴾ : مستقيماً، مائلاً عن الباطل إلى الحق.

﴿وَالْأَسْبَاطَ﴾ : أحفاد إبراهيم أولاد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - صلوات الله

عليهم - أو سموأ أسباطاً لأنهم اثنا عشر رجلاً فولد لكل رجل منهم أمة من الناس.

﴿شِقَاقٍ﴾ : فراق ومنازعة ومحاربة.

﴿تَسْكِنُفِيكَهُمْ﴾ : سِكَفِكَ يا محمد أمرهم .

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ : الزموا فطرة الله وهى الإسلام.

﴿عَبِيدُونَ﴾ : خاضعون.

﴿مُخْلِصُونَ﴾ : مفردون الدين خالصاً، وإخلاص المسلمين أنهم قد تبرأ مما يدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث، وحقيقة الإخلاص التبرى عن كل ما دون الله تعالى^(١).

* * *

أسباب النزول

﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ١٢٥ :

أخرج ابنُ أبي حاتم عن ابن عباس، قال: قال ابنُ صوريا للنبي ﷺ: ما الهدى إلا ما نحن عليه، فاتبنا يا محمد تهتد، وقالت النصارى مثل ذلك، فأنزل الله فيهم: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ﴾ ١٢٦ ، نزلت فى اليهود حين قالوا للنبي ﷺ: أأنت تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية^(٣).

قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَكَ عَبِيدُونَ﴾ ١٢٨ ، قال ابنُ عباس: إنَّ النصارى كان إذا وُلِدَ لأحدهم وَلَدٌ فَأَتَى عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ صَبَّغُوهُ فِى مَاءٍ لَهُمُ يُقَالُ لَهُ الْمَعْمُودَى لِيُطَهَّرُوهُ بِذَلِكَ وَيَقُولُونَ هَذَا طَهُورُ مَكَانِ الْخِتَانِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ صَارَ نَصْرَانِيًّا حَقًّا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ^(٤).

* * *

(١) المفردات (١٧٤).

(٢) لباب النقول (٤٠) .

(٣) أسباب النزول للواحدي (٢٧) .

(٤) الواحدي (٢٨) .

المعنى العام للآيات

حين دعا إبراهيم خالقه إلى الانقياد والطاعة له، بادرَ إلى تنفيذ أمره، وخالف أباه وقومه في دينه، ووصى باتباع هذه الملة إبراهيم بنيه، كما وصَّى يعقوبُ بنيه قائلاً كل منهما: يا بَنِيَّ، إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لَكُمْ الدِّينَ الْحَقَّ، فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُبْتَغُونَ عَلَى إِيْمَانِكُمْ بِهِ، ثُمَّ وَخَّ اللَّهُ الْيَهُودَ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ كَذِبَهُمْ، فقال: أَكُنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْكَاذِبَةِ حَاضِرِينَ حِينَ احْتِضَارِ يَعْقُوبَ، وسؤاله بنيه: ما تعبدون من بعدى؟ فأجابوه: نعبُد إلهك إله آبائك، نعبُدُ إلهًا واحدًا لا إله إلا هو ونحن مستسلمون خاضعون مقررون بالعبودية، واعلموا أنَّ هذه الأمة قد مضت لسبيلها ولكل نفسٍ ما كسبت وعليها ما اكتسبت، وليس يعنيكم هذا عند الله شيئاً ولستم مسؤولين عن أعمالهم، وقالت اليهودُ للمسلمين: كونوا يهوداً تهتدوا إلى الدين الحق، وقالت النصارى مثل ذلك، فأمرَ الله رسوله أن يقول لهم على سبيل الرد عليهم، وتبين ما هو أولُ أن يقال: بل الحق أن تتبع ملة إبراهيم وأن تكون على دينه، وهو الدين المستقيم المائل عن الباطل إلى الحق «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين، قولوا لهم أيها المؤمنون: آمنا بالله وبالقرآن الذى أنزل علينا والصحف «صحف إبراهيم» وآمنا بإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، وآمنا بالتوراة التى أنزلت على موسى وبالإنجيل الذى أنزل على عيسى، وآمنا بما أوتى النبىون من المعجزات التى أيدهم الله بها، لا نفرق بين أحدٍ منهم بل تؤمن بهم جميعاً ونحن خاضعون لله، مدعون له، منقادون لأمره ونهيه.

فإن صدَّق اليهود وعامنوا هم والنصارى يمثل هذا الإيمان، فقد اهتدوا وعرفوا أنَّ الحق هو ما عليه المسلمون، وإن أعرضوا عن هذا الإيمان فما هم إلا قوم مشاغبون مناوئون لا ييغون إلا الخلاف والنزاع، فسبكفك الله أمرهم يا محمد وهو السميع لما تدعو إليه، العليم بما توالى من بذل الجهد فى إظهار دينه وإعلاء شأنه.

والزموا صبغة الله التى صبغ النَّاسَ عليها وهى الفطرة السليمة، لا الصبغة التى تسمى بالمعمودية وهى غمس الوليد فى ماءٍ أصفر، يتطهرون به، وليس هناك صبغة أحسن من صبغة الله؛ لأنها صبغة الإسلام، ونحن أيها المؤمنون موحدون، مطيعون، خاضعون لا نستكبر عن اتباع أمره، ونعترف بجميع أنبيائه ورسله، وأمر الله رسوله أن يقال لهم: اتحدولونا فى أمر الله، واصطفائه نبياً من العرب دونكم وهو ربنا وربكم، ولا يختصَّ بقوم دون قوم، ويصطفى من عباده للرسالة من يشاء ولنا أعمالنا نجازى بها، ولكم

أعمالكم تُجَازَوْنَ بها، فلم تذكرْوا علينا أن يكرمنا الله باختيار نبيٍّ مثا، وفي الكلام إفحامٌ لليهودِ بالحجة الواضحة، وتبكيك لهم على الجدَلِ في غيرِ طائِلٍ . والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْتُ قَالَ أَسْلَمْتُ رَبِّي الْمَلَمِينَ ﴾

﴿ إِذْ ﴾ : ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب، متعلق بفعل محذوف تقديره: اذكر.

﴿ قَالَ ﴾ : فعل ماضى مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب.

﴿ لَهُ ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ «قال» .

﴿ رَبُّهُ ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على محل جر مضاف إليه، وجملة (قال له ربه) في محل جر مضاف إليه بإضافة إذ إليها.

﴿ أَسْلِمْتُ ﴾ : فعل أمر مبني على السكون لأنَّه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، وفي قوله: (أسلم) حذف مفعولٍ تقديره: أسلم لربك.

﴿ قَالَ ﴾ : فعل ماضى مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو.

﴿ أَسْلَمْتُ ﴾ : فعل ماضى مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

﴿ رَبِّي ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رب: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ورب مضاف .

﴿ الْمَلَمِينَ ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في المفرد، وجملة «أسلمت لرب العالمين» في محل نصب مقول القول.

* * *

﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٢٧)

﴿وَوَصَّي﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وصى : فعل ماضى مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر.

﴿بِهَا﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و «ها» : ضمير متصل مبني على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بَيْنَهُ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون منه للإضافة والأصل «بَيْنَهُهُ» والهاء ضمير متصل مبني على الكسر فى محل مضاف إليه.

﴿وَيَعْقُوبُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، يعقوب : معطوف على إبراهيم مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَبْنِي﴾ : «يا» : حرف نداء مبني على السكون، ناب مناب أَدْعُو أو أُنَادَى. «بنى» : منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة والياء ضمير متصل، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح فى محل مضاف إليه.

وجملة «يا بنى» وما بعدها منصوبة بقول محذوف على رأى البصريين أى: فقال يا بنى.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم «إِنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿اصْطَفَىٰ﴾ : فعل ماضى مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله عز وجل.

﴿لَكُمْ﴾ : اللام : حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف : ضمير متصل مبني على الضم فى محل جر، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿الَّذِينَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿فَلَا﴾ : الفاء عاطفة حرف مبنى على الفتح، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَمُوتُونَ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو المحذوفة «واو الجماعة» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والنون نون التوكيد الثقيلة حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون.

﴿وَأَنْتُمْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿مُسْلِمُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، والجملة الاسمية «أنتم مسلمون» فى محل نصب حال من واو الجماعة المستثنى من عموم الأحوال.

* * *

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَجِدًا وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ﴾

﴿أَمْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون وهى منقطعة، والهمزة فيها للإنكار والتوبيخ.

﴿كُنْتُمْ﴾ : كان فعل ماضى ناقص، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم «كان» والميم للجمع.

﴿شُهَدَاءَ﴾ : خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿إِذْ﴾ : ظرف لما مضى من الزمان متعلق بـ «شهداء» مبنى على السكون فى محل نصب .

﴿حَضَرَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يَعْقُوبُ﴾: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿الْمَوْتُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (حضر يعقوب الموت) فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿إِذْ﴾: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب، وهى بدل من «إِذْ» الأولى.

﴿قَالَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿لَبَنِيهِ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وبنيه: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور متعلقان بقال، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿مَا﴾: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم.

﴿تَعْبُدُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿مِنْ بَعْدِي﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، «بعدي»: اسم مجرور، وعلامة الجر كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بتعبدون، وجملة «ما تعبدون» فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالُوا﴾: فعل ماضى مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿نَعْبُدُ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

﴿إِلَهِكَ﴾: إله: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه، وجملة (نعبد إلهك) فى محل نصب مقول القول.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، إله: معطوف على «إلهك» منصوب

مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وإله مضاف.

﴿إِبْرَاهِيمَ﴾: آباء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وآباء: مضاف والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل مضاف إليه.

﴿إِسْمَاعِيلَ﴾: بدل من آبائك مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾: وإسماعيل: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إسماعيل»: معطوف على إبراهيم مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وإسحاق: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إسحاق: معطوف على ما قبله مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿إِلَهُهَا﴾: بدل من «إله آبائك» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَجِدَّ﴾: صفة لـ «إلهها» منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَنَحْنُ﴾: الواو واو الحال، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، نحن: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

﴿لَهُ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بمسلمون بعدهما.

﴿مُسْلِمُونَ﴾: خير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

* * *

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مِمَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

﴿تِلْكَ﴾: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والسلام للبعد، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أُمَّةٌ﴾: خير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿قَدْ﴾ : حرف تحقيق مبني على السكون يقرب الماضي من الحال .

﴿حَلَّتْ﴾ : فعل ماضى مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء تاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي، يعود إلى أمة، والجملة الفعلية في محل رفع صفة لأمة.

﴿لَهَا﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿كَسَبَتْ﴾ : فعل ماضى مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وجملة «كسبت» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: الذى كسبته، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لأمة.

﴿وَلَكُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، لكم: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَا﴾ : اسم موصول، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر .

﴿كَسَبْتُمْ﴾ : فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة صلة ما لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره: ما كسبتموه.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، لا: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُسْأَلُونَ﴾ : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

﴿عَمَّا﴾ : عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كَانُوا﴾: فعل ماضى ناقص مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسمها، والألف للتفريق.

﴿يَمْلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر «كان»، وجملة «كانوا يعملون» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف والتقدير: كانوا يعملونه.

* * *

﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٥)

﴿وَقَالُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قالوا: فعل ماضى مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿كُونُوا﴾: فعل أمر ناقص مبنى على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان، والألف للتفريق.

﴿هُودًا﴾: خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب^(١).

﴿نَصَارَى﴾: معطوف على «هودًا» منصوب مثله، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿تَهْتَدُوا﴾: فعل مضارع مجزوم لوقوعه جواباً للأمر^(٢)، وعلامة جزمه حذف

(١) أو هنا للتفصيل والتنويع لأنه لما لَفَّ الضمير وقالوا فَصَّلَ القائلين، وذلك لفهم المعنى وأمن الإلباس.

انظر: الدر المصون [٢/ ١٣٥].

(٢) وإنما جزم لأنه فعل مضارع تقدّمه طلب وهو كونوا وقصد به الجزاء فجزم بالطلب كما قاله الخليل وسيبويه والفارسي والسيرافي ومن تبعهم لتضمنه معنى الشرط؛ لأن التقدير فى الآية: إن تكونوا هودًا أو نصارى تهتدوا، وقيل: لنيابته مناب الجازم، ومذهب الجمهور أن الجزم بأداة =

النون، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبنى على السكون لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، ومتعلقه محذوف والتقدير: قل لهم.

﴿بَلْ﴾: حرف إضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿وَلَهُ﴾^(١): مفعول به لفعل محذوف تقديره: بل تتبع، وقيل: منصوب على الإغراء، أى: الزموا ملة.

﴿إِذْ هَمَّ﴾: مضاف إليه وعلامة جرهِ الفتحة لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿حَنِيفًا﴾^(٢): حال من إبراهيم^(٣) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

= شرط مقدر هى وفعل الشرط دلّ على ذلك الطلب المذكور والتقدير: كونوا فإن تكونوا هوذا أو نصارى تهتدوا، قال الفاكهى: وهذا هو الأصح. انظر: الكواكب الدرية ص ٤٩٦.

(١) قرأ الجمهور: «ملة» صَبًا وفيها أربعة أوجه:

أحدها: أنه مفعول فعل مضمر؛ أى: بل تتبع؛ لأنّ معنى كونوا هوذا: اتبعوا اليهودية أو النصرانية.

الثانى: أنه منصوب على خبر كان؛ أى: بل نكون ملة؛ أى: أهل ملة.

الثالث: أنه منصوب على الإغراء؛ أى: ألزموا ملة.

الرابع: أنه منصوب على إسقاط حرف الجر، والأصل: نقتدى بملة إبراهيم، فلما حُذِفَ الجر انتصب.

وقرأ ابن هرمز وابن أبى عتبة: «مِلَّةٌ» رفعًا. وفيها وجهان:

أحدهما: خبر مبتدأ، أى: بل ملتنا ملة إبراهيم.

والثانى: أنها مبتدأ حُذِفَ خبره، تقديره: ملة إبراهيم ملتنا.

انظر الدر المنصون ١٣٥/٢، والبحر المحيط ٤٠٦/١.

(٢) لأنّ الحال تجىء من المضاف إليه قياساً فى ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يكون المضاف عاملاً عمل الفعل.

الثانى: أن يكون جزءاً نحو قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا﴾.

الثالث: أن يكون كالجزء كهذه الآية؛ لأنّ إبراهيم لما لازمها تنزّلت منه منزلة الجزء، والنحويون يستضعفون بجيئها من المضاف إليه، ولو كان المضاف جزءاً قالوا: لأنّ الحال لأندّها من عامل، والعامل فى الحال هو العامل فى صاحبها، والعامل فى صاحبها لا يعمل عمل الفعل، وذهب بعضهم إلى نصبه بإضمار فعل، أى: تتبع حنيفًا.

﴿وَمَا﴾: الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانَ﴾: فعل ماضى ناقص مبنى على الفتح الظاهر على آخره، واسم «كَانَ» ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى إبراهيم.

﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. المشركين: اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والتون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان، وجملة (وما كان من المشركين) قى محل نصب حال، وهى حال مؤكدة لما قبلها. والجملة المقدرة (بل نتبع ملة إبراهيم) فى محل نصب مقول القول.

* * *

﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ وَلَا تَجْعَلْ لِّوَسْطَىٰكَ إِتْرَافَهُمْ وَلَا تَقْرُبْهُمُ الْبَيْنَ ۚ فَنُفِخَ فِي السُّورِ ۚ﴾

﴿قَوْلُوا﴾ : فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مَضَارَعَةٌ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَالْوَاوُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ وَالْأَلْفُ لِلتَّفْرِيقِ.

﴿أَمِنَّا﴾ : آمن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ«نا» الدالة على الفاعلين، «نا» ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

﴿بِاللَّهِ﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، ما: اسم موصول. بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر معطوف على الله.

﴿أَنْزَلَ﴾: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

«وذهب الكوفيون إلى أنه منصوبٌ على القطع.

قال السمين: والمختار أن يكون حالاً من (ملة) فالعامل فيه ما قدّرناه عاملاً فيها، فإن قيل: صاحب الحال مؤنث فكان ينبغي أن يطابقه في التأنيث، فيقال: حنيقاً. فالجواب: أن فعلاً يستوي فيه المذكر والمؤنث.

انظر الدر المصون ١٣٦/٢.

﴿إِنشَاءً﴾: إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و«نا»: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بإلإي، والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل»، وجمل (نُزِلَ إلينا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَمَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى لذي مبني على السكون في محل جر معطوف على الله.

﴿أُنْزِلَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «أنزل على إبراهيم» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد أيضاً رجوع نائب الفاعل.

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِبْرَاهِيمَ﴾: اسم مجرور بـ «إلى». وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بأنزل.

﴿وَلِإِسْمَاعِيلَ﴾: الواو حرف عطف مبني إلى الفتح لا محل له من الإعراب، «إسماعيل» اسم معطوف على إبراهيم مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿وَلِإِسْحَاقَ﴾: الواو حرف عطف مبني إلى الفتح لا محل له من الإعراب، «إسحاق» اسم معطوف على إبراهيم مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿وَلِإِسْحَاقَ﴾: الواو حرف عطف مبني إلى الفتح لا محل له من الإعراب، «إسماعيل» اسم معطوف على إبراهيم مجرور مثله. وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿وَالْأَسْبَاطَ﴾: معطوفة على ما سبق مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَا﴾: الواو حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول معنى الذي مبني على السكون في محل جر معطوف على لفظ أجلالة.

﴿أَوْقَى﴾: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿مُوسَى﴾: نائب فاعل مرفوع بضمه مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، (إعراب القرآن الكريم - ج ١)

وجملة (أوتى موسى) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير أوتيه.

﴿وَعِيسَى﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، «عيسى»: اسم معطوف على موسى مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

﴿وَمَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر معطوف على لفظ الجلالة.

﴿أَوْى﴾: فعل ماضى مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿الْنَّبِيِّينَ﴾: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد. وجملة (أوتى النبیین) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف والتقدير: وما أوتيه.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِّهِمْ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أوتى.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نُقِرُّ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

﴿بَيْنَ﴾: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله وبين مضاف.

﴿أَحَدٍ﴾: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿مَنْهُمْ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة أحد.

﴿وَنَحْنُ﴾: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «نحن»: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

﴿لَمْ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمسلمون.

﴿مُسْلِمُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد وجملة «ونحن له مسلمون» في محل نصب حال من فاعل «نفرق» المستتر والرباط الواو والضمير.

* * *

﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ لَوْلَا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (iv)

﴿فَإِنْ﴾ : الفاء حرف تفریع مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبني على لسكون لا محل له من إعراب.

﴿ءَامَنُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة في محل جزم فعل الشرط، ولوو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة.

﴿بِمِثْلِ﴾ : الباء زائدة^(١) «صلة»، حرف مبني على كسر لا محل له من الإعراب، مثل: مجرور لفظاً منصوب محلاً، وعلامة النصب فتحة مقدرة منع من ظهورها شغل المحل بحركة حرف الجر لزائد صفة لمصدر مخذوف واقع مفعولاً مطلقاً والتقدير: فإن آمنوا بماناً مثل ما آمنتم، ومثل مضاف.

﴿مَا﴾ : اسم موصول، بمعنى الذي مبني على لسكون في محل جر مضاف إليه.

﴿ءَامَنَ﴾ : فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بباء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم للجمع.

(١) في الباء أقول: أحدها: أنها زائدة ومنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَهَرَبْنَا لِإِلَيْهِ صَيَغَ التَّخَلُّعِ﴾. والثاني: أنها بمعنى على أي: فإن آمنوا على مثل إيمانكم بالله، والثالث: أنها للاستعانة فهي كمثل «كتبتم بالقلم» والمعنى: فإن دخلوا في الإيمان بشهادة مثل شهادتكم، ومثل: هن فيها قولان. أحدهما: أنها زائدة والتقدير: بما آمنتم به، وهي قراءة عبد الله بن مسعود وابن عباس. والثاني: أنها ليست زائدة والتنبيه متعلقة بالكتاب أي: فإن آمنوا بكتاب مثل الكتاب الذي آمنتم به.

﴿يُذِئْ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بآمنتهم .

﴿فَقَدْ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «قد»: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَهْتَدُوا﴾ : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة (فقد اهتدوا) في محل جزم جواب الشرط.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَوَلَّوْا﴾ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة في محل جزم بيان؛ والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿فَالَمَّا﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لَمَّا»: إن: حرف توكيد ونصب مهمل لاتصاله بـ «ما» الكافة .

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَقَاقِي﴾ : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمْ﴾ : الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

والسين حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يكفيكهم: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول. والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ثان والميم للجمع.

﴿أَلَّهِ﴾ : لفظ «الالة»، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَهُوَ﴾ : لوو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿السَّيِّئُ﴾: خير المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة خير أول.

﴿الْمَكِيدُ﴾: خير ثان للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة الاحمية «وهو السميع لعليم» في محل نصب حال من الله، والرابط الواو والضمير.

* * *

﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبَّغَهُ وَنَحْنُ لَمْ عَبِدُونَ﴾ ﴿١٢٨﴾

﴿صَبَّغَهُ﴾^(١): منصوب بفعل محذوف تقديره: اتبعوا دين الله، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة و منسوب على الإغراء أى: الزموا صبغة، وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ اجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَنْ﴾: الواو واو الاعتراض حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿أَحْسَنُ﴾: خير المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «أحسن» لأنه أفعل تفضيل.

﴿صَبَّغَهُ﴾: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (وَمَنْ أَحْسَنُ) الخ لا محل لها من الإعراب لأنها جملة اعتراضية.

﴿وَنَحْنُ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، نحن: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

﴿لَمْ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «عابدون» بعدها.

﴿عَبِدُونَ﴾: خير المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجملة (ونحن له عابدون) معطوفة على قوله: (آمنّا بالله).

* * *

(١) قرأ الجمهور صبغة بالنصب على أنها مصدر لفعل محذوف تقديره: اتبعوا صبغة الله، وقرأ ابن هرزم صبغة بالرفع على أنها خير لمبتدأ محذوف أى: ذلك الإيمان صبغة الله.
انظر: سر المصنوع [١٤٤ / ٢] والكشاف [٣١٦ / ١].

﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ ﴿١١٩﴾

﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبني على السكون الظاهر على آخره لأنه صحيح الآخر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت، يعود إلى النبي ﷺ.

﴿أَتَحَاجُّونَنَا﴾: الهمزة حرف استفهام إنكارى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «تحتاجونا»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه تبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و«نا» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾: اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، واجملة كليهما في محل نصب مقول القول.

﴿وَهُوَ﴾: الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، هُوَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿رَبُّنَا﴾: ربُّ: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«نا» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وجملة (هو ربنا) في محل نصب حال.

﴿وَرَبُّكُمْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «ربُّ»: اسم معطوف على «ربنا» مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ورُبُّ مضاف، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿وَلَنَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لنا»: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و«نا» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم.

﴿أَعْمَلُنَا﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأعمال مضاف، و«نا» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿وَلَكُمْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و«لكم» اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل

مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم.

﴿أَعْمَلْتُمْ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأعمال مضاف، و«الكاف»: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، وجملة «ولكم أعمالكم» معضوفة على ما قبلها.

﴿وَتَنْحَنُّ﴾ : الواو واو افعال، حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «نحن»: ضمير بارز منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

﴿لَوْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «مخلصون».

﴿مُخْلِصُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجملة فى محل نصب حال.

* * *

﴿أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ بُرْهَانَ رَبِّنَا أَتَيْنَا بِنُورٍ وَالْإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّهِ وَمَا اللَّهُ بِفَاعِلٍ عَمَّا يَقْعَلُونَ ﴿١٠﴾﴾

﴿أَمْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب تحتمل الاتصال معادلة لهزمة وتحتمل الانقطاع بمعنى بل.

﴿يَقُولُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿بُرْهَانَ﴾ : اسم «إِنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَالْإِسْمَاعِيلَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إسماعيل» اسم معطوف على إبراهيم منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَالْإِسْحَاقَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إسحاق» اسم معطوف على إبراهيم منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَيَعْقُوبُ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «يعقوب» اسم معطوف على إبراهيم منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والأسباط معطوفة على إبراهيم منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وجملة: «إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودًا»: في محل نصب مقول القول.

﴿كَانُوا﴾: فعل ماض ناقص مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع اسم «كان» والألف فارقة.

﴿هُودًا﴾: خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وجملة «كانوا هودًا» في محل رفع خبر إن.

﴿أَوْ﴾: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَصَرْتُ﴾: معطوف على هودًا منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبنى على السكون للظاهر على آخره لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿مَنْتُمْ﴾: الهمزة حرف استئناف إنكارى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿أَعْلَمُ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية «أنتم أعلم» في محل نصب مقول القول.

﴿أَرِ﴾: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لظاهرة، والخبر محذوف، تقديره: الله أعلم، والجملة الاسمية هذه معطوفة على ما قبلها، فهي في محل نصب مقول القول مثلاً.

﴿وَمَنْ﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، من: اسم استفهام مفيد للنفي مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿أَظْلَمُ﴾: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مَنْ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وأدغمت نونها في الميم، و«مَنْ»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بـ «أظلم» .

﴿كَتَر﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

﴿شَهَادَةً﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مفعول ثان، والمفعول الأول محذوف تقديره: كتم الناس شهادة، وجملة (كتم شهادة) صلة لموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿عِنْدَهُ﴾ : «عند» ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق محذوف صفة شهادة وعند مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة سم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نافية تعمل عمل «ليس» عند أهل الحجاز، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم «ما» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَعْتَلِي﴾ : الباء حرف صلة «زائد» مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، «غافل»: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿عَمَّا﴾ : أصلها عَنْ ما، عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بغافل وهما في محل نصب مفعول به لغافل والفاعل ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه تبوت

النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، تقديره: تعملونه.

* * *

﴿بَلَدَ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنتَلُونَ عَنْهَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١٦﴾ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ إِلَهِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١١٧﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَلَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٨﴾ قَدْ رَأَى ثَقَلُبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١١٩﴾ وَلَكِنْ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَتَّبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَكِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَبِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٢١﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٢٢﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّئٌ فَاسْتَفِوا الْخَيْرَاتِ إِنَّمَا تَكُونُوا بَآئِرٍ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فََوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّمَا لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِيَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِنَّتُمْ لَعَنِي عَلَيْهِمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٢٥﴾

معاني المفردات

- ﴿كَسَبَتْ﴾ : أسلفت وعملت.
- ﴿يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ : يقال ذلك؛ لكل تاركٍ أمرٍ وأخذ غيره؛ إذا انصرف عما كان فيه إلى الذي كان تاركاً له فأخذه، فيقال: ارتد على عقبيه وانقلب.
- ﴿يُمْنَكُمْ﴾ : صلاحكم.
- ﴿لَرُءُوفٌ﴾ : ذو رَأْفَةٍ بكم.
- ﴿ثَقَلُبُ وَجْهِكَ﴾ : تحقق له وتصرفه.
- ﴿قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ : هي تجاه الكعبة.
- ﴿فَوَلِّ﴾ : اصرف وحول.

﴿شَطَرَ السَّجِدِ﴾ : نَحَوُ وَقَصَدُ وَتَقَاءَ.

﴿الْمُتَرِّينَ﴾ : مِنَ الشَّاكِينَ.

﴿وَلِكُلٍّ﴾ : بِمَعْنَى : لِأَهْلِ كُلِّ دِينٍ.

﴿وَجَهَةً﴾ : قِبْلَةً لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَسْتَقْبِلُهَا بِوَجْهِهِ.

﴿فَاسْتَيْقُوا﴾ : بَارِدُوا وَسَارِعُوا وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ.

﴿الْخَيْرَاتِ﴾ : وَهِيَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٨٠﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ أَعْمَالَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٨١﴾ قَدْ رَأَى ثَقَلُوبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلْتَوَلَّيْنَا قِبْلَةً رَضِينَا قَوْلَ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٢﴾﴾

عن البراء قال: كان رسول الله ﷺ يصلي في بيت المقدس ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله، فأنزل الله: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلُوبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلْتَوَلَّيْنَا قِبْلَةً رَضِينَا قَوْلَ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ فقال رجال من المسلمين: وددنا لو علمنا نعم من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلة وكيف بصلاتنا قبل بيت المقدس، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ أَعْمَالَكُمْ﴾ وقال السفهاء من الناس: ما ولاهم عن قببتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٨٠﴾﴾، وفي الصحيحين عن البراء: مات على القبلة قبل أن تُحوَّلَ رجال، وقتلوا فم نذر ما نقول فيهم، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ أَعْمَالَكُمْ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ رَجَعْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا يَتَمَنَّيَ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥﴾

أخرج ابن جرير من طريق السدي، قال: لما صُرف النبي ﷺ نحو الكعبة بعد صلواته إلى بيت المقدس قال المشركون من أهل مكة: تخير على محمد دينه فتوجه بقلبه إليكم وعلم أنكم أهدى منه سبيلاً ويوشك أن يدخل في دينكم فنزلت الآية^(١).

* * *

المعنى العام للآيات

يقول اليهود والنصارى لئن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب كانوا يهوداً أو نصارى؟ وكيف يكون ذلك «وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده» أى من بعد إبراهيم فقل لهم يا محمد: أنتم أعلم أم الله؟ إنه لا أحد أضلُّ من أخفى شهادة من الله، مدونة عنده في الكتاب الذى بين يديه، وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء، فهو لا يترك أمر هؤلاء من غير أن يعاقبهم أشد عقاب، تلك أمة قد مضت لسبيلها فما لها، وعليها ما عليها، وحسابها على الله.

ثم أعلم الله نبيه والمؤمنين بما سيقوله الكفار من اليهود والمشركون ولما فاقين: قد شتاق محمد إلى مولده وعن قريب يرجع إلى دينكم، وقد صلى النبي ﷺ إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبته قبل البيت، وإنه صلى أول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى مع النبي ﷺ فمرَّ على أهل المسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي ﷺ قبل مكة فداروا كما هم قيل البيت، سيقول هؤلاء الجهال ما الذى صرفهم عن القبلة التى كانوا يصلون إليها وهى بيت المقدس إذ كانت قبلة المسلمين قبل الكعبة؟ فقل لهم: الله المشرق والمغرب لا يختص بمكان دون مكان، فأينما كنَّا وولينا وجوهنا فهناك وجه الله، وهو سبحانه يهدى من يريد إلى الإسلام وكذلك جعلناكم يا أمة محمد خياراً معتدلين تشهدوا على الناس في إفراطهم وتفریطهم ويشهد الرسول عليكم وما أمرناك يا محمد أن تولي وجهك في صلاتك شطر بيت المقدس إلا لتختير الناس هل يطيعون الله في صرفهم عن قبلة آبائهم وهى الكعبة أم يعصونه تعصياً لما ألفوه؟ وإن كانت هذه التولية شقة وصعبة إلا على من هداهم الله لاتباع أمره وطاعة كلامه، وما كان الله

ليضيع صلاة من صلى قبل ذلك بل يتقربها لأنه سبحانه رؤوف بالخلق وسعت رحمته كل شيء، ثم خاصب الله نبيه ﷺ إننا نرى يا محمد تردد وجهك في السماء تطلباً للوحي فيم يختص بأمر القبلة، فلنوجهك إلى قبلة تحبها وهي قبلة أبيك إبراهيم، فوجه وجهك إلى المسجد الحرام، وأنتم أيها المسلمون في أى جهة كنتم وكلوا وجوهكم جهته. وإن أهل الكتاب ليعلمون أن هذا التحويل هو الحق، وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء من كتمانهم. وإن هؤلاء المعاندين الكفرة لو اتيتهم بكل معجزة ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبستهم. وم بعضهم يتابع قبلة بعض لاختلافهم وتشيعهم لأرائهم، فإذا اتبعت ضلالهم فإنك تظلم نفسك، وهم أعلم أنك رسول الله حقاً ويعرفونك كما يعرفون أبناءهم، ولكن فريقاً منهم يتعامون عن الحق ويكتمونه حسداً وبغياً.

واعلم يا محمد أن هذا هو الحق من ربك، فلا تكونن ممن يشكون في ذلك، ودع عنك أقوالهم ولا تتأثر بكلامهم، ولكل إنسان أو لكل صاحب ملّة، وجهة يتوجه إليها، فتسابقوا في الخير والصّعة طلباً لمرضاة الله، واعلموا أن من عصاه فإن الله رقيب عليه محيط به فهو لا يعجزه شيء وهو على كل شيء قدير، ومن أى جهة خرجت للسفر فوجه وجهك نحو المسجد الحرام ولا حجة لأحد بعد الرسل، فلا تخافوا من الكفار وخافوني. ولأنتم نعمتي عليكم بكمال الدين وذلك فيه سعادتكم وهداكم في الدنيا والآخرة. والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿تِلْكَ أَمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

﴿تِلْكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

﴿أَمَّةٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿قَدْ﴾ : حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يقرب الماضي من الحال.

﴿خَلَتْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والتاء للتأنيث حرف مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر

جوازاً تقديره هي يعود إلى أمه، والجملة الفعلية في محل رفع صفة أمة.

﴿هَآ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿كَبَبَتْ﴾: فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بباء التانيث، والتاء تاء التانيث حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلَكُمْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لكم: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام والميم علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿كَسَبَتْ﴾: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بباء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم علامة الجمع، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: ما كسبتموه.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُشْعَلُونَ﴾: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

﴿عَمَّا﴾: عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و«ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ«عن»، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كَانُوا﴾: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، والألف فارقة.

﴿يَعْمَلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه

تبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «يعملون» في محل نصب خبر «كان»، وجملة (كانوا يعملون) صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

* * *

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَدَهُمْ عَنْ قِبَلِنَا أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْنَا قُلٌّ لِلَّذِينَ مَشَرَقُوا وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١١٧)

﴿سَيَقُولُ﴾: السين حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يقول: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لعدم اتصاله بناصر أو جازم^(١).

﴿السُّفَهَاءُ﴾: فاعل يقول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿النَّاسِ﴾: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الناس.

﴿مَا﴾: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿وَلَدَهُمْ﴾: ولى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف في آخره منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية: في محل رفع خبر المبتدأ. والجملة الاسمية «ما ولاهم» في محل نصب مقول القول.

﴿عَنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قِبَلِنَا﴾: قبة اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم لجمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «ولاهم».

(١) قال ابن مالك:

ارفع مضارعاً إذا مجرد من ناصب وجازم كسعد

﴿أَيَّ﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ صفة لـ «قبلتهم».

﴿كَانُوا﴾ : «كان» فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان».

﴿عَلَيْهَا﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و«ها» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر يعلّى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان، وجملة «كانوا عليها» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿قُلْ﴾ : فعل أمر مبني على السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿لِلَّهِ﴾ : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ اجلالة اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿الْمَشْرِقِ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسميّة في محل نصب مقول القول، وجملة «قل لله ..» مستأنفة لا محل لها من الإعراب. وجملة «الله المشرق والمغرب» في محل نصب مقول القول.

﴿وَالْمَغْرِبِ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، المغرب: معطوف على المشرق مرفوع، وعلامه رفعه الضمة الظاهرة؛ لأن المعطوف على المرفوع مرفوع.

﴿يَهْدِي﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب واجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود إلى الله.

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «يهدى».

﴿يَشَاءُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب واجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ولفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود إلى الله، والمفعول محذوف أي: هدايته، وجملة النعنية صلة «مَنْ» لا محل لها من الإعراب، وجملة «يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم» في محل نصب حال من لفظ اجلالة والرابط الضمير فقط.

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿صِرَاطٍ﴾: اسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، واجار والمجرور متعلقان بالفعل يهdy .

﴿مُسْتَقِيمٍ﴾: صفة لـ «صراط» مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وجملة «سيقول ... الخ» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّكُمْ إِنَّا اللَّهُ بَالِغُ الْكَاسِ لِرَبِّهِمْ وَرَحِيمٌ﴾

﴿وَكَذَلِكَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. كذلك: الكاف حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل حر بالكاف واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف عامله الفعل الذي بعده، والتقدير: جعلناكم أمةً وسطاً جعلاً مثل ذلك.

﴿جَعَلْنَاكُمْ﴾: جعل: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، ينصب مفعولين، و«نا» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل لـ «جعل»، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول والميم جمع الذكور.

﴿أُمَّةً﴾: مفعول به ثانٍ لـ «جعل» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَسَطًا﴾: صفة لـ «أمة» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة؛ لأنَّ النعت يتبع المنعوت، وجملة «كذلك .. الخ»، معطوفة على ما قبلها.

﴿لِتَكُونُوا﴾: اللام حرف تعليل وجر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، تكونوا: فعل مضارع ناقص منصوب بـ «أن» مضمرة بعد اللام، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «تكون» والألف فارقة.

﴿شُهَدَاءَ﴾: خبر «تكونوا» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب .

﴿النَّاسِ﴾ : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بشهداء، و«أَنْ» المضمره والفعل في تأويل مصدر في محلّ جرّ باللام والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، أى جعلناكم لكونكم شهداء على الناس في المستقبل.

﴿وَيَكُونُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، يكون: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لأنّه معطوف على «لتكونوا» والمعطوف على المنصوب منصوب .

﴿الرَّسُولُ﴾ : اسم «يكون» مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : عى: حرف جر مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محلّ جر بعلى، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بشهداء.

﴿شَهِيدًا﴾ : خبر «يكون» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، مَا: حرف نفى مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

﴿جَعَلْنَا﴾ : جَعَلَ فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصله بنا الدالة على العظمة، و«انا»: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل جعل.

﴿الْقِبْلَةَ﴾ : مفعول به، أول جعل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والمفعول الثاني محذوف تقديره: وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة.

﴿الَّتِي﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب صفة للقبلة.

﴿كُنْتُ﴾ : كان: فعل ماض ناقص مبني على السكون؛ لاتصله بقاء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «كان».

﴿عَلَيْهَا﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محلّ جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان، وجملة (كنت عليها) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

﴿لِتَعْلَمَ﴾ : اللام حرف تعليل وجر مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب، نعلم: فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ» مضمره بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿يَنْعَمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

﴿الرَّسُولُ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة «يتبع الرسول» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وأن المضمر والفعل نعلم في تأويل مصدر مجرور باللام أي للعلم، وقوله لنعلم ليس على ظاهره فإن علمه سبحانه قديم غير حادث فلا بد من تأويل أي: لتمييز التابع من الناكص.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، مَنْ : اسم موصول مبني على السكون بمعنى الذي، في محل جر بـ «مِنْ» والجار والمجرور متعلقان بالفعل ينقلب.

﴿يَنْقَلِبُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مَنْ .

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَقِيْبَةً﴾ : اسم مجرور بـ «عَلَى» وعلامة جرّه الياء نيابة عن الفتحة: لأنه مثنى، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جرّ مضاف إليه، وقوله (على عقيبه) في محل نصب على الحال أي: ينقلب مرتداً، وجملة (ينقلب على عقيبه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأَنْ﴾ : لو وواو الحال، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إِنَّ : مخففة من الثقيلة^(١) حرف مبني على السكون، مهمة لا عمل لها.

﴿كَانَتْ﴾ : كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر على آخره؛ لاتصاله بباء لتانيث واسم كان، ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي يعود على التولية، أو الصلاة أو القبلة، المدلول عليها بسياق الكلام.

﴿لَكَبِيرَةٍ﴾ : اللام فارقة بين «إن النافية» والمخففة المهمة «حرف مبني على الفتح لا

(١) إن هي المخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ المبتدأ والخبر وهو أغرب أحوالها، واللام للفرق بينها وبين إن النافية، وزعم الكوفيون أنها بمعنى «ما» النافية وأن اللام بمعنى إلا، والمعنى: ما كانت إلا كبيرة.

محل له من الإعراب، كبيرة^(١): خير كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿إِلَّا﴾: حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَّ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بكبيرة^(٢).

﴿هَدَى﴾: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة: «هدى الله صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف والتقدير: هداهم الله».

﴿وَمَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانَ﴾: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح الظاهر على آخره، لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم كن، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وخير كان محذوف تقديره: مريداً.

﴿يُضَيِّعُ﴾: اللام الجحود^(٣) حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب،

(١) بقراءة المشهورة كبيرة بانصب على أنها خير كان واسم كان مضمّر فيها يعود على الصلاة، أو القبلة، وقرأ اليزيدي برفعها ووجه ذلك أن كان زائدة وقد استدلت الرخسري على ذلك بقول الشاعر:

فكيف إذا مررت بدار قومٍ وجيران لنا كانوا كرام

فإن قوله «كرام» صفة جيران، وزاد بينهما «كانوا» وهي رافعة للمضمير.

انظر: إملاء ما من به، الرحمن [٦٧/١] والبحر [٤٢٥/١] والدر المنصون [١٥٦/٢].

(٢) قوله: ﴿إلا على الذين﴾ متعلق بـ «كبيرة» وهو استثناء مفرغ فإن قيل: لم يتقدم نفي ولا شبهه، وشرط لاستثناء المفرغ تقدم شيء من ذلك فاجواب أن الكلام وإن كان موجباً لفظاً فإنه في معنى النفي، إذ المعنى: أنها لا تخف ولا تسهل إلا على الذين.

انظر: الدر المنصون [١٥٦/٢].

(٣) قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ يُضَيِّعُ﴾ في هذا التركيب وما أشبهه مما ورد في القرآن وغيره نحو قوله

تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ يُضَيِّعُكُمْ﴾ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ يُدْرِكُ﴾ قولان أحدهما: قول البصريين وهو أن خير كان محذوف، وهذه اللام تسمى لام الجحود ينتصب الفعل بعدها بإضمار أن وجوباً-

يُضَيِّع: فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ» مضمرة وجوباً بعد لام الجحود والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود إلى الله.

﴿يَمِنتُكُمْ﴾: إيمان: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم لجمع الذكور، وأن لمضمرة والفعل في تأويل مصدر في محل جر باللام وهذه اللام تتعلق بالخير المحذوف ولتقدير: وما كان الله مريداً لإضاعة أعمالكم.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة، اسم منصوب بـ «إِنَّ» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِالْكَافِ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور بلباء وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان برحيم.

﴿لَرَأَوْهُ﴾: اللام لام الابتداء وتسمى المرحلة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «رأوه»: خير إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَحِيمٌ﴾: نعت لـ «رأوه» مرفوع، وعلامة رفعه لضممة الظاهرة.

* * *

= فينسب منها ومن الفعل مصدر محرور بهذه اللام، والجار والمجرور يتعلقان بالخير المحذوف ولتقدير: وما كان الله مريداً لإضاعة أعمالكم، وشرط لام الجحود عندهم أن يتقدمها كون منفى، والقول الثاني للكوفيين: وهو أن اللام وما بعدها في محل الخبر، ولا يقدرون شيئاً محذوفاً ويزعمون أن نصب في الفعل بعدها بنفسها لا بإضمار أن، واللام للتأكيد. وأعدم أن قولك: ما كان زيد يقوم أبلغ من ما كان زيد يقوم، وذلك أن لام الجحود نفى الإرادة للقيام والتهية، ودونها نفى للقيام فقط، ونفى التهية والإرادة للفعل أبلغ من نفى الفعل. إذ لا يلزم من نفى الفعل نفى إرادته، وأما على مذهب الكوفيين فلأن اللام للتوكيد والكلام مع التوكيد أبلغ منه بلا توكيد.

انظر: الدر المنصور [٢/ ١٥٨].

﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾

﴿قَدْ﴾ : حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب^(١).

﴿رَأَى﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن.

﴿تَقَلُّبَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة و«تقلب» مضاف.

﴿وَجْهِكَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر لفاعله، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿السَّمَاءِ﴾ : اسم مجرور بنفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر (تقلب).

﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾ : الفاء حرف تفریع^(٢) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام وقعة في جواب قسم محذوف تقديره: والله لنوليَنَّكَ. «نوليَنَّكَ»: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة اتصالاً مباشراً، ونون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

﴿قِبْلَةً﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم المحذوف.

﴿تَرْضَاهَا﴾ : ترضى: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والهاء ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

(١) قال أبو حيان: والذي تلقيناه من أفواه الشيوخ بالاندلس أنها حرف تحقيق إذا دخلت على الماضي، وحرف توقع إذا دخلت على المستقبل، ومعنى متوقع أى: منتظر.

انظر: الجنى الداني ص ٢٥٥.

(٢) التفریع: وضع شئ عقب شئ لاحتياج اللاحق إلى السابق، ومنه قولهم في النحو: فاء التفریع.

انظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب [١/ ٤٤٥].

﴿قَوْلٌ﴾ : الفاء فاء الفصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وكل فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت.

﴿وَجْهَكَ﴾ : وجهه : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجهه مضاف والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

﴿شَطْرٌ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف.

﴿الْمَسْجِدِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْعَرَاءِ﴾ : نعت للمسجد مجرور مثبه، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة «وَلَّ» وجهك شطر لمسجد» لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لشروط مقدر بـ «إذا» والتقدير: وإذا كان ذلك حاصلًا قول .. الخ.

﴿وَحَيْثُ مَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، حيثما اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر لـ «كنتم» تقدم عليه.

﴿كُنْتُمْ﴾ : فعل ماض ناقص مبني على السكون؛ لاتصاله بباء الفاعل في محل جزم فعل الشرط والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم علامة جمع الذكور.

﴿قَوْلًا﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وتوأ : فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وتوأو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿وَبُجْرِهِمْ﴾ : وجوه : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿شَطْرُهُ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بـ «ولو» وشطر مضاف. والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وجملة «فولو» .. الخ» في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور.

﴿وَأَنَّ﴾ : الواو واو الاستئناف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿أَوْتُوا﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل وهو المفعول الأول، والألف للتفريق.

﴿الَّذِينَ﴾ : مفعول به ثاب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (أوتوا الكتاب) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ : اللام لام الابتداء وهى المرحقة حرف مبنى على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، «يعلمون»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب واجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. وجملة يعلمون فى محل رفع خبر إنَّ.

﴿أَنَّ﴾ : أن حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم أنَّ.

﴿الْحَقُّ﴾ : خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها فى محل نصب مسد مسد مفعول (يعلمون). عند الجمهور، ومسدَّ أحدهما عند الأخفش، والثانى محذوف على أنها تتعدى لاثنتين، وأن تكون سادة مسد مفعول واحد على أنها معنى العرفان.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِّهِمْ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وربّ مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف على أنه حال من الحق أى: الحق كائناً من ربهم.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نافية تعمل عمل «ليس» عند أهل الحجاز، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم «ما» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَقْفِي﴾: الباء حرف صلة «زائد» مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «غافل»: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿عَمَّا﴾: أصلها عَنْ مَا، عَنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «ها»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بغافل وهما فى محل نصب مفعول به لغافل والفاعل ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

﴿تَعْمَلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، تقديره: تعملونه.

* * *

﴿وَلَكِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِتْلَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَبْلَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَكِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾

﴿وَلَكِنْ﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لكن: اللام موطئة لقسم محذوف تقديره والله لكن، وإن حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿اتَّبَعْتَ﴾: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بباء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

﴿أُوتُوا﴾: فعل ماضى مبنى للمجهول مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل وهو المفعول الأول، والألف فارقة.

﴿الْكِتَابَ﴾: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (أوتوا الكتاب) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿بِكُلِّ﴾: الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وكل اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة، وكل مضاف.

﴿مَائِمَةً﴾: مضاف إليه مجرورٌ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل آتيت.

﴿مَاءًا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَتَّبِعُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿فَقِيلَ لَهُ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«قيلة»: مضاف إليه. والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والجملة لا محل لها من الإعراب: لأنها جواب القسم، وقد أغنت عن جواب الشرط لتقدم القسم، وإذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للمتقدم منهما.

﴿وَمَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، ما: حرف نفى مبني على السكون حجازية عاملة عمل ليس.

﴿أَنْتَ﴾: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما» النافية.

﴿يَتَّبِعِ﴾: الباء حرف صلة مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. تابع: خبر ما منصوب. وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره: أنت.

﴿فَقِيلَ لَهُمْ﴾: قبلة: مفعول به لـ «تابع» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم للجمع، وهذه الجملة معطوفة على ما سبق.

﴿وَمَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من إعراب. ما: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب وهي حجازية تعمل عمل ليس.

﴿بَعْضُهُمْ﴾: اسم ما مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وبعض: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على لضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

﴿يَتَّبِعِ﴾: الباء حرف صلة (زائد) تابع: خبر ما منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفاعل اسم الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على البعض.

﴿فَقِيلَ لَهُ﴾: مفعول به لتابع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وقبلة مضاف.

﴿بَعِثْ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿وَكَيْنَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام موطئة لقسم محذوف حرف مبني على الفتح. إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَتَجَعَلُ﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بباء الفاعل في محل جزم بيان، والتاء: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿أَهْوَأَهُمْ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأهواء: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

﴿مِنْ﴾: من حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدَ﴾: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل اتبعته وبعد مضاف.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿جَاءَكَ﴾: جاء: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود على «ما».

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَلَيْسَ﴾: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل «جاءك» المستتر.

﴿إِنَّكَ﴾: إن حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إن.

﴿إِذَا﴾: حرف جواب وجزاء لا عمل له هنا^(١).

(١) إذن لا بد أن يسبقها كلام لفظاً أو تقديرًا وما بعدها في اللفظ أو التقدير وإن كان متسبباً عما قبلها فهي في ذلك على وجهين: أحدهما: أن تدل على إنشاء الارتباط والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها مثال ذلك: أزورك فقول: إذا أزورك فيصب الفعل المضارع بعدها بثلاثة شروط: الأول: أن يكون الفعل مستقبلاً فإن كان حالاً رفع. الثاني: أن تكون مصدرة فإن =

﴿لَئِنْ﴾: اللام لام الابتداء، وهى اللام المرحلقة، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب وحُرِّك بالفتح للاتقاء الساكنين.

﴿الْقَلِيلِ﴾: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر «إِنَّ» والجملة الاسمية جواب القسم المدلول عليه باللام الموضئة وجواب الشرط محذوف، وهذا الكلام معطوف على سابقة.

* * *

﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَكْتَبَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿آمَنَتْهُمْ﴾: آتى: فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿أَكْتَبَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة «الذين» لا محل لها من الإعراب.

﴿يَعْرِفُونَهُ﴾: يعرفون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «يعرفونه» فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿كَمَا﴾: الكاف حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: مصدرية^(١)، حرف مبنى لا محل لها من الإعراب.

= تأخرت الغيت. الثالث: ألا يفصل بينها وبين الفعل بغير القسم فإن فصل بينهما بغيره ألغيت. الوجه الثانى: أن تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم أو منبهة على مسبب حصل فى الحال. فحاجت «إذا» فى الآية مؤكدة للحواب المرتبط بما تقدم.

انظر: الدر المصون [٢/ ١٦٧].

(١) لأنه ينسبك سها ومما بعدها مصدر، والفرق بين الموصول الحرفى والموصول الاسمى: أن

﴿يَعْرِفُونَهُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

﴿أَبْنَاءَهُمْ﴾: أبناء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأبناء: مضاف، واهاء ضمير بارز متصل مبنى على لضم في محل جر مضاف إليه، والميم لجمع لذكور، و«ما» المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف والتقدير: يعرفونه معرفة كائنة مثل معرفتهم آبائهم.

﴿وَأَن﴾: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿وَرِيقًا﴾: اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لظاهرة.

﴿مِّنْهُمْ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، واهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر من، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بفريقاً، وجملة في محل نصب حال.

﴿لَيَكُونَنَّ﴾: اللام لام الابتداء حرف مبنى على الفتح وهي اللام المزمعة، يكتبون فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

﴿أَلْحَقَّ﴾: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. والجملة في محل رفع خبر إن.

﴿وَهُمْ﴾: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿يَعْلَمُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف والتقدير: وهم يعلمون، لعقاب المترتب على كاتم الحق،

= الموصول احرفى يؤول مع صلته بمصدر مثل قوله تعالى: ﴿يَا سَوَاءَ مَا جَنَبْتُمْ عَنْهَا﴾ أي بنسبائهم، والموصول الاسمي لا يؤول مع صلته بمصدر، وكذلك الموصول احرفى ليس محل من الإعراب، ثم الموصول الاسمي فيه محل من الإعراب، وأيضاً الموصول احرفى ليس به عائد، والموصول الاسمي له عائد.

وجملة (وهم يعلمون) في محل نصب حال من فاعل يكتمون، والرابط الواو والضمير .

* * *

﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (١٧)

﴿الْحَقُّ﴾ (١): مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾ : من حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِّكَ﴾ : اسم مجرور بـ «مِنْ» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

﴿فَلَا﴾ : الفاء فاء الفصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكُونَنَّ﴾ : فعل مضارع ناقص مبني على الفتح في محل جزم بـ «لا» الناهية، ونون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واسم تكون ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمُمْتَرِينَ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير تكون، وجملة «فلا تكونن .. الخ» لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب للشرط المحذوف المقدر بإذا.

* * *

﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيًا فاستَبِقُوا الْحَيَاةَ آتِنَا مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٨)

﴿وَلِكُلِّ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لكل: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، كل: اسم مجرور باللام وعلامة الجر الكسرة الظاهرة في آخره. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم.

(١) قرأ عبي بن أبي طالب «الحق من ربك» نصباً على أنه منصوب بإضمار انزم الحق أو على أنه منصوب بالفعل «يعلمون» قبه.

﴿وَجْهَةً﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿هُوَ﴾: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿مَوْلَاهَا﴾: مؤن؛ خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها التثنية، و«ها» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الأول. وفاعله ضمير مستتر فيه. والمفعول الثاني محذوف، والتقدير: موليتها وجهه، وجملة «هو موليتها» في محل رفع صفة «وجهة» واجملة الاسمية: «لكل وجهه.. الخ» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿فَاسْتَقْرَأْ﴾: فاء الفصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وسميت بالفصيحة؛ لأنها أفصح عن شرط مقدر؛ أي: إذا أردتم معرفة الأصوب فاستبقوا، استبقوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿الْغَيْرَاتِ﴾: منصوب بنزع الخافض. أي: إسقاط حرف الجر والتقدير: إلى الخيرات لأن استبق لازم، وعلامة لنصب الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. واجمة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط مقدر بإذا.

﴿أَيْنَمَا﴾: اسم شرط جازم مبني على السكون، وبعضهم يعتبر «ما» زائدة فيكون مبنياً على فتح لنون، وهو في محل نصب على ظرفية المكانية متعلق بمحذوف في محل نصب خبر، لتكونوا المقدم.

﴿تَكُونُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «أينما» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «تكون» والألف للتفريق.

﴿يَأْتِ﴾: فعل مضارع واقع في جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء.

﴿يَكُمُ﴾: الياء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بالياء، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «يأت».

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿جَعِبَةً﴾ : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بَكَ﴾ : حرف توكيد، ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره، لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾ : اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ﴾ : اسم مجرور بعلی وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، وكل مضاف.

﴿شَيْءٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بقدير.

﴿قَدِيرٌ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة تعليلية لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

﴿وَمِنْ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح، مِنْ: حرف جر مبني على لسكون لا محل له من الإعراب.

﴿حَيْثُ﴾ : اسم مبني على الضم في محل جر بـ «مِنْ» والجار والمجرور متعلقان بالفعل وهو «وَلَّ» الآتي، وحيث «مضاف».

﴿خَرَجْتَ﴾ : فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه بإضافة حيث إليها.

﴿قَوْلٌ﴾ : الفاء فاء الفصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وَلَّ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

﴿وَجْهَكَ﴾ : وجه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وَجْه مضاف والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

﴿شَطْرٌ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف.

﴿الْمَسْجِدِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْمَرَارِ﴾: نعت للمسجد مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة «وَلْ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ» لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ مقدّرٍ بـ «إذا» والتقدير: وإذا كان ذلك حاصلًا فول .. الخ.

﴿وَأَنَّهُ﴾: الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إنّ: حرف توكيد ونصب مثبته بالفعل مبني على الفتح الظاهر على آخره، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضمّ في محل نصب اسم إنّ.

﴿لِلْحَقِّ﴾: اللام حرف مبني على الفتح وهي اللام لمزحلقة، الحق: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة: «وَأَنَّهُ لِلْحَقِّ» في محل نصب حال من التوجه المفهوم من الكلام السابق.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِّكَ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورب: مضاف. والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الحق.

﴿وَمَا﴾: الواو واو الحال حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نافية تعمل عمل «ليس» عند أهل الحجاز، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم «ما» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَتَعَلَّلِ﴾: الباء حرف صلة «زائد» مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، «غافل»: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿عَمَّا﴾: أصلها عَنْ ما، عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بغافل وهما في محل نصب مفعول به لغافل والفاعل ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل، وصلة الموصول جملة (تعملون) آتية لاجل لها من الإعراب.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لنجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، تقديره: تعملونه.

* * *

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ قَوْلُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْزَنُوهُمْ وَآخِشُونِ وَلَآتِيَنَّ عَذَابِيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٥٠)

﴿وَمِنْ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح، مِنْ: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حَيْثُ﴾ : اسم مبني على الضم في محل جر بـ «مِنْ» والجار والمجرور متعلقان بالفعل وهو «وَلَّ» الآتي، وحيث «مضاف».

﴿خَرَجْتَ﴾ : فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه بإضافة حيث إليها.

﴿قَوْلٍ﴾ : الفاء فاء الفصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وَلَّ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها، والمفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

﴿وَجْهَكَ﴾ : وَجْهٌ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وَجْهٌ مضاف والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

﴿شَطْرَهُ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قَبْلَهُ، وهو مضاف.

﴿الْمَسْجِدِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْحَرَامِ﴾ : نعت للمسجد مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة «وَلَّ» وجْهًا شطر المسجد لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط مقدر بـ «إذا» والتقدير: وإذا كان ذلك حاصلًا قول .. الخ.

﴿وَحَيْثُ مَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، حيثما:

اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب ظرف مكان متعلق بمحذوف فى محل نصب خبر لـ «كنتم» تقدم عليه.

﴿كُنْتُمْ﴾: فعل ماض ناقص مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل فى محل جزم فعل الشرط والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم للجمع.

﴿قُولُوا﴾: الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح، ولّو: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿وَجُوهَكُمْ﴾: وجوه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿سَطَرُ﴾: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وشطر مضاف متعلق بـ «ولوا»، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، وجملة «قولوا .. الخ» فى محل جزم جواب الشرط عند اجمهـور.

﴿إِنَّمَا﴾: اللام حرف تعليل وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون مدغم فى لا النافية والأصل «لأن لا»، ولا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَكُونُ﴾: فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لِلنَّاسِ﴾: اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر يكون مقدم.

﴿عَلَيْكُمْ﴾: على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بـ «على» والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف المقدم.

﴿حُجَّةٌ﴾: اسم يكون مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، «وأن» المصدرية والفعل «يكون» فى تأويل مصدر فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، التقدير: فعلنا ذلك لقطع حجة الناس عليكم.

﴿إِلَّا﴾: حرف استثناء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب على الاستثناء من الناس.

﴿ظَلَمُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنْهُمْ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ظلموا.

﴿فَلَا﴾: الفاء فاء الفصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب يجزم الفعل المضارع.

﴿تَحْشَوْهُمْ﴾: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب للشرط المقدر بإذا والتقدير: وإذا كان ذلك حاصلًا منهم فلا .. الخ.

﴿وَأَحْشَوْنِي﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «أحشوني»: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للوقاية تقي الفعل من الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

﴿وَلَأَتِمَّ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اللام حرف تعليل وجر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، أتم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر مجرور باللام، وأجار والمجرور معطوفان على قوله تعالى: ﴿لئلا يكون ..﴾ الآية

﴿يَقَعَنَّ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بعلى، والميم للجمع، والجار والمجرور، متعلقان بالفعل أتمَّ.

﴿وَلَكُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لعلكم: لعل: حرف ترج من أخوات إن مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لعل، والميم علامة الجمع.

﴿تَهْتَدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من النَّاصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «تهتدون»: في محل رفع خبر لعل.

* * *

﴿كَأَآرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥٦﴾ قَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا
 لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ
 الصَّابِرِينَ ﴿١٥٨﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ءَمُوتٌ بَلْ ءَحْيَا وَلَٰكِنَّ لَّا
 تَشْعُرُونَ ﴿١٥٩﴾ وَلَتَبْلُوَنَّهُمْ بَشْعًا مِّنَ الْغَوِّ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ
 وَالتَّمْرِئِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٦٠﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
 رَٰجِعُونَ ﴿١٦١﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْتَخِرُونَ ﴿١٦٢﴾
 ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن
 يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِن
 الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ
 الْمَلَائِكَةُ ﴿١٦٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَٰئِكَ أَثُوبٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّا نَتُوبُ
 الرِّجِيمَ ﴿١٦٥﴾﴾

معاني المفردات

- ﴿وَيُزَكِّيكُمْ﴾ : يطهركم.
 ﴿الْغَوِّ﴾ : خوف العدو والفرع في القتال.
 ﴿وَالْجُوعِ﴾ : المجاعة بالجذب والقحط.
 ﴿وَالْتَمْرِئِ﴾ : النبات أو الأولاد كما قال الشافعي^(١).
 ﴿صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ : غفران ورحمة.
 ﴿الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ : معلومان في الحرم وهما بمكة.
 ﴿مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ : من مشاعر الحج ومناسكه وواجهه.
 ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ : فلا إثم.
 ﴿وَمَن تَطَوَّعَ﴾ : زاد على ما افترض عليه.
 ﴿تَابُوا﴾ : رجعوا إلى ربهم وتابوا.
 ﴿وَبَيَّنَّاهُ﴾ : ما جاءهم من الله ولم يكتموه.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (١٥٤).

نزلت في قتلى بدر وكانوا بضعة عشر رجلاً ثمانية من الأنصار وستة من المهاجرين وذلك أنَّ النَّاسَ كانوا يقولون للرجل يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها، فأنزل الله هذه الآية (١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمُرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (١٥٨).

أخرج البخاري عن عاصم بن سليمان قال: سألت أنساً عن الصفا والمروة؟ قال: كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية، فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمُرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (١٥٩).

نزلت في علماء أهل الكتاب وكتمانهم آية الرجم وأمر محمد ﷺ (٣).

* * *

المعنى العام للآيات

وإنَّ توجيهكم إلى المسجد الحرام هو من إتمام نعمتنا عليكم كما أتممنا عليكم النعمة بإرسالنا فيكم رسلاً منكم يتو عليكم آيات ربكم، ويظهر نفوسكم عمياً من دنس الشرك ومضى الاخلاق، ويعلمكم الكتاب وأحكامه، والسنة التي هي شارحة للقرآن، وهذا استجابة لدعاء الخليل وقدم التزكية ههنا لأن التخلية مقدمة على التحلية، فقد كنتم في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء.

فاذكروني أيها المؤمنون بالطاعة، أذكركم بالثواب وأضعاف أجوركم، واشكروا لي

(١) أسباب النزول للواحدي (٣٠).

(٢) لساب التقول (٤٣).

(٣) أسباب النزول للواحدي (٣١).

ما أسبغت عليكم من النعم ولا تحذوا هذه النعم بعصيان ما أمرتكم به^(١).

وأمركم أيها المؤمنون بالاستعانة بالصبر على الأمور الشاقة، والصلاة التي هي أم العبادات، إن الله بقدرته مع الصابرين لا يضيعهم وهو وليهم وناصرهم، واعلموا أن الشهيد حيٌّ يرزق فإياكم أن تقولوا أو تعتقدوا أن حياته انتهت بقتله في المعركة بل هو حي لكن لا نشعر بحياته، والدنيا دار بلاء وامتحان والإنسان فيها - خاصة المؤمن - معرض لأشياء كثيرة تصيبه من خوف يهزه أو جوع يقض مضجعه أو موت حبيب له أو نقص ماله أو زرع هذا الامتحان والاختبار لإظهار مدى صبر الناس، فمن صبر منهم فله البشري، وعلامة ذلك أن يقول: إنا لله أي ملك له يتصرف فينا كيف يشاء، وإننا إليه راجعون في الآخرة فيجازينا، وفي الحديث: من استرجع عند المصيبة آجره الله فيها وأخلف عليه خيراً^(٢)، أولئك المؤمنون الصابرون لهم ثناء من الله حسنٌ وهم المهتدون إلى طريق الخير والرشاد، قال عمر بن الخطاب، فنعم العبدان ونعمت العلوة^(٣).

ثم تتحدث الآيات عن شعائر الحج، فكما أن الله تعالى رفع شأن الكعبة بجعلها قبلة الصلاة، رفع أمر الجبلين الذين يشار فإنها وهما الصفا والمروة، فجعلهما من مناسك الحج، فيجب بعد الطواف السعي بينهما سبع مرات، ومن تطوع من الخير شيئاً (وهو ما يأتيه المؤمن من قبل نفسه) فمن أتى بشئ من النوافل فإن الله يشكره، وشكر الله للعبد إثابته على الطاعة، عليمٌ به وبعمله ومثيبه عليه.

ثم أخبر الله تعالى أن الذي يكتم ما أنزل من البينات والهدى ملعون، كما هو حال أحبار اليهود ورجال النصارى الذين كتموا أمر محمد - ﷺ - وقد كتم اليهود أمر الرجم، والمراد بالبينات - الآيات والهدى طريق الإيمان وعدم تبليغه، وهؤلاء يصبُّ الله عليهم غضبهُ ويبعدهم عن رحمته، ويلعنهم اللاعنون، من الملائكة والمؤمنين، حتى الحشرات والبهائم^(٤)، ولا يستثنى منهم إلا من تاب وأحسن فرجع عن الكتمان، وبين، وأظهر للناس ولم يكتم، فحال هؤلاء أن الله يقبل توبتهم ويمحو ذنوبهم، فالله لا يعظم عليه ذنب فهو توابٌ رحيمٌ لمن تاب كما قال: «يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار

(١) المنتخب (٣٤).

(٢) الجلايين (٢٦).

(٣) ابن كثير (١/ ١٩٧).

(٤) القرطبي (٢/ ١٢٥).

وَأَنَا أَغْفِر الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ» رواه مسلم، والله أعلم.

* * *

إعراب الآية

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (١٨١)

﴿كَمَا﴾ : الكاف حرف جرّ وتشبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما :
حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَرْسَلْنَا﴾ : فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بـ «نا» ادالة على العظمة،
و «نا» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وما المصدرية، والفعل
أرسلنا في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت لمصدر
محذوف، والتقدير: ولأنتم نعمتي عليكم إتماماً مثل إتمام الرسول فيكم.

﴿فِيكُمْ﴾ : في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف
ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بفي، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور
متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿رَسُولًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِنْكُمْ﴾ : من حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف
ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور
متعلقان بمحذوف صفة رسولاً.

﴿يَتْلُوا﴾ : فعل مضارع مرفوع لتحدره من لئاصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة
مقدرة على أخرجه منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود
إلى الرسول.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف
ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بعلي، والميم علامة الجمع، والجار
والمجرور، في محل نصب صفة ثانية لرسولاً.

﴿آيَاتِنَا﴾ : آيات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه
جمع مؤنث سالم، وآيات مضاف و «نا» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل
جر مضاف إليه.

﴿وَيَرْكَبَكُمْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «يزركبكم»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الرسول، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع. وجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿وَيُعَلِّمُكُمُ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «يعلمكم»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم جمع الذكور، وجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿الْكِتَابِ﴾: مفعول به ثان «ليعلمكم» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَالْحِكْمَةِ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «الحكمة»: اسم معطوف على الكتاب منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَيُؤْتِيكُمُ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «يعلمكم»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الرسول، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، والميم للجمع.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبني على السكون بمعنى الذي في محل نصب مفعول به ثان.

﴿لَمْ﴾: حرف نفى. وجزم. وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكُونُوا﴾: مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿تَعْلَمُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «لم تكونوا تعلمون» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف، والتقدير: ما لم تكونوا تعلمونه.

﴿فَإِذْ كُنْتُمْ أَذْكَرُمْ وَأَشْكُرُوا إِلَىٰ وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ ﴿١٥١﴾

﴿فَإِذْ كُنْتُمْ﴾: الفاء فصيحة لأنها أفصحت عن شرطٍ مقدّر مبنيةً على الفتح، لا محل لها من الإعراب «أذكروني»: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للوقاية من الكسر حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به، واجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لشرطٍ محذوف مقدّر بإذا، والتقدير: وإذا كان ما ذكرته حاصلًا فاذكروني.

﴿أذكركم﴾: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون؛ لوقوعه جواباً للأمر وجزمه عند الجمهور بشرط محذوف، والتقدير: إن تذكروني أذكركم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿وَأَشْكُرُوا إِلَىٰ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اشكروا»: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة واجملة معطوفة على ما قبلها، وشكر يتعدى بنفسه تارة، وتارة بحرف جر والتقدير: واشكروا لي ما أنعمت.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح، لا: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكْفُرُونَ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والنون للوقاية من الكسر، حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، واجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿١٥٢﴾

﴿يَا أَيُّهَا﴾: يا: حرف نداء ناب مناب أدعو مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «أيها»: أي: نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب. و«ها»: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع صفة لـ «أَي».

﴿ءَامَنُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والواو فارقة، وجملة «ءَامَنُوا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَسْتَعِينُوا﴾ : فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿يُلَاقِيهِ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الصير اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما «ستعينوا».

﴿وَالصَّلَاةَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الصلاة» : اسم معطوف على الصير مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَعَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بمحذوف خبر إن، ومع مضاف.

﴿الْقَادِرِينَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء بيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية: «إن الله مع الصابرين» لا محل لها من الإعراب لأنها تعليلية.

* * *

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَعْيَا وَلَكِنَّ لَآ سَعْمُوتَ﴾

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَقُولُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿لِمَنْ﴾ : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم

موصول مبنى على السكون فى محل جرٍ باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.
﴿يُقْتَلُ﴾: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
ونائب الفعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فِي سَبِيلِ﴾: فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، «سبيل»: اسم مجرور بـفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وسبيل مضاف .

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
﴿أَمْرًا﴾: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والتقدير: لا تقولوا هم أموات، والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿بَلِ﴾: حرف إضراب، وعطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
﴿أَحْيَاءَ﴾: خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: بل هم أحياء، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول.
﴿وَلَكِنْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لكن: حرف استدراك مهمل لا عمل لها لتخفيفها^(١).

﴿لَا﴾: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
﴿تَشْرُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف لفهم المعنى أى: بحياتهم.

* * *

(١) ذهب يونس إلى أن (لكن) ليست عاطفة بل هى حرف استدراك، والواو قبلها عاطفة لما بعدها عطفت مفرد على مفرد، ووافقه ابن مالك فى التسهيل على أنها غير عاطفة، لكنه ذكر فى شرحه أن الواو قبلها عاصفة جملة على جملة.
انظر: اجنى اللدنى ص ٥٨٨.

﴿وَلْيَبْلُوكُمْ شَيْءٌ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ
الضَّالِّينَ﴾ (١٥٥)

﴿وَلْيَبْلُوكُمْ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،
لنبلونكم: اللام واقعة في جواب قسم محذوفٍ والتقدير: والله لنبلونكم، «نبلونكم»: فعلٌ
مضارعٌ مبني على الفتح؛ لاتصّاله بنون التوكيد الثقيلة اتصالاً مباشراً، ونونُ التوكيد
الثقيلة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره
نحن، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضمّ في محل نصب مفعولٍ به، والميم
للجمع.

﴿شَيْءٌ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و«شيء»: اسم
مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «ولنبلونكم».

﴿مِّنَ﴾ : من حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْخَوْفِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان
بمحذوفٍ صفة شيء.

﴿وَالْجُوعِ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الجوع:
اسم معطوف على الخوف مجرور مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

﴿وَنَقْصٍ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «نقص»: اسم
معطوف على الخوف مجرور مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

﴿مِّنَ﴾ : من حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَمْوَالِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور
متعلقان بنقص؛ لأنه مُصدّرٌ يعمل عمل الفعل.

﴿وَالْأَنْفُسِ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الأنفس:
اسم معطوف على الأموال مجرور مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

﴿وَالثَّمَرَاتِ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،
الثمرات: اسم معطوف على الأموال مجرور مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

﴿وَبَشِّرِ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، بَشِّرَ: فعل
أمر مبني على السكون؛ لأنه صحيح الآخر، فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿الْقَصِيرِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم. والنون عوضٌ عن التنوين في المفرد.

* * *

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (١٥١)

﴿الَّذِينَ﴾^(١): اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب صفة الصابرين.

﴿إِذَا﴾: ظرف لما يستقبل من الزمان خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابه صالح لغير ذلك مبنيٌ على السكون في محل نصب.

﴿أَصَابَتْهُمْ﴾: أصابَ: فعل ماض مبني على الفتح؛ لاتصاله بباء التانيث، وباء التانيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿مُصِيبَةٌ﴾: فاعل أصابتهم مرفوع. وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿قَالُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف للتفريق.

﴿إِنَّا﴾: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «نا»: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها.

﴿لِلَّهِ﴾: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جره كسرة الهاء تعظيماً، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن، والجملة الاسمية «إنا لله» في محل نصب مقول القول، وجملة «قالوا إنا لله» جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) قال السمين في الدر المنصور [٢/ ١٨٦] قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ فيه أربعة أوجه، أحدها: أن يكون منصوباً على النعت للصابرين وهو الأصح، الثاني: أن يكون منصوباً على لمدح، الثالث: أن يكون مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف أي: هم الذين، الرابع: أن يكون مبتدأ، والجملة الشرطية من (إذا) وجوابها صلة الموصول وخبره ما بعده من قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾.

﴿وَإِنَّا﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «إنا»: حرف توكيد ونصب مثبته بالفعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «نا»: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها.

﴿إِلَيْهِ﴾: إلى حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بـ «راجعون».

﴿رَاجِعُونَ﴾: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو نياية عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم ولنون عوض عن التثنية في الاسم المفرد، وجملة «إنا إليه راجعون» معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَدُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾

﴿أُولَئِكَ﴾: أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعلی، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم.

﴿صَلَوَاتٌ﴾: مبتدأ ثان مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية (عليهم صلوات) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (أولئك).

﴿مِّن﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِّهِمْ﴾: اسم مجرور بـ «من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف؛ لأنه صفة لصلوات.

﴿وَرَحْمَةٌ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رحمة: معطوف على صلوات مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَأُولَئِكَ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «أولئك»: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿هُم﴾ : ضمير فصل مبني على الضم لا محل له من الإعراب.

﴿الْمُهْتَدُونَ﴾ : حبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. والجملة معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ اللَّهَ فَمَنَّ حَجٌّ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره مثبته بالفعل.

﴿الصَّفَا﴾ : اسم إن منصوب، وعلامة نصبه نصبة فتحه مُفْدَرَةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر، وهناك مضاف محذوف، إذ الأصل: إنَّ طواف الصَّفَا أو سَعَى الصفا، فلما حذف المضاف أُخِذَ المضاف إليه محلُّه في الإعراب.

﴿وَالْمَرْوَةَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، المروة: اسم معطوف على الصفا منصوب مثله، وعلامة نصبه لفحة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَعَائِرِ﴾ : اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشعائر مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إنَّ.

﴿فَمَنْ﴾ : الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿حَجَّ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح في محلَّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود على مَنْ، وجملة فعل الشرط في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿أَلْبَيْتِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿اعْتَمَرَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح معطوف على حَجَّ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى «مَنْ» أيضاً، ومتعلقه (الجار والمجرور) محذوف، والتقدير: اعتمر فيه.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية للجنس تعمل عمل «إِنَّ» حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جُنَاحٌ﴾ : اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب.

﴿عَلَيْهِ﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر «لا».

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَطُوفُ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى «مَنْ» أيضاً.

﴿بِهِمَا﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يطوف»، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، وأَنْ والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف، التقدير: في تطوافيه بهما، والجار والمجرور متعلقان بجَنَاح؛ لأنَّه مصدر.

﴿وَمَنْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿تَطُوعَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى مَنْ، وحيلة الشرط في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿خَيْرًا﴾ : منصوب بنزع الخافض، التقدير: تطوع بخير، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿إِنْ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «إِنَّ»: حرف تأكيد ونصب مشبه بالفعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَنَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم «إِنَّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الهاء تعظيماً.

﴿سَاكِرٌ﴾ : خيرٌ إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خيرٌ تان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (إن الله .. الخ) فى محل جزم جواب الشرط.

* * *

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مشبَّه بالفعل مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم «إِنَّ».

﴿يَكْتُمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. وجملة (يكتُمون) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

﴿مَا﴾ : اسم موصول، مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

﴿أَنزَلْنَا﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله «بنا» الدالة على العظمة، «ونا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة (أَنزَلْنَا) صلة الموصول «ما» لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: أَنزَلْنَاهُ .

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْبَيِّنَاتِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من (ما) الموصولة والتقدير: كائناً من البيّنات.

﴿وَالْهُدَىٰ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «الهدى» : اسم معطوف على «البيّنات» مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يكتُمون.

﴿مَا﴾ : حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَبْنِيهِ﴾ : فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، و«نابا»: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد إليه والتقدير: من بعد تبنيانه للناس.

﴿لِلنَّاسِ﴾ : اللام حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، «الناس»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْكُتُبِ﴾ : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يَبْنِي».

﴿أُولَئِكَ﴾ : أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يَلْعَنُهُمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب واجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَيَلْعَنُهُمُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «يلعنهم»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب واجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

﴿لِلْعَوْنِ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سأم، والنون عوض عن التنوين في المفرد، وجملة «يلعنهم الاعوان» هذه الجملة معطوفة على سابقتها، فهي في محل رفع مثلها.

* * *

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَيَبْنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

﴿إِلَّا﴾ : حرف استثناء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب والمستثنى منه الضمير في «يلعنهم».

﴿تَابُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأَصْلَحُوا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و«أصلحوا» : فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ولألف فارقة، والجملة معطوفة على تابوا.

﴿وَيَبْتَغُوا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب و«يبتغوا» : فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ : الفاء زائدة في خير موصول؛ لأنه يشبه الشرط في العموم، حرف مبني على الفتح^(١). «أولئك» : أولاء؛ اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح في محل له.

﴿أَتُوبُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا.

﴿عَلَيْهِمْ﴾ : على : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعلى، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور، متعلقان بـ «أتوب»، وجملة «أتوب عليهم» في محل رفع خبر المبتدأ «أولئك».

(١) قال المرادى لفاء زائدة هي انداخلة على خير المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط نحو: الذي يأتي فله درهم، فهذه الفاء شبيهة بفاء جواب الشرط؛ لأنها دخلت لتنفيذ التخصيص على أن الخير مستحق بالصلة المذكورة، وبو حذفت لاحتمال كون الخير مستحقاً بغيرها، فإن قلت: فكيف تجعلها زائدة، وهي تفيد هذا المعنى؟ قلت: إنما جعلتها زائدة؛ لأنَّ الخير مستغن عن رابط يربطه بالمبتدأ، ولكن المبتدأ لما شابه اسم الشرط دخلت الفاء في خبره تشبيهاً له بالجواب وإفادتها هذا المعنى لا تمنع تسميتها زائدة.

﴿وَأَنَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿التَّوَابُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الرَّحِيمُ﴾ : خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١١٧﴾ وَاللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاتِّخَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١١٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٢٠﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٢١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرَأُ فَتَنَبَّرْنَا بِمِثْلِهِمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيدُهُ اللَّهُ لَعَمَلِهِمْ خَسَرَتْ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٢٢﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِنَّمَا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّكُمْ لَكُمْ عَذَابٌ مُبِينٌ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَةِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٢٥﴾﴾

معاني المفردات

﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾: أى العنة أو النار.

﴿يُنْظَرُونَ﴾: يمهون.

﴿وَالْفُلْكِ﴾: السفن واجده وجمعه بلفظ واحد، ويذكر ويؤنث.

﴿وَبَثَّ﴾: فرّق ونشر.

﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ﴾: قلبها جنوباً وشمالاً حارة وباردة.

﴿وَالسَّحَابِ﴾: الغيم وسمى السحاب سحاباً لأن الهواء يسحبهُ.

﴿بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾: أى بلا علاقة .

﴿أَنْدَادًا﴾: أمثالاً وأصناماً.

﴿أَنَّ الْقُوَّةَ﴾: القدرة والغلبة.

﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾: الأرحام والتواصل والمودة كما قال: «لن تنفَعكم

أرحامكم».

﴿كَرَّةٌ﴾ : رجعة إلى الدنيا .

﴿حَسَرَاتٍ﴾ : ندامات .

﴿خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ : عمله وخطاياها .

﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ : قد أبان عداوته لآدم وأظهرها .

﴿يَا سُوءَ﴾ : المكروه وهو الإثم .

﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾ : ما استُفْحِشَ ذكره وقُبِحَ مسموعه .

﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ : من تحريم ما لم يحرم وغيره والقول على الله بغير

علم حرام .

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِلَتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالشَّجَابِ السَّحَرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَكُنَّ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١١٨) .

أخرج سعيد بن منصور في سننه والفريايبي في تفسيره، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي الضحى قال: «لما نزلت: ﴿وَالْحُكْمَ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ تعجب المشركون وقالوا: إلهاً واحداً؟! لئن كان صادقاً فليأتنا بآية، فأنزل الله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١) .

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّكُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (١١٨) .

قال الكلبي: نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر ابن صعصعة حرّموا على أنفسهم من أحرث والأنعام وحرّموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي (٢) .

* * *

(١) لباب النقول (٤٥) وقال السيوطي: وهذا معضل، لكن له شاهد اهـ .

(٢) أسباب النزول للواحدي (٣٢) وهذا من رواية الكلبي وهو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكوفي، النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورُمي بالرفض، تقريب التهذيب (١٦٣/٢) .

المعنى العام للآيات

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ، وَمَاتُوا عَلَى الْكُفْرِ فَأُولَئِكَ مَبْعُودُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مُلْعُونِينَ مِنْ اللَّهِ وَمِنْ مَلَائِكَتِهِ وَمِنْ خَلْقِهِ، وَلَا خِلَافَ بَيْنِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي جَوَازِ لَعْنِ الْكَافِرِ^(١) خَاصَّةً فِي الْقِنُوتِ.

وهذه اللعنة حلت عليهم فلا يخرجون منها أبداً وقد استوجبوا النار بها ولهم عذاب شديد في دركات النيران، لا يرق لحا لهم أحدٌ ولا يمهلون بل العذاب دائم مستمر تم يخبر الله تعالى عن تفرد بـلاهية وأَنَّهُ لا شريك له ولا عدیل بل هو الله الواحدُ الأحدُ الفرد الصمد الذي لا إله إلا هو وأَنَّهُ الرحمن الرحيم، فالأول عامٌ لجميع الناس والثاني خاص بعباده .

ثم يدعو الله تعالى إلى التدبر في خلق السموات والأرض في ارتفاعها ولطافتها وتوسعها وكواكبها السيارة والثوابت ودورن فلكها، وهذه الأرض في كثافتها وانخفاضها وجبالها وبحارها وقفارها وعمرانها وما فيها من المنافع واختلاف الليل والنهار هذا يجرى ثم يذهب ويخلفه الآخرُ ويعقبه ولا يتأخر عنه لحظه، وتارة يطول هذا ويقصر هذا وتارة يأخذ هذا من هذا ثم يتعاضدان، وفي تسخير البحر حمل السفن من جانب إلى جانب لمعايش الناس والانتفاع بما عند أهل ذلك الإقليم ونقل هذا إلى هؤلاء وما عند أولئك إلى هؤلاء، ونشر وفرق في الأرض كل دابة على اختلاف أشكالها وألوانها ومنافعها وصغرها وكبرها وهو يعلم ذلك كله ويرزقه ولا يخفى عليه شيء وتصريف الرياح فتارة تأتي بالرحمة وتارة تأتي بالعذاب وتارة تأتي مبشرة بين يدي السحاب وتارة تسوقه .. الخ، وهذا السحاب السائر بين السماء والأرض المسخر إلى ما يشاء الله من الأراضي والأماكن، كل ذلك فيه دلالات بيّنة على وحدانيّة الله تعالى^(٢)، ثم انظر إلى سفن عقول هؤلاء الذين يتخذون من دون الله معبودات من حجر وشجر .. الخ، ويعظمونها كتعظيم الله، ولكن الذين آمنوا وعرفوا ربهم أشد تعظيماً وطاعة له، ولو يعلم هؤلاء الظلمة ماذا يكون حالهم إذا عاينوا العذاب وأبصروه يوم القيامة أَنَّ الله هو القوى لا ينفع ولا يضر غيره. وأنَّ لعذاب شديد لا تهانون فيه، ولو يرى الذين ظلموا حين يجدون العذاب، حين يترأ المتبوعون من الاتباع، ملاقين ذلك العذاب، لندموا على اتخاذهم شركاء له ليس لهم من الأمر شيء، ولن ينفعهم أحدٌ في هذا الموقف لا قريب

(١) ابن كثير (١/ ٢٠١) .

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٢٠١) .

ولا خليل فالأسباب كلها مقطوعة والأرحام ممنوعة، وفي هذا الموقف بعض الظالم على يديه.

ويقول التابعون ليت لنا رجعة إلى الدنيا فنبتأ منهم كما تبتأوا منا، كذلك بيدي لهم الله أعمالهم السيئة فتكون ندمات يتندمون على فعلها ولن يخرجهم الله من النار فهم خالدون فيها.

لما بين الله تعالى أنه لا إله إلا هو وأنه المستقل بالخلق شرع يبين أنه الرزاق لجميع خلقه، وأنه أباح لهم أن يأكلوا مما فى الأرض فى حال كونه حلالاً من الله طيباً فى نفسه غير ضار للأبدان ولا للعقول ونهاهم عن اتباع خطوات الشيطان وهى طرائقه ومسالكه فيما أضل اتباعه فيه من تحريم البحائر^(١) والسوائب والوصائل ونحوها مما كان زينة لهم فى جاهليتهم^(٢)، والشيطان إنما يزين السوء ويأمر به ويأمر بالفحشاء ويضر الناس فى عافيتهم، ويسيرهم فى ظنون وأوهام يخطئون بسببها فينسبون إلى الله من التحريم والتحليل ما لم يأت دليل عليه من العلم اليقين^(٣) وقد اعتاد الضالون عن مسيل الهدى أن يتمسكوا بما توارثوا عن آبائهم فى العقيدة والعمل، وإذا دعوا إلى ما جاء من هدى الله، قالوا: لا نعدل عما وجدنا عليه آباءنا، ومن أكبر الجهل ترجيح اتباع الآباء على إطاعة الله واتباع هداه، فكيف إذا كان آبائهم لا يعقلون شيئاً من الدين ولا يستنبطون بنور الهداية والإيمان^(٤).

* * *

الإعراب

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾

﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول اسم إن مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إن

﴿كَفَرُوا﴾: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز

(١) جمع بَجِيرَة ويأتى معناها فى المائدة - يعون الله.

(٢) ابن كثير (١/ ٢٠٣).

(٣) المنتخب (٣٧).

(٤) المنتخب (٣٧).

متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَمَا تَوْأَمَهُمْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ماتوا: فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿وَهُمْ﴾: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿كُنَّا﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (وهم كفار) فى محل نصب حال من واو الجماعة، والرباط الواو والضمير .

﴿أُولَئِكَ﴾: أولاء: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بـ«على»، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم لـ«لعنة».

﴿لَعْنَةُ﴾: مبتدأ ثانٍ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولعنه: مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة الاسمية «عليهم لعنة» فى محل رفع خبر المبتدأ (أولئك)، وجملة أولئك وخبره خير إن.

﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾^(١): الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الملائكة: معطوف على لفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَالنَّاسُ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الناس»: معطوف على الملائكة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(١) قرأ الحسن بالرفع «والملائكة والناس أجمعون» وخبرها النحويون على العطف على موضع اسم الله تعالى، فإنه وإن كان مجروراً بإضافة المصدر إليه فموضعه رفع بالفاعلية؛ لأن هذا المصدر ينحل لحرف مصدرى وفعل والتقدير: أن لعنهم أو يلعنهم الله فعطف الملائكة على هذا التقدير، ويجوز أن تكون الملائكة مرفوعة بفعل محذوف أى: وتعنهم الملائكة.
انظر: الدر المنصور [٢/ ١٩٤].

﴿أَجْمَعِينَ﴾: تأكيد معنوى للناس، مجرور وعلامة جرّه الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنّه جمع مذكر سالم.

* * *

﴿خَلِيدِينَ فِيهَا لَا يَخْفُفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ (١١١)

﴿خَلِيدِينَ﴾: حال من الضمير المجرور فى (عليهم) فى الآية السابقة منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنّه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

﴿فِيهَا﴾: فى حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وهما: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر نفي، والجار والمجرور متعلقان بخالدين؛ لأنّه جمع اسم فاعل «خالد».

﴿لَا﴾: حرف نفي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُخَفَّفُ﴾: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَنْهُمْ﴾: عن حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعن، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿الْعَذَابُ﴾: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «لا يخفف عنهم العذاب» فى محل نصب حال أخرى من الضمير المجرور، وهى مؤكدة للحال المفردة.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يُنْظَرُونَ﴾: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية (ينظرون) فى محل رفع خبر المبتدأ، واجمعة الاسمية «لا هم ينظرون» معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١١٥﴾

﴿وَاللَّهُمَّ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
«إلهكم» : إله مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿إِنَّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه لضممة الظاهرة.

﴿وَلَهُ﴾ : صفة إله، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو الخبر في الحقيقة لأنه محط الفائدة، ألا ترى أنه لو اقتصر على ما قبله لم ينفذ.

﴿لَا﴾ : نافية للجنس تعمل عمل إِنَّ، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِنَّ﴾ : سم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب على الأصل، والخبر مخذوف، تقديره: موجود.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُوَ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل نصب بدل من الضمير المستكن في الخبر المخذوف فإذا قلنا: لا رجل إلا زيد فالتقدير: لا رجل موجود إلا زيد، فزيد بدل من ضمير المستكن في الخبر لا من رجل.

﴿الرَّحْمَنُ﴾ : خبر لمبتدأ مخذوف تقديره: هو الرحمن وحسن حذفه توالى اللفظ بهو مرتين.

﴿الرَّحِيمُ﴾ : خبر لمبتدأ مخذوف تقديره: هو الرحيم، وحسن حذفه توالى اللفظ بهـ «هو» مرتين.

* * *

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِلَاتِ الْبَلَدِ وَالنَّهَارِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١١٦﴾

﴿إِنَّ﴾ : حرف مشبه بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر مبنى على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿فِي﴾: في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَلَقَ﴾: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر إنَّ تقدم على اسمها، وخلق مضاف.

﴿السَّمَوَاتِ﴾: مضاف إلى إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف تقديره: خلقه السموات.

﴿وَالْأَرْضِ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الأرض: معطوف على السموات مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَاخْتَلَفَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اختلاف: معطوفة على «خلق» مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، واختلاف مضاف.

﴿الَّذِينَ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، من إضافة المصدر لفاعله.

﴿وَالنَّهَارِ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، النهار: معطوف على الليل مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَالْفُلْكِ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الفلك: معطوف على خلق مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الَّتِي﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة الفلك.

﴿يَجْرِي﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْبَحْرِ﴾: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بتجري، وجملة (تجري في البحر) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿يَمَّا﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل لها من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ «تجري».

﴿يَنْفَعُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره هو يعود إلى «ما».

﴿النَّاسُ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة «ينفع الناس» صلة «ما» لا محل لها من الإعراب.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جرٍ معطوف على «خلق» .

﴿أَنْزَلَ﴾ : فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظُ الجلالةُ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائدُ محذوف تقديره: أنزله الله.

﴿مِنْ﴾ : حرف جرٍ مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿السَّاءِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و جارٍ والمجرور متعلقان بالفعل أنزل.

﴿مِنْ﴾ : حرف جرٍ مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَاءٍ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور، بدل مما قبلهما، و«مِنْ» بيان لما أبهم في «ما».

﴿فَأَحْيَا﴾ : لفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، «حيا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على آخره منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله.

﴿بِهِ﴾ : الباء حرف جرٍ مبني على الكسر لا محل لها من الإعراب، والهاء ضميرٍ بارز متصل مبني على الكسر في محل جرٍ بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿الْأَرْضِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وجملة «أحيا به الأرض» معطوفة على جملة «أنزل ..» لا محل لها من الإعراب.

﴿بَعْدَ﴾ : بعد: ظرف زمان متعلق بـ «أحيا» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبعد: مضاف.

﴿مَوْتَهَا﴾ : مَوْت: مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و«ها» ضميرٍ بارز متصل مبني على السكون، في محل جرٍ مضاف إليه.

﴿وَبَتْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. بَتْ: فعل ماض مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب.

﴿فِيهَا﴾ : في: حرف جر مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، و«ها»: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جرٍّ بـ«في»، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، واجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وكل مضاف.

﴿وَدَابَّرَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَتَصْرِيفٍ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تصريف: اسم معطوف على «خلق» مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وتصريف مضاف.

﴿الرِّيْحِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف والتقدير: وتصريفه الرياح.

﴿وَالسَّحَابِ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «السحاب»: معطوف على الرياح مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْمُسَخَّرِ﴾ : صفة السحاب مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿يَبِّئَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بالمسخر؛ لأنه اسم مفعول وهو مضاف.

﴿السَّمَاءِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَالْأَرْضِ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الأرض»: معطوف على السماء مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿لَا يَنْتَبِئُ﴾ : اللام حرف ابتداء^(١) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «يانتبئ»: اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

(١) لام الابتداء تدخل على اسم إن إذا تأخر من الخير قال الله تعالى: ﴿وَلَا لَكَ لَاجِرٌ غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ انظر: شرح الألفية لابن عقيل ٣١٩/١.

﴿لَقَوْمٍ﴾: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، «قوم»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة آيات.

﴿يَقُولُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والأجمل من الفعل، والفاعل في محل جر صفة قوم، وجملة «إن في خلق...» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَخْذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (١٥)

﴿وَمِنَ﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، من: حرف جر مبني على لسكون لا محل له من الإعراب، وحرك بالفتح لالتقاء الساكنين.

﴿النَّاسِ﴾: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم.

﴿مَن﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿يَخْذُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو». يعود إلى من.

﴿مِنَ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دُونِ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والأجمل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و«دون»: مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿أَنْدَادًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل

رفع فاعل. والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة الفعلية في محل نصب صفة أنداداً.

﴿كُتِبَ﴾: الكاف حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «حُبَّ»: اسم مجرور بالكاف وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، أى حُباً كائناً كحب الله، وحب: مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، أى: كحبهم الله.

﴿وَالَّذِينَ﴾: لو: واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الذين»: اسم موصول مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿مَأْمُونًا﴾: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة من الفعل والفاعل صلة «الذين» لا محل لها من الإعراب.

﴿أَشَدُّ﴾: خبر «الذين» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومتعلقه والمفضل عليه محذوف، تقديره: منهم.

﴿حُبًّا﴾: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لِلَّهِ﴾: اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بحُبًّا؛ لأنه مصدر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من واو الجماعة، والرابط الواو، والضمير المحذوف مع جارّه وهو «منهم».

﴿وَلَوْ﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لو: حرف وجود لوجود وعند ميبويه حرف «ما كان سيقع لوقوع غيره».

﴿بَرَى﴾^(١): فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح في محل رفع فاعل «يرى».

(١) قرأ ابن عامر ونافع «ولو ترى» بناء الخطاب. والمراد بالخطاب إما النبي ﷺ وإما كل سامع. انظر البحر المحيط (٤٧١/١) والسعة (١٧٣)، والكشف (٢٧١/١).

﴿ظَلَمُوا﴾: فعل ماضٍ مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والمفعول محذوف تقديره: ظلموا أنفسهم، والجملة الفعلية، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والجملة الفعلية «يرى الذين... الخ» لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدئية، وجواب لو محذوف يقدر بعد انتهاء الآية أى لعلموا أن الأصنام لا تنفع ولا تضر.

﴿إِذْ﴾: ظرف لما يستقبل من الزمان؛ لأنه بمعنى «إذا» هنا مبنى على السكون في محل نصب متعلق بالفعل «يرى»^(١).

وقال لسمين: إذ ظرف زمان ماضٍ دخل في أثناء هذه المستقبلات تقريباً للأمر وتصحيحاً لوقوعه كما وقعت صيغة الماضي موقع المستقبل لذلك كقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾.

﴿يَرَوْنَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

﴿الْعَذَابِ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿أَنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب مثبته بالفعل.

﴿الْقُوَّةِ﴾: اسم «أَنَّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لِلَّهِ﴾: اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجرار والمجرور متعقبان. محذوف خبر إن.

﴿جَمِيعًا﴾: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وصاحب الحال الضمير

(١) تكون إذ ظرفاً لما يستقبل من الزمان بمعنى «إذا» وإلى هذا ذهب ابن مابك وقوم من المتأخرين واستندوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِذْ الْأَعْتَلُ فِي أَصْنَانِهِمْ﴾ وبآيات أخر. وذهب أكثر لحققين إلى أن (إذ) لا تقع موقع (إذا) ولا (إد) موقع (إد) وحابوا عن هذه الآية ونحوها بأن الأمور المستقلة لما كانت في أخبار الله تعالى متيقنة مقطوعة بها عبر عنها بلفظ الماضي.

المستتر في الجار والمجرور الواقع خيراً لأن تقديره: أن القوة كائنة لله جميعاً، و«أَنَّ» واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي «يرى».

﴿وَأَنَّ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أُنْ: حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب مشبه بالفعل.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم «أَنَّ» منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿شَدِيدٌ﴾: خبر «أَنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وشديد مضاف.

﴿الْعَذَابِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة من إضافة الصفة لمشبهة لفاعلها. وحملة (أن الله شديد العذاب) معطوفة على قبلها.

* * *

﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (١١٦)

﴿إِذْ﴾: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون في محل نصب، بدل من «إِذْ» في الآية السابقة.

﴿تَبَرَأَ﴾: فعل ماضٍ مبنى على الفتح الظاهرة على آخره.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿اتَّبَعُوا﴾: فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع نائب فاعل، والألف فارقة، ولجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وحملة «تبرأ... الخ» في محل جرٍ بإضافة إذ إليها.

﴿مِّنْ﴾: حرف جرٍ مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: الذين: اسم موصول مبنى على الفتح في محل جرٍ بـ «مِّنْ»، والجار والمجرور متعقبان بالفعل تبرأ.

﴿اتَّبَعُوا﴾: فعل ماضٍ مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والمفعول محذوف تقديره تبعوهم، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَرَأَوْا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وأو: فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة؛ لالتقاء ساكنة مع واو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها.

﴿الْكَذَّابُ﴾: مفعول به منصوبٌ وعلامة نصبه لفتحه الظاهرة، والجملة الفعلية فى محل نصب حال من واو الجماعة، وهى على تقدير «قَدْ» قبلها، والرباط الواو والضمير.

﴿وَتَقَطَّعَتْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تقطعت: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره لاتصاله بتاء التانيث، وتاء التانيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بِهِمْ﴾: الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والميم علامة الجمع. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿الْأَسْبَابُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَتَيْنَا لَوْ أَنَّا كَرِهْنَا لَنَأْكُلَنَّهُمْ فَتَتَّبِعُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيدُهُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾

﴿وَقَالَ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قال: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿اتَّبَعُوا﴾: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، ولألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿لَوْ﴾^(١): حرف تمنى مبنى على لسكون لا محل له من الإعراب.

(١) من أقسام لو أن تكون لتمنى، ولو هذه مثل «ليت» فى نصب الفعل بعدها مقروناً بالفاء، وقوله تعالى: ﴿فَتَتَّبِعُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيدُهُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ منصوب بعد الفاء بأن مضرة فى جواب التمنى الذى أمرته «لو» ولذلك حيث بحوب «ليت» الذى فى قوله تعالى: ﴿يُنَازِعُنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾ وإذا

﴿أَنْتَ﴾: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿لَنَا﴾: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، نا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر «نَ» تقدم على اسمها، وهو كَرَّةٌ، و«أَنْ» واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب عطفًا على كَرَّةٌ. والتقدير: لو أن لنا كَرَّةً فثبروا.

﴿كَرَّةٌ﴾: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَنَنْتَبِرُ﴾: الفاء للسببية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ننتبر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

﴿مَنْهُمْ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر بمن والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصide من الفعل السابق، وتقدير الكلام: نتمنى رجعة إلى الدنيا وبراءة من هؤلاء المتبوعين، وهذا الكلام في محل نصب مقول القول.

﴿كَمَا﴾: الكاف حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: مصدرية حرف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

﴿تَبَرُّؤُا﴾: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مِنَّا﴾: من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، التقدير: ننتبر أنهم تبرؤا مثل تبرئهم منا.

أعتربت - معنى التمنى فهل تحتاج إلى جواب أم لا تحتاج إلى جواب؟، صحيح أنها تحتاج إلى جواب وهو مقدر في الآية تقديره: لتبرأنا ونحو ذلك.

انصر: الدر المنصور [٢/ ٢١٨] والجنى لداني ص ٢٨٨.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ : الكاف حرف جر وتشبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وذلك: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً للفعل بعده، التقدير: يريهم الله أعمالهم إراءة كائنة... الخ .

﴿يُرِيدُهُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به أول، والميم للجمع.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَعْمَلَهُمْ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿حَسَرَتْ﴾ : مفعول به ثالث، منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وقيل: حال.

﴿عَلَيْهِمْ﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور، متعلقان بحسرات؛ لأنه جمع حسرة وهي مصدر.

﴿وَمَا﴾ : الواو: و، والحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسم «ما» .

﴿يَخْرُجِينَ﴾ : الباء حرف جر صلة أي زائدة مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. خارجين: خير ما منصوب محلاً مجرور لفظاً، وعلامة الجر والنصب الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد.

﴿وَمِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿النَّارِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره لكسرة لظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بخارجين؛ لأنه جمع اسم فاعل «خارج»، والجمعة الاسمية «وما هم بخارجين.. الخ» في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به، والربط الواو والضمير.

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِنَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ﴿١٦٨﴾

﴿يَتَأْتِيهَا﴾: حرف نداء مبني على السكون يُنوب مناب أَدْعُو مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «أيها»: نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب. «يا»: ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب وأقحم للتوكيد.

﴿النَّاسُ﴾: بدل من «أى» أو عطف بيان عليه مرفوع لفظاً، منصوب محلاً وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتياع اللفظية.

﴿كُلُوا﴾: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنَّا﴾: أصله: مِنْ مَّا، من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان به «كلوا».

﴿فِي الْأَرْضِ﴾: في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الأرض: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب..

﴿حَلَالًا﴾: مفعول به لكلوا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿طَيِّبًا﴾: صفة حلالاً منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي صفة مؤكدة.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: ناهية جازمة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَتَّبِعُوا﴾: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿خُطُوَاتِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وخطوات مضاف.

﴿الشَّيْطَانِ﴾: مضاف إليه، مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة قبلها لا محل لها من الإعراب مثلاً.

﴿إِنَّهُ﴾: إنَّ: حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره مشبه بالفعل، ولهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب اسم إنَّ.

﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر باللام، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿عَدُوٌّ﴾: خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مُتَيْنٌ﴾: صفة لـ «عدو» مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، وجملة «إنَّه لكم..» تعليل للنهي لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

﴿إِنَّمَا﴾: إن: حرف تأكيد ونصب كَفَّ عن العمل لاتصاله بـ «ما» مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف كاف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْمُرُكُمْ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الشيطان.

﴿بِالسُّوءِ﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، السوء: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَالْفَحْشَاءِ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الفحشاء: اسم معطوف على السوء مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة «إنَّمَا يَأْمُرُكُمْ» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأَنْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أن: مصدرية ناصبة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَقُولُوا﴾: فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ اجلالة اسم مجرور بعلى، وعلامة جره كسرة الهاء تعظيماً، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : تعلمون: فعل مضارعٌ مرفوعٌ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «لا تعلمون» صلة «ما»، والعائد محذوف، والتقدير: لا تعلمونه، ونُ والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل جر بحرف جر محذوف إذ التقدير: بقولكم على الله... الخ، والجار والمجرور معطوفان بالواو العاطفة على ما قبلها.

* * *

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنبَغُ مَا أَفْتَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كُنَّا ءَابَاءَهُمْ لَا يَحْكُمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (١٧)

﴿وَإِذَا﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوبٌ بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿قِيلَ﴾ : فعل ماضٍ مبني للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿لَهُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع نائب فاعل^(١) وجملة (قيل لهم) فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿اتَّبِعُوا﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة،

(١) يشترط فى نيابة الجار والمجرور عن الفاعل ثلاثة شروط. أولها: أن يكون مختصاً بأن يكون المجرور معرفة. وثانيها: ألا يكون حرف الجر ملازماً لطريقة واحدة كـ «منذ ومنذ» للملازمين لجر الزمان، وكحروف القسم الملازمة لجر المقسم به. وثالثها: ألا يكون حرف الجر دالاً على التعليل كاللام وباء ومن إذا استعملت فى الدلالة على التعليل.

والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿أَنْزَلَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر عنى آخره.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهذه الجملة صلة «ما» لا محل لها من الإعراب، والعائد، محذوف، والتقدير: «أنزله الله»، والجملة النغمية «اتبعوا... الخ» فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالُوا﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿بَلْ﴾ : حرف إضراب وعطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. و«بل» هنا عطف ما بعدها على جملة محذوفة قبلها، تقديرها: لا تتبع ما أنزل الله، بل تتبع... الخ..

﴿تَتَّبِعُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

﴿مَا﴾ : اسم موصول بمعنى «الذى» مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿أَلْفَيْنَا﴾ : ألفى: فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله ب «نا» الدالة على الفاعلين و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة النغمية صلة ما لا محل لها من الإعراب والعائد الضمير المجزوء ب «عى» .

﴿عَلَيْهِ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعليه فيكون الفعل «ألفى» ^(١) قد نصب مفعولاً واحداً فقط، وقوله (بَلْ تَتَّبِعُ... الخ) فى محل نصب مقول القول.

﴿ءَابَاءَنَا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وآباء مضاف، نا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿أُولَئِكَ﴾ : الهمزة حرف استفهام وتوبيخ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «لَوْ»: حرف ما كان سيقع

(١) وهو من أخوات «ظن» .

لوقوع غيره مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿أَبَاؤُهُمْ﴾ : اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع .

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَقُولُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه تبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿سَيِّئًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة فى محل نصب خبر «كان» والمتعلق محذوف، والتقدير: لا يعقلون شيئاً من أمر الدين والجملة بعدها معطوفة عليها.

﴿وَلَا﴾ : الواو : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «لا»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَهْتَدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه تبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. والمتعلق محذوف تقديره: لا يهتدون إلى حق، وجواب «لَوْ» محذوف، تقديره: لاتبعوهم.

* * *

﴿وَلَا عَادٍ﴾ : متعدٍ مفارق جماعة، والعداى الظالم، وأصله من تجاوز الحد فى الشيء.

﴿أَشْرَوْا الصَّلَاةَ بِالْهَدْيِ﴾ : أخذوها بدلها فى الدنيا.

﴿شِقَاقٍ﴾ : خلافٍ .

﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ : الضَّيِّف والمجتاز لطريق والغريب.

﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ : المكاتبون الذين يسعون فى فك رقابهم من الرِّق.

﴿الْبِاسَاءِ﴾ : الفقر.

﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ : المرض.

﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ : ساعة القتال.

﴿الْقِصَاصِ﴾ : المجازاة من القول والفعل.

﴿عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ﴾ : تُرِكَ وقيل: «العفو» فى هذا: أن يقبل الدية فى العمد ويترك لقصاص.

﴿وَأَدَاءَهُ﴾ : غَرَم.

﴿فَمَنْ أَعْتَدَى﴾ : قتل قاتل ولَّيْهِ يَعْدُ أخذ الدية منه.

﴿فِي الْقِصَاصِ حَوَّةٌ﴾ : منع لأهل السفه من القتل خوف لقصاص.

﴿أَلَا تَبِ﴾ : العقول جمع لب.

﴿حَبْرًا﴾ : مَالًا، وقيل المال وكثيره يقع عليه اسم خير^(١)، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ

لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ .

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

أخرج ابن جرير عن عكرمة فى قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ

الْكِتَابِ ﴿۱﴾ والتي فى آل عمران: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ الآية، نزلنا جميعاً فى يهود^(١).

قوله تعالى: ﴿يَسَّ آلَآءُ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ فِى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ آلَآءَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوَى الْمَرْفَقِ وَالْبَتْنِ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤُوفَاتِ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ﴿١٧٧﴾.

أخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الرَّبِّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَدَعَا الرَّجُلَ فَتَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ قَبْلَ الْفَرَاغِ إِذَا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ يَرْجَى لَهُ وَيَطْمَعُ لَهُ فِى خَيْرٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَسَّ آلَآءُ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ فِى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ وَكَانَتِ الْيَهُودُ تَوَجَّهَتْ قِبَلَ الْمَغْرِبِ وَالنَّصَارَى قِبَلَ الْمَشْرِقِ^(٢).

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُبٌ عَلَيْكُمْ الْفَصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾.

قال الشعبي: كَانَ بَيْنَ حَيِّينَ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ قِتَالٌ وَكَانَ لِأَحَدِ الْحَيِّينَ طَوْلٌ^(٣) عَلَى الْآخَرِ، فَقَالُوا: نَقْتُلُ بِالْعَبْدِ مَنْ أَحْرَمْنَاكَ، وَبِالْمَرْأَةِ الرَّجُلَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(٤).

* * *

المعنى العام للآيات

ومثل دعى الكفار، مثل إنسان يدعو بهائم لا تسمع إلا أصواتاً، ولكنها لا تفهم معناها، فهم طرش عمى لا يفهمون قولاً ولا موعظة، تم يخاطبُ الله عباده المؤمنين فى مقام الإنعام عليهم، يا أيها المؤمنون إننا أبحنا لكم أكل كلِّ حلال طيب خير وهو رزق منّا إليكم، فتحروا الطيبات واشكرونى لأننى أنا الشكور. إن كنتم تخصونى حقاً بالعبادة وهو مقصدُ نزلكم إلى الأرض، واجعلوا طعامكم وأكلكم عبادة لى بالنية، ثم سرّد الله ما حرّمه على المسلمين من المستحبات، فكل ميتة ودم ولحم خنزير حراماً خبيثاً. وكذلك ما دُيِّع على النصب، وما ذبح لصنم أو قير أو ولى أو جنى.. الخ، فكل هذا شرك، لا يقبله الله.

(١) بياض القول (٤٦).

(٢) لباب القول (٤٧)، والدر المنثور (١/ ١٧٧)، وابن كثير (١/ ٢٩٦).

(٣) استطالة وغلبة وشرف (٥) الواحدى (٣٣).

(٤) لباب القول وأسباب النزول للواحدى.

انظر: تفسير ابن كثير ١-هـ.

تَمَّ يَبْنَ تَعَالَى أَنَّ الْمَظْطَرَّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ جَمِيعِ الْحَرَمَاتِ بِقَدْرِ مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ «الضرورات تبيح المحظورات والضرورات تُقَدَّرُ بِقَدْرِهَا»، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ يَغْفِرُ وَيَرْحَمُ عِبَادَهُ الْمُسْتَغْفِرِينَ الرَّحْمَاءَ «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ»، ثُمَّ تَحْدُثُ سَبْحَانَهُ عَنِ الْيَهُودِ وَكُتْمَانِهِمْ لِلْحَقِّ وَتَحْرِيفِهِمْ لِلْكِتَابِ مُقَابِلَ عَرَضِ دُنْيَوِي رَخِيسٍ، فَهَؤُلَاءِ تَمْتَلِئُ بِطُونِهِمْ نِيرَانُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ «وَسَقُوا مَاءً جَمِيعاً فَقُطِعَ أَمْعَاءُهُمْ»، وَلَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ كَمَا يَكْلِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَرَوْنَ رَبَّهُمْ «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» وَذَلِكَ لَشِدَّةِ غَضَبِهِ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَطْهَرُهُمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُوجَعٌ لَا يَنْقُطِعُ، وَهَؤُلَاءِ اعْتَاظُوا عَنْ الْمَغْفِرَةِ بِالْعَذَابِ بِالضَّلَالَةِ وَهُوَ تَكْذِيبُ صِفَةِ الرَّسُولِ وَالْكَفَرُ بِهِ فِي كِتَابِهِمْ، وَاعْتَاظُوا عَنْ الْمَغْفِرَةِ بِالْعَذَابِ وَهُوَ مَا تَعَاطَوْهُ مِنْ أَسْبَابِهِ الْمَذْكُورَةِ، فَهُمْ فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ عَظِيمٍ هَائِلٍ يَتَعَجَّبُ مِنْ رَأْيِهِمْ فِيهَا النَّارُ - مِنْ صَبْرِهِمْ عَلَى ذَلِكَ مَعَ شِدَّةِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ وَالنَّكَالِ وَالْأَغْلَالِ - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ ^(١).

وَذَلِكَ الْعَذَابُ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ (أَيَّ التَّوْرَةِ وَالْقُرْآنِ) وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْيَهُودِ وَأُولَئِكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ لَفِي نِزَاعٍ بَعِيدٍ عَنِ الصَّوَابِ ^(٢)، ثُمَّ يَبَيِّنُ اللَّهُ - تَعَالَى - أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لَيْسَ مَحْصُوراً فِي أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ الْقَبْلَةَ، وَلَكِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ هُوَ اسْتِكْمَالُ الْإِيمَانِ وَأَرْكَانِهِ وَأَنْفَقَ الْمَالِ مَعَ شِدَّةِ حَبِّهِ لَهُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّونَ ذَلِكَ فَأَهْلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ هُوَ الَّذِينَ صَدَقُوا الْعَهْدَ مَعَ اللَّهِ، وَهُمْ الَّذِينَ اتَّقَوْهُ حَقَّ تَقَاتِيهِ، ثُمَّ يَخَاطِبُ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَصَاصَ فِي الْقَتْلِ فَالْحَرُّ يَقْتُلُ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْإِنْتِثَى بِالْإِنْتِثَى، فَمَنْ عَفَا عَنْ حَقِّهِ وَلَمْ يَطْلُبْهُ فليُحْسِنْ إِلَى مَنْ عَفَى عَنْهُ، وَعَلَى الْمَغْفُوعِ عَنْهُ أَنْ يَحْسِنَ أَدَاءَ الدِّيَةِ، فَذَلِكَ التَّخْيِيرُ بَيْنَ الْاِقْتِصَاصِ وَقَبُولِ الدِّيَةِ تَخْفِيفٌ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْقَصَاصَ يَقْتُلُ الْقَاتِلَ هُوَ حَيَاةَ جَمِيعِ النَّاسِ وَدَرَّةً لِلْإِفْسَادِ لِأَنَّهُ مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ بغيرِ نَفْسٍ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً، وَالتَّعْبِيرُ الْقُرْآنِيُّ أُبْلَغَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ «الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ» وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذَا أَوْشَكَ أَحَدُكُمْ عَلَى الْمَوْتِ وَكَانَ ذَا مَالٍ أَنْ يُوَصِّىَ بِثَلَاثَةِ لَوَالِدِيهِ وَأَقْرَبَائِهِ بِالْعَدْلِ وَالْمَسَاوَةِ، وَكَانَ هَذَا الْحُكْمُ سَارِياً فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ تَعْيِينِ لِمَوَارِيثَ فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ الْمَوَارِيثِ نُسِخَ هَذَا الْحُكْمُ ^(٣) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٢٠٦).

(٢) المصحف المفسر لمحمد فريد وحدي (٣٤).

(٣) وقال عليه السلام: «لا وصية لوارث» رواه الدارقطني عن جابر، قال العلامة المناوي: وسنده حسن، وأخرجه سعيد بن منصور عن عمرو بن دينار مرفوعاً وهو مرسل رجاله رجال الصحيح وإذا انضم بعض طرقه لبعض قوى، فيض التقدير (٦/ ٥٦٩).

الإعراب

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عَمًى فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿١٧١﴾

﴿وَمَثَلُ﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مثل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

﴿كَفَرُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «كفروا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿كَمَثَلِ﴾: الكاف حرف جر وتشبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مثل: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير المبتدأ، ومثل مضاف.

﴿الَّذِي﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿يَنْعِقُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، وجملة «ينعق» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وتقدير الآية: ومثل الذين كفروا في قلة فهمهم كمثال الرعاة يكلمون البهائم والبهائم لا تعقل شيئاً.

﴿بِمَا﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَسْمَعُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى «ما».

﴿إِلَّا﴾: حرف استثناء مهمل يفيد الحصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب فلا استثناء هنا مفرغ لأن قبله «يسمع» ولم يأخذ مفعولاً بمعنى أن المستثنى منه غير موجود.

﴿دُعَاءً﴾: مفعول به لـ «يسمع» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَنِدَاءٌ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ونداء: معطوف على دعاء منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة «لا يسمع إلا دعاءً ونداءً» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد رجوع الفاعل المستتر إلى (ما)، وتقدير الكلام: مثل داعي الذين كفروا إلى الهدى كمثل الناقع بالغنم.

﴿ضُمٌّ﴾: خير مبتدأ محذوف تقديره هم ضُمٌّ.

﴿بُكْمٌ﴾: خير ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عُمَى﴾: خير ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قال السمين: قرأ عبد الله بن مسعود وحفصة رضى الله عنهما: «صُمًّا بُكْمًا عُمِيًّا» بالنصب. وفيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه حال من الضمير المنصوب في تركهم. والثاني: النصب على الدَّم كقوله تعالى «هَمَالَةٌ أَخْطَبٌ» والمعنى أذم صُمًّا بُكْمًا عُمِيًّا. والثالث: أن يكون منصوباً بترك أى تركهم صُمًّا بُكْمًا عُمِيًّا.

﴿فَهْمٌ﴾: الفاء فاء السببية حرف عطف، حرف مبني على الفتح لا محل له من لإعراب، هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من لإعراب.

﴿يَعْقِلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة «فهم لا يعقلون» معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَلُومًا مِنْ طَبِئَتِ مَا رَزَقْنَكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾

﴿يَتَأْتِيهَا﴾: حرف نداء مبني على السكون يثوب مناب أدعو مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «أَيُّهَا»: نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب به «يَا»، ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب وأفحم للتوكيد.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع صفة «أى».

﴿ءَامَنُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بـواو الجماعة، والواو ضمير بارز

متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة (آمنوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ومتعلق آمنوا مخذوف والتقدير: آمنوا بالله.

﴿كُلُوا﴾: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والمفعول مخذوف. تقديره: كلوا رزقكم.

﴿مِنْ﴾^(١): حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَبَّيْتُ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمخذوف حال من المفعول المخذوف، وطيبات مضاف.

﴿مَا﴾: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿رَزَقْنَاكُمْ﴾: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، نا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول، والميم للجمع، والمفعول الثانى مخذوف إذ التقدير: رزقناكموه، والجملة الفعلية صلة (ما) لا محل لها من الإعراب

﴿وَأَشْكُرُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اشكروا: فعل أمر مبنى على حذف النون لأدّ مضارعة من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿لِلَّهِ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. لفظ الجلالة: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«اشكروا»، وجملة (اشكروا لله) معطوفة على جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿إِنْ﴾: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنْتُمْ﴾: فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بقاء الفاعل فى محل جزم بـ«إن»، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم علامة الجمع.

(١) فى «من» وجهان أحدهما: أن تكون لابتداء الغاية فتعلق بـ«كلوا». والثانى: أن تكون تبعية فتعلق بمخذوف إذ هى حال من ذلك المفعول المقدر أى: كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات ما رزقناكم، ويجوز فى رأى الأخفش أن تكون «من» زائدة فى المفعول به أى: كنوا طيبات ما رزقناكم. انظر: البحر المحيط ٤٨٣/١، والدر المصون ٢٣٤/٢.

﴿إِنَّمَا﴾ : ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم لـ «تعبدون».

﴿تَعْبُدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب خير كنتم.

* * *

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أُمِيلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ عَيْرَ بَابِغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

﴿إِنَّمَا﴾ : إن حرف توكيد ونصب. دخلت عليها «ما» فكفتها عن العمل وأفادت معها الحصر.

﴿حَرَّمَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بعلى، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «حَرَّمَ».

﴿الْمَيْتَةَ﴾^(١) : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة،

﴿وَالدَّمَ﴾ : الواو حرف عطف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الدَّم:

(١) قرأ الجمهور: حَرَّمَ، مشدداً مبيناً للفاعل. الميتة نصيباً على أن «ما» كافة مُبَيَّنَةٌ لـ «إِنَّ» في الدخول على هذه الجملة الفعلية وفاعل «حَرَّمَ»، ضمير الله تعالى و«الميتة» مفعول به.

وقرأ ابن أبي عبلة برفع الميتة وما بعدها على جعل «ما» اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم «إِنَّ» وحَرَّمَ صلتها، والفاعل ضمير الله تعالى، والعائد محذوف لاستكمال الشروط تقديره: حَرَّمَهُ، والميتة خير إن.

وقرأ أبو جعفر «حَرَّمَ»، مبيناً للمفعول فتكون «ما» كافة لـ «إِنَّ» عن العمل. والميتة نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

انظر: البحر المحیط ٤٨٦/١، والقرطبي ٢/٢١٦، والشواذ ص ١١، والدر المنصون ٢/٢٣٥.

هذا والميتة والميت بفتح الميم وسكون الياء فيهما هو من فارقت روحه جسده، وجمعه أموات، وأما المتند فهو الحى الذى سيموت، وعليه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ يَمِينٌ﴾ وجمعه موتى.

انظر: تفسير الشيخ الدرة وإعرابه ٢/٢٦٧، والدر المنصون ٢/٢٣٦.

معطوف على الميته منصوبٌ مثله، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿وَلَحْمٌ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لحم: معطوف على اللحم منصوبٌ مثله، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة ولحم مضاف.

﴿الْحَزِيرِ﴾: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب معطوف على الميته أيضاً.

﴿أَهْلٌ﴾: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿يَوْمَ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل. والضمير يعود على «ما»، والباء بمعنى «في»، ولا بد من حذف مضاف، أي: في ذبحه؛ لأن المعنى وما صح ذبحه لغير الله.

﴿لَيْتَ﴾: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، غير: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة لظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وغير مضاف.

﴿أَلَيْهِ﴾: لفظ الجلالة مضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (أهل... الخ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد الضمير مجرور بالباء.

﴿فَمَنْ﴾: الفاء حرف عطف وتفریع مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿أَضْطَرَّ﴾: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره في محل جزم فعل الشرط ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى «مَنْ»، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

﴿عَبَّرَ﴾: حال منصوب من نائب الفاعل المستتر في اضطر، وعلامة النصب الفتحة لظاهرة، وهو مضاف.

﴿بَاغٍ﴾: مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: زائدة لتأكيد النفي المفهوم من غير.

﴿عَادٍ﴾ : معطوف على باغ مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية للجنس تعمل عمل «إِنَّ». حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِنَّمَا﴾ : اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب.

﴿عَلَيْهِ﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، والجملة الفعلية (اضطر..الخ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم إن منصوب على التعظيم، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿عَمُورٌ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَجِيمٌ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَسَتَرُوهُ بِهِ عُمًّا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره مشبه بالفعل.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إِنَّ».

﴿يَكْتُمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿أَنزَلَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة: (أنزل الله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، وهو مفعول أنزل، التقدير: أنزله الله.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وحرك بالفتح لالتقاء الساكنين.

﴿الْحَكَّتْ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من المفعول المحذوف ومن بيان لما أبهم في (ما).

﴿وَيَشْتَرُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على لفتح لا محل له من الإعراب، يشترون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿يَهْءَ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ثُمَّنَا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿قَلِيلًا﴾ : صفة ثمننا، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وجملة «يشترون به ثمنًا قليلًا» معطوفة على جملة (يكتمون الخ) لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿أُولَئِكَ﴾ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿مَا﴾ : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْكُلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَطُونِهِمْ﴾ : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وبطون: مضاف والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّتَارَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (ما يأكلون التار) في محل رفع خبر المبتدأ «أولئك»، والجملة الاسمية «أولئك.. الخ» في محل رفع خبر «إن» وجملة (إن الذين.. الخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُكَلِّمُهُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الميم، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ اجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿يَوْمَ﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿أَلْقَيْمَهُ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «لا» حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُرَكِّبُهُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء لثقل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة معطوفة على يكلمهم، وحذف المتعلق وهو الظرف اكتفاء بالأول.

﴿وَلَهُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب واللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم .

﴿عَذَابٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَلِيمٌ﴾ : صفة لـ «عذاب» مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية (لهم عذاب .. الخ) معطوفة على قوله (ما يأكلون).

* * *

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْغَفْوَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (١٧٥)

﴿أُولَئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿أَشْتَرُوا﴾ : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع واو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، وحركت الواو بالضم، لالتقاء الساكنين. وجملة (اشترؤا... الخ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿الضَّلَالَةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿يَالْهٰدِيْنَ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. الهدى: اسم محرور بالياء وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَالْعَذَابِ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، العذاب: معطوف على الضلالة منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿يَالْمَغْفِرَةَ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، المغفرة: سم محرور بالياء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمحرور متعلقان بـ «اشترؤا». ﴿فَعَمَّا﴾ : الفاء حرف عطف، أو هي حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿أَصْبِرْهُمْ﴾ : فعل ماض جامد دال على التعجب مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو» يعود إلى ما، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (ما) التعجبية. وهذا هو المشهور عند سيبويه.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿النَّارِ﴾ : اسم محرور بعلی، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمحرور متعلقان بأصبر، وجملة ما أصبرهم على النار معطوفة على الجملة الاسمية السابقة.

* * *

﴿ذَٰلِكَ يَأْنِ أَنْ نَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ (١٧١)

﴿ذَٰلِكَ﴾ : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام لبعيد، والكاف حرف نصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «أَيُّ» حرف تأكيد ونصب مثبه بالفعل مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم «أَيُّ» منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿سَزَلْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله.

﴿الْكِتَابِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (نزل الكتاب) فى محل رفع خبر أُنْ، وقوله (يَأْنِ اللَّهُ نَزَلَ) أَنْ واسمها وخبرها فى تأويل مصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ (أولئك) والتقدير: ذلك العذاب مستحق بما أنزل الله فى القرآن من استحقاق عذاب الكافر.

﴿يَا لَعَنَ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الحق: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الكتاب.

﴿وَإِنَّ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إِنَّ» حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره مثبه بالفعل.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم «إِنَّ» .

﴿اِخْتَلَفُوا﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. والألف فارقة.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْكِتَابِ﴾ : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، الجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (اختلفوا فى الكتاب) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿لَئِنْ﴾ : اللام هى المرحلة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿شَقَاقٍ﴾ : اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لَئِنْ.

﴿يَعْلَمُ﴾: صفة شقاق مجرورة وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة، وجملة (إن الذين .. الخ) فى محل نصب حال من الكتاب، والرباط الواو.

* * *

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالْفُرْسَاءِ وَحِينَ يُبَايِعُ الَّذِينَ أُوتُوا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾

﴿لَيْسَ﴾: فعل جامد من أخوات «كان» مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿الْبِرُّ﴾^(١): خبر ليس تقدّم على اسمها مؤخر، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿أَنْ﴾: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

﴿تُولُوا﴾: فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من قوله (أن تولوا) فى محل رفع اسم ليس مؤخر أى ليس البر توليتكم .
﴿وُجُوهَكُمْ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿قِبَلَ﴾: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله وهو مضاف.

(١) قرأ حمزة، وحفص عن عاصم بنصب (البر) ووجه ذلك أن «البر» فى هذه القراءة خبر ليس و(أن تولوا) اسمها، وإذا كان أن مع صحتها الاسم كان أحسن؛ لأنها تشبه المضمر فى أن كل واحد منهما لا يؤصف، وإذا اجتمع مضمر ومظهر كان المضمر أولى بأن يكون اسم ليس لأنه أشد اختصاصاً من المظهر فلذلك اختار هذه القراءة من قرأ بها.

وقرأ الباقون (ليس البر) بالرفع، ووجهه أن ليس مشبّه بالفعل، واسمها مشبّه بالفاعل وإذا كان الفاعل بعد الفعل كان أولى من أن يكون بعده، لمفعول وكلتا القراءتين حسنة؛ لكون الاسم والخبر جميعاً معرفين فأيهما جعل اسماً والآخر خبراً كان حسناً.

نظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣٠) والنكشاف (١/ ٢٨٠) والموضح (١/ ٣١٣) والدر المصون (٢/ ٢٤٤).

﴿وَالْمَشْرِقِ﴾: مضافٌ إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

﴿وَالْمَغْرِبِ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، المغرب: اسم معطوف على المشرق مجرور مثنه، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَالْكَرْبِ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لكن: حرف استدراك ونصب من أخوات «إِنَّ»، مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِي﴾: اسم «لكن» منصوب^(١) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَنْ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لكن.

﴿عَامَرٍ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى من.

﴿بِاللَّهِ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «آمن»، وجملة «آمن بالله» صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والعائد هو رجوع الفاعل المستتر إليه.

﴿وَالْيَوْمِ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اليوم: معطوف على لفظ الجلالة «الله» وهو مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْآخِرِ﴾: صفة لليوم مجرور مثنه، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَالْمَلَكَةِ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والملاكة: اسم معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَالْكِتَابِ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الكتاب: اسم معطوف أيضاً على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ووحد الكتاب لفظاً، والمراد به الجمع، وحسن ذلك كونه مصدرًا في الأصل، أو أراد به القرآن، فإن من آمن به فقد آمن بكل الكتب.

﴿وَالنَّبِيِّنَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، النبيين: اسم معطوف على سابقه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد.

(١) قرأ نافع وابن عامر «ولكنَّ البرَّ» بتخفيف لكن، وبرقع «البر» والباقون بالتشديد والنصب. وقرئ «ولكنَّ البارَّ». انظر: الكشاف ١/١٠٩، ويدر المصون ٢/٢٤٧.

﴿وَأَتَى﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «أتى»: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى: «مَنْ».

﴿أَمَّا﴾: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (أتى المال) معطوفة على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْتِيهِ﴾: اسم مجرور بعلی وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وحب: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بتحذوف فى محل نصب حال من المال؛ أى: أتى المال حال محبته له، واختياره إياه، والضمير فى (حبه) يعود على المال.

﴿ذَوَى﴾: مفعول به ثان لـ «أتى»؛ لأنه بمعنى أعطى منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة وذوى مضاف.

﴿الْقُرْبَى﴾: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدره على آخره للتعذر.

﴿وَأَيْتَمَى﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اليتامى»: اسم معطوف على ذوى منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة المقدره على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «المساكين»: اسم معطوف على سابقه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَابْنِ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ابن»: معطوف على سابقه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وابن مضاف.

﴿السَّبِيلِ﴾: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وسمى ابن السبيل أى الطريق ملازمته إياها فى لسفر.

﴿وَالسَّائِلِينَ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «السائلين»: معطوف على ما قبله منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

﴿وَفِي﴾ الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «في»: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الرَّقَابِ﴾: اسم مجرور بنفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقدير: وآتى المال في فك الرقاب.

﴿وَأَقَامَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «أقام»: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هُوَ يعود إلى مَنْ.

﴿الْفَلَاةِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة معطوفة على جملة لصة لا محل لها مثنها.

﴿وَأَتَى﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «وآتى»: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى مَنْ.

﴿الزَّكَاةِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهي معطوفة على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب مثنها.

﴿وَالْمُؤْفُورِ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له، «المؤفون»: خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هم المؤفون، مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والفاعل ضمير مستتر فيه؛ لأنه جمع اسم فاعل (مُوفِي) وهو يعمل عمل الفعل.

﴿بِعَهْدِهِمْ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، «عهدهم»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، ولهم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالمؤفون.

﴿إِذَا﴾: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بـ «المؤفون» أي: المؤفون وقت لعهد من غير تأخير الوفاء عن وقته.

﴿عَنْهُمْ﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿وَالْقَصِيرِ﴾: منصوب على المدح بفعل محذوف تقديره: أمدح أو: خُصِّصَ،

منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وهو في المعنى عطْفٌ على «مَنْ آمَنَ» ولكن لما تكررت الصفات خولف بين وجوه الإعراب قال الفارسي: وهو أبلغ لأن الكلام يصير على جمل متعددة، بخلاف اتفاق الإعراب فإنه يكون جملة واحدة وليس فيها من المبالغة ما في الجمل المتعددة.

﴿فِي﴾ حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْبَاسَاءِ﴾ : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالصابرين.

﴿وَالضَّرَاءِ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الضراء»: سم معطوف على البأساء مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَيَسِينَ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «حين» ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، معطوف على الجار والمجرور قبله، فهو متعلق بالصابرين أي الذين صبروا وقت الشدة، وحين: مضاف.

﴿الْأَيُّمِ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿أَوَّلَيْكَ﴾ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿صَدَقُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والمتعلق محذوف، أي: «صدقوا في الإيمان وفعل البر».

﴿وَأَوَّلَيْكَ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «أولئك»: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

﴿هُمْ﴾ ضمير فصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمُتَّقُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر

سالم، والتون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عَفَىٰ لَمْ يَأْخُذْ شَيْءٌ قَالِبًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاؤُهُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّمَّنْ أَعْتَدَىٰ بِمَذَلِكِ فَلَمْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ١٧٨﴾

﴿يَا أَيُّهَا﴾ : يا: حرف نداء مبني على السكون تاب منابَ أَدْعُو. «أَيُّهَا»: أي: نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب بـ «يَا»، «ها»: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب .

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من لفظ (إِيَّهَا) .

﴿أَمْثَلُ﴾ : فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿كُتِبَ﴾ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره .

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبني على السكون، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضمّ في محل جر بعلى، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿الْقِصَاصُ﴾ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

﴿ف﴾ حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب يفيد السببية، أي بسبب القتل.

﴿الْقَلْبُ﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من القصاص.

﴿الْحُرُ﴾ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَأْتِي﴾ : لباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الحرف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، أي مأخوذ... ونحو ذلك، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَالْعَبْدُ﴾ الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «العبد»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِالْعَبْدِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، «العبد»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير مبتدأ، والجملة معطوفة على «آخر بالحر».

﴿وَالْأُنثَى﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الأنثى»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿بِالْأُنثَى﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، «الأنثى»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير المبتدأ، لأنثى، وجملة (والأنثى بالأنثى) معطوفة على ما قبلها.

﴿فَمَنْ﴾: الفاء: حرف استئناف وتفریع مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «مَنْ»: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿عَفَى﴾: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره في محل حزم فعل الشرط.

﴿لَمْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَيُّدٍ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء نياية عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء النسبة وأخرى: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من شيء كان صفة له، فلمّا قدّم عليه صار حالاً.

﴿مَوْءٍ﴾: تاء: نائب فاعل لـ «عَفَى» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو بمعنى المصدر وبني عفا للمفعول، وإن كان لازماً؛ لأنّ اللازم يتعدى إلى المصدر كقولهِ تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾، وجملة فعل الشرط في محل رفع خير المبتدأ (من).

﴿فَاتَّبَاعٌ﴾: الفاء: واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اتباع»: مبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وخبره محذوف والتقدير: فعليه اتباع، وقيل: خير لمبتدأ محذوف. تقديره: فالأمرُ اتباع، والجملة في محل حزم جواب الشرط لـ «مَنْ».

﴿يَا مَعْرُوفُ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، «المعروف»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بإتباع؛ لأنه مصدر، أو هما متعلقان بمحذوف صفة له.

﴿وَأَدَاءُ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «أداء»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والخبر محذوف، أي: على القاتل، أو هو خير لابتداء محذوف، والجملة معطوفة على سابقتها.

﴿إِلَيْهِ﴾ : إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و«الهاء»: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بأداء.

﴿يَا حَسَنُ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، «إحسان»: اسم مجرور بالباء: وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بما تعلق به (إليه).

﴿ذَلِكَ﴾ : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿تَخْفِيفُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِّكُمْ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بتخفيف؛ لأنه صفة مشبهة.

﴿وَرَحْمَةً﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «رحمة»: اسم معطوف على «تخفيف» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فَمِنْ﴾ : الفاء: حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «من»: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿أَعْتَدَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى مَنْ، والجملة صلة لموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿بَعْدُ﴾ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿ذَلِكَ﴾ : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، واللام للبعد والكاف لمخاطب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿قَلَمٌ﴾: الفاء: حرف «صلة» أى: زائد، له: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

﴿عَذَابٌ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَلِيمٌ﴾: صفة عذاب مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «عذابٌ أليمٌ» فى محل رفع خبر المبتدأ وهو «مَنْ» ودخلت الفاء على الخير، لأن الموصول يشبه الشرط فى العموم.

* * *

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَأْتُوا آلَآِبِ لِمَلَكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

﴿وَلَكُمْ﴾: الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لكم»: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم تقديره: ولكم استقرارٌ فى القصاص.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْقِصَاصِ﴾: اسم مجرور بـفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

﴿حَيَوةٌ﴾: مبتدأ مؤخرٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿يَأْتُوا﴾: يا: حرف نداء مبنى على السكون ناب مناب: أنادى أو أَدْعُو . «أولى»: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وحذفت النون للإضافة، وأولى مضاف.

﴿الْآَبِ﴾: مضاف إليه مجرورٌ وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة الندائية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿لِمَلَكُمْ﴾: لعل حرف ترجٍ للعباد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعل، والميم: علامة الجمع.

﴿تَتَّقُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه تبوت

النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر لعل، والمفعول محذوف للتعميم، والجملة الاسمية (لعلكم تتقون) تعليلية أى لتتقوا الله.

* * *

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٨٠).

﴿ كُتِبَ ﴾: فعل ماضى مبنى للمجهول، مبنى على الفتح الظاهر على آخره وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى - وللاختصار.

﴿ عَلَيْكُمُ ﴾: على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بكتب.

﴿ إِذَا ﴾: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله مبنى على السكون فى محل نصب، أى: كتب عليكم الوصية وقت حضور الموت.

﴿ حَضَرَ ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ أَحَدَكُمُ ﴾: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿ الْمَوْتُ ﴾: فاعل مؤخر - مرفوع - وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «حضر أحدكم الموت» فى محل جر بإضافة (إذا) إليها.

﴿ إِنْ ﴾: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ تَرَكَ ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره، فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى أحدكم.

﴿ خَيْرًا ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية.

﴿ الْوَصِيَّةُ ﴾: نائب فاعل لـ «كتب» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجاز تذكر الفعل لوجهين: أحدهما: كون القائم مقام الفاعل مؤنثاً مجازياً، والثانى: الفصل بينه وبين مرفوعه.

﴿لِلْوَالِدَيْنِ﴾ : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الوالدين»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء لأنه متنى، والجار والمجرور متعلقان بالوصية.

﴿وَالْأَقْرَبِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الأقربين: معطوف على «الوالدين» مجرور مثله، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين في الاسم.

﴿يَالْمَعْرُوفِ﴾ : الياء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة لظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الوصية.

﴿حَقًّا﴾ : صفة لمفعول مطلق محذوف أى: إيضاً حقاً وهو منصوب، وعلامة نصبه لفتحة الظاهرة.

﴿عَلَى﴾ حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمُنْفِقِينَ﴾ : اسم مجرور على، وعلامة جره الياء، نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم. والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بحقاً.

* * *

﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدًا سَمِعْتُمْ فَلَانِهَا إِثْمُ عَلَى الَّذِينَ يُدِلُّونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الضِّيَافُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الضِّيَافِ أَلْفَتْ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تُخَافُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَنَ بِشِرْهُنَّ وَأَتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا الضِّيَافَ إِلَى النِّبْلِ وَلَا تَبْشِرُوهُمْ وَأَنْشُرْ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمَوْ لَا تَقْسِدُوا إِيَّاهُ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُقْسِدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ﴾ أى الإيضاء .

﴿مُوسٍ﴾ رجل مختصر يوصى .

﴿جَنَفًا﴾ جَوْرًا وعدولاً عن الحق، وهو أصله فى كلام العرب، وقيل: الجنف ههنا

خط^(١).

﴿أَوْ إِثْمًا﴾ بأن تعتمد ذلك بزيادة على الثلث أو تخصيص غنى بالوصية.

﴿ فَأَصْلَحَ ﴾ أَمَرَ الموصي بالعدل وَرَدَّ الوصية إلى الحق .

﴿ كُتِبَ ﴾ فُرض .

﴿ الصِّيَامُ ﴾ أى صيام شهر رمضان، ومعنى الصيام الكف عما أمر الصائم بالكف عنه من أكلٍ وغيره مأخوذ من صامت الخيل إذا كفت عن السير .

﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ أيام رمضان .

﴿ نِعْمَةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ من أيام شهر آخر غير رمضان يصوم عند ما أفطر .

﴿ يَلْقَاوَنَّهُ ﴾ أى لا يطيعونه لكبراً أو مرض لا يرجئ برؤه .

﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ ﴾ أن يطعم كل يوم أفطر فيه مسكيناً، وكانوا خيرين فى صدر الإسلام بين الصوم والفدية ثم تُسَخَّر بتعيين الصوم بقوله: فمن شهد منكم الشهرَ فليصمه^(١) .

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ الشهر مأخوذ من الشهرَّة، ورمضان مأخوذ من الرماء وهى شدة الحر .

﴿ شَهِدَ ﴾ حضر .

﴿ الْيُسْرَ ﴾ التخفيف والتسهيل .

﴿ الْهَيْسَرَ ﴾ الشدة والمشقة .

﴿ تَخْتَانُونَ ﴾ تخونون .

﴿ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ﴾ ضوء النهار بطلوع الفجر .

﴿ الْخَيْطُ الْأَسْوَدُ ﴾ سواد الليل .

﴿ عَاكِفُونَ ﴾ مقيمون ما كانوا .

﴿ وَتُدْلُوا بِهِنَّ ﴾ أى تعطينا رشوة .

﴿ وَلَا تَسَدُّوْا ﴾ : أى لا تبدأوا بالقتال .

﴿ الْمُعْتَدِينَ ﴾ : المتجاوزين ما حدلهم، وهذا منسوخ بآية براءة^(٢) أو بالآية بعدها^(٣) .

* * *

(١) الجلالين (٣١) .

(٢) وهى «وقاتلوا المشركين كافة» .

(٣) الجلالين (٣٢) .

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا مَعْدُودَتِّي فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ أخرج ابن سعد في طبقاته عن مجاهد قال: هذه الآية نزلت في مولاى قيس بن السائب «وعلى الذين يطيقونه» فأفطر واطعم لكل يوم مسكيناً^(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن الشيوخ وغيرهم عن حيدة قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: أقریب ربُّنا فنأجیه أم بعید فنأدیه ؟ فسکت عنه، فأنزل الله ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ...﴾ الآية^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ مِنْ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ وَأَنْتُمْ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ أخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مالك قال: كَانَ النَّاسُ فِي رَمَضَانَ إِذَا صَامَ الرَّجُلُ فَامَسَى فَنَامَ حَرَمَ عَلَيْهِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَالنِّسَاءَ حَتَّى يَفْطُرَ مِنَ الْغَدِ، فَرَجَعَ عَمْرُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ سَمِعَ عَنْهُ، فَأَرَادَ امْرَأَتَهُ، فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ نَمْتُ، قَالَ: مَا نَمْتُ، وَوَقَعَ عَلَيْهَا وَصَنَعَ كَعَبٍ مِثْلَ ذَلِكَ، فَعَدَا عَمْرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ^(٣).

قوله تعالى - ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذُلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر قال: إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدَانَ بْنِ أَشْبُوعٍ الْحَضْرَمِيَّ خْتَمَا فِي أَرْضِي، وَأَرَادَ امْرُؤُ الْقَيْسِ أَنْ يَخْلِفَ، فَفِيهِ نَزَلَتْ^(٤).

(١) باب انقول (٤٨).

(٢) باب انقول (٤٩).

(٣) باب انقول (٥١).

(٤) باب انقول (٥٢)، والواحدى (٣٥).

المعنى العام للآيات

فمن بدلَ حقَّ الوصيةِ وغيرَ الوصيةِ العادلةِ القويمةَ بعدما علمَ هذا الحكمَ وثبتَ عنده فقد ارتكبَ ذنباً عظيماً ينالُ عقابه، وقد برئَ الموصي - بكسر الصاد - من تبعته ولا يضمنُ أحدٌ أن يفعلَ ذلكَ ولا يجازى عليه، فإنَّ اللهَ سميعٌ عليمٌ لا تخفى عليه خافية، ولقد أحسنَ القائل حيث قال:

ولا تحسبنَّ اللهَ يُغفلُ ساعةً ولا أنَّ ما تخفى عليه يغيبُ

أمَّ إذا كانتَ لوصيةٍ زائغة عن العدلِ وعن الصراطِ القويمِ الذى بينه الله بأن حرمَ الموصيَ الفقيرَ وأعطى الغنى أو تركَ الأقربينَ وراعى الفقراءَ غيرَ الوارثينَ الأجانبَ، فسعى ساعٍ فى سبيلِ الخيرِ وأصلحَ بينَ الموصى إليهم ليردَّ الوصيةَ إلى الصوابِ، فلا إسمَ عليه فيما يحدثه من تغييرِ الوصيةِ وتبديلها على هذا الوجه ولا يؤاخذهُ الله على ذلكَ. فإنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ.

وأياها المؤمنون قد فرضنا عليكم الصيامَ تهذيباً لنفوسكم وتقويماً لشهواتكم، وكان فرض الصيام عليكم مثل ما فرضَ على ما سبقكم من الأممِ فلا يشق عليكم أمره، كلُّ هذا لتتربى فيكم روحُ التقوى وهى المقصد الأولُ وهذا الصيام مفروض عليكم فى أيامٍ معدودة قليلة رحمة بكم أيها الأمة يا من قلت أعمالهم بالنسبة للأمم قبلهم وكثرت أجورهم. فمن كان مريضاً مرضاً يضرُّ معه الصوم، أو كان فى سفر - يقصر فيه الصلاة - فه أن يُفطرَ ويقضى الصوم بعد بُرئه من المرض أو رجوعه من السفر وهذا القضاء بعد رمضان، ممَّا من لا يستطيع الصوم إلا بمشقة لعذر دئم كشيخوخةٍ ومرض مزمن فيفطر ويطعم مسكيناً، ومن تطوع بأن صام زيادة على الفرض فى غير رمضان فهو خير له، واعلموا أنَّ الصيام فيه خيرٌ عظيمٌ من جميع النواحي والأيام المحدودات هى شهر رمضان الذى أنزل الله فيه القرآن. (وهو التنزيل الثالث، فى ليلة القدر) يهدى جميعَ الناس بآياته الواضحة الموصلة لكل خير، فمن أدرك هذا الشهر سليماً غير مريض مقيماً غير مسافر فعليه صومه، ومن كان مريضاً مرضاً يضرُّ معه الصوم أو كان فى سفر فه أن يفطر وعليه قضاء صيام ما أفطره من أيام لصوم فإنَّ اللهَ رحيمٌ بعباده لا يشق عليهم. وذلك حتى تكملوا عدد الأيام التى تصومونها ثم يأتى يوم العيد فتكبرون الله فيه على ما وفقكم من صيام رمضان، والله قريبٌ من عباده مطلعٌ عليهم محيطٌ بهم يسمع كلَّ داعٍ وإن أسرَّ القول أو جهَّره، ويسنُّ فى الدعاء خفض الصوت وصدق التضرع والبكاء فعلى لعباد أن يسمعوا كلام ربهم وأن يأتقروا بأمره وينتهوا بنهيهِ فإنَّ ذلك سبيل

يرشادهم وسادهم، وقد أحلَّ الله لكم ليلة الصوم إتيان نسائكم لاختلاطكم بهنَّ واختلاطهن بكم في الحياة والميت، وقد علم الله أنكم كنتم تنقصون حظَّ نفوسكم وتظلمونها، والآن وقد تبين لكم حل ذلك فلا حرج عليكم من مباشرتهن، وكلوا واشربوا حتى يظهر لكم نور الفجر الصادق متميزاً من ضلام الليل كما يتميز الخيط الأبيض من الخيط الأسود، وإياكم أن تباشروا نسائكم ولو بالقبة أو الخلوة بهنَّ حال عتكافكم في المسجد. فهذه حدود وضعها الله لكم فحافظوا عليها ولا تقربوها لتتجاوزوا أمرها، وقد أوسع الله في بيانها للناس على هذا النحو ليتقوها ويتجنبوا تابعتها، وقد حرم عليكم أكل مال غيركم دون وجه من الحق دائماً كالملك والميراث والهبة، وحرم عليكم لرشوة لاستمالة احكام إليكم في أكل مال الغير بالباطل وأنتم تعلمون عاقبة ذلك، ويسألك قوم عن الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوى، وهكذا، فقليل لهم: إن لتكرار هذه لأهله واختلاف غوها حكماً ومصالح دينية ودينية فهي مارات تحدد أوقات المعاملات في معاشكم وتعين أوقات الحج وليس من البر أن تأتوا البيوت من ظهورها متميزين بذلك على الناس ولكن البر هو التقوى، وأن تأتوا البيوت من أبوابها كما يأتي كل الناس، وتقوا الله، فالتقوى هي طريق الفلاح الدنيوي والأخروي، وجاهدوا الكفار فهو ذروة سنام الإسلام وهذا اعتدى عليكم فقاتلوا المعتدين، ولا تعتدوا بمبادأتهم بالقتال فإنَّ الله لا يحب المعتدين - والله أعلم^(١).

* * *

الإعراب

﴿فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَنبَأَ إِيَّاهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

﴿فَمَنْ﴾: الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿بَدَلَهُ﴾: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى مَنْ، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة الشرط في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

﴿بَعْدَ مَا﴾: بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قَبْلَهُ، وبعد: مضاف. «مَا»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿سَمِعَهُ﴾ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «ما»، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ : الفاء: واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إنما»: إن حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر، ما: كفت إن عن العمل، حرف كاف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿اتَّبَعَهُ﴾ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإتم: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿عَلَّ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

﴿يَبْدُلُونَهُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة «يبدلونه» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة «فإنما يؤمّه على الذين يبدلون» في محل جزم جواب الشرط.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره مشبه بالفعل.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة، اسم إن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهمزة تعظيماً.

﴿سَمِعَ﴾ : خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع. وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِيْمًا فَاصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِتْعَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٨١)

﴿فَمَنْ﴾ : الفاء: حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿خَافَ﴾ : فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره في محل جزم فعل الشرط،

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هُوَ»، يعود إلى «مَنْ» وجملة الشرط في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مِنْ﴾ حرف جر مبني على لسكون لا محل له من الإعراب.

﴿مُوصٍ﴾^(١) اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿جَنَفًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَنفًا﴾ : اسم معطوف على جنفاً منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَأَصْلَحَ﴾ الفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «أصلح»: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره معطوف على خاف.

﴿بَيْنَهُمْ﴾ : بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، وإهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿فَلَا﴾ الفاء: واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِنَّمَا﴾ اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

﴿عَلَيْهِ﴾ : على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و«إهاء» ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا تقديره كائن، أو حاصل.

﴿إِنَّ﴾ حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿أَنَّهُ﴾ لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه فتحة إهاء تعظيماً.

﴿عَفُوًّا﴾ خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(١) قرأ أبو بكر وحزرة والكسائي «مُوصٍ» بتشديد الصاد والباقون بتخفيفها وهما لغتان. انظر: السبعة لابن مجاهد ص ١٧٥، والكشف (١/ ٢٨٢)، والدر المصون (٢/ ٢٦٤).

﴿رَجِعْ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٨٢)

﴿يَا أَيُّهَا﴾ : يا: حرف نداء مبني على السكون تاب مناب أدعو. «أيها»: أي: نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب بـ «يا»، «ها»: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب .

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من لفظ (أَيُّهَا) .

﴿ءَامَنُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿كُتِبَ﴾ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبني على السكون، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر يعلی، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿الصِّيَامُ﴾ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿كَمَا﴾ : الكاف حرف تشبيه وجر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «ها» مصدرية، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُتِبَ﴾ : فعل ماض مبني لمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى الصيام، وما المصدرية والفعل بعدها في محل نصب على نعت مصدر محذوف أي: كُتِبَ كُتِبَا مثل ما كُتِبَ.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبْلِكُمْ﴾ : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير

بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، وأجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، وما المصدرية والفعل بعدها فى تأويل مصر فى محل جر بالكاف، وأجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف وقع مفعولاً مطلقاً لفعل السابق، والتقدير: كتب عليكم كتابة كائنة مثل كتابته على الذين .. الخ .

﴿لَعَلَّكُمْ﴾ : لعل: حرف ترج ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره من أخوات «إِنَّ» ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، محتملة لتعليق والحالية والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم «لعل» والميم للجمع .

﴿تَنفَعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وحذف المفعول للتعميم، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر «لعل».

* * *

﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١)

﴿أَيَّامًا﴾ : مفعول به لفعل محذوف، دلّ عليه الصيام، التقدير: صوموا أياماً ويحتمل هذا النصب وجهين إما الظرفية، ومّا المفعول به اتساعاً، وقال الزمخشري: هو منصوب بالصيام^(١).

﴿مَّعْدُودَاتٍ﴾ : صفة أياماً منصوب^(٢)، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، والجملة المقدرة بصوموا .. الخ: مفسرة للصيام وهو أولى من الاستئناف.

﴿فَمَنْ﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ» : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح الظاهر على آخره فى محل

(١) انظر: الكشاف (١/ ٣٣٥).

(٢) جمع صمة ما لا يعقل بالالف والتاء مصدر نحو: «جال راسيات» وأيام معدودات». انظر: الدر

حزم فعل الشرط، واسم كان ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى من، وجملة الشرط في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿يَنْكَمْ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَرِيئًا﴾ : خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف يفيد التنويع مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَّ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَفَرٌ﴾ ^(١): اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب عطفاً على خبر كان.

﴿فَمِدَّةٌ﴾ ^(٢): الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «عِدَّةٌ»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخبر محذوف تقديره: فعليه عِدَّةٌ، والجملة في محل حزم جواب الشرط.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿آيَاتٍ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة عدة.

﴿أُخْرَى﴾ : صفة أيام مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصفية والعدل ^(٣) عن «أخرى» كـ «عامرٌ» و«عُمَرُ» في الاسم. والجملة الاسمية

(١) عدل عن اسم الفاعل فلم يقل: (أو مسافراً) إشعاراً بالاستعلاء على السفر لما فيه من الاختيار بخلاف المرض فإنه قهري. انظر: الدر المنصون (٢/ ٢٧٠).

(٢) قرئ «وعدة» بالنصب على أنها منصوبة بفعل محذوف تقديره: فيصم عدة قال أبو البقاء العنبري: «ولو قرئ بالنصب لكان مستقيماً» انظر: البحر (٢/ ٣٢) وإملاء مائناً به الرحمن (١/ ٨٠).

(٣) قوله: «أخر» صفة لأيام و«أخر» جمع «أخرى» تأنيث «أخر» الذي هو أفعل تفضيل، واحتلف النحويون في كيفية العدل فقال الجمهور: إنه عدل عن الألف واللام وذلك أن «أخر» جمع أخرى. وأخرى تأنيث «أخر» وأخر أفعل تفضيل، وأفعل التفضيل لا يخلو عن أحد ثلاثة استعمالات: إمّا مع أل وإمّا مع «مِنْ» وإمّا مع الإضافة لكن «مِنْ» ممنوعة لأنها معها يلزم=

«من كان ... الآية» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَعَلَى﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «عَلَى»: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿يُطِيقُونَهُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

﴿فَذِيَّةٌ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿طَعَامٌ﴾: بدل من فدية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وطعام: مضاف.

﴿مَسْكِينٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

﴿فَمَنْ﴾: الفاء: حرف تفريع وعطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ» اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿تَطَوَّعَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى مَنْ، وجملة الشرط في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿خَيْرًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَهُوَ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «هو»: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿خَيْرٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط.

= إفراد والتذكير، ولا إضافة في اللفظ، فقدّرنا عدله عن الألف واللام وهذا كما قالوا في «سحر» إنه عدل عن الألف واللام إلا أن هذا مع العلمية، ومذهب سيبويه أنه عدل من صيغة إلى صيغة لأنه كان حق الكلام في قولك: مررت بنسوة آخر على وزن فَعَلْ أن يكون نسوة آخر عني وزن أفعَل فُعدِل عن المفرد إلى الجمع.

انظر: «كتاب لسبويه (٢/ ١٤) والبحر المحيط (٢/ ٣٤) والدر المنصون (٢/ ٢٧١).

﴿لَهُ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَأَن﴾ : الواو والخال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «أَنَّ»: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَصُومُوا﴾ : فعل مضارع منصوب بـ «أَنَّ» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف لتفريق، و«أَنَّ» والمضارع فى تأويل مصدر فى محل رفع مبتدأ والتقدير: صيامكم خيرٌ.

﴿خَيْرٌ﴾ : خير المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «خيرٌ»؛ لأنه أفعّل تفضيل، وتقدير الكلام: صيامكم خير لكم، والجملة الاسمية فى محل نصب حال من كاف الخطاب، والربط الواو والضمير.

﴿إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنْتُمْ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه تبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف للتعميم، والتقدير: أَنَّهُ خير لكم، والجملة الفعلية فى محل نصب خير كان، وجواب الشرط محذوف والتقدير: فافعلوه.

* * *

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِلْمَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

﴿شَهْرٌ﴾ : مبتدأ مرفوع^(١)، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وشهر مضاف.

(١) قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ فيه قراءتان المشهورة الرفع على أنها مبتدأ وفى خبره حيثنـ

﴿رَمَضَانَ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لعلمية وزيادة الألف والنون.

﴿الَّذِي﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿أُنْزِلَ﴾: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿فِيهِ﴾: في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿الْقُرْآنَ﴾: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «أنزل فيه القرآن» صلة الاسم الموصول (الذي) لا محل لها من الإعراب.

﴿هُدًى﴾: حال بمعنى هادياً منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة، لالتقاء الساكنين، والألف الموجودة دليل عليها، وليست عينها.

﴿لِلنَّاسِ﴾: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بهدى.

﴿وَيَبَيِّنَ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، بينات: معطوف على هدى، فهو حال مثله منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿مِّنَ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْهُدًى﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره لكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان ببيانات.

﴿وَالْفُرْقَانَ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الفرقان»: معطوف على الهدى مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على تقدير حرف اجر، أي ومن الفرقان.

سقولان الأول: أنه قوله ﴿الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ ويكون قد ذكر هذه الجملة متبهاً على فضله ومنزلته، والقول الثاني: أنه قوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ وتكون الفاء زائدة وذلك على رأى الأخفش وأما غير المشهور فبالنصب وفيه أوجه أجودها النصب بإضمار فعل أي: صوموا شهر رمضان.

انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ١٥٩) والكشاف (١/ ٥١٥) والدر المصون (٢/ ٢٧٨) والبحر المحيط (٢/ ٣٨).

﴿لَمَن﴾ : مَنْ : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿شَهِدَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مَنْ، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مِنْكُمْ﴾ : من : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم لجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعلِ شَهِدَ المستتر العائد إلى «مَنْ».

﴿الشَّهْرَ﴾ : مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَلْيَصُتْ﴾ : الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولام الأمر: حرف جازم مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب وقرأ الجمهور بسكونها وإن كان أصلها الكسر إجراءً للمنفصل مُجرى المتصل، يَصُتْ: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى مَنْ، والجمله فى محل جزم جواب الشرط.

﴿وَمَنْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماضى ناقص ناسخ مبنى على الفتح الظاهر على آخره فى محل جزم فعل الشرط، واسم كان ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى من، وجمله الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مَرِيضًا﴾ : خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف يفيد التنويع مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَقَرٍ﴾ : اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب عطفاً على خبر كان.

﴿عِدَّةٌ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «عدة»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخبر محذوف تقديره:

فعليه عَذَّةٌ، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنْتَابٍ﴾ : اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة عدة.

﴿أُخْرٍ﴾ : صفة أيام مجرور، وعلامة جرّه الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصفية والعدل عن «آخرة» كـ «عامِرٍ» و«عُمَرُ» في الاسم. والجملة الاسمية «من كان ... الآية» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿يُرِيدُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَكُفُّ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بالياء، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

﴿أَلَيْسَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُرِيدُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الله سبحانه وتعالى.

﴿يَكُفُّ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بالياء، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهي تأكيد لما قبلها.

﴿وَلْيَتَكَلَّمُوا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، «لتكلموا»: اللام لام التعليل^(١)، والفعل المضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف

(١) وقيل إن اللام زائدة في المفعول به كالتى فى قولك: ضربتُ لزيد و«أن» مقدّرة بعدها تقديره:

«ويريد أن تكلموا العدة» أى: تكميل فهو معطوف على اليسر، ونحوه قول أبى صخر:-

النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل والألف للتفريق. وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور معطوفان في المعنى على الجملة الفعلية السابقة المفيدة للتعليل.

﴿الْعِدَّة﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿رَلَّكَ يَرْوُا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «الكبروا»: اللام: لام التعليل حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. «تكبروا»: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وأن مضمرة. والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور معطوفان على ما قبلهما.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب على التعظيم وعلامة النصب فتحة الهمزة.

﴿عَلَّ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَا﴾ : حرف مصدري مبنى على السكون.

﴿هَدَيْتُكُمْ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح، المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر. والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الله، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: علامة الجمع، وما المصدرية والفعل بعدها مؤولة بمصدر في محل جر بـ«على» والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. التقدير: على هدايتكم، أى هدايته إياكم.

﴿وَعَلَّكُمْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «العل»: حرف مشبّه بالفعل من أحوات إن، و«الكاف»: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب اسم لعل، والميم علامة الجمع.

«أُرِيدُ لِأَنْسَى حَبَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلَ لِي لَيْثِي بِكُلِّ طَرِيقٍ

وهذا قول ابن عطية. والزخشرى، وأبى البقاء، وإنما حسنت زيادة هذه اللام في المفعول لأنه لما صان الفصل بين الفعل. وبين ما عطف على مفعوله ضَعُفَ بذلك تعديده إليه فَعُدَى بزيادة اللام قياساً لضعفه بصول الفصل على ضعفه بالتقديم.

انظر: بحر المحيط (١/ ٤٢) والكتشاف (١/ ٣٣٧) والإملاء (١/ ٨٢) والدر المصون (٢/

﴿تَشْكُرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت لنون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر لعل، وجملة ولعصم تشكرون معطوفة على ما قبلها، وهي علة للترخيص والتيسير -- .

* * *

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١٨١)

﴿وَإِذَا﴾ : الواو : واو الاعتراض حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا» : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، مبنى على السكون في محل نصب.

﴿سَأَلَكَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح على الظاهر، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به.

﴿عِبَادِي﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون في محل حر بالإضافة.

﴿عَنِّي﴾ : عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ونون الوقاية متوسطة بينهما وجملة «سألك... الخ» في محل جر بإضافة إذا إليها على المشهور.

﴿فَإِنِّي﴾ : الفاء: واقعة في جواب إذا حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. إنى: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح المقدر لمناسبة ياء المتكلم، وياء المتكلم ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل نصب اسم «إن» .

﴿قَرِيبٌ﴾ : خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (إنى قريب) في محل نصب مقول القول لقول محذوف التقدير: فقل لهم: إنى قريب، وهذا الكلام جواب إذا لا محل له من الإعراب.

﴿أُجِيبُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

﴿دَعَوَةٌ﴾: مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿الدَّاعِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف في قراءة، وفي أخرى بإثباتها.

﴿إِذَا﴾: ظرف زمان متعلق بالفعل (أجيبُ) مبني على السكون في محل نصب.

﴿دَعَانٌ﴾: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الداع والنون لوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف قراءة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به وهي ثابتة في قراءة أخرى، وجملة (أجيبُ دَعَوَةً .. الخ) في محل رفع خبر ثان لإِذَا.

﴿فَلَيْسَ تَحِبُّوا﴾: الفاء فصيحة؛ لأنها أفصحت عن شرطٍ مقدر، والتقدير: وإذا كان ذلك واقعاً أو حاصلًا فليستحبوا، والسلام لام الأمر، «يستحبوا»: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط المقدر بإِذَا، والشرط المقدر ومدخوله معطوف على ما قبله لا محل له من الإعراب مثله.

﴿لِي﴾: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَلْيُؤْمِنُوا﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولام الأمر: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «يؤمنوا»: فعل مضارع مجزوم باللام، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿بِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. وياء المتكلم، ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بالياء والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿لَعَلَّهُمْ﴾: لعل: حرف ترج للعباد مشبه بالفعل من أخوات إِذْ مبني على الفتح الظاهر، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لعل، والميم علامة جمع الذكور.

﴿يُرْشَدُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة يرشدون في محل رفع خبر لعل وجملة (لعلهم يرشدون) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مفيدة للتوقع والتعويل.

* * *

﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ مِّنْ لَّيَاسٍ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَهُنَّ عِلْمٌ اللَّهُ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ الْآيِلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِّلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

﴿١٨٧﴾

﴿أَحِلَّ﴾: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره.
﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.
﴿لَيْلَةَ﴾: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف.

﴿الصِّيَامِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الرَّفْتُ﴾: نائب فاعل لـ «أَحِلَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿إِلَىٰ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نِسَائِكُمْ﴾: اسم مجرور بـ «إِلَىٰ»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، «والميم»: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالرفث، وجملة (أحل لكم ... الآية) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿هُنَّ﴾: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿لِبَاسٍ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف:

ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر باللام. والميم: علامة الجمع، والجار و المجرور متعلقان بمحذوف صفة لباس.

﴿وَأَنْتُمْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أَنْتُمْ ضمير منفصل مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿يَاسُّ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَهُنَّ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر باللام، والنون: حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بما قبلهما، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿عَلِمَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَنْكُمْ﴾: أَنْ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب اسم «أَنْ» والميم للجمع.

﴿كُنْتُمْ﴾: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون؛ لاتصاله بقاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم للجمع.

﴿تَحْتَانُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

﴿أَنْفُسَكُمْ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

وجملة «تحتانون أنفسكم» في محل نصب خبر كان، وجملة «كنتم ..» في محل رفع خبر أن.

﴿فَتَابَ﴾: الفاء حرف عطف مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، تاب: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، وهو معطوف على محذوف تقديره: فتبتهم فتاب والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى الله.

﴿عَلَيْكُمْ﴾: على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَعَفَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، عفا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله.

﴿عَنْكُمْ﴾: عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بعن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبهما، وجملة (عفا عنكم) معطوفة على ما قبلها.

﴿فَإِنَّ﴾: الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الآن: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل بعده.

﴿بَشِيرُوهُنَّ﴾: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأَيْتَوا﴾: الواو عاطفة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ابتغوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿مَا﴾: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿كَتَبَ﴾: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بكتب، والجملة (كتب الله لكم) صلة (ما) لا محل لها من الإعراب.

﴿وَكُلُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، كلوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿وَأَشْرَبُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اشربوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز

متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة. وقوله: واشربوا معطوف على الفعل قبله، ومفعول لفعلين محذوف لفهمه من الكلام.

﴿حَقَّ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَتَّبِعِينَ﴾: فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ» مضمرة وجوباً بعد حتى، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبهما.

﴿الْعِطْ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الْأَبْيَضُ﴾: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْخَيْطُ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الخيط الأبيض.

﴿الْأَمَوْدُ﴾: صفة للخيوط مجرورة مثله، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْفَجْرِ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير في الأبيض: أى: الخيط الذى هو أبيض كائناً من الفجر، وعلى هذا يجوز أن تكون «مِنْ» لبيان الجنس كأنه قيل: الخيط الأبيض الذى هو الفجر، ويجوز أن يكون الجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ «تَبِينَ» لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر وأوله، ولا يضر تعق حرفين بلفظ واحد لاختلاف معناهما.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف مبنى على الفتح الظاهر على آخره يفيد التراخي.

﴿أَتَمُّوا﴾: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿الْوَيْتَامِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة معطوفة على الجملة السابقة.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَيُّلٍ﴾ : اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الصيام، والتقدير: ممتداً إلى الليل وقيل متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَلَا﴾ : الواو: عاطفة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: ناهية جازمة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَبَشِّرْهُنَّ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿وَأَنْتُمْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿عَنْكُمُوهُنَّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَسْجِدِ﴾ : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والجملة في محل نصب حال من واو الجماعة، والرباط الواو والضمير.

﴿تِلْكَ﴾ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

﴿حُدُودُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وحدود: مضاف.

﴿أَمَّا﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة الهاء تعظيماً، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿فَلَا﴾ : الفاء فصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: ناهية حازمة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَقَرَّبُوهَا﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. و«ها»

ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ : الكاف: حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ذ: اسم إشارة مبنى على السكون في محل جر بالكاف، واللام للبعد والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف عامله الفعل الذي بعده والتقدير: بيانا مثل هذا البيان، أو حالا من المصدر المحذوف كما هو مذهب سيبويه.

﴿يُبَيِّنُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ءَايَاتِهِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه.

﴿لِلنَّاسِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يبين».

﴿لَعَلَّهُمْ﴾ : لعل: حرف مشبه بالفعل مبنى على الفتح الظاهر، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب اسم لعل، والميم: علامة الجمع.

﴿يَتَّقُونَ﴾ : ، يتقون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، ولو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «يتقون» في محل رفع خبر لعل.

* * *

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَىٰ الْمَكَاٰمِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٨﴾

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: ناهية جازمة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَأْكُلُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامه جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَمُولَكُمْ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿يَبْنِيكُمْ﴾: بين: ضرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

﴿يَابْطِلُ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الباطل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَتَذُلُّوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح، تذلولاً: فعل مضارع مجزوم عطفاً على ما قبله. وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، ويجوز أن يكون منصوباً بأن مضمرة بعد الواو على اعتبارها للمعية^(١).

﴿يَهَا﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَكَامِ﴾: اسم مجرور بـ «إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿لِنَتَأْكَلُوا﴾: اللام: لام التعليل حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، تأكلوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام لتعليل، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، ولو وضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ولألف فارقة.

(١) وهذا منهب الأخفش، وجوزّه ابن عسّية، والزخسري. ومكي وأبو البقاء.

قال أبو حيان: وأما إعراب لأخفش وتجويز الزخسري ذلك هنا فتلك مسألة: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، قال النحويون: إذا نُصب كان الكلام نهياً عن الجمع بينهما أي أن الواو للمعية - وهذا المعنى لا يصح في الآية لأن قوله «لِنَتَأْكَلُوا» عنة لما قبلها، فلو كان النهي عن الجمع لم تصح العلة له.

انظر: البحر المحيط (٢/ ٥٦) وإملاء ما من به الرحمن (١/ ٨٤) والمشكل (١/ ٨٨) والكشاف (١/ ٣٤٠) والدر المنصور (٢/ ٣٠١).

﴿فَرِيقًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَمْوَالٍ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأموال: مضاف.

﴿الَّذِينَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لـ «فريقاً» أي: فريقاً كائناً من أموال الناس.

﴿يَأْتِيهِمْ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، «يأتهم»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تأكلوا أو بمحذوف حال من واو الجماعة وأد المضمرة والفعل تأكلوا في تأويل مصدر في محل جر باللام.

﴿وَأَنْتُمْ﴾ : الواو والخال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «أنتم»: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة (وأنتم تعلمون) في محل نصب حال من واو الجماعة.

* * *

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿عَنِ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَهْلِ﴾ : اسم مجرور بـ «عن»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما وهما في محل نصب مفعوله الثاني.

﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبني على السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

﴿هِيَ﴾: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿مَوَاقِيتٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لِلنَّاسِ﴾: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمواقيت أو محذوف صفة له أي: مواقيت كائنة للناس، والجملة الاسمية (هي مواقيت للناس) في محل نصب مقول القول.

﴿وَالْحَجِّ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الحج معطوف على «النَّاسِ» مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَالْيَسِّ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿الْيَسِّ﴾: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَأْنِ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر صلة أي زائدة، «أَنْ» حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَأْتُوا﴾: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، ولواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿أَلْبُيُوتِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ظُهُورِهَا﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وظهور مضاف و«ها» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر لفظاً بحرف الجر، وهو في محل نصب خبر ليس، والتقدير: ليس البير إتيان البيوت، وجملة «ليس البير» معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلَكِنَّ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لكن: (إعراب القرآن الكريم - ج ١)

حرف استدراك مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب مشبه بالفعل من أخوات «إن».

﴿أَلَيْرَ﴾ : اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول مبني على السكون وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين في محل جر بإضافة اسم محذوف إليه واقع خيراً والتقدير: ولكن البرُّ من اتقى، فحذف المضاف وذلك لأنَّ البر مصدر «وَمَنْ اتَّقَى» جُثَّة، ولا يصح أن تكون الجثة خيراً عن المصدر، ولا المصدر خيراً عنها لأن المصادر أفعال ليست بأجسام جثث.

﴿أَتَقَرُّ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مَنْ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأَتَوَّا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أتوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿الْبُيُوتَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَبْوَابَهُآ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأبواب مضاف، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَأَتَقَوْا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب على التعظيم وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿أَمَلَّكُمْ﴾ : حرف مشبَّه بالفعل من أخوات إنَّ مبني على الفتح الظاهر، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لعل، والميم: علامة الجمع.

﴿تَقْلِحُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه

ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل والجملة في محل رفع خبر لعل، واجمعة تعليلية أى لتفليحوا.

* * *

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم وَلَا تَعْسَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْسِدِينَ﴾ (١٩)

﴿وَقَاتِلُوا﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قاتلوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾: اسم مجرور بنفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وسبيل: مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة الهاء تعظيماً، والجار والجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به.

﴿يُقْتُلُونَكُمُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: ناهية جازمة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْسَدُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل ولألف للتفريق، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر مشبه بالفعل.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُحِبُّ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو عائد على الله.

﴿الْمُعْتَدِينَ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وجملة «لا يحب .. الخ» في محل رفع خبر إن وجملة الاسمية (إنَّ الله .. الخ» مفيدة للتعميل لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرُجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْبِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٢﴾ وَتَقْبِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٤٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٤٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٥﴾ وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَعْيِهِ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٤٦﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَتٌ فَمَنْ وَضَعَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا بَنِي الْأَنْثَى ﴿١٤٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قِبَلِهِ لَعِنَ الْفُكَايِنَ ﴿١٤٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنْ الْكَاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿١٥٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ﴾ : أى وجدتموهم، ومعنى الثقافة بالأمر الحِلْقُ والبَصَرُ، يقال: «إنه لتَقِفَ لَقِفٌ» إذا كان جيداً الخلد^(١).

﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ : الفتنة هنا: الشرك وعبادة غير الله.

﴿فَإِنْ أَنْهَوْا﴾ : كفوا عن قتالكم ودخلوا فى ملتكم.

﴿إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ : الذين لم ينتهوا.

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾ : هو ذو القعدة من سنة ثمان الذى دَخَلَ فيه رسول الله ﷺ مكة.

﴿يَا شَهْرُ الْحَرَامِ﴾ : بَذَى الْقَعْدَةَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ الَّتِي اعْتَمَرَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمْرَةً الْحَدِيدِيَّةَ ، وَصَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ عَنِ الْبَيْتِ .

﴿وَالْحُرْمَتُ﴾ : جَمْعُ حُرْمَةٍ وَهِيَ مَا يَجِبُ احْتِرَامُهُ .

﴿وَقِصَاصٌ﴾ : أَيْ يَقْتَضِ بِمِثْلِهَا إِذَا انْتَهَكَتْ .

﴿الْهَلَكَةُ﴾ : أَنْ يَمْسِكَ الرَّجُلُ مَالَهُ وَنَفْسَهُ عَنِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ هُوَ عَامٌّ .

﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ : مَنَعْتُمْ وَحُبْسْتُمْ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ .

﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ : مَا بَيْنَ الشَّاقَةِ إِلَى الْبَعِيرِ .

﴿مَحَلَّةٌ﴾ : حَتَّى يَبْلُغَ بِالذَّبِيحِ مَحَلَّ أَكْلِهِ وَالِانْتِفَاعِ بِهِ فِي مَحَلِّ ذَبْحِهِ .

﴿أَوْ بِعْ أَذًى﴾ : مَا يَأْذِي بِهِ مِنْ هَوَامٍّ رَأْسِيهِ أَوْ غَيْرِهَا .

﴿فَمَنْ تَعَمَّ﴾ : أَيْ اسْتَمْتَعَ .

﴿أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ : شَوَالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَعَشْرُ لَيَالٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَقِيلَ كُلُّهُ .

﴿رَفَقَتْ﴾ : جَمَاعُ النِّسَاءِ .

﴿جِدَالٌ﴾ : خِصَامٌ ، وَالْجِدَالُ أَنْ يَجَادَلَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ حَتَّى يَغْضِبَهُ .

﴿أَفْضَيْتُمْ﴾ : دَفَعْتُمْ .

﴿الْمَشْعَرِ الْأَعْرَابِ﴾ : هُوَ جَبَلٌ فِي آخِرِ الْمَزْدَلِفَةِ يُقَالُ لَهُ قَرَحٌ .

﴿مَنْ سَاكِكُكُمْ﴾ : عِبَادَاتُ حُجَّكُمْ بِأَنْ رَمَيْتُمْ حِجْرَةَ الْعُقْبَةَ وَطَفَقْتُمْ وَاسْتَقَرَّ رِمَتْكُمْ .

﴿مِنْ خَلْقٍ﴾ : أَيْ مِنْ نَصِيبٍ .

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ يَا شَهْرُ الْحَرَامِ وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْدَى عَلَيْكُمْ فَاغْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢١٩) ، قال قتادة: أقبل النبي ﷺ وأصحابه في ذِي الْقَعْدَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْحَدِيدِيَّةِ صَدَّهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَيَاذَا كَانَ الْعَامُ الْمَقْبَلُ دَخَلُوا مَكَّةَ فَاغْتَمَرُوا فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَأَقَامُوا بِهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ فَخَرُوا عَلَيْهِ حِينَ رَدَّوهُ يَوْمَ الْحَدِيدِيَّةِ فَأَقْضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ ، فَأَنْزَلَ: ﴿الْأَشْهُرُ

الْحَرَامَ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴿١٩٠﴾ الآية (١).

قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٩٠) ، روى البخارى عن حذيفة قال: نزلت هذه الآية فى النفقة (٢)، أى فى ترك النفقة فى سبيل الله عز وجل.

قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَذِيَّةٌ مِّن صِيَامِهِ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ صُلْحٌ فَإِدَا أَمْسَمْتُمْ فَمَن تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَيْضِ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِيمَا تَلَاحَىٰ فَإِذَا رَجَعْتُمْ يَلَيْكُمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ لِمَنِ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنِ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١٩١) ، أخرج الواحدى من طريق عطاء عن ابن عباس قال: لما نزلنا الحديبية جاء كعب بن عُجرة تنشر هوام رأسه على وجهه فقال: يا رسول الله، هذا القمل قد أكلنى، فأنزل الله فى ذلك الوقت ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا...﴾ الآية (٣).

قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَكَرَّوْهُوا فَإِذَا خَرَّ الزَّادُ النَّقْوَىٰ وَأَتَقَوْنَ يَتَأَوَّلِي الْأَلْبَابِ﴾ (١٩٢) ، روى البخارى وغيره عن ابن عباس قال: كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون نحن متوكلون. فأنزل الله: ﴿وَكَّرَّوْهُوا فَإِذَا خَرَّ الزَّادُ النَّقْوَىٰ...﴾ (٤).

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّاكِينَ﴾ (١٩٣) ، أخرج البخارى عن ابن عباس قال: «كانت عكاظ ومجنة وذو الحجاز أسواقاً فى الجاهلية فتألموا أن يتجروا فى الموسم فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فنزلت (٥).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٩٤) الآية، أخرج ابن جرير عن ابن عباس، قال: كانت العرب

(١) أسباب النزول للواحدى (٣٧).

(٢) فتح البارى (٨ / ٢٣٤).

(٣) باب يقول (٥٧).

(٤) باب يقول (٥٨).

(٥) لباب يقول (٥٨).

تقف بعرفة، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمرزلفة، فأنزل الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ الآية^(١)، والله أعلم.

* * *

المعنى العام للآيات

أمر الله المؤمنين بقتل الكفار أينما وجدوا وإخراجهم كما أخرجوهم فإن الكفر أعظم من القتل، وينهاهم عن قتل الكفار عند المسجد الحرام؛ لأنه محرم فيه القتل، ومن دخله كان آمناً، وهذا إن لم يقاتلوا المؤمنين فإن قاتلوهم فلا حرمة لكافر بل يقتل حتى لو تعلق بأستار الكعبة، وكان الظاهر الإتيان بأمر المفاعلة أى أن يقول: «فإن قاتلوكم فقاتلوهم» إلا أنه عدل عنه إلى أمر فعل، بشارة للمؤمنين بالغلبة عليهم أى هم من الأخذلان وعدم النصر بحيث أمرتهم بقتلهم^(٢)، وهذا هو جزاء كل كافر بالله، فإن انتهوا، بأن دخبوا فى الإسلام وتابوا غفر الله لهم ما سلف، كما قال: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ثم يحض الله عباده المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى شرك وأن يستمروا على قتالهم، فإن كفروا فلا يتعدون عليهم ثم أخبر الله أن الكفار لما هتكوا حرمة ذلك الشهر الحرام أدخل الله المسلمين عليهم مكة فيه اقتصاصاً منهم، وهذا جزاء كل معتدٍ، وأمرهم بعبادى بالتقوى فهى سبيل النصر ﴿اصْبِرُوا وَاصْبِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ويحث الله المؤمنين على عدم البخل بأى شئ وإن قل ويحضهم على الإنفاق فى سبيل الله، فالبخل هو سبب من أسباب الهلكة، هلكة المال وهلكة النفس، وكذلك ترك الغزو والإنفاق فيه فهو سبب الرزق والغنى كما قال ﷺ: «وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رَعْيِي».

ويأمر عباده بالإحسان إلى المحتاجين أو إحسان الظن به أو إحسان الأعمال وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فيه يراك، فإله يحب الإحسان من عباده ويثيبهم على ذلك. واجعلوا الحج والعمرة خالصتين لوجه الله تعالى تامين، فإن منعم من أدائها فقدموا ما تيسر من الهدى من بدنة أو بقرة أو شاة ولا تحلقوا رؤوسكم وتحللوا من الإحرام حتى تتحققوا أن قربانكم بلغ المكان الذى يجب أن ينحر فيه، والضرورات لها مكان هنا. فمن كان منكم مريضاً يحتاج للحنف فليحلق وكذلك كان به أذى من رأسه كقمل أو دماما تؤذيه ونحوهما وعليه فدية من صيام أو صدقة أو ذبيحة، فمن تمتع

(١) لباب النقول (٥٩).

(٢) روح المعاني للألوسى (٢/ ٣٥٦).

باستباحة محظورات الإحرام بعد دأئه العمرة انتظاراً لأن يحرم بالحج فعليه قرباناً، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة أيام إذا رجع فهذه عشرة أيام كاملة وهذا الحكم لمن لم يكن أهله معه أو قريبين منه إذ لا متعة ولا قران لحاضري المسجد لأن شرعهما للزفة بإسقاط أحد السفرتين، وهذا في حق الآفاقي لا في حق أهل مكة ومن في حكمهم واتقوا الله في كل ما يأمركم به وينهاكم عنه.

وأعلموا أن الله شديد العقاب لمن لم يتقه، ووقت الحج أشهر معروفات عند الناس وهي: شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، فمن ألزم نفسه ونوى الحج في تلك الأشهر، فلا جماع لنساء أو لا فحش في كلام ولا يخرج عن حدود الشرع بارتكاب المحظورات ولا يخاصم مع الخدم ورفقته في الطريق وهذا خاص بأيام الحج وعام في غيرها، ولا ترفثوا وافعلوا الخير فالله عالم بجميع ما تفعلونه من خير فيجازيكم عليه بخير أكبر منه، واتخذوا طعاماً للسفر واتقوا الله ولا تأكلوا إلا الحلال واتقوا الله يا أصحاب العقول وأخصوا له التقوى، وليس عليكم حرج في أن تنحروا وتطلبوا الرزق الحلال فإذا نزلتم من جبل عرفات فاذهبوا إلى مزدلفة وادعوا الله وليوه وكيروا وهللوا واذكروه سبحانه لهديته إليكم وتعليمه الناسك لكم وقد كنتم قبل الهدى والعلم لا تعلمون ذلك لجهلكم به، ثم أفيضوا من مزدلفة إلى منى واستغفروا الله على ما ييدر منكم فالله غفور لمن استغفر رحيم به، فإذا أدبتم عبادتكم الحجة وفرغتم منها فاذكروا الله كما كنتم تذكرون آبائكم عند فراغ حجكم بالمفاخرة، بلى تذكرونه سبحانه أشد ذكراً من ذكركم لأبائكم، فمن الناس من يقول ربنا اجعل لنا كل إيتائنا ومنحتنا في الدنيا وهمته في نيل متع الدنيا فقط وليس له في الآخرة نصيب ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصيبٍ﴾ والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوهُمْ وَأَلْزَمْنَا شِدَّةَ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْبَلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَتَلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿١١١﴾

﴿وَأَقْتُلُوهُمْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اقتلوهم: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم

فى محل نصب مفعول به والميم للجمع، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فى الآية السابقة لا محل لها من الإعراب.

﴿حَيْثُ﴾: ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بالفعل قبله.

﴿تَقْتُلُوهُمْ﴾: فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بـ «تاء» الفاعل، وتاء الفاعل ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم علامة جمع الذكور، والواو للإشباع، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة فى محل جر بإضافة حيث إليها.

﴿وَأَخْرَجُوهُمْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أخرجوهم: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حَيْثُ﴾: ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَخْرَجُوهُمْ﴾: فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بـ «واو» الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، وجملة أخرجوكم فى محل جر بإضافة حيث إليها.

﴿وَالْفِتْنَةُ﴾: الواو حرف اعتراض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الفتنة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَشَدُّ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْقَتْلُ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والجملة الاسمية «والفتنة أشد من القتل» لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: ناهية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَقِيلُوهُمْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿عِنْدَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله وهو مضاف.

﴿الْمَسْجِدِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْمَكْرَامِ﴾ : صفة للمسجد مجرورة، وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة.

﴿حَتَّى﴾ : حرف غاية وجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَقْتُلُوكُمْ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل في محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم للجمع.

﴿فِيهِ﴾ : في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر نفي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر نحتي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تقاتلوهما.

﴿فَإِنْ﴾ : الفاء حرف عطف وتفریع مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إن حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية.

﴿فَأَقْتُلُوهُمْ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اقتلوههم: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ : الكاف: حرف جر وتشبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،
وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان
بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، واللام للبعد والكاف حرف خطاب مبني على الفتح
لا محل له من الإعراب.

﴿حِزًّا﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مبتدأ مؤخر، وهو
مضاف.

﴿الْكَافِرِينَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون
عوض عن التنوين في المفرد، وهو من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، والتقدير:
«جزاء الله .. الكافرين».

* * *

﴿فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفْوٌ رَّحِيمٌ﴾

﴿فَإِنْ﴾ : الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف
شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنْهَوْا﴾ : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع
واو الجماعة وهو في محل جزم فعل الشرط. والواو ضمير بارز متصل مبني على
السكون في محل رفع فاعل، والألف لتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب
لأنها ابتدائية.

﴿فَإِنَّ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من
إعراب، إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره مشبه بالفعل.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿عَفْوٌ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَّحِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية (إن الله .
الآية) في محل جزم جواب الشرط.

* * *

﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَتَكُونَ آلِيُنَ لِلّٰهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ
الْقَاطِلِينَ﴾

﴿وَقَتْلُوهُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قاتلوهم: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به والميم للجمع، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الآيات السابقة لا محل لها من الإعراب.

﴿حَتَّى﴾ : حرف غاية وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكُونَ﴾ : فعل مضارع تام منصوب بأن مضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فِئْتَةٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر بحتي والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما وحتى بمعنى «كى» أو بمعنى (إلى أن) أى أنها غائية.

﴿وَتَكُونَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تكون: فعل مضارع معطوف على سابقه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿آلِيُنَ﴾ : اسم يكون مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، على اعتبار يكون ناقصة أو فاعل يكون على اعتبارها تامة.

﴿لِلّٰهِ﴾ : اللام: حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جره كسرة الهاء تعظيماً، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يكون على اعتبارها تامة وهو الظاهر، أو هما متعلقان بمحذوف خبر على اعتبار يكون ناقصة والتقدير: كائناً لله.

﴿فَإِنِ﴾ : الفاء حرف تفريع مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، و«إن» حرف شرط جزم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿انْتَهَوْا﴾ : فعل ماضى مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع و والجماعة، وهو في محل جزم فعل الشرط، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية للجنس تعمل عمل «إنَّ» حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عُدُونَ﴾ : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الظَّالِمِينَ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والتون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر «لا» وهذه الجملة وإن كانت بصورة النفي فهي في معنى النهي لئلا يلزم الخلف في خبره تعالى، والعرب إذا بالغت في النهي عن الشيء أبرزته في صورة النفي المحض كأنه ينبغي ألا يوجد البتة.

* * *

﴿الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْمُرْمَتِ قِصَاصٌ مَنۢ أَعَدَّىٰ عَلَيْنَا فَمِنْ أَعَدَّيْنَا عَلَيْكُمْ فَاَعْدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّيْنَا عَلَيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾

﴿الشَّهْرِ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الشَّهْرِ﴾ : صفة للشهر مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿الشَّهْرِ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الشهر: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. ولا بد من حذف مضاف تقديره: انتهاك حرمة الشهر الحرام بانتهاك حرمة الشهر.

﴿الْحَرَامِ﴾ : صفة للشهر مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَالْمُرْمَتِ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الحرمات: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿قِصَاصٌ﴾ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة (والحرمات قصاص) معطوفة على ما قبلها.

﴿مَنۢ﴾ : الفاء حرف تفریع مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم

شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿اعْتَدُوا﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر، وهو فى محل جزم فعل لشرط. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى مَنْ وحمله فعل الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلی، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَاعْتَدُوا﴾ : الفاء وقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اعتدوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجمعة فى محل جزم جواب الشرط.

﴿عَلَيْهِ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلی، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يَمِثِلُ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، مثل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بإضافة مثل إليه.

﴿اعْتَدُوا﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على ما، والجمعة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلی، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «اعتدى».

﴿وَاتَّقُوا﴾ : لواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف للتفريق.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿وَأَعْمَلُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اعملوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة: اسم أنَّ منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿مَعَ﴾ : ظرف مكان متعلق بمحذوف خير أن، وهو مضاف.

﴿الْمُتَّعِينَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في المفرد وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي اعملوا.

* * *

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١١٥)

﴿وَأَنْفِقُوا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، انفقوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والمفعول محذوف، تقديره: المال ونحوه.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾ : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما وسبيل مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الهاء تعظيماً.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: ناهية جازمة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُلْقُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف فارقة. والمفعول محذوف تقديره: أنفسكم.

﴿يَأْيُكُمُ﴾^(١): الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، أيديكم: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «تلقوا».

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْهَلَكَةُ﴾: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَأَحْصُوا﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أحسنوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿يُحِبُّ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجارم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿الْمُحْسِنِينَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجملة (يحب المحسنين) في محل رفع خبر إن.

* * *

﴿وَأَنِمُوا لِحُجِّ وَالْعُمْرَةِ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا زُهُوْسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ مِنْ تَمَتُّعٍ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحُجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِصْيَامًا فَلَنَزْعِ أَيَّامٍ فِي الْحُجِّ وَسَعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ

﴿١٩١﴾

﴿وَأَنِمُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أنموا: فعل

أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل

(١) في هذه الباء ثلاثة أوجه: أحدها: أنها زائدة في المفعول به لأن ألقى يتعدى بنفسه قال تعالى:

﴿فَالْقُلُوبُ مَوْبَىٰ عَصَاهُ﴾، الثاني: أنها متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف تقديره ولا تلقوا

أنفسكم بأيديكم، الثالث: أن يضمَّن «ألقى» معنى ما يتعدى بالباء فيعدى تعديته، فيكون

المفعول به في الحقيقة هو المجرور بالباء تقديره: ولا تفضوا بأيديكم إلى التهلكة.

انظر: انكشاف (١/ ٣٤٣) وإملاء ما من به الرحمن (١/ ٨٥) والدر المصون (٢/ ٣١١).

مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿الْحَجَّ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَالْعَمْرَةَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، العمرة^(١) : معطوف على الحج منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة لظاهرة.

﴿لِلَّهِ﴾ : اللام : حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بأتموا، وجملة (وأتموا .. الحج) معطوفة على ما قبلها فى الآيات السابقة أو مستأنفة.

﴿فَإِنْ﴾ : الفاء حرف تفریع وعطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أُخْصِرْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى لمجهول، مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وهو فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع نائب فاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية.

﴿فَإِذَا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ والخبر محذوف، تقديره : فعليه ما استيسر من الهدى.

﴿أَسْتَيْسَرَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل مستتر جوازاً تقديره : هو يعود إلى ما.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَلْهَدَى﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بـ «استيسر» والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة فما استيسر فى محل جزم جواب الشرط.

(١) اجمهور على نصب «العمرة» على العطف على ما قبلها و«لله» متعلق بأتموا، واللام لام المفعول من أحله، ويجوز أن تتعلق محذوف على أنها حال من الحج وتقديره : أتموها كائنين لله، وقرأ على وابن مسعود وزيد بن ثابت «والعمرة» بالرفع على الابتداء و«لله» الخبر على أنها جملة مستأنفة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: جازمة ناهية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَحْلِفُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف للتفريق.

﴿رُؤُسَكُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجملة معطوفة على «إن» ومدخولها.

﴿مَنْ﴾ : حرف غاية وجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَبْلُغْ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد حتى.

﴿أَهْدَى﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَحْمِلُ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿فَمَنْ﴾ : الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر على آخره في محل جزم فعل الشرط، واسم كان ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى من، وجملة الشرط في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مِنْكُمْ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَرِيضًا﴾ : خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤَيِّدُ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم.

﴿أَذَى﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والجملة في محل نصب لأنها عطفٌ على مريضاً الواقع خبراً لكان، فهي وإن كانت جملة لفظاً فهي في محل مفرد إذ المعطوف على مفرد مفرد.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَأْسِهِ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورأس: مضاف والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة أذى أى أذى كائناً.

﴿فَفِدْيَةٌ﴾^(١): الفاء: واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، فدية: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخير محذوف والتقدير: عيبه فدية، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿صِيَامٍ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة فدية.

﴿أَوْ﴾: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَكْفُوفَةٍ﴾: معطوف على صيام مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تِلْكَ﴾: معطوف على سابقه مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَإِذَا﴾: الفاء حرف عطف يفيد التخيير مبني على الفتح، إذ: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب.

(١) قوله (فدية) في رفعها ثلاثة أوجه، أحدها: أن تكون مبتدأ والخبر محذوف أى: فعلية فدية، والثاني: أن تكون خبر مبتدأ محذوف أى: فالواجب عليه فدية، والثالث: أن يكون فاعل فعل مقدر أى: فتجب عليه فدية.

وَقُرئ شاذاً: «فدية» نصباً وهي على إضمار فعل أى: فليفد فديةً.

«ومن صيام» في محل رفع أو نصب على حسب القراءتين صفة لـ «فدية» فيتعق محذوف.

انظر: «السر الخفي» (٧٦) والشواذ ص ١٢ وندر المصون (٢/ ٣١٧).

﴿أَمِنْتُمْ﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بقاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿فَن﴾: الفاء: واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿تَمَنَّعَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (من).

﴿بِالْعَمَةِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، العمرة: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «تمنع».

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْحَجِّ﴾: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره إلى الإحرام بالحج، وجملة (فمن تمتع بالعمرة ..) جواب إذا لا محل لها من الإعراب.

﴿فَأَ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: فعليه ما استيسر من الهدى.

﴿أَسْتَيْسَرَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى «ما» والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَدْيِ﴾: اسم مجرور من، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «استيسر» وجملة (فمن استيسر من الهدى) في محل جزم جواب الشرط.

﴿فَن﴾: الفاء: حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿لَمْ﴾: حرف جزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَحْدُ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون، ومفعول يحد محذوف لدلالة ما قبله عليه، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى مَنْ، وجملة الشرط في محل رفع خبر مَنْ.

﴿فَصِيَامٌ﴾^(١): الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. صيام: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخير محذوف التقدير: فعليه صيام، وصيام: مضاف.

﴿ثَلَاثَةٌ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف وثلاثة مضاف أيضاً.

﴿أَيَّامٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (فصيام ثلاثة أيام) في محل جزم جواب الشرط.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَجِّ﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لثلاثة أيام.

﴿وَمَبِئَةٍ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، سبعة: معطوف على ثلاثة مجرور قبله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقرئ سبعة بالنصب^(٢) فيكون منصوباً بفعل محذوف، تقديره: وصوموا سبعة.

﴿إِذَا﴾: ظرف لما يستقبل من الزمان وهي هنا محض الظرف وليس فيها معنى الشرط متعلق بصيام مبنى على السكون في محل نصب.

﴿رَجَعْتُمْ﴾: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بقاء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، وجملة (رجعتم) في محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿تِلْكَ﴾: اسم إشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب، والمشار إليه هي السبعة والثلاثة، ومميز السبعة والعشرة محذوف للعلم به.

(١) قرئ «فصيام» نصباً على تقدير فليصم. وأضيف المصدر إلى ظرفه معنى، وهو في اللفظ مفعول به على السعة.

انظر: البحر المحيط (٢/ ٧٨) والدر المنصور (٢/ ٣١٨).

(٢) وهي قراءة زيد بن علي وابن أبي عبيدة، انظر: البحر المحيط (٢/ ٧٩) والقرطبي (٢/ ٤٠١).

﴿عَشْرَةً﴾^(١): خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿كَامِلَةً﴾: صفة عشرة، مرفوعة مثله وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، وهى صفة مؤكدة تفيد المبالغة فى محافظة العدد.

﴿ذَلِكَ﴾: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ والسلام للبعد والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

﴿لَئِنْ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ تقديره: ذلك لازم لمن.

﴿لَمْ﴾: حرف جزم ونفى وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَكُنْ﴾: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمة السكون.

﴿أَهْلُهُ﴾: اسم يكن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿حَاضِرِي﴾: خبر يكن منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم وحذفت النون للإضافة، وهو مضاف.

﴿الْمَسْجِدِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْمُحَرَّمِ﴾: صفة المسجد مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَاتَّقُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿اللَّهُ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿وَاعْلَمُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اعلموا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

(١) أثبت تاء تثنيث فى العدد مع حذف التمييز، وهو أحسن الاستعمالين، ويجوز إسقاط التاء حيثئذ وفى الحديث «وأتبعه بست من شوال» وحكى الكسائى: صمنا من الشهر خمساً.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾ : اسم أن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿شَدِيدٌ﴾ : خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وشديد مضاف.

﴿الْعَبَابِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وأن واسمها وخبرها

في تأويل مصدر سد مسد مفعولي اعلموا.

* * *

﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَحْسِبُهُ اللَّهُ تَكْزُورًا وَدُأِيَ فَاتٍ حَيْرَ الزَّادِ النَّفَوَى وَأَتَّقُونَ يَتَأَوَّلِي الْأَلْبَابِ﴾

﴿الْحَجَّ﴾ ^(١) : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَشْهُرٌ﴾ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية مستأنفة لا

محل لها من الإعراب.

﴿مَّعْلُومَاتٌ﴾ : صفة أشهر مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿فَمَنْ﴾ : الفاء: حرف تفریع مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، من: اسم

شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿فَرَضَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير

مستتر جوازاً تقديره: هو يعود على مَنْ، وجملة الشرط في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿فِيهِنَّ﴾ : في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء:

ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بنفي، والنون حرف دال على جماعة

الإناث، والجار والمجرور متعلقان بـ «فرض».

﴿الْحَجَّ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من

(١) اخج مبتدأ و«أشهر» خبره، والمبتدأ والخبر لا يبدأن يصدقا على ذات واحدة، والحج فعل من

الأفعال و«أشهر» زمان فهما غيران فلا بد من تأويل، وفيه ثلاثة احتمالات، أحدها: أنه على

حذف مضاف من الأول تقديره: أشهر الحج أشهر معلومات، الثاني: الحذف من الثاني تقديره:

اخج حج أشهر، الثالث: أن تجعل الحدث نفس الزمن مبالغة، انظر: لدر المصون (٢/ ٣٢٢).

الإعراب، «لا»: نافية للجنس تعمل عمل إن حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَفَتْ﴾^(١): اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، واختر محذوف تقديره: موجود. وجملة (فلا رفث) في محل جزم جواب الشرط.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: زائدة لتأكيد النفي.

﴿فُسُوقٌ﴾: معطوف على رفث مبني على الفتح في محل نصب.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: زائدة لتأكيد النفي.

﴿جِدَالٌ﴾: معطوف على رفث وإعرابه مثله.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْحَجِّ﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا.

﴿وَمَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما»: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

﴿تَفْعَلُوا﴾: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حَتَّى﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب نعتاً لمصدر محذوف تقديره وما تفعلوا فعلاً كائناً من خير.

(١) قرأ أبو عمرو، وابن كثير بفتح رفث وفسوق ورفعهما وفتح جدال، والباقون بفتح الثلاثة ويرى عن عاصم يرفع الثلاثة والتثنية فأما قراءة الرفع فـ«لا» منغاة وما بعدها رفع بالابتداء، وسوغ الابتداء بالنكرة تقدم النفي عليها «وفي الحج» خبر المبتدأ الثالث، وحذف حير لأول والثاني دلالة حير الأول عبيهما. انظر: البحر المحیط (٢/ ٨٨) والكشف (١/ ٢٨٥) والدر المنصور (٢/ ٣٢٣).

﴿يَعْلَمَ﴾: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والماء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط ولم تقتزن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وما ومدخولها معطوف على مَنْ ومدخولها لا محل لها من الإعراب مثله.

﴿وَنَسَوْدُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «تزدوا»: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿فَأَبَ﴾: الفاء حرف عطف يفيد التعليل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إِنَّ»: حرف توكيد ونصب مثبه بالفعل مبنى على الفتح الظاهر على آخره. ﴿حَبَرٌ﴾: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿الزَّادُ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْفَقْوَى﴾: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿وَأَنْقُونِ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اتقون»: فعل أمر مبنى على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والنون لوقاية، وياء المتكلم المحذوفة في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

﴿يَتَأُولَى﴾: يا: حرف نداء مناب، مناب أدعو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أولى: منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وأولى مضاف.

﴿الْأَيْبِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ (١٩٨)

﴿لَيْسَ﴾: فعل ماض ناقص جامد مبنى على الفتح الظاهر على آخره من أخوات «كان».

﴿عَلَيْكُمْ﴾: على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خير ليس مقدماً.

﴿جُنَاحٌ﴾: اسم «ليس» مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَنْ﴾: مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَبْتَغُوا﴾: فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ»، وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والمصدر المؤول من (أَنْ تَبْتَغُوا) في محل جر بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بجناح أو محذوف صفة له التقدير: في ابتغاء.

﴿فَضْلاً﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِّكُمْ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بفضلاً أو محذوف صفة له.

﴿فَإِذَا﴾: إلقاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوبٌ بجوابه مبنى على السكون في محل نصب.

﴿أَفَضْتُمْ﴾: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والمفعول محذوف تقديره: أفضتم أجسامكم أو أنفسكم، وجملة أفضتم في محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَرَفْتِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبهما.

﴿فَإِذْ كُرُوا﴾ : الفاء وقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «اذكروا»: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف لتفريق.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب على التعظيم، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿عِنْدَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بـ «اذكروا» وهو مضاف.

﴿الْمَشْعَرِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْحَرَاءِ﴾ : صفة المشعر مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (اذكروا... إلخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب. وإذا ومدخولها كلام معطوف على ما قبله.

﴿وَأَذْكُرُوهُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اذكروه»: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة معطوف على جواب إذا، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

﴿كَمَا﴾ : الكاف حرف جر أو تعليل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ما»: مصدرية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هَذِنَكُم﴾ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير يعود إلى الله، تقديره: هو، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: علامة الجمع، وما والفعل في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف أي اذكروه ذكراً مشابهاً لهدايتكم.

﴿وَإِنْ﴾ : الواو واو إخال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إن»: خففة من الثقيلة مهملة.

﴿كُنْثَرٌ﴾: فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بقاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل رفع اسم كان، والميم: علامة الجمع.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبْلَهُ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف يدل عليه ما بعده، التقدير: ضالين من قبله.

﴿لَيْنَ﴾: اللام هي الفارقة بين «إن» النافية والمخففة من الثقيلة، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب وحُرْكَ لاتقاء الساكنين.

﴿الضَّكَّالِينَ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير كان.

* * *

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٤٩)

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف بغير الترخي^(١) مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَفِيضُوا﴾: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حَيْثُ﴾: ظرف مكان مبنى على الضم في محل جر بـ«مِنْ»، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَفَاضَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

(١) استشكل الناس بجئ «ثم» هنا من حيث إن الإفاضة الثانية هي الإفاضة الأولى؛ لأن قريباً كانت تقف بمزدلفة وسائر الناس عرفة، فأمرُوا أن يفيضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يُجاء بـ«ثم» التي تقتضي الترتيب والتراخي؟ ويجاب عن ذلك بأن الترتيب في الذكر لا في الزمان الواقع فيه الأفعال، وحسن ذلك أن الإفاضة الأولى غير مأمور بها إنما المأمور به ذكر الله إذ: فُعلت الإفاضة. وقيل: إن «ثم» بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين. انظر: الدر المنصور (٢/ ٣٣٤).

﴿الْكَاسِ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة «أفيضوا» معطوفة على جملة «اذكروا» في الآية السابقة لا محل لها من الإعراب مثلها، وجملة (أفاض الناس) في محل جر بإضافة حيث إليها.

﴿وَأَسْتَغْفِرُوا﴾^(١): الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، استغفروا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة (واستغفروا الله) معطوفة على أفيضوا.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر مشبه بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَوْرٌ﴾: خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَجِيمٌ﴾: خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ الْكَاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ﴾

﴿فَإِذَا﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب.

﴿قَضَيْتُمْ﴾: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بفاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها.

(١) قوله «واستغفروا الله» «استغفر» يتعدى لاثنتين أولهما بنفسه والثاني بـ«من» نحو: استغفرتُ الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كقول الشاعر:

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيهِ رَبُّ الْعِبَادِ يَبِوُجْهُ الْعَمَلِ

انظر: البحر المحيط (٢/ ١٠٠) والكتاب (٢/ ٢٨١) والدر المصون (٢/ ٣٣٦).

﴿مَنَّا سِكَكُمْ﴾ : مناسكٌ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿فَاذْكُرُوا﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط. «اذكروا»: فعل أمرٌ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف لتفريق.

﴿اللَّهُ﴾ : مفعول به منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿كَذِكْرُ﴾ : الكاف حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ذكر كم: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والميم: علامة الجمع. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف تقديره: اذكروا الله ذكراً مشابهاً لذكر آبائكم.

﴿ءَابَاءَكُمْ﴾ : مفعول به للمصدر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَشَدُّ﴾ : معطوف على ذِكْر المجرور فهو مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن أفعل^(١).

﴿ذِكْرًا﴾ : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَمِنْ﴾ : الفاء حرف تفريع واستئناف، «من»: حرف جرٍ مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿النَّكَايَ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

(١) ويجوز أن يكون منصوباً بإضمار فعل تقديره: فاذكروه ذكراً أشد من ذكركم لأبائكم فيكون نعتاً لمصدر في موضع الحال، أى: اذكروه بالغين في الذكر، ويجوز أن يكون «أشد» نصباً على الحال من ذكرٍ لأنه لو تأخر عنه لكان صفة كقوله:

لَيْلَةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ يُلُوحُ كَأَنَّهُ خَيْلٌ

«موحشاً» حال من «طلَّل» لأنه في الأصل صفة، فلما قُدِّمَ تعلَّزَ بقاؤه صفة فحُيِّلَ حالاً. انظر:

البحر المحیط (٢/ ١٠٤) والإملاء (١/ ٨٨) والدر المصون (٢/ ٣٣٩).

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿يَقُولُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجارم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: «هو»، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿رَبَّنَا﴾ : منادى حذف منه حرف النداء، أي: يا ربنا، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة و«نا»: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿إِنَّا﴾ : فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل مستتر وجوباً، تقديره: أنت، و«نا» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثاني محذوف تقديره: إبلاً وبقراً وعبيداً... الخ.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما»: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَهُ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم.

﴿فِ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْآخِرَةِ﴾ : اسم مجرور بنفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون صلة أي زائدة.

﴿خَلَقَ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل لحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية (ماله...) في محل نصب حال من فاعل يقول المستتر، والرباط الواو والضمير.

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (١) أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢﴾ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَجَلَّى فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَآتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُعْشَرُونَ ﴿٣﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ وَلِئْسَ بِالْمِهَادِ ﴿٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٧﴾ يَتَأْتِيهَا الذَّبَابُ عَامِسُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّكُمْ لَعِنْدَ عَذُوِّ مُبِينٍ ﴿٨﴾ فَإِن زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَفُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠﴾

معاني المفردات

﴿حَسَنَةً﴾: قيل: هي العافية أو هي النعمة عامة وقيل هي المرأة الصالحة.

﴿وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾: هي الجنة.

﴿وَقِنَا﴾: اصْرِفْ عَنَّا.

﴿نَصِيبٌ﴾: حَظٌّ.

﴿أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾: هي أيام التشريق وهي ثلاثة بعد يوم النحر.

﴿أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾: شديد الخصومة.

﴿الْحَرْثَ﴾: الزرع.

﴿وَالنَّسْلَ﴾: نسل كل شيء، وقيل معناه: أن يقتل الآباء والأمهات فينقطع نسبهما.

﴿فَحَسْبُهُمْ﴾: كَفَاهُ.

﴿يَشْرِي﴾: يبيع.

﴿السِّلْمِ﴾: أى الإسلام.

﴿كَافَّةً﴾ : جميعاً.

﴿زَلَّكُمُ﴾ : مِلَّتُكُمْ وقيل هو الشرك والعياذ بالله.

﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ : إِيَّانَ اللَّهُ أعلم بِهِ (سبحانه) ليس كمثله شيء كقوله: {وَجَاءَ رَبُّكَ} اهـ.

﴿الْغَمَامِ﴾ : السحاب.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (١٠٤) ، أخرج ابن جرير عن السدي قال: نزلت في الأخنس بن شريق أقبل إلى النبي ﷺ وأظهر له الإسلام فأعجبه ذلك منه، ثم خرج فمَرَّ بزرع لقوم من المسمين وخُمُر، فأحرق الزرع وعَقَرَ أَحْمَرُ، فأنزل الله الآية^(١).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْغَاتٍ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (١٠٧) ، أخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال: أقبل صهيب مهاجراً إلى النبي ﷺ فأتبعه نفرٌ من قريش، فنزل عن راحلته وانتشل ما في كنانته، ثم قال: يا معشر قريش لقد علمتم أني من أُرَمكم رجلاً، وأيم الله^(٢) لا تصلون إلى حتى أرمى كل سهم معي في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، ثم افعلوا ما شئتم، وإن شئتم دلتكم على مالي بمكة وخيتم سبيلي .. قالوا: نعم، فلما قدم على النبي ﷺ المدينة قال: ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى، ونزلت^(٣): ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ....﴾ الآية.

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (١٠٨) ، أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: قال عبد الله بن سلام وثعلبة وابن يامين وأسد وأسيد ابنا كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود: يا رسول الله، يوم السبت يوم نعظمه، فدعنا فلنسب

(١) لباب النقول (٦١) وهذه رواية السدي وهو متروك اهـ.

(٢) أي وبين الله، وهذا حذف جائز اهـ.

(٣) لباب النقول (٦١).

فيه، وإن التوراة كتابُ الله فدعنا فننقم بها الليل، فنزلت الآية^(١).

* * *

المعنى العام للآيات

وبعض الناس من وفقه الله فاتجه بقلبه إلى طلب خيرى الدنيا والآخرة، ودعا الله أن يجنيه شر النار وعذابها فؤلاء يعطون ما قدر لهم مما كسبوه بالطلب والركون إلى الله، والله يجزى كلَّ ما يستحق وهو سريع الحساب والجزاء واذكروا الله بالتكبير وغيره فى أيام التشريق، وهى أيام رمى الجمار، وليس بلازم لأنَّ قوام الخير تقوى الله لا مقدار العدد، واتقوا الله دائماً واعلموا أنكم إليه تحشرون ومسئولون عن أعمالكم.

وهناك فرق من الناس يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويشهد الله على صدق كلامه وإنهم لأشد الناس خصومة لك، وإذا تولى ولاية يكون له فيها سلطان لا يكون سعيه للإصلاح، بل للإفساد وإهلاك الزرع والنسل والله لا يحبهُ لأنَّ الله لا يحب الفساد، وإذا نصحت له حيثئذ بالخوف من الله ثارت فى نفسه الحمية وظن ذلك هدماً لعزته وحمله على ارتكاب الإثم، فيما نهيته عنه لحاجة وعناداً، فحسبه على ذلك عذاب جهنم وليس المستقر فما أبعد الفرق بين هؤلاء المنافقين وبين المؤمنين الصادقين الذين يبيع أحدهم نفسه فى سبيل مرضاة الله وإعلاء كلمة الحق ويكون هذا القسم مقابلاً للقسم الأول، ويكون توليه أمراً من أمور الناس من رافة الله بعبادته، والله تعالى يرحمهم يجعل الولاية هؤلاء ليدفع بهم أذى الأشرار.

يا أيها المؤمنون كونوا جميعاً مسلمين مسالمين لمن سالمكم فيما بينكم ولا تثيروا العصبية الجاهلية فإنها متنتة وهى من عمل الشيطان وهو العدو الأول لكم وعداوتة ظاهرة معلنة، وأقيموا الدين وأنتم مؤمنون إيماناً كاملاً، فإن اغترفت عن هذا الطريق وسؤل لكم الشيطان طريق الكفر والشرك واتبعتم السبل، فاعلموا أن الله غالب يعاقب من يعرض عن سبيله، وهو سبحانه حكيم يضع الشئ فى موضعه، وهل ينتظر هؤلاء المعرضون عن الإسلام ليقتنعوا أن يروا الله تعالى جهرة فى غمام سائر مع الملائكة، وقد قضى الأمر بقطع مطامعهم؛ لأنَّ الشئون جميعاً فى قبضة الله يصرفها هو حيث يشاء، وقد قضى فيها قضاءه الذى سينفذ لا محالة^(٢) والله أعلم.

* * *

(١) لبب النقول (٦٢).

(٢) المنتخب (٤٨) باختصار.

الإعراب

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿وَمِنْهُمْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و«منهم»: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم متعلق بما قبله.

﴿مَّنْ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿يَقُولُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب وإجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مَن، والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

﴿رَبَّنَا﴾: منادى منصوب حذف منه أداة النداء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ورَبٍّ: مضاف، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿آئِنَا﴾: فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. و«نا» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول لات.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الدُّنْيَا﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بآتنا.

﴿حَسَنَةً﴾: مفعول به ثانٍ لاتنا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَفِي﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْآخِرَةِ﴾: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره آتنا.

﴿حَسَنَةً﴾: حسنة: مفعول به ثانٍ لفعل المحذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿وَقِنَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «قِنَا»: فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء والكسرة قبلها دليلٌ عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت)، «نا»: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

﴿عَذَابٍ﴾: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعذاب مضاف.

﴿النَّارِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (آتينا في الدنيا حسنة ..) في محل نصب مقول القول.

* * *

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

﴿أُولَئِكَ﴾: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿لَهُمْ﴾: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، هم: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «نصيب».

﴿نَصِيبٌ﴾: خير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِمَّا﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بنصيب.

﴿كَسَبُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة «كسبوا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره كسبوه.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الله»: لفظ لجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿سَرِيعٌ﴾: خير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسريع مضاف.

﴿الْحِسَابِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، والتقدير: سريع حسابة.

* * *

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَآتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

﴿وَاذْكُرُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اذكروا»: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجمله من الفعل والفاعل معطوفة على ما قبلها.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مفعول به منصوب على التعظيم.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَيَّامٍ﴾: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَّعْدُودَاتٍ﴾: صفة لأيام مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

﴿فَمَنْ﴾: الفاء حرف عطف وتفریع مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «من»: اسم شرط جازم مبني على لسكون في محل رفع مبتدأ.

﴿تَعَجَّلَ﴾: فعل ماض مبني على لفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى (من). تقديره: هو، والجمله من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَوْمَيْنِ﴾: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم لمفرد، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَلَا﴾: الفاء حرف وقع في جواب الشرط لا محل له من الإعراب، «لا»: نافية لجنس تعمل عمل إنَّ.

﴿إِثْمٍ﴾: سم لا النافية مبني على الفتح في محل نصب.

﴿عَلَيْهِ﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، وجمله (فلا إثم عليه) في محل جزم جواب الشرط.

﴿وَمَنْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «من»: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿تَأَخَّرَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى من، وجملة فعل الشرط في محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ».

﴿فَلَا﴾: الفاء: حرف واقع في جواب الشرط مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ.

﴿إِثْمَ﴾: اسم لا النافية مبني على الفتح في محل نصب.

﴿عَلَيْهِ﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر «لا» وجمله: «لا إثم عليه» في محل جزم جواب الشرط.

﴿لَيْنِ﴾: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، من: اسم موصول. بمعنى الذى مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أى: نفى الإثم عن المتعجل، والمتأخر كائن لمن اتقى.

﴿أَتَقَى﴾: فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى من، واجمئة من الفعل والفاعل صلة من لا محل لها من الإعراب.

﴿وَاتَّقُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اتقوا»: فعل أمر مبني على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿اللَّهُ﴾: مفعول به منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَاعْلَمُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اعلموا»: فعل أمر مبني على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَنْتُمْ﴾: أن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح مشبه بالفعل، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن، والميم للجمع.

﴿إِلَى﴾: إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير

بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بـ «إلى»، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «تخشرون».

﴿تُخْشَرُونَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بشبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون، فى محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل نصب سد مسد مفعولى اعموا.

* * *

﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ اللَّهُ الْوَخَّاسُ﴾

﴿وَمَنْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿النَّاسِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿يُعْجِبُكَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

﴿قَوْلُهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على لضم فى محل جر مضاف إليه، وجملة (يعجبك قوله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْحَيَاةِ﴾ : اسم مجرور بـفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بقوله؛ لأنه مصدر أو هما متعلقان بمحذوف صفة له، أى قوله الكائن.

﴿الدُّنْيَا﴾ : صفة للحياة، مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة، المقدرة على الألف للتعذر.

﴿وَيُشْهَدُ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يشهد: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل

ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى «مَنْ».

﴿أَلَلَّ﴾: مفعول به منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وجملة (ويشهد الله) معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿عَلَّ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبنى على السكون في محل جر بـ«عسى»، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَلْبِهِ﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة ما.

﴿وَهُوَ﴾: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «هُوَ»: ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿أَلَدُّ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿الْإِخْصَامُ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (وهو ألدُّ إخصام) في محل نصب حال من الضمير في: (يشهد).

* * *

﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
الْفُسَادَ﴾

﴿وَإِذَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون في محل نصب.

﴿تَوَلَّى﴾: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى (مَنْ) في الآية السابقة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها على المشهور.

﴿سَعَى﴾: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَرْضِ﴾ : اسم مجرور بـ «في»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بـ «سعى» والجملة جواب (إذا) لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

﴿لِيُفْسِدَ﴾ : اللام: حرف تعييل مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، يفسد: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى من.

﴿فِيهَا﴾ : في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهاء: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر نفي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل سعى.

﴿وَبُهِتَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «يهت»: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة معطوف على «ليُفْسِدَ» والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو» يعود إلى من أيضاً.

﴿الْحَرْتُ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَالنَّسْلُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «النسل»: معطوف على الحرت منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُحِبُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب واجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى الله.

﴿الْفَسَادَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والجملة (لا يحب الفساد) في محل رفع خبر المبتدأ (الله).

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ
الْمِهَادُ﴾ ﴿٦١﴾

﴿وَإِذَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب.

﴿قِيلَ﴾: فعل ماض مبني لمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره، وفي نائبة أقوال: منها: أنه المصدر المفهوم منه أي القول، والثاني أن (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعله، وجملة قيل في محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿لَهُ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل.

﴿اتَّقِ﴾: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿اللَّهُ﴾: منصوب على التعظيم، والجملة الفعلية (اتق الله) في محل نصب مقول القول.

﴿أَخَذَتْهُ﴾: فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بباء التانيث، وتاء التانيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم.

﴿الْعِزَّةُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِالْإِثْمِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الائم: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والجملة الفعلية (أخذته ..) جواب إذا لا محل لها من الإعراب.

﴿فَحَسْبُهُ﴾: الفاء فاء فصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، كأنه أجاب عن مصيره، «حسبه»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وحسب: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿جَهَنَّمُ﴾: نعوذ بالله منها، خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة (حسبه جهنم) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لشرط مقدر بإذا، والتقدير: وإذا كان ما ذكر شأنه وحاله فحسبه جهنم.

﴿وَيْشَى﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،
 «واللام»: واقعة في جواب قسم مقدر حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،
 «والتقدير: والله». «يشى»: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح لا محل له من
 الإعراب.

﴿أَلْمَهَادُ﴾: فاعل «يشى» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمخصوص
 بالذم محذوف تقديره: هي يعود إلى جهنم والعياذ بالله، والتقدير: وليش المهاد جهنم
 وحسن حذفه هنا كون «المهاد» وقع فاصلة، والقسم المقدر وجوابه كلام مستأنف لا
 محل له من الإعراب.

* * *

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾
 ﴿١٧﴾

﴿وَمِنَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «مِنَ»:
 حرف جر مبني على السكون وحرك بالفتح لالتقاء الساكنين.

﴿النَّاسِ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان
 بمحذوف في محل رفع خبر مقدم.

﴿مِنَ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿يَشْرِى﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من لناصب والجارم، وعلامة رفعه ضمة
 مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى
 «مِنَ».

﴿نَفْسَهُ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونفس: مضاف
 وإهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وجملة «يشري نفسه»
 صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ابْتِغَاءَ﴾: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿مَرْضَاتِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، من إضافة
 المصدر للمفعول، وفاعله محذوف، والتقدير ابتغاؤه مرضات. ومرضات: مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اللَّهُ»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَهُوفٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِالْعِبَادِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، العباد: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«ابتغاء» أو بالفعل قبلهما.

* * *

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اَدْخُلُوا فِي السِّلَ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ اِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾

﴿يَتَأْتِيهَا﴾: يا: حرف نداء مبني على السكون تاب مناب أنادى أو أدعو. «أيها»: أي: نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب بـ«يا»، «ها»: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب وأقحم للتوكيد.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من لفظ «أي».

﴿ءَامَنُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة «آمنوا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والمتعلق محذوف والتقدير: آمنوا بالله ورسوله واليوم الآخر ..

﴿اَدْخُلُوا﴾: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأدّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿السِّلَ﴾: سم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كَافَّةً﴾: حال من السلم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (ادخو...) لا محل لها من إعراب؛ لأنها ابتدائية كاجمعة التداية قبلها.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَتَّبِعُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. والألف للتفريق.

﴿خُطُّوْا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف.

﴿الشَّيْطَانُ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة «لا تتبعوا» الخ.. معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

﴿إِنَّمَا﴾: إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مثبه بالفعل، الهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بحرف الجر، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بعدو بعدهما.

﴿عَدُوٌّ﴾: خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مُتَّبِعِينَ﴾: صفة «عدو» مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، وجملة (إنه لكم عدو مبين) تعيل للنهى لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

﴿فَإِنْ﴾: الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنَّ: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿زَلَلْتُمْ﴾: فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بفاء الفاعل، فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع، وجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِ﴾: اسم مجرور بـ «من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «زَلَلْتُمْ».

﴿مَا﴾ : حرف مصدري مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جَاءَ تَكُمُ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التانيث، والتاء تاء التانيث حرف مبنى على السكون، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، وما المصدرية مؤولة مع الفعل بعدها بمصدر فى محل جر بالإضافة. والتقدير: من بعد مجئ البيئات.

﴿أَلْبَيْتُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فَاعْلَمُوا﴾ : انفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح، لا محل له من لإعراب، «اعلموا»: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة فاعلموا فى محل جزم جواب الشرط عند الجمهور.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب مشبه بالفعل.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة، اسم «أن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَزِيزٌ﴾ : خبر «أن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَكِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾

﴿هَلْ﴾ : حرف استفهام إنكارى توبيخى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وقيل: هو استفهام أريد به النفى.

﴿يَنْظُرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه تبوت لنون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدري ونصب مبنى على لسكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْتِيَهُمْ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿أَنَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ) فى تأويل مصدر محل نصب مفعول به لـ «ينظرون».

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ظُلُلٍ﴾ : اسم مجرور بـفى. وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَكَاوِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة ظلل، ويجوز تعليقهما بالفعل قبلهما.

﴿وَأَلْمَلَيْكَتُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الملائكة: اسم معطوف على لفظ الجلالة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقرأ الحسن «والملائكة» جرأ عطفاً على ظليل.

﴿وَقُضِيَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «قُضِيَ»: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿الْأَمْرُ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَأِلَى﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إلى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿تُرْجَعُ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الْأُمُورُ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «هل ينظرون ...» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ مَّاءٍ يَنْبُتُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْ نِعْمَةِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١١﴾ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَسَخَّرُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوَقَّعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١١٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَيْنًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرُّسُلُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُمْ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿١١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْفَحْرِ وَالْعَرَارِ قُلْ فِيهِ قِتَالٌ فِيهِ كِبَرٌ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْأَعْرَابِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُوا يَقْسِلُونَكُمْ حَتَّى يَرْدُّوكُمْ عَنْ دِيَارِكُمْ إِنْ أَسْتَظَلُّوا وَمَنْ يَزِدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَعْظَمُ مِنَ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿١١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوا عَنْهُمُ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ اللَّهَ غَيْرُ حَكِيمٍ ﴿١٢٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿نِعْمَةُ اللَّهِ﴾: الإسلام، أو ما أنعم الله به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية.

﴿بَيْنًا﴾: البغي هو الطغيان ولعدوان.

﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: طريق الحق وهو الإسلام.

﴿مَثَلُ﴾: شبه.

﴿الْأَسَاءَ﴾ : شدة الفقر .

﴿وَالضَّرَّةَ﴾ : المرض أو هو كل ما يضر الإنسان .

﴿وَزُلْزُلُوا﴾ : أى أزعجوا بأنواع البلاء وهو أيضاً شدة أخوف لا من زلزلة الأرض وهو اضطرابها .

﴿فَسْأَلُوكَ﴾ : السائل هو عمرو بن الجموح وكان شيخاً ذا مالٍ فسأل النبي ﷺ عما ينفق وعلى من ينفق^(١) .

﴿كُتِبَ﴾ : فُرِضَ والقتال أى قتال الكفار وهو لا يخلج إمّا أن يكون فرض عين^(٢) أو فرض كفاية^(٣) على التفصيل المعروف فهو فى كلتا الحالتين فرض .

﴿كُرْهُ﴾ : أى كرهه غير محبوب .

﴿وَقَاتِلْ فِيهِ كِبِيرٌ﴾ : عظيم .

﴿وَصَدٌّ﴾ : منع .

﴿يَرْتَدَّةٌ﴾ : يرجع .

﴿حِطَّتْ﴾ : بطلت وذهبت .

﴿وَالْمَيْسِرِ﴾ : القمار، وُسْمَى الْقِمَارُ مَيْسِرًا؛ لأنه كسب بلا تعب .

﴿وَمَنْ لَفَعَ لِلنَّاسِ﴾ : باللذة والفرح فى الخمر وإصابة المال بلا كدٍ فى الميسر ولما حرمهما الله سلبهما المنافع .

﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ : ما فضل عن أهلك وعيالك .

﴿إِصْلَاحَ هَٰؤُلَاءِ﴾ : فى أموالهم بتنميتها والاتجار فيها حتى لا تأكلها الصدقة .

﴿لَا غَنْتَكُمْ﴾ : لضيق عليكم وأخرجكم بتحريم المخالطة، وأصل العنت المشقة والشدة والضيق .

* * *

(١) اجلالين (٣٧) .

(٢) إذا كان الكفار ببلاد المسلمين .

(٣) إذا لم يكونوا ببلاد المسلمين . وانظر فى الجهاد وأحكامه: حاشية البحرى على شرح الخطيب (١٣٢ / ٥) وما بعدها . طبعة المكتبة التوفيقية بالقاهرة .

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَكْمِلِينَ الْبَاسَاءَ وَالضَّرَاءَ وَذُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿١١٤﴾﴾ ، أخرج عبد الرزاق عن قتادة قال: نزلت هذه الآية في يوم لأحزاب، أصاب النبي ﷺ يومئذ بلاء وحصر^(١).

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلَيْهِ ﴿١١٥﴾﴾ ، أخرج ابن المنذر عن أبي حيان أنَّ عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ ماذا تنفق من أموالنا، وأين نضعها؟ فنزلت^(٢) وهي منسوخة بآية الزكاة.

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرَاؤُنَ يَحْلِلُونَكَ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ ، أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه عن جندب بن عبد الله أنَّ رسول الله ﷺ بعث رهطاً، وبعث عليهم عبد الله بن جحش، فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه، ولم يدروا أنَّ ذلك اليوم من رجب أو من جمادى فقال المشركون للمسلمين: قتلتم في الشهر الحرام فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ الآية، فقال بعضهم: إن لم يكونوا وزراً فليس لهم أجر، فأنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ الآية.

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْعُفٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكْرَهُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَمَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿١١٨﴾﴾ ، نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار أتوا النبي ﷺ فقالوا: أفتنا في الخمر والميسر فأنهما مذهب للعقل

(١) لباب النقول (٦٣).

(٢) لباب النقول (٦٣).

مُسَلَّةٌ لِّلْمَالِ فَزَلْتُ (١).

قوله تعالى: ﴿وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَنِيُّ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (١١٦)، أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى أنه بلغه أن معاذ بن جبل وتعبه أتيا رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله، إن لنا أرقاء وأهلين فما ننفق من أموالنا؟ (٢) فنزلت.

قوله تعالى: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوا عَنْهُ فَأَخُواكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمُ الْكُنُوزُ إِنَّا اللَّهُ غَنِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (١١٧)، قال ابن عباس: لما نزلت الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ﴾ انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك للنبي فنزلت الآية (٣).

* * *

المعنى العام للآيات

يخبر الله تعالى عن بني إسرائيل كم شاهدوا مع موسى من آية بينة أى حجة قاطعة بصدقه فيما جاءهم به كاليد والآيات الأخرى، وهم قد كفروا وبدلوا نعمة الله كفراً وهو سبحانه وتعالى لن يتركهم بل أعد لهم عذاباً شديداً، ثم أخبر تعالى عن تزيينه الحياة الدنيا للكافرين الذين رضوا بها وطمأنوا إليها وجمعوا الأموال ومنعوها عن مصارفها التي أمروا بها، وسخروا من الذين آمنوا الذين أعرضوا عنها، وأنفقوا ما حصل لهم منها فى طاعة ربهم، وبدلوه ابتغاء وجه الله، فلهذا فازوا بالمقام الأسعد والحظ الوفير يوم معادهم، فكانوا فوق أولئك فى محشرهم ومنشرهم ومسيرهم ومأواهم فاستقروا فى الدرجات، ووالله سبحانه -حق الناس على الفطرة ولكن إبليس أفسد عليهم دينهم، فاختلّفوا فبعث الله إليهم النبيين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه وما اختلف فى الكتاب إلا الذين أعطوه أى عكسوا الأمر فجعلوا ما نزل لإزالة الخلاف سبباً لاستحكامه تحاسداً بينهم فهدى الله المؤمنين للحق، والله يهدى من يشاء إلى صراطٍ قويم معتدل وهو الإسلام، ثم يسئلى الله عباده المؤمنين على ما أصابهم يوم

(١) أسباب النزول للواحدي (٤٩) والآية منسوخة بآية المائدة وهى مما تكرر نسخه اهـ.

(٢) بباب القول (٦٥).

(٣) لباب القول (٦٥) والواحدي (٤٩).

الأحزب من غم شديد، أتحسبون أن تمروا وتنصروا ولما تعرضوا لما تعرض إليه من كان قبلكم من شدة الفقر والمرض وشدة الخوف حتى إنهم استبطئوا نصر الله، وقد وعد الله بنصر دينه وقرب ذلك، فاصبروا عباد الله ثم يخبر الله بنبيه ويحييه عن سؤال عمرو بن الجموح لما سأله ماذا تنفق من أموالها، فنزلت تعين له مواضع البذل وهم الأب والأم والأقارب المستحقون واليتامى والمساكين والمسافرين، وقد فرض الله عليكم القتال في سبيله وهو أمر تكرهه نفوسكم لما جبت عليه من حب الدنيا وهذه طبيعة الإنسان عموماً، ولكن يحتمل أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وأن تحبوا شيئاً وهو شر لكم فالله هو الخالق وهو أعمى بما يضر وما ينفع، ثم وبخ الله المشركين ودافع عن النبي ﷺ وأصحابه وما فعلوا، يسألك المشركون: أقتال في الشهر الحرام؟ فقل لهم: القتال فيه ذنب كبير. ولكن الصد عن سبيل الله والكفر به، والصد عن المسجد الحرام، وإخراج أهله منه أكبر من القتل عند الله، وما فيه الكافرون من الشرك وأكبر من القتل الذي ارتكبته السرية التي يرأسها عبد الله بن جحش، ثم نبه الله المسلمين إلى سوء نية المشركين، فقال لهم: إن هؤلاء لا يرحون يقاتلونكم حتى يردوكم من دينكم إن استطاعوا، ومن يطع هؤلاء ويرتد ثم يموت عسى الكفر فقد ذهبت أعمالهم الدنيوية ولاخروية هباءً وكانوا في الناس من الخالدين، ثم أخبر الله أن الذين آمنوا بالله ورسوله وأطاعوه ونصروه وجاهدوا الكفار فأولئك يرجون رحمة الله ولن يخيب الله رجاءهم؛ لأن الله غفور لهم رحيم بهم فهم معه سبحانه ولن يضيعهم، ثم بين الله حكم الخمر والميسر، وهذه هي الآية الثانية في ترتيب تحريم الخمر بعد آية «ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً»^(١) وقد نسخت بآتي النساء^(٢)، فالأئمة^(٣)، فقل لهم لما سألوكم، فيهما إثم عظيم وفيهما منافع للناس ولكن إثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك عن النفقة كم هي؟ فقل لهم ما فضل عن حاجاتكم، وهذا البيان من الله رجاء أن تفكروا وتدبروا فعملوا عملاً ينفعكم في الدنيا والآخرة، ويسألونك عن اليتامى فقل إصلاح شؤونهم ومخالفتهم خير من مجانبتهم وهم إخوانكم تحب عليكم تربيتهم والله يعلم الفساد لحا لهم من المصلح لحا لهم بكفالتهم ورعايتهم ولو شاء الله لكلفكم ما يشق عليكم مما لا تطيقونه فالله لا يعجزه شيء وهو سبحانه يضع الأمور في موضعيها - والله أعلم.

(١) سورة السجدة.

(٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ الآية.

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَا قُرْآنَكَ وَالْأَنْصَابَ وَالْأَكْلَامَ يَتَسَوَّى عَلَى الْقَائِمِينَ فَاجْتَنِبُوا﴾ الآية.

الإعراب

﴿سَلَّ بَنَى إِسْرَءِيلَ كَمْ مَاتَيْنَهُمْ مِّنْ مَّائِمٍ يِّنَتْهُ وَمَنْ يُدِلْ فِعْمَهُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

﴿سَلَّ﴾: فعل أمر مبني على السكون، وأصحه اسأل، نقلت حركة الهمزة الثانية إلى الساكن قبلها، ثم حذفت تخفيفاً وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿بَنَى﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الباء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة أصله «بنين»، وهو مضاف.

﴿إِسْرَءِيلَ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿كَمْ﴾: استفهامية أو خبرية، مبنية على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ لفعل بعدها، والرابط محذوف تقديره: (آتيناهم إياها).

﴿مَاتَيْنَهُمْ﴾: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة. ونا: ضمير العظمة مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، والميم للجمع.

﴿مِّنْ﴾: حرف جر صلة أي «زائدة» مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَّائِمٍ﴾: تمييز لـ «كم» على وجهيها، منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿يِّنَتْهُ﴾: صفة آية مجرورة، وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة، وجملة «كم آتيناهم ..» في محل نصب سدت مسد مفعول (سل) الثاني المعلق عن العمل لفظاً بسبب كم، وإنما علقت «سَلَّ» وليست من أفعال القلوب لأن السؤال سبب العلم، فأجرى السبب مجرى المسبب في ذلك، وجملة (سل بني إسرائيل) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَمَنْ﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُدِلْ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «من»، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود على «من» وجملة الشرط في محل رفع خبر المبتدأ «من».

﴿نِعْمَةً﴾ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ونعمة مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والمفعول الثاني محذوف تقديره: يبدل نعمة الله كفوفاً.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدٍ﴾ : اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يبدل.

﴿مَا﴾ : حرف مصدرى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جَاءَتْهُ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بتاء التانيث، والتاء تاء التانيث حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى نعمة، وما المصدرية مع الفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة.

﴿فَإِنَّ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، «إِنَّ» : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة: اسم إن منصوب على التعظيم، وعلامة النصب الفتحة الظاهر على الهاء.

﴿شَدِيدٌ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه لضممة الظاهرة، وشديد مضاف.

﴿الْعِقَابِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وجملة (فإن الله شديد العقاب) في محل جزم جواب الشرط.

* * *

﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَسَعْرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

﴿زَيْنَ﴾^(١) : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره.

(١) إنما لم تلحق الفعل علامة تانيث لكونه مؤنثاً مجازياً، وحسن ذلك الفصل، وقرأ ابن أبي عبلة: زَيْنَتْ بالتانيث مراعاة للفظ، وقرأ مجاهد «زَيْن» مبنياً للفاعل، و«الحياة» مفعول، والفاعل هو الله تعالى، والمعتزلة يقولون: إنه الشيطان. نظير: البحر المحيط (٢/ ١٢٨) والشواذ (١٣) والدر المصون (٢/ ٣٧١).

﴿الَّذِينَ﴾: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام، والجار والجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كَفَرُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿الْحَيَاةِ﴾: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الَّذِينَ﴾: صفة الحياة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

﴿وَيَسْخَرُونَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يسخرون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على جملة زين..

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وحُرِّك بالفتح لالتقاء الساكنين.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بمن، والجار والجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ءَامَنُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف فارقة، وجملة (ءامنوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة: «ويسخرون من الذين ءامنوا» معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

﴿وَالَّذِينَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الذين»: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿اتَّقُوا﴾: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والمفعول محذوف لدلالة المقام عليه.

﴿فَوَقَّهَهُ﴾: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بمحذوف

خير المبتدأ. وفوق: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿يَوْمَ﴾: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالخبر المحذوف. وهو مضاف.

﴿أَلْقَيْمَهُ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة الاسمية (الذين اتقوا .. الخ) معطوفة على ما قبلها.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اللَّهُ»: لفظ اجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَرْزُقُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل يعود إلى الله تقديره: هو. وجملة (يرزق) في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مَنْ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثاني محذوف، أي رزقاً واسعاً أو نحوه.

﴿يَشَاءُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل يعود إلى الله تقديره: هو، وجملة (يشاء .. الخ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: يشاءه ومفعول يشاء محذوف تقديره: من يشاء أن يرزقه.

﴿بِعَيْرٍ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، غير: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وغير: مضاف.

﴿حِسَابٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة الاسمية (اللَّهُ يرزق .. الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

﴿كَانَ﴾: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر على آخره لا محل لها من الإعراب.

﴿النَّاسُ﴾ : اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أُمَّةٌ﴾ : خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَإِجْدَ﴾ : صفة أمة منصوبة، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة.

﴿فَبَعَثَ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «بعث» : فعل مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ اجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الَّذِينَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

﴿مُبَشِّرِينَ﴾ : حال من النبيين منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

﴿وَمُنْذِرِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «منذرين» : معطوفة على مبشرين منصوبة مثلها، وعلامة النصب الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجملة (بعث .. الخ) معطوفة على جملة محذوفة تقديرها (فاختلفوا).

﴿وَأَنْزَلَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أنزل» : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هُوَ يعود إلى الله.

﴿مَعَهُمْ﴾ : مع: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله. ومع: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿الْكِتَابِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿يَالْحَقِّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الحق: اسم مجرور بانباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الكتاب، أى: ملتبساً بالحق.

﴿يَحْكُمُ﴾^(١): اللام حرف تعليل وجر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، «يحكم»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: هو، وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أنزل.

﴿يَبَيِّنُ﴾: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف.

﴿الْأَنبَاءِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فِيمَا﴾: في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يحكم.

﴿أَخْتَلَفُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿فِيهِ﴾: في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بفي، وجرار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (أختلفوا فيه) صلة (ما) لا محل لها من الإعراب، والعائد الضمير المجرور به «في».

﴿وَمَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما»: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَخْتَلَفَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿فِيهِ﴾: في: حرف جر مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر به «في» والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِلَّا﴾: حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل مختلف.

(١) قوله: «يحكم» هذا «جار متعلق بقوله «أنزل» واللام لعللة، وفاعل يحكم يعود على الله تعالى لتقدمه في قوله: «فبعت الله» ولأن نسبة الحكم إليه حقيقة ويؤيده قراءة الجحدري «نحكم» بنون العظمة.

﴿أَوْثُوهُ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم مبنى للمجهول، والواو ضمير بارز متصل مبنى على لسكون فى محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول، والهاء مفعوله الثانى، والجملته الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدَ﴾ : اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل اختلف.

﴿مَا﴾ : حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جَاءَتْهُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بقاء التانيث، وتاء التانيث حرف مبنى على لسكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به مقدم، والميم: علامة الجمع، وما المصدرية مؤولة مع ما بعدها متصدر مضاف إليه، أى: من بعد مجئ البينات .

﴿الْبَيِّنَاتُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بَقِيَ﴾ : مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بَيْنَهُمْ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بمحذوف صفة بغيا، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿فَهْدَى﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «هدى»: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

﴿آمَنُوا﴾ : آمنوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملته صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿لَمَّا﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل هدى.

﴿اٰخٰتَفَوْا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لا نصاله يواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فِيْهِ﴾: في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بـ «في» والجار والمجرور متعلقان باختلَفُوا.
﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿اَلْعَقٰى﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المجرور بفي العائد إلى ما.

﴿بِاٰذِيْهِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، إذنه: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل هدى أو بمحذوف حال من الذين آمنوا، والتقدير: مأذوناً لهم.

﴿وَاللّٰهُ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اللَّهُ»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَهْدِيْ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله.

﴿مَنْ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿يَسْأَلُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله سبحانه وتعالى، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: يسأله.

﴿اِلٰى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿صِرَاطٍ﴾: اسم مجرور بـ «إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مُسْتَقِيْمٍ﴾: صفة صراط مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ
الْبَاسَاءِ وَالضَّغَاءِ وَذُرُّوهُ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ
اللَّهِ قَرِيبٌ﴾

﴿أَمْ﴾^(١): حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب وهى منقطعة
مقدرة بـل.

﴿حَسِبْتُمْ﴾: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بـتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز
متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع.

﴿أَنْ﴾: ناصبة مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَدْخُلُوا﴾: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال
الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف
لتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية، وأن وما بعدها فى تأويل
مصدر سد مسد مفعولى حسبتم.

﴿الْجَنَّةَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَلَمَّا﴾: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لما»: حرف
نفى وقلب وحزم.

﴿يَأْتِكُمْ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ«لما»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء،
والكسرة قبلها دليل عليها، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب
مفعول به، والميم: علامة الجمع.

﴿مَثَلُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿خَلَوْا﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين،

(١) أم هذه فيها فيه أقوال: أن تكون منقطعة فتقدر بـ«بل» والهمزة ف: «بل» لإضراب انتقال من
إحبار إلى إخبار والهمزة للتقرير، والتقدير: بل أحسبتم، والشانى: أنها مجرد الإضراب من غير
تقدير همزة بعدها، والثالث: أنها متصلة، ولا يستقيم ذلك إلا بتقدير جملة محذوفة قبلها فقدّره
بعضهم: فهدى الله الذين آمنوا فصبروا على استهزاء قومهم، أفتسلكون سبيلهم أم تحسبون أن
تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم.

انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٧٦/١) والدر المصون (٣٨٠/٢).

والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملته صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ مِنْ ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ قَبْلَكُمْ ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع، والجار والمجرور متعلقان بـ«خلوا».

﴿ مَسْتَهْمٌ ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التانيث، وتاء التانيث حرف مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿ أَلْبَاسًا ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملته الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها بمنزلة جواب لسؤال مقدر كأن قائلًا قال: كيف كان ذلك المثل؟ فقيل: مستهم البأساء،

﴿ وَالْقَرَّةِ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الضراء: معطوف على البأساء مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ وَزُلْزَلُوا ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «زلزلوا»: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، والألف فارقة، والجملته الفعلية معطوفة على ما قبلها.

﴿ حَتَّى ﴾ : حرف غاية وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ يَقُولُ ﴾^(١) : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه

(١) قرأ الجمهور «يقول» نصباً، وجهه أن «حتى» بمعنى إلى، أى: إلى أن يقول، فهو غاية لما تقدم من المسر، والزلازل و«حتى» إنما ينصب بعدها المضارع المستقبل، وهذا قد وقع ومضى فالجواب أنه على حكاية الحال حكى تلك الحال.

وقرأ نافع برفعه على أنه حال، والحال لا يُنصب بعد حتى ولا غيرها لأن الناصب يخلص للاستقبال فتنافيا.

وأعلم أن «حتى» إذا وقع بعدها فعل: فإما أن يكون حالاً أو مستقبلاً أو ماضياً، فإن كان حالاً رُفع نحو: «مرض زيد حتى لا يرجونه» أى فى الحال، وإن كان مستقبلاً نُصب تقول: «سرت»

لفتحة الظاهرة.

﴿الرَّسُولُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَالَّذِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الذين» اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع عطفًا على الرسول.

﴿ءَامَنُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة آمنوا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مَعَهُ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل قبله، ومع: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر مجتنى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل زلزلا.

﴿مَتَى﴾ : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بمحذوف خير مقدم.

﴿نَصْرُ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر لفاعله.

﴿آلَا﴾ : حرف استفتاح وتنبية مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِنْ﴾ : حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿نَصْرُ﴾ : سم «إن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿قَرِيبٌ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة (ألا إن .. الخ) في محل نصب مقول القول.

* * *

—حتى أدخل البلد وأنت لم تدخل بعد، وإن كان ماضياً فتحكيه، ثم حكايته له: يَـمَّا أَنْ تَكُونَ بحسب كونه مستقبلاً فتنبه على حكاية هذه الحال، وإما أَنْ يَكُونَ بحسب كونه حالاً فترفعه على حكاية هذه الحال.

انظر: الإملاء (١/ ٩١) والسبعة لابن مجاهد (١٨١) والكشف (١/ ٢٨٩) والدر المصون (٢/

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (١١٥)

﴿يَسْأَلُونَكَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به.

﴿مَاذَا﴾: ما: اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ، «ذا»: اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع خبر، والجملة في محل نصب مفعول به مقدم لينفقون.

﴿يُنْفِقُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، والتقدير: ينفقونه.

﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبنى على السكون، لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

﴿مَا﴾: اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لفعل شرطه.

﴿أَنْفَقْتُ﴾: فعل ماضى مبنى على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل، والميم: علامة الجمع، والجملة في محل نصب مقول القول.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَيْرٍ﴾: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من ما.

﴿فَلِلَّوَالِدَيْنِ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «للووالدين»: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الوالدين: سم مجرور باللام، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: فمصرفه للوالدين، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط.

﴿وَالْأَقْرَبِينَ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لأقربين: معطوف على الوالدين مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

﴿وَالْيَتَامَى﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اليتامى: اسم معطوف على ما قبله مجرور، وعلامة جره الكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، المساكين: اسم معطوف على ما قبله مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَابْنِ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ابن: معطوف على ما قبله مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿السَّكِينِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما»: اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لفعل شرطه.

﴿تَتَعَلَّوْا﴾: فعل مضارع مجزوم بما، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَيْرِ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿قَدْ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف تأكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهِ﴾: لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿يَوْمِ﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ«عليهم».

﴿عَلَيْهِمْ﴾: خبر إن مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وحملة (فإن الله عليهم) في محل جزم جواب الشرط.

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١١)

﴿ كُتِبَ ﴾ : فعل ماضٍ ^(١) مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر.

﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ : على : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف : ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «كتب».

﴿ الْقِتَالُ ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ وَهُوَ ﴾ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «هو» : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿ كُرْهُ ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ لَكُمْ ﴾ : اللام : حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف : ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «كره» لأنه مصدر، وأجمله الاسمية في محل نصب حال من القتال، والرابط الواو والضمير.

﴿ وَعَسَى ﴾ ^(٢) : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،

(١) قرئ «كتب عليكم القتال» ببناء كتب للفاعل. وهو ضمير الله تعالى ونصب القتال.

انظر : البحر (١٤٣ / ٢) والشواذ (١٣) والدر المصون (٣٨٦ / ٢).

(٢) عسى فعل ماضٍ ثقل إلى إنشاء الترحي والإشفاق، وهو يرفع الاسم وينصب الخبر، ولا يكون خبرها إلا فعلاً مضارعاً مقروناً بـ «أن» وقد يتجرد خبرها من «أن» كقول الشاعر:

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خلقته أمر

وقال آخر:

عسى الكثر لذي أمسيته فيه يكون وراءه فرج قريب

وتكون تامة إذا أسندت إلى «أن» أو «نن» لأنهما يسلطان مسدداً سمها وخبرها، ولا تتصرف بل تلزم لمضئ. والفرق بين الإشفاق والترحي بها في المعنى: أن الترحي في الخبريات والإشفاق في المكروهات، و«عسى» من الله تعالى واجبة لأن الترحي والإشفاق محالان في حقه وقيل: كل «عسى» في القرآن للتحقيق يعون الوقوع، إلا قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ أَنْ يُلَاقَكُمْ﴾ وهي في هذه الآية ليست ناقصة فتحتاج إلى خبر تام لأنها أسندت إلى «أن» وقد تقدم أنها تسد مسد أخيرين بعدها. انظر : لدر المصون (٣٨٨ / ٢).

«عسى»: فعل ماض جامد من أفعال الرجاء مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، وهي هنا تامة وذلك مطرد في عسى واخلولق وأوشك إذا وليتها أن.

﴿أَنْ﴾: ناصبة مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَكْرَهُوا﴾: فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف للتفريق، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل رفع فاعل عسى.

﴿شَيْئًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (وعسى .. الخ) معطوفة على جملة (كتب .. الخ) لا محل لها من الإعراب.

﴿وَهُوَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «هو»: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿خَيْرٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَعَسَى﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «عسى»: فعل ماض جامد من أفعال الرجاء مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، وهي هنا تامة وذلك مطرد في عسى واخلولق وأوشك إذا وليتها أن.

﴿أَنْ﴾: حرف مصدرى ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُحِبُّوا﴾: فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل رفع فاعل عسى.

﴿شَيْئًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (وعسى .. الخ) معطوفة على جملة (كتب .. الخ) لا محل لها من الإعراب.

﴿وَهُوَ﴾: الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «هو»: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿شَرُّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: للجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ«شر». وجملة (وهو شر لكم) في محل نصب حال.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَعْلَمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى الله، ومفعوله محذوف تقديره: يعلم ما هو خير لكم، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَأَنْتُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «أنتم»: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿لَا﴾ : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف تقديره: لا تعلمون ذلك، وجملة (لا تعلمون) في محل رفع خبر أنتم، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها.

* * *

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْهَرَامِ فَقَالَ فِيهِ قُلٌ فَتَالٍ فِيهِ كَيْدٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَظْلَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٧﴾﴾

﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ : يسألون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول.

﴿عَنِ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الشَّهْر﴾ : اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعول به ثان.

﴿الْحَرَامِ﴾ : صفة الشهر مجرورة، وعلامة جرها الكسرة لظاهرة.

﴿قِتَالٍ﴾^(١) : بدل اشتمال من الشهر مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة لأن القتال واقع فيه.

﴿فِيهِ﴾ : في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بقتال؛ لأنه مصدر.

﴿قُلْ﴾ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿قِتَالٌ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وساغ الابتداء به لأنه وُصف.

﴿فِيهِ﴾ : في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بقتال أو بمحذوف صفة له.

﴿كَيْبَرٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة الاسمية (قتال .. الخ) في محل نصب مقول القول. وجملة (قل .. الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَصَدٌّ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «صد»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وساغ الابتداء به لأنه مندرج لما عطف عليه من معارف.

﴿عَنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلٌ﴾ : اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة لظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بصد أو بمحذوف صفة له، وسبيل مضاف .

(١) قرأ الجمهور «قتال» بالجر ووجه أنه بدل اشتمال من الشهر إذ القتال واقع فيه فهو مشتمل عليه، وقرئ سداً: «قتالٌ فيه» بالرفع ووجهه أنه مبتدأ، والجار والمجرور بعده خبر وسوَّغ الابتداء به وهو بكثرة نه على نية همزة الاستفهام تقديره: «قتالٌ فيه».

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَكُفِّرُ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، كُفِّرَ: معطوف على صد مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَوْمَ﴾: لباء حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بكُفِّرَ أو محذوف صفة له.

﴿وَالْمَسْجِدِ﴾^(١): معطوف على سبيل الله، مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْحَرَامِ﴾: صفة المسجد مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والتقدير: وصد عن المسجد الحرام.

﴿وَأَخْرَجَ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وأخرج: معطوف على صد مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإخراج: مضاف.

﴿أَهْلِيهِ﴾: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة لظاهرة من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

﴿مِنْهُ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بـ«من»، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر إخراج.

﴿أَكْبَرُ﴾: خير المبتدأ صد، وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ، وجملة رُبْعَةٌ وأخير عنها بأكبر؛ لأنه أفعل تفضيل، وهو يستوى فيه الواحد والأكثر والمذكر والمؤنث. وأكبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(١) اضمحور عن قراءته مجروراً على أنه عطْفٌ على «سبيل الله» أي: وصدَّ عن سبيل الله وعن المسجد. وأما رفعه فوجهه أنه عطْفٌ على «وكُفِّرَ به» على حذف مضافٍ تقديره: وكُفِّرَ بالمسجد، فحذفت الباء وأضيف «كُفِّرَ» إلى المسجد، ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

نظر: الكشاف (١/ ٣٥٧) وأخبر الوجيز (٢/ ١٦١) والبحر (٢/ ١٤٧) والدر لمصون (٢/ ٣٩٣).

﴿عِنْدَ﴾ : ظرف مكان متعلق بأكبر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وتمييز أكبر محذوف، وتقديره: أكبر عند الله وزراً.

﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، «الفتنة»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَكْبَرُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الْقَتْلُ﴾ : ، القتل: اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (والفتنة أكبر من القتل) معطوفة على ما قبلها وهي في محل نصب مقول القول.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَزَالُونَ﴾ : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «يزال».

﴿يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، وجملة يقاتلونكم في محل نصب خبر «يزالون»، والجملة الفعلية (لا يزالون الخ) معطوفة على الجمل الاسمية قبلها.

﴿حَتَّى﴾ : حرف غاية وجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رُدُّوهُمْ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿عَنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿وَيِّنْكُمْ﴾: اسم مجرور بـ«عن»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِنْ﴾: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَسْتَطَاعُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إن استطاعوا فهم يردونكم.

﴿وَمَنْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿يَرْتَدُّ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ«مَنْ» وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى مَنْ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَمِنْكُمْ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل يرتد المستتر ومن بيان لما أبهم في مَنْ.

﴿عَنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿وَيِّنْهُ﴾: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يرتد.

﴿فَيَمُتْ﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، «يَمُتْ»: فعل مضارع معطوف على «يرتد» مجزوم مثله وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره يعود إلى مَنْ.

﴿وَهُوَ﴾: الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «هُوَ»: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿كَافِرٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة (وهو كافر) في محل نصب حال

﴿فَأُولَٰئِكَ﴾: الفاء حرف واقع في جواب الشرط مبني على الفتح لا محل له من

الإعراب، أولئك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب .

﴿حِطَّتْ﴾: حبط: فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بباء التانيث، والتاء تاء التانيث حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿أَعْمَلَهُمْ﴾: أعمال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وأعمال مضاف، وهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، واجمة في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بحبطت.

﴿وَالْآخِرَةُ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الآخرة: معطوف على «الذين» مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَأُولَئِكَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أولئك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَصْحَابُ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأصحاب: مضاف.

﴿النَّارِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿هُمُ﴾: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿فِيهَا﴾: في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿حَكِّدُواكَ﴾: خبر المبتدأ «هم» مرفوع، وعلامة رفعه الواو: لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في المفرد.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾

﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿ءَامَنُوا﴾: آمن: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف: للتفريق، وجملة آمنوا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والمتعلق محذوف. أى: آمنوا بالله.

﴿وَالَّذِينَ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب معطوف على اسم إنَّ.

﴿هَاجَرُوا﴾: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجمله صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَجَاهَدُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. جاهدوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجمله معطوفة على ما قبلها.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾: اسم مجرور بـفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وسبيل مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ ابتداء مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿أَوَليَئِكَ﴾: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يَرْجُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿رَحْمَتَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورحمة مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وجملة (يرجون رحمة الله) فى محل رفع خبر أولئك وجملة (أولئك يرجون رحمة الله) فى محل رفع خبر إنَّ.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو حرف عطف مبنى على لفتح لا محل له من الإعراب، «اللَّهُ»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَفْوٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَجِيمٌ﴾: خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿١٦٦﴾﴾

﴿يَسْأَلُونَكَ﴾: يسألونك: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه تبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به أول.

﴿عَنِ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْخَمْرِ﴾: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بيسألونك. وهما فى محل نصب مفعولاه الثانى، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَالْمَيْسِرِ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الميسر: معطوف على الخمر مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿فِيهِمَا﴾: فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر نفي، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿إِثْمٌ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿كَبِيرٌ﴾ : صفة (إِثم) مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿وَمَنْفَعٌ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «منافع» : معطوف على إِثم، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لِّتَأْتِيَ﴾ : اللام : حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس : اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة منافع.

﴿وَأَنْتُمْ مَّا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إِثْمَهُمَا» : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله.

﴿أَكْبَرُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَقْعِيْهُمَا﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء : ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجار والمجرور متعلقان بأكبر.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ : الواو : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يسألونك : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو : ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف : ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

﴿مَاذَا﴾ : ما اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ذا : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به مقدم لينفقون.

﴿يُفْقَهُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون. لأنه من الأفعال الخمسة، والواو : ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿قُلْ﴾ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت.

﴿الْعَفْوُ﴾^(١): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

﴿كَذَلِكَ﴾: الكاف: حرف جر وتشبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ذلك: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، واللام حرف دال على البعد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والجار والجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف عامله الفعل الذي بعده.

﴿يُتَيْنُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والجرور متعلقان بـ «يُتَيْنِ».

﴿الْآيَاتِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿لَلَّكُمْ﴾: لعل: حرف ترج للعباد مشبه بالفعل من أخوات إن، والكاف: ضمير بارز متصل في محل نصب اسم لعل، والميم: علامة الجمع.

﴿تَنْفَكُّوْنَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع خبر لعل، والجملة الاسمية مفيدة للتعليل لا محل لها من الإعراب.

* * *

(١) قرأ أبو عمرو: «قل العفو» رفعاً والباقيون نصباً، فالرفع على أن «ما» استفهامية و«ذا» موصولة فوقع جوابها مرفوعاً خيراً لمبتدأ محذوف مناسبة بين اجواب والسؤال والتقدير: إنفاقكم العفو، وانصب على أنهما بمنزلة واحدة فيكون مفعولاً مقدماً تقديره أي عسى ينفقون؟ فوقع جوابها منصوباً بفعل مقدّم لمناسبة أيضاً والتقدير: أنفقوا العفو، وهذا هو الأحسن أعنى أن يُعتقد في حال الرفع كون «ذا» موصولة وفي حال النصب كونها ملغاة.
نظر: السبعة (١٨٢) والكشف (٢٩٢/١) والدر المصون (٤٠٨/٢).

﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي قُلَ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ حَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَاقْرِئْهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ اللَّهُ غَرِيْبٌ حَكِيمٌ﴾ (١١٠)

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الدُّنْيَا﴾ : اسم مجرور بـفـى، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها لتعذر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تفكرون.

﴿وَالْآخِرَةِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الآخرة: معطوف على الدنيا مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من إعراب «يسألون»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من النصب والجازم وعلامة رفعه تبوت النون؛ لأنه من لأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. و لكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به أول..

﴿عَنِ﴾ : حرف جر مبنى على لسكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّتِي﴾ : اسم مجرور بعن، وعلامة جره لكسرة المقدرة منع من ظهورها لتعذر، والجار والمجرور متعلق بالفعل يسألونك.

﴿قُلَ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿إِصْلَاحٌ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وسوغ الابتداء به، وصفه بما بعده.

﴿لَّهُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هم: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفه لإصلاح.

﴿حَيْرٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول.

﴿وَإِنْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إِنْ»: حرف شرط جزم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُخَالِطُوهُمْ﴾ : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال

الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به. والميم: علامة الجمع.

﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إخوانكم»: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فهم إخوانكم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإخوان: مضاف، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجملة الاسمية (فهم إخوانكم) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اللَّهُ»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَعْلَمُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿الْمُفْسِدِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (يعلم المفسد) في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمُصْلِحِ﴾: اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يعلم».

﴿وَلَوْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لو»: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَاءَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومفعوله محذوف تقديره: إعناكم.

﴿لَاَعْنَتَكُمْ﴾: اللام واقعة في جواب لو حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أعنتكم»: فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله وجملة (لأعنتكم) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

﴿إِنْ﴾: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب مشبه

بالفعل.

﴿أَنَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَزِيزٌ﴾ : خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَكِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَا أَمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ حَتَّىٰ مِنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ حَتَّىٰ مِنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَبَيْنَ أَيْتِنِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١١٠﴾ وَاسْأَلُوا نَكَاحَ الْمُحْضَنِّ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاتِرَ لَوَالِئِ الْبَنَاتِ فِي الْمَحْضَنِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَظْهَرَ فَإِذَا ظَهَرَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١١١﴾ سَأَلَكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّكَلَّفُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَرْضَةً لِأَيِّمِنِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٣﴾ لَا يُوَاحِدُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغُو فِي أَيْمِنِكُمْ وَلَكِنْ يُوَاحِدُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَبْعَتَيْنِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٦﴾ وَالْمُطَلَّقَتُ يَرِثُ بِمَا نَفَسَتْ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَهُنَّ أَحقُّ بِرِزْقِهِ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْعُرْفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١١٧﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١٨﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١٩﴾﴾

معاني المفردات

﴿وَلَا تَنكِحُوا﴾ : بفتح التاء أى تتزوجوا.

﴿وَلَا تُنكِحُوا﴾ : بضم التاء أى تزوجوا.

﴿الْمَحْضَنِّ﴾ : أى الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه؟.

﴿فَأْتُوهُنَّ﴾ : حامعوهن.

﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ : حيث أباح لكم وأحل وهو القبل.

﴿الْمُطَهَّرِينَ﴾ : أى من الأقذار أو من الذنوب أن يعودوا فيها بعد التوبة منها.

لأنَّ الذنوب أدران وأوساخ والاستغفار صابون الذنوب ١ هـ.

﴿حَرَّتْ لَكُمْ﴾ : أى محل زرع لأولادكم.

﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ : أى كيف شئتم يعنى مضطجعة وقائمة ومنحرفة ومقبلة ومدبرة، إذ كان فى قبها وفى غير حيض والنفاس^(١).

﴿وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ﴾ : العمل الصالح كالتسبيحة عند الجماع، أو المراد مقدمات الجماع من ملاعبة ونحوها.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ : فى أمره ونهيهِ ولا تأتوا النساء فى أدبارهنَّ فإنَّ فاعلَ ذلك لا ينظر لله إليه.

﴿وَأَعْمُوا أَنكُم مُّلْكُوهُ﴾ : يوم البعث فيجازيكم على أعمالكم.

﴿عُرْضَةً﴾ : عِلَّة كالرجل يحلف بالله ألا يكلم أخاه أو لا يتصدق، ويقول قد حلفت بالله فيجعل ذلك تَعْلَةً، أو من يكثر الحلف بالله بسببٍ أو بغيره.

﴿بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ : هو الذى يحلف على الشئ يرى أنه كذلك وليس هو، أو هو الحالف ناسياً.

﴿كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ : تعمدت.

﴿يُؤْلُونَ﴾ : يحلفون ويقسمون وهو أن يحلف الرجل ألا يجامع أهله على الإضرار بها، كما قال:

وأكذب ما يكون أبو المثنى إذا آلى يمينا بالظــــــــلاق
أى: حلف أهـ.

﴿رَبُّصُ﴾ : انتظار.

﴿فَأَمُّو﴾ : رجعوا.

﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ : جمع قُرْء وهو الحيضة أو زمن الطهر.

﴿وَبِعُولَيْنِ﴾ : أزواجهن.

﴿فِي ذَلِكَ﴾ : أى فى زمن التربص.

﴿وَلِلرِّبَالِ عَلَيْنَّ دَرَجَةٌ﴾ : فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهنَّ لهم لما ساقوه من المهر

والإنفاق.

﴿تَرْيِخٌ﴾ : إرسال لمن.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١١٦﴾﴾ أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل قال: نزلت هذه الآية في ابن مرتد الغنوى، استأذن النبي ﷺ في عناق^(١) أن يتزوجها وهي مشركة، وكانت ذات حظٍّ وجهال، فنزلت^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّبِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴿١١٧﴾﴾ روى مسهم والترمذى عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة لم يواكوها ولم يجامعوها في البيوت، فسأل أصحاب النبي ﷺ فأنزل الله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ الآية، فقال: صنعوا كل شيء إلا النكاح^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ وَنِسَاءُكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلتَقُونَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾ روى الشيخان وأبو دود والترمذى عن جابر قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول، فنزلت ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ الآية^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٩﴾﴾ أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج، قال: حدثت أن قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ الآية نزلت في أبي بكر في شأن مسطح^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَیَصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا

(١) هي اسم امرأة وكانت صديقة لمرثد في الجاهلية اهـ.

(٢) لباب النقول (٦٦).

(٣) لباب النقول (٦٧).

(٤) لباب النقول (٦٨) وفتح، يبارى (٨/ ٢٣٩).

(٥) لباب النقول (٦٩).

حَلَقَ اللَّهُ فِي آجَامِهِمْ إِنْ كُنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَهُنَّ أَحَقُّ بِرِدْهَيْنِ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٢٨﴾ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ الْأَنْصَارِيَّةِ، قَالَتْ: طَلَّقْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُطَلَّقةِ عِدَّةٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْعِدَّةَ لِلطَّلَاقِ ﴿١٢٩﴾ وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴿١٣٠﴾ ١-هـ.

* * *

المعنى العام للآيات

أمر الله عز وجل بعدم تزوج المسلم بمشركة ولا المسلمة بمشرك، ثم إن كان عموماً مراداً وأنه يدخل فيها كل مشركة من كتابية ووثنية، فقد خصص من ذلك نساء أهل الكتاب بقوله: ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب﴾ أولئك المشركين ولمشركات معاشرتهم ومخالطتهم تبعث على حب الدنيا واقتنائها وإيفارها على الدار الآخرة وعاقبة ذلك وخيمة، والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه أى بشرعه وما أمر به ونهى عنه، وهذا البيان لكل المؤمنين الذين يتذكرون ويعون ما يقال لهم.

ويسألونك يا محمد عن الحيض وهل يفعلون مع الحائض ما كانوا يفعلونه فى الجاهلية، إذ كانوا لا يساكنونها ولا يؤاكلونها، فقل لهم إن الحيض مستقدر فلا تباشروا النساء معه حتى يطهرن، فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله أى من القبل فهو موضع الحرث والولد. والله يحب من تاب إليه كثيراً ويحب المتطهرين من الأوساخ ومن الذنوب، واعلموا أن الله جعل لكم نساءكم بمثابة المزدرع لأولادكم فأتوا حرثكم كيف شئتم لا أين شئتم، فإن الوطء فى الدبر حرام لقوله ﷺ لعمر بن الخطاب: «أقيل وأدبر» واتق الدبر والحيضة^(١) وقال: «إن الله لا يستحي من الحق لا تاتوا النساء فى أدبارهن^(٢)»، وقال: «لا ينظر الله إلى رجل يأتى امرأته فى دبرها» رواه النسائي فى عشرة النساء والترمذى وابن حبان وسنده حسن، والأحاديث فى هذا الشأن كثيرة، تدل بمجموعها على حرمة إتيان النساء فى الأدبار.

(١) رواه النسائي فى عشرة النساء (٢/ ٧٦) والترمذى (٢/ ١٦٢) وابن أبى حاتم (١/ ٣٩)

والطبراني (٣/ ١٥٦) والواحدى (٥٣) بسند حسن وحسنه الترمذى.

(٢) رواه انشاعى فى مسنده (٢/ ٢٦٠) وقواه، والبيهقى فى الكبرى (٧/ ١٩٦) والدرامى

(١٤٥/ ١) والطحاوى (٢/ ٢٥) والخطابى فى غريب الحديث (٢/ ٧٣) وسنده صحيح، واعلم

أن وطء النساء فى الأدبار مباح عند النجعة ومن على شاكلتهم ١-هـ.

واتقوا الله فهو مطلع عليكم ويعلم فعلكم واعلموا أنكم ستموتون وستلقونه يوم المبعث، والمؤمنون لهم البشرى بالجنة، والله ينهاكم عن جعل اسمه عرضة لأيمانكم إرادة بركم وتقواكم وإصلاحكم بين الناس والله سميع لأقوالكم عليم بأفعالكم ولا يحاسبكم الله على الأيمان التي تجرى مجرى التأكيد وهي من طبيعة اللغة العربية كقولهم: بلى والله ولا والله بل يؤخذكم بما قصدتم من الأيمان وواطأت فيها قلوبكم لسانكم والله غفورٌ لكم حلیم عليكم - سبحانه وتقدس اسمه وعبي الذين يخلفون ألا يجامعوا نساءهم أن يصبروا أربعة أشهر فإن رجعوا في أثنائها أو بعدها إليهن غفر الله لهم وإن عزموا الطلاق ونووه فليوقعوه فالله من فوقهم يسمع كلامهم ويعلم ما تخفيه قلوبهم، والذي طلق زوجته فلزوجه أن تصبح على الزواج ثلاث حيضات فإذا أحسن بمحمل فلا يحل لمن كتمانها، وأزواجهن أحق بردهن في زمن التريص إن شاءوا إصلاحاً لا إضراراً بالمرأة، وللنساء على الرجال حقوق يجب أن تحترم كما عليهن حقوق للرجال كذلك، ولكن للرجال زيادة في الحق في مقابل تكلفتهم رعايتهن والانفاق عليهن، والله غالب على أمره حكيم في تشريعاته وضع الرجل في موضعه والمرأة في موضعها فيجب على النساء احترام ذلك وطاعته والطلاق مرتان وليس بعدها إلا العاشرة بالمعروف أو الفراق بالمعروف، ولا يحل للرجل أن يأخذ من مهر زوجته شيئاً إلا أن خشياً أن لا يقيما حدود الله التي وضعها، وأرادت المرأة أن تفدى نفسها بالخلع، وهو مال تدفعه للرجل في مقابل تطبيقها فيحل له أخذه إذ ذاك ويكون بذلك قد طلقها، وهذه الأحكام تعتبر غاية في رعاية حقوق النساء فإنها صريحة في الاعتراف لمن يحق على الرجال وتنص على وجوب احترامها وهذا لمن يعقل فإن طلق الرجل المرأة ثالث مرة فلا تحل له بعد ذلك حتى تتزوج غيره وإن كانت بكرًا فإنه يدخل بها ويفتضها، وتطلق منه فإن أراد الأول أن يراجعها بعد طلاقها فلا حرج عليه إن اعتقد أنه يراعى أحكام الله ولا يتعدها. والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةً مُّؤْمِنَةً حَتَّىٰ مِنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْبَبْتُمْ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ حَتَّىٰ مِنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْبَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِإِذْنِهِ وَيَسَبُّ عَائِيَّتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

﴿وَلَا﴾: الواو حرف استئناف مبني على لفتح لا محل له من الإعراب، «الا»: ناهية

جازمة مبنية على لسكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَنكِحُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.
﴿أَمْشَرَكْتَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿حَتَّى﴾ : حرف غاية وجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْمِنُ﴾ : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو في محل نصب بأن المضمرة، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل ومتعقبة محذوف، وأن المضمرة والفعل يؤمن في تأويل مصدر في محل جر بحتي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبهما، وجملة (لا تنكحوا... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأَمَّا﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اللام» لام الابتداء حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «أمة» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مُؤَيَّنَةً﴾ : صفة أمة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿حَيٍّ﴾ : خبر «أمة» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على لسكون لا محل له من الإعراب.

﴿مُشْرِكَةٍ﴾ : اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بخبر لأنه أفعال تفضيل، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلَوْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لو» : هذه في مثل هذا التركيب شرطية بمعنى «إن» نحو قوله ﷻ : «رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحْرَقٍ».

﴿أَعَجَبْتَكُمْ﴾ : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بتاء التانيث، والتاء تاء التانيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي يعود إلى مشركة، وجمة (عجبتمكم) خبر لكان المحذوفة هي واسمها بعد لو. والجملة الفعلية في محل نصب

حال من الموصوف. بمشركة، والمعنى: ولأمة مؤمنة خير من مشركة حال كونها قد أعجبتكم لجمالها وما لها.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُكْرِمُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿الْمُشْرِكِينَ﴾: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد والمفعول الأول محذوف تقديره: ولا تنكحوا بناتكم المشركين.

﴿حَتَّى﴾: حرف جر وغاية مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْمِنُوا﴾: فعل مضارع منصوب بأن المضمر بعد حتى، وعلامة النصب حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿وَلَعَبْدٌ﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اللام»: لام الابتداء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «عبد»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مُؤْمِنٌ﴾: صفة عبد مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿حَيْرٌ﴾: خبر «عبد» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مُشْرِكٍ﴾: اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بخبر لأنه فاعل تفضيل، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلَوْ﴾: الواو والواو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لو»: هذه فى مثل هذا التركيب شرطية. بمعنى «إن» نحو قوله ﷺ: «رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحَرَّقٍ».

﴿أَعَجَبَكُمْ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على

الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى مشرك، وجملة (أعجبكم) خبر لكان المحذوفة هي واسمها بعد لو، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الموصوف بمشرك.

﴿أُولَٰئِكَ﴾ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يَدْعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، أو مبني على السكون إن كان الضمير للإناث، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَنَارِ﴾ : اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَدْعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل يعود على الله تقديره: هو، وجملة (يدعو) في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْجَنَّةِ﴾ : اسم مجرور بـ«إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَالْمَغْفِرَةِ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، المغفرة: معطوف على سابقه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿يَادْنِيَّ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، إذنه: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أي: آذناً بذلك.

﴿وَيُسَبِّحُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «يسين»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿يَنْتَبِهْ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم وآيات: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

﴿لِلنَّاسِ﴾: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، أو هما متعلقان بمحذوف حال من آياته، والتقدير: ووضحات للناس.

﴿لَعَلَّهُمْ﴾: لعل: حرف ترج للعباد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن، والميم للجمع.

﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر «لعل».

* * *

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْرِضُوا عَنِ النِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾

﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يسألونك: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

﴿عَنِ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَحِيضِ﴾: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿هُوَ﴾: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿أَذًى﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والألف النابتة دليل عليها.

﴿فَاعْتَرَلُوا﴾ : الفاء فصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أى إذا شئتم معرفة حكمه فاعتزلوا، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، «اعتزلوا» : فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿النِّسَاءَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَحْجِيزِ﴾ : اسم مجرور بـ«في»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من النساء.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا» : ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿نَقَرَبُونَهُنَّ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿حَتَّى﴾ : حرف غاية وجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَطْعَمُهُنَّ﴾ : فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بأن المضمر بعد حتى، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، وأن المضمر والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر مجهي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَإِذَا﴾ : الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا» : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب.

﴿تَطْعَمُهُنَّ﴾ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. ونون النسوة ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿فَأَتَوْهُنَّ﴾ : الفاء واقعة في جواب إذا حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «أتوهن» : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة،

والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والتون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿ مِنْ ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ حَيْثُ ﴾ : ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ أَمَرَكُمْ ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿ اللَّهُ ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حيث إليها.

﴿ إِنَّ ﴾ : حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح مشبه بالفعل.

﴿ اللَّهُ ﴾ : لفظ الجلالة اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ يُحِبُّ ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى الله.

﴿ التَّوَّابِينَ ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والتون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجملة يحب التوابين في محل رفع خبر إن.

﴿ وَيُحِبُّ ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (يحب): فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله.

﴿ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والتون عوض عن التنوين في المفرد، وفاعل المتطهرين محذوف لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل، وجملة ويحب المتطهرين معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿ يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُلْكُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

﴿ يَسْأَلُكُمْ ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز

متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿حَرَّثٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمُ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة حرث، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿فَأَتَوْنَا﴾: الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أتوا»: فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿حَرَّثَكُمْ﴾: حرث: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿أَنَّى﴾: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده.

﴿شِئْتُمْ﴾: فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بباء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع، ومفعوله محذوف، وجملة شئتم فى محل جر بالإضافة.

﴿وَقَدِمُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «قدموا»: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿لِأَنفُسِكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، أنفسكم: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «قدموا».

﴿وَاتَّقُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اتقوا»: فعل أمر مبنى على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مفعول به منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَأَعْلَمُوا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
«اعلموا» : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَنْتُمْ﴾ : أنْ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح مشبه بالفعل. والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «أن»، والميم للجمع.

﴿مُلَفَّقُوهُ﴾ : خير «أن» مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وأن وما في حيزها سدّت مسد مفعول اعلموا.

﴿وَبَشِّرِ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. بَشِّرْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في المرفد، وجملة (وبشر المؤمنين) معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَجْعَلُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿اللَّهُ﴾ : مفعول به منصوب على التعظيم، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿عُرْضَةً﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لِأَيْمَانِكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. ويमान: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة عرضة، وجملة (لا تجعلوا...) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَبَرُّأُ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة. وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر بإضافة اسم إليه واقع مفعولاً لأجله تفسيره: مخافة برکم.

﴿وَتَتَّقُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. تتقوا: فعل مضارع معطوف على تبرؤا منصوب مثله، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿وَتُصْلِحُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. تصلحوا: فعل مضارع معطوف على تبرؤا منصوب مثله. وعلامة نصبه حذف النون. والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿بَيِّنَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله، وبين مضاف.

﴿النَّاسِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِمِّعٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

﴿٢٢٥﴾

﴿لَا﴾ : نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم لمجمع.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَاللَّغْوُ﴾ : الباء: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، اللغو: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَيِّنِّيَكُمْ﴾ : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان باللغو؛ لأنه مصدر.

﴿وَلَكِنْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لكن»: حرف استدراك من أخوات إن مهمل لا عمل له لتخفيفه.

﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿يَمَّا﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على لسكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كَسَبَتْ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب.

﴿قُلُوبُكُمْ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، واجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اللَّهُ»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَفَّوْرُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَيْثُ﴾ : خبر ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن فُسَايِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١)

﴿لِّلَّذِينَ﴾ : الألام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بالانلام، والجذر والجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿يُؤَلُّونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه تبوت لنون. لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿فُسَايِهِمْ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع. والجار والجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿تَرَبُّصُ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع. وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهو مضاف.

﴿أَرْبَعَةِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر لمفعوله على الاتساع في الضرف حتى صار مفعولاً به، وهو مضاف أيضاً.

﴿أَشْهُرٍ﴾ : مضاف إليه مجرور. وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة لاسمية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿فَإِن﴾ : الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إِنَّ»: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿فَاءُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة في محل جزم فعل لشرط، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿فَإِنَّ﴾ : الفاء وقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إِنَّ»: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿غَفُورٌ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَحِيمٌ﴾: خبر ثانٍ لـ «إِنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجمة (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) في محل جزم جواب الشرط.

* * *

﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢١٧)

﴿وَإِنْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إِنْ»: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَزَمُوا﴾: فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿الطَّلَاقَ﴾: مفعول به منصوب^(١)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقيل: هو منصوب بنزع الخافض والتقدير على الطلاق، وقيل: إن جواب الشرط محذوف تقديره: فليوقعه.

﴿فَإِنَّ﴾: الفاء عاطفة^(٢) على الجواب المحذوف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إِنْ»: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مثبته الفعل.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة، اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿سَمِيعٌ﴾: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾: خبر ثانٍ لإن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

(١) في نصب «الطلاق» وجهان: أحدهما: أنه على إسقاط الخافض لأن «عزم» يتعدى بـ «على» قال الشاعر:

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِأَمْرِ مَا يُسْوَدُ مَن يُسْوَدُ
والثاني: أن تَضْمَنَ «عزم» معنى تَوَى، فينتصب مفعولاً به.

انظر: الكتاب (١/١١٦)، والمقتضب (٤/٤٣٥)، وأمانى النحرى (١/١٨٦)، والدر المصون (٢/٤٣٥).

(٢) قال السمين: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ ظاهره أنه جواب الشرط، وقال أبو حيان: «يطهر أنه محذوف أى: فليوقعه».

انظر: الدر المصون (٢/٤٣٦)، والبحر المحيط (٢/١٨٣).

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْعُرْفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٢٨﴾

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
«المطلقات» : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه لضمة الظاهرة.

﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ ^(١) : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، وجملة يتربصن فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿بِأَنفُسِهِنَّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. أنفسهن: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والنون: حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ثَلَاثَةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على حذف مضاف، أى مدة ثلاثة، ويكون معنى لباء السبية؛ أى: بسبب أنفسهن. وتلاثة: مضاف.

﴿قُرُوءٍ﴾ : مضاف إليه مجرور. وعلامة جره لكسرة لظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَحِلُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتحرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَهُنَّ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والنون حرف دال على جماعة الإناث والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

(١) تربص: يتعدى بنفسه؛ لأنه بمعنى انتظر، وهذه الآية تحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون مفعول التربص محذوفاً وهو الظاهر تقديره: يَتَرَبَّصْنَ التزويج أو الأزواج، ويكون «ثلاثة قروء» على هذا منصوباً على الظرف لأنه اسم عدد مضاف إلى ظرف.
والثانى: أن يكون المفعول هو نفس «ثلاثة قروء» أى ينتظرون مضى ثلاثة قروء.
انظر: النذر المصون (٢/٤٣٧).

﴿أَنْ﴾: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَكْتُمْنَ﴾: فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو فى محل نصب بأن، والنون نون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل رفع فاعل يخل، وجملة الفعلية معوضة على جملة «يتربصن.. الخ» فهى فى محل رفع مثلها.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿خَلَقَ﴾: فعل ماضٍ مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة صلة ما لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: خلقه الله.

﴿فَ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَرْحَمِهِنَّ﴾: اسم مجرور بنفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وانهاء ضمير بارز

متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والنون حرف دل على جماعة لإناث. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِنْ﴾: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنْ﴾: فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل جزم

فعل الشرط، ونون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع اسم كان.

﴿يُؤْمِنَنَّ﴾: فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة:

ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، وجملة الفعلية فى محل نصب خير كان وجواب الشرط محذوف تقديره: إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يكتمن^(١).

﴿يَاللَّهُ﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ

الجلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

(١) فى الجواب مذهبان مشهوران أحدهما: إما محذوف وتقديره من نكف ما تقدم لتقوى الدلالة عليه أى: إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخل لمن ن يكتمن، وإما أنه متقدم كما هو مذهب الكوفيين.

نظر: الإملاء للعكرى (١٨٦/٢)، والبحر المحيوط (١٨٧/٢)، والدر المنصون (٤٤١/٢).

﴿وَالْيَوْمِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اليوم: معطوف على (بالله) مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْآخِرِ﴾ : صفة لليوم مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

﴿يَعُولُهُنَّ﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يعولتهن: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، واهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿أَحَقُّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو بمعنى حقيقيون، إذ لا معنى للتفضيل هنا فإن غير الأزواج لا حق للنساء في ذلك.

﴿يَرُدُّهُنَّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. «ردهن»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، واهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بأحق لأنه بمعنى اسم الفاعل.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ذَلِكَ﴾ : ذا: اسم إشارة مبنى على السكون في محل جر يفي، واللام لبعيد والكاف حرف خطاب، والجار والمجرور متعلقان بأحق^(١) أو يردهن^(٢) لأنه مصدر.

﴿إِنْ﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَرَادُوا﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة لا محل لها من الإعراب.

﴿إِصْلَاحًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجواب الشرط مخذوف. تقديره: إن أرادوا إصلاحاً فهم أحق بردهن.

(١) ويكون المشار إليه بذلك عسى هذا العدة، أى تستحق رجعتها ما دامت في العدة، وليس المعنى أنه أحق بردها في العدة، وإنما يردّها في انكاح أو إلى النكاح.

انظر: البحر (١٨٨/٢)، والدر المصون (٤٤٣/٢).

(٢) ويكون المشار إليه بذلك على هذا النكاح. قاله أبو البقاء.

انظر: الإملاء للعكبري (٩٦/١).

﴿وَلَقَدْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «لهن»: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، ولنون حرف دال على جماعة الإنثاء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مِثْلُ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿الَّذِي﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿عَلَيْنَّ﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعين، والنون: حرف دال على جماعة الإنثاء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب^(١).

﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم مجرور بباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف على أنه صفة لمثل لأن «مثل» لا يتعرف بالإضافة.

﴿وَالرِّجَالِ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «الرجال»: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. الرجال: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿عَلَيْنَّ﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعين، والنون: حرف دال على جماعة الإنثاء. والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، أو التعلق بمحذوف على أنه حال من «درجة» مقدماً عليها لأنه كان صفة في الأصل فلما قُدِّم انتصب حالاً.

﴿دَرَجَةٍ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَاللَّهِ﴾: الواو: حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «الله»: لفظ

(١) قال السمين: وهذا من بديع الكلام، وذلك أنه قد حذف من أوله شيء أثبت في آخره نظيره، وحذف من آخره شيء أثبت نظيره في الأول، وأصل تركيب: ولهن على أزواجهن مثل الذي لأزواجهن عنيهن، فحذف «عني أزواجهن» لإثبات نظيره، وهو عنيهن، وحذفت «الأزواجهن» لإثبات نظيره وهو «لهن».

الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَبْرٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حِكْمٌ﴾: خبر ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة الاسمية معترضة في آخر الكلام.

* * *

﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فِيمَا سَأَلَ بِمَعْرِفٍ أَوْ شَرِيحٍ يَأْخُذُ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُفْسِدَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١١٩)

﴿الطَّلَقُ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مَرَّتَانٍ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثني والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. ولا بد من حذف مضاف قبل المبتدأ ليكون المبتدأ غير الأخير والتقدير: عدد الطلاق المشروع فيه الرجعة مرتان. والطلاق يجوز أن يكون مصدر طلقت المرأة طلاقاً، وأن يكون اسم مصدر وهو التطبيق كالسلام بمعنى التسليم.

﴿فِيمَا سَأَلَ﴾: الفاء فاء الفصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب كأنه قيل: فإن أوقع الطلقتين وردَّ الزوجة فإمساك، وقيل: إن الفاء للتعقيب أي: بعد أن عرّف حكم الطلاق الشرعي أنه مرتان، فيرتب عليه أحد هذين الشيتين، «إمساك»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخبر محذوف، تقديره: فعليكم إمساك، وإنما قدر الخبر لتسويغ الابتداء بالنكرة. ويجوز أن يكون «إمساك» خبر مبتدأ محذوف أي: فالواجب إمساك.

﴿بِمَعْرِفٍ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، معروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بإمساك، ومفعول المصدر محذوف، تقديره: فإمساكهن، واجملة الاسمية معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿أَوْ﴾: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَرِيحٌ﴾: معطوف على (فإمساك) مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَأْخُذُ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، إحسان:

اسم مجرور بالباء، وعلامة جره لكسرة لظاهرة، و الجار والمجرور متعلقان بإمساك أيضاً لأنه مصدر، ويكون معنى الباء للإلصاق.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَعِزُّ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. وعلامة رفعه لضممة الضاهرة.

﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَنْ﴾: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَأْخُذُوا﴾: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل رفع فاعل للفعل يحل، أى: ولا يحل لكم أخذ شيء مما آتيتموهن. وأجمة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب مثلها والتقدير: ولا يحل لكم أخذ شيء.

﴿وَمِمَّا﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. م: اسم موصول مبنى على السكون في محل جر بـ«من»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من شيئاً، كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً.

﴿آتَيْنَهُنَّ﴾: فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بباء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل، والميم علامة جمع الذكور، حركت بالضم للإشباع فتولدت واو الإشباع. والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به أول، والنون علامة جمع الإناث والمفعول الثانى محذوف تقديره: إياه، وأجمة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿شَيْئًا﴾: مفعول به لتأخذاً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿إِلَّا﴾: أداة حصر مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿أَنْ﴾: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَخَافَا﴾: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب على أنه مفعول من أجله فيكون مستثنى من ذلك العام المخذوف والتقدير: ولا يحل لكم أن تأخذوا بسبب من الأسباب إلا بسبب خوف عدم إقامة حدود الله.

﴿أَلَا﴾: أصلها «أن لا» أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَقِيمَا﴾: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لـ «يخافا» والألف في قوله: «يخافا» و«يقيمَا» عائدة على صنفى الزوجين، وهذا الكلام فيه التفات، إذ لو جرى على نسق الكلام ل قيل: «إلا أن تخافوا ألا تقيموا» بناء الخطاب. وقد قرأها كذلك بن مسعود^(١).

﴿حُدُودٌ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ اجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره لكسرة الظاهرة.

﴿يَإِذَا﴾: الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إِذَا»: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خِفْتُمْ﴾: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، واجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية.

﴿أَلَا﴾: أصلها «أن لا» أن: حرف مصدري، ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَقِيمَا﴾: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لـ «يخافا».

﴿حُدُودٌ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ اجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية للجنس مبنية على السكون عاملة عمل «إنَّ» حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جُنَاحٌ﴾ : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

﴿عَلَيْهِمَا﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعلى، والميم والألف حرفان دلان على التثنية، والضمير في «عليهما» عائد على الزوجين أي: لا جناح على الزوج فيما أخذ، ولا على المرأة فيما أعطت والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا.

﴿فِي﴾ : في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول، بمعنى لدى مبني على السكون في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور متعلقان بالاستقرار الذي تضمنه الخبر.

﴿أَفَدَّتْ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة؛ لانتقائها ساكنة مع تاء التأنيث لساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المرأة، وجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿بِهِ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿تَلَكَّ﴾ : اسم إشارة^(١) مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، واللام دل على البعد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿حُدُودٌ﴾ : خير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة حره الكسرة لظاهرة.

﴿فَلَا﴾ : الفاء فاء الفصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نهى مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

(١) و لمشار إليه جميع الايات من قوله «ولا تنكحوا المشركات» إلى هنا.

﴿تَعْتَدُوهَا﴾^(١): فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب لشرط مقدر، تقديره: إذا كان ذلك واقعاً فلا تعتدوها.

﴿وَمَنْ﴾: لو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿يَعْتَدُ﴾: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف لعة، وهو الألف والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «مَنْ»، وجملة الشرط في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

﴿حُدُودَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وحدود مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَأُولَٰئِكَ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أولئك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾: ضمير فصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الظَّالِمُونَ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه لواو نيابة عن الضمة لأنه جمع المذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وجملة: «فأولئك هم الظالمون» في محل جزم جواب الشرط. وحمل أولاً على لفظ «مَنْ» فأفرد في قوله «يتعد» وعلى معناها تانياً فجمع في قوله: «فأولئك هم الظالمون».

* * *

﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لِمِنْ بَعْدَ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

﴿فَإِنْ﴾: الفاء حرف تفريع وعطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إِنْ»: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(١) أصله: تُعْتَدُوهَا، فاستنقلت الضمة على الباء فحذفت فسكنت الباء، وبعده واو الضمير ساكنة،

فحذفت الباء لالتقاء الساكنين، وضم ما قبل الواو لتصح ووزن الكلمة «تَعْتَدُوهَا».

انظر: الأصول لابن السراج (١/١٦١)، والدر المصون (٢/٤٥٢).

﴿طَلَّقَهَا﴾: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، «ها»: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. ولفاعل محذوف لدلالة المقام عليه، ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الزوج، والجملة لفعلية لا محل لها من الإعراب.

﴿فَلَا﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَحَلُّ﴾: فعل مضارع مرفوع لتحدره من الناصب واجازم. وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على المطلقة.

﴿لَمْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «تحل» وجملة (فلا تحل له) في محل جزم جواب الشرط.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدُ﴾: اسم مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظاً واردة معناه في محل جر بـ «من» والجار والمجرور متعلقان بـ «يحل».

﴿حَتَّى﴾: حرف غاية وجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَنْكِحُ﴾: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، ولفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي.

﴿زَوْجًا﴾: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والمعنى: يمتد عدم التحصيل له إلى أن تنكح زوجاً غيره، فإذا طلقها وانقضت عدتها منه حلت للأول المطلق ثلاثاً. ويدل على هذا الحذف فحوى الكلام.

﴿غَيْرِهِ﴾: صفة لـ «زوجاً» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة. و «غير» مضاف والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وصح كون «غيره» صفة لـ «زوجاً» وإن كان نكرة، لأن «غير» لا تتعرف بالإضافة لكونها في قوة اسم الفاعل لعامل.

﴿فَإِنْ﴾: الفاء حرف تفریع وعطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إن»: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَلَّقَهَا﴾: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، «ها»: ضمير بارز

متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والفاعل محذوف لدلالة المقام عليه تقديره هو يعود على زوجًا النكرة، أى: فإن طلقها الزوج الثانى، وأتى بلفظ «إن» الشرطية دون «إذا» تنبيهاً على أن طلاقه يجب أن يكون باختياره من غير أن يشترط عليه ذلك، لأن «إذا» للمحقق وقوعه و«إن» لمتبهم وقوعه، وأجمله الفعية لا محل له من الإعراب.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا» : نافية للجنس عامة عمل إنَّ حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جَنَاحَ﴾ : اسم «لا» مبنى على لفتح فى محل نصب.

﴿عَلَيْهَا﴾ : على : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء : ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعنى، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَنَّ﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَتَرَجَّعَا﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من لأفعال الخمسة، والألف : ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والمصدر المؤول من (أن) والمضارع منصوب بنزع الخافض أى: فى التراجع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، والضمير يعود على المرأة والزوج الأول المطلق ثلاثاً، أى فإن طلقها الثانى وانقضت عدتها منه فلا جناح على الزوج المطلق ثلاثاً ولا عليها أن يتراجعا.

﴿إِنْ﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَلَّأَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، والألف ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَنَّ﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «لا» : نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَقِيمَا﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. وُن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل نصب مد مسد مفعولى ظناً.

﴿حُدُودٌ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وجواب شرط «إن ضنا» محذوف عند سيبويه لدلالة ما قبله عليه، ومتقدم عند الكوفيين والظن هنا بابه من ترجيح أحد الجانبين.

﴿وَتِلْكَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «تلك» : اسم إشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدأ، ولللام حرف دل على البعد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿حُدُودٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وحدود مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ جلالته مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿يُنَبِّئُهَا﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب واجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهاء: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو عائد إلى الله سبحانه وتعالى، وأجمة في محل رفع خبر ثان لـ «تلك»، ويجوز أن تكون الجملة في محل نصب إلى الحال، وصاحبها حدود الله، ولعاصم فيها اسم إشارة، وقرئ: «نبينها» بالنون، ويروى عن عاصم على الالتفات من الغيبة إلى التكلم للتعظيم.

﴿لِقَوْمٍ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. قوم: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب واجازم وعلامة رفعه ثبوت النون: لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (يعلمون) في محل جر صفة لـ «قوم» لأن الجملة بعد النكرات صفات.

* * *

﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَعَنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَرْفِئٍ أَوْ سَرْجُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُسْكِبُوهُنَّ مِنَارًا يَلْعَنُوا وَمَنْ يَعْلَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا عَاقِبَةَ اللَّهِ هُزُوًا وَادْكُرُوا فِعْلَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْظَمُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَعَنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَتَصَلَّوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَرْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَصَّوْا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ لَكُمْ وَلَكُمْ لَعْنٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٢٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةُ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِضْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعُهَا لَا تُضَارَّ وَالدَّةُ يُولَدُهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يُولَدُوهَا وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَلَنْ أَرْدُتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا بَيْنَكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٢٣﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَرْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجَلُهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٢٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَسَبْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلَمَ اللَّهِ أَنْكُمْ سَتَذَكَّرُوهُنَّ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَقْرَبُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ حَلِيمٌ ﴿١٢٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِصُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْأَوْسَعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوبَا أَوْ يَعْفُوا أَلَدَى يَدَيْهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٢٧﴾ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجًا لَا أَوْرَاقًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَدْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَرْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٣٠﴾

معاني المفردات

﴿فَلَعَنَ أَجَلَهُنَّ﴾ : أى ميقاتهن الذى وَقَّتْ لَهُنَّ مِنْ انقضاء الصهار أو الأقرء الثلاثة إن كانت من أهل القرء، أو الثلاثة الشهر إن كانت من أهل الشهور.

﴿ضَرَارًا﴾ : إضراراً بهن.

﴿تَصْطَلُوهُنَّ﴾ : تصايقوهن، وأصله التضيق، ومنه الداء العضال بضيقه عن العلاج وتجاوزة حد الأدوية.

﴿إِلَّا وَسْعَهَا﴾ : ضاقتها.

﴿وَعَلَى الْوَارِثِ﴾ : وارث الصبي إذا كان الأب ميتاً.

﴿فَصَالًا﴾ : فطاماً.

﴿أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ : غير أمهاتهم، إذ أبين من رضاعهم.

﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ﴾ : إذا كان عن مشورة ورضا.

﴿مَاءَ الْيَمِّ﴾ : عُصْتِم.

﴿أَكْتَنَنْتُمْ﴾ : أخفيتهم وسترتهم.

﴿لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ : عقداً لا ينكح غيركم وقيل لمرء بالسر هنا «الزنا» فالمعنى لا تواعدوهن فاحشة.

﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ : ولا توجبوا عقد النكاح حتى تتم العدة.

﴿فَرِيضَةً﴾ : صداقاً واجباً.

﴿وَمِمَّا هُنَّ﴾ : أعطوهن.

﴿الْمُوسِعِ﴾ : من سعة ذات اليد.

﴿الْمَقْتَرِ﴾ : المقل أي أعطوهن متعة الطلاق على قدر الغنى والفقير.

﴿الْفَقِيلِ﴾ : الإحسان.

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ : هو أن تصلي لأوقاتها وهو أحب العمل إلى الله.

﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ : هي صلاة العصر.

﴿قَتَنِينِ﴾ : مطيعين أو ساكتين، وهو الأولى للدلالة حديث زيد بن أرقم عنه^(١).

﴿فَرِحًا لَا﴾ : راحلين.

* * *

(١) وهو ما رواه البخاري عن زيد بن أرقم قال: «كننا نتكلم في صلاة يُكَمِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ، حَتَّى تَنْزِلَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ. انظر: فتح لباري (٢٥١ / ٨).

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجْلَهُنَّ فَأَتُمَسْكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرِّهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمَسْكُوهُنَّ ضُرَارًا لِيَتَذَكَّرُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْصِتُ لَكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا عَلِيمٌ ﴿١٣١﴾﴾ ، أخرج ابن جرير من طريق (عطية) العوفى (وهو ضعيف) عن ابن عباس قال: كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها، ثم يطلقها، يفعل ذلك يضارها ويعضلها، فأنزل الله هذه الآية^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾ أخرج ابن أبي عمر في مسنده وبن مردويه عن أبي الدرداء قال: كان الرجل يطلق ثم يقول: لعبتُ، ويعتق ثم يقول: لعبتُ، فأنزل الله ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا رَاضُوا بِبَيْنِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ . روى البخارى وأبو داود والترمذى وغيرهم عن معقل بن يسار أنه زوج أخته رجلاً من المسلمين فكانت عنده، ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت العدة فهويتها وهوته، فخطبها مع الخطاب، فقال له: يا لُكْعُ، أكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها، والله لا ترجع إليك أبداً، فعلم الله حاجته إليها وحاجتها إليه فأنزل الله ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجْلَهُنَّ﴾ الآية، فلما سمعها معقل قال: سمع لربى وطاعة، ثم دعاه وقال: أزوجك وأكرمك^(٢).

قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ ، أخرج أحمد والبخارى فى تاريخه وأبو داود والبيهقى وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبى ﷺ كان يصلى الظهر بالمحجرة، وكانت أثقل الصلاة على أصحابه، فنزلت ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ ، وهذا دليل لمن قال إن لم رد بالصلاة الوسطى صلاة الظهر، وهو موضع خلاف، والراجح أنها العصر حديث «تغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملاً لله قبورهم وبيوتهم ناراً» روه البخارى فى صحيحه.

* * *

(١) باب النفول (٧٢).

(٢) المرحع السابق (٧٣).

المعنى العام للآيات

فإن صف الرجل زوجته وبلغت تحر عدتها فله أن يمسكها بالمعروف أو يتركها بالمعروف، ولا يمسكوهن بقصد الاعتداء عليهن، فإن من يجزئ على ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله، واحذروا أن تجمعوا آيات الله هزواً بالتلاعب فيها واذكروا نعمة الله عليكم إذ أنقذكم من ظلمات الجاهلية وأنزل عليكم كتاباً فيه مواعظ وحكم يربكم بها ويعلمكم إياها وتقوا الله فإنه عليه بكل ما تعملونه.

وإذا طلقتم النساء فأتمن لعدته فلا تمنعهن أن يراجعن أزواجهن الأولين إذا تراضوا بينهم، ذلك أظهر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون، وعلى الأمهات اللاتي يردن أن يكملن رضاعة ولأدهن أن لا يفطمتهن قبل بلوغهم السنيتين، وعلى الآباء طعامهن وكسوتهن بقدر طاقتهم لا يكلف الله نفساً فوق ما تقدر عليه ولا يجوز إكراهه لوالدة على إرضاع ولدها كما لا يجوز أن يكلف الأب ما فوق طاقته وعلى لورث للأب أى لورد والمرد هنا لمقيم عليه فى حنة موت الأب^(١) - مثل ما على الأب لو كان حياً من إضعف الأم وكسوتهن، فإن رد الأب والأم فصدم ولدهما بعد لتشاور فيما بينهما فلا بأس عيهما فى ذلك وإن ردتهم إليها لآباء أن يُعَيَّنُوا لأولادكم مراضع غير الأمهات فلا مانع من ذلك إذا آتيتموهن أجرتهم بالمعروف عن صيب نفس، ويكرر الله أمره بانتقوى لعباده فإن الله بصير بكل ما يعلمون وإن قل والذين يموتون ويتركون زواجا فإذا أردن أن يتزوجن بعد أزواجهن فينتظرن أربعة أشهر وعشرة أيام فإذا نقصت هذه المدة فلا إثم عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف أى من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف بما لا ينكره الشرع، ولا إثم على الرجال فيما يوحون به من خطبة النساء أو أخفوا ذلك فى أنفسهم، ولكن لا تواعدوهن فى لسر لأن السر مظنة الشبهة، ولا تبرموا عقد الزواج حتى تنقضى العدة واتقوا الله إن الله يعلم ما يجيش فى صدوركم فاحذروه، ولا ذنب ولا حرج عليكم إن طلقتم النساء من قبل أن تمسوهن ومن قبل أن تفرضوا لهن مهراً، فإن حدث ذلك من أحدكم فليمتع المرأة، بعضية كل على قدر طاقتها، وإن طلقتم النساء قبل الدخول بهن بعد أن عينت لهن المهر، فادفعوا لهن نصفه إلا أن يتجاوز لى المرأة أو تعفو هى عنه أو الزوج على خلاف بين العلماء فى معنى «الذى بيده عقدة النكاح» ولا تنسوا أن تتصفوا بالفضل بينكم وهو من صفات المتقين أى العفو، ثم أمر الله بالمحافظة على الصوات وخاصة صلاة العصر لامتغال الناس فى وقتها عن ذكر الله

أو لاجتماع الملائكة فيها أو لأن الله خلق آدم في هذا الوقت، والصحيح أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر لما تقدم من حديث البخاري ولا تتكلموا في الصلاة بغير التسبيح والذكر فإن الصلاة لا يصح فيها شيء من كلام الناس، فإن كنتم في الحرب فصوبوا راجلين أو راكبين في غير جهة القبلة للضرورة، فإذا أمنتكم فصلوا كما علمكم الله من أمر صلاتكم على لسان نبيه ﷺ ما لم تكونوا تعلمونه، والمتوفى الذي يوصى قبل موته أن تمتع المرأة - زوجته - حولاً كاملاً بالسكنى والنفقة غير مخرجة من بيت زوجها مدة الحول، وقد كان هذا في أول الإسلام قبل أن تورث المرأة، فلما ورثها الشرع نسخت هذه المدة وأبدلت مدة العدة بها أي أربعة أشهر، والله غالب على أمره، وهو حكيم يضع الأمور في موضعها. والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجْلِهِنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُسْكِرُوهُنَّ ضَرَارًا لِنَعْتِدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا إِلَيْتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ لِيُعْظَمَ بِهِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١٢١)

﴿وَإِذَا﴾ : لو أو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا» : ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب.

﴿طَلَقْتُمُ﴾ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بباء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع.

﴿النِّسَاءَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿فَلَنْ﴾ : الفاء حرف عطف على فعل الشرط مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لن» : فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

﴿أَجْلِهِنَّ﴾ : أحل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿فَأَمْسِكُوا﴾ : الفاء واقعة في جواب إذا حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «أمسكوهن» : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والنون حرف دال على جماعة الإناث. والجملة لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواباً لشرط غير جازم.

﴿يَعْرِفُ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ومعرفة اسم مجرور بالباء، وعلامة حركه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب على الحال وصاحبها إما الفاعل: «مصاحبين له»، أو المفعول: «أى مصاحبات للمعروف».

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَرَّحُوهُنَّ﴾ : فعل أمر مبني على حذف النون: لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و نون: حرف دال على جماعة الإناث.

﴿يَعْرِفُ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ومعرفة اسم مجرور بالباء، وعلامة حركه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب على الحال وصاحبها إما الفاعل: «مصاحبين لمعروف»، أو المفعول: «أى مصاحبات للمعروف».

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُمْسِكُوهُنَّ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿يَضْرَكُوا﴾ : مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة: أى: لأجل الضرار.

﴿لَتَعْنَدُوا﴾ : اللام لام التعليل حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب،

«تَعْتَدُوا»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل. وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف لتفريق، وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بضراراً فيكون عمة للعمة.

﴿وَمَنْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿يَعْمَلُ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «مَنْ» وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. وجملة فعل الشرط في محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ».

﴿ذَلِكَ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به، واللام: حرف دال على لبعد لا محل له من الإعراب، والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿فَقَدْ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «قَدْ»: حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ظَلَمَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: «هو».

﴿نَفْسَهُ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونفس مضاف. و«هاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه».

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَتَّخِذُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بلا. وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف لتفريق.

﴿آيَاتٍ﴾: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿هَؤُلَاءِ﴾: مفعول به ثانٍ لـ «نَتَّخِذُوا» منصوب. وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أي: مهزوءاً بها.

﴿وَأَذْكُرُوا﴾ : لو و حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اذكروا»:

فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿يَقَمَّتْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف:

ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بنعمة؛ لأنه مصدر ويجوز تعليقهما بمحذوف حال منها.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما»: اسم

موصول مبني على السكون في محل نصب معطوف على (نعمة الله) من عطف الخاص على العام، أي: اذكروا نعمته والمنزل عليكم .

﴿أَنزَلَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل يعود إلى الله

تقديره: هو .

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف:

ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بعلى، والميم: علامة اجمع. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبهما، وجملة أنزل عليكم صبة «ما» لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره: أنزله عليكم.

﴿مِّنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَلَكُتِبَ﴾ : اسم مجرور، ومن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان

بمحذوف حال من الضمير المحذوف العائد على ما.

﴿وَالْحِكْمَةِ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،

الحكمة: معطوف على «الكتاب» مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿يَعْظُمُكَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة

الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله. وجملة (يعظكم) في محل نصب حال وصاحب الحال الفاعل في أنزل وهو اسم الله تعالى؛ أي أنزله وأعضا به لكم.

﴿يَهُ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ «يعظكم».

﴿وَاتَّقُوا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿اللَّهُ﴾ : منصوب على التعظيم مفعول به، وعلامة النصب الفتحة لظاهرة.

﴿وَاعْمَلُوا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واعملوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿أَنْ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم أن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعضيماً.

﴿يَكُلْ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، كل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان، بـ «عليهم» وكل: مضاف.

﴿تَحَى﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلِمَ﴾ : خير أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لظاهرة، وجملة (أن الله لكل شيء عليم) سدت مسد مفعولي اعلموا.

* * *

﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ لَكُمْ لَكُمْ وَالْأَمْرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

﴿وَإِذَا﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب.

﴿طَلَقْتُمْ﴾ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بقاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع.

﴿النِّسَاءَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿فَلَعَنَّ﴾: الفاء حرف عطف على فعل الشرط مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. بنغن: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة. ونون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على لفتح في محل رفع فاعل.

﴿أَجَلَّهُنَّ﴾: أى عدتهن: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه لفتحة الضاهرة. وهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه. والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿فَلَا﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «لا»: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾^(١): فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل. وهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث. وجملة لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم.

﴿أَنْ﴾: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَتَكَنَّ﴾: فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، في محل نصب بأن. ونون لنسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح في محل رفع فاعل، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر بحرف محذوف. وأجار وأجرور متعقنان بالفعل قبلهما، والتقدير: فلا تعضلوهن من نكاح أزواجهن.

﴿أَزْوَجَهُنَّ﴾: أزواج: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الفتحة الضاهرة، وهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿إِذَا﴾: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله مبنى على السكون في محل نصب.

﴿تَرَضَّوْا﴾: فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع واو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل. والألف للتفريق، والجمعة في محل جر بإضافة إذا إليها.

(١) الخطاب في «طلقتهم» للأزواج وفي «فلا تعضلوهن» للأولياء، وقيل: خطاب فيهما للأزواج، ونسب العضل إليهم؛ لأنهم كذلك كانوا. يفعلون، يصفون ويأبون أن تزوج المرأة بعدهم ظلم وقهراً.

﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ : بين: ظرف مكان مجازى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بانفعل قبله، وبين: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، ولهم للجمع.

﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ : ابء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم مجرور بابء، وعلامة جره لكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من واو الجماعة أو محذوف صفة لمصدر محذوف، تقديره: تراضوا تراضياً كائناً بالمعروف، ويجوز أن يتعلق الجار والمجرور بـ«تراضوا»؛ أى: تراضوا بما يحسن من الدين والمروءة.

﴿ذَلِكَ﴾ : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام حرف دال على البعد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يُوعِظُ﴾ : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يُؤْء﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بابء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (يوعظ به) في محل رفع خبر المبتدأ «ذلك».

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر على آخره، واسمه مستتر جوازاً يعود إلى من تقديره: هو، واجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَمِنْكُمْ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ«كان».

﴿يُؤْمِنُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من النصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة لظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مَنْ، والجملة في محل نصب خبر كان.

﴿بِاللَّهِ﴾ : لباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَالْيَوْمَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اليوم»: اسم معطوف على لفظ الجلالة «الله» مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْآخِرُ﴾: صفة لـ «يوم» مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

﴿ذَلِكَ﴾: سم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والميم للجمع، وأتى باسم إشارة البعيد تعظيماً للمشار إليه، لأنَّ المشار إليه قريب.

﴿أَزْكَى﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. وألف «أزكى» منقوبة من و و.

﴿لَكَ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار ومجرور متعلقان بمحذوف؛ لأنه صفة لأزكى.

﴿وَأَنْظَرُ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أظهر اسم معطوف على أزكى مرفوع مثله، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة. والمفضل عليه محذوف لعلم به؛ أي: من العضل.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَعْلَمُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل يعود إلى الله تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَأَنْتُمْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْلَمُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

* * *

﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ

يَرْفَعُونَ كَسْوَتَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لِمِ
 يَوْلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا
 وَلَئِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَالْقَوَا أَلَا
 وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْصِيرُ عَمَلَكُمْ ﴿١١١﴾

﴿وَالْوَالِدَاتُ﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب،
 «الوالدات»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يُضْرَعْنَ﴾: فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة
 ضمير بارز متصل مبنى على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿أَوْلَادَهُنَّ﴾: أولاد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء
 ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على
 جماعة الإناث. وجملة (يُضْرَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ) في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿حَوْلَيْنِ﴾: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن
 الفتحة لأنه مثني، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

﴿كَامِلَيْنِ﴾: صفة لـ «حولين» منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثني، والنون عوض
 عن التنوين في المفرد ووصفهما بكاملين رفعاً لتجاوز، إذ قد يطلق «الحولان» على
 الناقصين شهراً وشهرين.

﴿لِعَنَ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم
 موصول مبنى على السكون في محل جر باللام، والجار والجرور متعلقان بمحذوف خبر
 لمبتدأ محذوف، تقديره: ذلك الحكم لمن أراد.

﴿أَرَادَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر
 جوازاً تقديره هو يعود إلى من، وجملة (أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ لِرِضَاعَةٍ) صلة الموصول لا محل لها
 من الإعراب.

﴿أَنْ﴾: حرف مصدري ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَتِمَّ﴾: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة^(١)، والفاعل

(١) قرأ مجاهد: ويروى عن ابن عباس رضى الله عنهما: «أَنْ يَتِمَّ الرضاعة» برفع يتم، وفيها قولان:
 أحدهما قول الصيريون: أنها «أَنْ» الناصبة أهملت حملاً على «ما» أختها لاشتراكهما فى
 المصدرية، قال الشاعر:

ضمير مستتر تقديره: هو، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به، والتقدير لمن أراد إتمام الرضاعة من الوالدات.

﴿الرَّضَاعَةُ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَعَلَى﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَوْلُودِ﴾: اسم مجرور بمعنى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿لَهُ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل^(١) لمولود لأنه اسم مفعول تقديره: وعنى الذى ولد له رزقهن. فحذف الفاعل وهو الوالدات، والمفعول وهو «الأولاد»، وأقيم هذا الجار والمجرور مقام الفاعل.

﴿رِزْقَهُنَّ﴾: رزق: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿وَكِسْوَتَهُنَّ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «كسوتهن»: اسم معطوف على رزقهن مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، هن:

«أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَ مِنْهُ السَّلَامُ وَالْأَشْعَرُ أَحَدًا» فأنهمها، ولذلك ثبتت نون الرفع، وأبوا أن يجعلوها المخففة من الثقيلة لوجهين أحدهما: أنه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية بعدها. والثاني: أن ما قبلها ليس بفعل علمي يقين. والثاني وهو قول الكوفيين: أنها المخففة من الثقيلة.

انظر: أوضح المسالك (١٦٦/٣)، وشرح المفصل لابن يعيش (١٥/٧)، والسدر المصون (٤٦٣/٢).

وانظر قراءة ابن عباس في: الشواذ (ص ١٤)، والبحر المحيط (٢١٣/٢). وتفسير القرطبي (١٦٣/٣).

(١) اختلف الحويون في هذه المسألة فأجازها البصريون مطلقا، وأما الكوفيون فقالوا: لا يخلو إما أن يكون حرف الجر زائداً فيجوز ذلك نحو: ما ضرب من أحد. وإن كان غير زائد لم يجز ذلك عندهم، ولا يجوز عندهم أن يكون لاسم المجرور في موضع رفع باتفاق بينهم. انظر: المقتضب (٥١/٤)، والبحر المحيط (٢١٣/٢)، وشرح ابن عقيل (٤٣١/١).

الهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿يَا مَعْرُوفُ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. المعروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستتر في أخير المحذوف وجملة (وعلى المولود ..) معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُكَلِّفُ﴾: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿نَفْسٌ﴾: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو المفعول الأول.

﴿إِلَّا﴾: حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿وَسَعَهَا﴾: مفعول به ثان منصوب. وعلامة نصبه لفحة الظاهرة، ووسع مضاف، و«ها» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وجملة (لا تكلف نفس ..) مفيدة للتعميل لا محل لها من الإعراب.

﴿لَا﴾: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُضَاكَّرُ﴾^(١): فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «لا تضار» برفع الراء مشددة وتوجيهها واضح لأنه فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا حازم فرفع وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من حيث إنه عطف جملة خبرية على خبرية لفظاً تهيئه معنى.

وقرأ باقي السبعة بفتح الراء مشددة وتوجيهها أن «لا» تاهية فهي جازمة فسكنت الراء الأخيرة للحزم وقبلها راء ساكنة مدغمة فيها، فالتقى ساكنان فحركنا الثانية لا الأولى. وإن كان الأصل الإدغام، وكانت الحركة فتحة وإن كان أصل التقاء الساكنين الكسر لأجل الألف إذ هي أخت الفتحة.

وقوله: لا تضار والده فيه دلالة على ما يقوله النحويون وهو أنه إذا اجتمع مذكر ومؤنث معطوفاً أحدهما على الآخر كان حكم الفعل السابق عليهما للسابق منهما تقول: قام زيد وهند، فلا تلحق علامة تأنيث، وقامت هند وزيد فتلحق العلامة، والآية الكريمة من هذا القبيل. ولا يستنتى من ذلك إلا أن يكون المؤنث مجازياً فيحسن ألا يراعى المؤنث وإن تقدم كقوله تعالى: ﴿وجمع الشمس والقمر﴾.

انظر: السبعة (١٨٣) والكشف (٢٩٦ / ١) والبحر المحيط (٢ / ٢١٤).

ونابت الفتحة لحقتها في المضعف.

﴿وَالِدَةً﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لظاهرة.

﴿يُولِدُهَا﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ولدها: اسم مجرور بلباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهما: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَوْلُودٌ﴾ : اسم معطوف على والدة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَهُ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل لقيامه مقام الفاعل.

﴿يُولِدُوهُ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ولده: اسم مجرور بلباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف والتقدير: ولا يضر مولود له بولده.

﴿وَعَلَى﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْوَارِثِ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مِثْلُ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ذَلِكَ﴾ : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، واللام دال على البعد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿فَإِنْ﴾ : الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إِنْ»: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَرَادَا﴾ : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والألف ضمير بارز

متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿فَصَالًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَرَضٍ﴾ : اسم مجرور بعن، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ «فصالًا»، فهو فى محل نصب أى: فصالا كائناً من تراضٍ.

﴿مِنْهُمَا﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجار والمجرور متعلقان بتراض، أو بمحذوف صفة له، أى: تراضٍ صادر منهما.

﴿وَتَشَاوِرَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «تشاور»: اسم معطوف على تراض مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: نافية للجنس تعمل عمل إن مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿جُنَاحَ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿عَلَيْهَا﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر يعلى، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا النافية للجنس تقديره: مستقر.

﴿وَلَنْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إن»: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَرَدْتُمْ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بباء الفاعل فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع.

﴿أَنْ﴾ : ناصبة مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَسْتَرْضَوْنَ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. والألف فارقة، والمفعول محذوف تقديره: «مرأة أو أجنبية، وأن وما فى حيزها فى تأويل مصدر مفعول به لأردتم.

﴿أُولَٰئِكَ﴾: قيل هو منصوب بنزع اخافض والتقدير: (استرضاع أجنبية لأولادكم)، ويجوز أن تعرب أولاد: مفعول به تان لتسترضعو والمفعول الأول محذوف والتقدير: أن تسترضعوا المراضع أولادكم، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿فَلَا﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «لا»: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿جَنَاحٌ﴾: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب والخير محذوف تقديره: كائن أو موجود.

﴿عَلَيْكُمْ﴾: على حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. ولكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير لا، واجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، ولا بد قبل هذا الجواب من جملة قد حذفت ليصحَّ المعنى بذلك، تقديره: فصلاه أو فعلا ما تراضيا عليه فلا جناح عليهما في الفصل، أو في الفصل.

﴿إِذَا﴾: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون في محل نصب.

﴿سَلَّمْتُمْ﴾: فعل ماض مبنى على لسكون لاتصاله بقاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿مَّا﴾: اسم موصول مبنى على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿وَأَتَيْتُمْ﴾: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بقاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، وجملة أتيتم صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجواب إذا، حذف لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه.

﴿وَالْمَعْرُوفُ﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة حره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من تاء الفاعل في سلمتم، ويجوز أن يتعلقان بـ«سلمتم»؛ أى: بالقول الجميل.

﴿وَأَلْفَوْا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ألفوا»:

فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة منصوب على التعظيم، مفعول به، وعلامة النصب لفتحة الظاهرة.

﴿وَأَعْلَمُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، علموا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِمَا﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان ببصير الآتي.

﴿تَعْمَلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف تقديره تعملونه، والجملة صلة لموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿بَصِيرٌ﴾: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأَنَّ وما بعدها سدت مسد مفعولي اعلموا.

* * *

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

﴿وَالَّذِينَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الذين»: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿يُتَوَفَّوْنَ﴾^(١): فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه

(١) قرءة «جمهور» مبتدأ لما لم يسم فاعله، وقرأ الإمام على كَرَّمَ الله وجهه بفتح الباء على بناءه لفاعل ومعناها يستوفون آجالهم. ويحكى أن أبا الأسود كان خلف جنازة فقال له = (إعراب القرآن الكريم - ج ١)

من لأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع نائب فاعل.

﴿وَمِنْكُمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر بمن. والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من واو الجماعة، وجملة (يتوفون منكم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَيَذَرُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «يذرون»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

﴿أَزْوَاجًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه لفتح الظاهرة، وجملة (ويذرون أزواجاً) معطوفة على ما قبلها.

﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ : فعل مضارع مبنى على لسكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح في محل رفع فاعل، وجملة يتربصن خبر لمبتدأ محذوف التقدير: أزواجهن يتربصن، وهذه الجملة خبر عن الأول وهو قوله «الذين».

﴿بِأَنفُسِهِنَّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل لها من الإعراب، أنفسهن: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَرْبَعَةً﴾ : ظرف زمان على تقدير مضاف تقديره: مدة أربعة، منصوب، وعلامة نصبه الفتح الظاهرة، وأربعة: مضاف.

﴿أَشْهَرٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَعَشْرًا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، «عشرًا»:

= رحل: من المتوفى؟ بكسر الفاء فقال: الله وكان أحد الأسباب الباعثة على رضى الله عنه على أن أمره بوضع كتاب في النحو، وهذا تناقضه هذه القراءة.

انظر: البحر المتوسط (٢/ ٢٢٢) والشمود (١٥) والدر المصون (٢/ ٤٧٨) والكشاف (١/ ٣٧٢).

معطوف على أربعة منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَإِذَا﴾ : الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافضٌ لشرطه منصوبٌ بجوابه مبني على السكون في محل نصب.

﴿بَلَعْنَ﴾ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون نون النسوة ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿أَجْلَهُنَّ﴾ : أجل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل حر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث. وجملة (بلعن أجلهن) في محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب؛ لا: نافية للجنس تعمل عمل إن حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جَنَاحَ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

﴿عَلَيْكَز﴾ : على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم

﴿فِيْمَا﴾ : في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور متعلقان بما تعقب به خبر «لا»، وهو «عليكم» من الاستقرار، والتقدير: لا جناح مستقر عليكم فيما فعلن في أنفسهن.

﴿فَعَلْنَ﴾ : فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، والنون نون النسوة ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿فَإِذَا﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنْفُسِهِنَّ﴾ : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث،

والجار والمجرور متعلقان بـ «فعلن».

﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من نون النسوة في فعلن، أي: فعلن متلبسات بالمعروف ومصاحبات به، ويجوز أن يكون نعت مصدر محذوف: أي: فعلن فعلا بالمعروف؛ أي: كائنا.

﴿وَاللَّهُ﴾: لو: حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «الله» لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَمَّا﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بـ «خير»، وقُدِّم لأجل الفاصلة.

﴿تَعْمَلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير بارز متصل مبني على لسكون في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف تقديره تعملونه، واجمعة صة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿خَيْرٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَسْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمَ اللَّهِ أَنَّكُمْ سَأَذْكُرُنَّهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَنْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ ذَلِيلٌ﴾ (١٢٥)

﴿وَلَا﴾: الواو: حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية للجنس تعمل عمل إن حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جُنَاحٌ﴾: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

﴿عَلَيْكُمْ﴾: عى حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بـ «على»، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا.

﴿فِيمَا﴾: في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم

موصول مبنى على السكون في محل جر به «في»، واجار والمجرور متعلقان بما تعلق به خبر لا وهو عليكم من الاستقرار، والتقدير: لا جناح مستقر عليكم فيما عرضتم.

﴿عَرَضْتُمْ﴾: فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل، والميم: علامة الجمع، والأجمل صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

﴿يَوْمَ﴾: الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر بالياء، والجار والمجرور متعلقان بعرضتم.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خُطْبَةً﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المجرور بالياء في «به» والعامل محذوف، وخطبة: مصدر مضاف للمفعول، أى: من خطبتكم النساء. فحذف الفاعل لعدم به. وخطبة: مضاف.

﴿النِّسَاءِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يفيد هنا الإباحة أو التخيير. أو الإيهام على المخاطب.

﴿أَكْنَنْتُمْ﴾: فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع. ومفعوله «أكن» محذوف يعود على «ما» الموصولة في قوله: «فيما عرضتم»؛ أى: أو أكنتموه.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنْفُسِكُمْ﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿عَلِمَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿أَلَّهَ﴾: لفظ. لجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَنْتُمْ﴾: حرف توكيد ونصب على الفتح الظاهر على آخره. ينصب المبتدأ ويرفع خبر، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب اسم «أَنْ»، والميم للجمع.

﴿سَتَذْكُرُهُنَّ﴾: السين حرف استقبال مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «تذكرونهن»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من لأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل. وهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به. والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجملة في محل رفع خبر أن. وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي علم.

﴿وَلَكِنْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لكن»: حرف استدراك خفف فأهمل، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَا﴾: ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَوَاعِدُوهُنَّ﴾: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، ولوو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، واء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿مِرًّا﴾: مفعول به ثان لـ «تواعدوهن». أو هو حال من فاعل «تواعدوهن»؛ أى: لا تواعدوهن مستخفين بذلك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ويجوز أن يكون نعت لمصدر محذوف: أى: موعدة سرًّا.

﴿إِلَّا﴾: حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنْ﴾: حرف مصدري ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَقُولُوا﴾: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والمصدر المؤول من (أن تقولوا..) في محل نصب على الاستثناء والمستثنى منه محذوف وتقديره: لا تواعدوهن موعدة إلا موعدة معروفة. والاستثناء منقطع؛ لأنه لا يندرج تحت سر، كأنه قال: لكن قولوا قولاً معروفاً.

وقال الزنجشري: الاستثناء متصل كأنه قال: لا تواعدوهن موعدة قط إلا موعدة معروفة غير منكرة

﴿قَوْلًا﴾: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَعْرُوفًا﴾: صفة لـ «قولا»، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «لا»: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَقْرَأُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من لأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف للتفريق.

﴿عُقْدَةً﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أنه ضمن «عزم» معنى ما يتعدى بنفسه، وهو: تنووا أو تباشروا ونحو ذلك، وقيل هو منصوب بنزع الخافض وتقدير الكلام: على عقدة. وعقدة مضاف.

﴿الْيَكَاحِ﴾: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿حَتَّى﴾: حرف غاية وجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَبْلُغْ﴾: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿الْكِتَابِ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَجَلَةً﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأجل مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿وَأَعْلَمُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اعلموا»: فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿أَنَّ﴾: حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهِ﴾: لفظ الجلالة اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿يَعْلَمُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل يعود إلى الله تقديره: هو، وجملة يعلم في محل رفع خير أن، وأن وما دخلت عليه سدت مسد مفعولي اعلموا.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنْفَيْكُمْ﴾ : اسم مجرور بـ «في»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ يعلم.

﴿فَأَحْذَرُوهُ﴾ : الفاء الفصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. أي: إذا علمتم ذلك فاحذروه، «احذروه»: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وإهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

﴿وَأَعْلَمُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اعلموا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ولألف فارقة.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على لفتح الظاهر على آخره ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

﴿اللَّهُ﴾ : اسم (أن) منصوب، وعلامة نصبه لفحة الظاهرة.

﴿عَفُورٌ﴾ : خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَلِيمٌ﴾ : خبر أن لأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجمة معطوفة على سابقها.

* * *

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْأَوْسَعِ قَدَرُهُمْ وَعَلَى الْقَمِيرِ قَدَرُهُمْ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾

﴿لَا﴾ : نافية للجنس تعمل عمل «إن» حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جُنَاحٌ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مفعلي، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا.

﴿إِنْ﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَلَقْتُمْ﴾ : فعل ماضٍ مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل والميم علامة الجمع.

﴿الْيَسَاءَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجواب الشرط محذوف؛ أى: فلا تعطوهن المهر.

﴿مَا﴾ : مصدرية ظرفية؛ تقديره: مدة عام المسيس حرف مبنى على السكون.

﴿لَمْ﴾ : حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَسَوَّهْنَ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، ولهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَفَرَّضُوا﴾ : فعل مضارع معطوف على (تسوهن) مجزوم مثله. وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿لَهُنَّ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبهما.

﴿فَرِيضَةً﴾ : مفعول به، وهى بمعنى مفعولة؛ أى: لا أن تفرضوا هن شيئاً مفروضاً أو مفعول مطلق بمعنى فرضاً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَمَتَّوْهْنَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «متوهن»: فعل أمر مبنى على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْوَيْع﴾: اسم محرور بعلى، وعلامة حره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم.

﴿قَدَرُ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقدر: مضاف، واهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه. والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب: لأنها بيّنت حال المطلق بالنسبة إلى إيساره وإقتاره.

﴿وَعَلَى﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَقَرِ﴾: اسم محرور بعلى، وعلامة حره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم.

﴿قَدَرُ﴾^(١): مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقدر: مضاف، واهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿مَتَاعًا﴾: مفعول مطلق^(٢) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: لباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم محرور بالباء، وعلامة حره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ «متاعاً» فيكون في محل نصب والباء للمصاحبة، أى: متاعاً ملتبساً بالمعروف.

﴿حَقًّا﴾: صفة لـ «متاعاً» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة؛ أى: متاعاً واجباً على المحسنين.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمُحْسِنِينَ﴾: اسم محرور بـ «على»، وعلامة حره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والتون عوض عن التنوين في المفرد، واجار والمجرور متعلقان بحقاً.

* * *

﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ

(١) وقرأ بعضهم بفتح الراء فيكون منصوباً بإضمار فعل تقديره: فأوجبوا على الموسع قدره.

انظر: الإملاء للعكرى (١/٩٩)، والبحر الخيط (١/٢٣٤)، الدر المنون (٢/٤٩٨)

(٢) أطلق على المصادر على سبيل التجاز والعامل فيه «ومتعوهن» والصواب أنه اسم مصدر فهو من باب

﴿أنتنكم من الأرض نباتاً﴾ من الآية ١٧ من سورة نوح.

انظر: البحر الخيط (٢/٢٣٤)، والدر المنون (٢/٤٩٠).

إِلَّا أَنْ يَمُوتَ أَوْ يُنْفَخَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزِّكَاغِ وَأَنْ تَمُوتَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٧﴾

﴿وَأَنْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «أَنْ» : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَلَقْتُمُوهُمْ﴾ : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإنانث، وأجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبْلَ﴾ : اسم مجرور بـ«مِنْ»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَنْ﴾ : مصدرية ناصبة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَمْسُوهُمْ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإنانث والمصدر المؤول من (أن تمسوهن) مجرور بالإضافة أي من قبل لمسيهن.

﴿وَقَدْ﴾ : الواو واو احوال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «قَدْ» : حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب..

﴿فَرَضْتُمْ﴾ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع. وأجملة في محل نصب على الحال. وصاحب الحال يجوز أن يكون ضمير الفاعل، وأن يكون ضمير المفعول؛ لأنَّ الرابط موجود فيهما، والتقدير: وإن طلقتموهن فارضين لهن أو مفروضاً لهن.

﴿هُنَّ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.. والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ«فرضتم».

﴿فَرِيضَةً﴾ : مفعول به. وقيل مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿نَصَفٌ﴾^(١): الفاء واقعة في جواب لشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. نصف: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لظاهرة، والخبر محذوف تقديره: فعليكم نصف، والجملة في محل جزم جواب الشرط. ونصف: مضاف.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

﴿وَضُمُّ﴾: فعل ماض مبني على لسكون لاتصاله بقاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة من الفعل ولفاعل صفة «ما» لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف والتقدير: فرضتموه.

﴿لَا﴾: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنْ﴾: حرف مصدرى ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب..

﴿يَعْفُونَ﴾^(٢): فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، ونون لنسوة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والفعل في محل نصب بأن تقديرًا، وأن وما بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف. وجرر واجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب على الاستثناء المنقطع لأن عفوهم عن النصف ليس من جنس استحقاقهم. ويجوز أن يكون الاستثناء متصلًا، لكنه من الأحوال؛ لأن قوله: «انصف ما فرضتم» معناه: فالواجب عليكم نصف ما فرضتم في كل حال إلا في حال عفوهم.

﴿أَنْ﴾: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب يفيد التنويع. وقيل: التخيير.

(١) قرأ جماعة «نصف» بالنصب على تقدير: «فادفعوا أو أدوا». قال أبو البقاء: ولو قرئ بالنصب لكان وجهه: «أدوا نصف» فكأنه لم يضع عليها قراءة مرورية.
انظر: الإملاء (١/١٠٠)، والبحر خيط (٢/٢٣٤)، والقرطبي (٣/٢٤)، والشواذ (١٥)، والدر المنصون (١/٤٩١).

(٢) فرق النحاة بين النساء يَعْفُونَ، والرجال يَعْفُونَ، فقوئ: «الرجال يَعْفُونَ»، «النساء يَعْفُونَ»، «النون فيه ضمير جماعة مذكور، وحذفت قبلها واو أخرى هي لام الكلمة، فإن الأصل يَعْفُونَ فاستغشت الضمة على الواو الأولى، فحذفت فقيمت ساكنة، وبعدها واو الضمير أيضا ساكنة فحذفت الواو الأولى بثلاث ينقي ساكنان، فوزنه «يَعْفُونَ». والنون علامة الرفع فإنه من الأمثلة الخمسة.
أما قولك: «النساء يعفون»، فالواو لام الكلمة والنون ضمير جماعة الإناث، والفعل معها مبني لا يظهر للعامل فيه أثر ووزنه يَفْعَلْنَ.
انظر: الكشف (١/٣٧٤)، والإملاء (١/١٠٠)، والدر المنصون (٢/٤٩٣).

﴿يَعْمَلُونَ﴾ : معطوف على سابقه فهو منصوب تبعاً لمحلّه، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿الَّذِي﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿يَكُونُ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ويد: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿عُقْدَةٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿الْمُكَائِلَ﴾ : مضاف إليه مجرور. وعلامة جره الكسرة، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأَنَّ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «أن»: حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة في محل رفع مبتدأ؛ لأنه في تأويل عفوكم.

﴿أَقْرَبُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمفضل عليه في الآية الكريمة محذوف تقديره: أقرب للتقوى من ترك العفو.

﴿لِلتَّقْوَى﴾ : اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، التقوى: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها لتحذر، والجار والمجرور متعلقان بأقرب والتقدير: عفوكم أقرب للتقوى.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نهى وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَنْسَوْنَ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف لتفريق.

﴿الْفَضْلَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بَيْنَكُمْ﴾ : بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل

قبله، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم لجمع.

﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة سم منصوب وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿يَمَّا﴾: الباء حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى على لسكون فى محل جر بالباء، واجار وجرور متعلقان ببصير الآتى.

﴿تَمَكُّونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. والمفعول محذوف تقديره تعملونه، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿بَصِيرٌ﴾: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة تعليل لما تقدم لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالْزَكَاةِ أَلْوَسَطِ الْقِيَمَاتِ﴾

﴿حَافِظُوا﴾: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الصَّلَوَاتِ﴾: اسم محرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، واجار وجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَالْزَكَاةِ﴾^(١): الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الصلاة»: اسم معطوف على الصلوات مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿أَلْوَسَطِ﴾: صفة لـ «الصلاة» مجرورة، وعلامة جرها كسرة مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر ذكر إخص بعد العام والوسطى على وزن فُعْلى معناها التفضيل،

(١) قرأ على ابن أبى طالب رضى الله عنه «وعلى الصلاة» بإعادة حرف اجر توكيداً، وقرأت عائشة رضى الله عنها «والصلاة بالنصب، وفيها وجهان: أحدهما على الاختصاص، والثانى على موضع انحرور مثله نحو: مررت بزيد وعمراً.

انظر: الكشاف (٣٧٦/١)، والدر المصون (٤٩٩/٢).

وجملة (حافظوا على الصلاة الوسطى) جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

﴿وَقُومُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قوموا: فعل أمر مبني على حذف النون لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿لِلَّهِ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما أو متعلقان بما بعدهم.

﴿وَقَانِئِينَ﴾ : حال منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، ولنون عوض من التنوين في الاسم المفرد.

* * *

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْنْتُمْ فَادْعُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (١١٦)

﴿فَإِنْ﴾ : الفاء حرف تفريع على ما في الآية السابقة مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إن»: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خِفْتُمْ﴾ : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة الفعلية لا محل لها من إعراب.

﴿فَرِجَالًا﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «رجالاً»: حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أى راجلين، عامله محذوف تقديره: فصلوا رجالاً، وحافظوا عليها رجالاً. وهو جمع راجل فهو مشتق وليس جامداً.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. وأو هنا لتقسيم. وقيل: للإباحة، وقيل: للتخيير.

﴿رُكْبَانًا﴾ : معطوف على رجالاً منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وركباً جمع ركب ولا يقال إلا لمن ركب جهلاً، فأما ركب الفرس ففارس، وراكب الحمار ولبغل صاحب حمار وبغل.

﴿فَإِذَا﴾ : الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، «إذا» :
 صرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل
 نصب .

﴿أَيُنْزِلُ﴾ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بئاء الفاعل ، والتاء ضمير بارز
 متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ، والميم للجمع ، والجملة في محل جر بإضافة إذا
 إليها .

﴿فَإِذْ كُتِبَ﴾ : لفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من
 الإعراب ، «اذكروا» : فعل أمر مبني على حذف النون لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة ،
 والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والألف للتفريق .
 والجملة لا محل لها من الإعراب لأنّها جواب «إذا» .

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة منصوب على التعظيم ، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

﴿كَأَنَّ﴾ : الكاف حرف جر وتشبيه مبني على الفتح لا محل لها من لإعراب . ما :
 اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر بالكاف والمعنى : فصلوا
 الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن لصلاة ، وأجار والمجرور متعلقان
 بمحذوف صفة لمصدر واقع مفعولاً مطلقاً وتقدير الجملة : اذكروا الله ذكراً كأنّما مثل
 الذي علمكم إياه .

﴿عَلَّمَكُمْ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب ، والفاعل
 ضمير مستتر تقديره هو ، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب
 مفعول به ، والميم : علامة الجمع . والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿مَّا﴾ : اسم موصول مبني على السكون وهو بدل من ما لأولى على اعتبارها
 موصولة .

﴿لَمْ﴾ : حرف نفى وجزم وقب ، مبني على لسكون لا محل له من الإعراب .

﴿تَكُونُوا﴾ : فعل مضارع محزوم بـ «لم» ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من
 الأفعال الخمسة ، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع اسم تكونوا ،
 ولأنف للتفريق .

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه

ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل. وجملة تعلمون في محل نصب خبر «تكونوا»، وجملة ما لم تكونوا تعلمون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: تعلمونه.

* * *

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعِينَ إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

﴿وَالَّذِينَ﴾: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الذين»: اسم موصول مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿يُتَوَفَّوْنَ﴾: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع نائب فاعل.

﴿مِنْكُمْ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر بـ«من»، والميم: علامة الجمع، واجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة يتوفون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَيَذَرُونَ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يذرون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

﴿أَزْوَاجًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَصِيَّةً﴾^(١): مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة عامله محذوف، والتقدير: يوصون وصية، وجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿لِأَزْوَاجِهِمْ﴾: لأزواج: للام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، أزواج: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز

(١) قرأ ابن كثير ونافع والكسائي: «وصية» بالرفع على أنها مبتدأ ثان، وسوغ الابتداء بها كونها موصوفة بتقدير، إذ التقدير: وصية من الله ولأزواجهم خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول. وقرأ الباقر بنصيبها.

متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم لجمع، واجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة بـ «وصية».

﴿مَتَّعًا﴾^(١): مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: متعوهن متعًا أي تمتيعًا.

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْحَوْلِ﴾: اسم مجرور بـ «إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بـ «متعًا» لأنه مصدر.

﴿غَيْرَ﴾: حال من الزوجات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أي: حالة كونهن غير مخرجات من مسكنهن، وغير مضاف.

﴿إِخْرَاجَ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره لكسرة الظاهرة.

﴿فَإِنْ﴾: الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حَرَجَ﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة في محل جزم فعل الشرط، ونون النسوة: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿فَلَا﴾: الفاء واقعة في جواب لشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جُنَاحَ﴾: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

﴿عَلَيْكُمْ﴾: على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بـ «على»، والميم: علامة جمع، واجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، واجمة في محل جزم جواب الشرط.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ «في»، واجار والمجرور متعلقان بما تعلق به خبر «لا». وهو عليكم من الاستقرار، وتقديره: لا جناح مستقر عليكم فيما فعن في أنفسهن.

(١) قرأ أبي بن كعب: «متع لأزواجهم» بدل من «وصية».

﴿فَعَلَّكَ﴾ : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. ونون النسوة ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فَ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنْفُسِهِنَّ﴾ : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، ولنون: حرف دل على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بفعلن.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَعْرُوفٌ﴾ : اسم مجرور بمن. وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف لأنه حال من ذلك العائد المحذوف تقديره: فيما فعلته كائنات من معروف.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَزِيزٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَكِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَالْمُطَلَقَاتِ مَعَهُ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١١٦﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١١٨﴾ وَقَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَعَلَّكُمْ أَنَّ اللَّهَ سَمِعَ عَلَيْهِمْ ﴿١١٩﴾ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيَضَعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَرَ إِلَى الْأَمْلَاقِ مِنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نَقْتُلُ الْفَاسِقِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٢١﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي أَوَّلِهِ وَالْأَخِيرِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكُكُمْ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٢﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢٣﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً يَدُّهُ يَدُّهُ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْكُوا اللَّهَ كَمِ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٢٤﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَبِيعًا وَكَانَتْ أَقْدَامُنَا وَانصَرَفْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٢٥﴾

معاني المفردات

﴿وَهُم أُلُوفٌ﴾ : جمع ألفٍ من العدد.

﴿يُقْرِضُ اللَّهُ﴾ : قرضُ العبدِ ربهَ : أَنْ يُعْطَى مِنْ مَالِهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بِهِ وَفِي مِ عِنْدَهُ أَوْ يَنْفَقَ فِي سَبِيلِهِ.

﴿فَيَضَعِفُهُ﴾ : فيضاعف الله ذلك .

﴿لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ : في الدين والآخرة.

﴿وَاللَّهُ يَقْضِ﴾ : يُقْتَرُ وَيَمْنَعُ.

﴿وَيَبْطِئُ﴾ : يوسع.

﴿الْمَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ : وجوهم وأشرفهم.

﴿إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْكُمْ أَلْقَاتُ﴾ : إِنْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ لِقَاتُ.

﴿وَزَادُمْ بَسَاطَةً﴾ : زيادة بسطٍ له.

﴿إِنَّ آيَةً﴾ : علامة.

﴿التَّابُوتُ﴾ : تابوت كانت بنو إسرائيل تقدمه بين أيديهم عند القتال فلا يقوم لهم

أحد^(١)، والله أعلم بذلك.

﴿سَكِينَةً﴾ : ضمانينة تسكن إليها النفس، وقيل: هر ريح لها وجه كوجه

الإنسان.

﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى﴾ : عصاه عليه السلام ورضاً من الألواح والله أعلم

بذلك.

﴿فَصَلِّ﴾ : اخرج.

﴿بِالْجُنُودِ﴾ : من بيت المقدس.

﴿بِنَهْرٍ﴾ : وهو بين الأردن وفلسطين^(٢).

﴿يَطْمَعُهُ﴾ : يذقه.

﴿طَاقَةً﴾ : قوة.

﴿يَطْنُونُ﴾ : يوقنون.

﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ : بالعون والنصر.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَقَاتِ مَنَعُ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١١٠﴾ أخرج

(١) مختصر الطبرى (٦٩/١).

(٢) الجلالين (٤٤).

ابن جرير عن ابن زيد قال: لما نزلت ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَةَ..﴾ الآية. قال رجل: إن أحسنت فعلت وإن لم أرد ذلك لم أفعل، فأنزل الله ﴿وَلَا تَمْلِكُنَّ مَتَاعَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢)، روى ابن جبان في صحيحه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال: لما نزلت: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله..﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: «رَبُّ زِدْ أُمَّتِي، فنزلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾» (٣).

* * *

المعنى العام للآيات

وللمطلقات سواء كن مدخولاً بهنَّ أو لا متاع بالمعروف أى نفقة العدة حقاً على المتقين من الكفر والمعاصي وذلك البيان الواضح للأحكام السابقة الدالة على ما تحتاجون إليه معاشاً ومعاداً. لعلكم تعقبون أى لكى تكمل عقولكم أو لكى تصرفوا عقولكم إليها و لكى تفهموا ما أريد منكم (٣).

ثم يخاطب الله نبيه ﷺ تنبيه أيها النبی إلى القصة العجيبة وأسمها، وهى حالة القوم الذين خرجوا من ديارهم فواراً من الطاعون أو الجهاد خشية الموت فيه وهم ألوف كثيرة فقتضى الله عليهم بالموت حتى إذا استبسلت بقيتهم وقامت بالجهاد أحيا الله جماعتهم به. فالله ذو فضل على الناس يستوجب منهم شكره ولكن أكثر الناس لا يشكرون نعمه، وإذا علمتم أن الفرائز من الموت لا ينجى منه، فجاهدوا وابتلوا أنفسكم لإعلاء كلمة الله وأيقنوا أن الله يسمع ما يقول المتخلفون (٤) وما يقول الجاهلون وهو عليهم بحالهم ومآلهم واجهاد فى سبيل الله يحتاج إلى المال، فقدموا أموالكم، فأى أمرى لا يبذل أمواله لله طيبة بها نفسه وقد وعد الله أن يردها عليه مضاعفة والرزق بيد الله فيضيق على من يشاء ويوسع لمن يشاء والله يعطي ويمنع وكلكم راجعون إليه فيحاسبكم، ثم يخاطب الله رسوله. تنبيه إلى النبأ العجيب عن جماعة من بنى إسرائيل بعد عهد موسى طلبوا من

(١) لباب نقول (٧٦).

(٢) لباب النقول (٧٦).

(٣) الألوسى (١/ ٥٤٠).

(٤) المنتخب (٥٨).

نبيهم في ذلك الوقت أن يجعل عليهم حاكماً يجمع شملهم بعد تفرق ويقودهم تحت لوائه إعلاءً لكلمة الله واسترداداً لعزتهم، فقال لهم سائلاً: ألا ينتظر منكم أن تجبنوا عن القتال إذ فرض عليكم؟ فأنكروا أن يقع منهم ذلك قائلين: وكيف لا نقاتل لاسترداد حقوقنا وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا، فما أجاب الله رغبتهم وفرض عليهم القتال جبنوا إلا جماعة قليلة منهم، وكان إحجامهم ضماً لأنفسهم ونبيهم ودينهم والله يعلم ذلك منهم وسيجزئهم جزء الضالين، وقال لهم نبيهم وقد قيل إنه أشمويل بن حنة بن العاقر، وعليه الأكثر^(١)، والله أعلم بذلك، إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً يدبر أموركم وتصدرون عن رأيه في القتال. فقالوا: أنى يكون له الملك علينا أى من أين يكون وكيف يكون له ذلك (والاستفهام للتعجب أو حقيقى)، ونحن أحق بالملك منه أى كيف يتملك علينا وأحل أنه لا يستحق التملك لوجود من هو أحق منه ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المال أو لعدم ما يجبر نقصه لو كان ويلحقه بالأشراف عرفاً من ذلك، فردّ عليهم بأبلغ وجه وأكمل: لا تستبعدوا ملكه عليكم لفقره وانحطاطا نسبه عنكم لأنّ الأمر ما هو إلا صطفاء لله - تعالى - وهو سبحانه أعلم بالمصالح منكم، وفي تقديم البسطة فى العلم على البسطة فى الجسم يمّاء إلى أنّ الفضائل النفسانية أعلى وأشرف من الفضائل الجسمانية^(٢) كما قيل:

يا خادماً الجسم كم تسعى لخدمته تطلب الربح فيما فيه خسران؟

أقبل على النفس واستكمم فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

والله - سبحانه - يؤتى ملكه من يشاء من عبده والله واسع عليم، وآية منكم أن يأتيكم التابوت على صورة خارقة للعادة محملاً على أيدي الملائكة فمتى رأيتموه سكن فؤادكم واطمأن بما فيه من آثار الأنبياء قيس: كان فيه عصا موسى والواحه وثيابه وعمامة هارون وطست من ذهب كانت تغسل به قلوب الأنبياء، والله أعلم بما كان فيه، فما خرج بهم طالوت لقتال العدو وكانوا فى شدة الحر عطشوا فقال لهم: إن الله ممتحن طاعتكم وإخلاصكم بنهر تصادفونه - قيل هو نهر الأردن - فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا غرقاً هو المسموح بها، فمما وصلوا إليه أطاع الأمر أهل العقيدة الراسخة وعصاه ضعفاء الإيمان فكرهوا منه فوق كفايتهم، فلما رأى طالوت ذلك أخذ الذين صدقوا واتبعوا أمره وترك الذين لم يصبروا على ابتلاء الله إياهم،

(١) الألوسى (٢/ ٥٥٠).

(٢) الألوسى (٢/ ٥٥٦)، القائل: هو أبو الفتح البستي فى قصيدته الرناسة المسماة عنوان الحكمة

وعبر النهر مع جنوده فلما شارفوا جيش جالوت ملك العماليقة وأبصروا ما هم عليه من الكثرة واستكمال العدة قالوا لا طاقة لنا بقتال هؤلاء، فثبت الذين يعتقدون ويوقنون أنهم رجعون إلى ربهم إن استشهلوا في القتال وقالوا: كم من فئةٍ أى جماعةٍ قليلة أى فى لعدد غلبت فئة كثيرة، أكبر منها فى لعدد والعدة. والله مع الصابرين ينصرهم، نسأل الله النصر على الأعداء، إنه ولي ذلك والقادر عليه = والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَالْمُطَلَقَاتِ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾

﴿وَالْمُطَلَقَاتِ﴾ : لوو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. لملطات: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجر والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَتَّعٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجر والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لتناع.

﴿حَقًّا﴾ : مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، تقديره: حق ذلك حقاً.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمُتَّقِينَ﴾ : اسم مجرور بعلی، وعلامة جره الباء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم. والنون عوض من التنوين فى الاسم لفرد، والجر والمجرور متعلقان بحقاً.

* * *

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

﴿كَذَلِكَ﴾ : الكاف: حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ذلك: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بالكاف، واللام حرف دال على لبعد مبنى على لكسر لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والجر والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف

عامله لفعل الذى بعده وتقدير الكلام: يبين الله لكم آياته تبييناً مثل هذا التبيين.

﴿يُبَيِّنُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب واجازم. وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «يُبَيِّنُ».

﴿يَايْتِهِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. ولهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿لَمَّاكُمُ﴾: لعل: ترج لنعباد ونصب مبنى على لفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعل، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿تَعْقِلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب واجازم، وعلامة رفعه تبوت النون: لأنه من الأفعال الخمسة، ولو و ضمير بارز متصل مبنى على لسكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر لعل، والجملة مفيدة للتعليل لا محل لها من الإعراب أى تعقلوا.

* * *

﴿أَنَّم تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْعَوَى فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾

﴿أَنَّم﴾: الهمزة حرف استفهام تقريرى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لَمْ»: حرف نفى وقلب وجزم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَر﴾: مضارع مجزوم بهم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان

بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعول به.

﴿خَرَجُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق. وجهة خرجوا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿وَيَذَرِهِمْ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وديار: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع. والجار والمجرور متعلقان بـ «خرجوا».

﴿وَهُمْ﴾: لو و واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «هم»: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿أُلُوفٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجمعة وهم ألوف في محل نصب حال، وهذا أحسن مجيئها، إذ قد جمع فيها بين الواو والضمير، وصاحب الحال واو الجماعة.

﴿حَذَرٌ﴾: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، عامله الفعل خرجوا. وفيه شروط النصب، أعني المصدرية، واتحاد الفاعل والزمان. وحذر مضاف.

﴿الَّتِي﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر لمفعوله.

﴿فَقَالَ﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿لَهُمْ﴾: لام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «قال».

﴿اللَّهُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مُوتُوا﴾: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة. والجملة في محل نصب مقول القول.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي. مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَخِيهِمْ﴾ : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل يعود إلى الله. وهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع. وقوله: «اتم أحياهم» معطوف على محذوف، تقديره: فماتوا ثم أحياهم.

﴿إِن﴾ : حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ اجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لَهُ﴾ : اللام هي المرحلة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ذو» : خبر إن مرفوع. وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة، و«ذو» مضاف.

﴿فَصَلِّ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿النَّاسِ﴾ : اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفضّل.

﴿وَلَكِنَّ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لكن» : حرف استدراك مبني على الفتح من أخوات إن تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

﴿أَكْثَرُ﴾ : اسم «لكن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«أكثر» مضاف.

﴿النَّاسِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة لظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَتَكَبَّرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر لكن، والجملة الاسمية (لكن ..) معطوفة على ما قبلها.

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

﴿وَقَاتِلُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولعطف على مقدر يفهم من سياق الكلام أى: لا تفروا أيها المؤمنون كما فر بنو إسرائيل وقاتلوا فى سبيل الله، «قاتلوا»: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾: اسم مجرور بـ«فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وانجار والمجرور متعقدان بالفعل قبلهما، وسبيل مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ اجلالة مضاف إليه مجرور. وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَعَلِمُوا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح، «اعلموا»: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿أَنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿سَمِيعٌ﴾: خبر «أن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾: خبر ثان مرفوع. وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأن وما فى حيزها ملئت مسند مفعولى اعلموا.

* * *

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْطِئُ وَإِلَيْهِ تُجْعَلُونَ﴾

﴿مَنْ﴾: سم استفهام مبني على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ذَا﴾: اسم إشارة مبني على السكون فى محل رفع خبر. ويجوز أن يكون «من ذا» كلمة بمنزلة اسم واحد.

﴿الَّذِي﴾: سم موصول مبني على السكون فى محل رفع صفة ذا أو بدل منها.

﴿يُقْرِضُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولفاعل مستتر تقديره: هو يهود إلى الله.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ اجلالة منصوب على التعظيم. وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿قَرَضًا﴾ : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿حَسَنًا﴾ : صفة لـ «قراضاً» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة لظاهرة.

﴿فِيضَاعِفُهُ﴾ : الفاء سببية مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، «يضاعفه»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء، والفاعل يعود إلى الله، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على مصدر مفهوم من يقرض في المعنى، فيكون تقديره: من ذا الذي يكون منه إقراض فمضاعفة من الله.

﴿لَهُ﴾ : له: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «يضاعف».

﴿أَضْعَافًا﴾ : حال من الهاء في يضاعفه منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي حال مبنية؛ لأنها وإن كانت من لفظ الفعل، إلا أنها اختصت بوصفها بشيء آخر، ففهم منها ما لا يفهم من عاملها، وهذا شأن المبنية.

﴿كَثِيرَةً﴾ : صفة أضعافاً منصوبة مثلها، وعلامة نصب الفتحة الظاهرة.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ اجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَقْبِضُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولفاعل مستتر تقديره: هو يعود إلى الله، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَيَبْسُطُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يبسط: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله، وجملة يبسط معطوفة على ما قبلها.

﴿وَالِيَهُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إليه»: إلى

حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مبلّ، والجار والمجرور متعلقان بترجعون.

﴿تَرْجِعُونَ﴾: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ سَوَّاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾

﴿أَلَمْ﴾: الهمزة حرف استئناف تقريرى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لم: حرف نفى وجزم قلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَرَ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم مجرور بـ «إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والملا: هم الأشراف سموا بذلك لأنهم يملأون العيون هبة، والملا: اسم جمع لا واحد له من لفظه: كالقوم، والرهط.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَنِي﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر لسام، وحذفت النون للإضافة، وبنى مضاف.

﴿إِسْرَءِيلَ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بما تعلق به الجار الأول وهو الاستقرار ولا يضر اتحاد الحرفين لفظاً لاختلافهما معنى، وبعد مضاف.

﴿مُوسَى﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿إِذْ﴾: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب، وعامه محذوف تقديره: ألم تر إلى قصة الملائ، أو حديث الملائ وذلك لأن الذوات لا يُتعجب منها، إنما يُتعجب من أحداثها فصار المعنى ألم تر إلى ما جرى للملائ من بنى إسرائيل إلى آخرها. فالعامل هو ذلك المجرور.

﴿قَالُوا﴾: فعل ماضى مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿لَنَبِيٍّ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، نبي: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بقالوا.

﴿أَلَهُمْ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لنبي وهو يوشع عليه السلام.

﴿أَبْعَثْ﴾: فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿لَنَا﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَلِكًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (ابعث لنا ملكاً) فى محل نصب مقول القول.

﴿فَنَسَبَلْ﴾: فعل مضارع مجزوم لوقوعه فى جواب الأمر، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

﴿فِى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾: اسم مجرور بـ «فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، و«سبيل»: مضاف.

﴿أَلَقُوا﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى النبي يوشع عليه السلام.

﴿هَلْ﴾ : حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَسَيْتُمْ﴾ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بباء الفاعل. والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع اسم عسى، والميم: علامة جمع المذكور.

﴿إِنْ﴾ : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُتِبَ﴾ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره في محل جزم فعل الشرط.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على لضم في محل جر، والميم: علامة اجمع، واجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿الْقِتَالُ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وحواب الشرط محذوف تقديره إن كتب عليكم القتال فلا تقتاتوا، وجملة فعل الشرط وجوابه جملة اعتراضية بين اسم عسى وخبرها لا محل له من الإعراب.

﴿أَلَا﴾ : أصهـ «أن لا» أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَتَقْتُلُوا﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وأن وما دخلت عليه في محل نصب خبر عسى. وجملة ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا لَتَقْتُلُوا﴾ في محل نصب مقول القول.

﴿قَالُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿وَمَا﴾ : لو و حرف عطف لمجرد ربط الكلام. ما قبله مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما»: اسم استفهام نكاري مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿لَنَا﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. نا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبره.

﴿أَلَا﴾ : أصلها: «أن لا»: أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَقَاتِلْ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤول من أن، والفعل فى محل نصب بنزع الخافض والتقدير: وما لنا فى ألا نقاتل، أى: وما لنا فى ترك القتال؟ ثم حذفت فى مع أن.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾ : اسم مجرور بـ «فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، و«سبيل»: مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وجملة «وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله» فى محل نصب مقول القول.

﴿وَقَدْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «قَدْ»: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أُخْرِجْنَا﴾ : فعل ماضى مبنى للمجهول^(١) مبنى على السكون، لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل. وجملة «وقد أخرجنا» فى محل نصب على الحال والعامل فيها «نقاتل».

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿وَيَذَرْنَا﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ «أخرجنا».

﴿وَأَبْنَاءَنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أبنائنا: اسم معطوف على ديارنا، مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأبناء: مضاف. و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، ولا بد من حذف مضاف تقديره: «من بين أبنائنا».

(١) وهذه قراءة الجمهور أعني بناء الفعل للمفعول، وقرأ عمرو بن عبيد «أخرجنا» على البناء للفاعل، وفيه وجهان أحدهما: أنه ضمير الله تعالى. أى: وقد أخرجنا الله بذنوبنا، والثانى: أنه ضمير العدو. انظر: البحر المحيط (٢/٢٥٦)، والدر المصون (٢/٥١٨).

(إعراب القرآن الكريم - ج ١)

﴿ فَلَمَّا ﴾ : الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لما» : حرف وجود لوجود وهي ظرف بمعنى حين عند ابن السراج، والفارسي، وابن جني، وجماعة.

﴿ كُتِبَ ﴾ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ : على : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء : ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر، والميم : علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «كتب».

﴿ أَلْقَتْكَالْ ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها.

﴿ تَوَلَّوْا ﴾ : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لاتقائها ساكنة مع واو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿ إِلَّا ﴾ : أداة استثناء مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿ قَلِيلًا ﴾ ^(١) : مستثنى بـ «إلا» منصوب. وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والاستثناء متصل من فاعل «تولوا» والمستثنى لا يكون مبهمًا لو قلت: «قام القوم إلا رجالاً» لم يصح وإنما صح هذا لأن «قليلًا» في الحقيقة صفة محذوف، ولأنه قد تخصص لقوله: «منهم» فقرب من الاختصاص بذلك.

﴿ وَنَهَتْ ﴾ : من : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء : ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بـ «من»، والميم : علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «قليلًا».

(١) قرأ أي: «إلا أن يكون قليل منهم» وهو استثناء منقطع، لأن الكون معنى من المعاني، والمستثنى منه جئت، وهذه المسألة تحتاج إلى إيضاح لكثرة فائدتها، وذلك أن العرب تقول: قام القوم إلا أن يكون زيدٌ وزيدًا بالرفع والنصب فالرفع على جعل «كان» تامة، و«زيد» فاعل، والنصب على جعلها ناقصة، و«زيدًا» خبرها، واسمها ضمير عائد على البعض المفهوم من قوة الكلام والتقدير: قام القوم إلا أن يكون هو أي بعضهم - زيدٌ، والمعنى: قام القوم إلا كون زيدٍ في القائمين، وإذا اتفقت كونه قائمًا انتفى قيامه. فلا فرق من حيث المعنى بين العبارتين أعني: «قام القوم إلا زيدًا» وقاموا إلا أن يكون زيدًا، إلا أن الأول استثناء متصل، والثاني منقطع لما تقدم تقريره. انظر: البحر المحيط (٢/٢٥٧)، والدر المصون (٢/٥١٩).

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اللَّهُ» : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِالْقَلِيلِ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الظالمين: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في المفرد، والجار والمجرور متعلقان بـ«عليم».

* * *

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُومَ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

﴿وَقَالَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، قال: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿لَهُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿نَبِيُّهُمْ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونبي: مضاف والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم إن منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿قَدْ﴾ : حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعَثَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿لَكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء:

ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿طَالُوتٌ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو اسم أعجمي لم ينصرف لعتين: العلمية والعجمية، وجملة «قد بعث الله لكم طالوت» في محل رفع خبر إن، وجملة: «إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً» في محل نصب مفعول القول. ﴿مَلِكًا﴾: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة. وصاحب الحال «طالوت» فالعامل فيها «بَعَثَ».

﴿قَالُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿أَنَّ﴾: اسم استفهام وتعجب بمعنى كيف مبني على السكون في محل نصب حال، وعامله الفعل الذي بعده، وهذا هو الصحيح، وأجاز أبو البقاء العكبري: أن تكون بمعنى من أين، وليس المعنى عليه.

﴿يَكُونُ﴾: فعل مضارع من كان الناقصة^(١) مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَهُ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام. وأجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر يكون مقدم.

﴿الْمَلِكُ﴾: اسم يكون مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلَيْنَا﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بـ«على»، وأجار والمجرور متعلقان بالملك.

﴿وَنَحْنُ﴾: الواو والواو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ونحن»: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

﴿أَحَقُّ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة: «ونحن أحق» في محل نصب حال.

﴿بِالْمَلِكِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الملك: اسم

(١) ويجوز أن تكون تامة، و«ملك» فاعل بها و«به» متعقب بها، و«علينا» متعلق بالملك تقول: فلان ملك على بني فلان أمرهم، فتعدي هذه المادة بـ«على». انظر: الإملاء (١٠٣/١)، والدر المنصور (٥٢٠/٢).

محروور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «أحق» لأنه اسم تفصيل.

﴿مِنَهُ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مكن، والجار والمجرور متعلقان بـ «أحق».

﴿وَلَمْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لم»: حرف جزم ونفي وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُوتَ﴾ : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف والفتحة قبلها دليل عليها ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى طالوت، وهو المفعول الأول.

﴿سَعَةً﴾ ^(١) : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَمِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَلْمَالِ﴾ : اسم محروور مكن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بسعة، وجملة «و لم يؤت سعة من المال» معطوفة على الجملة الاسمية قبلها، فهي في محل نصب على الحال.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى نبيهم.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة اسم «إِنَّ» منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿اصْطَفَيْنَاهُ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح، المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى الله، والجملة في محل رفع خبر إَنَّ. وجملة إن الله اصطفاها في محل نصب مقول القول.

(١) سَعَةً وزنها «سَعَلَةٌ» تحذف الفاء، وأصلها «وُسْعَةٌ» وإنما حذف الفاء في المصدر حملاً له على المضارع، وإنما حذفت في المضارع لوقوعها بين - ياء وهي حرف المضارعة - وكسرة مقدرة، ودلتْ «وُسْعٌ» مثل «وَتَيْتِ» فحق مضارعه أن يحكى على فِعْلٍ بكسر العين. نظر: الممتع في التصريف (٤٣٤)، والدرر المصون (٥٢١/٢).

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف : ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بـ«على»، والميم : علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ«اصطفاه».

﴿وَزَادُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، زاد : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله جل وعلا، والهاء : ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول.

﴿بَسَطْتُ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَلْعَلِمُ﴾ : اسم مجرور بـ«في»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لبسطة.

﴿وَأَلْجَسِمُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الجسم : اسم معطوف على العلم مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الله» : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يُؤَقِّي﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهوره الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، والجمعة في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مُلْكُكُمْ﴾ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان.

﴿يَسْأَلُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجمعة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير : يشأؤه.

﴿وَاللَّهُ﴾ : لو وحرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَأَسْمُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيْمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٢٤٨)

﴿وَقَالَ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، قال: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿لَهُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بقال.

﴿نَبِيُّهُمْ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ونبي: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿آيَةً﴾ : اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وآية: مضاف.

﴿مُلْكِهِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ومُلْك: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْتِيَكُمُ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة خفة الياء، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿التَّابُوتُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وأَنْ وما في حيزها في محل رفع خبر لـ «إِنَّ» تقديره: إن علامة ملكه يتأوكم التابوت.

﴿فِيهِ﴾ : في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿سَكِينَةً﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الثابت؛ لأن الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات.
﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ «سكينة».

﴿وَقَيَّتُ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «بقية»: معطوف على سكينه مرفوعة مثلها، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

﴿وَمِمَّا﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذي مبنى على السكون في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ «بقية».

﴿تَكَرَّكَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿وَأَلَّ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وأل: مضاف.

﴿مُؤَسَّدٌ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿وَأَلَّ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، آل: معطوفة على آل الأولى مرفوعة مثله، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿هَكَرُونُ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿تَحْمِلُهُ﴾^(١): فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به.

(١) قوله تعالى: ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ هذه الجملة تحتل أن يكون لها محل من الإعراب على أنها حال من الثابت أى: محمولاً للملائكة، وألا يكون لها محل، لأنها مستأنفة، إذ هي جواب سؤال مقدر كأنه قيل: كيف يأتي؟ فقيل: تحمله الملائكة. وقرأ مجاهد «يحملة» بالياء - من أسفل لأن الفعل مُسَنَّدٌ لجمع تكسير فيجوز في فعله الوجهان. انظر: البحر المحيط (٢/٢٦٣)، وتفسير القرطبي (٣/٢٨٤)، والدر المنون (٢/٥٢٥).

﴿الْمَلِكَةُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ذَٰلِكَ﴾: ذا: اسم إشارة مبنى على السكون في محل جر بـ«فِي»، والسلام للبعد، والكاف حرف خطاب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿لَايَةً﴾: اللام لام الابتداء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «آية»: اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ«آية».

﴿إِنْ﴾: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنْتُمْ﴾: فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بباء الفاعل في محل حزم فعل الشرط، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل رفع اسم كان، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿مُؤْمِنِينَ﴾: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه إذ التقدير: إن كنتم مؤمنين فتدبروا الأمر، واعتبروا، وامثلوا أمر ربكم.

* * *

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَمِ مِمَّنْ فَتَرَوْا قَلِيلًا غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ كَثِيرًا ۖ يَٰذِينَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠١﴾﴾

﴿فَلَمَّا﴾: الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب وقد عطفت الفاء على جمل محذوفة تقدر بحسب ما يقتضيه سياق الكلام، والتقدير: فجاءهم

التابوت: فَمَلَّكُوا، طالوت، وتأهبوا للخروج وتنادوا إلى الجهاد فلما.. الخ، ولما: ظرف زمان بمعنى حين متضمن معنى الشرط.

﴿فَصَلِّ﴾: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿طَالُوتُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محل جر بإضافة لما إليها.

﴿يَالْجُنُودِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الجنود: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، واجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من طالوت أي: مصاحباً لهم.

﴿قَالَ﴾: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى طالوت.

﴿إِنَّكَ﴾: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة، اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء.

﴿مُبْتَلِيكُمْ﴾: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لثقل، وأصل الياء في «مبتليكم» «أو» لأنه من بلا يبلو أي: ختبر، وإنما قلبت لانكسار ما قبلها. والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى الله، والميم: علامة الجمع، وجملة (قال إن الله مبتليكم) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

﴿يَنْهَكِرُ﴾^(١): الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، نهر: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، واجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل، وجملة (إن الله.. الخ) في محل نصب مقول القول.

﴿فَمَنْ﴾: الفاء حرف تفریع مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿شَرِبَ﴾: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير

(١) الجمهور على قراءة «نهر» بفتح هاء وهي اللغة الفصيحة. وفيه لغة أخرى: تسكين الهاء وبها قرأ مجاهد في جميع القرآن. انظر: البحر المحيط (٢/٢٦٤)، والتواضع (ص ١٥٠)، والدر المصون (٢/٥٢٦).

مستتر يعود إلى من تقديره: هو، وجملة فعل الشرط في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَمِنْهُ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بشرب.

﴿فَلَيْسَ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «ليس»: فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿مِنْهُ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بـ«من»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس، وجملة (ليس مني) في محل جزم جواب الشرط، وقوله: فليس مني، أي: ليس من أشياعي وأصحابي و«من» للتبعية كأنه يجعل أصحابه بعضه.

﴿وَمَنْ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿لَمْ﴾: حرف نفى وجزم وقب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَقْلَعُمُ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه السكون، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وجملة في محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ».

﴿فَإِنَّهُ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إنَّه»: إن حرف توكيد ونصب مبني على الفتح مشبه بالفعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن».

﴿مِنْهُ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بـ«من»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن، وجملة «فإنه مني» في محل جزم جواب الشرط.

﴿إِلَّا﴾: أداة استثناء مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿مَنْ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مستثنى من (مَنْ) الأولى وهي: «فمن شرب منه فليس مني» وجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه، وأصلها التأخير، وإنما قدمت؛ لأنها تدل عليها الأولى بطريق المفهوم، فإنه لما قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ فهم منه أن من لم يشرب فإنه منه، فلما كان مدلولاً

عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلا فصل.

وقال الزمخشري^(١): «والجملة الثانية في حكم المتأخرة، إلا أنها قدمت للعناية، كما قدم «والصابغون» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ﴾^(٢).

﴿اَعْتَرَفَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى من، وجملة اعترف لا محل لها من الإعراب، لأنها صلة الموصول.

﴿عُرِفَ﴾^(٣): مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، على اعتبار غرفة اسم مرة.

﴿يَبْدُوَ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، يده: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ويد: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على لكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف على أنه نعت لـ «غرفة»، ويجوز تعليقهما بالفعل اعترف، وهو الظاهر.

﴿فَشْرَبُوا﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «شربوا»: فعل ماض مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿مِنَهُ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بـ«من»، والجار والمجرور متعلقان بـ«شربوا».

﴿إِلَّا﴾: أداة استثناء مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

(١) انظر: الكشف (١/٣٨١).

(٢) من الآية (٦٩) من سورة المائدة.

(٣) قرأ ابن كثير مقرئ الحرم المكي، ونافع مقرئ الحرم المدني «غرفة» بفتح الغين، وقرأ الباقر بضمها نقيل: هما بمعنى المصدر إلا أنهما جاءا على غير المصدر كنيات من ثبت، ولو جاء على المصدر نقيل: اغترافاً. وقيل: المفتوح مصدر قصد به الدلالة على الوحد، فإن «أَعْلَةً» يدل على المرة، والمضموم بمعنى المفعول، فحيث جعلتهما مصدرًا فالمفعول محذوف تقديره: إلا من اغترف ماءً، وحيث جعلتهما بمعنى المفعول كانا مفعولاً به، فلا يحتاج إلى تقدير مفعول. انظر: السبعة لابن مجاهد (ص ١٨٧)، والكشف (١/٣٠٣)، والدر المنون (٢/٥٢٧).

﴿قَلِيلًا﴾^(١): مستثنى بـ«إلا» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿يَنْتَهُمُ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بـ«من» والجار والمجرور متعلقان بـ«قليلًا».

﴿فَلَمَّا﴾: الفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لما: حرف وجود لوجود عند سيويه، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وهي ظرف بمعنى حين عند ابن السراج، والفارسي، وابن جني، وجماعة تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه.

﴿جَاوَزُوا﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وجملة جاوزه في محل جر بإضافة لما إليها.

﴿هُوَ﴾: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد للضمير المستتر الواقع فاعلاً للفعل.

﴿وَالَّذِينَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الذين»: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع معطوف على الضمير المستتر في «جاوزه» لوجود الشرط وهو توكيد المعطوف عليه بالضمير المنفصل.

﴿آمَنُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿عَمَهُمْ﴾: مع: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومع: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والظرف متعلق بالفعل آمنوا، والجار والمجرور متعلقان بـ«آمَنُوا»، وجملة «آمَنُوا معه» صلة الموصول «الذين» لا محل لها من الإعراب.

(١) هذه القراءة المشهورة، وقراً عبد الله بن مسعود، وأبى بس كعب «إلا قليل» وتؤيله أن هذا الكلام وإن كان موجِباً لفظاً فهو منفي معنى، فإنه في قوة: م يصبعوه إلا قليل منهم، فذلك جعله تابعاً لما قبله في الإعراب.

قال الرغزشي: «وهذا من ميلهم مع المعنى والإعراض عن اللفظ حائثاً وهو باب جليل من علم العربية، فلما كان معنى فسرّبوا منه في معنى فلم يطيعوه، حمل عليه». انظر: الكشف (٣٨١/١)، والبحر المحيظ (٢٦٦/١)، وشواذ ابن خالويه (١٥)، والدر المنصون (٥٢٨/٢).

﴿فَكُلُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿لَا﴾: نافية للجنس تعامل عمل إنَّ حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَاقَةً﴾: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

﴿لَنَا﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير لا النافية للجنس. وجملة (قالوا لا طاقة لنا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لما، وجملة (لا طاقة لنا) في محل نصب مقول لقول.

﴿أَيَّامٌ﴾: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالخبر المحذوف أى متعلق بالاستقرار لذى تعلق به «لنا».

﴿يَجَالُوتَ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، جالوت: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف أى بالاستقرار الذى تعلق به «لنا».

﴿وَجُنُودَهُ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، جنوده: معطوف على جالوت مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجنود: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

﴿قَالَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿الَّذِي﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿يَنْتُزِعُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿أَنَّهُمْ﴾: أن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن، والميم: علامة الجمع.

﴿مُنْزِلُوا﴾: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر

سالم، وحذفت النون للإضافة وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعول يظنون، وجملة (يظنون.. الخ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿كَمْ﴾ : خبرية معناها الكثير، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ ويدل على ذلك قراءة أبي بن كعب «وكائن».

﴿مِنْ﴾ : حرف جر صلة أى زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وأكثر ما يجيئ مميزها مجروراً بمن، ولهذا جاء التنزيل على ذلك.

﴿فَكَوَّمْ﴾ : تمييز لـ «كَمْ» منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿فَقِيلَ﴾ : صفة فئة مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

﴿غَلَبَتْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر، والتاء للتأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى فئة والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿فَنَفَّ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لظاهرة.

﴿كَثِيرَةً﴾ : صفة (فئة) منصوبة، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿يَا إِذْ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، إذن: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وإذن مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الله: لفظ جلالته مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مَعَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، ومع: مضاف.

﴿الْمَكِيدِينَ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

* * *

﴿وَلَمَّا بَرَرُوا لِبَالُوتَ وَجُوذُوهُ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَبْرَأً وَتَكُنْ
أَقْدَامُنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (١٥)

﴿وَلَمَّا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لما: حرف وجود لوجود عند سيوييه، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وهي ظرف بمعنى حين عند ابن السراج والفارسي وابن جنى وجماعة، تتطلب جمتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه وصوب ابن هشام الأول، والمشهور الثاني.

﴿بَرَرُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف لتفريق.

﴿لِبَالُوتَ﴾: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، جالوت: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَجُوذُوهُ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، جنوده: معطوف على جالوت مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

﴿قَالُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

﴿رَبَّنَا﴾: منادى حذف منه حرف النداء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وَرَبٍّ: مضاف، «نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة الندائية في محل نصب مقول القول.

﴿أَفْرِغْ﴾: فعل «دعاء» مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿عَلَيْنَا﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير

بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَبْرُؤٌ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَكُنِيتَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ثبت: فعل دعاء مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿أَقْدَامُنَا﴾ : أقدم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأقدام: مضاف، و«نا»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَأَنْصُرْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، انصرنا: فعل دعاء مبنى على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْقَوْمِ﴾ : اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«انصرنا».

﴿الْكَاذِبِينَ﴾ : صفة للقوم مجرورة مثله، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى المفرد.

* * *

﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَعِنَهُمْ مَنْ عَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٥٣﴾﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٍ وَلَا شَفِيعَةٍ وَأَلْخَشْرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَلَمَّْا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿١٥٥﴾﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ بَيَّنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٦﴾﴾ وَلِلَّهِ الدِّينُ ءَامَنُوا يَغْرِبُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَٰلِكَ كَفَرُوا أَوَّلِيًّا وَهُمْ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُبْعَثُ وَإِبْرَاهِيمُ قَالَ أَنَا أَخِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٨﴾﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُعْمَى هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَيْتَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلِمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥٩﴾﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَٰئِكَ ثَوَمِينَ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيَبْلُغَ مِنْ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٦٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿فَهَزَمُوهُمْ﴾: أي كَسَرُوهُمْ وَغَبَوَهُمْ.

- ﴿ دَاوُدُ ﴾ : هو النبي - عليه السلام - وكان في عسكر طالوت .
- ﴿ وَالْحِكْمَةُ ﴾ : النبوة ، ولم يجتمعا - الملك والحكمة - لأحدٍ قبله .
- ﴿ وَعَلَّمَهُ مَكَائِسَ كَأَنَّ ﴾ : كصناعة الدروع ومنطق الطير .
- ﴿ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ : بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد .
- ﴿ يُرْجِ الْفُتَيْنِ ﴾ : جبريل عليه السلام .
- ﴿ حُلَّةٌ ﴾ : صداقة تنفع .
- ﴿ شَفَعَةٌ ﴾ : بغير إذنه وليس فيها نفى الشفاعة بل تفهم بحمل المطلق على المقيد .
- ﴿ الْغَيُومُ ﴾ : اللقائم بتدبير خلقه والمبلغ في ذلك .
- ﴿ سِتَّةٌ ﴾ : نعاس ، والسنة نعاسٌ يبدأ في الرأس فإذا صار إلى القلب فهو نوم .
- ﴿ كُرْسِيُّهُ ﴾ : كثر الاختلاف فيه والله أعلم به ، والأولى الإمساك عن تعيينه ؛ لأنه غيب لم يرد في كيفيته نص نعول عليه . هـ فتنبه .
- ﴿ يَتَوَدُّهُ ﴾ : يثقله ويشق عليه .
- ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ ﴾ : سبحانه بذاته عن جميع المخوقين وهو المتعال وهو الأعلى .
- ﴿ الرَّشْدُ مِنَ الْعَيِّ ﴾ : تبين الحق من الباطل .
- ﴿ بِالطَّلْعُوتِ ﴾ : هو الشيطان وما يدعو إليه وسمى بذلك لازدياد طغيانه .
- ﴿ بِالْعَرَّةِ الْوُثْقَى ﴾ : العروة هنا مثل الإيمان الذي به يعتصم المؤمن .
- ﴿ لَا أَنْفَصَامَ لَهَا ﴾ : الفصم هو لكسر مع تعلق بخلاف الفصل فهو كسر بائن .
- ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ : قيل : هو عَزْرٍ وقيل أرمياء والأول هو الصحيح ،
- والقرية بيت المقدس .
- ﴿ حَاوِيَةٌ ﴾ : خاليه .
- ﴿ عُرُوشَهَا ﴾ : بيوتها وأبنيتها .
- ﴿ أَنَّى ﴾ : بمعنى كيف ؟ .
- ﴿ لَمْ يَسْكَنْ ﴾ : لم يتغير ، كما قال تعالى : ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ أي :

﴿تُذِشِّرُهَا﴾ : نحييها ونركبها، ونجمعها فوق بعض مأخوذ من نشز الأرض وهو ارتفاعها.

﴿قَصْرُهُنَّ﴾ : قيل: اضمهن وقيل: قطعهن ومزقهن.

﴿سَعِيًّا﴾ : على أرجلهن سريعاً.

﴿عَزِيزٌ﴾ : لا يعجزه شيء.

﴿حَكِيمٌ﴾ : فى صنيعه.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ،
روى أبو داود والنسائي وابن حبان عن ابن عباس قال: كانت المرأة تكون مقلات - لا يعيش لها ولد - فتحمل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهود، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا: لا ندع أبناءنا فأنزل الله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ ^(١).

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُوهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ^(١٥٧) ، أخرج ابن جرير عن عبدة بن أبى لبابة فى قوله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: هم الذين كانوا آمنوا بعبسى، فلما جاءهم محمد ﷺ آمنوا به، وأنزلت فيهم هذه الآية ^(٢).

* * *

المعنى العام للآيات

فهزموهم بإذن الله الذى ينصر عباده الموحدين الموقنين بنصر الله، وقتل داود جالوت، فكافأه الله أن آتاه الملك بعد ظالوت وآتاه النبوة وعمه سرد الدروع وكلام الطير والصوت الحسن ولولا أن الله يدفع بعض الناس ببعض المؤمنين الصادقين على الكافرين لفسدت الأرض واضطربت أحوال الناس، وهذه هى سنة الله فى التدافع بين القوتين المادية والمعنوية.

(١) لباب النقول (٧٧).

(٢) لباب النقول (٧٨).

تلك آيات الله نقرؤها عليك يا محمد بالحق ونؤكد للناس أنك من المرسلين إذ أوصيناك كل هذه الأمور، ولقد فضلنا بعض الرسل على بعض، وميزنا بعضهم بمناقب ليست لسواهم، فمنهم من كلمناه كموسى ومنهم من رفعناه مكاناً كأدريس وأعطينا عيسى ابن مريم الآيات الواضحات وأيدناه بمجربيل وعصمناه من الشيطان ونجّيناه من قومه ورفعناه. ولو شاء الله لهدى الناس جميعاً ولما اقتتل الذين جاءوا من بعد الرسل، من بعد أن نزلت عليهم الآيات الواضحات، ولكنهم اختلفوا وهذا حال الناس فى كل عصر ومصر، فمنهم من آمن ومنهم من كفر وهذه سنة الله فى خلقه وهو سبحانه يفعل ما يشاء ﴿لَا يَسْتَلْ عَمَّا يُفَعَّلُ﴾ ثم يخاطب الله المؤمنين، يا أيها المؤمنون انفقوا فى سبيل الله مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا تجارة فيه تستغيضون بها عما خسرتم ولا صداقة ولا شفاعة من غير مأذون له فى الشفاعة، والكافرون - أى مانعو الزكاة - هم الظالمون لأنفسهم ثم تأتى آية الكرسي وهى أعظم آية فى كتاب الله الكريم وهى الحافظة للإنسان من شر الشيطان، وقد جمعت أصول صفات الله العلى، فهو واحد حتى قيوم لا يحقه فتور ولا نوم، له ما خفى من العالم وما بطن، لا يرد حكمه شنيع، عالم بمضمرات الأمور لا يعلم أحد عنه شيئاً إلا بتوقيفه وسع علمه كل شئ فى السموات والأرض ولا يشق عليه حفظهما وهو العلى العظيم، وقد أخرج مسلم وأحمد وغيرهما أن النبى ﷺ قال: «إِنَّ أَعْظَمَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ آيَةُ الْكَرْسِيِّ» والأحاديث فى فضلها كثيرة شهيرة^(١)، لا إجبار فى الدين فقد تميز الهدى من الضلال، فمن يكفر بالشيطان أو الأصنام ويؤمن بالله فقد تمسك من الحق بأوثق عروة لا انقطاع لها والله سميع عليم.

والله يتولى الذين ءامنوا فيخرجهم من ظلمات الأضاليل إلى نور الحق، وأما الكافرون فأولياؤهم الشياطين يخرجونهم من نور الفطرة السليمة إلى ظلمات الأباطيل^(٢) وهذا موافق خالهم فى الآخرة فهى مظلمة سوداء وهم أهلها خالدين فيها، ثم يخاطب الله نبيه ﷺ ألم تتعجب من أمر النمرود الذى جادل إبراهيم وقد أبطره الملك، إذ قال له ربى يحيى ويميت فقال أنا كذلك أحيى وأميت فعندى كثير من المسجونين استبقى منهم من أشاء وأقتل من أريد، فأفحمه نبى الله إبراهيم فقال إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فتنحر النمرود وأفحم ولم يدر جواباً وكيف يدرى والله لا يهديه لظلمه وكفره، أرايت مثل الذى مرَّ على قرية وهى ساقطة حيطانها وعلى سقوفها فقال كيف يحيى الله هذه القرية بعد دمارها؟ فأماته الله مائة عام ثم أحيأها، فقال له: كم

(١) الألوسى (٢/ ٥٩٣).

(٢) المصحف المفسر للعلامة محمد فريد وجدى (٥٤).

مكثت ميتاً؟ قال يوماً أو جزءاً من يوم، قال: بل مكثت مائة سنة فإن شككت فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتغير وانظر إلى حمارك وقد تناثر وصار عظماً بالية وتأمل في العظام كيف تركب بعضها على بعض ثم نكسوها لحماً وقد فعنا بك ذلك لنجعلك عبرة للناس، ليحصل له الاطمئنان القلبي بمضامة الأعيان إلى الإيمان والإيقان بأنك قادر على ذلك أو ليطمئن قلبي بالخنة^(١) فأمره أن يأخذ أربعة من الطير قيل هي الطاووس والديك والغراب والحمامة، فيضمهن إليه ثم يقطعهن ويجعل على كل جبل جزءاً منهن ثم يناديهن فيأتينه مسرعات. واعلم أن الله غالب ذو حكمة بالغة في أفعاله - والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿فَهَزَمُوهُمْ يَازَنِبَ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (١٥١)

﴿فَهَزَمُوهُمْ﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «هزموهم»: فعل ماض مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿يَازَنِبَ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، إذن: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة لظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من واو الجماعة، والتقدير: ملتبسين بتيسير الله لهم وإذن مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَقَتَلَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «قتل»: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿دَاوُدُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿جَالُوتَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَمَا آتَاكَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «آتاه» : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى داود، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الْمَلِكُ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَالْحَكْمَةُ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الحكمة : معطوف على الملك منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَعَلَّمَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «علمه» : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، واجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿مَكَانًا﴾ : أصلها : من ما : من : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يَسَاءُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله والعائد محذوف تقديره يشاءه، وجملة يشاء صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلَوْلَا﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «لولا» : حرف امتناع لوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دَفْعُ﴾ ^(١) : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، من إضافة المصدر للفاعله، وخبر المبتدأ محذوف تقديره موجود.

(١) قرأ نافع «ولولا دفاع» وقرأ الباقون «دَفْعُ» فأما «دَفْعُ» فمصدر دفع يدفع ثلاثياً، وأما «دفاع» فيحتمل وجهين أحدهما: أن يكون مصدر دفع الثلاثي نحو: كتب كتاباً، وأن يكون مصدر «دافع» نحو: قاتل قتالاً. انظر: السبعة لابن مجاهد (ص ١٧٨)، والكشف (١/ ٣٠٤)، والقرطبي (٣/ ٣٥٩)، والدر المنون (٢/ ٥٣٣).

﴿النَّاسِ﴾ : مفعول به منصوب للمصدر «دفع»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بَعْضُهُمْ﴾ : بعض: بدل من الناس بـ بدل بعض من كل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبعض مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿يَبْعُضُ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. وبعض: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر «دفع». والباء لتعديدية. فمجرورها المفعول الثاني في المعنى.

﴿لَفَسَدَتْ﴾ : اللام: واقعة في جواب لولا، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب فسدت فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَرْضُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «الفسدت الأرض» جواب «لولا» لا محل لها من الإعراب، و«لولا» ومدخولها كلام مستأنف لا محل له أيضاً.

﴿وَلَكِنَّ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، «لكن»: حرف استدراك مبني على الفتح الظاهر على آخره من أخوات إن^(١).

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿ذُو﴾ : خير لكن مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة وذو: مضاف.

﴿فَضَّلِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(١) وحه الاستدراك أنه لما قسم الناس إلى مدفوع، ومدفوع به وأنه بهذا الدفع امتنع فساد الأرض فقد يهجم في نفس من غلب عما يريد من الفساد أن الله غير متفضل عليه حيث لم يبلغه مقاصده وطلبه، فاستدرك عليه أنه وإن لم يبلغ مقاصده أن الله متفضل عليه ومُحسن إليه، لأنه مندرج تحت العالمين، وما من أحدٍ إلا والله عليه فضل الاختراع والإيجاد. انظر: البحر المحيطة (٢٧٠/٢)، والدر المنون (٥٣٤/٢).

﴿الْمَكِينِ﴾ : اسم مجرور بعلی، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بفضل أو بمحذوف لوقوعها صفة لفضل.

* * *

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْتَلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾

﴿تِلْكَ﴾ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، واللام حرف دال على البعد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب، وإنما جيء باسم الإشارة البعيد تعظيماً للمشار إليه أو لأنه لما نزل من السماء إلى الأرض أشير إليه بإشارة البعيد.

﴿آيَاتُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وآيات مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿تَنْتَلُوهَا﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، و«ها» : ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب حال من آيات الله، والعامل في الحال معنى الإشارة.

﴿عَلَيْكَ﴾ : على : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر ب «على»، والجار والمجرور متعلقان بـ «تنتلوها».

﴿بِالْحَقِّ﴾ : الباء : حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الحق : اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل أي نتلوها ومعنا الحق ويجوز أن يكون حالاً من مفعول نتلوها أي : ملتبسة بالحق، أو من مجرور «عليك»، أي : ملتبسة بالحق.

﴿وَإِنَّكَ﴾ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إنك : إن حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن».

﴿لَئِنْ﴾ : اللام هي المتزحقة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهي

فى الأصل لام الابتداء، تزحفت إلى الخير كراهة توالى مؤكدين هى وإن، ومن حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الرَّسُولِ﴾ : اسم مجرور بـ «من»، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر إن، وجملة (إنك.. الخ) فى محل نصب حال من الكاف فى (عليك) والرابط الواو والضمير، فهى على ذلك حال متكررة.

* * *

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْكِتَابَ وَآيَدْنَاهُ رُوحَ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَيَنْتَهُمُ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (١٥٢)

﴿تِلْكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الرُّسُلُ﴾ : بدل من اسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فَضَّلْنَا﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿بَعْضَهُمْ﴾ : بعض مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبعض مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، وجملة فضلنا بعضهم فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْضٍ﴾ : اسم مجرور بـ «على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «افضنا».

﴿مِنْهُمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿كَلَّمَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿أَلَّهِ﴾^(١): لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة صلة مَنْ لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف والتقدير كلمة الله.

﴿وَرَفَعَ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رَفَعَ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الله، تقديره: هو.

﴿بَعْضَهُ﴾: بعض: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبعض مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

﴿وَرَجَلَيَّْ﴾^(٢): مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وكان في الأصل مجروراً بحرف الجر أي: في درجات فهي منصوبة على نزع الخافض فلما حذف حرف الجر وصل إليه الفعل بنفسه.

﴿وَأَتَيْنَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، آتينا: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصانه بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(١) الجمهور على رفع لفظ الجلالة على أنه فاعل، والمفعول محذوف وهو عائد الموصول، أي: من كلمه الله وقرئ بالنصب على أن الفاعل ضمير مستتر وهو عائد الموصول أيضاً والجلالة نصبٌ على التعظيم. وقرأ أبو المتوكل «كألم الله» على وزن فاعل ونصب الجلالة. وفي هذا الكلام الثقات لأنه خروج من ضمير المتكلم المعظم نفسه في قوله: «فضلنا» إلى الاسم الظاهر الذي هو في حكم الغائب. انظر: البحر المحیط (٢/٢٧٣)، وشواذ ابن خالويه (ص ١٥)، والدر المصون (٥٣٦/٢).

(٢) في نصب درجات ستة أوجه أحدهما: أنه مصدر واقع موقع الحال. الثاني: أنه حال على حذف مضاف أي: ذوى درجات. الثالث: أنه مفعول ثانٍ لـ «رفع» على أنه ضمن معنى بلغ بعضهم درجات. الرابع: أنه بدل اشتمال أي: رفع درجات بعضهم والمعنى: على درجات بعض. الخامس: أنه مصدر على معنى الفعل لا لفظه، لأن الدرجة بمعنى الرفع، فكانه قيل: ورفع بعضهم رفعات. السادس: أنه على إسقاط الخافض وذلك الخافض يحتمل أن يكون على أو في أو إلى تقديره: على درجات أو في درجات أو إلى درجات، فلما حذف حرف الجر انتصب ما بعده. انظر: الدر المصون (٥٣٦/٢).

﴿عِيسَى﴾: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر؛ لأنه اسم مقصور.

﴿ابْنِ﴾: بدل من عيسى، أو صفة له منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وابن: مضاف.

﴿مَرْيَمَ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

﴿الْبَيْتِ﴾: مفعول به ثان منصوب. وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أيده: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة أيده معطوفة على آتينا.

﴿يُرْوَجُ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، روح: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وروح مضاف.

﴿الْقُدْسِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة

﴿وَلَوْ﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَاءَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومفعول المشيئة محذوف تقديره: عدم قتلهم وقيل تقديره: أن لا تختفوا، وقيل: أن لا تغفلوا وكلها متقاربة.

﴿مَا﴾: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَفْتَحَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِهِمْ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وبعد مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والضمير يعود على الرسل وجملة (ما اقتتل الذين من بعدهم) جواب «لو» لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدَ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل اقتتل، إذ في البيئات وهي الدلالات الواضحة ما يغني عن التقاتل والاختلاف.

﴿مَا﴾ : حرف مصدرى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جَاءَ تَهُمْ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بباء التانيث، وتاء التانيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: علامة الجمع.

﴿الْيَنِّتُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وما المصدرية، والجملة الفعلية بعدها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد إليه والتقدير: من بعد مجيئهم البيئات.

﴿وَلَكِنْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لكن: حرف استدراك مهمل ووجه هذا الاستدراك واضح فإن «لكن» واقعة بين ضديين إذ المعنى: ولو شاء الله الاتفاق لا تفقهوا، ولكن شاء الاختلاف فاختلفوا.

﴿اَخْتَلَفُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على جواب لو لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿فَمِنْهُمْ﴾ : الفاء حرف تفريع مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، منهم: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بـ«في»، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿عَمَّنْ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، يعود إلى من والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَمِنْهُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، منهم: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿كَفَّرَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى من، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿وَلَوْ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَاءَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومفعول المشيئة محذوف تقديره: عدم اقتناهم.

﴿مَا﴾ : حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَقْسَلُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية جواب «لو» لا محل لها من الإعراب، وتكررت هذه الجملة، لتأكيد الكلام.

﴿وَلَكِنَّ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لكن: حرف استدراك مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وهذا الاستدراك على المعنى، لأن المعنى: ولو شاء الله لمنعهم من ذلك، ولكن الله يفعل ما يريد من عدم منهم من ذلك، أو يفعل ما يريد من اختلافهم.

﴿اللَّهُ﴾ : اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿يَفْعَلُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتحرده من الناصب ولجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله.

﴿مَا﴾: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿يُرِيدُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، والجملة صلة الموصول، والعائد محذوف والتقدير: يريد، والجملة الفعلية (يفعل ما يريد) فى محل رفع خبر لكن، والجملة الاسمية (لكن الله.. الخ) معطوفة على جواب لولا لا محل لها من الإعراب مثله.

* * *

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا﴾: حرف نداء ينوب مناب أدعو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «أيها»: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم فى محل نصب بـ«يا». وها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع بدل من أى.

﴿ءَامَنُوا﴾: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة مع المتعلق المحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَنْفِقُوا﴾: فعل أمر مبنى على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، ومفعوله محذوف تقديره: شيئاً مما رزقناكم.

﴿مِمَّا﴾: أصلها: من + ما: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعقبان. محذوف صفة لمفعول به محذوف تقديره: انفقوا شيئاً كائناً مما.

﴿رَزَقْنَاكُمْ﴾: رزق: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة صلة ما لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف والتقدير: رزقناكموه.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبِيلٌ﴾ : قبل: اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أنفقوا، وجاز تعلق حرفين بلفظ واحد لاختلافهما معنى فإن الأولى للتبعض، والثانية لابتداء الغاية.

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدري ونصب مبنية على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْتِي﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء لحقتها، وأن وما بعدها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة «قبل» إليه أى: من قبل إتيانه.

﴿يَوْمٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : نافية للجنس أهملت لتكررها.

﴿يَبِيعُ﴾ ^(١) : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وساغ الابتداء به لتقدم النفي.

﴿فِيهِ﴾ : في: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر بنفى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبره.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حُلَّةٌ﴾ ^(٢) : عطف على بيع مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف

(١) قرأ نافع «يبيع» وما بعده مرفوعاً متوناً، والكوفيون وابن عامر، وقرأ أبو عمرو، وابن كثير بالفتح. فأما قراءة الرفع فعلى أن «لا» ملغاة وما بعدها رفع على الابتداء وسوغ الابتداء بالنكرة تقدم النفي عليها. وأما قراءة الفتح فى الثلاثة فهى «لا» النافية للجنس و«يبيع» اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب. انظر: السبعة لابن مجاهد (ص ١٨٧)، والكشاف (١/ ٣٠٥). والدر المنصور (٢/ ٥٣٨).

(٢) الخليل الصديق الذى صفت مودته، ويسعى لمصلحتك كما تسعى لمصلحته وهو معدوم فى هذا الزمن الذى فسد أهله كما قال القائل:

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خِيَلٍ وَقِيٍّ
فَقَالُوا مَا إِلَى هَذَا سَبِيلُ
تَمَسَّكَ إِنَّ ظَفِيرَتِ يَدَيْهِ خُرٌّ
فَلِإِنَّ الْخُرَّ فِي الدُّنْيَا قَلِيلُ

انظر: تفسير الشيخ الدرة وإعرابه (٢/ ٢٢).

نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَفَعَةً﴾ : عطف على بيع مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة المنفية «لا بيع فيه ولا حلة» إلى آخره صفة لـ «يوم» فمحلها الرفع.

﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ : الواو حرف امتثاف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الكافرون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في المفرد.

﴿هُمْ﴾ : ضمير فصل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وحرك بالضم لاتقاء الساكنين، وفائدة الفصل: الفرق بين الخير والتابع ولهذا سُمي فصلاً، ويفيد أيضاً التوكيد. ويجوز أن يعرب «هم» ضمير منفصل مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ، «والظالمون» خبر الضمير «هم» والجملة الاسمية «هم الظالمون» خبر المبتدأ «الكافرون».

﴿الظَّالِمُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية «والكافرون هم الظالمون» معترضة في آخر الكلام أفادت التهديد والوعيد للمانعين.

* * *

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (١٥٥)

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : نافية للجنس تعمل عمل إن حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِلَهَ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره: موجود

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُوَ﴾ : بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف، والجملة الاسمية (لا إله إلا هو) في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿الْحَى﴾^(١): صفة لله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الْقِيَوْمُ﴾: صفة ثانية للفظ الجلالة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَأْخُذُهُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

﴿سِنَّةٌ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة^(٢).

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: صلة أى زائدة لتأكيد النفي وفائدتها انتفاء كل واحد منهما، ولو لم تذكر لاحتمل نفيهما بقيد الاجتماع، ولا يلزم منه نفي كل واحد منهما على حدته.

﴿يَوْمٌ﴾: معطوف على سِنَّة مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ.

﴿لَهُ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم.

﴿مَا﴾: اسم موصول بمعنى لذي تفيد الشمول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

(١) قوله: «الحى» فيه سبعة أوجه أحدها: أن يكون خبراً ثانياً للجلالة. الثانى: أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف أى: هو الحى. الثالث: أن يكون بدلاً من قوله: «لا إله إلا هو» فيكون فى المعنى خبراً للجلالة. الرابع: أن يكون بدلاً من «هو» وحده. وهذا يبقى من باب إقامة الظاهر مقام المضمر، لأن جملة النفى خبر عن الجلالة، وإذا جعلته بدلاً حل محل الأول فيصير التقدير: الله لا إله إلا الله. الخامس: أن يكون مبتدأ وخبره «لا تأخذه سنة». السادس: أنه بدل من الله. السابع: أنه صفة لله وهو أحدها، لأنه قرئ نصبهما الحى القيوم على القطع. انظر: إملاء ما من به الرحمن للعكبرى (١٠٦/١)، والدر المصون (٥٣٩/٢).

(٢) قوله: «لا تأخذه سنة» فى هذه الجملة خمسة أوجه: أحدها: أنها فى محل رفع خبرا للحى. الثانى: أنها خبر عن الله تعالى عند من يميز تعدد الخير. الثالث: أنها فى محل نصب على الحال من الضمير المستكن فى القيوم. كأنه قيل: يقوم بأمر الحق غير غافل. الرابع: أنها استئناف إخبار أخير تعالى عن ذاته بقديمة. الخامس: أنها تأكيد للقيوم. انظر: الإملاء (١٠٦/١)، والكتشاف (٣٨٤/١)، والدر المصون (٥٤١/٢).

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿السَّمَوَاتِ﴾ : اسم مجرور بـ«فِي»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، وقوله: «إله ما فى السموات» تأكيد وذكر هنا المظروف دون الظرف، لأنَّ المقصود نفى الإلهية عن غير الله تعالى، وأنه لا ينبغي أن يعبد إلا هو.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: معطوفة على سابقتها، اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع وكررت تأكيداً.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَرْضِ﴾ : اسم مجرور بـ«فِي»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

﴿مَنْ﴾ : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ذَا﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع خبر، ويجوز أن يكون «ذا» بمعنى الذى وتأويله أن الذى الثانى تأكيد له لأنه بمعنىا كأنه قيل: من الذى يشفع، والراجع الأول.

﴿الَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة ذا أو بدل منها.

﴿يَشْفَعُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿عِنْدَهُ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل قبله أو متعلق بمحذوف حال من فاعل يشفع المستتر، أى: يشفع مستقراً عنده وقوى هذا الوجه بأنه إذا لم يشفع عنده مَنْ هو عنده وقريبٌ منه فشفاعته غيره أبعد.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بِإِذْنِهِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، إذنه: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وإذن: مضاف والمضاف: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من مستثنى من عموم الأحوال، والمعنى: لا أحد يشفع عنده إلا مأذوناً له منه، فالاستثناء

مفرغ، والباء للمصاحبة.

﴿يَعْلَمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الله تقديره: هو، وجملة «يعلم» يجوز أن تكون خبراً لأحد المبتدئين المتقدمين، أو استئنافاً، أو حالاً.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿يَنْ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، وهو مضاف.

﴿أَيْدِيهِمْ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وأيدى مضاف والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب معطوف على «ما» الأولى.

﴿خَلَقَهُمْ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وخلف مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع. ﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُحِيطُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿شَيْءٍ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. شيء: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يحيطون»، ولعلم هنا بمعنى المعلوم، لأن علمه تعالى الذي هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتبعض.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَيْهِ﴾ : اسم مجرور، ومن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وعلم مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ«يحيطون»، ويجوز أن يتبعها محذوف، لأنه صفة لشيء فيكون في محل جر.

﴿يَا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَا﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ«يحيطون» أيضاً، ولا يضر تعلق هذين الحرفين المتحدين لفظاً ومعنىً بعاملي واحد، لأن الثانى ومجروره بدلان من الأولين بإعادة العامل بطريق لاستثناء..

﴿شَاءَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله، والجملة صلة ما والعائد محذوف والتقدير إلا بما شاء أن يحيطوا به.

﴿وَمِيعَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿كُرْسِيُّهُ﴾ : كرسى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الياء، وكرسى مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿السَّمَوَاتِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿وَالْأَرْضِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والأرض: معطوف على السموات منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤَدُّ﴾ : يؤد: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والمعنى ولا يشقّه.

﴿حِفْظُهُمَا﴾ : حفظ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وحفظ مضاف والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم والألف حرفان دالان على التثنية.

﴿وَهُوَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هو: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿الْعَلِيِّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الْعَظِيمُ﴾: خير ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والعظيم هنا بمعنى المعظم.

* * *

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٥٩)

﴿لَا﴾: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿إِكْرَاهَ﴾: اسم «لا» مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الدِّينِ﴾: اسم مجرور بـ«فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، تقديره: موجود أو كائن أو حاصل.

﴿قَدْ﴾: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَبَيَّنَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿الرُّشْدُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْغَيِّ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تبين.

﴿فَمَنْ﴾: الفاء: فاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
«من»: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَكْفُرُ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ«مَنْ» وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر يعود على مَنْ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ»

﴿بِالطَّاغُوتِ﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الطاغوت: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَيُؤْمَرْ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يؤمر: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل

ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى مَنْ.

﴿يَأْتِيَنَّ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ اجلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «يأتِيَنَّ».

﴿فَقَدْ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، قد: حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَسْتَمْسِكَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود على مَنْ.

﴿بِالْعُرْوَةِ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، العروة: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «استمسك».

﴿الْوَثْقَى﴾ : صفة للعروة مجرورة مثلها، وعلامة جرها كسره مقدرة على آخرها منع من ظهورها التعذر وجملة «فقد استمسك بالعروة الوثقى» في محل جزم جواب مَنْ.

﴿لَا﴾ : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿انْفِصَامٌ﴾ : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

﴿هَآؤُ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا تقديره: لا انفصام كائن لها.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ اجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿سَمِيعٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر ثان لمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿إِنَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ

فِيهَا خَلِيدُونَ ﴿١٥٧﴾

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَلِيُّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وولى مضاف.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه.

﴿آمَنُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والمتعلق محذوف تقديره: آمنوا به.

﴿يُعَرِّجُهُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. واءاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿مِّنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الظُّلُمَاتِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يُخْرِجُهُمْ» وجملة يُخْرِجُهُمْ في محل رفع خبر ثان للمبتدأ، وهو «الله» أو في محل نصب حال من واو الجماعة في «آمَنُوا»، والرابط الضمير فقط.

قال السمين: والأحسن فيها ألا يكون لها محل من الإعراب، لأنها خرجت مخرج التفسير للدلالة.

﴿إِلَ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿النُّورِ﴾ : اسم مجرور بـ«إِلَ»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَالَّذِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿كَفَرُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة كفروا صلة

الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَوَّلِيَاؤُهُمْ﴾ : أولياء: خير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وأولياء مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة للجمع.

﴿أَفْطَعُوْتُ﴾ : خير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يُخْرِجُونَهُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة في محل رفع خبر ثان للذين.

قال السمين: والأحسن ألا يكون لها محل من الإعراب، لأنها خرجت مخرج التفسير للولاية.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنْتُورٍ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَفْطَلَمَنْتِ﴾ : اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يخرجونهم».

﴿أَوَّلِيَاؤُهُ﴾ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَصْحَابِ﴾ : خير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأصحاب مضاف.

﴿أَلْتَارِطُ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَهُمْ﴾ : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿فِيهَا﴾ : في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهـا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿خَلِدُونَ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

* * *

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ
الَّذِي يُخَيِّئُ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُخَيِّئُ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ
الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ﴾

﴿أَلَمْ﴾: الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وهذه الهمزة دخلت على حرف النفي فصيرت النفي تقريراً. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَرَ﴾: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، والفتحة دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِي﴾: اسم موصول مبنى على السكون في محل جر بـإلى، والجار والمجرور متعلقان بـ«تر» ولا بد من حذف مضاف أى: إلى قصة الذي حاجَّ.

﴿حَاجَّ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي.

﴿إِبْرَاهِيمَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (حاج إبراهيم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِّهِ﴾: اسم مجرور بنفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورب: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور متعلقان بحاجَّ.

﴿أَنْ﴾: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿آتَاهُ﴾: فعل ماضى مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر وهو في محل نصب بأن، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به أول، وقوله: «أن آتاه» مفعول لأجله على حذف حرف العلة، أى: لأن آتاه.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الْمَلَك﴾: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأن والفعل بعدها فى تأويل مصدر فى محل جر بحرف تعليل محذوف والتقدير: لإتيانه.

﴿إِذْ﴾: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بـ «حاج».

﴿قَالَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿إِذْهُمْ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿رَبِّ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ورب: مضاف، وياء المتكلم ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿الَّذِى﴾: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر المبتدأ، وجملة ﴿رَبِّ الَّذِى يُعْنِى وَيُمِيتُ﴾ فى محل نصب مقول القول.

﴿يُعْنِى﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى ربى، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَيُمِيتُ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يميت: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومفعول الفعلين محذوف للتعميم، وفاعل الفعل «يميت»: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى ربى، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿قَالَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿أَنَا﴾: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل مبتدأ.

﴿أُنِى﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ، وجملة ﴿أَنَا أُنِى﴾ فى محل نصب مقول القول.

﴿وَأُمِيتَ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أميت: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿إِذْ يَرْاهُمْ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿فَلَمَّا﴾ : لفاء هي الفصيحة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، وسميت بالفصيحة لأنها أفصححت عن شرط مقدر، إذ التقدير: إذا كنت قادراً كقدرة الله فإن الله.. الخ، إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿يَأْتِي﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو عائداً إلى الله، والجملة في محل رفع خبر إن، وجملة «إن الله يأتي بالشمس» لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب للشرط المقدر، والشرط المقدر ومدخوله في محل نصب مقول القول.

﴿يَأْتِ الشَّمْسُ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الشمس: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يأتي».

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَشْرِقِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَلَمَّا﴾ : لفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لَمَّا: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿بِهَا﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بالياء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَمَ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَغْرِبِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية ﴿قَاتِلِ اللَّهَ يَاقِي﴾ بِالشَّمْسِ﴾ فهي كذلك جواب للشرط المقدّر، ودخلة في مقول القول.

﴿بُهِتَ﴾ : الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، بُهِتَ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿الَّذِي﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿كَفَرُ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة «بُهِتَ الَّذِي كفر» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَهْدِي﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره من من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، يعود إلى الله سبحانه. والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿الْقَوْمِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿الظَّالِمِينَ﴾ : صفة للقوم منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

* * *

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثُوهُ قَالَ كَيْفَ لَيْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّيْسَ بِمِائَةِ عَامٍ فَأَنْظَرُ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظَرُ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظَرُ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

﴿أَوْ﴾^(١): حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَالَّذِي﴾^(٢): الكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: رأيت مثل الذي، الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بإضافة الكاف إليه.

﴿مَرَّ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَرَيْتَهُ﴾: اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«مَرَّ».

﴿وَمِنْ﴾: الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿خَاوِيَةً﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محل نصب حال من فاعل مرَّ، والواو هنا رابطة بين الجملة الحالية وصاحبها، والإتيان بها واجب لخلو الجملة من ضمير يعود إليه.

(١) الجمهور على سكون واو «أَوْ» وهي هنا للتفصيل، وقيل: للتخيير بين التعجب من شأنهما، وقرأ أبو سفيان بن حسين «أَوْ» بفتحها على أنها واو العطف، والمهزة قبلها للاستفهام، والتقدير: ورأيت مثل الذي، ومن قرأ «أَوْ» بحرف العطف فجمهور المفسرين أنه معطوف على قوله: «ألم تر إلى الذي حاج» على المعنى إذ معنى «ألم تر إلى الذي» رأيت كالذي حاج، فعطف قوله: «أوَ كالذي مر» على هذا المعنى، والعطف على المعنى موجود في لسان العرب.

انظر: البحر المحيط (٣٠١/٢)، والكشاف (٣٠٦/١)، والدر المصون (٥٥٥/٢).

(٢) في قوله: «كالذي» أربعة أوجه: أحدها: أنه عطف على المعنى وتقديره عند الكسائي، والقراء: هل رأيت كالذي حاج إبراهيم، أو كالذي مرَّ على قرية. الثاني: أنه منصوب على إضمار فعل وإليه أشار الزخشرى وأبو البقاء، قال الزخشرى: «أو كالذي: معناه أو رأيت مثل الذي» فحذف لدلالة «ألم تر» عليه، لأن كليهما كلمتا تعجب، وهو حسن، لأن حذف ثابت كثير بخلاف العطف على المعنى. الثالث: أن الكاف زائدة كـ«هي» في قوله تعالى: «ليس كمثلته شيء» والتقدير: ألم تر إلى الذي حاج، أو إلى الذي مرَّ على قرية، وفيه ضعف، لأن الأصل عدم الزيادة. والرابع: أن الكاف اسم بمعنى مثل، لا حرف، وهو مذهب الأخفش وهو انصحيح من جهة الدليل. وإن كان جمهور البصريين على خلافه، فالتقدير: ألم تر إلى الذي حاج، أو إلى مثل الذي مر، وهو معنى حسن. انظر: الكشاف (٣٨٩/١)، والإسلام (١٠٩/١). والبحر المحيط (٣٠١/٢)، والدر المصون (٥٥٦/٢، ٥٥٧).

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عُرُوشَهَا﴾^(١): اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وعروش مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بخاوية.

﴿قَالَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

﴿أَنَّى﴾: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده، وهو بمعنى متى ويجوز أن تكون «أنى» بمعنى كيف موضعها حالاً من «هذه» وتقدم لما فيه من الاستفهام، والظاهر أنها بمعنى كيف وعلى كلا القولين فالعامل فيها «يجى».

﴿يُجِئْ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

﴿هَذِهِ﴾: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به مقدم، ويجوز أن تكون «هذه» إشارة إلى عظام أهل القرية البالية، وجثثهم المتمزقة دلّ على ذلك السياق.

﴿أَللهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بَعْدَ﴾: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبعد مضاف.

﴿مَوْتَهَا﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وموت: مضاف، و(ها): ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿فَأَمَاتَهُ﴾: الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أمات: فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

(١) قوله: «على عروشها» فيه أربعة أوجه أحدها: أن يكون بدلاً من «قرية» بإعادة العامل. الثانى: أن يكون صفة لـ «قرية» فعلى الأول يتعلق بـ «مر»، لأن العامل فى البذل العامل فى المبذل منه، وعلى الثانى يتعلق بمحذوف، أى ساقطة على عروشها. الثالث: أن يتعلق بنفس خاوية إذا فسرها خاوية بمعنى مهتدة ساقطة. الرابع: أن يتعلق بمحذوف يدل عليه المعنى وذلك المحذوف هو لفظ «ثانية» لأنهم فسروا «خاوية» بمعنى: خالية من أهلها ثابتة على عروشها، وقيل: «عنى» بمعنى «مع» أى مع عروشها. انظر: البحر المحيط (٣٠٢/٢)، والدر المصون (٥٥٩/٢).

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مَائَةً﴾: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل قبله، وعلامة نصب الفتحة الظاهرة، ومائة: مضاف.

﴿عَامٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والمعنى: جعله مئة مائة عام و «مائة» عقد من العدد معروف، ولامها محذوفة، وهى ياء يدل على ذلك قولهم «أمايت الدراهم» أى: صيرتها مائة، والعام مدة من الزمان معلومة وعينه واو لقولهم فى التصغير: عُويم وفى التكسير أعوام.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يفيد الترتيب والتراخى.

﴿بَعَثَ﴾: بعث: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله.

﴿قَالَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿كَمْ﴾: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده، وتمييزه محذوف إذ التقدير: كم يوماً، أو وقتاً، والناصب له «البت».

﴿لَئِنْ﴾: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بقاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى عزيز.

﴿لَئِنْ﴾: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بقاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل.

﴿يَوْمًا﴾: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والظاهر أن «أو»

هنا بمعنى «بل» للإضراب، وهو قول ثابت، وقيل: هي للشك^(١).

﴿بَعْضٌ﴾: معطوف على يوماً منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿يَوْمٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة في محل نصب مقول القول.

﴿قَالَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله سبحانه تعالى.

﴿بَل﴾: حرف عطف مبني على السكون لا محل له، عاطفة على جملة مخدوفة والتقدير: ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام.

﴿لَبِثْتُ﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بقاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿مِائَةً﴾: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومائة مضاف.

﴿عَامٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة لبثت مائة عام في محل نصب مقول القول.

﴿فَانْظُرْ﴾: الفاء فاء الفصيحة وهي هنا جواب لشرط مقدر تقديره: إذا حصل لك ارتياح في البعث. «فانظر». انظر: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَعَامِكْ﴾: اسم مجرور بـ«إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وطعام مضاف. والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ«انظر»، وجملة «فانظر إلى طعامك» جواب الشرط المقدر لا محل لها من الإعراب.

(١) قال ابن جريج وقتادة والربيع: «أما الله غدوة يوم، ثم بعثه قبل الغروب بعد مائة سنة، فقال قبل النظر إلى الشمس: يوماً، ثم التفت فرأى بقية من اشمس، فقال: أو بعض يوم فكأن قومه: يوماً على سبيل الظن، ثم لما تحقق أنه م يكمل اليوم، قال: أو بعض يوم، والأولى أن لا تكون «أو» هنا للتردد، بل تكون للإضراب، كأنه قال: بل بعض يوم لما لاح له الشمس أضرب عن الإخبار الأول الذي كان على طريق الظن، ثم أخرج بالثاني على طريق اليقين عنده. انظر: البحر المحيط (٣٠٣/٢)، وتفسير البغوي (٢٤٣/١)، والكشاف (٣٠٧/١).

﴿وَشَرَابِكَ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، شرابك: معطوف على طعامك مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وشراب مضاف، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

﴿لَمْ﴾: حرف نفى وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَتَسَنَّهُ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ«لَمْ»، وعلامة جزمه السكون إن كانت الهاء أصلية، وحذف حرف العلة إن كانت الهاء لسكت، ومعنى لم يتسنه أى لم يتغير، أى كأن لم تمر عليه السنون الطويلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، ولم يثن الفاعل مع كونه عائداً على لطعام والشراب لأحد أمرين: إما لكونهما متلازمين فصارا كالأشياء الواحد وهو الغذاء، وإما لأن الضمير يعود إلى الشراب فقط، لأنه أقرب مذكور، وتَمَّ جملة محذوفة لدلالة هذه عليها والتقدير: وانظر إلى طعامك لم يتسنه، وإلى شرابك لم يتسنه.

﴿وَأَنْظُرْ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (انظر): فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت..

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حِمَارِكَ﴾: اسم مجرور بإلى. وعلامة جره الكسرة الظاهرة وحمار مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ«نظر».

﴿وَلِنَجْعَلَكَ﴾^(١): الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام حرف تعليل وجر، لنجعلك: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول.

﴿ءَايَةً﴾: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لِلنَّاسِ﴾: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس:

(١) قوله: «ولنجعلك» فيه ثلاثة أوجه أحدها: أنه متعلق بفعل محذوف مقدر بعده تقديره: ولنجعلك فعلنا ذلك. والثاني: أنه معطوف على محذوف تقديره: فعلنا ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك. والثالث: أن الواو زائدة واللام متعلقة بالفعل قبلها أى: وانظر إلى حمارك لنجعلك. انظر: البحر اخیط (٣٠٤/٢). والدر المصون (٥٦٤/٢).

اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة آية وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور معطوفان على محذوف والمحذوف متعلق بفعل محذوف والتقدير: فعلنا ما فعلنا من إحيائك بعد ما ذكر لتعاني ما استبعدته من الإحياء بعد دهر طويل.

﴿وَأَنْظُرْ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، (انظر): فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْفَصَارِ﴾: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بـ «انظر».

﴿كَفَّ﴾: اسم استفهام مبنى على الفتح في محل نصب حال من الهاء الواقعة مفعولاً به، والفاعل فيها «ننشرها» ولا يعمل في هذه الحال «انظر» إذ الاستفهام له صدر الكلام، فلا يعمل فيه ما قبله.

﴿نُنَشِّرُهَا﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف يفيد الترتيب والترتبي مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿نَكْسُوها﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن.

﴿لَحْمًا﴾: مفعول به ثانٍ لـ «نكسوها» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَلَمَّا﴾: الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والفاء عاطفة عبي مقدر يستوجبه السياق كأنه قال: فأنشرها الله وكساها خماً، فنظر إليها فتبين له كيف يتم الإحياء والبعث، لما: حرف وجود لوجود عند سيوييه، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وهي ظرف بمعنى حين عند ابن السراج والفارسي، وابن جنى، وجماعة تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه.

﴿تَبَيَّنَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على كيفية الإحياء وقدره الزخشي بقوله: «فلما تبين له ما أشكل عليه»^(١). وقال السمين الحلبي: فاعل تبين مضمرة يفسره سياق الكلام تقديره: فلما تبين له كيفية الإحياء التي استقر بها وهو أولى من قول الزخشي، لأن قوة الكلام تدل عليه بخلاف الأول^(٢).

﴿لَمْ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان لـ «تبين».

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى عزيز.

﴿أَعْلَمَ﴾^(٣): فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

﴿أَنَّ﴾ : حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة، اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ﴾ : اسم مجرور بعين، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكل مضاف.

﴿شَيْءٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بتقدير.

(١) انظر: الكشف (٣٩١/١).

(٢) انظر: الدر المصون (٥٦٨/٢).

(٣) قوله: «قال أعلم» الجمهور على «قال» مبنياً للفاعل، وفي قاعه على قراءة حمزة والكسائي: «علم» أمراً من «علم» قولان أظهرهما: أنه ضمير يعود على الله تعالى، أو على الملك أي: قال الله أو الملك لذلك لما أعلم. والثاني: أنه ضمير يعود على المار نفسه نزل نفسه منزلة الأجنبية فخطبها قال أبو البقاء، ويسمى هذا التحريد كما تقول لنفسك 'علم يا عبد الله يعني كأنه جرد من نفسه مخاطباً بخاطبه، وأما على قرءة غيرهما «أعلم» مضارعاً للمتكلم ففاعل «قال» ضمير المار أي: قال المار أعلم أنا. انظر: السبعة لابن مجاهد (ص ١٨٩). والكشف (٣١٢/١). وبحر الخيط (٢٩٦/٢)، وإلماء (١١٠/١)، والدر المصون (٥٧١/٢).

﴿قَدِيرٌ﴾: خير أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأن وما في حيزها سد مسد معوقى أعلم. وجملة ﴿أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فى محل نصب مقول القول.

* * *

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَئِن لَّا يَظْهَرَنَّ لِىَ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْمَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

﴿وَإِذْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. إذ: ظرف لما مضى من الزمان على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره: اذكر.

﴿قَالَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿إِبْرَاهِيمُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة فى محر جر بإضافة إذ إليها.

﴿رَبِّ﴾: منادى حذف منه أداة النداء، وهو منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم المحذوفة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة.

﴿أَرِنِي﴾: فعل دعاء مبنى على حذف حرف العلة من آخره وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول.

﴿كَيْفَ﴾: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال من الموتى، والعامل فيها «يحيى»

﴿تُحْيِي﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿الْمَوْتَى﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر وجملة «كيف تحى الموتى» فى محل نصب مفعول به ثان، وجملة (رب أرنى) فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر

جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله سبحانه وتعالى.

﴿أَوَلَمْ﴾: الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قدمت عليها همزة الاستفهام لأن لها الصدر، والهمزة هنا للتقرير، لأن الاستفهام إذا دخل على النفي قرّره. والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لم: حرف نفي وجزم وقلب. مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُؤْمِنُ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل نصب مقول القول.

﴿قَالَ﴾: فعل ماضٍ مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى إبراهيم.

﴿بَلَى﴾: حرف جواب للجملة المنفية مبنى على السكون في محل نصب مقول القول، وبعدهما جملة محذوفة ليصح العطف عليها، والتقدير: بلى آمنت.

﴿وَلَكِنَّ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مهمل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَظْمِنَنَّ﴾: اللام لام التعليل مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، واللام متعلقة بمحذوف بعد «لكن» تقديره: ولكن سألتك كيفية الإحياء لللاطمئنان، ولابد من تقدير حذف آخر قبل «لكن» حتى يصح معه الاستدراك والتقدير: بلى آمنت، وما سألت غير مؤمن، ولكن سألت ليظمنن قلبي. يظمنن: فعل مضارع مبنى على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد وهو في محل نصب بأن مضمرة بعد لام التعليل.

﴿قَلْبِي﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وقلب: مضاف والياء ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل جر بالإضافة، وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجورور متعقبان بفعل محذوف، والتقدير: سألتك ذلك لاطمئننان قلبي، وهذه الجملة معطوفة على المقدرة قبلها، والكلام كله في محل نصب مقول القول.

﴿قَالَ﴾: فعل ماضٍ مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى الله سبحانه وتعالى.

﴿فَعُذِّدْ﴾: الفاء فاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، عُذِّدْ:

فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿أَرْبَعَةً﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (فخذ أربعة) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لشرط محذوف مقدر بإذا وتقديره: إذا أردت مشاهدة ذلك فخذ أربعة والشرط المقدر ومدحوله في محل نصب مفعول القول.

﴿وَمِنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْفَتْرِ﴾ : اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، واجار والمجرور متعلقان بخُذْ.

﴿فَصَرُّهُنَّ﴾ : الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، صُرُّهُنَّ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿إِلَيْكَ﴾ : إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل صُرُّهُنَّ إن كان بمعنى أملهن، وإن كان بمعنى قطعهن تعقب بـ«خُذْ».

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَجْعَلْ﴾ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«اجعل» و«كل» مضاف.

﴿جَبَلٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمِنْهُنَّ﴾ : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والنون: حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من جزئاً كان صفةً له فلما قُدِّم عليه صار حالاً.

﴿جُزْءٍ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يفيد الترتيب والتراخي.

﴿أَذْعَمَنَّ﴾ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الواو، والضممة قبلها دليل عليها والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿يَأْتِيَنَّكَ﴾ : فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، وهو في محل جزم جواب الأمر، ونون النسوة ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب الطلب.

﴿سَعْيًا﴾ : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة بمعنى ساعيات.

﴿وَأَعْلَمَ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واعلم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿عَزِيزٌ﴾ : خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَكِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأن وما دخلت عليه سدت مسد مفعولي اعلم.

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبٌّ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٠﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَذَكَّرُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنَّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١١﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطِلُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِيقًا وَالنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَكَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١١٣﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ اتِّبَاعًا مَّرَضَاتٍ وَاللَّهُ وَتَلْبِيسًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَمٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَانَتْ أَكْطَلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّ ﴿١١٤﴾ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٥﴾ أَبَدُ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضِعْفَاهُ فَمَا صَابَهَا أَغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿١١٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَائِفَةٍ مَّا كَسَبَتْهُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَتِمَّمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِخَافِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغِصُّوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١١٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١١٩﴾ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٢٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿مَثَلٌ﴾ : صفة نفقات.

﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ : طاعته.

﴿يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾ : على السبعمائة إلى ما شاء الله - عز وجل.

﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ : فضله.

﴿عَلِيمٌ﴾ : بمن يستحق المضاعفة.

﴿يَتَّبِعُهَا أَذَى﴾ : امتنان وتعير.

﴿رِيقًا النَّاسِ﴾ : لغير وجه الله، ولأن يقال: هو جواد أو صالح يتغنى الشاء والذكر

والعباد بالله.

﴿صَفَوَانِ﴾ : حجر أملس.

﴿وَابِلٌ﴾ : مطرٌ شديد.

﴿صَلْدًا﴾ : صلباً أملس لا شئ عليه.

﴿وَتَثِيَّتًا﴾ : احتساباً وعزماً.

﴿بِرَبْوَةٍ﴾ : الربوة من الأرض المرتفعة الغليظة المستوية.

﴿أَكْلَهَا﴾ : الشئ المأكول.

﴿فَطَلٌ﴾ : الطال هو الرذاذ والمطر اللين.

﴿إِعْصَارٌ﴾ : الإعصار: الريح الشديدة العاصف فيها سموم حارة ترفع تراباً إلى السماء كأنه عمود.

﴿طَبِيتٌ﴾ : جباد.

﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ : من زرعها وثمارها الواجب فيها الزكاة.

﴿تَتِمَّمُوا﴾ : تقصدوا.

﴿الْحَيْثُ﴾ : الردئ غير الجيد.

﴿إِلَّا أَنْ تُنْفِصُوا فِيهِ﴾ : بالتساهل وغيض البصر فكيف تؤدون منه حق الله أو معناه: أنكم لا تأخذون هذا الردئ من غرمائكم، ولا فى بيوعكم إلا بزيادة فى الكيل على الطيب^(١).

﴿نَذَرْتُمْ﴾ : التذر هو ما أوجبه المرء على نفسه من صدقة وعمل تقرباً إلى الله - تعالى.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَبِيتٍ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَتِمَّمُوا الْحَيْثُ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِعَاجِزِينَ﴾ إِلَّا أَنْ تُنْفِصُوا فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٧٤﴾ الآية، روى الحاكم والترمذى وابن ماجه وغيرهم

(١) مختصر تفسير الطبرى لابن صمادح التحيبي (١/ ٧١، ٧٠).

عن البراء قال: نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، كُنَّا أصحابَ نخلٍ، وكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقليلته، وكان ناسٌ ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الصيص والحشف^(١) وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله: ﴿يَتَابِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية^(٢).

* * *

المعنى العام للآيات

إن الذين يذبلون أموالهم في السبيل المؤدية إلى الله من عمل البرِّ والإحسان مثلهم كمثل حبة زُرْعَتْ فَأَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ في كُلِّ سَبِيلَةٍ من هذه السنابل مائة حَبَّةٍ، وهذا شأن الزرع في الأرض الخصبة، وهذا التمثيل تصوير للإضعاف^(٣)، كأنها حاضرة بين يدي الناظر فهو من تشبيه المعقول بالمحسوس، والله يضاعف إلى ما شاء - تعالى - لمن يشاء من عباده المنفقين على حسب حالهم من الإخلاص والتعب وإيقاع الإنفاق في أحسن مواقعه والله واسع لا يضيق على ما يتفضل به المنفق من الزيادة، وهو عليم بنية المنفق وسائر أحواله^(٤)، والذين ينفقون أموالهم في سبيل البرِّ ولم يُتعبوا إنفاقهم أو ما أنفقوه إحساناً على المنفق ولا أذى بكلمة أو بإشارة أو نحوهما فلهم أجرهم عند ربهم حسبما وعدهم في ضمير التمثيل ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

ورَدُّ السائل بالتى هي أحسنُ والصفح عن الحاجة أفضل عند الله من صدقة تكون غير خالصة لله تؤذى صاحبها ويؤذى صاحبها السائل ويَجْرَحُهُ وَيُخْرِجُهُ، والله غنى عن صدقات العباد، وإنما أمرهم بها لمصلحة تعود إليهم، أو عن الصدقة بالمن والأذى فلا يقبلها أو غنى لا يحوج الفقراء إلى تحمل مثونة المن والأذى ويرزقهم من جهة أخرى، وهو حلِيمٌ فلا يعجل بالعقوبة على المن والإيذاء^(٥)، فإيا أيها المؤمنون لا تبطلوا ثواب صدقاتكم بالمن والأذى فتكونوا كمن ينفق ماله مرآيا الناس فمثله كمثل حجر أملس عليه ترابٌ فنزل عليه مطرٌ غزيرٌ فجعله أملس كما كان لم ينتفع بشئ مما فعل والله لا

(١) القَنُو: هو العذق الذى يكون فيه البلح والصيص التمر الذى لم يتم نضجه أو هو الشيص، والحشف التمر الجاف اليابس وفى النخل: أَحَشَفًا وَسَوْءَ كَيْلَةٍ اهـ.

(٢) لباب القول (٧٨).

(٣) أى للزيادة.

(٤) (الآلوسى ٢/ ٦٣٣).

(٥) (الآلوسى ٢/ ٦٣٦).

يهدى الكافرين فهم فى ضلال وحيرة، وإنما ختم الآية بهذه الجملة لأنَّ كلاً من الرياء والمن والأذى من صفات الكفار ولا بد للمؤمنين أن يجتنبوها.

والذين ينفقون أموالهم رجااء الحصول على رضا الله وتبتيباً ليعض أنفسهم على الإيمان مثلهم كمثل روضة فى مكان مرتفع نزل عليها مطرٌ غزير فأعطت ضعفى ما تعطيه من الثمار، فإن لم يكن المطر غزيراً كفاها المطر الضعيف لجودة معدنها وطيب أصلها والله بما تعملون بصيرٌ فيجازى كلاً من المخلص والمرائى بما هو أعلم به، يجب أحدكم أن يكون له بستان من نخيل وأعناب وخصمهما بالذكر لعظم نفعهما فالنخلة كلها منافع أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين، وأعظم منافع العنب ثمرته دون سائرهِ، قال الألوسى: وفى بعض الآثار ولم أجده فى كتاب يعول عليه، إن الله تعالى - يقول: أتكفرون بى وأنا خالق العنب^(١)، وهذا البستان تجرى من تحته الأنهار ينبت له من جميع الثمار، وأدركه الهرم وله ذرية صغار لا قدرة لهم على الكسب فأصابها ريح عاصفة فيها نارٌ فاحترق شجرها وأصبحت أرضاً جرداء، هذا المثل المرائى لمن يذهب عمله هباءً منثوراً فى وقتٍ هو أحوج ما يكون فيه إليه، يا أيها المؤمنون إذا أنفقتُم فأنفقوا من أطيب مكاسبكم وأجود ثمرات أرضكم ولا تقصدوا الردى مما عندكم مما لا تأخذونه لو دُفع إليكم إلا إذا تساعتم فيه وعلموا أنَّ الله غنى عن نفقاتكم حميدٌ أى مستحق للحمد على نعمه ومن جملة الحمد اللائق بجلاله تحرى إنفاق الطيب مما أنعم به، ثم جاءت الآية التالية استثناءً لبيان سبب تيمم الخبيث فى الإنفاق وتوهين شأنه، بأن الشيطان يهددكم بالفقر ويأمركم بالبخل، والله يعدكم فى الإنفاق على لسان نبيكم ﷺ مغفرةً لذنوبكم وفضلاً أى رزقاً وخففاً، وفى الحديث: «ما من يوم يصبح فيه العبادُ إلا مكان ينزلان يقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً»، والله واسع عليهم، والله هو الوهاب يهب الحكمة لمن يشاء ومن يوهب الحكمة فقد وهب خيراً كبيراً، وما يعط إلا أصحاب العقول.

وما أنفقتُم من نفقةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ سرّاً وعلانيةٍ أو نذرتُم من نذر بأن عقدتم قلوبكم على شئ ولتزمتوه فإله سبحانه سيجازيكم عليه الجزاء الأوفى فى الدنيا والاخرة، وما لظلمين أى الواضعين للأشياء فى غير موضعها كالمرائين وغيرهم من أنصار أى من أعوان ينصرونهم من بأس الله - تعالى - لا شفاعة ولا مدافعة^(٢) - والله أعلم.

* * *

(١) روح المعانى للألوسى (٢/ ٦٤٢).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٦٥٥).

الإعراب

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَلِّفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

﴿مَثَلُ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿يُنْفِقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَمْوَالَهُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وأموال مضاف، وهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، وجملة (ينفقون أموالهم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾ : اسم مجرور بـ«فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«ينفقون» و سبيل مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿كَمَثَلِ﴾ : الكاف: حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مثل: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، ولا بد من حذف حتى يصح التشبيه؛ لأنَّ الذين ينفقون لا يُشَبَّهون بنفس الحبة، واختلف فى المحذوف، ف قيل من الأول، والتقدير: ومثل نفقة الذين، ومثل مضاف. وقيل: من الثانى وتقديره: ومثل الذين ينفقون كزراع حبة.

﴿حَبَّةٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿أَنْبَتَتْ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والتاء تاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره هى.

﴿سَبْعَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وسبع مضاف.

﴿سَنَابِلٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع

من الصرف لأنه على صيغة منتهى الجموع، وحملة (أُنبتت سبع سنابل) فى محل جر، لأنها صفةٌ لحبة كأنه قيل: كمثل حبةٍ منبئةٍ.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ﴾: اسم مجرور بـ«فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وكل مضاف.

﴿سُئِلَتْ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿يَأْتُهُ﴾^(١): مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومائة مضاف.

﴿حَبَّةٌ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة الاسمية فى محل جر صفة سنابل.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يُضَعِّفُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿لَيَنْ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، من: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يَسَاءُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى مَنْ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف تقديره: يشاؤه.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَسِعَ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾: خبر ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

(١) الجمهور على رفع «مئة». وقرأ ينصبها على إضمار فعل، أى: أُنبتت أو أخرجت.

انظر: البحر المحیط (٣٠٥/٢)، وشواذ ابن خالويه ص ١٦ والدر المصون (٥٨٢/٢).

﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنْنًى وَلَا أَدَى لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿١١٠﴾

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿يَنْفِقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَمْوَالَهُمْ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأمورال: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، وجملة (ينفقون أموالهم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾ : اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وسبيل مضاف.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿لَا﴾ : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَتَّبِعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿مَنْنًى﴾ : اسم موصول مبني على السكون، في محل نصب به مفعول أول.

﴿أَنْفَقُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة، وجملة «أنفقوا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: أنفقوه.

﴿مَنْنًى﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: صلة، أي

زائدة لتأكيد النفي، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَذَى﴾: معطوف على سابقه منصوب مثله، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المقصورة المحذوفة لالتقاء الساكنين.

﴿لَهُمْ﴾: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿أَجْرُهُمْ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأجر: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع. ﴿عِنْدَ﴾: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بأجرهم، وعند: مضاف.

﴿رَبِّهِمْ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورب مضاف والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مهمل لا عمل له، ولا يجوز إعمالها عمل ليس لأنها تكررت. ﴿خَوْفٌ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ.

﴿وَلَا﴾: لوو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبني على السكون. أو هي زائدة لتأكيد النفي.

﴿هُمْ﴾: ضمير بارز منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿يَحْزَنُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل خبر المبتدأ، وجملة ولا هم يحزنون معطوفة على سابقتها.

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ﴾

﴿قَوْلٌ﴾^(١): مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وساغ الابتداء بالنكرة لأنها وصفت.

﴿مَّعْرُوفٌ﴾: صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مغفرة: معطوف على قول مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿خَيْرٌ﴾: خير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يِّنٌ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿صَدَقَةٍ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بخير لأنه اسم تفصيل.

﴿يَتْبَعُهَا﴾: يتبع: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجار، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«ها» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿أَذًى﴾: فاعل مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة لاتقاء الساكنين، والألف الثابتة دليل عليها وليست عينها، وجملة (يتبعها أذى) في محل جر صفة لـ «صدقة».

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَنِّي﴾: خير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَلِيمٌ﴾: خير ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ فَأَصَابُهُ وَابِلٌ

(١) قوله تعالى: «قول معروف» فيه ثلاثة أوجه: أحدهما: أنه مبتدأ وسوغ الابتداء بالنكرة وصفها، والعطف عليها، و«مغفرة» عطف عليه، وسوغ الابتداء بها العطف، أو الصفة المقدرة إذ التقدير: ومغفرة من السائل أو من الله، و«خير»: خير عنهما. والثاني: أن «قول معروف» مبتدأ وخبره محذوف، أي: أولى بكم، ومغفرة مبتدأ، و«خير» خبرها، فهما جملتان. والثالث: أنه خير مبتدأ محذوف تقديره: المأمور به قول معروف. انظر: المحرر الوجيز (٣١٣/٢)، والإملاء

فَرَكُم مَّصَلَّةً لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٢٩﴾

﴿يَأَيُّهَا﴾ : حرف نداء ناب مناب أدعو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «أيها» : منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم فى محل نصب بيا. وها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع بدل من أى.

﴿مَاتُوا﴾ : فعل ماض مبنى على الضم: لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على لسكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿لَا﴾ : حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَبِيلُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة حزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿صَدَقْتِكُمْ﴾ : صدقات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وصدقات مضاف: والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه. والميم للجمع.

﴿يَالَّذِينَ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. المن: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَالَّذِينَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب «الذى» معطوف على المن مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿كَالَّذِينَ﴾ : لكف: حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالكف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر واقع مفعولاً مطلقاً والتقدير: لا تبطلوا صدقاتكم إبطالاً مثل الذى ينفق رءاء لناس.

﴿يُفْنِقُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من لناصب واجزأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الذى.

﴿مَالَهُ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومال مضاف، والهاء:

ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، وجملة (ينفق ماله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَقَالَ﴾: مفعول لأجله منصوب^(١)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أى: لأجل رثاء الناس. ورتاء: مضاف.

﴿الْقَاتِلِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْمِنُ﴾: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب واجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿يَا اللَّه﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يؤمن».

﴿وَالْيَوْمِ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اليوم: معطوف على لفظ اجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْآخِرِ﴾: صفة لليوم مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَمَثَلُهُ﴾: الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، جئ به مجرد الربط بين الجمل^(٢)، مثله: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومثل: مضاف والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه. وهاء تعود على الذى ينفق رثاء الناس؛ لأنه أقرب مذكور.

﴿كَمَثَلِ﴾: الكاف حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مثل: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، ومثل: مضاف.

﴿صَقَوَانِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَيْهِ﴾: على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وهاء:

(١) ويجوز أن يكون منصوباً على الحال أى: ينفق مراثياً. انظر: مشكل إعراب القرآن المكي

(١١١/١). والدر المصون (٢/٥٨٥).

(٢) انصر: بلاء م من به الرحمن للعكرى (١١٢/١).

ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر بعلى، واجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿تَرَابٌ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (عليه تراب) في محل جر صفة لـ «الصفوان» ويجوز أن يكون «عليه» وحده صفة له و«تراب» فاعل به، وهو أولى.

﴿فَأَصَابَهُ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، عطفت على الفعل الذى تعلق به قوله: «عليه» أى: استقر عليه تراب فأصابه، والضمير يعود على الصفوان، وقيل: على التراب. أصاب: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به.

﴿وَأَبْلَ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والواو: الماطر الشديد.

﴿فَتَرَكَهُ﴾: الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تركه: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره. والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على وابل.

﴿مَسَلَّهُ﴾: مفعول به ثان لترك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَقْدِرُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل. وجملة: «لا يقدرُونَ» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

﴿شَيْءٍ﴾: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، واجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَمِمَّا﴾: أصلها: من ما: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون في محل جر بمن، واجار والمجرور متعلقان بـ «يقدرُونَ».

﴿كَسَبُوا﴾: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بـ واو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقدير: مما كسبوه.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَا﴾: حرفي نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَهْدِي﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل يعود إلى الله تقديره هو.

﴿الْقَوْمِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿الْكَافِرِينَ﴾: صفة للقوم منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر ساقط، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجملة «لا يهدي القوم الكافرين» في محل رفع خبر المبتدأ.

* * *

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتٍ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّتٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَثَلَّتْ أَكْثَلَهَا ضِغْفَرٌ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٥﴾﴾

﴿وَمَثَلُ﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مثل: مبتدأ مرفوع. وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومثل: مضاف.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

﴿يُنْفِقُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت لنون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿أَمْوَالَهُمْ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، واجملة صلة لموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ابْتِغَاءَ﴾: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿مَرْضَاتٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره لكسرة الظاهرة.

﴿وَتَثْبِيتًا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. تثبيتاً:

معطوف على ابتغاء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَنْ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بتثيتاً.

﴿كَمْثِلٍ﴾ : الكاف حرف جر وتشبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مثل: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وهو «مثل الذين» ولا بد من حذف حتى يصبح التشبيه، لأن الذين ينفقون لا يشبهون بالجنة فقيل تقديره: ومثل نفقة الذين. ومثل: مضاف.

﴿جَنَّةٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿يَرْبُوتُ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ربوة: اسم مجرور بالباء. وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة جنة.

﴿أَصَابَهَا﴾ : أصاب: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿وَأَيْلٍ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة^(١).

﴿فَقَاتَتْ﴾ : الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، آتت: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع تاء التانيث، والفعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى جنة، والمفعول الأول محذوف والتقدير: فأتت صاحبها، أو أهلها، والذي حسن حذفه أن القصد الإخبار عما تثمر لا عما تثمر له، ولأنه مقدر في قوله: «كملت جنة» أي غارس جنة، أو صاحب جنة.

﴿أَكْلَهَا﴾ : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأكل:

(١) قوله تعالى: «أصابها وأيل» هذه الجملة فيها أربعة أوجه أحدها: أنها صفة ثانية لجنة، وبديهي هنا بالوصف بالجار والمجرور ثم بالجملة؛ لأنه الأكثر في لسانهم لقربه من المفرد.

والثاني: أن تكون صفة لـ «ربوة» لأن الجنة بعض الربوة.

الثالث: أن تكون حالاً من الضمير المستكن في الجار لوقوعه صفة.

الرابع: أن تكون حالاً من «جنة» وحاز ذلك لأن الكسرة قد تخصصت بالوصف. ولا بد من تقدير «قد» أي: وقد أصابها.

نظر: إملاء مأمّن به الرحمن (١/ ١١٣) والدر المصون (٢/ ٥٩٢).

مضاف. وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿ضَعَفَتِ﴾: حال من «أكلها» منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن لألف لأنه متنى. والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد.

﴿فَإِنْ﴾: الفاء حرف تفريع واستئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَمْ﴾: حرف جزم ونفى وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُصِيبُهَا﴾: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون. وهو في محل جزم فعل الشرط. و(ها) ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿وَأَيْلُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فَطُلٌُّ﴾^(١): الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، طل: خير لمبتدأ مخذوف تقديره: فالذى يصيبها طلٌ واجملة في محل جزم جواب الشرط.

﴿وَاللَّهُ﴾: واللّه: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَمَّا﴾: الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ«بصير».

﴿فَقَعَمُونَ﴾^(٢): فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في

(١) لأد من حذف لتكامل جملة اجواب، واختلف في ذلك على ثلاثة أوجه، فذهب الميرد إلى أن المخذوف خبر وقوله «فطلُّ» مبتدأ والتقدير: «فطلُّ يصيبها» وجار الابتداء بالنكرة؛ لأنها في جواب الشرط، وهو من جملة المسوغات للابتداء بالنكرة.

والثاني: أنه خبر مبتدأ مضمرة أى: فاذى يصيبها طلُّ.

والثالث: أنه فاعل بفعل مضمرة تقديره: فيصيبها ص.

نظر: البحر المحيط (٢/ ٣١٣) والدر المنصون (٢/ ٥٩٣).

(٢) قراءة الجمهور «تعا تعمون بصير» خطاباً وهو واضح؛ فإنه من الإنفات من الغيبة إلى الخطاب

«باعت على فعل الإنفاق خالص لوجه الله والزجر عن الرياء وبسمة، وقرأ «برهري

«يعمون» بالياء على الغيبة، وتحتل وجهين: أحدهما: أن يعود على المنفقين. والثاني: أن

يكون عاماً فيعود على الناس جميعين.

انظر: لبحر المحيط (٢/ ٣١٢) والشواذ ص ١٦. ونذر المنصون (٢/ ٥٩٥).

حل رفع فاعل، واجمعة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: تعملونه.

﴿بَصِيرٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «والله بما تعملون بصير» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿يُودُّ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٦١﴾﴾

﴿يُودُّ﴾: الهزة حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يودُّ: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَحَدَكُمُ﴾: أحد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والمفعول به المصدر المؤول من «أن تكون».

﴿أَنْ﴾: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكُونُ﴾: فعل مضارع ناقص منصوب بأن. وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لـ «يود».

﴿لَهُ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم على نقصان (يكون) ومتعقدان به على تماميه.

﴿جَنَّةٌ﴾: اسم تكون مؤخر مرفوع. وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أو فاعل على جعل تكون تامة.

﴿مِّنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَّجِيلٍ﴾^(١): اسم مجرور، ومن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ «جنة» أى: كائنة من نجيل.

﴿وَأَعْنَابٍ﴾: لوو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أعناب:

(١) نجيل فيه قولان أحدهما: أنه اسم جمع، والثاني: أنه جمع «نجيل» البذى هو اسم الجنس، قال الراغب: «سُمي بذلك؛ لأنه منخول الأعناب وصفيها، لأنه نُكِرُ ما يَبُتُّ». انظر: البحر المحيط (٣/ ٣١٣) والدر المنون (٢/ ٥٩٥).

سم معطوف على تخيل مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والأعتاب جمع عتبة.
﴿تَجَرَّى﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَحْتَهَا﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وتحت مضاف، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ«تَجَرَّى».

﴿الْأَنْهَارُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «تَجَرَّى مِنْ تَحْتَهَا لِأَنْهَارٍ» صفة ثانية لجنة، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من «جنة» لأنها قد وصفت.

﴿لَوْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(ها) ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم.

﴿فِيهَا﴾: في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستكن في الخير المحذوف.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلٌّ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة للمبتدأ المؤخر المحذوف، وكل: مضاف.

﴿الْثَّمَرَاتِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والتقدير: له رزقٌ كائن من كل الثمرات حالة كونه فيها.

﴿وَأَصَابَهُ﴾: الواو الواو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أصابه: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، وأهـاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

﴿الْكِبَرِ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (أصابه الكبر) في محل نصب حال من الضمير المجرور باللام، وهي على تقدير قد قبلها، والرابط الواو والضمير، وصاحب الحال هو «أحدكم» والعامل فيها «يود».

﴿وَلَهُ﴾ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، له: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿ذَرِيَّةٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿سُعْفَاءٌ﴾ : صفة لذرية مرفوعة مثلها وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، واجمعة في محل نصب حال من الهاء في «أصابه» والرباط الواو والضمير فهي حال متداخلة.

﴿فَأَصَابَهَا﴾ : الفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أصابها: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿إِعْصَارٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والإعصار من بين سائر أسماء الريح مذكر ولهذا رجع إليه الضمير مذكراً في قوله: «فيه نار»، وجملة «أصابها إعصار» معطوفة على جملة ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، وأتى في هذه الآيات كلها نحو «فأصابه وابلٌ» وأصابه الكبر فأصابها إعصار» لأنه أبلغ وأدل على التأثير بوقوع الفعل على ذلك الشيء من أنه لم يذكر بلفظ الإصابة حتى لو قيل: «وبلٌ» و«كبر» و«أعصرت» لم يكن فيه ما في لفظ الإصابة من المبالغة.

﴿فِيهِ﴾ : في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بفي. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿نَارٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع^(١)، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (فيه نار) في محل رفع صفة لـ «إعصار».

﴿فَاحْتَرَقَتْ﴾ : الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، احترقت: فعل ماض مبني على الفتح لظاهر على آخره لاتصاله ببناء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى «حنة» وجملة فاحترقت معطوفة على أصابها، والفاء تفيد السببية.

﴿كَذَلِكَ﴾ : الكاف حرف تشبيه وجر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ذا: اسم إشارة مبني على لسكون في محل جر بالكاف، واللام للبعد، والكاف: حرف

(١) ويجوز أن يرتفع «نار» على الفاعلية بآجار قبله. والتقدير أو كائن فيه نار.

انظر: البحر، خيط (٢/ ٣٢٧) والدر المصون (٢/ ٥٩٩).

خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق عامله الفعل الذي بعده التقدير: يبين الله الآيات بياناً مثل ذلك البيان.

﴿يُبَيِّنُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿اللَّهُ﴾: نلفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يبين.

﴿الْآيَاتِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿لَكُمْ﴾: لعل حرف توج للعباد من أخوت إن مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لعل، والميم: علامة الجمع.

﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر لعل.

* * *

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْرِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَكِيمٌ﴾

﴿يَا أَيُّهَا﴾: حرف نداء ناب مناب أدمع مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «أيها»: نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب بيا، وها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من أي.

﴿ءَامَنُوا﴾: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَنفِقُوا﴾: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَبَّيْتُمْ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ومفعول «أنفقوا» هو المجرور بـ «من» و«مِنْ» للتبعية أي: أنفقوا بعض ما رزقناكم. ويجوز أن يكون محذوفاً قامت صفته مقامه أي: شيئاً مما رزقناكم.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

﴿كَسَبْتُمْ﴾: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بباء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، وجملة كسبتم صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: كسبتموه.

﴿وَمِمَّا﴾: وما: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مما: أصلها «من ما» من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ومن داخله على مضاف محذوف أي: ومن طيبات ما أخرجنا، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه بإضافة ذلك المحذوف إليها، والجار والمجرور معطوفان على المجرور بمن بإعادة الجار للتأكيد.

﴿أَخْرَجْنَا﴾: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة و«نا»: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿لَكُمْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بأخرجنا.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب

﴿الْأَرْضِ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «أخرجنا».

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَتِمُّوا﴾: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿الْحَيِّثُ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِنْهُ﴾ : مِنْ: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالحيث.

﴿تُنْفِقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب حال من الحيث، والرباط الضمير المحذوف والتقدير: تنفقونه.

﴿وَلَسْتُمْ﴾ : الواو: واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لستم: فعل ماض ناقص مبني على السكون؛ لاتصاله بباء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبني على لضم في محل رفع اسم ليس، والميم علامة الجمع.

﴿بِأَخْذِيهِ﴾ : الباء حرف جر صلة أي: زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، أخذه: خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً، وعلامة الجر اللفظي والنصب الحلي، الباء نيابة عن الكسرة والفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه، وجملة (لستم بأخذه) في محل نصب حال من واو الجماعة، والرباط الواو والضمير، والهاء في «بأخذه» تعود على الحيث، وهى في محل جر وإن كان محلها منصوباً لأنها مفعول في المعنى.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُغْمَضُوا﴾ ^(١): فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وأن وما دخلت عليه في محل جر محذوف تقدير: إلا بإغماضكم، والجار والمجرور متعلقان بأخذه.

(١) الجمهور على أن «تغمضوا» يضم التاء، وكسر الميم مخففة من «أغمض» مفعوله محذوف تقديره: تُغْمَضُوا أبصاركم.

وقرأ الزهري: «تُغْمَضُوا» يضم التاء وفتح الغين وكسر الميم مشددة ومعناها كالأولى.

انظر: لبحر الخيط (٢/ ٣١٨) وتفسير القرطبي (٣/ ٣٢٧) والشواذ ص ١٦، والدر المصون (٢/ ٦٠٣).

﴿فِيهِ﴾: في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر يفي، واجار والمجرور متعلقان بـ «تغمضوا».

﴿وَأَعْلَمُوا﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، علموا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف للتفريق.

﴿أَنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿عَوَى﴾: خير «أَنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَكِيمٌ﴾: خير ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وَأَنَّ وما في حيزها في محل نصب سدت مسد مفعول علموا.

* * *

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١١٨)

﴿الشَّيْطَانُ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَعِدُكُمُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، والميم: علامة الجمع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الشيطان.

﴿الْفَقْرُ﴾^(١): مفعول به ثان لـ «يعدكم» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة «يعدكم الفقر» في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَيَأْمُرُكُم﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، يأمر: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه لضمة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: علامة الجمع.

﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الفحشاء: سم مجرور بالباء، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، واجار والمجرور متعلقان بـ «يأمركم».

(١) قرأ الجمهور «الْفَقْرَ» بفتح فاء وسكون القاف، وروى أبو حنيفة «الْفَقْرَ» بضم الفاء وهي نغمة، وقرئ «الْفَقْرَ» بفتحين.

انظر: البحر المحیط (٢/ ٣١٩) وشواذ القراءات ١٧٧، والدر لمصون (٢/ ٦٠٤).

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَعِدُّكُمْ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، والميم: علامة الجمع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى الله سبحانه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مَغْفِرَةً﴾: مفعول به ثانٍ لـ «يعدكم» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِنَّهُ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمسرة أو محذوف صفة لمغفرة.

﴿وَفَضْلًا﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، فضلاً: اسم معطوف على مغفرة منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَأَسِعَ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾: خبر ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَهْلَ الْآلِيبِ﴾

﴿يُؤْتِي﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على الله.

﴿الْحِكْمَةَ﴾: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَنْ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ.

﴿يَشَاءُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة صلة (من) لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: يشاءه.

﴿وَمَنْ﴾: الواو: واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿يُؤْتِ﴾^(١): فعل مضارع مبنى للمجهول فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفتحة قبلها دليل عليها، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى «مَنْ»، وهو المفعول الأول.

﴿الْحِكْمَةَ﴾: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة «يؤت الحكمة» في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿فَقَدْ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قد: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يقرب الماضي من الخال.

﴿أَوْقَى﴾: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره، ونائب الفاعل ضمير جوازاً تقديره: (هو) يعود إلى «مَنْ»، وهو المفعول الأول، والماضي المقترن بقدر الواقع جواباً للشرط تارة يكون ماضى اللفظ مستقبل المعنى كهذه الآية، فهو الجواب حقيقة، وتارة يكون ماضى اللفظ والمعنى نحو ﴿وَلَنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ﴾ فهذا ليس جواباً بل الجواب محذوف أى: فتسل فقد كذبت رسل.

﴿حَيَّرَ﴾: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿كَثِيرًا﴾: صفة لـ «حَيَّرَ» منصوبة مثلها، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، واجملة في محل جزم جواب الشرط.

﴿وَمَا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَذْكُرُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(١) قرأ الربيع بن خيثم بالياء على الخطاب وهو خطاب للبارى على الالتفات وقرأ الجمهور «وَمَنْ يُؤْتِ» مبنيًا للمفعول، والقائم مقام الفاعل ضمير «مَنْ» الشرطية، وهو المفعول الأول، والحكمة مفعول ثان. وقرأ يعقوب «يؤت» مبنيًا للفاعل، والفاعل ضمير الله تعالى و«مَنْ» مفعول مقدم و«حكمة» مفعول ثان.

قال الزحخشري: بمعنى «وَمَنْ يُؤْتِ» الله قال أبو حيان: إن أراد المعنى فهو صحيح، وإن أراد الإعراب فليس كذلك، إذ ليس ثم ضمير نصب محذوف، بل مفعول «يؤت» «مَنْ» الشرطية المتقدمة.

قال بسمين: ويؤيد تقدير الزحخشري قراءة الأعمش: «وَمَنْ يُؤْتِ الله».

انظر: البحر المحیط (٢/ ٣٢٠) ولكتشاف (١/ ٣٩٦) والنقرطبي (٣/ ٣٣١) وشواذ انقراءات (١٧) والدر المنصون (٢/ ٦٠٥).

﴿وَلَا﴾ : حُرِف حَصَر مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.
 ﴿أُولَؤُاْ﴾ : فَاعِل مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الْوَاوُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لِأَنَّهُ مَلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذَكِرِ السَّالِمِ، وَهُوَ مُضَافٌ.
 ﴿الَّذِينَ﴾ : مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَجُمْلَةٌ «وَمَا يَذْكُرُ لَا أُولَؤُاْ» مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ.

* * *

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾

﴿وَمَا﴾ : الْوَاوُ : حُرِفِ اسْتِثْنَاءُ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، مَا : اسْمٌ تَطْرُقُ جَازِمٌ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ مُقَدَّمٌ لِفِعْلِ شَرْطِهِ.
 ﴿أَنْفَقْتُمْ﴾ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ جَزْمِ فِعْلِ الشَّرْطِ، وَالتَّاءُ : ضَمِيرٌ بَارِزٌ مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، وَالْمِيمُ : عَلَامَةُ الْجَمْعِ.
 ﴿مِنْ﴾ : حُرِفِ جَرِّ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.
 ﴿نَفَقَةٍ﴾ : اسْمٌ مَجْرُورٌ بِمِنْ، وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَاجْزَارٌ وَاجْزَارٌ مُتَعَلِّقَانِ بِمَحذُوفٍ حَالٍ مِنْ مَا.

﴿أَوْ﴾ : حُرِفِ عَطْفٌ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.
 ﴿نَذَرْتُمْ﴾ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ جَزْمِ عَطْفًا عَلَى فِعْلِ الشَّرْطِ، وَالتَّاءُ : ضَمِيرٌ بَارِزٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ. وَلِیْمٌ : عَلَامَةُ الْجَمْعِ، وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى فِعْلِ الشَّرْطِ.
 ﴿مِنْ﴾ : حُرِفِ جَرِّ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.
 ﴿نَذْرٍ﴾ : اسْمٌ مَجْرُورٌ بِمِنْ، وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَاجْزَارٌ وَاجْزَارٌ مُتَعَلِّقَانِ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُمَا.

﴿فَإِنَّ﴾ : الْفَاءُ وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ حُرِفِ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، إِنَّ : حُرِفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْبٍ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى تَحْرِهِ.
 ﴿اللَّهُ﴾ : لَفْظُ الْجَلَالَةِ سَمِ إِنَّ مُنْصُوبٌ؛ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ فَتْحَةُ الْهَاءِ تَعْظِيمًا.
 ﴿يَعْلَمُهُ﴾ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِتَجْرَدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ، وَعَلَامَةُ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ بَارِزٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ،

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو: يعود إلى الله سبحانه، وجملة «يعلمه» في محل رفع خبر إنَّ، وجملة «فإن الله يعلمه» في محل جزم جواب الشرط، ووحيد الضمير في «يعلمه» وإن كان قد تقدّم شيان: النفقة والنذر؛ لأنَّ العطف هنا بـ«أو» وهي لأحد الشيتين تقول: «إن جاء زيد أو عمرو أكرمتهم» ولا يجوز: «أكرمتهما»، بل يجوز أن ترعى الأول نحو «زيد أو هند منطلق» أو الثاني نحو: «زيد أو هند منطلق»، والآية من هذا، ومن مراعاة الأول قوله تعالى: ﴿وَلَإِذَا رَأَوْا تَحِيْرَةً أَوْ هَمَّ أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة ١١].

﴿وَمَا﴾ : الواو: واو اخال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الظالمين: اسم مجرور بالياء نياية عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون: عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر صلة، أي: زائدة - مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنْصَارٍ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، أو هو فاعل بالجار والمجرور قبه لاعتماده على نفى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره: وما يوجد للظالمين أنصاراً. وجملة «وما للظالمين من أنصار» في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به في «يعلمه» والربط الواو فقط.

* * *

﴿٦٩﴾ إِنْ تَسْأَلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ
 لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٧٠﴾ لَيْسَ
 عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِسْكُمْ
 وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا
 تُظْلَمُونَ ﴿٧١﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ الْعَفْفِ تَعْرِفُهُمْ
 سَيِّئُهُمْ لَا يَقْتُلُونَ النَّاسَ الْكَافَّةً وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ
 عَلِيمٌ ﴿٧٢﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالْثَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ
 أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٧٣﴾ الَّذِينَ
 يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَحَبَّطُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَيْمَنِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَاللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ
 فَاتَّقِ اللَّهَ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُجِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٧٥﴾
 إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٧٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا
 مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلََكُمْ رُدُّ أَمْوَالِكُمْ لَا تَطْلُمُونَ وَلَا تَطْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ وَإِنْ كَانَتْ ذُو
 عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧٩﴾
 وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُجْعَلُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا
 يُظْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَذَرْنَاهُمْ يَدِينَ إِلَى آجَلٍ مُسَمًّى فَآخِذُوا
 بِالْعَقْدِ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ
 وَلْيُمْلَأِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ
 الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلَأْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا
 شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ
 أَنْ تَقْبَلَ أَحَدُهُمَا بِتَدَكُّرٍ أَحَدُهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشَّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا
 أَنْ تَكْتُمُوا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى آجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَفْسَسَ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ وَأَذَلُّ
 إِلَّا تَرَائِبًا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَحَدُّرًا حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ إِلَّا
 تَكْتُمُوا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ
 فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٨١﴾

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَهُ فَإِنْ أَتَى بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَاِئْتُم بِهِ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْحَقُّ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (١٨٧)
 ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (١٨٨)
 ﴿ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٨٩)
 ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (١٩٠)
 ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ قَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحِثْلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا ۖ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (١٩١)

معاني المفردات

- ﴿إِنْ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ﴾ : تظهرونها.
- ﴿فَإِئْتُم بِهِ﴾ : أى نعضم شيئاً إيدأوها.
- ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾ : تسروها.
- ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ جُنَاحٌ﴾ : أى الناس إلى الدخول في الإسلام إنما عليك البلاغ.
- ﴿أُخْرِجُوا﴾ : حبسوا أنفسهم على الجهاد.
- ﴿ضَرَبًا﴾ : سفراً.
- ﴿الْحَاكِلُ﴾ : الذى لا خيرة له بالمجاهم.
- ﴿مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ : ترك المسألة.
- ﴿يَسْتَعِثُّهُمْ﴾ : بما يبدو عليهم من التخشع والجهد.
- ﴿الْحَاكِلُ﴾ : إجحاً.
- ﴿الزَّيْرُ﴾ : وهو الزيادة فى المعاملة بالنقود والمطعومات فى القدر أو الأقل وهو حرم من السبع الموبقات.
- ﴿يَخْبِطُهُ﴾ : يصرعه ويخنقه.
- ﴿الْمَتِينُ﴾ : الجنون أو هو دخول الجن بدن المصروع وهو ممكن واقع.
- ﴿مَاسَكٌ﴾ : ما أكل ومضى.

﴿يَمَحُوءُ﴾ : يذهب.

﴿وَيُزَيِّى﴾ : يُنمى.

﴿كُفَّارٍ﴾ : بتحليل الربا.

﴿كُفَّارٍ﴾ : فاجر بأكله.

﴿فَاعْلَمُوا﴾ : أعلموا.

﴿تُبَيِّنُكُمْ﴾ : رجعتكم.

﴿رُءُوسٍ﴾ : أصول.

﴿مُسَكَّمٍ﴾ : معلوم.

﴿بِالْحَقِّ﴾ : بالحق.

﴿وَلَا يَبْخَسُ﴾ : لا ينقص.

﴿مَفِيهَا﴾ : مبدراً.

﴿صَمِيعًا﴾ : عن الإملاء لصغر أو كبير أو مرض.

﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ : تنسى.

﴿وَلَا تَسْمَعُوا﴾ : لا تملوا.

﴿أَعْدَلُ﴾ : أعْدَلُ.

﴿وَأَدَقُّ﴾ : أقرب.

﴿أَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ : ألا تشكروا.

﴿مَائِمٌ قَلْبُهُ﴾ : مكتسب بكتمانه إنما عظيمًا.

﴿إِسْرًا﴾ : أمرًا يتقل علينا حمله.

﴿كَمَا حَسَنْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ : أى بنى إسرائيل من قتل النفس فى التوبة،

وإخراج ربع المال فى الزكاة وقرض - قَطْع - موضع النجاسة.

﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ : امح ذنوبنا.

﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ : سَيِّدُنَا ومتولى أمورنا.

﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ : بإقامة الحجة والغلبة فى قتالهم فإن من شأن

المولى أن ينصروا إليه على الأعداء. اللهم آمين.

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِقُكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا لِيَتَّبِعَكَ اللَّهُ وَهُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، روى النسائي والحاكم والبيهقي والطبراني وغيرهم من ابن عباس قال: «كانوا يكرهون أن يرضخوا^(١) لأنسابهم من المتكرين، فسألوا، فوضع هم، فنزلت^(٢)».

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالْثَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم عن يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية في أصحاب الخيل، وأخرج ابن المنذر أن الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعثمان في نفقتها في جيش العسرة^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال: نزلت هذه الآية في تقيف^(٤).

قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾، روى أحمد ومسلم وغيرهما قال: لما نزلت: ﴿وَأَنِ اتَّبِعُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ اشتد ذلك على الصحابة فأتوا رسول الله ﷺ ثم جئوا على الركب، فقالوا: قد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيعها، فقال: أتريدون أن تقولوا كما قال لكبين من قبكم: سمعنا وعصينا؟ بل قالوا: سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير فما اقترأها القوم وذللت بها ألسنتهم أنزل الله في ثراها.. ﴿ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ﴾ فلما فعلوا ذلك نسختها الآية بعدها^(٥).

* * *

(١) يعنى يُرضخوا ويغرضوا هـ.

(٢) رواه النسائي في التفسير (٢٨٢/١)، والطبراني (٦٢/٣)، والبيهقي (٢١٩٣)، كشف الاستار، والصبراني في الكبير (١٢٤٥٣)، وإمام أحمد (٢/٢٨٥)، (٤/١٥٦، ١٥٧) والبيهقي (٤/١٩١)، وانظر: مجمع الوائد (٦/٣٢٤)، ودر المنثور (١/٣٥٧).

(٣) لباب النقول (٨٠).

(٤) لباب النقول (٨١).

(٥) لباب النقول (٨١).

المعنى العام للآيات

إن تظهروا صدقاتكم خالية من الرياء فذلك محمود لكم مرضى منكم محمود من ربكم وإن تعظوها الفقراء سرّاً منعاً لخرجهم وخشية الرياء فذلك خير لكم، وفي الحديث «صدقة السر تطفئ غضب الرب»^(١) والله يغفر لكم من ذنوبكم بسبب إخلاصكم في صدقاتكم والله يعلم ما تسرون وما تعنون ويعلم نياتكم في إعلانكم وبخائلكم، ثم يخاطب الله رسوله ﷺ ليس عليك يا محمد هداية هؤلاء الضالين أو حملهم على الخير. وإنما عليك البلاغ، والله يهدي من يشاء، وما تبذلونه من معونة لغيركم ففائدته عائدة إليكم، والله مثيبكم عليه، وهذا إذا كنتم لا تقصدون بالإلفاق إلا رضا الله وأى خير تفقونه على هذا الوجهة يعود إليكم، ويصلكم ثوابه كاملاً دون أن ينالكم ظلم وذلك الإلفاق والبذل يكون للفقراء الذين كانوا بسبب الجهاد في سبيل الله غير قادرين على الكسب، أو لأنهم أصيبوا في الجهاد بجراحات أقعدتهم عن السعى في الأرض، وهم متعففون عن السؤال يحسبهم الجاهل بحسبهم غنياً، ولكنك إذا تعرفت حالهم عرفت هذه الحالة بعلامتها وما تبذلونه من معروف فإن الله عليم به، سيجزيكم عليه الجزاء الأوفى.

الذين من شأنهم الإلفاق تسخو نفوسهم في الليل والنهار في العلانية والسرّ لهم جزاؤهم عند ربهم لا ينالهم خوف من أمر مستقبلهم، ولا حزن على شيء فاتهم، صم صور حال الذين يتعاملون بالربا وأنهم لا يكونون في سعيهم وتصرفهم وسائر أحوالهم إلا في اضطراب وخلل كحال الذي مسه الشيطان وليسسه فصار يتخبط لا يدرى ما يقول ولا يفعل، ودخول الجن بدن المصروح حاصل وواقع ومشاهد أنكره المعتزلة، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قت لأبى: إن قوماً يقولون: إنَّ الجنَّ لا تدخل في بدن الإنس، قال: يا بني يكذبون هوذا يتكلم على لسانه^(٢) والأدلة عليه كثيرة ومن أرادها فعليه بـ «زاد المعاد»^(٣) فقد أتمنى.

وإنما كان حال من يتعامل بالربا كذلك لأنه اعترض على أحكام الله في شرعه لأنه جعل البيع إخلال مثل الربا إخراج الذي هو من السبع الموبقات، والله أحل البيع وحرم

(١) رواه الطبراني والترمذي والعسكري في السرائر عن عبد الله بن جعفر بن أبي طائب ١٠٥٠ هـ وله شاهد عند الطبراني في الأوسط من حديث أم سلمة، ومعنى تطفئ غضب الرب المنع من إنزال المنكروه في الدنيا ووخامة العقابة في العقبى والله أعلم، بفض التقدير (٤/٢٥٥).

(٢) أحكام المرحان (١٠٤).

(٣) زاد المعاد لابن القيم (٣/٨٤) هدية ﷺ في علاج الصرع.

الربا، فمن أطاع أمر الله بتحريم الحرام وإحلال الحلال، فله ما أخذته من الربا قبل تحريمه، فهو لاء يلازمون النار خالدون فيها.

والله يذهب الربا ويهلك المال الذي يدخل فيه كما أخرج أحمد وابن ماجه وابن جريج والحاكم، وصححه عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الرِّبَا وَإِنْ كَثُرَ فَعَاقِبَتُهُ تَصِيرُ إِلَى قُلٍّ» والله يزيد ويضعف ثواب الصدقات ويكثر المال الذي أخرجت منه الصدقة حتى أن الثمرة تربو حتى تكون مثل الجبل، والسر في الآية أن المرئي إنما يطلب في الربا زيادة في المال ومانع الصدقة إنما يمنعها لصلب زيادة المال فبين - سبحانه - أن الربا سبب نقصان دون النماء، وأن للصدقة سبب النماء دون النقصان اهـ قاله الألويسي (٦٧٢/٢).

والله لا يرضى عن كل كفار منهمك في ارتكاب الإثم، واختيار صيغة المبالغة للتنبيه على فظاعة أكل الربا ومستحقة، وقد ورد في شأن الربا وحده ما ورد فكيف حاله مع الاستحلال؟ فقد أخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «درهم ربا أشد على الله تعالى من ست وثلاثين زنية» وقال: «من نبت خمه من سحت فالنار أولى به» وأخرج ابن ماجه وغيره عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرِّبَا سَبْعُونَ بَاباً أَدْنَاهَا مِثْلُ أَنْ يَقَعَ الرَّجُلُ عَلَى أُمِّهِ وَإِنْ أَرَبَى الرِّبَا اسْتَطَالَتْ الْمَرْءُ فِي عَرَضِ أَخِيهِ» والأحاديث في ذم الربا والترهيب من أكله كثيرة جداً^(١).

والذين آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله وما وجب الإيمان به وعملوا الأعمال الصالحة في الدنيا، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وخصمهما بالذكر مع اندراجها في الأعمال لتنبيه على عظم فضلها، فإن الصلاة أعظم الأعمال البدنية والزكاة أفضل الأعمال المالية، هم توابعهم الحسن ولا خوف عليهم من شيء مستقبل ولا هم يحزنون على شيء فاتهم، ثم خاضب الله عبده يا أيها الذين آمنوا خافوا الله واستشعروا هيئته في قلوبكم. واتركوا طلب ما بقى لكم من الربا في ذمة الناس إن كنتم مؤمنين حقاً، فإن لم تفعلوا ما أمرتم به من الاتقاء وترك البقيا إما مع إنكار حرمة ومما مع الاعتراف. فأيقنوا بحرب من الله ورسوله مسلطة عليكم لا يستقيم لكم عيش، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون غرمائكم بأخذ الزيادة ولا تُظْمَؤُنْ أَنْتُمْ مِنْ قِيلِهِمْ بِالْقَيْصِ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ. قال ابن عباس: يقال يوم القيامة لأكل الربا خُذْ سلاحك للحرب^(٢)، وإن وجد

(١) ابن كثير (٣٢٨/١) حلي. الألويسي (٦٧٣/٢) دار الغد اهـ.

(٢) ابن كثير (٣٣٠/١).

ذو عسرة فأعطوه وأمهلوه عند انقضاء أجل الدين إلى وقت ميسرته^(١)، أو تنازلوا عن الدين أو بعضه فذلك خير لكم في الدنيا والآخرة، قال ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَصَعَ عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» رواه مسلم.

واخشوا وخافوا أهوال القيامة (يوم يجعل الولدان شيباً) تعودون إلى الله، ثم تستوفى كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر، وهذه الآية آخر ما نزل من القرآن، واختلف في مدة بقائه بعدها عليه الصلاة والسلام، فقيل: تسع ليال، وقيل سبعة أيام، وقيل: ثلاث ساعات، وقيل: واحد وعشرين يوماً، وقيل واحداً وعشرين يوماً^(٢)، ثم تأتي آية الدين وهي أطول آية في كتاب الله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى مَوْعِدٍ عَيْنْتُمُوهُ فَاجْتُمِعُوا عَلَيْهِ فَأَذِنُوا لَلْزَّاعِ، وَلْيَكُتَبْ لَكُمْ كَاتِبٌ عَادِلٌ لَا يَجُوزُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الطَّرَفَيْنِ وَلَا يَمْتَنِعَ أَحَدُ الْكُتَّابِ أَنْ يَكُتِبَ لِنَفْسِهِ مِنَ النَّاسِ كَمَا نَفَعَهُ اللَّهُ بِتَعْلِيمِهِ الْكِتَابَةَ وَلْيَكُنِ الْمَمْلُوعُ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ، وَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلَا يَنْقُصِ مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً، فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلِكَ لِقَلَّةِ عَقْلِهِ أَوْ ضَعْفِهِ مِنْ صَغَرٍ أَوْ كِبَرٍ أَوْ جَهْلٍ فَلْيَمْلِكْ قِيمَةً^(٣)، وَرُكِينَهُ.

وليشهد على ذلك رجلان أو رجل وامرأتان لا يختلف على أمانتهم أحد، وإذا طُلبَ الشهاداء لأداء شهادتهم فلا يمتنعوا، ولا تملأوا أن تكتبوا الديون والحقوق صغيرة كانت أو كبيرة إلى مواعييدها، ذلكم أعدك وأقوم للشهادة وأقرب أن لا تشكوا، إلا أن تكون تجارة تديرونها يداً بيد فلا بأس من عدم كتابتها، وإذا تبايعتم فأشهدوا شهوداً ولا تضروا الشهود والكتاب وإن فعلوا ما نهيتهم عنه من الضرار فذلك الفعل خروج عن طاعة ربكم متلبس بكم واتقوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه والله يعلمكم أحكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم، وإن كنتم مسافرين ولم تجدوا معكم كاتباً فيقوم مقام الكتابة رهان يعطيها المدين للدائن فإن كان الدائن يأمن المدين فلم يأخذ عليه كتابة ولا تسلم منه رهناً فليؤد الذي أوثمن أمانته وليخف الله ربه وإذا دعيت إلى أداء شهادة فلا تكتموها فإن كتمانها إثم كبير والله مطلع عليكم يعلم ما تعملون، وكل شيء في السموات والأرض مملوك لله وسواء أبدتكم ما يحش في صدوركم أو أخفيتموه فالله محاسبكم، عليه فيغفر لمن يستحق المغفرة ويعذب من يستوجب العذاب والله عسى كل شيء قدير، آمن الرسول ﷺ بما أنزله الله إليه، والمؤمنون كل منهم آمن بالله وملائكته

(١) وهو ما يعرف عند الاقتصاديين بـ «جدولة الديون» اهـ.

(٢) الألوسى (٢/ ٦٧٨).

(٣) قِيمَةً: من يقوم بأمره اهـ.

وكتبه ورسله. وقالوا سمعنا كلامك واحببنا داعيتك فاغفر لنا فإننا راجعون إليك.

والله لا يفرض على نفس من التكليف إلا بقدر ما تستطيع القيام به وهو لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر من عصيانها، بل لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر، قولوا: يا رب لا تحاسبنا عما ما نأتيه نسياناً أو خطأ، ولا تضع علينا عبئاً لا نقوى على حمليه من التكليف كما وضعته على أمم من قبلنا بسبب عنادهم وتشدهم، ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا وافرغ لنا ذنوبنا وارحمنا أنت سيدنا ومتولى أمورنا فانصرنا على الكفار ومن شايهم والله أعلم.

ومن فضائلها، قوله ﷺ: (اصبوا في بيوتكم ولا تجعلوها قبوراً، وزينوا أصواتكم بالقرآن فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) (١).

وقال: «اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة» أى السحرة رواه أحمد فى مسنده وله شاهد عند مسلم من حديث أبى أمامة - رضى الله عنه - ، وفيها آية الكرسي وهى أعظم آية فى القرآن لعظيم كما رواه مسلم وأبو داود.

وقال ﷺ: «إن الله - تبارك وتعالى - كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام فانزل فيه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرأن فى دار ثلاث ليالٍ فيقر بها شيطان» (٢).

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: الآيات الأواخر من سورة البقرة إنهن لمن كنز تحت العرش» رواه الدارمى وأبو عبيد فى فضائل القرآن.

وقال ﷺ: «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه» رواه البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود والنسائى وأحمد وابن الضريس وأبو عبيد - وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

* * *

الإعراب

﴿إِنْ تَبَدُّوا لَاصِدَقْتِ فَنِعْمَ هِىَ وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتَوَقُّوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ

(١) رواه مسلم (٧٨٠) صلاة المسافرين، والترمذى (٢٨٨٠) وأبو عبيد فى فضائل القرآن (٢٨)

وابن الضريس (٨٦٠٩٠) والفريائى فى فضائل القرآن (١٥٠).

(٢) رواه الترمذى وابن حبان والحاكم وصححه والدارمى وابن الضريس وأبو عبيد كلاهما فى

فضائل القرآن.

لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِّنْ سَعْيَائِكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٧١﴾ ﴿١٧١﴾

﴿١٧١﴾: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَتَذَوُّوا﴾: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿الصَّدَقَتِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿فَنِيْعًا﴾^(١): الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، نِيْعٌ: فعل ماض جامد دال على إنشاء المدح، وفاعله ضمير مستتر تُفسر «ما»، «وما»: نكرة تامة بمعنى شيئاً مبنية على السكون فى محل نصب على التمييز، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر مقدم، والتقدير: نعم هو شيئاً الصدقات.

﴿هِيَ﴾: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ مؤخر، ويجوز أن تكون خبراً لينتدأ محذوف والتقدير: الممدوحة هى، وجملة «فنعما هى» فى محل جزم جواب الشرط.

﴿وَإِنْ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنْ: شرطية جازمة مبنية على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُحَقِّقُوهَا﴾: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، و«ها»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿وَتُؤْتُوْهَا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تُؤْتُوْهَا: فعل مضارع مجزوم بسبب العطف على فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول.

﴿الْفُقَرَاءَ﴾: مفعول به ثانٍ لـ «تؤتوها» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(١) نعم: فعل ماض غير متصرف معناه المدح، فلا يعمل إلا فى معرّف بآل أو فيما أضيف إلى ما فيه آل، أو فى مضمّر مفسّر بنكرة، أو فى «ما» على قول سيبويه، وفيه لغات: نِيْعٌ بكسر العين وتخفيف. ونِيْعٌ بكسر الفاء اتباعاً للعين وتخفيف، هذا الاتباع وهو أشهر الاستعمالات. نظّر: الإيضاف: ٩٧، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٥٧) والكشاف (١/ ٢٩٦).

﴿فَهَرَّ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، هُوَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
﴿خَيْرٌ﴾: خير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمُ﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ«خير».

﴿وَيَكْفُرُ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يُكْفَرُ: فعل مضارع مرفوع لتجرده من لناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو في محل رفع خير لمبتدأ محذوف والتقدير: فهو يكفر أو فنحن نكفر، وقرئ بالجزم فيكون معطوفاً على محل جواب الشرط^(١).

(١) قرأ الجمهور: «ويكفر» بالواو. والأعمش بإسقاطها. والياء وحزم الراء على أنه بدل من موضع قوله: «فهو خير لكم»؛ لأنه جواب الشرط كأن التقدير: وإن تخفوها يكن خير لكم، ويكفر. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالنون ورفع الراء، وقرأ نافع وحزمة، والكسائي بالنون وحزم الراء، وابن عامر وحفص عن عاصم: بالياء ورفع الراء، وابن عباس «وتكفر» بناءً التانيث وحزم الراء.

فمن قرأ بالياء: فعلى أنه أضمر في الفعل ضمير الله تعالى؛ لأنه هو المكفر حقيقة وتعضده قراءة النون فإنها متعينة له.

فمن قرأ بالتاء: ففي الفعل ضمير الصدقات ونسب التكفير إليها مجازاً ومن بناء للمفعول فالفاعل هو الله تعالى، ومن قرأ بالنون فهي نون المتكلم المعظم نفسه، ومن حزم الراء فللعطف على محل الجسمة الواقعة جواباً للشرط ونظيره قوله تعالى: ﴿ومن يظلل الله فلا هادي له ويلذرهم﴾ من الآية ١٨٦ من الأعراف في قراءة من حزم «ويلذرهم» وهي قراءة حمزة وكسائي.

ومن رفع فعلى أن «يكفر» خير لمبتدأ محذوف وذلك المبتدأ: مِمَّا ضمير الله تعالى، أو الإخفاء أي: وهو يكفر فيمن قرأ بالياء، أو ونحن نكفر فيمن قرأ بالنون، أو وهي تكفر فيمن قرأ بناء التانيث.

ويجوز أن يكون معصوفاً على محل ما بعد الفاء، إذ نزل وقع مضارع بعدها لكان مرفوعاً كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ من الآية ٩٥ من سورة المائدة.

وقرأ الأعمش: ونكفر بالنون ونصب الراء وذلك على إضمار «أن» على مصدر متوهم مأخوذ من قوله: ﴿فهو خير لكم﴾ ولتقدير: وإن تخفوها يكن أو يوجد خير وتكفر. =

﴿عَنْكُمْ﴾: عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز مبنى على الضم في محل جر بعن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان يكفر.

﴿مِنْ﴾^(١): حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَيِّئَاتِكُمْ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وسيئات: مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، ومن: للتبعية أى: بعض سيئاتكم؛ لأن الصدقات لا تكفر جميع السيئات، وعلى هذا فالمفعول في الحقيقة محذوف أى: شيئاً من سيئاتكم.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَمَّا﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بخبر.

﴿تَعْمَلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف تقديره تعملونه، وأجمة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿حَيْرٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة ﴿والله بما تعملون خير﴾ معترضة في آخر الكلام، الغرض منها الحث على الصدقات، والترغيب في الإخلاص.

* * *

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسُكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ﴾^(٢).

﴿لَيْسَ﴾: فعل ماض ناقص جامد من إخوان كان مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

= انظر: السبعة لابن مجاهد ١٩١ والقرطبي (٣/ ٣٣٥) وبحر الخيط (٢/ ٣٢٥) والدر المصون

(٢/ ٦١١).

(١) ذهب الأخفش إلى أن «مِنْ» زائدة وسيئاتكم مفعول به.

انظر: المحرر الوجيز (٢/ ٣٣٥) وتفسير الصبري (٥/ ٥٨٦) والدر المصون (٢/ ٦١٤).

﴿عَلَيْكَ﴾: عى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر بعى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير ليس مقدم.

﴿هَذِهِ﴾: اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وهذى: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله أى: ليس عليك أن تهديهم ويجوز أن يكون مضافاً لفاعله أى: ليس عليك أن يهتدوا يعنى: ليس عليك أن تلجئهم إلى الاهتداء.

﴿وَلَكِنَّ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لكن: حرف استدراك ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهُ﴾: اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه فتحة لهاء تعظيماً.

﴿يَهْدِي﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿مَنْ﴾: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿يَسْأَلُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو: يعود إلى الله سبحانه وتعالى والمفعول محذوف تقديره: يشاء هدايته، والخمسة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة ﴿يَهْدِي مَنْ يَسْأَلُ﴾ فى محل رفع خبر لكن.

﴿وَمَا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم.

﴿تُنْفِقُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بـ«ما» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. والألف فارقة.

﴿مَنْ﴾: حرف جر مبنى على لسكون لا محل له من إعراب.

﴿خَيْرٍ﴾: اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من «ما».

﴿فَلَا نَفْسُكُمْ﴾: الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لأنفسكم: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. أنفسكم: اسم مجرور باللام، وعلامة جره لكسرة الظاهرة، وأنفس: مضاف، والكاف:

ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فهو لأنفسكم.

﴿وَمَا﴾: الواو: واو الاعتراض حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَنْفِقُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

﴿إِلَّا﴾: حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَتَيْتُكَ﴾: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أي: لأجل ابتغاء وجه الله ويجوز أن يكون مصدرًا في محل الحال أي: نفقة معتدًا بقبولها إلا ابتغاء وجه الله، أو يكون المخاطبون بهذا ناسًا مخصوصين وهم الصحابة؛ لأنهم كانوا كذلك، وإنما احتجنا إلى هذين التأويلين؛ لأنَّ كثيراً يتفق لابتغاء غير وجه الله، وابتغاء: مضاف.

﴿وَجَوَّ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، من إضافة المصدر لمفعوله، ووجه مضاف أيضاً.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجمعة الفعلية «وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله» لا محل لها من الإعراب؛ لأنها وقعت اعتراضية بين متعاضفين.

﴿وَمَا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ما: اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

﴿تَنْفِقُوا﴾: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ«ما»، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل. والألف: فارقة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَيْرٍ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«تنفقوا».

﴿يُؤَفَّ﴾: جواب الشرط فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى «خير».

﴿إِلَيْكُمْ﴾: إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بـإلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَأَنْتُمْ﴾: الواو: واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أنتم: ضمير بارز منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿لَا﴾: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُظْلَمُونَ﴾: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على لسكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة في محل رفع «خبر» المبتدأ، وجملة (وَأَنْتُمْ لَا تظلمون) في محل نصب حال من الضمير في «إليكم» والعامل فيها «يُوفَّ» وهي تشبه الحال المؤكدة؛ لأنَّ معناها مفهوم من قوله: «يُوفَّ إليكم» لأنهم إذا وفوا حقوقهم لم يظلموا.

* * *

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْقِفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللَّهَ بِوَعْدِهِ عَلِيمٌ﴾

﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الفقراء: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: الصدقات التي تنفقونها للفقراء، أو هما متعلقان بفعل محذوف تقديره: أدوا زكاة أموالكم للفقراء.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة للفقراء.

﴿أَحْصَرُوا﴾: فعل ماض مبني لمجهول مبني على الضم؛ لاتصاله بـواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾: اسم مجرور بـفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما أو هما متعلقان بمحذوف حال من واو الجماعة، والتقدير: مجاهدين في سبيل الله، وسبيل: مضاف.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

﴿ضَرَبًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ف﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَرْضِ﴾ : اسم مجرور بنفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «ضرباً» لأنه مصدر، وجملة (لا يستطيعون ضرباً في الأرض) في محل نصب حال من واو الجماعة، والرابط الضمير فقط.

﴿يَحْسَبُهُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به أول، والميم: علامة الجمع.

﴿الْجَاهِلِ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجاهل هنا: اسم جنس لا يُرادُ به واحدٌ بعينه.

﴿أَغْنِيَاءَ﴾ : مفعول به ثان لحسب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾ ^(١) : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿التَّعَفُّفِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «يحبهم».

﴿تَقْرِفُهُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

(١) في «المن» ثلاثة أوجه أحدها: أنها سببية أى: سبب حُسْنِهَا بهم أغنياء تعففهم فهو مفعولٌ من أجله، وجُرَّ بحرف السبب هنا واجب لفقد شرط من شروط النصب، وهو اتحاد الفاعل، وذلك أنَّ فاعل الحُسبان الجاهل، وفاعل التعفف هم الفقراء. والثاني: أنها لا ابتداء الغاية، والمعنى أن محسبة الجاهل غناهم نشأت من تعففهم، وهذا على أنَّ تعففهم تعفف تام، وتعلق من على الوجهين يبيحهم. والثالث: أنها لبيان الجنس، وتعلق من على هذا الوجه بأغنياء.

انظر: البحر المحیط (٢/ ٣٢٩)، واخر الوحي (٢/ ٣٤١) والدر المصون (٢/ ٦٢٠).
(إعراب القرآن الكريم - ج ١)

﴿يَسْمِعُهُمْ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، سيماهم: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وسيما: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَسْقُلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿الْكَاسِ﴾: مفعول أول لـ «يسألون» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمفعول الثاني محذوف تقديره شيئاً.

﴿إِلْحَاظًا﴾: منصوبٌ على المصدر بفعل مقدر أي: يُلَاحِظُونَ إلهافاً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة المقدرة حال من فاعل «يسألون».

﴿وَمَا﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

﴿تُسْفَقُوا﴾: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ «ما»، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَكِيْرٍ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من «ما» وَمِنْ لبيان ما أبهم فيها.

﴿فَأَتَتْ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف تأكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهِ﴾: لفظ إجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿يَوْمَ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بعليم.

﴿عَلِيمٌ﴾: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة {فإن الله به عليم}.

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ يَأْتِيلُ وَالْتَهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٤﴾

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿يُنْفِقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، واجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَمْوَالَهُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأموا: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿يَأْتِيلُ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الليل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَالْتَهَارِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، النهار: اسم معطوف على الليل مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿سِرًّا﴾ : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿وَعَلَانِيَةً﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، علانية: حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، والتقدير: مسرين ومعلنين.

﴿فَلَهُمْ﴾ : الفاء: رابطة لجملة الخبر حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لهم: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

﴿أَجْرُهُمْ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأجر: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، وجملة (فلهم أجرهم) فى محل رفع خبر المبتدأ وهو (الذين ينفقون) ودخلت الفاء لما تضمنه الموصول من معنى الشرط.

﴿عِنْدَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بأجرهم وهو مضاف.

﴿رَبِّهِمْ﴾ : رب مضاف إليه مجرور، وعلامة حره الكسرة الظاهرة، ورب: مضاف، والهاء: ضمير بارز مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

﴿وَلَا﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مهمل لا يجوز إعماله عمل ليس؛ لأنه تكرر.

﴿خَوَّفَ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَلَا﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أو هي زائدة لتأكيد النفي.

﴿هُمْ﴾: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿يَعَزَّزُونَكُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

* * *

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿يَأْكُلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿الرِّبَا﴾: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وجهة يأكلون الربا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَقُومُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وجهة (لا يقومون) في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿إِلَّا﴾: حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَمَا﴾: الكاف: حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف مصدري مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أى: كقيام.

﴿يَعُومُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وما المصدرية تؤول مع الفعل بعدها بمصدر فى محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً وتقدير الكلام: لا يقومون إلا قياماً مثل قيام الذى يتخبطه الشيطان، وهو المشهور عند المعربين، أو النصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المقدّر أى: لا يقومونه أى القيام إلا مُثْبِتاً قيام الذى يتخبطه الشيطان، وهو رأى سيبويه^(١).

﴿الَّذِي﴾: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿يَتَخَبَّطُهُ﴾: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿السَّيْطَانُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَئِينِ﴾: اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يتخبطه»^(٢).

﴿ذَلِكَ﴾: ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام: للبعد، والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْتَهُمْ﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، أن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم أن، والميم: علامة الجمع.

﴿قَالُوا﴾: فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة (قَالُوا) فى محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ (ذلك).

(١) انظر الكتاب لسبويه (١/ ١١٦).

(٢) ويجوز أن يتعلق بقوله: ﴿لَا يَاقُومُونَ﴾ أى: لا يقومون من المس الذى بهم إلا كما يقوم المصروع، ويجوز أن يتعلق بقوله: ﴿يَقُومُ﴾ أى: كما يقوم المصروع من جنونه.

انظر: الكشف (١/ ٣٩٩) والبحر المحيط (١/ ٣٣٤).

﴿إِنَّمَا﴾ : إنَّ: حرف توكيد ونصب مكفوف عن العمل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وما: كافة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْبَيْعُ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَتْلُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومثل: مضاف.

﴿الْيَوْمَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وجملة (إنما البيع مثل الربا) في محل نصب مقول القول.

﴿وَأَحَلَّ﴾ : الواو: واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أحلَّ: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الْبَيْعِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَحَرَّمَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، حرَّم: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿الْيَوْمَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وجملة (أحل الله البيع وحرم الربا) في محل نصب حال من البيع ومن الربا، الأولى من الأول، والثانية من الثاني، وهما على تقدير قد قبلهما والرابط الواو، وإعادة صاحب الحال بلفظه للبيان، والوضوح.

﴿فَمَنْ﴾ : الفاء: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿جَاءَهُ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، و(جاءه) في محل جزم فعل الشرط.

﴿مَوْعِظَةً﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (جاءه موعظة) في محل رفع خبر المبتدأ وهو «مَنْ» والمرجح لدى المعاصرين أنه جملة الشرط والجواب.

﴿مَنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِّهِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وربَّ: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ«موعظة».

﴿فَآتَيْنَهُ﴾ : الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، انتهى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، وقوله (فاتينى) معطوف على جاءه عطفه بفاء التعقيب أى: لم يترأخ انتهاؤه عن بجى الموعظة.

﴿فَلَهُ﴾ : الفاء: واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم. ﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿سَلَفَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى ما، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (فه ما سلف) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿وَأَمْرُهُ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أمره: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأمر مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير المبتدأ، وجملة (وأمره إلى الله) معطوفة على الجملة الاسمية (له ما سلف).

﴿وَمَنْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿عَادَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى مَنْ، وجملة (عاد) فى محل رفع خير المبتدأ، والمرجح عند المعاصرين أنه جملة الشرط والجواب.

﴿فَأَوَّلَتْكَ﴾ : الفاء: واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أولاء: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب للبعد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَصْحَابَ﴾ : خير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأصحاب مضاف.

﴿التَّارِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة الاسمية (أولئك أصحاب النار) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿هُمْ﴾: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿فِيهَا﴾: فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وهما: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بخالدون.

﴿خَالِدُونَ﴾: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد. والجملة الاسمية: (هم فيها خالدون) فى محل نصب على الحال.

* * *

﴿يَمْحُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾

﴿يَمْحُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الرِّبَا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿وَيُرِي﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يربى: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله سبحانه وتعالى.

﴿الصَّدَقَتِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وجملة (يربى الصدقات) معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالاتباع.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُحِبُّ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الله، تقديره: هو.

- ﴿كُلَّ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وكل: مضاف.
- ﴿كَفَّارٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (لا يحب كل كفار) في محل رفع خبر المبتدأ.
- ﴿أَتِيمٍ﴾ : صفة لـ (كَفَّارٍ) مجرورة مثلها، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

* * *

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٧٧)

- ﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره.
- ﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم إنَّ.
- ﴿ءَامَنُوا﴾ : فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة (آمنوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَعَمِلُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة (وعملوا) معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

﴿الصَّالِحَاتِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿وَأَقَامُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، أقاموا: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿الصَّلَاةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (أقاموا الصلاة) معطوفة على ما قبلها.

﴿وَأَتَوُا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، أتوا: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف: فارقة.

﴿الزَّكَاةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (وأتوا الزكاة) معطوفة على ما قبلها.

﴿لَهُمْ﴾: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم .

﴿أَبْرَهُمْ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأجر: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، وجملة (لهم أجرهم) فى محل رفع خير إن وإخلاء الخبر من الفاء المفيدة لسببية ما قبلها لما بعدها؛ للإيذان بأن ترتيب الأجر على ما ذكر من الإنفاق إيهام بأنهم أهل لذلك وإن لم يفعلوا فكيف بهم إذا فعلوا .

﴿عِنْدَ﴾: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو ملازم للإضافة لفظاً ومعنى، والعندية مجازٌ لتعالیه سبحانه عن الجهة. وعند مضاف .

﴿رَبِّهِمْ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورب: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور. والظرف متعلق بمحذوف حال أى: مستحقاً ومستقراً .

﴿وَلَا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَوْفٌ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسوَّغ الابتداء بالنكرة، تقدم النفى عليها .

﴿عَلَيْهِمْ﴾: على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير خوف .

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿يَحْزَنُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، واجملة معطوفة على سابقتها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٢٢٨)

﴿يَا أَيُّهَا﴾: حرف نداء تاب مناب أَدْعُو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
﴿أَيُّهَا﴾: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب بيا، وها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح في محل رفع بدل من أي.

﴿آمَنُوا﴾: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿اتَّقُوا﴾: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأَنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف: فارقة.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿وَذَرُوا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ذروا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق. وجملة (وَذَرُوا) معطوفة على سابقتها.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبنى على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿بَقِيَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى «ما» تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنَ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الرِّبَا﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِن﴾: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنْتُمْ﴾: فعل ماض ناقص مبنى على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع اسم كان، والميم علامة الجمع.

﴿مُؤْمِنِينَ﴾: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف تقديره: إن كنتم مؤمنين فاتقوا وذروا.

﴿إِنْ لَّمْ تَقْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلََكُمْ رُدُّونَ أَمْوَالِكُمْ لَا تَغْلِبُوهَا وَلَا تَطْلُمُونَهَا﴾ (١٧١)

﴿إِنْ﴾ : الفاء حرف تفريع وعطف على ما فى الآية السابقة، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَّمْ﴾ : حرف نفى وقلب جزم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَقْعَلُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلم، وهو فى محل جزم فعل الشرط، وعلامة الجزم حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية.

﴿فَأْذَنُوا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أذنوا^(١): فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة (فأذنوا) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿بِحَرْبٍ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وحرب: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِّنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

﴿اللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ «حرب».

﴿وَرَسُولِهِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ورسوله: اسم معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورسول: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

(١) قرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم «فأذنوا» بألف بعد الهمزة، والباقيون بدون ألف ساكن الهمزة فالأولى من أذنه بكذا أى: أعلمه كقولته: ﴿فَقُلْ أَذْنَتُكُمْ عَلَى سِوَاهِ﴾ من الآية ١٠٩ من الأنبياء والمعنى: أعلموا غيركم، أَمَرَ المخاطبون بترك الربا أن يُعَلِّمُوا غيرهم ممن هو على حالهم فى المقام بالربا، محاربة الله ورسوله فالمفعول هنا محذوف.

وقراءة الباقيين أَمَرٌ من: أَذِنَ يَأْذُنُ أى: عَلَّمَ يَعْلَمُ أى: فاعلموا.

انظر: السبعة لابن مجاهد ص ١٩٢، والكشف (١/ ٣١٨) والقرطبي (٣/ ٣٧٠) والكشاف

(١/ ٣١٨) والإملاء (١/ ١١٧) والدر المنصور (٢/ ٦٤٠).

﴿وَإِنْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُبَيِّنُ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله ببناء الفاعل، فى محل فعل الشرط، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿فَلَكُمْ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لكم: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿رُءُوسُ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ورعوس: مضاف. ﴿أَمْوَالِكُمْ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأموا: مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، وجملة (فلكم رعوس أموالكم) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿لَا﴾ : حرف نفي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَظْلِمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف تقديره: لا تظلمون غرماءكم بأخذ الزيادة على رأس المال، والجملة الفعلية فى محل نصب حال من كاف الخطاب، والعامل ما تضمنه الجار من الاستقرار لوقوعه خيراً فى رأى الأخفش.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَظْلِمُونَ﴾ ^(١): فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛

(١) قرأ الجمهور الأول مبنياً للفاعل، والثانى: مبنياً للمفعول، وروى أبان، والمفضل عن عاصم بالعكس.

قال أبو البقاء: «يقرأ بتسمية الفاعل فى الأول وترك التسمية فى الثانى، ووجهه أن منعهم من الظلم أهمُّ فبدئ به، ويقرأ بالعكس والوجه فيه أنه قدّم ما تطمئن به نفوسهم من نفي الظلم عنهم، ثم منعهم من الظلم، ويجوز أن تكون القراءتان بمعنى واحد؛ لأنَّ الواو لا تُرْتَّبُ.» =

لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها.

* * *

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٨)

﴿وَإِنْ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانَ﴾: (١): فعل ماض تام بمعنى وُجدَ مبنى على الفتح في محل جزم فعل الشرط.

﴿ذُو﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف.

﴿عُسْرَةٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَنَظِرَةٌ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، نظرة: خير لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والتقدير: فالواجب نظرة أو مبتدأ حذف خبره والتقدير: فعليكم نظرة، أو فاعل بفعل مضمر أى: فتجب نظرة.

﴿إِلَىٰ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَيْسَرَةٍ﴾: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بنظرة، وجملة (فنظرة إلى ميسرة) في محل جزم جواب الشرط.

= انظر: الإملاء (١/ ١١٧) والسبعة لابن مجاهد (١٩٢) والبحر (٢/ ٣٣٩) والدر المنصون (٢/ ٦٤٣).

(١) في «كان» هذه وجهان أحدهما: وهو الأظهر أنها تامة بمعنى حدث ووُجدَ أى: وإن حدث ذو عسرة فتكتفى بفاعلها كسائر الأفعال قيل: وأكثر ما تكون كذلك إذا كان مرفوعها نكرة نحو: «قد كان من مطر» والثاني: أنها الناقصة والخبر محذوف تقديره: وإن كان ذو عسرة لكم عليه حق أو نحو ذلك، وهذا مذهب بعض الكوفيين في الآية، وقدّر الخيزر: وإن كان من غرمائكم ذو عسرة، وقدّرهُ بعضهم: وإن كان ذو عسرة غريباً. وتقوى الكوفيون بقراءة عبد الله وآبى وعثمان: «وإن كان ذا عسرة» أى: وإن كان الغريم ذا عسرة.

انظر: الإملاء (١/ ١١٧) والدر المنصون (٢/ ٦٤٣) والبحر المحييط (٢/ ٣٤٠).

﴿وَأَن﴾ : الواو: حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أن: حرف مصدرى ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَصَدَّقُوا﴾ : فعل مضارع منصوب بـ«أَن» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، وحذف مفعول التصدق للعلم به أي: بالإنظار، وقيل: برأس المال على الغريم.

﴿خَيْرٌ﴾ : خير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وتقدير الكلام: صدقتكم خير لكم.

﴿لَكُمُ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، وأجار والمجرور متعلقان بخير.

﴿إِن﴾ : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
﴿كُنْتُمْ﴾ : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور.
﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف للتعميم، والتقدير: أنه خير لكم، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان، وجواب الشرط محذوف والتقدير: فافعلوه.

* * *

﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢١)

﴿وَأَتَقُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.
﴿يَوْمًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿تُرْجَعُونَ﴾ (١): فعل مضارع للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ (١) قرأ أبو عمرو «ترجعون» بفتح التاء مبنياً للفاعل، والباقون مبنياً للمفعول، وقرأ الحسن «يرجعون» بياء الغيبة على الالتفات.

لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز مبنى على السكون في محل رفع نائب فاعل.

﴿فِيهِ﴾: في: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر نفي، والجار والمجرور متعلقان بترجعون، وجملة (ترجعون فيه) في محل نصب صفة لـ «يوماً».

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم مجرور بـ «إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بترجعون.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿تَوَفَّ﴾: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف لتعذر.

﴿كُلُّ﴾: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل: مضاف.

﴿نَفْسٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبنى على السكون في محل نصب مفعول به ثان.

﴿كَسَبَتْ﴾: فعل ماضٍ مبنى على الفتح؛ لاتصاله بشاء التانيث، وشاء التانيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي يعود إلى النفس، وجملة (كسبت) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَقَمَّ﴾: الواو: واو الحال، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿لَا﴾: حرف نفي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَظْلَمُونَ﴾: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز مبنى على السكون في محل رفع نائب فاعل، وجملة (لا يظلمون) خبر المبتدأ، وجملة (وهم لا يظلمون) في محل نصب حال من كل

= قال ابن جنى: «كَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفَعَ بِالْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَنْ يُوَاجِهَهُمْ بِذِكْرِ الرَّجْعَةِ إِذْ هِيَ مِمَّا تَنْفَطِرُ

لَهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ لَهُمْ: «وَاتَّقُوا» ثُمَّ رَجَعَ فِي ذِكْرِ الرَّجْعَةِ إِلَى الْغَيْبَةِ فَقَالَ: «يَرْجِعُونَ».

انظر: السبعة لابن مجاهد (١٩٣) والمختضب لابن جنى (١/ ١٤٥) والبحر المحيط (٢/ ٣٤١).

نفس، وجمع الضمير باعتبار المعنى.

* * *

﴿يَتَّخِذُهَا الذِّبْنَ ءَامِنًا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا بَيَّعَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَفْسَسْتُ عَنْهُ اللَّهُ فَأَقُوْمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَذِّنْ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَقَاعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا عَلِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾

﴿يَتَّخِذُهَا﴾: حرف نداء ينوب مناب أدعو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «أيها»: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم فى محل نصب بيا، وها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع بدل من أى.

﴿ءَامِنًا﴾: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿إِذَا﴾: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿تَدَايَنْتُمْ﴾: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة الجمع، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿بَدَيْنٍ﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، دين: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِلَىٰ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَجَلٍ﴾: اسم مجرور بـ«إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور

متعلقان بالفعل قبلهما أو متعلقان بمحذوف صفة لـ«دين».

﴿تُسَكَّنُ﴾ : صفة أجل مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره للتعذر.

﴿فَأَكْتُبُوهُ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اكتبوه: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة «فأكتبوه» جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

﴿وَأَيَّكُتِّبُ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ليكتب: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون.

﴿يَتَيْنَكُمُ﴾ : بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله وهو مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿كَاتِبٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَأْمُرُكَ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، العدل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْبُ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف المقصورة.

﴿كَاتِبٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدرى ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَكْتُبُ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤول من (أن يكتب) في محل نصب مفعول به.

﴿كَمَا﴾ : الكاف: حرف تشبيه وجر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: مصدرية مبنية على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَّمَهُ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

﴿اللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمفعول الثاني محذوف، وما والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً والتقدير: أن يكتب كتابة كائنة مثل تعليم الله له.

﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ : الفاء: فاء الفصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أى: إذا علمتم هذا الحكم فليكتب، واللام لام الأمر: حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، يكتب: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿وَلْيُمْلَأْ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام لام الأمر حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، يملأ: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين.

﴿الَّذِي﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل يكتب، والمفعول محذوف أى: وليملأ الديان الكاتب ما عليه من الحق.

﴿عَلَيْهِ﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿الْحَقُّ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلْيَسْتَقِ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ليتق: اللام لام الأمر حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يتق: فعل مضارع مجزوم معطوف على مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصوبٌ على التعظيم، وعلامة النصب فتحة الهاء تعظيماً.

﴿رَبِّهِ﴾ : بدل من لفظ الجلالة منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورب: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَبْيَحْسُ﴾: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿وَمِنَ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما أو محذوف حال من شيئاً بعدهما كان صفة له فلما قُدِّمَ عليه صار حالاً.

﴿شَيْئاً﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَإِنْ﴾: الفاء حرف تفریع وعطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانَ﴾: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر على آخره في محل جزم فعل الشرط.

﴿الَّذِي﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم كان.

﴿عَلَيْهِ﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿الْحَقُّ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (عليه الحق) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿سَقِيهَا﴾: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿صَبِغًا﴾: معطوف على سابقه منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَسْتَطِيعُ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿أَنْ﴾: حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُعْمَلُ﴾: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب مفعول يستطيع أي: لا يستطيع الإملال.

﴿هُوَ﴾: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد لفاعل يعمل المستتر،

وفائدة التوكيد به رفع الحجاز الذي كان يحتمله إسناد الفعل إلى الضمير، والتنصيص على أنه غير مستطيع بنفسه.

﴿فَلْيَسْمَلِ﴾: الفاء: واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام: لام الأمر: حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، يملل: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزم السكون.

﴿وَلِيُّهُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وولي: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿يَالْعَدْلِ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، العدل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (فليملل وليه بالعدل) في محل جزم جواب الشرط.

﴿وَأَسْتَشْهِدُوا﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، استشهدوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿شَهِيدَيْنِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه متنى، والنون عوض عن التنوين في المرفد، وفي قوله: «شهيدين» تنبيه على أنه ينبغي أن يكون الشاهد من تتكرر منه الشهادة حيث أتى بصيغة المبالغة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَجَالِكُمْ﴾: اسم مجرور من، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان باستشهدوا وتكون من لا ابتداء الغاية، ويجوز تعليقهما بمحذوف على أنه صفة لشهيدين ومن تبعية.

﴿فَإِنْ﴾: الفاء حرف تفريع وعطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَمْ﴾: حرف نفى وقلب وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَكُونَا﴾: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو في محل جزم فعل الشرط، وألف الاثنين: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «يكون».

﴿رَجُلَيْنِ﴾: خبر «يكون» منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه متنى.

﴿فَرَجُلٌ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رجل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخير محذوف تقديره: فرجل وامرأتان يكفون في الشهادة، وقيل: هو خير والمبتدأ محذوف تقديره: فالشاهد رجل وامرأتان، وقيل: بل هو مرفوع بفعل مقدر تقديره: فيكفى رجل أى: فليشهد رجل .

﴿وَأَمْرَأَتَانِ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، امرأتان: اسم معطوف على رجل مرفوع مثله، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه مشئى، والون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وجملة (فرجل وامرأتان) في محل جزم جواب الشرط.

﴿وَمَنْ﴾: مِنْ: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نعتاً لرجل وامرأتين، ويجوز أن يكونا في محل نصب؛ لأنه نعت لشهيدتين.

﴿تَرَضُّونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الشَّهَدَاءِ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما أو هما متعلقان بمحذوف حال من الضمير المحذوف، والتقدير: مِمَّنْ ترضونه حال كونه بعض الشهداء.

﴿أَنْ﴾^(١): حرف مصدرى ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(١) قرأ حمزة «بكسر» إن: على أنها شرعية، وقرأ الباقون بفتحها على أنها مصدرية الناصبة، فأما القراءة الأولى فجواب الشرط فيها قوله «فتذكر» وذلك أن حمزة رحمه الله يقرأ: «فتذكر» بتشديد الكاف، ورفع الراء فصَحَّ أن تكون الفاء وما في حيزها جواباً للشرط، ورفع الفعل؛ لأنه على إضمار مبتدأ أى: فهي تذكر، وعلى هذا القراءة فجملة الشرط والجزاء في محل رفع صفة لامرأتين.

قال السمين: والظاهر أنَّ هذه الجملة الشرطية مستأنفة للإخبار بهذا الحكم، وهى جواب لسؤال مقدر، كأن قائلًا قال: ما بال امرأتين جعلتا بمنزلة رجل؟ فأجيب بهذه الجملة وأما القراءة الثانية ف«أن» فيها مصدرية ناصبة بعدها والفتحة فيه حركة إعراب، بخلافها في قراءة حمزة؛ فإنها فتحة التقاء ساكنين، إذ اللام الأولى ساكنة للإدغام في الثانية، والثانية =

﴿تَضِلُّ﴾: تضل: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿إِحْدَاهُمَا﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم والألف: حرفان دالان على التثنية.

﴿فَتَذَكَّرُ﴾^(١): الفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،

= مسكنة المحزم، ولا يمكن إدغام في ساكن فحركنا الثانية بالفتحة هرباً من التقائهما، وكانت الحركة فتحة؛ لأنها أعنف الحركات، وأن وما في حيزها في محل نصب أو جر بعد حذف حرف الجر؛ وهي لام العلة، والتقدير: لأن يضل، أو إرادة أن تضل.

وفي متعلق هذا الجار ثلاثة أوجه أحدها: أنه فعل مضمر دل عليه الكلام السابق، إذ التقدير: فاستشهدوا رجلاً وامرأتين لأن تضل إحدهما ودل على هذا الفعل قوله: «فإن لم يكونا رحلين فرجل وامرأتان» قاله الواحدي.

وهنا سؤال واضح كيف جعل ضلال إحدهما علة لتطلب الإشهاد أو مراداً لله تعالى، على حسب التقديرين المذكورين؟

وقد أحاب سبويه وغيره عن ذلك بأن الضلال لما كان سبباً للإذكار والإذكار مسبباً عنه، وهم يُنزّلون كلّ واحدٍ من السبب، والمسبب منزلة الآخر لالتباسهما، واتصالهما كانت إرادة الضلال المسبب عنه الإذكار إرادة للإذكار فكأنه قيل: إرادة أن تذكر إحدهما الأخرى إن ضلت.

انظر: السبعة لابن مجاهد ص ١٩٤ والكشف (١/ ٣٢٠) والبحر المحيط (١/ ٣٤٩) والحرر الوجيز (٢/ ٣٦٦) والدر المصون (٢/ ٦٥٩) والكتاب لسبويه (١/ ٤٣٠).

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «فَتَذَكَّرُ» بتخفيف الكاف ونصب الراء من أذكرته أي: جعلته ذاكرة للشئ بعد نسيانه، فإن المراد بالضلال هنا النسيان كقولته تعالى: ﴿فَعَلَّهَا إِذْ وَآنَا مِنْ الضَّالِّينَ﴾ من الآية [٢٠] من الشعراء، فالهمزة في «أذكرته» للنقل، والتعدي، والفعل قبلها متعدي لواحد، فلا بُد من آخر، وليس في الآية إلا مفعول واحد، فلا بُد من اعتقاد حذف الثاني، والتقدير فتذكر إحدهما الأخرى الشهادة بعد نسيانها إن نسيتهما، وهذا التفسير هو المشهور. وأما نصب الراء فنسّق على «أن تضل».

وقرأ الباقر بن تشديد الكاف من «ذَكَرْتَهُ» بمعنى جعلته ذاكرة أيضاً والمفعول الثاني محذوف أيضاً في هذه القراءة كما في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وفعل وأفعل هنا بمعنى نحو: أكرّمته، وكرّمته، وفرّحته وأفرّحته، قالوا: والتشديد في هذا اللفظ أكثر استعمالاً من التخفيف.

وقرأ عيسى بن عمر والجحدري: «تَضِلُّ» مبنياً للمفعول، وعن الجحدري أيضاً: «تُضِلُّ» بضم التاء وكسر الضاد من أضلّ كذا أي: أضاعه والمفعول محذوف أي: تُضِلُّ الشهادة، وقرأ حميد ابن عبد الرحمن ومجاهد (فتذكّر) برفع الراء وتخفيف الكاف، وزيد بن أسلم: (فتذكّر) من المذاكرة.

تذكر: فعل مضارع منصوب، معطوف بالفاء على «تضل»، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿يُدْعُهُمَا﴾^(١): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وإحدى: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم والألف: حرفان دالان على التثنية.

﴿الْأُخْرَى﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وهذا مما يجب فيه تقديم الفاعل لخفاء الإعراب والمعنى نحو: ضرب موسى عيسى، وهذه الآية من هذا القبيل؛ لأنَّ النسيان والإذكار لا يتعين في واحدة منهما، ولما أبهم الفاعل في قوله: «أَنْ تضل إحداهما» أبهم أيضاً في قوله: «فتذكر إحداهما» لأنَّ كلاً من المرأتين يجوز عليها ما يجوز على صاحبها من الإضلال، والإذكار، والمعنى إن ضلت هذه أذكرتها هذه.

﴿وَلَا﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْتِ﴾: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف.

﴿الشَّهَادَةَ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿إِذَا﴾^(٢): ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب.

= انظر: البحر المحيط (٣٤٩ / ٢) والسبعة لابن مجاهد (١٩٤) والكشف (٣٢٠ / ١) والدر المنصون (٦٦٣ / ٢) (٦٦٥).

(١) «إحدى» تأنيث «أحد» ولذلك يقابلونها به في: أحد عشر وإحدى عشرة وواحد وعشرين وإحدى وعشرين وتجمع «إحدى» على «إحد» نحو: كِسْرَةٌ وكِسَر.

واعلم أن «إحدى» لا تستعمل إلا مضافة إلى غيرها، فيقال: إحدى الإحد وإحداهما، ولا يقال: جاءتني إحدى، وهذا بخلاف مذكرها، و«الأخرى» تأنيث «الآخر» الذي هو أفعل تفضيل، وتكون بمعنى آخره كقوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَخْرَاهُمِ لَأُولَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨] ويجمع كل منهما على «آخر» ولكن جمع الأولى ممتنع من الصرف، وجمع الثانية منصرف، وبينها فرق في المعنى.

انظر: الدر المنصون (٦٦٧ / ٢).

(٢) يجوز أن تكون شرطية، والجواب محذوف أي: إذا دُعوا فلا يأبوا.

انظر: الدر المنصون (٦٦٨ / ٢).

﴿مَا﴾ : صلة أى : زائدة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دَعَا﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَتَكَبَّرُ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكْتَبُوهُ﴾ ^(١) : منصوب بأن الناصبة، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به لتساموا، والهاء فى «تكتبوه» يجوز أن تكون للدين فى أول الآية، وأن تكون للحق فى قوله: «فإن كان الذى عليه الحق» وهو أقرب مذكور.

﴿صَغِيرًا﴾ : حال من الضمير المنصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والتقدير: على أى حال كان الدين قليلاً أو كثيراً.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَبِيرًا﴾ : معطوف على صَغِيرًا منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿إِلَّا﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَجَلِيَّةً﴾ : اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأجل: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المنصوب أى مستقراً فى ذمة المدين إلى وقت حلوله، أو متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ذَلِكَ﴾ : ذلك: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد والكاف حرف خطاب مبنى على الضم لا محل له من الإعراب، والميم: علامة الجمع

(١) قرأ السلمي: «ولا يساموا أن يكتبوه» بالياء من تحت فيهما، والفاعل على هذه القراءة ضمير الشهداء، ويجوز أن يكون من باب الالتفات، فيعود إمّا على المتعاملين وإمّا على الكتاب.

انظر: البحر المحیط: (٢/ ٣٥١) والدر المنصون (٢/ ٦٦٩).

و«ذلکم» مُشارٌ به لأقرب مذكور وهو الكتُب، وقيل: إليه وإلى الإشهاد، وقيل: إلى جميع ما ذُكر وهو أحسن.

﴿أَقْسَطُ﴾: خير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأقسطُ قيل: هو من أقسط إذا عدل، ولا يكون من قسط، لأنَّ قسطَ بمعنى جار، وأقسطُ بمعنى عدل.

﴿عِنْدَ﴾: ظرف مكان متعلق بأقسط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعند: مضاف.

﴿أَلَّوْ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَأَقْوَمُ﴾^(١): الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أقومُ: معطوف على أقسط مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لِلشَّهَادَةِ﴾: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الشهادة: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بأقوم وهو مفعول في المعنى واللام زائدة، ولا يجوز حذفها ونصب مجرورها بعد أفعال التفضيل إلا ضرورة.

﴿وَأَدْفَى﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أدنى: اسم معطوف على أقوم مرفوع مثله، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿أَلَّا﴾: أصلها أن لا: «أن»: حرف مصدرى ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

«لا»: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَرْتَابُوا﴾: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والمصدر المؤول من (أن لا ترتابوا) في محل جر بحرف جر محذوف والتقدير: أقرب في عدم الريب والشك.

﴿إِلَّا﴾: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(١) «أَقْوَمُ» يجوز أن يكون من «أقام» الرباعي المعتدى، لكنه حذف الهمزة الزائدة، ثم أتى بهمة أفعّل كقوله تعالى: ﴿أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى﴾ فيكون المعنى: أثبت لإقامتكم الشهادة، ويجوز أن يكون من «قام» اللازم ويكون المعنى: ذلك أثبت لقيام الشهادة، وقامت الشهادة ثبتت. انظر: إملاء ما من به الرحمن للعكبري (١/ ١٢٠) وادر المصون (٢/ ٦٧١).

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
 ﴿تَكُونُ﴾ : فعل مضارع ناقص منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسم تكون: ضمير مستتر تقديره: هي يعود على المعاملة المفهومة من المقام، والتقدير: إلا أن تكون المعاملة تجارة حاضرة.

﴿تَجْتَرُّهُ﴾ ^(١): خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر في موضع نصب على الاستثناء؛ لأنه استثناء من الجنس، لأنه أمر بالاستشهاد في كل معاملة، واستثنى منها التجارة الحاضرة، وقيل الاستثناء منقطع: وهو الظاهر كأنه قيل: لكن التجارة الحاضرة فإنه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها.
 ﴿حَاضِرَةٌ﴾ : صفة لـ «تجارة» منصوبة مثلها، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿تَدِيرُونَهَا﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة «تديرونها» في محل نصب صفة ثانية لـ «تجارة».

﴿بَيْنَكُمْ﴾ : بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبين: مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

﴿فَلَيْسَ﴾ ^(٢): الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ليس: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

(١) قرأ عاصم تجارة حاضرة بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع فيهما، فالرفع فيه وجهان أحدهما: أنها أى «تكون» تامة والتقدير: إلا أن تحدث أو تقع تجارة، وعلى هذا فتكون «تديرونها» فى محل رفع صفة لتجارة، والثاني: أن تكون الناقصة، واسمها تجارة والخبر هو الجملة من قوله: «تديرونها» كأنه قيل: إلا أن تكون تجارة حاضرة مدارة، وسوغ بحى اسم كان نكرة وصفه. وأما قراءة عاصم فاسمها مضمرة فيها فقيل: تقديره: إلا أن تكون المعاملة أو التجارة، وقدّره الرحاج: إلا أن تكون المداينة، وهو أحسن.

انظر: السبعة لابن مجاهد ص ١٩٤ والكشف (١/ ٣٢١) والدر المصون (٢/ ٦٧٣) ومعاني القرآن للزجاج (١/ ٣٦٦).

(٢) دخلت الفاء فى «فليس» إيذاناً بتعلق ما بعدها بما قبلها، والسببية فيها واضحة أى: بسبب عن ذلك رفع الجناح عن عدم الكتابة.

انظر: إملاء ما من به الرحمن (١/ ١٢٥) والدر المصون (٢/ ٦٧٥).

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بعلی، والميم: علامة الجمع، والجار: وبحرور متعلقان. محذوف خبر مقدم.

﴿جُنَاحٌ﴾ : اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَلَا﴾ : أصلها أُلْ لا: أن حرف مصدرى ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفی مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكْتُبُوهَا﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض أى: في ألا تكتبوها، والجار والجرور متعلقان. محذوف صفة لجناح.

﴿وَأَشْهَدُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أشهدوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿إِذَا﴾ : ظرف مجرد عن الشرطية مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله والتقدير: افعلوا الشهادة وقت التبائع، ويجوز أن تكون «إذا» شرطية، وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقديره: إذا تبايعتم فأشهدوا.

﴿تَبَايَعْتُمْ﴾ : فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بباء الفاعل، وتاء الفاعل: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم: علامة الجمع، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُضَارُّكَ﴾ ^(١): فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك

(١) العامة على فتح الراء جرماً و«لا» ناهية، وفتح الفعل تخفيفاً، ثم هذا الفعل يحتمل أن يكون مبنياً لفاعل والأصل «يُضَارُّكَ» بكسر الراء الأولى فيكون «كاتب وشهيد» فاعلين مُبْهَمَا عن مضارة المكتوب له والمشهود له، مُبْهَمَا الكاتب عن زيادة حرف يُطْلَ به حقاً أو نقصانه، ونهى الشاهد عن كتم الشهادة، ويحتمل أن يكون الفعل فيها مبنياً لمفعول والمعنى: أن أحداً لا يضارُّ الكاتب ولا الشاهد.

بالفتح لخفته لأنه مضَّعَف، ويضارَّ يحتمل أنه مبنى للمعلوم فأصله يضارَرُ - بكسر الراء الأولى - ويحتمل أنه مبنى للمجهول يضارَرُ بفتح الراء الأولى.

﴿كَاتِبٌ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ويكون المفعول محذوفاً، ويحتمل أن يكون كاتب: نائب فاعل فلا حذف.

﴿وَلَا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: صلة (زائدة) لتأكيد النفي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَهِيدٌ﴾: معطوف على كاتب مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَإِنْ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إِنَّ: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَفْعَلُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بإِنَّ، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، وحذف المفعول به للعلم به أى: وَإِنْ تَفْعَلُوا شيئاً مما نهى الله عنه.

﴿فَإِنَّهُ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب «إِنَّ»: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب اسم إِنَّ، والضمير في «فإنه» يعود على الامتناع أو الإضرار.

﴿فُسُوقٌ﴾: خبر إِنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (فإنه فسوق) في محل جزم جواب الشرط.

﴿يَكُفُّمُ﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر بالباء، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

=وقراً أبو جعفر «ولا يضارَرُ» بتشديد الراء ساكنة وصللاً وفيها ضعفٌ من حيث الجمع بين ثلاث سواكن.

وقراً عكرمة: «ولا يضارَرُ كاتباً ولا شهيداً» بأفعلٍ وكسر الراء الأولى، والفاعل ضمير صاحب الحق، ونصب «كاتباً» و«شهيداً» على المفعول به أى «لا يضارَرُ صاحب حقٍ كاتباً ولا شهيداً» بأن يُخَيَّرَ بالكتابة، والشهادة.

وقراً ابن محصين «ولا يضارَرُ» برفع الراء، وهو نفى فيكون أخيراً بمعنى النهي.

انظر: البحر المحيط (٢/ ٣٥٤) ومعاني القرآن للزجاج (١/ ٣٦٧) والدر المنصون (٢/ ٦٧٥).

﴿وَاتَّقُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب على التعظيم، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على الهاء.

﴿وَيُعَلِّمُكُمُ﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يعلمكم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: علامة الجمع.

﴿اللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمفعول الثاني محذوف تقديره: ويعلمكم الله أحكامه.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَكُلُّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، كل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بعليم، وكل: مضاف.

﴿شَيْءٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَيْهِ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفي قوله تعالى: (والله بكل شيء عليم) تهديد ووعيد لمن يخالف أوامر الله وأحكامه.

* * *

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلْيَوْمَ الَّذِي أَوْثَقَ اللَّهُ رِبِّمُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ عَنِ اللَّهِ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (١٨٢)

﴿وَإِنْ﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنْتُمْ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل رفع اسم كان، والميم: علامة الجمع.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَفَرٍ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان.

﴿وَلَمْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لم: حرف جزم ونفي وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَجِدُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿كَاتِبًا﴾^(١): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (لم تجدوا كاتبًا) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنها معطوفة على جملة فعل الشرط، والثاني: أنها عطف على خبر كان، والثالث: أنها فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف.

﴿فَرَهَنٌ﴾^(٢): الفاء: واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، رهان: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والتقدير: فالوثيقة رهان أو هو مبتدأ وساخ الابتداء بالنكرة لأنها وصفت، والخبر محذوف والتقدير: فرهان مقبوضة تستوثقون بها، ويجوز أن يكون «رهان» مرفوع بفعل محذوف أى: فيكفى عن ذلك رُهنٌ مقبوضة.

﴿مَقْبُوضَةٌ﴾ : صفة لرهان مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، وجملة (فرهان

(١) العامة على أن «كاتبًا» اسم فاعل، وقرأ أبى ومجاهد وأبو العالية: «كاتبًا» وفيه وجهان أحدهما: أنه مصدر أى ذا كتابة، والثاني: أنه جمع كاتب، كصاحب وصحاب، وقرأ ابن عباس والضحاك: «كُتَّابًا» على الجمع، اعتباراً بأن كل نازلة لها كاتب، وقرأ أبو العالية: «كُتَّابًا» جمع كتاب اعتباراً بالنوازل.

قال ابن عباس: أريت إن وجدت الكاتب ولم تجد الصحيفة والدُّوَّةَ، وفى هذا القول ترجيح للقراءة المروية عنه، واستبعاد لقراءة غيره.

انظر: السبعة لابن مجاهد ص ١٩٤، والكشف (١/ ٣٢٢) والإملاء (١/ ١٢١) والدر المصون (٢/ ٦٧٨).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «فَرَهَنٌ» بضم الراء والهاء، والباقيون «فرهان» بكسر الراء وألف بعد الهاء، فأما قراءة ابن كثير فجمع رَهْنٌ وفعل يجمع على فُعلْ نحو: سَقَفٌ، وشَقْفٌ، وأما قراءة الباقيين «رهان» فجمع «رَهْنٌ» وفُعلْ وفعل مطرد كثير نحو: كُتِبَ وِكِتَابٌ.

انظر: السبعة لابن مجاهد ص ١٩٤، والكشف (١/ ٣٢٢) والإملاء (١/ ١٢١) والدر المصون (٢/ ٦٧٨).

مقبوضة) في محل جزم جواب الشرط.

﴿فَإِنْ﴾ : الفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَيْنَ﴾^(١): فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره في محل جزم فعل الشرط.

﴿بَعْضُكُمْ﴾ : بعض: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وبعض مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿بَعْضًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَلْيُؤَدِّ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اللام: لام الأمر، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ويؤد: فعل مضارع مجزوم بها، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها.

﴿الَّذِي﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿أَوْثِنَ﴾ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الذي، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَمَنَّتُهُ﴾ : مفعول به للفعل يؤدى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، وجملة (فيؤد الذي أوثن أمانته) في محل جزم جواب الشرط.

﴿وَلْيَسَّقِ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام: لام الأمر حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يتق: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

(١) قرأ أي فيما نقله عنه الزمخشري «أومن» مبنياً للمفعول، قال الزمخشري: «أي أمنة الناس، ووصفوا المدينين بالأمانة والوفاء».

قال السمين: قلت: وعلام تنتصب «بعضاً»؟ والظاهر نصبه بإسقاط الخافض على حذف مضاف أي: فإن أومن بعضكم على متاع بعض أو على دين بعض.

انظر: الكشف (١/ ٤٠٥) والبحر المحيط (٢/ ٣٥٦) والدر المصون (٢/ ٦٨٢).

﴿اللَّهُ﴾: مفعول به منصوبٌ على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
 ﴿رَبِّهِ﴾: بدل من لفظ الجلالة منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وربّ: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه.
 ﴿وَلَا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
 ﴿تَكُونُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿الشَّهَادَةِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
 ﴿وَمَنْ﴾: الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.
 ﴿يَكْفُرُهَا﴾: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى مَنْ، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة الشرط في محل رفع خبر المبتدأ، والمرجع لدى المعاصرين أن الشرط والجواب هما الخير.
 ﴿فَإِنَّهُ﴾^(١): الفاء: واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من

(١) قوله: «فإنه آثم قلبه» في هذا الضمير وجهان أحدهما: أنه ضمير الشأن، والجملة بعده، مفسرة له، والثاني: أنه ضمير «مَنْ» في قوله: «ومن يكفرها» وهذا هو الظاهر.
 وأما «آثم قلبه» ففيه أوجه ظاهرها: «إن الضمير في «إنه» ضمير «مَنْ» وآثم خير إن وقلبه» فاعل بآثم نحو قولك: زيدٌ إنه قائمٌ أبوه.
 الثاني: أن يكون «آثم» خيراً مقدماً، و«قلبه» مبتدأ مؤخر، والجملة خبر «إن»، والثالث: أن يكون «آثم» خبر إن وفيه ضمير يعود على ما تعود عليه الهاء في «إنه» وقلبه بدل من ذلك الضمير المستتر بدل بعض من كل.
 الرابع: أن يكون «آثم» مبتدأ و«قلبه» فاعل سد مسدّد الخبر، والجملة خبر إن، وهو لا يجوز عند البصريين؛ لأنه لا يعمل عندهم اسم الفاعل إلا إذا اعتمد على نقي، أو استفهام.
 وقرأ بن أبي عبلة «قلبه» بالنصب على أنه بدل من اسم «إن» بدل بعض من كل، ولا محذور في الفصل بالخبر وهو آثم- بيد البديل والمبدل منه.
 انظر: البحر المحيط (٢/ ٣٥٧) والكشاف (١/ ٤٠٦) والإملاء (١/ ١٢١) والدر المصون (٢/

الإعراب، إنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إنَّ.

﴿مَاتُمْ﴾: خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (فإنه آثم قلبه) في محل جزم جواب الشرط.

﴿قَلْبُهُ﴾: فاعل آثم: مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل، وقلب: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو: حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَكَا﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ«عليهم».

﴿تَعْمَلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على لسكون في محل رفع، والمفعول محذوف والتقدير: تعملونه، واجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (والله بما تعملون عليهم) فيها تهديد ووعد للذين لا يقومون بأداء الشهادة على وجهها.

* * *

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْزِزُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

﴿لِلَّهِ﴾: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿فِي﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿السَّمَوَاتِ﴾: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره يوجد وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَمَا﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع عطفاً على سابقه.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَرْضِ﴾ : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره يوجد، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَرَأَى﴾ : الواو: حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَبْدُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ«إِنْ»، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والالف فارقة.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿أَنْفُسِكُمْ﴾ : أنفس: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأنفس: مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُخَفُّوهُ﴾ : فعل مضارع مجزوم بسبب العطف، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

﴿يَحَاسِبُكُمْ﴾ : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون لأنه واقع جواباً لفعل الشرط، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: علامة الجمع.

﴿بِهِ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ«يَحَاسِبُكُمْ».

﴿اللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فَيَغْفِرُ﴾^(١): فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿لَمَنْ﴾: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـيغفر.

﴿يَكْفُرُ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: يشاء مغفرته.

﴿وَيُعَذِّبُ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يعذب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو: يعود إلى الله سبحانه وتعالى.

﴿مَنْ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿يَكْفُرُ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره يشاء عذابه، وجملة (ويعذب من يشاء) معطوفة على ما قبلها.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو: حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾: «كُلٌّ» اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار

(١) قرأ ابن عامر وعاصم برفع «يغفر» و«يعذب» والباقون من السبعة بالجزم، وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو حية: «فيغفر» بالنصب.

فإنَّ الرفع فيحوز أن يكون رفعه على الاستئناف وفيه احتمالان أحدهما: أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي: فهو يغفر، والثاني: أن هذه جملة فعلية من فعل وفاعل عطفت على ما قبلها، وأما الجزم فلنعتف عن الجزء المجزوم، وأما النصب فبإضمار «أن» وتكون هي وما في حيزها بتأويل مصدر معطوف على المصدر المتوهم قبل ذلك تقديره: تكن حاسبة فغفراً وعذباً، وهذه قاعدة مطردة، وهي: أنه إذا وقع بعد جزء الشرط فعل بعد فاء أو وار حاز فيه الأوجه الثلاثة، وإن توسَّع بين الشرط والجزاء حاز جزمه أو نصبه، وامتنع رفعه نحو: أن تأتني فتزرنني أو فتزرنني.

وقرأ طلحة بن مصرف «يعمر» بسقاط الفاء، وهي: على البدل من «يحاسبكم».

نظر: السبعة ص ١٩، وكشف (١/ ٣٢٣) والبحر (٢/ ٢٦٠) والدر لمصون (٢/ ٦٨٧).

والجُرُور متعلقان بقدير وكل مضاف. «شيء»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿قَدِيرٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة (والله على كل شيء قدير) معترضة في آخر الكلام لبيان كمال قدرته جلّ وعلا.

* * *

﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَرَوْهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (١٨٥)

﴿ءَامَنَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿الرَّسُولُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِمَا﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، وأجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما وهو بآمن.

﴿أُنْزِلَ﴾: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى «ما»، وجملة «أُنْزِلَ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿إِلَيْهِ﴾: إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بإلى، وأجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِّهِمْ﴾: اسم مجرور بمن. وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورب: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، وأجار والمجرور متعلقان حال من نائب الفاعل.

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(١): الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،

(١) قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ يجوز فيه وجهان أحدهما: أنه مرفوع بالفاعلية عطفاً على «رسول» فيكون الوقف هنـ. ويدل على صحة هذا ما قرأ به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «وَأَمِنَ الْمُؤْمِنُونَ» فأظهر «فعل»، ويكون قوله: «كُلٌّ آمَنَ» جملة من مبتدأ وخبر يدل على أن جميع مَنْ تَقَدَّمَ ذكره آمن بما ذكر.

المؤمنون: اسم معطوف على الرسول مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

﴿كُلٌّ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وساغ الابتداء بـ«كل» وهو نكرة؛ لأنه بنية الإضافة أى: كل واحد منهم.

﴿آمَنَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود على «كل» وحملة (آمن) في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿يَاللَّهُ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بآمن.

﴿وَمَلَئِكِهِ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ملائكته: اسم معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وملائكته: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

﴿وَكُتُبِهِ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، كتبه: اسم معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكتب: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

﴿وَرُسُلِهِ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رسله: اسم مجرور عطفاً على سابقه، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورسل: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نُفُوءٌ﴾^(١): فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن.

= الثاني: أن يكون «المؤمنون» مبتدأ، و«كل» مبتدأ ثان و«آمن» خبر عن «كل» وهذا المبتدأ وخبره خبر الأول، وعلى هذا فلا بد من رابط بين هذه الجملة وبين ما أخبر بها عنه، وهو محذوف تقديره: «كل منهم».

انظر: البحر (٢/ ٣٦٤) والكشاف (١/ ٤٠٧) ودرر المصون (٢/ ٦٩١).

(١) إعادة على «لا نفرق» بنون الجمع، وقرأ ابن جبير «لا يفرق» بياء نغية حملاً على لفظ «كل» وروى هارون أن في مصحف عبد الله «لا يفرقون» بالجمع حملاً على معنى «كل» وعلى هاتين إقرأتين لا حاجة إلى ضمائر قول بل الجملة متعيب بنفسها: «ما في محل نصب على الحال، وما في محل رفع خبراً ثانياً».

انظر: البحر لمحيط (٢/ ٣٦٥) والشواذ لابن خالويه (١٨) والدرر المصون (٢/ ٦٩٤).

﴿يَبْتَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهر، وبين: مضاف.
 ﴿أَحْرَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و«بين» متعلق
 بالتفريق، وأضيف «بين» إلى أحد وهو مفرد، وإن كان يقتضى إضافته إلى متعدد نحو:
 «بين زيد وعمرو» وذلك لأن «أحد» فى معنى العموم كأنه قيل: لا نفرق بين الجميع من
 الرسل.

﴿يَنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
 ﴿رُسُلِهِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورسل مضاف، والهاء:
 ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان
 بمحذوف صفة لـ «أحد» وهذه الجملة مقول قول محذوف، وجملة القول فى محل نصب
 على الحال أى: قائلين: لا نفرق.

﴿وَكَلَّوْاْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قالوا:
 فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على
 السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿سَمِعْنَاْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين، ونا:
 ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿وَأَطَعْنَاْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أطعنا:
 فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين ونا: ضمير بارز متصل
 مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، واجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿عَفَّرَآلَكَ﴾ : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: اغفر، غفرانك: منصوب،
 وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أو هو مفعول به لفعل محذوف، تقديره: نسألك، والكاف:
 ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه فى محل جر بالإضافة.

﴿وَنَآ﴾ : منادى حذف منه أداة النداء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة،
 ورب: مضاف، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَالَيْكَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وإلى:
 حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى
 على الفتح فى محل جر بـ «إلى»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم.

﴿الْعَصْرِ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وتوسيط النداء بين
 المتعاطفين لإظهار مدى الضراعة، والاسترحام، والمبالغة فى التذلل.

﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

﴿لَا﴾: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَكْلَفُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿نَفْسًا﴾: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿إِلَّا﴾: حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿وُسْعَهَا﴾^(١): مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ها: ضمير

بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله، والجملة الفعلية «لا يكلف» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿لَهَا﴾^(٢): اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وها: ضمير

بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿كَسَبَتْ﴾: كسب: فعل ماضى مبنى على الفتح؛ لاتصاله بباء التانيث، والتاء تاء

التانيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً

(١) قرأ بن أبي عبلة: «إلا وسعها» جعله فعلاً ماضياً، وخرجوا هذه القراءة على أنَّ الفعل فيها صلة لموصول محذوف تقديره: «إلا ما وسعها» وهذا الموصول هو المفعول الثانى كما كان «وُسْعَهَا» كذلك فى قراءة العامة، وهذا لا يجوز عند البصريين، بل عند الكوفيين، على أنَّ إصمار مثل هذا الموصول ضعيف جداً إذ لا دالة عليه.

انظر: الكشاف (١/ ٤٠٨) والبحر المحيط (٢/ ٣٦٦) والدر المصون (٢/ ٦٩٧).

(٢) قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ هذه الجملة لا محل لها لاستئنافها؛ وهى كالتفسير لما قبلها؛ لأنَّ عدم مواخذتها بكسب غيرها، واحتمالها ما حصلته هى فقط من جهة عدم تكليفها، بما لا تسعه.

نظر: الدر المصون (٢/ ٦٩٨).

تقديره: هي، وجملة «كسبت» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: كسبته، ويجوز اعتبار «ما» مصدرية، فتؤول مع الفعل بعدها بمصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر، والتقدير: لها كسبها، والجملة الاسمية على التقديرين مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَعَلَيْهَا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، عيها: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿اَكْتَسَبْتُ﴾^(١): فعل ماضى مبنى على الفتح؛ لاتصاله بتاء التانيث، وتاء التانيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿رَبَّنَا﴾: منادى حذف منه حرف النداء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورب: مضاف، و«نا»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿لَا﴾: حرف دعاء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَوَاصَدْنَا﴾^(٢): فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت، و«نا»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية كالجملة الندائية قبلها.

﴿إِنْ﴾: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿فَسِينَا﴾: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين في محل جزم فعل الشرط و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

(١) قال الزمخشري: فإن قلت: لم خص الخير بالكسب، والشر بالاكْتَسَاب؟ قلت: فى الاكْتَسَاب اعتِمَالٌ، ولَمَّا كَانَ الشَّرُّ مِمَّا تَشْتَبِهُهُ انْفُسُ هِيَ مُنْحَذَةٌ إِلَيْهِ، وَأَمَّا رُبُّهُ فَكَانَتْ فِي تَحْصِيلِهِ أَعْمَلٌ فَجَعَلْتُ لِذَلِكَ مَكْتَسَبَةً فِيهِ، وَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ فِي بَابِ الْخَيْرِ وَصَفْتُ بِمَا لَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى الْاِعْتِمَالِ.

انظر: الكشف (١/ ٤٠٨).

(٢) قوله تعالى: ﴿لَا تَوَاصَدْنَا﴾ يقرأ بالهمزة وهو الأخذ بالذنب، ويقرأ بالواو على أن يكون من الأخذ أيضاً، وإنما بدلت الهمزة واواً لفتحها وانضمام ما قبلها، وهو تخفيف قياسي.

انظر (الإملاء ١/ ١٢٢) وشواذات القراءات ص ١٨ والبحر المحیط (٢/ ٣٦٩) والدر المصون

وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إن نسينا فلا تؤاخذنا، وإن مدخولها كلام لا محل لها من الإعراب كاجملة الندائية.

﴿أَوْ﴾: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَفْعَلْنَا﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿رَبَّنَا﴾: منادى حذف منه حرف النداء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورب: مضاف، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وهذه الجملة الندائية معترضة بين المتعاطفين؛ لإظهار مزيد الضراعة والاتجاء إلى الرب الكريم.

﴿وَلَا﴾: الواو: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، لا: حرف دعاء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَحْمِلُ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ«لا»، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

﴿عَلَيْنَا﴾: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «تحمل».

﴿إِصْرًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (ولا تحمل عينا إصرا) معطوفة على جملة «لا تؤاخذنا إن نسينا».

﴿كَمَا﴾: الكاف حرف تشبيه وجر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿حَمَلْتُمْ﴾: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بباء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، وإهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وما والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً والتقدير: حملاً كأننا مثل حملة على الذين من قبلنا.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ مِنْ ﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ قَبِلْنَا ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقيل: مضاف، و«نا» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والتقدير: على الذين وجدوا من قبلنا.

﴿ رَبَّنَا ﴾ : منادى حذف منه حرف النداء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورب: مضاف، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿ وَلَا ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: دعائية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ تَحْمِلْنَا ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ«لا»، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

﴿ مَا ﴾ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان.

﴿ لَا ﴾ : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ طَائِفَةٌ ﴾ : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

﴿ لَنَا ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا.

﴿ بِهِ ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستتر في متعلق «لنا».

﴿ وَأَعْفُ ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أعف: فعل دعاء مبني على حذف حرف لعله من آخره وهو الواو والضممة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿ عَنَّا ﴾ : عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

﴿وَأَغْفِرْ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اغفر: فعل دعاء معطوف على «اعف» مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت

﴿لَنَا﴾: اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل اغفر.

﴿وَارْحَمْنَا﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ارحمنا: فعل دعاء مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿أَنْتَ﴾: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿مَوْلَانَا﴾: خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، نا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة الاسمية معترضة بين المتعاطفين لا محل لها من الإعراب.

﴿فَانصُرْنَا﴾: الفاء: حرف عطف يفيد السببية لأن الله تعالى لما كان مولاهم ومالك أمورهم وهو مديرهم تسبب عنه أن يدعوهم بأن ينصرهم على أعدائهم، انصُرْنَا: فعل دعاء مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت و«نا»: ضمير بارز متصل مبني على السكون، في محل نصب مفعول به.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْقَوْمِ﴾: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «انصُرْنَا».

﴿أَلَكُمُفِرَاتٌ﴾: صفة للقوم مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في المجرور.

اللَّهُمَّ انصُرْ دِينَكَ، وكتابَكَ، وسنةَ نبيِّكَ، وعبادَكَ الصَّالحين.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

* * *

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ عَدَدَ الْخَالِقِ حَصْرُهَا لَا يُحْسَبُ

* * *

وقفات مع بعض الحروف الواردة في سورة البقرة

قد^(١)

قد الحرفية حرف مختص بالفعل، وتدخل على الماضي بشرط أن يكون متصرفاً، وعلى المضارع بشرط تجرده من جازم، وناصب وحرف تنفيس.

قال الزمخشري في المفصل^(٢) ومن أصناف الحرف حرف التقريب وهو «قد» وهو يقرب الماضي من الحال إذا قلت: قد فعل، ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة. ولا بد فيه من معنى التوقيع.

قال الشيخ أبو حيان: والذي تلقيناه من أفواه الشيوخ بالأندلس أنها حرف تحقيق إذا دخلت على الماضي، وحرف توقع إذا دخلت على المستقبل^(٣).

قال المرادي^(٤): وجملة ما ذكره النحويون لـ «قد» خمسة معان.

الأول: التوقع وذلك مع المضارع واضح نحو: قد يخرج زيدٌ فـ«قد» هنا تدل على أن الخروج متوقعٌ أى: منتظر، وأما مع الماضي فتدل على أنه كان متوقعاً منتظراً، ولذلك يستعمل في الأشياء المترتبة.

الثاني: التقريب، ولا ترد للدلالة عليه إلا مع الماضي.

قال ابن الخباز: إذا دخل «قد» على الماضي أثر فيه معنيين: تقريبه من زمن الحال، وجعله خيراً منتظراً فإذا قلت قد ركب الأمير فهو كلام لقوم ينتظرون حديثك.

الثالث: التقليل وترد للدلالة عليه مع المضارع نحو: «إِنَّ الْبَحِيلَ قَدْ يَجُودُ» قال تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤] والمعنى - والله عز وجل أعلم - أقل معلوماته ما أنتم عليه. والظاهر أن «قد» في هذه الآية للتحقيق.

الرابع: التكنيز، وهو معنى غريب ذكره جماعة من النحويين وأنشدوا عليه قول الشاعر^(٥):

(١) انظر: في «قد» الأزهية (٢٢)، وشرح المفصل لابن يعيش (١٤٧/٨)، والمغنى (ص ١٨٥)، والسمع (٧٢/٢)، ووصف المباني (ص ٤٥٥).

(٢) انظر: المفصل (ص ١٤٨).

(٣) الجنى الداني لنمرادى (ص ٢٥٤).

(٤) المرجع السابق (ص ٢٥٤ إلى ص ٢٥٧) بنصرف يسير.

(٥) البيت من البسيط وهو لامرئ القيس، والشاهد فيه قوله: «قد أشهد الغارة» حيث أتت «قد» للتكنيز انظر: الديوان (٢٥٥)، والجنى الداني (٢٥٨).

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلْنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةَ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبٌ
وجعل الزمخشري منه قوله تعالى: ﴿قَدْ زَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ البقرة: [١٤٤].

الخامس: التحقيق وترد للدلالة عليه مع الفعلين الماضى والمضارع فمع الماضى نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، ومع المضارع نحو ﴿إِنَّمَا لِيَحْزَنَنَّكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

* * *

لن^(١)

حرف نفى ينصب الفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال، ولا يلزم أن يكون نفيها مؤبداً خلافاً للزمخشري.

وقد اختلف النحويون فى «لن» فذهب سيبويه، والجمهور إلى أنها بسيطة وذهب الخليل، والكسائى إلى أنها مركبة وأصلها «لا أن» حذفت همزة «أن» تخفيفاً، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

وأصلها عند العلماء: لا النافية أبداً من ألفها نون؛ لأن الألف، والنون فى البديل أخوان، فكلما تبدل النون ألفاً فى الوقف فى نحو ﴿لَتَشْفَعَا﴾ [العلق: ١٥] كذلك تبدل النون ألفاً فى نحو: «زيدا».

والصحيح من هذه المذاهب مذهب سيبويه ومن تبعه، لأن التركيب فرع عن البساطة، فلا يُدعى إلا بدليل قاطع.

* * *

إذ^(٢)

قال المرادى^(٣): «إذ» لفظ مشترك؛ يكون اسماً، وحرفاً، وجملة أقسامه ستة: الأول: أن يكون ظرفاً لما مضى، من الزمان. نحو: قمتُ إذ قام زيد، ولا خلاف فى اسمية هذا القسم، والدليل على اسمية «إذ» هذه من أوجه: أحدها: الإخبار بها، مع مباشرة الفعل، نحو: بحيثك إذ جاء زيد.

(١) انظر: فى «لن» أسرار العربية (ص ١٣٠)، وشرح المفصل لابن يعيش (١١١/٨)، ورصف المبانى (ص ٣٥٥)، والجنى الدانى فى (ص ٢٧٠).

(٢) انظر: فى «إذ» المقتضب (١٧٧/٣)، والجنى الدانى (٧٢). وشرح المفصل لابن يعيش (٩٥/٤).

(٣) انظر: لجنى الدانى لمرادى (ص ٧٢).

وثانيها: إبدالها من الاسم، نحو: رأيتك أمس إذ جئت.

ثالثها: تنوينها، في غير ترثم، نحو: يومئذ.



ورابعها: الإضافة إليها، بلا تاويل، نحو ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

وهي مبنية، لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل، أو لِمَا عُوِّضَ منها، وهو التنوين في: يومئذ، وحينئذ، ونحوهما، وإنما كسرت الذال، في ذلك، لالتقاء الساكنين.

* * *

تنبيه

«إذ» المذكورة لازمة للظرفية، إلا أن يضاف إليها زمان، نحو: يومئذ، وحينئذ، ولا تتصرف، بغير ذلك، فلا تكون فاعلة، ولا مبتدأ، وأجاز الأخفش والزجاج، وتبعهما كثير من المعربين، أن تقع مفعولٌ به، وذكروا ذلك في آيات كثيرة، كقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦] ف«إذ» في هذه الآية ونحوها مفعولا به، ومن لم ير ذلك جعل المفعول محذوفاً، و«إذ» ظرفٌ عاملٌ ذلك المحذوف، والتقدير: واذكروا نعمة الله عليكم إذ، أو: واذكروا حالكم إذ، ونحو ذلك.

الثاني: أن يكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان، بمعنى «إذا»، ذهب إلى ذلك قوم، من المتأخرين، منهم ابن مالك، واستدلوا بقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾  إذ  [غافر: ٦٩، ٧٠]، وبآيات أخر.

وذهب أكثر المحققين إلى أن «إذ» لا تقع موقع «إذا»، ولا «إذا» موقع «إذ» وهو الذي صححه المغاربة، وأجابوا عن هذه الآية ونحوها، بأن الأمور المستقبلية لما كانت في إخبار الله، تعالى، مُتَبَقَّةً مقطوعاً بها عَبْرَ عنها بلفظ الماضي، وبهذا أجاب الزمخشري، وابن عطية، وغيرهما.

الثالث: أن تكون للتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَفْعَلَ كُفْرُكُمْ إِلَّا يَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩]، ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَسْئَلُونَ﴾ [الأحقاف: ١١]، ومنه قول الفرزدق:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قَرِيشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ^(١)
واختلف في «إذ» هذه، فذهب بعض المتأخرين إلى أنها تجردت عن الظرفية،

(١) البت من البسيط والشاهد فيه محي «إذ» للتعليل. انظر: ديوان الفرزدق (٢٢٣)، والمغنى (٨٧)، وشرح شواهده لمسيوطي (٢٣٧)، والخزانة (١٣٠/٢)، والحرز (١٣٣/٤).

وتمحضت للتعليل، ونُسبَ هذا القول إلى سيبويه، وصرح ابن مالك، في «التسهيل»، بحرفيتها، وذهب قوم، منهم الشلوبين، إلى أنها لا تخرج عن الظرفية، قال بعضهم: وهو الصحيح.

الرابع: أن تكون للمفاجأة. ولا تكون للمفاجأة إلا بعد «يَبَيَّنَا» و«بينما»، قال سيبويه^(١): بينا أنا كذا إذ جاء زيد.

واختلف في «إذ» هذه، فقليل: هي باقية على ظرفيتها الزمانية.

وقيل: هي ظرف مكان، كما قال بعضهم ذلك في «إذ» الفجائية، وقال ابن مالك: المختار عندى الحكم بحرفيتها.

الخامس: أن تكون شرطية، فيجزم بها، ولا تكون كذلك إلا مقرونة بـ«ما»، لأنها إذا تجردت لزمتها الإضافة إلى ما يليها، والإضافة من خصائص الأسماء، فكانت منافية للجزم، فلما قصد جعلها جازمة رُكبت مع «ما»، لتكفيها عن الإضافة، وتُهيئها لما لم يكن لها من معنى وعمل، فإذا قلت: إذ ما «تَمَّ أَمُّ» جُزمت بها متصلة بـ«ما» الأفعال المضارعة وحكمت على الماضية أنها في موضع جزم وكان حكمها في ذلك حكم «إن الشرطية».

واختلف النحويون فيها، فذهب سيبويه إلى أنها حرف شرط كـ«أن» الشرطية، وذهب المبرد، وابن السراج، وأبو علي، ومن وافقهم، إلى أنها باقية على اسميتها، وأن مدلولها من الزمان صار مستقبلاً، بعد أن كان ماضياً. قال ابن مالك: والصحيح ما ذهب إليه سيبويه، لأنها قبل التركيب حكم باسميتها، لدلائنها على وقت ماض، دون شيء آخر يدعى أنها دالة عليه، ولمساواتها الأسماء، في قبول بعض علامات الاسمية، كالتنوين، وافتضاة إليها، والوقوف موقع مفعول فيه، ومفعول به، وأما بعد التركيب فمدلولها، المجتمع عليه، المجازاة، وهو من معاني الحروف، ومن ادعى أن لها مدلولاً آخر، زائداً على ذلك، فلا حجة له^(٢).

* * *

(١) الكتاب (٣١١/٢).

(٢) انظر الجنى الدانى للمرادى (ص ١٩١)، ورصف المباني (١٤٨).

إذا^(١)

قال المراتى: «إذا» لفظ مشترك؛ يكون اسماً وحرفاً.

فإذا كانت اسماً فلها أقسام:

الأول: أن تكون ظرفاً لما يُستقبل من الزمان: متضمنة معنى الشرط. ولذلك تُجاب بما تُجاب به أدوات الشرط، نحو: إذا جاء زيد فقم إليه، وكثر مجيء الماضى بعدها، مراداً به الاستقبال.

ومع تضمنها معنى الشرط لم يجزم بها، إلا فى الشعر، كقول الشاعر^(٢):

وإذا نُصِيكَ حَصَاةً فَارْجُ الْغِنَى وإلى الذى يُعْطَى الرَّغَائِبَ فارْغِبْ

وإنما لم يجزم بها، لمخالفتها «إن» الشرطية، وذلك لأن «إذا» لِمَا يُتَقَنَّ وجوده أو رُجِحَ، بخلاف «إن» فإنها للمشكوك فيه، وقد تدخل على المتيقن وجوده إذا أبهم زمانه، كقوله تعالى: ﴿أَفَأَيْنَ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وقد تدخل على المستحيل، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ﴾ [الزحرف: ٨١]، وأجاز الكوفيون الجزم بـ«إذا» مطلقاً.

ومذهب سيبويه أن «إذا» لا يليها إلا فعل ظاهر، أو مقدر، فالظاهر نحو ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، والمقدر نحو ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الإنشقاق: ١]، ولا يميز غير ذلك، هذا هو المشهور، فى النقل عن سيبويه.

ومذهب الجمهور أن «إذا» مضافة للجملة التى بعدها، والعامل فيها الجواب، وذهب بعض النحويين إلى أنها ليست مضافة إلى الجملة، بل هى معمولة للفاعل الذى بعدها، لا لفعل الجواب.

الثانى: أن تكون ظرفاً يستقبل من الزمان، مجردة من معنى الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ إِذَا بَقِيَ اللَّيْلُ﴾ [الليل: ١]، ﴿وَأَلْبَسُوا إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]، والماضى بعدها فى معنى المستقبل، كما كان بعد المتضمنة معنى الشرط.

وقال الفراء: لا يكون بعدها الماضى إلا إذا كان فيها معنى الشرط والإبهام، ومنه

(١) انظر فى إذا المقتضب (٥٥/٢)، والأزهية (٢١١) وابن يعيش (٩٥/٤).

(٢) البيت من الكامل وهو للنمر بن تولب والشاهد فيه الجزم بـ«إذا» وهذا الجزم لم يأت إلا فى الشعر. انظر: ديوانه (٧٢)، والجنى الدانى (ص ٦٧) والرغائب: جمع رغبة، وهى العطاء الكثير.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَخُونِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، كأنه قال: كلما ضربوا، أى: لا تكونوا كهؤلاء، إذا ضرب إخوانهم فى الأرض.

الثالث: أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، واقعة موقع «إذا» كقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَيَذَرْنَهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ لَا يَحْدُ﴾ [التوبة: ٩٢]، ف«إذا»، فى هذا ونحوه، بمعنى «إذا»، هذا مذهب بعض النحويين، وبه قال ابن مالك. قال فى «التسهيل»: وربما وقعت موقع «إذا»، و«إذا» موقعها. والذى صححه المغاربة أن «إذا» لا تقع موقع «إذا»، ولا «إذا» موقعها، وتأولوا ما أوهم ذلك.

الرابع: أن تخرج عن الظرفية، فتكون اسماً، مجرورة بـ«حتى» كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُمَا﴾ [الزمر: ٧١]، وهو فى القرآن كثير. فـ«إذا»، فى ذلك، فيها وجهان: أحدهما أن تكون مجرورة بـ«حتى»، واختاره ابن مالك. والثانى: أن تكون «حتى» ابتدائية، و«إذا» فى وضع نصب على ما استقر لها، وبه جزم أبو البقاء وجوز الزمخشري الوجهين.

وأما «إذا» الحرفية فقسم واحد، وهى الفجائية، والفرق بينها وبين «إذا» الشرطية من خمسة أوجه: الأول: أن «إذا» الشرطية لا يليها إلا جملة فعلية، و«إذا» الفجائية لا يليها إلا جملة اسمية.

والثانى: أن «إذا» الشرطية تحتاج إلى جواب، و«إذا» الفجائية لا جواب لها.

والثالث: أن «إذا» الشرطية للاستقبال، و«إذا» الفجائية للحال. قال سيبويه: وتكون للشيء توافقه فى حال أنت فيها. يعنى الفجائية.

وقال الفراء: وقد يتراخى، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ مَّتَشَتِّرُونَ﴾ [الروم: ٢٠].

والرابع: أن الجملة، بعد «إذا» الشرطية، فى موضع خفض بالإضافة، والجملة بعد «إذا» الفجائية لا موضع لها. والخامس: أن «إذا» الشرطية تقع صدر الكلام، و«إذا» الفجائية لا تقع صدرًا، قال المرادى: وقد جمعت هذه الفروق، فى هذه الأبيات^(١):

الْفَرْقُ بَيْنَ «إِذَا» لِشَرْطٍ وَالتَّى	لِفَجَاءَةٍ مِنْ أَوْجُهٍ لَا تُجْهَلُ
طَلَبُ التَّى لِلشَّرْطِ فِعْلاً بَعْدَهَا	وَجَوَابُهَا وَأَنْتَ لِمَا يُسْتَقْبَلُ
وَتُضَافُ لِلْجُمْلِ التَّى مِنْ بَعْدَهَا	وَتَكُونُ فِي صَدْرِ الْمَقَالَةِ أَوَّلُ

أو^(١)

أو حرف عطف، ومذهب الجمهور أنها تُشرك في الإعراب، لا في المعنى، لأنك إذا قلت: قام زيد أو عمرو، فالفعل واقع من أحدهما.

وقال ابن مالك: إنها تُشرك في الإعراب والمعنى، لأن ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله؛ ألا ترى أن كل واحد منهما مشكوك في قيامه، قلت: وكلاهما صحيح، باعتبارين. ولـ «أو» ثمانية معان.

الأول: الشك. نحو: قام زيد أو عمرو.

الثاني: الإبهام. نحو ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّ هُذًى﴾ [سبأ: ٢٤].

والفرق بينهما أن الشك من جهة المتكلم، والإبهام على السامع.

الثالث: التخيير. نحو: نَحْذِ ديناراً أو ثوباً.

الرابع: الإباحة. نحو: جالس الحسن أو ابن سبرين.

والفرق بينهما جواز الجمع في الإباحة، ومنع الجمع في التخيير.

الخامس: التقسيم. نحو: الكلمة اسم أو فعل أو حرف. وأبدل ابن مالك في

«التسهيل» التقسيم بالتفريق المجرد. ومثله بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ

نَصَارَى﴾ [البقرة: ١٣٥]. قال: والتعبير عن هذا بالتفريق أولى من التعبير عنه

بالتقسيم، لأن استعمال الواو فيما هو تقسيم أجود من استعمال «أو».

السادس: الإضراب، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾

[الصفافات: ١٤٧].

قال الفراء: «أو» هنا بمعنى «بل». قال ابن عصفور: والإضراب ذكره سيبويه في

النفي، والنهي، إذا أعدت العامل، كقولك: لست بشراً أو لست عمراً، ولا تضرب زيداً

أو لا تضرب عمراً. قال: وزعم بعض النحويين أنها تكون للإضراب، على الإطلاق،

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾، وقوله: ﴿فَهِىَ

كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، قال: وما ذهبوا إليه فاسد، وقال ابن مالك:

أجاز الكوفيون موافقتها «بل» في الإضراب، ووافقهم أبو على وابن برهان. وابن جنى،

قال في قراءة أبي السمال ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَهْدُوا عَهْدًا﴾ [البقرة: ١٠٠]، «أو» هنا

(١) انظر في «أو»: الكتاب (٨٥/١)، ورفص المبانى (٢١٠) الجنى الدانى للمرادى (٢٢٧).

بمعنى «بل».

السابع: معنى الواو. كقول الشاعر^(١):

جاء الخليفة أو كانت له قدرًا كما أتى ربُّه موسى على قدر
أراد: وكانت. فأوقع «أو» مكان الواو، لأمن اللبس، وإلى مجئ «أو». بمعنى الواو،
ذهب الأخفش والجزمى، واستدل بقوله تعالى: ﴿أَوْ يَزِيدُوا﴾، وهو مذهب جماعة
من الكوفيين.

الثامن: معنى «ولا» ذكر ابن مالك أن «أو» توافق «ولا» بعد النهى، كقوله تعالى:
﴿وَلَا تُطِيعُوا مِنْهُمْ أَمَّا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤]، وبعد النفي، كقوله تعالى: ﴿أَوْ
تُبَيِّنُوا أَبْصَارَكُمْ﴾ [النور: ٦١] الآية.

* * *

حتى^(٢)

قال المرادى: «حتى» حرف، له عند البصريين ثلاثة أقسام: يكون حرف جر،
وحرف عطف، وحرف ابتداء، وزاد الكوفيون قسمًا رابعًا، وهو أن يكون حرف
نصب، ينصب الفعل المضارع، ولا بُدَّ من بيان هذه الأقسام.

الأول: «حتى» الجارة، ومعناها انتهاء الغاية، ومذهب البصريين أنها جارة بنفسها،
ومجرورها إما اسم صريح، نحو ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾^(٣)، أو مصدر مؤول من «أن» والفعل
المضارع، نحو ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، لأن التقدير: حتى أن يقول، هذا
مذهب البصريين.

ومجرورها شرطان:

الأول: أن يكون ظاهرًا، فلا تجر الضمير، هذا مذهب سيبويه، وجمهور البصريين.
والثاني: أن يكون آخر جزء، أو ملاقى آخر جزء، فمثال كونه آخر جزء: أكلت
السمكة حتى رأسها، ومثال كونه ملاقى آخر جزء: سرت النهار حتى الليل، ولو قلت
«أكلت السمكة حتى نصفها، أو ثلثها» لم يجز، قال الزمخشري: لأن الفعل المتعدي بها
الغرض فيه أن ينقض شيئًا فشيئًا، حتى يأتي عليه.

(١) البيت من البسيط وهو لجرير والشاهد فيه مجئ أو بمعنى الواو انظر: ديوانه (٤١٦)، والمغنى
(٦٥)، وشرح شواهد (١٩٦).

(٢) انظر في حتى: الكتاب (٤٩/١) والمقتضب (٣٨/٢) ورصف المبانى (٢٥٧).

(٣) يوسف: (٣٥)، والمؤمنون (٢٥، ٥٤)، والصفات (١٧٤، ١٧٨)، والذاريات (٤٣).

القسم الثاني: «حتى» العاطفة، نحو: قدم الحجاج حتى المشاة، ورأيت الحجاج حتى المشاة، ومررت بالحجاج حتى المشاة، فهذه حرف عطف، تُشرك في الإعراب والحكم، وقد روى سيبويه، وغيره من أئمة البصريين، العطف بها، وخالف الكوفيون، فقالوا: «حتى» ليست بعاطفة، ويعربون ما بعدها، على إضمار عامل.

وللمعطوف بـ«حتى» شرطان:

الأول: أن يكون بعض ما قبلها، أو كبعضه، فمثال كونه بعضاً: قدم الحجاج حتى المشاة، ومتال كونه كبعض: قدم الصيادون حتى كلابهم.

القسم الثالث: «حتى» الابتدائية وليس المعنى أنها يجب أن يليها المبتدأ أو الخبر، بل المعنى أنها صالحة لذلك، وهى حرف ابتداء، يستأنف بعدها الكلام، فيقع بعدها المبتدأ أو الخبر، كقول جرير^(١):

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدَجْلَةٍ حَتَّى مَاءٍ دَجَلَةٌ أَشْكَلُ

ويليها الجملة الفعلية، مصدرة بمضارع مرفوع، نحو ﴿وَرَزَّلْنَا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، على قراءة الرفع، أو بماض، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا﴾ [الأعراف: ٩٥]، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب.

القسم الرابع: «حتى» الناصية للفعل، هذا القسم أثبتته الكوفيون، فإن «حتى» عندهم تنصب الفعل المضارع بنفسها، وأجازوا إظهار «أن» بعدها توكيداً، ومذهب البصريين أنها هي الجارة، والناصب «أن» مضمرة بعدها^(٢).

* * *

الفاء المفردة^(٣)

الفاء المفردة لها في الكلام ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: أن تكون حرف عطف في المفردات والجمل.

فإذا كانت للعطف في المفردات فمعناها الترتيب لفظاً ومعنى أو لفظاً دون معنى، والتعقيب، وقد يلازمهما التسبب في بعض المواضع، وهى مشتركة بين الاسمين والفعلين

(١) البيت من الطويل والشاهد فيه بجى حتى ابتدائية انظر: ديوان جرير (١٤٣)، والمغنى (١٣٧)، وشرح شواهده (٣٧٧)، والخزانة (١٤٢/٤)، والأشكل: الذى تخالطه حمرة.

(٢) انظر: الجنى الدانى للمرادى (ص ٥٤٢ - ٥٥٥) بتصرف.

(٣) انظر في الفاء: الكتاب (٤١٨/١)، والمقتضب (١٠/١، ١٤/٢)، والأزهية (٢٥٠)، والمقرب (٦٣/١)، والمخصص (٤٨/١٤)، وابن يعيش (٩٤/٨)، والجنى (٢١)، والمغنى (١٧٣)، واهم

فى اللفظ: من الرفع والنصب والحفض، والجزم والاسمية والفعلية، وفى المعنى: من إثبات الفعلين أو نفيهما، أو إثبات الفعل للفاعلين أو ما أقيم مقامهما، أو نفيه عنهما، فتقول: قام زيد فعمرو، ورأيت زيداً فعمراً، ومررت بزيد فعمرو، وزيد يقوم فيخرج، ولن يقوم فيخرج، ولم يقم فيخرج.

والربط والترتيب لا يفارقانها، وأما التسبب معهما فيها فنحو قولك: ضربت زيداً فبكى، وضربته فمات، فالبكاء سببه الضرب، والموت سببه الضرب.

وزعم الكوفيون أن الترتيب لا يلزم فيها، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]، قالوا: فالبأس فى الوجود واقع قبل الإهلاك، وهو فى الآية مؤخر عنه، وهذا عند البصريين مؤول تقديره: وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا فهلكت، كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ [المائدة: ٦]، أى: إذا أردتم القيام إلى الصلاة، وهو فى الكلام كثير، فالفاء عندهم فى الآية باقية على موضعها من الترتيب المعنوى^(١).

* * *

تنبيه

قال المرادى فى الجنى الدانى (ص ٦٤): لا يخلو المعطوف بالفاء من أن يكون مفرداً، أو جملة، والمفرد: صفة، وغير صفة، فالأقسام ثلاثة، فإن عطفت مفرداً غير صفة لم تدل على السببية. [نحو: قام زيد فعمرو، وإن عطفت جملة، أو صفة، دلت على السببية] غالباً، نحو ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].

وأما الفاء الجوابية: فمعناها الربط، وتلازمها السببية، ثم إن هذه الفاء تكون جواباً لأمرين: أحدهما الشرط بـ«إن» وأخواتها، والثانى ما فيه معنى الشرط نحو «أما». فأما جواب الشرط بـ«إن» وأخواتها فأصله أن يكون فعلاً صالحاً لجعله شرطاً، فإذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء، وذلك إذا كان ماضياً متصرفاً عارياً من «قد» وغيرها، أو مضارعاً مجرداً، أو منفياً بـ«لا» أو «لم».

ومع كونه فى ذلك غير محتاج إلى الفاء لا يمتنع اقتترانه بها، على تفصيل أنا ذاكره:

وهو أنه إن كان مضارعاً جاز اقتترانه بها، ويجب رفعه حينئذ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَسْأَلْهُمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَحْزَنُ﴾ [الجن: ١٣]،

والتحقيق أنه حينئذ خير مبتدأ محذوف، فيكون الجواب جملة اسمية.

وإن كان ماضيًا متصرفًا مجردًا، فهو على ثلاثة أضرب:

ضرب لا يجوز اقترانه بالفاء، وهو ما كان مستقبلًا، ولم يقصد به وعد أو وعيد، نحو: إن قام زيد قام عمرو.

وضرب يجب اقترانه بالفاء، وهو ما كان ماضيًا لفظًا ومعنى، نحو ﴿إِنْ كَانَتْ قِيمَتُهُ قَدْ مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ﴾ [يوسف: ٢٦]، و«قد» معه مقدرة.

وضرب يجوز اقترانه بالفاء ولا يجب، وهو ما كان مستقبلًا، وقصد به وعد أو وعيد، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسِّيَرَةِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل: ٩٠].

وإذا كان الجواب لا يصلح لأن يجعل شرطًا وجب اقترانه بالفاء، ليعلم ارتباطه بأداة الشرط، وذلك إذا كان: جملة اسمية، نحو: من يفعل الخير فالله يجزيه.

أو فعلية طلبية، نحو ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١].

أو فعلًا غير متصرف، نحو ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩، ٤٠].

أو مقروئًا بحرف تنفيس، نحو ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ﴾ [المائدة: ٥٤].

أو بـ«قد»، نحو ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلٍ﴾ [يوسف: ٧٧].

أو منفيًا بـ«ما» أو «لن» أو «إن»، نحو: إن قام زيد فما يقوم عمرو، أو فلن يقوم، أو فإن يقوم.

أو قسمًا، نحو: إن تكرمنى فوالله لأكرمنك.

أو مقروئًا بـ«رُبَّ»، بندا، كقول امرئ القيس:

فإن أمسِ مكروبًا فيأرب قينةً مُنعمَةً أعملئها بكران

فهذه الأجوبة تلزمها الفاء، لأنها لا يصلح جعلها شرطًا.

وجاء حذف الفاء لضرورة للشعر كقوله:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا

حيث حذفت الفاء الرابطة من جواب الشرط لضرورة الشعر، والتقدير فالله

يشكرها.

قال الملقى فى رصف المباني^(١):

الموضع الثانى كم مواضع الفاء: أن تكون جواباً لازمة للسببية وفيها أيضاً الربط والترتيب، وهذه الفاء المذكورة إذا وقعت بعد الأمر فلا يخلو أن يكون فعله باللام أو لا يكون:

فإن كان باللام فيجوز فيما بعدها ثلاثة أوجه، أحدها: العطف على الفعل المجزوم باللام، والثانى: الرفع على الاستئناف، والثالث: النصب على الجواب، نحو قولك: «التكرم زيداً فيحسن إليك»، يحزم «يحسن» ورفعه ونصبه، والمعنى فى النصب: ليكن منك إكرام فأحسن منه، فهذا هو العطف المعنوى.

وإن كان الفعل فى الجملة المذكورة بغير لام فهو مبنى عند البصريين^(٢) فيجوز فيما بعد الفاء: الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب على ما ذكر، ولا يجوز العطف لأنه ليس له ما يعطف عليه، وهو جائز بالقياس، ومن النصب على الجواب قول الشاعر^(٣):

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَّا فَسِيحَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرْجِحَا

وعليه قراءة ابن عامر: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [الأنعام: ٧٣]^(٤)، وعلى قراءة غيره: «كن فيكون» بالرفع على معنى فهو يكون.

وإذا وقعت بعد النهى فعله معرب بالجزم والنصب فيما بعد الفاء الثلاثة الأوجه الجائزة بعد الأمر باللام: العطف بالجزم، والنصب بإضمار «أن» على الجواب، والرفع على الاستئناف، نحو قولك: لا تدن من الأسد فيأكلك، يحزم «يأكل» ورفعه ونصبه على ما ذكرت. والعطف فى النصب معنوى كما كان فى الأمر، لأن المعنى: «لا يكن منك دنو من الأسد فأكل لك»، ومن النصب على الجواب قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَؤْ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَتَكَ بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ [فَرْزَلْ قَدْ

(١) انظر: (ص ٤٤٤).

(٢) وذهب الكوفيون إلى أنه معرب مجزوم. انظر المسألة فى: الإنصاف (٥٢٤).

(٣) البيت من الرجز ونسب فى الكتاب (٤٢١/١)، إلى أبى الحم، وهو فى سر الصناعة (٢٧٢/١)، واللسان (عنق). وابن يعيش (٢٦/٧)، والشذرات (٣٠٥)، وابن عقيس (٨٣/٤)، والأشئوني (٥٦٢). والعنق: ضرب من السير، والشاهد فيه نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر.

(٤) انظر: النشر (٢١٢/٢).

بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذَوُّقُوا أَلْسِنَهُ ﴿١١﴾.

وإذا وقعت بعد الاستفهام: فإن كان فيه فعل مضارع مرفوع جاز فيما بعد الفاء: الرفع على العطف والاستئناف، والنصب على الجواب بإضمار «أن»، ويرجع إلى العطف المعنوي كما ذكر كقولك: هل يقوم زيد فأكرمه، برفع «أكرمه» ونصبه على ما ذكرت لك.

وإن كان فيه فعل ماضٍ أو اسم مبتدأ، جاز فيما بعد الفاء الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب، ولا يجوز العطف لأنه ليس قبله ما يعطف عليه، نحو قولك: «هل قام فأكرمه»، و«هل زيد قائم فأكرمه»، ومن النصب قوله (١٢):

أَفَأَقْ صَبَّ مِنْ هَوَى فَأَفِيقَا أَمْ خَانَ عَهْدًا أَمْ أَطَاعَ شَقِيقًا

والحكم فيها إذا وقعت بعد التحضيض والعرض كالحكم فيها إذا دخلت بعد الاستفهام سواء، نحو قولك في التحضيض: هلا تكرم زيداً، فأكرمه، بالرفع على العطف والاستئناف، والنصب على الجواب، و«هلا أكرمت زيداً فأكرمه» بالرفع على الاستئناف والنصب على الجواب لا غير، ولا تقع جملة اسمية في التحضيض ولا في العرض، ومن النصب في التحضيض قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٧].

وكذلك الحكم في التمني - أعني مثل الاستفهام - في وقوع الفاء بعد المبتدأ والخبر والفعل الماضي، فيجوز فيما بعدها الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب، نحو قولك: ليت زيداً عندك فأكرمه، أو في وقوع المضارع قبلها، فيجوز الرفع على الوجهين المذكورين، والنصب على الجواب، ومن النصب بعد الاسم قوله تعالى: ﴿يَلَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، والعطف فيه معنوي، والمعنى: يا

(١) تدخلت الآيتان (٩٢، ٩٤) من النحل: نصر الآية (٩٢): ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَقَتْ غَزَلُهُمْ مِنْ بَعْدِ فُؤَادِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَيْسَ لَكُمْ دَلَالَةٌ بَيْنَكُمْ أَن تَكُونُوا أَهْلًا...﴾.
= ونص الآية (٩٤): ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَلَالًا بَيْنَكُمْ فَتَرِلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذَوُّقُوا أَلْسِنَهُ بِمَا صَدَقْتُمْ عَنْ سَكْبِ اللَّهِ وَلَكِنَّ عَذَابَ عَظِيمٍ﴾ ولعل المؤلف يريد أن يستشهد فقط بالآية (٩٤)، لأن الأولى ليس فيها شاهد.

(٢) البيت من الكامل وهو للبحرئى من قصيدة فى مدح أبى سعيد الثغرى، وهو فى ديوانه (١٤٤٩/٣) والشاهد فيه قوله: فأفريق حيث نصب الفعل المضارع بعد فاء السببية بأن المضمره انظر: رصف المباني (٣٨٢).

ليت لى كونًا معهم ففوزًا.

وحكم الدعاء كحكم الأمر سواءً فى كون فعله باللام، فيجوز فيما بعد الفاء الجزم والنصب على الأوجه المذكورة فيه، أو بغير اللام فيجوز: الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب لا غير على مذهب البصريين، كقولك: اغفر لزيد فيدخل الجنة، والله يغفر لك فتدخل الجنة، لأنه قد جاء الدعاء بالجملة الاسمية.

وإذا وقعت بعد النفي فلا يخلو أن تكون الجملة التى قبلها - أعنى قبل الفاء - اسمية أو فعلية.

فإن كانت اسميةً جاز فيما بعد الفاء: الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب كقولك: ما زيد قائمًا فتكرمه، ونصبه كما ذكرت لك.

وإن كانت فعلية ماضية فكذلك، نحو قولك: ما قام زيد فتكرمه، على الوجهين المذكورين من الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب.

وإن كانت فعلية مضارعة: فلا يخلو أن يكون الفعل مرفوعًا أو منصوبًا أو مجزومًا.

فإن كان مرفوعًا جاز فيما بعد الفاء: الرفع على العطف والاستئناف على إضمار مبتدأ وكذلك فى جميع ما يستأنف من المسائل المتقدمة، والنصب على الجواب كقولك: «ما تأتينا فتحدثنا» الرفع على معنى: وما تحدثنا وهو معنى العطف، أو على الاستئناف أى: فأنت تحدثنا، والنصب على الجواب على إضمار «أن» بمعنىين، أى: ما تأتينا فكيف تحدثنا؟ أو ما تأتينا لأجل الحديث.

وإن كان الفعل منصوبًا جاز فيما بعد الفاء وجهان أيضًا: الرفع على الاستئناف لا غير، والنصب على العطف أو على الجواب كقولك: لن تأتينا فتحدثنا: بالرفع على معنى: فأنت تحدثنا، والنصب على معنى: «فلن تحدثنا» وهو معنى العطف، وعلى معنى: فكيف تحدثنا أو لأجل الحديث.

وإن كان مجزومًا جاز فيما بعد الفاء الجزم على العطف والرفع على الاستئناف والنصب على الجواب على المعانى المذكورة كقولك: لم تأتينا فتحدثنا، يجزم «تحدث» ورفعه ونصبه.

وإذا وقعت الفاء بعد فعل الشرط: فإن كان مضارعًا مجزومًا جاز فيما بعد الفاء وجهان: الجزم على العطف والنصب على الجواب بإضمار «أن» كما ذكر على معنى لأجل، كقولك: إن تقوم فأحسن إليك تحمدنى، وإن كان الفعل ماضيًا فكذلك، لأن هذا الماضى فى موضع المضارع أو مستقبل معنى.

وإذا وقعت بعد الجزاء وهو جواب الشرط، وهو أيضًا مستقبل معنى، سواءً كان

مضارعاً أو ماضياً: جاز فيما بعد الفاء ثلاثة أوجه: الجزم على العطف، والرفع على الاستئناف، والنصب على الجواب بإضمار «أن» كقولك: إن تقم أحسن إليك فأعطيك درهمًا، الجزم على معنى: أحسن وأعط، والرفع على معنى فأنا أعطى، والنصب بإضمار «أن» على العطف المعنوي، كأن المعنى، إن تقم يكن إحساناً فإعطاء، وعلى الثلاثة الأوجه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا يُحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْزِزُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(١) برفع «يعجز» و«يعذب» ونصبهما وجزمهما.

* * *

وأما الفاء الزائدة

فهى الداخلة على خبر المبتدأ، إذا تضمن معنى الشرط، نحو: الذى يأتى فله درهم، فهذه الفاء شبيهة بفاء جواب الشرط، لأنها دخلت لتفيد التنصيص على أن الخبر مستحق بالصلة المذكورة. ولو حذف لاحتل كون الخبر مستحقاً بغيرها.

فإن قلت: فكيف تجعلها زائدة، وهى تفيد هذا المعنى؟ قلت: إنما جعلتها زائدة، لأن الخبر مستغن عن رابط يربطه بالمبتدأ. ولكن المبتدأ لما شابه اسم الشرط دخلت الفاء فى خبره، تشبيهاً له بالجواب^(٢).

* * *

إن المكسورة الهمزة^(٣)

تأتى «إن» المكسورة الهمزة الساكنة النون على أقسام:

الأول: «إن» الشرطية وهو حرف يجزم فعلين قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا يُحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾.

الثانى: إن المخففة من الثقيلة وفيها بعد التخفيف لغتان: الإهمال، والإعمال، والإهمال أشهر وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا يُحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [هود: ١١١]، فإذا أعملت فحكمها حكم الثقيلة، وإذا ألغيت جاز أن يليها الأسماء والأفعال،

(١) البقرة ٢٨٤، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي بالجرم بالعطف على الجواب وقرأ ابن عامر وعاصم بالرفع فيهما على القطع، وروى عن ابن عباس والأعرج وأبى العالية والحجدرى بالنصب فيهما على إضمار «أن». انظر: النشر (٢/٢٢٩)، والقرطبي (١٢٣١).

(٢) انظر: الجنى الدانى للمرادى (ص ٧٠).

(٣) انظر: فى إن الكتاب (١/٤٣٥)، والمقتضب (١/٤٩)، والأرهمية (٣٢)، ووصف المباني (ص

١٨٦)، والجنى الدانى (ص ٢٠٧).

ولا يليها من الأفعال إلا النواسخ قال: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣]، وتلزم اللام الفارقة بعد «إن» هذه إن ضيف التباها بالنافية.

الثالث: إن النافية، وهي ضربان: عاملة، وغير عاملة فالعاملة ترفع الاسم وتنصب الخبر ومن ذلك قولهم: إن أحد خيرًا من أحدٍ إلا بالعافية وعلى ذلك خرج ابن حنبل قراءة سعيد بن جبيل ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أُمْنَاهُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤]، ومن النظم قول الشاعر:

إن هو مُستولياً على أحدٍ إلا على أضعف المجانين
وغير العاملة كثير وجودها في الكلام كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠].

الرابع: إن الزائدة وهي ضربان: كافة، وغير كافة فالكافة بعد «ما» الحجازية نحو: ما إن زيد قائم فـ«إن» في ذلك زائدة كافة لـ«ما» عن العمل وغير الكافة تأتي في مواضع أولها بعد «ما» الموصولة كقول الشاعر:

يُرَجَى المرءُ ما إن لا يراه وتعرض دون أدنائه الخطوب
وثانيها بعد «ما» المصدرية كقول الشاعر:

ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيراً لا يزال يُريد
وثالثها بعد «ألا» الاستفتاحية كقول الشاعر:

ألا إن سرى ليلى فبتُ كثيراً

وقد نظم المرادى أقسام إن فقال:

وأقسام «إن» بالكسر شرط زيادة ونفى وتخفيف فتلزم لامها^(١)

* * *

تم بحمد الله إعراب سورة البقرة

ويليها بمشئة الله إعراب «سورة آل عمران» في المجلد الثاني

* * *

الفهرس

٣.....	مقدمة الكتاب
٧.....	أقوال العلماء في أهمية إعراب القرآن
١٠.....	أهم المؤلفات في إعراب القرآن الكريم
١٢.....	سبب تأليف لهذا الكتاب
١٣.....	منهجى فى تأليف هذا الكتاب
١٥.....	الجمل التى ليس لها محل من الإعراب
١٨.....	الجمل التى لها محل من الإعراب وهى سَبْعٌ
٢١.....	أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
٢٤.....	البسملة
٢٧.....	الفاصلة
٣٣.....	سورة البقرة
٣٣.....	الآية من ١
٤٧.....	الآية من ١١
٦٤.....	الآية من ٢١
٩٠.....	الآية من ٣١
١١٠.....	الآية من ٤١
١٢٥.....	الآية من ٥١
١٤٥.....	الآية من ٦١
١٦٩.....	الآية من ٧١
١٩٣.....	الآية من ٨١
٢١٩.....	الآية من ٩١
٢٤٠.....	الآية من ١٠١
٢٦٦.....	الآية من ١١١
٢٨٨.....	الآية من ١٢٠
٣٠٩.....	الآية من ١٣١
٣٣١.....	الآية من ١٤١
٣٥٩.....	الآية من ١٥١
٣٧٦.....	الآية من ١٦١
٣٩٨.....	الآية من ١٧١
٤٢٣.....	الآية من ١٨١
٤٥٣.....	الآية من ١٩١
٤٨١.....	الآية من ٢٠١
٤٩٧.....	الآية من ٢١١

سورة البقرة	٧٦٦
٥٣٠	٢٣٠ الآية من ٢٢١
٥٥٩	٢٤٠ الآية من ٢٣١
٥٩٦	٢٥٠ الآية من ٢٤١
٦٢٦	٢٦٠ الآية من ٢٥١
٦٦٥	٢٧٠ الآية من ٢٦١
٦٩١	٢٨٦ الآية من ٢٧١
٧٤٩	وقفات مع بعض الحروف الواردة في سورة البقرة
٧٦٥	الفهرس

* * *